دار إحياء الكتب العربية

الفائق

فى غريب الحديث

للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشرى

ضبطه وصححه وعلق حواشيه

محمد أبو الفضل إبراهيم — على محمد البجاوى

الطبعة الأولى

الجزء الثانى

القاهرة ١٣٦٦ هـ — ١٩٤٧ م

ملتزم الطبع والنشر أصحاب
دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابى الحلبى وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصاد

الصاد مع الهمزة

عُبَيْدُ الله بن جَحْش — هاجر إلى الحبشة ثم تنصّر؛ فكان يمرّ بالمسلمين فيقول: فَقَّحْنَا وصَأْصَأْتُم.

صأصأ أى أبصرْنا ولمّا تبلُغُوا حينَ الإبصار؛ من صَأْصَأَ الجرْوُ إذا حرّك أجفانَه لينظر قبل أن يُفَقِّحَ[(١)]. ويقال: صَأْصَأَ الكلبُ بذَنبه إذا حرّكه فَزَعاً، ومنه: صَأْصَأَ فلان بمعنى كَأْكَأَ؛ إذا جَبُنَ وفَزِع؛ قال:

* يُصَأْصِئُ من ثاره جَابِيا *

من الجبَب، أى ناكصاً، والأصل فيه التحريك.

الصاد مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن قتل شىء من الدواب صَبْراً.

صبر هو أن يُمْسَك، ثم يُرْمَى حتى يُقتل.

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم: أنه نهى عن المصبورة، ونَهَى عن صَبْر ذى الرُّوح.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال فى رجل أمسك رجلاً وقتله آخر: اقْتُلُوا القاتل، واصْبِرُوا الصابر؛ أى احبِسوا الذى حَبَسَه للموت حتى يموت.

وقال: لا يُقْتَل قُرَشِىٌّ صَبْراً. وهو أن يُمْسَكَ حتى يُضْرَب عُنُقُه.

---

(١) التفقح: التفتح.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه — أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن صَبْرِ الروح . وهو الخصاء ، والخصاء صبرٌ شديد ، وقولهم : يمين الصَّبْر ، هو أن يَحْبِسَ السلطانُ الرجلَ على اليمين حتى يَحْلِفَ بها .

كان صلى الله عليه وآله وسلم يتيما فى حِجْرِ أبى طالب ، فكان يُقَرَّبُ إلى الصبيان تَصْبيحُهم فيختلسون ويكُفّ ، ويُصْبِحُ الصبيان غُمْصاً ، ويصبح صَقِيلاً دَهِيناً .

صبح هو فى الأصل مصدر صَبَّحَ القومَ ؛ إذا سقاهم الصَّبُوح ثم سمى به الغَدَاء ؛ كما قيل للنبات التَّنبيت وللنَّور التَّنوير .

غَمِصَتْ عينهُ ورَمِصَتْ ، وغَمِصَ الرجل ورَمِص ، فهو أغمص وأرْمص . ومنه الشِّعْرَى الغُمَيْصَاء . والغَمَص : أن ييْبَسَ ، والرَّمَص : أن يكون رَطْباً .

انتصاب غُمْصًا وصقيلاً على الحال لا الخبر ؛ لأنّ أصبح هذه تامة بمعنى الدخول فى الصباح ؛ كأظهر وأعْتَم .

نَهَى النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن الصُّبْحَة .

هى نَوْمَة الغَدَاة ، وفيها لغتان: الفتح والضم ، يقال : فلان ينام الصَّبحة والصُّبحة . وإنما نهى عنها لوقوعها فى وقت الذكر وطلب المعاش . وسمعت من يُنْشد :

ألاَ إنّ نومات الضُّحَى تورثُ الفتى   خبالاً ونَوْماتِ العُصَيْرِ جُنُونُ

لما قدمتْ عليه صلى الله عليه وآله وسلم وفودُ العرب قام طَهْفة بن أبى زهير النَّهْدِى . فقال : أتيناك يا رسول الله من غَوْرَىْ تِهامة ، بأكوار المَيس، تَرْمِى بنا العِيس، نَسْتَحْلِبُ الصَّبِير ، ونَسْتَخْلِبُ الخَبِير ، ونَسْتَعْضِدُ البَرِير ، ونَسْتَخِيل الرِّهام ، ونَسْتَحيل أو نَسْتَجِيلُ الجَهام ، من أرضٍ غائلة النِّطَاء ، غليظة الوِطاء ، قد نَشِفَ المُدْهُن ، ويَبِس الجِعْثِن ، وسَقَط الأُمْلُوج ، ومات العُسْلُوج ، وهلك الهَدِىّ ، ومات الوَدِىّ ، بَرِئْنا يا رسول الله من الوَثَن والعَنَن ، وما يحدثُ الزَّمَن ، لنا دعوة السلام ، وشريعة الإسلام ، ما طَمَا البحر، وقام تِعار ، ولنا نَعَم هَمَل أغفال ، ما تَبِضُّ ببِلال ، ووقير كثير الرَّسَل ، قليل الرِّسْل ، أصابتها سَنَة حَمْراء مُؤْزِلة ، ليس لها عَلَل ولا نَهَل . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم بارك لهمْ فى مَحْضِها ومَخْضِها ومَذْقِها ، وابعث راعيها فى الدَّثْر ، بيانع الثَّمَر ،

وافجُرْ له الثَّمَدَ ، وبارك لَهُ فى المال والولد ، من أقام الصلاة كان مسلما ، ومن آتى الزكاة كان محسنا ، ومن شهد أن لا إله إلا الله كان مُخلِصا ، لكم يا بنى نَهْد ودائع الشِّرْك ، ووضائع الملك ؛ لا تُلطِطْ فى الزكاة ، ولا تُلْحِدْ فى الحياة ، ولا تتثاقلْ عن الصلاة .

وكتب معه كتابا إلى بنى نَهْده : من محمد رسول الله إلى بنى نَهْد بن زيد : السلام على من آمن بالله ورسوله . لكم يا بنى نَهْد فى الوَظيفة الفَرِيضة ، ولكم العارِض والفَرِيش وذو العِنان الرَّكُوب، والفَلُوّ الضَّبِيس. لايُمْنَع سَرْحُكم، ولايُعْضَدُ طَلْحُكُمْ، ولا يُحْبَسُ دَرُّكُمْ ، مالم تضمروا الإماق ، وتأكلوا الرِّباق . من أقر بما فى هذا الكتاب فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة ، ومن أبَى فعليه الرِّبْوة .

الصَّبِير : السَّحاب الكثيف المتراكب ، وهو من الصَّبْر بمعنى الحبْس، كأنَّ بعضه صُبِر على بعض . ومنه صبر الشىء وهو غِلَظُه وكثافته ، وصُبْرة الطعام . وقد استَصْبَرَ السحابُ كاستَحْجَرَ الطين . ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال فى قوله تعالى : (وكان عَرْشُهُ عَلَى الماء) . كان يصعد إلى السماء من الماء بُخار فاستَصْبَرَ فعاد صَبيرا ، فذلك قوله تعالى : (ثم استوَى إلى السَّماءِ وَهِىَ دُخَانٌ) . أى تراكم وكَثُف . صبر

تَسْتَخْلِب : من الخَلْب ، وهو القطع والمَزْق ، من خَلَبَ السبعُ الفريسةَ يَخْلِبها ويَخْلُبها إذا شقّها ومزّقها . ومنه المِخْلَب، وقيل المِنْجَل المِخْلَب .

الخَبِير : النبات ؛ ومنه قيل[١] للوَبَر خَبِير . قال أبو النجم :

* حتى إذا ما طار من خَبِيرِها *

ونظيرُه الشَّكير .

تَسْتَعْضِد البَرِير[٢] : أى نأخذه من شجره فنأكله للجدب من العَضْد ، وهو القطع .

الاستِخَالة : أن تظنه خليقاً بالإمطار . والاستحالة : النظر . والاستجالة: أن تراه جائلا. يعنى أنا لا نستمطر إلا الرِّهام وهى ضعاف الأمطار ؛ جمع رِهْمَة ، ولا ننظُرُ إلا الجهام[٣] .

(١) قال فى اللسان : شبه بخبير الإبل ؛ وهو وبرها ؛ لأنه ينبت كما ينبت الوبر .

(٢) البرير : ثمر الأراك إذا اسود وبلغ .

(٣) كذا فى الأصل ، وعبارة النهاية : ومن رواه بالحاء أراد : لا ننظر من السحاب فى حال إلا إلى جهام من قلة المطر . والجهام : السحاب الذى فرغ ماؤه .

النُّطَاء ؛ من النَّطِيّ، وهو البعيد . قال العجاج[١] :

* وبلدة نِياطها نَطِيّ *

المُدْهُن : نُقْرة فى صخرة يُسْتَنْقَع فيها الماء . وهو من قولهم : دَهَن المطرُ الأرضَ ؛ إذا بلَّها بَلًّا يسيرا . وناقة دَهِين : قليلة اللبن .

الجِعْثِن : أصل النبات .

الأُمْلُوج: واحد الأماليج، وهو ورق؛ كأنه عيدان يكون لضرب من شجر البر ،وقيل: الأملوج: نوى المقـل . والملج مثله — وروى : وسقط الأُمْلوج من البِكارة ؛ أى هزلت البِكارة[٢] فسقط عنها ما علاها من السِّمَن برَعْيِ الأُمْلوج . فسمى السِّمَن نفسه أُمْلوجا على سبيل الاستعارة . كقوله يصف غيثا :

أقبل فى المُسْتَنّ من رَبَابه أسنمة الآبال فى سَحَابه

العُسْلُوج : الغصن الناعم ؛ ومنه قولهم : طعام عُسْلوج .

الهَدِيّ : الهَدْيُ ، وقرئ : والهَدِيّ معكوفا ؛ وأراد الإبل فسماها هَدِيًا لأنها تكون منها ؛ أو أراد هلك منها ما أُعِدّ لأن يكون هَدِيًا ، واختير لذلك .

الوَدِيّ : الفسيل[٣] . العَنَن : الاعتراض والخلاف ؛ أى برئنا من أن نخالف ونعاند، قال ابن حِلِّزة :

عَنَنًا باطلا وظلما كما تُعْـــــــتَرُ عن حَجْرَة الرَّبيضِ الظِّبَاء

طما وطَمّ : إذا ارتفع . تِعار[٤] : جبل . الهمل: المهْمَلة[٥] التى لا رعاء لها ولا فيها من يُصْلِحُها ويَهْدِيها . ومنه المثل . اختلط المرعيّ بالهَمَل ؛ أى الخير بالشر ، والصحيح بالسقيم . الأغْفَال : جمع غُفْل ، وهى التى لا سِمَة عليها[٦] .

---

(١) بقيته : * قِيّ تناصيها بلاد قِيّ *

(٢) جمع بكر وهو الفتى من الإبل ـ هامش الأصل .

(٣) الفسيل : صغار النخل .

(٤) فى بلاد قيس .

(٥) فى الأصل الهملة ؛ والتصحيح عن النهاية واللسان .

(٦) قال فى النهاية : وقيل : الأغفالُ هنا التى لا ألبان لها ، وقيـل : الغفل الذى لا يرجى خيره ولا شره .

البِلاَل : القَدْر الذى يَبُل .

الوَقير : الغنم الكثير . قال أبو عبيدة : لا يقال للقطيع وقير حتى يكون فيه الكلب والحمار . الرَّسَل : ما يُرْسَل إلى المرعى، وجمعه أرْسَال. والرِّسْل : اللَّبَن ؛ أى هى كثيرة العدد قليلة اللبن . وقيل : الرَّسَل : التفرق والانتشار فى المرعى لقلة النبات وتفرقه .

حمراء : شديدة؛ لأنّ الآفاق تحمر فى الجدْب . قال أمية :

وبلم قومى قوما إذا قحط الـ قطر وآضت كأنها أدرم

المُؤْزِلَة[1] : التى جاءت بالأزْل وهو الضيق، وقد أزِلَت .

المَحْض : اللبن الخالص . المَخْض : الممخوض . المَذْق : المذوق[2] .

الدَّثْر : المال الكثير . اليانع : المُدْرِك ؛ يقال : يَنَعَت الثمرة وأينَعَت ؛ أى بسبب يانع الثمر أوسعه . نَجْرُ الثَّمَد[3] : فتحه وإغزاره .

الودائع : العهود جمع وديع ، يقال: أعطيته وَديعا[4] ، وهو من تَوادَعَ الفريقان ؛ إذا تعاهدا على ترك القتال ، وكان اسم ذلك العهد وَديعا .

وضائع الملك : ما وضع عليهم فى مُلكهم من الزكوات .

يقال : لطّ وألطّ : إذا دفع عن حق يلزمه وستره .

الإلحاد : الميل عن الحق إلى الباطل .

فى الحياة : أى مادمت حيا . فَرَضت : هَرِمت ؛ فهى فارض وفريضة .

العارض : التى أصابها كَسْر ، أو رض .

الفريش : التى وَضَعَتْ حديثا . قال ذو الرُّمة[6] :

باتت يُقَحِّمها ذو أزْمَلٍ وسَقَتْ له الفَرائش والسُّلْب القيادِيد

---

(١) ويروى : المؤزلة (بالتشديد) .

(٢) هو المخلوط بالماء .

(٣) الثمد : الماء القليل .

(٤) قال ابن الأثير : ويحتمل أن يريد بها ما كانوا استودعوه من أموال الكفار الذين لم يدخلوا فى الإسلام ، أراد إحلالها لهم ؛ لأنها مال كافر قدر عليه من غير عهد ولا شرط .

(٥) قال فى اللسان : يعنى هى لكم ، لا تؤخذ منكم .

(٦) نسبه صاحب اللسان إلى الشماخ .

والمراد أنا لا نأخذُ المَعيب منكم؛ لأن فيه إضرارا بأهل الصدقة ، ولا ذات الدَّر؛ لأن فيه إضراراً بكم . ولكن نأخُذُ الوَسَط .

ذو العِنان : الفرس .

الرَّكُوب : الذلول .

الضَّبِيس والضَّبِس : الصَّعْب، وهو فى الأناسى العَسِر . وهذا كقوله عليه السلام : قد عفونا لكم عن صَدقة الخيل .

لا يُحْبَسُ دَرُّكم : أى لا تحشر ذوات ألبانكم إلى المصدّق فتحبس عن المَرْعى .

الإمَاق : تخفيف الإمْآق ، بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الساكن قبلها وهو الميم، ومثله قولهم فى اقرأ آية : اقرآية حذفت همزة آية وألقيت حركتها على همزة اقرأ ، والإمْآق من أمْآقَ الرجل ، إذا صار ذَا مأْقة، وهى الحميـة والأنفة، كقولك أكأب من الكآبة . قال أبو وَجْزة .

كان الكمِىّ مع الرسول كأنه أسد بمأقتـه مدل ملحم

والمعنى : مالم تضمروا الحميّة وتستشعروا عُبِّيَّة الجاهليـة التى منهـا ينفتح النكث والغدر. وأوْجَهُ منه أن يكون الإماق مصدر أماق على ترك التعويض ، كقولهم: أريته إراء. وكقوله تعالى: وإقام الصلاة. وهو أفعل، من الموق بمعنى الحمق. والمراد إضمار الكفر ، والعمل ترك الاستبصار فى دين الله ، وقد وصف الله عز وجل فى غير موضع من كتابه المؤمنين بأولى الألباب، والكفار بأنهم قوم لا يعقلون . وقد قال القائل :

والكَيسُ أكيَسُه التَّقى والحمْقُ أحمقُه الفُجُور

وروى — الرِّماق — وهو مصـدر رامقنى ، وهو نظر الكاشح ، والمراد النفاق . وقيل : هو من قولك : عيش فلان رِماق ، أى ضيق . قال :

ما زخر معروفك بالرِّماق ولا مؤاخاتك بالمذاق

أى مالم تضق صدوركم عن أداء الحق .

الرِّباق . جمع رِبْق ، وهو الحبْل وأراد العهد . شبه ما لزم أعناقهم بالرِّبْق فى أعناق البُهْم، وشبه نَقْضَه بأكل البهمة ربقها وقطعه .

الرِّبْوة : الزيادة على الفريضة عقوبة على إبائه الحق .

خرج صلى الله عليه وآله وسلم — إلى طعام دُعِى له ، فإذا حسين يلعب مع صِبْوة

فى السِّكَّة، فاسْتَقْتَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أمام القوم، فبسط إحدى يديه، فطفِق الغلام يفِرّ هاهنا وهاهنا، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضاحكه، حتى أخذه، فجعل إحدى يديه تحتَ ذَقنه، والأخرى فى فأس رأسه، ثم أقنعَه فقبّله.

يقال: صِبْوَة وصِبْيَة فى جمع صبىّ، والواو هو القياس. صبو

استَقْتَل: تقدم ليأخذه.

فأس الرأس: حرف القَمَحْدُوة[1] المشرف على القفا، وربما احتجم عليه.

أقنعَه: رفعه. قال الله تعالى (مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ).

قَلْبُ المؤمن بين إِصْبَعين من أصابع الرحمن، يقلّبه كيف يشاء.

هذا تمثيل لسرعة تقلّب القلوب، وإن ذلك أمر معقود بمشيئته، وذكر الإصبع مجاز كذِكر اليد واليمين. صبع

كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يُصَبِّى رأسَه فى الركوع ولا يُقنِعه.

أى لا يخفِضه ولا يُميله إلى الأرض؛ من صَبا إلى الجارية إذا مال إليها، وقيل: هو مهموز؛ من صَبأ عن دينه؛ لأنه إخراجُ الرأس عن الاستواء. ويجوز أن يكون قلب يُصَوِّب. وقيل: الصواب لا يُصَوِّبُ رأسَه[2]. صبى

الإقناع: الرفع؛ وقد يكون التصويب — ومنه رواية من روى: كان إذا ركع لم يُشْخِصْ رأسه ولم يُقْنِعْهُ.

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مهاجرا أخذَته الحُمّى وعامرَ بن فُهَيْرة[3] وبلالا — قالت عائشة رضى الله تعالى عنها: فدخلتُ عليهم وهم فى بيت واحد، فقلت لأبى: كيف أصْبَحْتَ؟ فقال: صبح

كل امرئٍ مُصَبَّح فى أهْلِهِ والموتُ أدْنَى من شِراكِ نَعْلِه

فقلت: إنا لله! إن أبى لَيَهْذِى؛ ثم قالت لعامر: كيف تجِدُك؟ فقال:

---

(١) القمحدوة: الهنة الناشزة فوق القفا؛ وهى بين الذؤابة والقفا منحدرة عن الهامة.
(٢) قال فى اللسان: ويروى لا يصبّ.
(٣) هو مولى أبى بكر.

لقد وجدت الموت قبل ذَوْقِه والمرء يأتى حَتْفُه من فوقِه
كل امرئ مجـاهد بِطَوْقه كالثور يحمى أنفَه بِرَوْقِه

فقالت : هذا والله ما يدرى ما يقول ؛ ثم قلت لبلال : كيف أصبحتَ ؟ فقال :

ألاليت شعرى هل أبيتَنَّ ليلةً بفخٍّ وحولى إذْخِرٌ وجَليل
وهل أرِدَنْ يوما مياهَ مَجَنَّة وهل يبدونْ لى شامَةٌ وطَفِيل

قالت : ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته ، فقال : اللهم حبب إلينا المدينـة كما حببت إلينا مكة ، اللهم بارك لنا فى صاعنا ومُدّنا(١) ، اللهم انقل حُمّاها إلى مَهْيَعَةَ .

مُصَبَّح ؛ أى مَأْتِيٌّ بالموت صباحاً . من فوقه ؛ أى يَنْزِلُ عليه من السماء فلا يُجْدى عليـه حَذَرُه .

الطَّوْق : الطاقة . الرَّوْق : القَرْن .

الفخ : واد بمكة . ومَجَنَّة : موضع سوق بأسفلها على قَدْر بَرِيد منها .

وشامة وطَفيل : جبلان مُشرفان على مَجَنَّة .

ومَهْيَعَة : هى الجُحْفَة ؛ مِيقاتُ أهلِ الشام .

عمر رضى الله تعالى عنه — قيل له : إن أختَك وزوجَها قد صَبَئا وتركا دينك ، فمشى ذامرا حتى أتاهما .

صبأ — صبأ : إذا خرج من دين إلى دين ؛ من صبأ نابُ البعير إذا طلع ، وصَبَأ النجمُ .

ذامراً ؛ أى متهدداً ؛ ومنه : أقبلَ فلان يتذمَّر . وأصل الذَّمْر الحضُّ على القتال ، ومنه الذِّمِر(٢) ، وكان هذا قبل أنْ يُرْزَقَ الإسلام .

ابن مَسْعود رضى الله تعالى عنه — سِدْرَةُ المنتهى صُبْرُ الجنة .

صبر — أى جانبها ، ومنه ملأ الإناء إلى أصْبَارِه . وقال النَمِر بن تولب [يصف روضة(٣)] :

---

(١) المد : ربع صاع ، والصاع خمسة أرطال .
(٢) الذمر : الشجاع .
(٣) من اللسان .

عَزَبَتْ وباكَرَها الربيع(١) بديمَةٍ وَطْفَاء تملؤها إلى أصبارها

قيل له صُبْر؛ من الصَّبْر وهو الحبس، كما قيل عُدْوة، من عداه إذا منعه.

عُقْبة بن عامر رضى الله تعالى عنه — كان يَخْتَضِبُ بالصَّبِيب.

هو ماء ورق السِّمْسِم، وقيل شجر يُغْسَل به إذا صب عليه الماء صارَ ماؤه أخْضَر. صبب

قال علقمة:

فأوْرَدَتُها ماء كأن جِمامَه من الأجْنِ حِنّاء معا وصَبيب

أبو هُرَيرة رضى الله عنه — رأى قوماً يتعادَوْن، فقال: مالَهُمْ؟ قالوا: خرج الدجّال، فقال كَذِبة كَذَبها الصباغون — وروى: الصَّوّاغون والصَّيّاغون.

هم الذين يَصْبُغون الحديث؛ أى يُلَوِّنُونه و يُغَيِّرُونه: قال الفراء: أصْلُ الصَّبْغ التغيير، صبغ
ونَقْلُ الشيء من حال إلى حال، ومنه صَبَغْتُ الثوب؛ أى غيرته عن لونه وحاله إلى حالٍ، سواداً أو حُمْرَةً أو صفرة. ومنه قولهم: صَبَغُونى فى عينك؛ أى غيرونى عندك بالوشاية والتضريب.

والصواغون: الذين يَصُوغونه، أى يُزينونه و يزخرفونه بالتَّمْويه. والصَّياغ: فِعال من الصَّوْغ؛ كالدَّيار والقِيام.

واثلة بن الأسْقَع رضى الله تعالى عنه — ذكر تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى غزوة تَبُوك، حتى خرج أوائِلُ الناس، قال: فدعانى شيخ من الأنْصار، فحملنى، فخرجتُ مع خير صاحب؛ زادِى فى الصُّبَّة. وخصنى بطعام غير الذى أضع يدى فيه معهم.

الصُّبَّة: الجماعة من الناس. ومنه حديث شقيق أنه قال لإبراهيم النَّخَعى رحمهما الله تعالى: صبب
ألم أُنَبَّأْ أنّكم صُبَّتَان صُبَّتَان، يريد: كنت آكل مع الرفقة الذين صحبتهم، وكان الأنصارى يخصنى بطَعام غيره. وقيل: الصُّبَّة ما صَبَبْتَه من الطعام مجتمعا؛ أى كان نصيبى فى الطعام المجتمع عليه وافرا، وكان مع ذلك يَخُصُّنى بغيره. وقيل هى شبه السُّفْرة(٢). وقال بعضهم:

---

(١) فى رواية اللسان: الشقّ.
(٢) السفرة: طعام يتخذه المسافر، وأكثر ما يحمل فى جلد مستدير.

الصواب على هذا التفسير الصِّنَّة[١] (بالنون؛ مفتوحة الصاد أو مكسورتها) . والمعنى: زادى في السُّفرة التى كانوا يجتمعون عليها؛ وأُخَصُّ بغيره .

أم سَلَمَة رضى الله تعالى عنها — خطبها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : أنا مُصْبِية مُؤْتِمة ، فتزوجها فكان يأتيها وهى تُرضع زينب فيرجع ، ففطن لها عمار — وكان أخاها من الرضاعة — فدخل عليها فانْتَشَط زينبَ — وروى فاجْتَحَفَها ، وقال : دَعِى هذه المَقْبُوحة المَشْقُوحة ؛ التى قد آذيتِ رسولَ الله بها !

صبى مُصْبِية : ذات صِبْيان . مُؤْتِمة : ذات أيْتام ؛ وقد أصْبَت وأيْتَمت .

انْتَشَط : اجتذب . واجتحف استَلَب ؛ من جَحَفْتُ الكُرة واجتحفتها من وجه الأرض .

المشقوحة ؛ من المقبوحة كالشَّقيح من القَبِيح ، وقد تقدم .

النَّخَعى رحمه الله تعالى — كان يُعْجِبُهم أنْ يكون للغلام إذا نشأ صَبْوة .

أىْ ميل إلى الهوى ؛ لأنه إذا تاب وارْعَوَى كان أشدَّ لاجْتهادِه ، وأبْعَد له من العُجْبِ بنفسه ، أو لأنه يعرف الشر فلا يقع فيه ، ويذهبُ عنه البَلَه والغفلة . وعن سُفيان الثَّوْرى رحمه الله تعالى : من لم يَتَفَتَّ لم يحسن أنْ يتقرأ .

الحسن رحمه الله تعالى — من أسلف سَلَفاً فلا يأخذن رهنا ولا صَبِيراً .

صبر هو الكَفِيل ، وصبرت به أصبُر (بالضم) كأزْعُم وأكْفُل .

صبب في (مغ) . أساود صباً في (سو) . ثم صب في (خى) . يصبر في (زو) . فأصبح في (غث) . فليصطبر في (شز) . صبابة في (حذ) . الصبغاء في (ضب) . شهر الصبر في (دح) . يصبها في (صم) . لأصبح في (فر) . ما لم تصطبحوا في (حف) . صبة من الغنم في (جز) . صابحها في (دك) . اصطبحت في (سح) . يصطبحون في (حف) .

(١) الصنة : شبه السلة ، يوضع فيها الطعام .

الصاد مع التاء

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — إن بنى إسرائيل لما أُمِرُوا أن يَقْتُلَ بعضُهم بعضاً قاموا صِتَّيْنِ — وروى : صَتِيتَيْنِ .

صتت الصَّتّ والصَّتِيت : الفِرْقة ؛ يقال تركت بنى فلان صَتِيتَيْنِ ، والقوم صتيتان ، وذلك فى قتال أو خُصومة . وقيل : هو الصَّفُّ من الناس . وأصل الصَّتّ الصَّكّ ، ويقال : ما زلت أُصَاتُّ فلانا ؛ أى أُخاصِمه .

الصاد مع الحاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كُفِّنَ فى ثوبين صُحَارِيَّيْن ، وثوب حَبِرَة .

صحر ثوب أَصْحَر وصُحَارِىّ ومُلاءة صَحْراء وصُحَارِيَّة من الصُّحْرة ، وهى حمرة خَفِيَّة كالغُبْرة . وقيل : هو منسوب إلى صُحَار ؛ قرية باليمن . الحِبَرة : ضرب من البُرُود .

كتب صلى الله عليه وآله وسلم لعُيَيْنَة بن حِصْن كتابا ، فلما أخذ كتابَه قال : يا محمد أتَرَانى حاملا إلى قومى كتابا كصحيفة المُتَلَمِّس !

صحف هى إحدى الصحيفتين اللتين كتبهما عمرو بن هند لطَرَفة والمُتَلَمِّس إلى عامله بالبحرين فى أهلا كهما ، وخَيَّلهما أنهما كتابا جائزة . فنجَّى المتلمس حَمْلُه على الحزْم وهَرَبُه إلى الشام وسارت صحيفته مثلا فى كل كتاب يحمله صاحبه يرجو منه خيرا وفيه ما يسوءه . ومنه قول شريح رحمه الله :

فَلَيَأْتِيَنْكَ غاديا بصحيفة   نَكْدَاء مثل صحيفة المُتَلَمِّس

عثمان رضى الله تعالى عنه — رأى رجلًا يقطع سَمُرة بِصُحَيْرات اليَمام ، فقال : ويحك ! إن هذا الشجر لبَعيرك وشاتك وأنتَ تَعْقِرُه ! ويحك ! ألست ترعى مَعُوتَها وبَلَّتها وفَتْلَتَها صحر وبَرَمَتها وحُبْلَتها ؟ قال : بلى والله يا أمير المؤمنين ! ولست بعائد ما حييت .

صُحَيْرَات اليَمام : موضع ، وهو فى الأصل جمع مصغر الصُّحْرة ؛ وهى جَوْبَة[1]

(١) الجوبة : الحفرة .

تنجاب[١] فى الحرَّة[٢] ، تكون أرضاً لينــة تُطيفُ بها حجارة . والنَّام : شجر، وضرب من طَيْر الصَّحراء .

المَغْوَة: ثمرة النخلة إذا أدركت ، فشبه بها المدرك من ثمر السَّمُرة . وقيل : الصواب بَعْوَتَها، وهى ثمرة السَّمُرُ أول ما تخرج .

البَلَّة : نَوْرُ العِضاه ما دام فيه بَلَل ؛ فإذا تَفَتَّل فهو فَتَلَة[٣] .

البَرَمة : واحدة البَرَم.قال يعقوب : هى هَنَة مدحرجة . وبَرَمة كل العِضاةِ صفراء إلا أن العُرْفُط بَرَمته بيضاء . وبَرَمة السَّلَم أطيبُ البَرَم ريحاً .

الحُبْلة : وعاء الحَبِّ، كأنها وِعاءالباقِلى، ولا يكون إلا للسَّلم والسَّمُر وفيها الحب، وهى عراض كأنها نِصال . وقال أبو مالك:الحُبلة العُقدة التى تكون فى العُود ؛ منها تخرج النَّوْرة.

ابن الزُّبَير رضى الله تعالى عنهما — لمـا أتاه قَتْلُ مَرْوان الضَّحَّاكَ بمَرْج راهط ، قام خطيبا فقال : إن ثَعْلَب بن ثَعْلَب حفر بالصَّحْصَحة ؛ فأخطأت استُه الحفرة والهف أمٍّ لم تلدنى ! على رجل من محارب، كان يرعى فى جبال مكة فيأتى بالصُّرْمة من اللَّبن فيبيعها بالقَبْضة من الدقيق ، فيرى ذلك سَدادا من عَيْش ، ثم أنشأ يطلب الخلافة ووِراثة النبوة .

صحصح الصَّحْصَحة والصَّحْصح : الأرض المستوية . قال الشماخ :

* بصَحْصَحَة تبيت بها النعام *

أخطأت استُه الحفرة : مثل للعرب تضرب به فيمن لم يصب مَوْضِع حاجته ، أراد بهذا أن الضَّحَّاك طلبَ الظَّفَر والتوثُّب على المنازِل الرفيعة فلم ينل طِلْبته .

والرَّجـل من مُحارب هو الضَّحاك ، لأنه الضحاك بن قَيس الفِهْرى ، من فهر بن محارب بن مالك بن النضر بن كنانة .

الصُّرْمة : الطائفة من اللَّبن الحامض ؛ يريد أنه كان من ركاكة الحال ودناءة العيش بتلك المنزلة ، ثم تصدى لطلب عُلَيَّات الأمور . وكان معاوية قد استعمـل الضحاك على

---

(١) تنجاب : تحفــر .

(٢) الحرة : الحجــارة السوداء .

(٣) قال فى اللسان : هى أول وعلة فتلة ، ثم بلة ، ثم برمة .

الكوفة بعد زياد ، فلما ولى مَرْوان صار الضحاك مع ابن الزبير ، فقاتل مَرْوان يوم المَرْج؛ مَرْج راهط؛ فقتله مروان . وقوله : ثعلب بن ثعلب جَعَله نَبْزاً له .

صحن الحسن رحمه الله تعالى — سأل رجل عن الصَّحْناة، فقال: وهل يأكل المسلمون الصَّحْناة؟ هى التى يقال لها الصِّير ؛ وكلا اللفظين غير عربى . قال ابن دُرَيد وأحسبه — يعنى الصِّير — سريانيا معربا لأن أهل الشام يتكلمون به ؛ وقد دخل فى عربية أهل الشام كثير من السريانية ، كما استعملت عرب العراق أشياء من الفارسية .

صحح فى الحديث — الصَّوْم مَصَحَّة .

وروى بكسر الصاد . وهذا نحو قوله: صوموا تَصِحُّوا .

صحل فى (بر) . صحل فى (نح) . صحفتها فى (كف) . صحصح فى (عب) . مصحاة فى (نق) . فلا تصحر بها فى (سد) . صويحبه فى (أس) . صاحبى فى (رف) . صاحبنا فى (حش) . وصحفة فى (خر) . مصح فى (عو) .

الصاد مع الخاء

صخر النبى صلى الله عليه وآله وسلم — الصَّخْرة ، أو الشَّجَرة ، أو العَجْوة[١] من الجنة .

أراد صخرةَ بيتِ المقدس، والكَرْمة، والنخلة .

صخب فى (خش) . صاخة فى (رف) .

الصاد مع الدال

صدأ أبو بكر رضى الله تعالى عنه — سئل ابنُ عباس عن السَّلَف ، فقال عن أبى بكر : كان والله برًّا تقيا من رجل ، كان يُصَادَى غَرْبُه[٢] .

أى يُدارى حِدَّتَه ، ويسكن غضبه . قال مُزَرِّد :

---

(١) العجوة : ضرب من أجود التمر بالمدينة .

(٢) فى النهاية : لا يصادى غربه ، أى لا تدارى حدته ثم قال : هكذا رواه الزمخشرى. وفى كتاب الهروى : كان يصادى منه غرب ، بحذف حرف النفى ، وهو الأشبه ؛ لأن أبا بكر كانت فيه حدة يسيرة . الحسن النعمانى : كان الله له ـ هامش الأصل .

ظللنا نُصادِي أمّنا عن حميتها ... كأهل الشموس كلهم يتودد

عن : تعلق بفعل محذوف ؛ أراد التساؤل عن أبى بكر . من رجل : بيـان كقوله تعالى: (مِنَ الأَوْثَانِ) .

عمر رضى الله تعالى عنه — سأل الأسقُفَّ عن الخلفاء ، فحدَّثه حتى انتهى إلى نعت الرابع فقال: صَدَع من حديد . فقال عمر : وادَفْراه ! — وروى : صَدَأُ حديد[1] .

صدع الصَّدَع : الوَعِل بين الوَعِلين ، ليس بالغَليظ ولا بالشَّخْت . قال الأعشى :

قد يترك الدهر فى خلقاء راسـية ... وهياً وينزل منها الأعصم الصَّدَعا

و إنما يوصف بذلك لاجتماع القوة والخفة له ، وقد يوصف به الرجل أيضاً .

ومنه الحديث . قال سبيع بن خالد : قدمت الـكوفة فدخلت المَسْجد فإذا صَدَع من الرجال،فقلت : مَنْ هذا ؟ قالوا : أما تعرفه؟هذا حُذَيفة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛أى متوسط فى خلقه لاصغير ولا كبير؛ شبه فى خِفّته فى الحروب ، ونُهوضِه إلى مُزَاولة صعابِ الأمور حين أفضَى إليه الأمرُ بالوعِل ؛ لتوقُّلِهِ فى شَعَفَاتِ الجبال والقُلَل الشاهقة . وجعل الصَّدع من حديد مبالغة فى وصفه بالبأس والنجدة والصَّبْر والشدة . والهمزة فى من رواه صدأ بدلٌ من العين ؛ كما قيل أُباب فى عُباب . ويجوز أن يُراد بالصَّدَأ السَّهكَ[2] وأنْ تـكون العين مُبْدَلة من الهمزة فى صَدَع كما قيل : ولله عن يشفيك ؛ يعنى : دَوَام لبس الحديد لاتصـال الحروب حتى يسهك . والمراد على رضى الله تعالى عنه وما حدث فى أيامه من الفِتَن ، ومُنِيَ به من مقاتلة أهل الصلاة؛ ومُنَاجزة المهاجرين والأنصار ، وملابسة الأمور المشكلة والخطوب المعضلة ؛ ولذلك قال عمر : وادفراه !

والدَّفْر : النَّتْن ؛ تضجراً من ذلك واستفحاشاً له .

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى — قال لعبيد بن عبد الله بن عُتْبة : حتى متى تقول هذا الشعر ! فقال عبيد الله :

* لا بُدَّ للمصدور من أن يَنْفُثا *

---

(١) الرواية لأبى عبيد .

(٢) السهك : قبح الرائحـة .

صدر هو الذى يشتكى صَدْره ، وهو من باب ظَهِر ومَتِنَ وبَطِن ؛ إذا أصيبتْ منه هذه المواضع ؛ فحقيقة المصدور من أصيب صدرُه بعلة .

مطرف رحمه الله تعالى — من نام تحت صَدَف مائل ينوى التوكّل فليرمِ بنفسه من طمَار ، وهو ينوى التوكل .

صدف هو كل بناء مرتفع ، شبه بصَدَف الجبل ، وهو ما صادفك ؛ أى ما قابلك من جانبه . ومنه صَدفا الدُّرة ، وهما القِشْرتان اللتان تكتنفانها من الصَّدف .

عن ابن الأعرابى : طمَار : علم للمكان المرتفع . يعنى أن الاحتراس من المهالك واجب ، وإلقاء الرجل بيده إليها والتعرضُ لها جهل وخَطاء عظيم .

قَتادة رحمه الله تعالى — كان أهلُ الجاهلية لا يُورِّثون الصبى ، يجعلون الميراثَ لذَوِى الأسنان ؛ يقولون : ماشأنُ هذا الصَّديغ الذى لا يَحترِفُ ولا ينفع ، نجعل له نصيبا من الميراث !

صدغ قيل : هو الذى أتى له من وقت الولادة سبعة أيام ، لأنه إنما يشتد صُدْغه إلى هذه المدة ؛ وهو من لحاظ العين إلى شَحْمة الأذن ، وقيل هو من قولهم : ما يَصْدَغُ نملةً من ضعفه ؛ أى ما يَقْصَعُ . ويجوز أن يكون فعيلا بمعنى مفعول ، من صَدَغه عن الشىء إذا صرفه . يقال : ما صَدَغه ؟ وعن سَلَمة : اشتريت سِنَّورا فلم يَصْدَغْهنّ . يعنى الفار ، لأنه لضعفه لا يقدر على شىء ؛ فكأنه مصروف عنه .

عبد الملك[1] — كتب إلى الحجاج : إنى قد استعملتك على العِراقين صَدْمَةً . فاخرج إليهما كَمِيشَ الإزار ، شديدَ العِذار ، منطوِى الخَصِيلة ، قليل الثَّمِيلة ، غِرار النوم ، طويل اليوم .

صدم أى دَفْعة واحدة .

كَمِيش الإزار : مُتقلّصه ؛ من قولهم كَمُشَت الخُصْية كَماشة إذا لحقت بالصِّفاق[2] ، وتقلّصتْ . وفرس كَمِيش : قصير الجُرْدَان . قال دريد :

* كَمِيش الإزار خارج نصفُ ساقه *

---

(١) ابن مروان الخليفة الأموى .

(٢) الصفاق : ما حول السرّة .

فلان شديد العِذار ، ومُشمِّرُ العِذار ؛ إذا كان معتزما على الشيء الذى فُوِّض إليه ، وهو من عِذار الدابة[١] ، لأنه إذا وهى عِذاره سقط عن رأسه وانخلع ، فهام على وجهه .

الخصيلة : كل لحمة استطالت ، وخالطت عَصَبًا . وقال الزجاج : الخصائل جُمْلة لحم الفَخِذَين ولحم العَضُدين .

الثَّميلة : بقية الطعام والشراب فى البطن .

الغِرار : القليل ؛ استعمله صفة ذهابا إلى المعنى .

طويل اليوم : جادٌّ عامل يومَه ، لا يشتغل بلهْو .

أُتِيَ صلى الله عليه وآله وسلم بأسير مُصَدَّر أزْبَر ، فقال له : أَدْبِرْ فأدْبَر ، وقال له : أَقْبِلْ فأقبل . فقال : قاتله الله ! أدبر بعجُز ذئب ، وأقبل بزُبْرة أسد .

صدر المُصَدَّر : العريض الصدْر ؛ ومنه قيل للأسد مُصَدَّر .

والأزْبَر : العظيم الزُّبْرة ؛ وهى ما بين الكتفَيْن .

من الصدمتين فى (خى) . صدع فى (به) . صدعين فى (عو) . فى الصدقة فى (ثن) . صدقنى فى (نه) . صدف فى (هد) . صداقًا فى (خض) . صداك فى (جز) .

الصاد مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لا تُصِرُّوا الإبلَ والغنم ؛ ومن اشترى مُصَرَّاة فهو بآخر[٢] النَّظَرين؛ إن شاء رَدَّها وَرَدَّ معها صاعًا من تمر — وروى: صاعا من طعام لا سَمْراء[٣] .

صرر التَّصرية : تفعيل ، من الصَّرْى وهو الحبْس . يقال صرَى الماء إذا حَبَسه ، ومنه المصرَّاة. وذلك أنْ يريد بيعَ الناقة أو الشاة فيحقِن اللبنَ فى ضرْعها أياما لا تحتلبه لِيُرَى أنها كثيرة اللبن . قالوا : هذا أصلٌ لكل من باع سِلْعة ، وزيَّنها بالباطل ؛ إن البيع مَرْدُود إذا علِم المشترِى ، لأنه غش ، ويَرُدُّ معها صاعا من تمر ؛ كأنه جعله قيمة لما نال من اللبن ، وفسر الطعام بالتمر .

---

(١) عذار الدابة : ماسال على خدّ الفرس من اللجام .

(٢) رواية ابن الأثير فى النهاية : فهو بخير النظرين .

(٣) السمراء : الحنطة .

لا يحل لأحد أن يحل صِرار ناقة إلا بإذن أهلها ؛ فإنه خاتَم أهلها عليها .

هو خيط يُشَد به ضَرْع الناقة لئلا يَدِر . ومنه المثل : أثر الصِّرار دون أثر الدَّيَّار[١] .

إن آخر من يدخل الجنة لرَجُلٌ يمشى على الصراط ، فينكب مرة ويمشى مرة ، وتَسْفَعه النار ، فإذا جاوزَ الصراط ترفع له شجرة فيقول : يارب أدْنِنى من هذه الشجرة أستظلّ بها ، ثم ترفع له شجرة أخرى فيقول مثل ذلك ، ثم يسأله الجنة . فيقول الله جل ثناؤه : ما يَصْرِيكَ منى أى عبدى ؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ صرى

أى ما يمنعُك عن سؤالى ؟ قال ذو الرُّمة :

وَوَدَّعْنَ مُشْتاقا أصبْنَ فؤادَه ... هَواهُنّ إن لم يَصْرِه الله قاتِلُهْ

وصَرَى وصَرّ وصَرَفَ وصَرَبَ وصَرَم أخوات .

لا صَرُورة فى الإسلام . صرر

هو فَعولة من الصرّ ، وهو المنع والحبس ؛ وهو الممتنع من التزوّج تبتُّلا فعل الرهبان ، وهو الممتنع من الحج أيضا . والصارورة : لغة ، ونظيرهما الضرورة والضارورة .

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى ذكر المدينة : منْ أحْدَث فيها حدثا وآوى محدِثا فعليه لعنة الله إلى يوم القيامة ؛ لا يقبل منه صَرْف ولا عَدْل .

الصَّرْف : التوبة ، لأنه صرفٌ للنفس إلى البر عن الفجور . صرف

والعَدْل : الفِدْية ؛ من المعادلة . سوَّى فى استيجاب اللعن بين الجانى فيها جناية موجبة للحدّ ، و بين من آوى الجانى ولم يخذُله حتى يخرج فيقام عليه الحد .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : ما تَعدُّون فيكم الصُّرَعة ؟ ثم قال : الصُّرَعة : الحليم عند الغضب .

هو الصَّرِيع . وقال يعقوب : هو الذى اشتد جدا فلم يوضَعْ جَنْبُه . صرع

قال مالك الجُشَمى رضى الله تعالى عنه : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فصَعَّد فىّ البصر وصوّب ، ثم قال : أرَبُّ إبلٍ أنت أم غَنَم ؟ فقلت : مِنْ كُلّ آتانى الله فأكثر

---

(١) الديار : البعر .

وأطيب — وروى : وأبطب — . قال : فتنتجها وافيةً أعينها وآذانُها : فتجدَعُ هـذه

صرب فتقول : صَرْبى . وتَهُنّ هذه فتقول بحيرة ؟ ويروى : فتجدَع هَنَ هذه فتقول : صَرْبى ، وتشق هَنَ هذه فتقول بحيرة — ويروى فتقطع آذان بعضها فتقول هذه بُحُر ، وتشق آذان فتقول هذه . صُرُم(١) ؟

صَرْبَى : من صَرَب اللبن فى الضَّرْع إذا حَقَنه لا يَحْلُبه . وكانوا إذا جَدَعُوها أعْفَوْها عن الحلب إلا للضيف ؛ وقيل هى المقطوعة الأذن كأنّ الباء بدل من الميم .

تَهُنّ هذه ؛ أى تصيب شيئا منها يعنى الأذُن ؛ وهو(٢) من الهنان بمعنى الهن . قال ابن أحمر :

ثم ارْتَمينا بقول بيننا دُوَلٌ   بَيْنَ الهنانين لا جِدًّا ولا لعبا

أىْ بين الشيئين .

البُحُر : جمع(٣) بحِيرة ؛ وهى التى بُحِر أذنها ؛ أى شق .

الصُّرُمُ : جمع صَرِيعة ؛ وهى التى صُرِمتْ أذُنُها .

دخل صلى الله عليه وآله وسلم حائطاً من حوائط المدينة ؛ فإذا فيه جملان يَصْرِفان ويُوعدان ؛ فدنا منهما فوضعا جُرُنهما .

صرف الصَّرِيف : أن يشدّ نابا على نابٍ فَيُصَوّتَا ؛ وهو فى الفحولة من إيعاد ، وفى الإناث من إعياء ؛ وربما كان من نشاط .

الجِرَان : مُقدَّم عنق البعير من مَذْبحه إلى مَنْحَره ؛ أى بَرَكا .

عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه — أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو نائم فى ظل الكعبة ، فاستيقظ مُحْمارًّا وجهُه — وروى فاحمارّ حتى صار كأنه الصِّرف .

---

(١) جاء فى اللسان : وفى رواية أخرى عن أبى الأحوص عن أبيه : قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قشف الهيئة ؛ فقال : هـل تنتج إبلك صحاحاً آذانها فتعمد إلى الموسى ، فتقطع هذه فتقول : هذه بحيرة فتشقها وتقول : هذه صرم فتحرمها عليك وعلى أهلك ؟ قال : نعم . قال : فما آتاك الله لك حل وساعد الله أشد ؛ وموساه أحدّ .

(٢) قال الهروى : عرضت ذلك على الأزهرى فأنكره وقال : إنما هو : وتهن هـذه أى تضعفه . يقال : وهنته أهنه وهنا فهو موهون ؛ أى أضعفته .

(٣) قال فى النهاية : هو جمع غريب فى المؤنث ؛ إلا أن يكون قد حمل على المذكر ، نحو نذير ونذر .

هو شجر أحمر يُدْبغ به الأديم . وقال الأصمعى : هو الذى يُصْبغ به شُرُك النعال ؛ وقد يسمى الدم صِرْفاً ؛ تشبيهاً به قال[1] :

كُمَيْت غير مُخْلِفَةٍ ولكن   كلون الصِّرف عُلّ به الأديم

عمر رضى الله تعالى عنه — كان فى وصيته: إنْ تُوُفِّيتُ وفى يدى صِرْمَة ابن الأكوع فَسُنَّتُها سنة ثَمغ .

هى القِطعة من الإبل الخفيفة ، ولذلك قيل للمُقِلّ : المصرم

ثَمغ : مال لعمر كان وَقَفَه ؛ أى سبيلها سبيلُ هذا المال .

أبو ذرّ رضى الله عنه — قال خُفاف بن أيماء : كان أبو ذرّ رجلا يُصيب الطريق ، وكان شجاعا يتفرّد وحده ، ويُغير على الصِّرْم فى عَمَاية الصبح ؛ ثم إن الله قذف الإسلام[2] فى قلبه، فسمع بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم؛ فخرج إلى مكة فأسلم .

الصِّرْم : نفر ينزلون بأهلهم على الماء . صرم

العَماية : بقية ظلمة الليل ؛ قال الراعى :

حتى إذا نَطَقَ العُصْفور وانكشفت   عَماية الليل عنه وهو معتمد

وأضافها إلى الصبح لمقاربتها له ، ومنه قولهم: فلان فى عَمَاية من أمره .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — قال له رجل : إنى رجل مِصْراد ؛ أفأُدْخِل المِبْوَلة معى فى البيت ؟ نعم وادْحَلْ فى الكِسْر .

هو الذى يشد عليه الصَّرْد ؛ أى البرد ويقل صَبْره عليه . صرد

ادْحَل ؛ أى صِرْ فيه كالذى يصير فى الدَّحْل ، يقال دَحَل الدَّحل؛ إذا دخله وانقمع فيه ؛ وهو هُوّة فيها ضيق ثم يتسع أسْفَلُه .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — كان يأكل الفِطر قبل أنْ يخرج إلى المُصَلّى من طرف الصَّرِيقة ؛ ويقول : إنّه سنة .

---

(١) هو الكلحبة اليربوعى .

(٢) الإيمان؛ فى نسخة ـ هامش الأصل .

صرق الصَّرِيقة والصَّلِيقة : الرُّقاقة . قال ابنُ الأعرابي : العامة تقولها باللّام والصواب بالراء، وتجمع صَرائق وصُرُقا . وقال : كل شيء رقيق فهو صُرُق .

أنس رضى الله تعالى عنه — رأيت الناس فى إمارة أبى بكر جُمِعوا فى صَرْدَحٍ يَنْفُذُهم البصر، ويُسْمِعهم الصوت ؛ ورأيت عُمَر مُشْرِفاً على الناس .

صردح الصَّرْدح : الأرض الملساء .

يَنْفُذُهم : يجوزهم — وروى: يُنفذهم ؛ أى يخرقهم حتى يراهم كلهم .

صرف أبو إدريس الخَوْلانى رحمه الله تعالى — من طلب صَرْف الحديث ليبتغى به إقبالَ وجُوه الناس إليه لم يرح رائحة الجنة .

وهو أنْ يَزِيد فيه ويحسنه ؛ من الصَّرْف فى الدراهم ، وهو فضل الدرهم على الدرهم فى القيمة . ويقال : فلان لا يعرف صرْف الكلام ؛ أى فَضْل بعضه على بعض ؛ ولهذا على هذا صرْف ، أى شَرَف وفَضْل . وهو من صرَفه يَصرِفه ؛ لأنه إذا فَضَل صرَف عن أشكاله ونظائره ؛ ومنه الصَّيْرَف .

عطاء رحمه الله تعالى — كره من الجراد ما قتله الصِّر .

صرر هو البرد الشديد قال الله تعالى : (فيها صِرٌّ) .

فى الحديث : فى هـــذه الأمة خمس فتن ؛ قد مضت أربع ، وبقيت واحدة ، وهى الصَّيْرَم[1] .

صرم وهى بمنزلة الصَّيْلَم ؛ وهى الداهية المستأصلة .

لم يصرف فى (نف) . الصرفان فى (زو) . لمن صرحت فى (ذم) . للمصريين فى (قم) . تصرران فى (وك) . وصرامهم فى (نص) . صرمها فى (بر) . صردح فى(عب). بصوار فى (نغ). يصرح فى (صو) . والصريف فى (هن) . بالصربة فى (صح). الصرم فى (سط) . الصريد فى (حت) . بصرار فى . (ار). وصريفها فى (لق) . صرار الأذن فى (رج) .

---

(١) قال ابن الأثير : هى من الصرم ؛ وهو القطع . واليـاء زائدة .

الصاد مع العين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — إياكُمْ والقعودَ بالصُّعُدات إلّا مَنْ أدّى حقها — وروى : إلا مَنْ قامَ بحقها ؛ وحقُّها رد السّلام ، ودلالة الضالّ .

صعد هي الطُّرُق ؛ صَعِيد وصُعُد وصُعُدات ؛ كطريق وطُرُق وطُرُقات . ومنه الحديث : لو تعلمون ما أعلمُ لخرجتم إلى الصُّعُدات تجْئرون إلى الله . وأنشد النَّضر بن شُميل :

ترى السود القصار الزل منهم على الصُّعدات أمثال الوبار

وقيل: هو جمع صُعْدة . كظلمات فى ظُلْمة . والصُّعْدة من قولهم: أراك تلزم صُعْدة بابك؛ وهى وَصيدُه وممر الناس بين يديه .

خرج رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على صَعْدة يتبعها حُذَاقِيٌّ ؛ عليها قَوْصَف لم يبق منها إلّا قَرْقَرُها .

يقال للأُتان الطويلة الظهر: الصَّعْدة وصَعْدة وللحمير بنات صَعْدة ، وأولاد صَعْدة . قال سهم بن أسامة الهذلى .

فذلك يوم لَنْ ترَى أم نافع على مثفر من وُلْد صَعْدَة قَنْدَل(١)

شبهت بالصَّعْدة من الرِّماح .

الحُذَاقِيّ : الجحْشِ . القَوْصَف : القطيفة . القَرْقَر : الظهر .

صعر كل صَعَّار ملعون — وروى صقّار وصَفّار .

والصعّار : المتكبر ؛ الذى يُصَعِّرُ خدَّه زَهْوا .

والصقّار : النمّام ، والصقر : النميمة .

والصَّفار : مثله ، وهومن صَفر البعير إذا لقمه ضِغْثاً من الكلأ ، لأن النمّام ينهى من أضغاث الكلام نحواً من ذلك ، أو لأنه يوكل بين الناس .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — كان يقول فى خطبته : أيْنَ الذين كانوا يُعطون الغلبة

---

(١) القنـدل : العظيم الرأس .

فى مواطن الحروب قد تَصَعْصَعَ بهم الدهر ، فأصبحوا كلاشىء ، وأصبحوا قد فُقِدُوا ؛ وأصبحوا فى ظلمات القبور ؛ الوَحَاء الوحاء ! النجاء النجاء .

صعصع — أى صَعْصَعَهم الدهر . والمعنى : فرَّقهم وبدَّد شملهم ؛ ومنه تصعصعتْ صفوفُ القوم فى الحرب ؛ إذا زالت عن مواقفها — وروى تَضَعْضَع بهم ، أى أذلَّهُم وجعلهم خاضعين .

الوَحَاء : السرعة ؛ وحى يحى وحاء ؛ إذا أسرع وعَجِل .

عمر رضى الله تعالى عنه — ما تَصَعَّدنى شىء ما تَصَعَّدَتْنى خِطْبَةُ النكاح(١) .

صعد — أى ما صَعُبَ علىَّ ؛ من الصعود وهى العَقَبَة . كقولهم : تَكَاءده من الكَؤُود(٢) .

ما الأولى للنفى ، والثانية مَصْدرية ؛ أى مثل تصعّد الخطبة إياى ؛ قال الجاحظ : سئل ابن المقفّع عن قول عمر ؛ فقال : ما أعرفه إلا أن يكون لقرب الوجوه من الوجوه ، ونظر الحِداق فى أجواف الحِداق ؛ ولأنه إذا كان جالساً معهم كانوا نظراء وأكفاء ، وإذا علا المِنْبَر كانوا سُوقَةً ورعيَّة .

كان رضى الله عنه يَصيحُ الصيحة فيكادُ مَنْ يسمعها يَصْعَقُ كالجمل المَحْجُوم .

صعق — الصَّعْق : أن يُغْشَى عليه من صوتٍ شديد يسمعه ؛ ويقال للوقع الشديد من صَوْت الرعد تسقط منه قِطْعَة من نار الصاعقة ، وقد صَعِقَ الرجل وصُعِق ، وقد صَعَقته الصاعقة . وقرئ : يَصْعَقون ويُصْعَقُون

وفى حديث الحسن رحمه الله تعالى : ينتظر بالمصْعُوق ثلاثاً ما لم يخافوا عليه نَتْناً .

قيل : هو الذى يموت فُجاءة .

المَحْجُوم : الذى يجعل فى فيه حِجَام(٣) ؛ إذا هاج لئلا يَعَضّ .

على رضى الله تعالى عنه — استكثروا من الطَّواف بهذا البيت ، قبل أن يُحَال بينكم وبينه ؛ فكأنِّى برجل من الحبشة أصْعَل أصْمَع حَمْش الساقين قاعد عليها وهى تُهْدَم .

صعل — هى بمعنى الصَّعْل ، وهو الصغير الرأس .

الأصْمع : الصغير الأذن . الحَمْش : الدَّقيق .

---

(١) وفى اللسان رواية أخرى : ما تكاءدنى شىء ما تكاءدنى خطبة النكاح .
(٢) الكؤود : المرتقى الصعب .
(٣) الحجام : ما يشد به فم البعير إذا هاج لئلا يعض .

عمّار رضى الله تعالى عنه — لا يلى الأمرَ بعد فلان إلا كلُّ أصْعَرَ أبتر.

صعر
أى كل مُعْرِض عن الحق ناقص.

الأحنف رضى الله عنه — قال عبد الملك بن عُمير: قدم علينا الأحنف الكوفة مع المُصعب، فما رأيت خَصْلَة تُذَمّ إلا وقد رأيتها فيه؛ كان صَعْل الرأس؛ متراكبَ الأسنان، مائل الذَّقَن؛ نائى الوَجْنة؛ باخِقَ العين؛ خفيف العارضين؛ أحنف الرِّجْل، ولكنه كان إذا تكلم جَلَى عن نفسه.

صعل
الصَّعْل: الصغير الرأس.

يقال بَخَق عينه فَبَخِقَتْ؛ أى عوَّرها، وقيل أُصيبَتْ عينه بِسَمَرْقَنْد. وقيل: ذهبت بالجُدَرِيّ.

الحنَف: أن تُقبِل كل واحدة من الرِّجْلين بإبهامها على الأخرى؛ وقيل: هو أنْ يَمْشِى الإنسان على ظهر قَدَميه. وهو الذى يقول:

أنا ابن الزّافِرِيَّة أرْضَعَتْنِى   بثديٍ لا أجَذّ ولا وخيم

أتَمَّتْنى فلم تنقص عظامى   ولاصوتى إذا اصطك الخصوم

قالوا: يريد بعظامه أسنانه.

يقال جَلَى عن الشىء؛ إذا كان مدفونا فأظهره وكشف عنه؛ يعنى أنه إذا تكلَّمَ أظهر بكلامه محاسنَ نفسِه التى لا تُتوقع عن مثله فى صورته المقتحَمة، ورُوَائه المستهجَن.

كان رضى الله عنه فى بعض الحروب، فحمل على العدو ثم انصرف، وهو يقول:

إنَّ عَلَى كل رئيس حقًّا   أنْ يَخْضِبَ الصَّعْدة أوْ تَنْدَقَّا

فقيل له: أيْنَ الحِلْم يا أبا بحر؟ فقال: عند عَقْدِ الحُبى.

صعد
هى القناة التى تَنْبُتُ مستوية، سميت بذلك لأنها تَنْبُتُ صُعُداً من غير ميل إلى غير جهة العلو.

الحُبَى: جمع حُبْوة من الاحتباء (بالكسر والضم)؛ يريد أن الحلم إنما يحسن فى السلم.

الشَّعْبِى رحمه الله تعالى — ما جاءك عن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فخذه. ودَعْ ما يقول هؤلاء الصَّعَافِقة .

صعفق هو جمع صَعْفَق . وصَعْفَقِىّ[1] ؛ وهو الذى يشهد السُّوقَ ولا مال له ، فإذا اشترى التاجر شيئا دَخَلَ معه فيه ؛ أراد أنّ هؤلاء لا علم عندهم ، فشبههم بمَنْ لا مال له من التجار.

وعنه : أنه سُئل عن رجل أفطر يوماً من رمضان ، فقال : ما يقول فيه الصعافقة ؟ — وروى : ما يقول فيه المَفاليق ؟

وهم الذين يُفْلِقون ؛ أى يجيئون بالفِلْق ، وهو العجب والداهية من جواباتهم فيما لا يعلمون . يقال : أفلق فلان وأغْلَق . وجاء بمُلَق فُلَق . وكان من مذهبه أن المفطر بالطعام عليه صوم يوم ، وأن يستغفر الله ولا كفارة عليه .

صعلة فى (بر) . صعنبا فى (سخ) . أو مصعبا فى (ضم) . صعابيب فى (فر) . بصعاليك فى (فت) .

الصاد مع الغين

على رضى الله تعالى عنه — كان إذا صلى مع صاغيته وزافرته انبسط .

هم الذين يَصْغون إليه ؛ أى يميلون . يقال أكْرِمْ فلانا فى صاغيته . وعن الأصمعى : صَغَتْ إلينا صاغية بنى فلان .

والزّافرة : الأنصار والأعوان ؛ لأنهم يتحملون ما ينوبه ؛ من الزَّفْر وهو الحِمْل .

صغى ومن الصاغية حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال : كاتبتُ أمية بن خَلَف كتابا فى أن يحفظنى فى صاغيتى بمكة ، وأحفظه فى صاغيته بالمدينة .

الصاد مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إذا دخل شهرُ رمضان صفدت الشياطين ، وفتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار . وقيل : يا باغى الخير ؛ أقبل ، ويا باغى الشر ، أقصر.

---

(١) وصعفوق أيضا .

أى قيدت ؛ يقال : صَفَده وصفَّده وأصْفَده . والصَّفْد والصِّفاد : القَيْد . صفد

ومنه قيل للعطية صَفَد ؛ لأنهـا قَيْد للمنعَم عليـه ، ألا تَرى إلى قول مَنْ خرج على الحجّاج ثم ظَفِر به فمَنّ عليه : غَلّ يداً مُطلِقُها ؛ وأَرَقّ رقبةً مُعْتِقُها .

عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه : كُنّا إذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرفع رأسه من الركوع ، قُمْنا خَلْفَه صُفُونا ، فإذا سجد تَبِعْناه .

كل صافٍّ قدميه قائما فهو صافِن ، والجمع صُفُون؛ كساجد وسجود ، وقاعد وقعود . صفن

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ سَرّه أنْ يقوم له الناس صُفُوناً فليتبوأ مقعدَه من النار ، وقد صَفَن صُفُوناً .

ومنه حديث مالك بن دينار رحمه الله تعالى : رأيت عِكْرِمة يصلى وقد صَفَن بين قدميه، واضعاً إحْدَى يديه على الأخرى .

إنّ أكْبَر الكبائر أنْ تقاتِلَ أهلَ صَفْقَتِك ، وتُبَدِّلَ سُنَّتَك ، وتفارِقَ أمَّتَك .

قال الحسن : مقاتَله أهلَ صَفْقَتِه أن يُعْطِيَ الرجلَ عهدَه وميثاقَه ثم يقاتله . وتبديلُ سنته أن يرجع أعرابيا بعد هِجْرته . ومفارقته أمته أنْ يلْحقَ بالمشركين . صفق

بلغه صلى الله عليه وآله وسلم أن سعد بن عُبَادة رضى الله تعالى عنه يقول : لو وجدت معها رجلا لضربته بالسيف غيرَ مُصْفِح .

يقال أصْفَحه بالسيف ؛ إذا ضربه بعُرْضه دون حَدِّه فهو مُصْفِح . وضربه بالسيف مُصْفَحاً ومصفوحا . ويجوز أن يروى: غير مُصْفَح (بفتح الفاء) . فالأول حال عن الضمير، والثانى عن السيف . صفح

وقال رجل من الخوارج : لَنَضْرِبَنَّكم بالسيوف غير مُصْفَحات .

التسبيح للرجل ، والتَّصْفيح للنساء .

هو التَّصْفيق ؛ من صَفْحَتي اليدين ؛ وهما صَفْقَتاهُما . قال لَبِيد :

كأنّ مُصَفَّحاتٍ فى ذُراه وأنواحاً عليهنّ المآلى

يعنى فى الصلاة ؛ وهذا كما جاء فى الحديث : إذا نابَ المُصَلِّيَ فى صلاته شىء فأراد تنبيه مَنْ بحذائه ، فَيُسَبِّح الرجل ، وتُصَفِّقُ المرأة بيديها .

نهى : فى الضَّحَايا عن المُصْفَرَة ، والبَخْقَاء ، والمشيعة .

صفر — فسرت المُصْفَرَةُ فى الحديث بالمستأصلة الأذن ؛ وقيل هى الهزيل ، وأيتهما كانت فهى من أصْفَرَه ؛ إذا أخلاه ؛ أىْ أصْفَرَ صِماخاها من الأُذُنين ؛ أو أصْفَرَتْ من الشَّحم . ورواها شَمِر بالغين ، وهى حينئذ من الصَّغار ؛ ألا ترى إلى قولهم للذليل : مُجَدَّع ومُصَلَّم . ومن ذلك قول كبشة :

* فَمَشُّوا بآذان النَّعَام المُصَلَّمِ (١) *

وهذا وَجْهٌ حسن .

البَخْقَاء : العوراء . المُشَيِّعة ؛ التى لا تزال تُشَيِّع الغنم ؛ أى تَتْبعها لِعَجَفِها (٢) .

صالَحَ صلى الله عليه وآله وسلم أهْلَ خَيْبَرَ على أنَّ له الصَّفْراء والبَيْضاء والحَلْقة ؛ فَإنْ كَتَمُوا شيئاً فلا ذِمَّة لهم . فَغَيَّبُوا مَسْكاً لحُيَيّ بن أخطب فوجدوه ، فقتل ابنَ أبى الحقيق ، وسبى ذراريهم .

وفيـه : إن كفار قريش كتبوا إلى اليهود : إنكم أهل الحلقة والحُصُون ؛ وإنكم لتقاتُلنّ صاحبَنا أو لا يحول بيننا وبين خَدَم نسائكم شىء .

الصفراء والبيضاء : الذّهب والفضة . يقال : ما لفلان صَفْراء ولا بَيْضاء .

ومنه حديث على رضى الله تعالى عنـه : يا صَفْراء اصفرّى ، ويا بيضاء ابيَضّى ، وغرّى غيْرى .

الحَلْقَة : الدروع .

المَسْك : الجلد ، وكان من مال أبى الحقيق ؛ كنز يسمى مَسْك الجمل (٣) وهو حُلِيّ

---

(١) عجز بيت ، وصدره : * فإن أنتم لم تثأروا واتديتم *

(٢) قال فى النهاية : ويجوز أن تفتح الياء ، ويكون المعنى : أنها تحتاج إلى من يشيعها أى يسوقها ؛ لتأخرها عن الغنم .

(٣) الجمل الأول والثالث بالجيم المنقوطة ؛ والثانى بالحاء المهملة ـ هامش الأصل .

كان فى مَسْك حَمَل ، ثم فى مَسْك ثور ، ثم فى مَسْك جمل ؛ يليه الأكبر فالأكبر منهم ، وإذا كانت بمكة عُرْس استعير منهم ؛ وقد قوّموه عشرة آلاف دينار[١] .

الخَدَم : الخلاخيل ، الواحدة خَدَمة ؛ وهـذا وعيد منهم لهم إن لم يقاتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

سئل صلى الله عليه وآله وسلم — عن الاستطابة فقال : أوَلا يجد أحدُكم ثلاثة أحجار ؛ حجرين للصَّفْحَتَيْن ، وحجرا للمسرَبة[٢] ؟

صفح الصَّفحتان : ناحيتا المَخرج .

المسربة : مجرى الغائط لأنه ممر الحدث ومَسِيلُه ؛ من سَرَب الماء يسرُبُ ؛ إذا سال.

عمر رضى الله عنه — قال عبد الله بن أبى عمار : كنتُ فى سفر فسُرِقت عَيْبَتى ؛ ومعنا رجل يُتَّهَم ، فاستعديت عليه عمرَ بن الخطاب وقلت : لقد أردت والله يا أمير المؤمنين أن آتى به مَصْفُودا ، فقال : تأتينى به مَصْفُوداً تَعْتَرِسُه ! فغضب ولم يقض له بشىء .

صفد أى مقيداً . والعَتْرَسة : الأخذ بالجفاء والغلظة ؛ ويحتمل أن يقضى بزيادة التاء وتكون من العِرَاس ؛ وهو ما يوثَق به اليدان إلى العنق، يقال : عَرَسْتُ البعير عَرْسا . — وقد روى : بغير بيِّنة ، وقيل : إنه تصحيف ، والصواب تَعْتَرِسُه .

الزُّبير رضى الله تعالى عنه — كان يتزود صَفِيف الوحش وهو مُحْرِم .

صفف هو القَدِيد؛ لأنه يُصَفّ فى الشمس حتى يَجِفّ . ويقال لِما يُصَفُّ على الجمر لينشوى صفيف أيضاً : قال امرؤ القيس :

فظَلَّ طُهَاةُ اللَّحمِ مِنْ بين مُنْضِجٍ   صفيفَ شِواءٍ أو قديرٍ مُعَجَّل

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه — القلوب أربعة ؛ فقلب أغْلَف فذاك قلب الكافر ، وقلب مَنْكوس فذاك قلبٌ رجع إلى الكفر بعد الإيمان ، وقلب أجْرَد مثل السِّراج يَزْهَر فذاك قلب المؤمن ، وقلب مُصْفَح اجتمع فيه النفاق والإيمان ، فمثل الإيمان فيه كمثل

(١) رواية اللسان : وفى حديث خيبر : أين مسك حيى بن أخطب ؟ كان فيه ذخيرة من صامت وحلى ، قومت بعشرة آلاف دينار ، كانت أولا فى مسك حمل ، ثم مسك ثور ، ثم مسك جمل – مادة مسك .

(٢) بفتح الراء وضمها .

بَقْلَة يُمِدُّها الماء العَذْب، ومثل النفاق فيه كمثل قَرْحة يُمِدُّها القيح والدم، وهو لأيهما غَلَبَ.

صفح هو الذى له صَفْحتان ؛ أى وَجْهان .

شقيق رحمه[1] الله تعالى — ذكر رجلا أصابه الصَّفَر فنعت له السَّكَر ؛ فقال : إن الله لم يجعل شفاءكُمْ فيما حُرِّمَ عَلَيْكُمْ.

صفر هو اجتماع الماء فى البطن ؛ يقال : صُفِر فهو مَصْفُور صفراً فهو صَفِر . والصَّفَر أيضاً : دود يقع فى الكَبِد ، وفى شَرَاسيف الأضلاع ، فَيَصْفَرُّ عنه الإنسان جدا ؛ ويقال : إنه يَلْحَسُ الكَبِد حتى يقتله . قال أعشى باهلة [يرثى أخاه[2]] :

* ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفه الصَّفَرُ[3] *

السَّكَرُ : خمر التمر .

قال رحمه الله تعالى : شهدت صِفِّين ، و بئست الصِّفُّون .

صفن وفيه وفى أمثاله من نحو فلسطين وقِنَّسرين ويَبْرين لغتان للعرب ؛ إحداهما : إجراء الإعراب على ما قَبْل النون ، وتركها مفتوحة كجمع السلامة . والثانية : إقرار ما قبلها على الياء ، وإعراب النون، كقولك : هذه الصِّفِّينُ ومررت بصِفِّينِ وشهدت صِفِّينَ .

عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه — تَسْبيحة فى طَلَب حاجة خير من لَقُوح صَفِيّ فى عام أَزْبة ولَزْبة .

صفى هى الغَزِيرة ، وقد صَفَتْ وَصَفُوَتْ .

الأَزْبة ، واللَّزْبة : الشدة .

الحسن رحمه الله تعالى — قال المُفَضَّل بن رَالان : سألته فى الذى يستيقظ فيجد بَلّة ، فقال : أما أنت فاغتسِل، ورآنى صِفْتانا .

---

(١) فى النهاية : أبو وائل .

(٢) عن اللسان مادة صفر .

(٣) عجز بيت ، وصدره : * لا يتأرى لما فى القدر يرقبه *

صفت هو التارّ(1) الكثير اللحم المكتنز . عن ابن شُمَيل .

صفر في الحديث : صَفْرة في سبيل الله خير من حمر النعم .

هي الجوْعة .

صفاق في (بج) . والصق في (سه) . صافنام، ومصفراسته في (ضل) . لا صفر في (عد) . صواف في (غى) . فأصفحتموه في (قد) . اصطفق في (مش) . صفاتها في (جم) . وأصفقت في (زف) . والصفن في (دن) . وليصفق في (قو) . ولا صفق في (ود) . الصفيراء في (خى) . ما صف في (دف) . في صفنه في (سر) . مصفح الرأس في (حم) وفي (شت) . والصفقة في (وج) . صفيره في (ضف) .

الصاد مع القاف

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — المرء أحق بصَقَبه .

صقب أي بقربه ، يقال: سَقِبَت دارُه وصقِبت سَقَباً وصَقَباً ، وقد وصف به ابن الرّقيات في قوله(2) :

*لا أمَم دارُها ولا صَقَب *

والمعنى أن الجار أحقُّ بالشُّفْعة .

وفي حديث على رضى الله تعالى عنه : كان إذا أُتى بالقتيل قد وُجد بين القرْيتين حمله على أصْقب القريتين إليه ؛ وفي هذا دليل على أن أفعل مما يجوز فيه - إذ أضيف - التسوية بين المذكر والمؤنث ؛ وأن الذى قاله ثعلب في عنوان الفصيح : فاخترنا أفصحهن ؛ لا غميزة فيه

لا يقبل الله من الصَّقُور يوم القيامة صَرْفاً ولا عَدْلاً .

صقر هومثل الصَّقّار وقد مر ، وقيل: الصَّقْر القيادة على الحُرَم .

حُذيفة بن أُسيد رضى الله عنه — شرُّ الناس في الفتنة الخطيب المِصْقع والراكب المُوضِع .

---

(1) التارة : السمن والبضاضة .

(2) عجز بيت صدره : * كوفية نازح محلتها *

صقع هو مِفْعل ؛ من الصَّقْع ، وهو رفع الصوت ومتابعته ؛ ومنه صقعَ الدِّيك؛ كأنه آلة لذلك ؛ مبالغة فى وصفه كمِخْرَب . وقيل: هو الذى يأخذ فى كل صُقْع من الكلام اقتداراً عليه ومهارة . قال قيس بن عاصم :

خُطَباء حينَ يقوم قائلهمْ ... بِيض الوُجوه مصاقِعُ لُسُنُ

المُوضع : المسرع الساعى فيها .

فى الحديث : إن مُنْقِذاً صُقِـع فى الجاهلية آمَّةً .

صقع هو الضَّرْبُ على أعْلَى الرأس .

الآمّة : الشَّجَّة فى أمّ الدِّماغ .

كالصقر فى (حب) . فأصقعوه فى (أب) . صقلة فى (بر) . صقراء فى (شع) . صقار فى (صع)

الصاد مع الكاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان يستظل بظل جَفْنة عبد الله بن جُدْعان فى فى الإسلام فى صَكَّة عُمَىّ .

صكك هى الهاجرة، وشرحها فى كتاب المستقصى، وكانت هذه الجفنة لابن جُدْعان يطعم فيها فى الجاهليـة ؛ وكان يأ كلُ منها القائم والراكب لِعِظَمها . وكان له منادٍ يُنادى: هلمّ إلى الفالوذ . ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربما كان يَحْضرُ طعامَه .

فى الحديث : الصَّكيك .

هو بمعنى الرَّكِيك وهو الضعيف ، فعيـل بمعنى مفعول ، من الصَّك وهو الضرب ؛ أى يُصَكُّ كثيراً لاستضعافه ؛ ألاَ ترى إلى قولهم للقوى : مِصَكّ ؛ أى يَصُكُّ كثيراً .

الصاد مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — ليس مِنّا من صَلَق أو حلق — وروى بالسين .

صلق يقال صَلَق وسَلَق ؛ إذا رفع صوتَه عند الفجيعة بالميت . ومنه خطيب سَلاَّق ومِسْلاق ؛ وقيل

سَلَقَ إذا خَمَش وجهه ؛ من قولهم : سَلَقَه بالسوط ، ومَلَقَه ، إذا نزع جِلْدَه . والسَّلَق أثر الدَّبَر[١] .

إذا دُعِى أحدُكم إلى طعام فَلْيُجِبْ ؛ فإنْ كان مفطراً فَلْيأْكُلْ ، وإن كان صائماً فَلْيُصَلِّ .

أى فَلْيَدعُ بالبركة والخير للمُضِيف .

صلى

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : الصائم إذا أُكِلَ عنده الطعامُ صَلَّتْ عليه الملائكة حتى يُمسى . وقوله : مَنْ صَلَّى على صلاة صَلَّت عليه الملائكة عشرا . وقال الأعشى[٢] :

* عليكِ مثل الذى صَلَّيْتِ فاغْتَمِضِى *

أى دعوت ؛ يعنى قولها :

* يارب جَنِّبْ أبى الأوصاب والوجعا[٣] *

وقد تجىء الصَّلاة بمعنى الرحمة ، ومنها حديث ابن أبى أوفَى ، قال : أعطانى أبى صدقةَ ماله ، فأتيتُ بها رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : اللهم صلِّ على آل أبى أوفَى .

وأصلُ التَّصْلِية من قولهم : صَلَى عصاه ؛ إذا سخنها بالصَّلاء ، وهى النار لِيُقوِّمها ؛ قال :

فلا تَعْجل بأمرِك واسْتَدِمْه ... فما صلى عصاكَ كَمُسْتَدِيم

وقيل للرحمة صلاة ؛ وصلى عليه الله ، إذا رحمه ، لأنَّه برحمته يُقوِّم أمْرَ مَنْ يرحمه ويذهب باعوجاج حاله ، وأَوَدِ عمله . وقولهم : صلى ؛ إذا دعا معناه طلب صلاة الله وهى رحمته ، كما يقال حَيّاه الله . وَحَيَّيْتُ الرجل ؛ إذا دعوت له بتحية الله .

صلاة القاعد على النِّصْف من صلاة القائم .

المراد صلاة المتطوع القادر على القيام يُصَلِّيها قاعداً ؛ وأمَّا المفترض فليس له أنْ يصلى إلا قائماً لغير عُذْر ، وإن قام به عذر قعد أو أَوْمَى فصلاته كاملة لا نَقْصَ فيها .

---

(١) الدبرة (بالتحريك) : أثر قرحة الدابة والبعير ، والجميع دبر .

(٢) صدر بيت عجزه : * نوماً فإن لجنب المرء مضطجعا *

(٣) أوله : * تقول بنتى وقد قربت مرتحلا *

إن رجلا شكا إليه صلى الله عليه وآله وسلم الجوعَ فأتى بشاة مَصْلِيَّة فأطعمه منها .

يقال : صَلَيْتُهُ إذا شويته ؛ وأَصْلَيْته وصَلَّيْتُه إذا ألقيته فى النار أريد إحراقه ؛ وفى قراءة حميد الأعرج : (فَسَوْفَ نَصْلِيهِ نَارًا) . بالفتح .

وروى بعضهم : أطيب مُضْغة صَيْحَانِيَّة مَصْلِيَّة ؛ أى صُلِيَتْ فى الشمس — ورواية الأصمعى وغيره من الثقات: مُصَلِّبَة ؛ من قولهم : صَلُبَتِ البُسْرة؛ إذا بلغت الصلابة واليُبْس. وهو من عَوَّد البعير[1]؛ وتَيَبَّتِ الناقة[2].

فى حديث حُنَين : إنهم سمعوا صَلْصَلَةً بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطَّسْتِ الجديد .

صلصل يقال صَلْصَل اللجام والرَّعْد والحديد ؛ إذا صوَّت صوتا مُتَضاعفا .

الطَّسْت[3] يذكر ويؤنث . وقال أبو حاتم : الطَّست مؤنثة أعجمية .

والجديد : يوصف به المؤنث بغير علامة ؛ فيقال مَلْحَفَة جَدِيد ، وهو عند الكوفيين فَعيل بمعنى مفعول ، فهو فى حكم قولهم : امرأة قتيل ، ودابة عَقير ، وعند البَصْرِيِّين بمعنى فاعل كعزيز وذليل ؛ لأنك تقول: جَدَّ الثوبُ ، فهو جَدِيد ، كعَزَّ وذَلَّ ؛ ولكن قيل فى المؤنث جديد ؛ كما قال الله تعالى : (إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ) .

عمر رضى الله تعالى عنه — لو شِئْتُ لدعوت بصِلَاء، وصِنَاب ، وصَلَائق ،وكَرَاكر، وأسْنِمة، وأفْلَاذ.

صلا الصِّلَاء : الشِّوَاء . فِعال من صَلَاه ، كشِوَاء من شَوَاه .

الصِّنَاب : الخَرْدَل بالزبيب ؛ ومنه فرس صِنَابِىّ ؛ أى لونُه لون الصِّنَاب .

الصَّلَائق : جمع صَلِيقة ؛ وهى الرُّقَاقة . قال جرير :

تُكَلِّفُنى معيشةَ آلِ زَيْدٍ ومَنْ لِى بالصَّلَائق والصِّنَاب!

---

(١) عوَّد البعير ، بتشديد الواو : انقضت له ثلاث سنين بعد بزوله .

(٢) تيَّبت الناقة (بتشديد الياء) ؛ صارت هرمة .

(٣) الطست : آنية من الصفر .

وعن ابن الأعرابى رحمه الله تعالى : أنّ الصَّلائق من صَلَقْتُ الشاة ؛ إذا شويتها ؛ كأنه أراد الحُملان ، والجِداء المشوية — وروى السَّلائق ، وهى كل ما سُلِق من البقول وغيرها .

الكراكر : جمع كِرْكِرة[1] البعير .

الأفلاذ جمع فِلْذ ؛ وهو القطعة من الكَبِد .

إنّ الطبيب من الأنصار سقاه رضى الله عنه لبنا حين طُعِن فخرج من الطعنة أبيض يَصْلِد .

صلد يقال : خرج الدم يَصْلِد ويَصْلِت ؛ أى يبرُق ؛ وخرَج الدم صَلْداً وصَلْتاً ، وأنشد الأصمعى :

تُطيفُ به الحُشّاش يُبْسٌ تِلاعُه حِجارَتُهُ من قِلَّةِ الخير تَصْلِدُ

والصَّليد: البَريق . ونحو من مقلوبه الدَّليص . ومنه: الدِّرْع الدِّلاص[2] .

لما قُتِل رضى الله عنه خرَج عُبَيْدُ الله ابنه ، فقتل الهُرْمُزان[3] وابنة له صغيرة ؛ ثم أتى جُفَينة ، فلما أشْرَفَ له علاه بالسيف فصَلَّبَ بين عينيه . وأنكَرَ عثمان قتلَه النفر، فثار إليه فتَناصيا حتى حَجزَ الناس بينهما ؛ ثم ثار إليه سعد بن أبى وقّاص فتَناصيا .

صلب أى ضَرَبه على عُرْضه حتى صارت الضربة كالصَّليب .

فتَناصيا ؛ أى أخَذ هذا بناصية ذاك .

وعُبَيْد الله بن عمر : كان رجلا شديد البَطْش ؛ فلما قُتِل عمر جرد سَيْفه ، فقتل بنتَ أبى لؤلؤة والهرمزان وجُفَيْنَة ، وهو رجل أعجمى ، وقال: لا أدع أعجميا إلا قتلته ، فأراد علىّ قتلَه بمن ، قَتَل فهرب إلى مُعاوية ، وشهِدَ معه صِفِّين ، فقُتِل .

فى حديث بعضهم — قال : صليتُ إلى جنب عُمَر رضى الله عنه ، فوضعت يدى على خاصِرتى ، فقال : هذا الصَّلْب فى الصلاة ! كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عنه. شبه ذلك بفعل المَصْلوب فى مَدِّه يدَه على الجِذْع .

---

(١) الكركرة : رَحَى زور البعير .

(٢) الدلاص : الدرع اللينة .

(٣) الهرمزان : الكبير من العجم .

على رضى الله تعالى عنه — سَبَق رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصَلَّى أبو بكر، وثَلَّثَ عُمَر - رضى الله تعالى عنهما - وخَبَطتنا فِتْنَة؛ فما شاء الله !

صَلَّى من المُصَلِّى فى الخيل ، وهو الذى رأسُه عند صَلَا[1] السابق .

الخَبْط : الضَّربُ على غير استواء ، كَخَبْطِ البعيرِ برِجله .

اسْتُفْتِىَ رضى الله عنه فى استعمال صليب الموتى فى الدِّلاء والسُّفن فأبى عليهم .

صلب — هو ما يسيل منها من الوَدَك[2] ؛ والجمع الصُّلُب .

ومنه الحديث : إنه لما قَدِم مكة أتاه أصحاب الصُّلُب .

أى الذين يَصْطَلِبون . والاصطلاب : أن يستخرِجَ الوَدَكُ من العظام فيُأْتَدَم به .

عمار رضى الله عنه — لا تأكلوا الصِّلَّوْر والإنْقِلِيس .

صلور — الصِّلَّوْر : الجِرِّىّ ، والإنْقِلِيس : المَارْمَاهِى[3] .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — قال فى تفسير الصَّلْصَال : الصَّال : الماء يقع على الأرض فتنشَقّ فذلك الصَّال .

صلصل — ذهب إلى الصَّلْصلة . والصَّليل ؛ بمعنى الصوت ، يعنى الطين الذى يجف فيصِلّ[4] .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — قال فى ذى السُّوَيْقَتَيْن الذى يهدم الكعبة من الحبشة: اخرُجوا يا أهل مكة قبل الصَّيْلم ، كأنى به أُفَيْحِج[5] أُفَيْدِع أُصَيْلِع ؛ قائما عليها يهدمها بمِسْحاته .

صلم — الصَّيْلم : فَيْعَل من الصَّلْم ؛ وهو الخطب العظيم المستأصل .

الأفْدَع : المعوج الرُّسغ من اليد أو الرجل .

تَصَلَّق رضى الله عنه ذات ليلة على فراشه ، فقالت له صفيّة : ما بك يا أبا عبد الرحمن؟ قال : الجوع ، فأمرت بخزيرة فصُنِعَتْ، وقال للجارية : أَدْخِلِى مَنْ بالباب من المساكين ، فقالت : قد انقلبوا . فقال : ارفعوها ولم يذقها .

---

(١) الصلا : وسط الظهر من الإنسان ، ومن كل ذى أربع .

(٢) الودك : الدسم .

(٣) الجرّىّ والمرماهى : نوعان من السمك كالحيات .

(٤) يصلّ : يصوت .

(٥) الأفحج : الذى فى رجليه اعوجاج .

صلق أىْ تلوّى وتملل ؛ يقال تَصَلّقَ الحوتُ فى الماء، وتَصَلَّقَتِ الحامل إذا ضربها الطَّلْق فألقت بنفسها على جَنْبيها ، مرة كذا ومرة كذا .

عائشة رضى الله تعالى عنها — قدم معاويةُ المدينةَ فدخل عليها ، فذكرت له شيئا فقال : إنَّ ذلك لا يصلح ، فقالت: الذى لا يصلح ادعاؤك زياداً . فقال شَهِدَتِ الشهود ، فقالت : ما شَهِدَت الشهود ، ولكن ركبت الصُّلَيْعاء .

صلع أى السَّوْءة أو الفَجْرَة البارزة المكشوفة ؛ تعنى ردّه بذلك الحديث المرفوع الذى أطبقت الأمة على قبوله ، وهو قوله عليه السلام : الولد للفراش، وللعاهر الحجَرَ . وسُمَيَّة لم تكن لأبى سفيان فِراشاً . وكل خُطَّة مشتهرة تسميها العرب صَلْعاء . قال :

ولَاقَيْتُ من صَلْعاء يكبُو لها الفتى فلم أنْخَشِعْ فيها وأوْعَدْتُ منكرا

ومنها الحديث : يكون كذا وكذا ثم تكون جَبْرُوَّة صَلْعاء .

كعب رحمه الله — إن الله بارك للمجاهدين فى صِلِّيان أرض الروم كما بارك لهم فى شعير سُورِية .

صلى الصِّلِّيان : نبات تَجذِبُه[1] الإبل . وتسميه العرب خُبْزة الإبل ، وتأكله الخيل . قال:

ظلت تلوذ أمس بالصَّرِيم وصِلِّيان كسِبال الرُّوم

سُورِية: هى الشام . والكلمة رومية ؛ أى يقوم لخيلهم مَقام الشعير فى التقوية .

سعيد بن جُبَير رحمه الله — فى الصُّلْب الدِّية .

صلب يعنى إن كُسِر ، وقيل إن أصيب بشىء تذهب به شهوة الجماع ؛ لأن المَنِىّ مكانهُ الصُّلْب ففيه الدية .

صلخم فى الحديث : عُرِضت الأمانة على الجبال الصُّمّ الصَّلاخم .

جمع صَلْخم ؛ وهو الجبل الصُّلْبُ المَنِيع .

بصلَع فى (بج) وفى (نص) . صلتا فى (فر) . صلتهما فى (مغ) . صالت فى (فض). تنصلت فى (نص) . الصلعاء فى (حب) . مصلبة فى (خب) . صلامات فى (شر) . صلعاً فى (طع) . لا يصطلى بناره فى (قد) . الصلعان فى (قر) . الصالغ فى (نص) . يصلبا فى (دق).

(١) قال فى اللسان : هو نبت له سنمة عظيمة ، كأنها رأس القصبة إذا خرجت أذنابها تجذ بها الإبل .

الصاد مع الميم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن لبستين : اشتمال الصَّمَّاء، وأَنْ يَحْتَبِيَ الرجل بثوب ليس بين فَرْجه و بين السماء شيء .

صمم هو أن يُجَلِّلَ بثوبه جَسَده لا يرفع منه جانباً فيخرج يدَه ؛ ومعنى النهى أنَّه لا يقدر على الاحْتِرَاس من شيء بيده لو أصابه .

عن أسامة رضى الله عنه : دخلتُ عليه صلى الله عليه وآله وسلم يوم أَصْمَتَ ، فلم يتكلمْ ، فجعلَ يَرْفَعُ يده إلى السماءِ ثم يصبُّها علىَّ ؛ أعرِفُ أنَّهُ يَدْعُو لِي .

صمت يقال أَصْمَتَ العليلُ ؛ إذا اعتقلَ لسانُه فهو مُصْمِت . قال أبو زيد: صَمَتَ وأَصْمَتَ سواء، ولم يعرف الأصمعى أَصْمَتَ . ومثلهما سَكَتَ وأَسْكَتَ . قال :

قَدْ رَابَنِي أَنَّ الْكَرِيَ أَسْكَتَا لو كَانَ مَعْنِيًّا بِهَا لَهَيَّتَا

يصبها علىَّ ؛ أى يَحْدِرُها و يمرُّها

عمر رضى الله تعالى عنه — أيها الناس ، إياكم وتَعَلُّمَ الأَنسابِ والطَّعْنَ فيها ؛ والذى نَفْسُ عمر بيدِه لو قلتُ لاَ يخرُجُ من هذا الباب إلا صَمَدٌ ما خرج إلا أَقَلُّكُمْ .

صمد هو السيد المَصْمُود ؛ فَعَل بمعنى مَفْعول ، كالحَسَب والقَبَض ، والصَّمْد: القَصْد .

ابن عباس رضى الله عنهما — قال له رجل : إنى أَرْمِى الصَّيْدَ فأُصْمِى وأُنْمِى ، فقال : ما أَصْمَيْتَ فَكُلْ ، وما أَنْمَيْتَ فلا تأْكُلْ .

صما الإِصْمَاء : أَنْ تقتلَه مكانَه ؛ ومعناه سُرْعة إِزْهَاقِ الرُّوح ، من قولهم للمُسْرِع صَمَيَان. والإِنماء: أَنْ تُصِيبَه إصابة غير مُقْعِصَة ؛ يقال: أَنْمَيْتُ الرَّمِيَّةَ ونَمَتْ بنفسها؛ وهو من الارتفاع لأنه يرتفع ، أى ينهض عن المَرْمَى ، و يغيبُ ثم يموت بعد ذلك ، فيهجُم عليه الصائد ميتاً . قال امرؤُ القيس :

رُبَّ رامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتْلِجٍ كفيه فى قُتَرِه[1]

---

(١) بنو ثعل : قبيلة من طيء . والمتلج المدخل . والقتر :جمع قترة ، وهى بيت الصائد الذى يكمن فيه للوحش .

فهو لا تَنْمِى رميَّتُه ... مَالَه لاَ عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ

وإنما نهاه عن النَّامى ، لأنه لا يعلم أنّ موته برَمْيَة فربما مات بعارض آخر .

كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يرى بَأْساً أنْ يُضَحَّى بالصَّمْعاء .

صمع هى الصغيرة الأُذُن .

فى الحديث — نظفوا الصَّمَاغين . فإنهما مَقْعَد المَلَكين — وروى : تعهدوا الصَّوَارين فإنهما مَقْعَد المَلَك .

صمغ والصَّمَاغان ، والصَّامِغان ، والصَّواران : مُلْتَقيا الشِّدْقَيْن . قال :

قَدْ شَانَ أبناء بنى عَتَّاب ... نَتْفُ الصَّمَاغَيْن على الأبْوابِ

وقد أَصْمَغ الرجلُ؛ إذا زَبَّبَ شِدْقَاه[٢] .

وصمتة فى (حب) . صمر ف (حت) . صمام فى (جب) . أصمختهم فى (دى) .

الصاد مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إنَّ قريشا كانوا يقولون إن محمدا صُنْبُور .

صنبر الصُّنْبُور : الأبتر الذى لا عَقِب له ؛ وأصْلُه الصُّنبور من صَنَابير النخل، وهى سَعَفات تَنْبُتُ فى جُذوعها غيرُ مستأرضة ؛ فإذا قلع لم يبق له أثر كما يبقى للنابت فى الأرض . وقيل : أرادوا أنه ناشىء حَدَث كالسَّعَفة ، فكيف تتبعه المشائخ المحنَّكُون ! ويمكن أن يجعل نونه مزيدة؛ من الصَّبْر ، وهو الناحية والطَّرف لعدم تمكنه وثباته .

أتاه صلى الله عليه وسلم أعرابى بأرْنب قَدْ شَواها ، وجاء معها بصِنابها ، فوضعها بين يَدَيْه، فلمْ يَأْكُلْ ، وأَمَر القوم أنْ يَأْكُلوا ، وأمسك الأعرابى، فقال: ما يمنعُك أنْ تَأْكل ؟ قال : إنى أصوم ثلاثةَ أيام من الشَّهر . قال : إنْ كنتَ صائما فصم الغُرّ .

صنب الصِّناب : صِبَاغ الخردل[٣] :

---

(١) أقعصه : قتله من مكانه .

(٢) زبب شدقاه : طلع زبدهما .

(٣) قال فى النهاية : الصناب : الخردل المعمول بالزيت ؛ وهو صباغ يؤتدم به .

أراد أيام الغُرّ ، فحذف المضاف ، وأرادَ بالغُرّ البيض ، وهى ليلة السَّواء ، وليلة البَدْر ، والتى تليهـــا . وأما الغُرَر فهى التى أولها غُرَّة الشهر ، وقيل : إنما أمَرَه بِصَوْمِها لأنَّ الخُسوفَ يكونُ فِيهَا .

العباس صِنْوُ أبى .

صنو أى شقيقُه الذى أصلُه أصلُه ؛ وهو واحد الصِّنْوان ؛ وهى النَّخَلات التى أصلُها واحد؛ ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : عم الرجل صِنْوُ أبيه .

اصْطَنَع صلى الله عليه وآله وسلم خاتَماً من ذهب — وروى : اضطرب .

صنع أىْ سأل أنْ يُصْنَع له أو يُضْرَب ؛ كما يقال : اكْتَتَب ؛ أىْ سأل أنْ يُكْتَب له .

الخُدْرى رضى الله تعالى عنه — قال : قال رسول الله صلى الله عليـــه وآله وسلم : لا توقدوا بِلَيْلٍ ناراً ، ثم قال : أوْقِدوا واصْطَنِعُوا .

أى اتخذوا صَنِيعاً ؛ أى طعاماً تُنْفِقُونه فى سبيل الله .

أبو الدَّرْدَاء رضى الله تعالى عنه — نعم البيتُ الحَمّام ، يُذْهِبُ الصِّنْخَة ، ويُذَكِّر النارَ — وروى الصِّنَّة .

صنخ يقال صِنَخ بَدَنُه وسَنِخ ؛ إذا دَرِن . والصِّنْخة والسِّنْخة : الدرون .

الصِّنَّة : الرائحة الخبيثة فى أصْل اللحم ؛ وأصَنَّ إذا أنْتَن ؛ ومنه صُنان الآباط .

الحسن رحمه الله تعالى — كان يتعوذ من صَنادِيد القَدَر .

صند هى نوائبُه العظام الغوالب ؛ وكل عظيم غالب صِنْديد . يقال : أصابهم برد صِنْديد ، وريح صِنْديد ؛ وقال ابن مقبل :

عفته صناديد السِّماكين وانتحت عليـه رياح الصيف غُبْرًا مجاوله

يريد الأمطار العظام الغزار .

صنفة فى (دح) . صناب فى (صل) . صناديد فى (عظ) .

الصاد مع الواو

صور النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال : يَطْلُع من تحت هـذا الصَّوْر رجل من أهل الجنة ؛ فطلع أبو بكر .

هو من النَّخْل كالصُّوار من البقر ؛ أى الجماعة .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم أنَّهُ أَتَى امرأةً من الأنصار فرشت له صَوْراً ، وذبحت له شاة ، فأكل منها ثم حانت العصر ، فقام فتوضأ ، ثم صلى الظهر(١) ثم أُتِى بعلالة الشاة ، فأكل منها ، ثم قام إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ .

وفى قصة بدر : أن أبا سفيان خرج فى ثلاثين فارساً حتى نزل بجبل من جبال المَدينة ، فبعث رجلين من أصْحَابه فأحرقوا صَوْراً من صيران العُرَيْض ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى أصحابه حتى بلغ قَرْقرة الكُدْر فأغدَرُوه .

يقال لبقية كل شىء : عُلالة كبقية اللبن فى الضَّرْع ؛ وبقية جَرْى الفرس ؛ وبقية قوة الشيخ ، وأراد هاهنا ما بقى من لحم الشاة .

أغدَرَه وأخدَره : إذا تركه خلفه .

قَتَلَ مُحَلِّم بن جَثَّامة اللَّيْثى رجلا من أشجع فى أول الإسلام قال لا إله إلا الله ، فلم يتناهَ عنه حتى قتله ، فدعا عليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما مات دفنوه فلفظته الأرض ، ثم دفنوه فلفظته فألقوه بين صَوْحَيْن فأكلته السباع .

وفى هذه القصة : أنَّ الأقْرَع بن حابس قال لِعُيَيْنَةَ بن حِصْن : بم اسْتَلَطْتُمْ دم هذا الرجل ؟ فقال : أقْسَمَ منا خمسون رجلا أنَّ صاحبنا قُتِل وهو مؤمن ؛ فقال الأقرع : فسألكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ تقبلوا الدية وتَعفوا فلم تقبلوا ! أُقْسِمُ بالله لتقبلُنَّ ما دعاكم إليه أو لآتين من بنى تميمَ فيُقْسِمون بالله لقد قتل صاحبكم وهو كافر ! فقبلوا عند ذلك الدية .

---

(١) أى فى آخر وقت الظهر حين قرب وقت العصر — هامش الأصل .

صوح الصَّوْح : جانب الوادى ؛ وهو من تَصَوَّح الشَّعَرُ إذا تشقق ، كما قيل له شِق من الشَق .

اسْتَلَطْتُمْ : من لاَطَ الشىء بالشىء ؛ إذا لَصِق به ؛ كأنهم لما استحقُّوا الدم ، وصار لهم ألصقوهُ بأنفُسِهِمْ .

أعْطَى صلى الله عليه وآله وسلم عطية بن مالك بن حطيط الشملى صَاعاً من حَرَّة الوادى .

صوع أى مَبْذَرَ[1] صاع ؛ كقولك أعطاه جَرِيباً من الأرض ، وإنما الجريب اسم لأرْبَعَة أقْفِزة من البَذْر ، وقيل : الصاع المطمئنّ من الأرْض . قال المسيّب بن عَلَس :

مَرَجَتْ يداها للنَّجاء كأنَّمَا   تَكرُو بكَفَّى لاعب فى صاع

وقال أبو دؤاد :

وكل يوم ترى فى صاع جُؤْجُؤها   تطلبه أيد كأيدى المعشر القصد

أىْ فى مكان جُؤْجُؤها ؛ ويقال للبقعة الجرداء صَاعة ، ويقولون لطارق الصوف : اتخذ لصوفك صَاعة ؛ أى مكانا مكنوسا أجْرَد .

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا مُطِر قال : اللهم صَيِّباً نافعاً — وروىَ سَيْباً .

صوب هو فَيْعِل من صاب يَصُوب . قال الله تعالى : (أوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاء) . والسَّيب : العطاء ؛ وهو من ساب يسيب ؛ إذا جرى . والسَّيب : مجرى الماء .

العباس رضى الله تعالى عنه — كان رجلا صَيِّتاً ، وإنه نادى يوم حُنَين فقال : يا أصْحَاب السَّمُرة[2] ، فرجع الناس بعد ما وَلَّوْا حتى تَأَشَّبُوا حولَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ حتى تركوه فى حَرَجة سَلَمٍ ، وهو على بَغْلَتِه ، والعباس يَشْتَجِرُها بلجامها .

ورُوِى عن العباس رضى الله عنه أنه قال : إنى لَمَعَ رسول الله صلى الله عليه

---

(١) المبذر : مكان يبذر فيه .

(٢) السمرة : من شجر الطلح ، وهى الشجرة التى وقعت تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية .

وآله وسلم يوم حُنين آخِذٌ بِحَكَمَة(١) بغلته البيضاء وقد شَجَرتُها بها — وروى وقد شَنَقْتُها بها .

صوت

الصَّيِّت : فَيْعِل ؛ من صات يَصُوت ؛ إذا اشتدّ صَوْتُه .

تَآشَبُوا : الْتفّوا ؛ من أشب الشجر — وروى تَنَاشبوا .

الحَرَجة : الشَّجْراء الملتفة . قال :

أيا حَرَجَات الحى يوم تحمّلوا بذى سَلَمٍ لاجادَ كُنّ ربيعُ

السَّلَمُ من العِضَاه : الشجر . والاشتِجار : الكَفّ والإمساك ؛ من الشِّجَار وهو الخشبة التى توضع خَلْف الباب لأنها تُمسِكه .

والشَّنْق : نحوه .

فى متعلق حتى الثانية وجهان: أنْ يكون متعلّق الأولى وتكون هى بدلا منها ؛ وأن يكون تَأَشّبُوا فيكون لكل واحدة متعلّق على حدة .

آخِذٌ : خبر ثان لإن ، ولو نصب على الحال على أن يكون العاملُ فيه ما فى مَعَ من الفعل لكان وجهاً عربيا ؛ كأنه قال : إنّى لفى صحبته يوم حُنين آخذاً .

تركوه : بمعنى جعلوه .

سَلْمان رضى الله تعالى عنه — كان إذا أصاب الشاةَ من الغنمْ(٢) فى دار الحرب عمد إلى جِلدها فجعل منه جِراباً ، وإلى شَعْرِها فجعل منه حَبْلاً . فينظرُ رجلا قد صَوَّع به فرسُه فيعطيه .

صوع

صَوَّع الفرسُ إذا جَمَح رأسُه ، من تَصْوِيع الطائر وهو تحريكه رأسَه حركةً متتابعة ؛ ويقال: رأيت فلاناً يُصَوِّع رأسَه لا يدرى أين يأخذ وكيف يأخذ . قال :

قطعناه والحِرْباء فى غَيْطَل الضُّحَى تراه على جذل منيف مُصَوِّعا

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — إنّ للإسلام صُوًى ومنارا كمنار الطريق .

صوى

هى أعلام من حجارة فى المفاوز المجهولة ؛ الواحدة صُوَّة . قال :

(١) الحكمة : حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه؛ تمنعه عن مخالفة راكبه
(٢) فى اللسان: من المغنم .

ودوّية غَبْراء خاشعة الصُّوَى لهـا قلب عفّى الحياض أجون

صوح ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — سُئِلَ: متى يجوزُ شِرَى[1] النخل؟ قال: حين يُصَوِّحُ.
أى يُشْقِح[2]؛ شبَّه ذلك بِتَصْويح البَقْل؛ وذلك إذا صارتْ بُقْعَة منه بيضاء وبقعة فيها نَدْوَة — وروى يُصَرِّح، أى يَسْتَبِينُ صلاحُه.

صور ابن عُمَر رضى الله تعالى عنهما — إنّى لأُدْنِى الحائضَ وما بِى إليها صَوَرَة إلا ليعلم الله أنى لا أجتَنِبُها لحَيْضِها.
هى المرة من الصَّوَر، وهو العَطْف؛ يقال: صارَ إليه صَوَراً. قال لبيد:

* مِنْ فَقْدِ مَوْلًى تَصُورُ الحىَّ جَفْنَتُه *

أىْ مَا بِى شَهْوَةٌ تَصُورُنى إليها.
ومنه حديث مجاهد رحمه الله تعالى: أنه نهى عن أن تَصُورَ شجرةً مُثْمِرة.
أى تُميلها لأنها تصفر بذلك ويقل ثمرُها.
وعن الحسن[3] رحمه الله تعالى، أنه ذكر العلماء فقال: تتعطّفُ عليهم قلوبٌ لا تَصُورها الأرحام.
إنما قَرّبَ الحائض إظهاراً لمخالفة المجوسِ فى مجانبتهم الحيَّض.
عِكْرِمة رحمه الله تعالى — حملة العرش كلهم صُور.
جمع أصْوَر، وهو المائل العنق؛ قال أمية.

شَرْجَعاً ما يناله بصر العين ترى دونه الملائك صُورا

صوب فى الحديث: من أراد الله به خيراً يُصِبْ منه.
أىْ يَبْتَلْ منه بالمصائب.

انصاع فى (سه). صيت فى (فح). الأصواء فى (هض). صيرتين فى (مر) الصواغون فى (صب). بصوار فى (نغ). الصوارين فى (صم). منصاح فى (دب). الصوار فى (سل). أصاول وأصول فى (حو).

---

(١) رواية النهاية واللسان أنه سئل: متى يحل شراء النخل؟
(٢) أشقح النخل: إذا احمرّ واصفرّ.
(٣) رواه الهروى عن عمر.

الصاد مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال فى الملاعنة : إنْ جاءت به أُصَيْهِب أُثَيْبِج ، حَمْش الساقين فهو لزوجها ؛ وإنْ جاءت به أَوْرَق ، جَعْدًا جُمالِيًّا خَدَلَّجَ الساقين ، سابغ الإليتين ؛ فهو للذى رُمِيَتْ به .

الأُصَيْهِب : الذى فى شعر رأسه حُمْرَة . صهب

الأُثَيْبِج : الناتى الثَّبَج[1] .

الحَمْش : الدقيق . الأَوْرَق : الآدم .

الخَدَلَّج : الخَدْل ، أى الضخم . الجُمالِىّ : العظيم الخَلْق كالجمل . قال الأعشى[2] :

* جُمَالِيَّة تَغْتَلِى بالرِّدَاف *

قالت شَموس بنت النعمان رضى الله عنها : رأيته صلى الله عليه وآله وسلم يُؤَسِّسُ مسجد قُباء ، فكان رُبَّمَا حَمَل الحجر العظيم فيَصْهِرُه إلى بطنه ، فيأتيه الرجل ليحمله ، فيقول : دَعْه واحمِل مثله .

أى يُدْنيه إليه ؛ يقال : صَهَرَه وأَصْهَرَه : أدناه ؛ ومنه المُصاهرة صهر

على رضى الله تعالى عنه — بعث العبَّاس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث ابنيهما الفَضْل بن عباس وعبد المطلب بن ربيعة يسألانه أن يَسْتَعْمِلهما على الصدقات فقال علىّ : والله لا يُسْتَعْمَلُ منكم أحد على الصدقة . فقال ربيعة : هذا أمرُكَ ! نِلتَ صِهْرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم نَحْسُدْكَ عليه ؛ فألقى علىّ رداءه ثم اضطجع عليه . فقال : أنا أبو الحسن القَرْم ؛ والله لا أَرِيم حتى يرجع إليكما ابنا كما بحَوْر ما بعثتما به . قال صلى الله عليه وآله وسلم : إن هذه الصدقة إنما هى أوْساخ الناس ، وإنها لا تَحِلُّ لمحمد ولا لآل محمد .

الصِّهْرُ : حُرْمَة التزويج . وقيل : الفرق بين النَّسَب والصهر أن النَّسب ما رَجَع إلى ولادة قريبة ؛ والصهر مخالطة تُشْبِه القرابة .

---

(١) الثبج : ما بين الكتفين إلى الكاهل .

(٢) بقيته : * إذا كذَّب الآثمات الهجيرا *

القَرْم : السيد ، وأصله فحل الإبل المُقرِم ؛ يقال : أقرَمَ الفحلُ ؛ إذا ودّعه[صاحبه] من الحمل والركوب للفحلة . قال :

فحز وظِيف القَرْم فى نصف ساقه   وذاكَ عِقال لا ينشط عاقلُه

الحَوْر : الجواب . يقال كلمته فما رَدَّ إلىّ حَوْرا أو حَوِيرا . وقيل : أراد الخَيْبة ؛ من الحوْر الذى هو الرجوع إلى النقص فى قولهم : الحَوْر بعد الكَوْر[1] .

الأسْوَد بن يزيد رحمه الله تعالى — كان يَصْهَر رجليه بالشحم وهو مُحْرِم .

أى يَدْهُنهما بالصَّهير ؛ وهو الشَّحْم المذاب ؛ كقولك شحمته ، إذا دهنه بالشَّحْم .

صهيل فى (غث) .

الصاد مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — ذكر فتنةً تكونُ فى أقطار الأرضِ ؛ فقال : كأنها صَيَاصِى بَقَر .

صيص جمع صِيصَيَة ، وهى القَرْن ؛ سميت بذلك ، لأن البقرة تتحصَّن بها ، وكل ما يُحَصَّنُ به فهو صِيصَيَة ؛ والكلمة من مُضاعف الرباعى ؛ فاؤه ولامُه الأولى مِثْلان صادان ، وعينه ولامُه الأخرى مِثْلان ياءان . شبّه الرماح التى تُشْرَع فيها وما يشبهها من سائر السلاح بقرون بَقَر مجتمعة . قال :

وَأَصدرتهم شَتَّى كَأَنَّ قِسِيَّهُم   قرون صُوار[2] ساقط متغلب

ما مِن أمّتى أحد إلاّ وأنا أعرِفُه يوم القيامة ، قالوا : وكيف تعرِفُهم يارسول الله فى كثْرة الخلائق ؟ قال : أرأيتَ لو دخلتَ صيرةً فيها خيل دُهْم ، وفيها فرس أغرّ محجَّل ، أمَا كنتَ تعرِفه منها ! قال : فإنّ أمّتى غُرٌ مُحَجَّلون من الوضُوء .

صير هى حظيرة تتخذ للدواب من الحجارة وأغصان الشجر . قال الأخطل :

واذْكُرْ غُدَانةَ عِدَّانًا مُزَنَّمَةً   من الحَبَلَّقِ تُبْنَى حَوْلَها الصِّيَرُ

---

(١) معناه : من النقصان بعد الزيادة . وأصله مأخوذ من نقض العمامة بعد لفها .

(٢) الصوار : جماعة البقر .

والصَّيِّرة على مذهب الأخفش لا تكون إلا من الياء؛ وسيبويه يُجَوِّزُ الأمرين؛ فإن كانتْ من الياء فهى من الصَّيْرُورة؛ لأن الدواب تأوِى إليها وتَصِير؛ وإن كانتْ من الواو فلأنها تُصار إليها؛ أى تُمال رَواحاً.

قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلى رضى الله تعالى عنه: أنتَ الذَّائِدُ عن حَوْضى يوم القيامة؛ تَذُود عنه الرِّجالَ كما يُذَادُ البعير الصَّادُ.

صيد هو الصَّيَد فى الأصل؛ كقولهم خاف أصله خوِف، وهو الذى به الصَّيَد، داء يأْخُذُ فى الرأس لا يُقْدَرُ من أجله أن يَلْوِى عُنُقَه، وبه شُبِّهَ المتكبر، فقيل له أصْيَد. ويجوز أن يُرْوَى بكسر الدال؛ ويكون فاعلاً من الصَّدَى؛ وهو العطش.

على رضى الله عنه — وطئت امرأة صبياً مولداً؛ فشدخَتْه فشهدت نسوة عنده أنها قتلته؛ فأجاز شهادتهنّ، فلما رأت المرأة جَزِعت، فقال لها: أنتِ مثلُ العقرب؛ تلدغ وتَصِىء.

أىْ تَصيح، وتضج. قال العَجَّاج:

صئ * لهنّ من شبابة صِئْ *

أنس رضى الله تعالى عنه — قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاور أبا بكر يوم بَدْر فَصَاف عنه.

صيف أى عَدَل بوجهه عنه ليشاوِرَ غيره، من قولك صَافَ السهمُ عن الهدف يَصِيف.

سليمان بن عبد الملك — قال عند موته:

صيف إن بَنِىَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّون أفلَح من كان له رِبْعِيُّون

أى ولدوا على الكِبَر من صيفية النتاج، والرِّبْعِيُّون: الذين ولدوا له فى حداثة من ربعية النتاج، وإنما قال ذلك لأنه لم يكن فى أبنائه مَنْ يُقَلِّده العَهد بعده.

بين صيرتين فى (سر). الصير فى (صح). كالصياصى فى (سو).

كتاب الضاد

الضاد مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — قال له رجل وهو يقسم الغنائم : إنك لم تعدِلْ فى القَسْم ، فقال عليه السلام : ويحك ! فمَنْ يَعْدِل عليك بَعْدِى ، ثم قال : سيخرُجُ من ضِئْضِئِ هذا قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تَرَاقِيَهم ، يَمْرُقُون من الدِّين كما يَمْرُق السَّهْمُ من الرَّمِيَّة .

ضأضأ أى من أصْله ؛ يقال : هو من ضِئْضِئِ صدق . وضُؤْضُؤِ صدق . وبُؤْبُؤِ صدق . وحكى بعضهم ضِئْضِيءٌ بوزن قِنْدِيل . وأنشد لحفص الأموى :

أكرم ضِنْءٍ وضئضيءٍ عرسا[1] فى الحى ضئضيها ومضناها

إن إسرافيل عليه السلام له جَناح بالمَشْرِق ، وجَناح بالمَغْرِب ، والعرش على جَناحه ، وإنه ليتضاءل الأحيان لعظمة الله تعالى حتى يعود مثل الوَصَع .

ضأل أىْ يتصاغر ؛ يقال تضاءل الشيء إذا صار ضئيلا ، وهو النَّحِيف الدقيق .

الوَصَع[2] : الصغير من النُّغَران[3] ، وقيل : طائر شبيه بالعصفور فى صِغَره .

عمر رضى الله تعالى عنه — قال عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه : خرج رجل من الإنس ، فلقيه رجل من الجن ، فقال : هل لك أنْ تصارِعَنى فإن صَرَعْتَنِى علَّمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان ، فصارعه فصرعه الإنسى ، فقال : إنى أراك ضَئِيلا شَخِيتا ، كأنَّ ذِراعيك ذراعا كلب ، أفهكذا أنتم أيُّها الجن ؟ كلكم ، أم أنتَ

---

(١) هكذا وجد فى النسخ ووزن المصراع غير مستقيم ولعله محرف عن أعز سنا أو نحوها . أبو بكر ـ هامش الأصل

(٢) ويروى بسكون الصاد .

(٣) النغر : صغار العصافير ، وجمعها نغران .

من بينهم ؟ فقال : إني منهم لَضَلِيع فعاوِدْني ، فصارعه فصرعه الإنسي ، فقال : تقرأ آيةَ الكُرْسي فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل بيتَه إلا خرج الشَّيْطان ، وله خَبَج كخَبَج الحمار . فقيل لعبد الله : أهُو عمر ؟ فقال : ومَنْ عَسَى أن يكون إلا عمر !

الضئيل : النحيف الدقيق ، ومنه قيل للأفعى ضَئِيلة ، والشَّخيت مثله . وقد فَعُل فُعولة فيهما . والضَّلِيع : المُجْفَر الجَنْبَيْن ، الوافر الأضلاع ، وقد ضَلُع ضلاعة .

الخَبج ؛ والخَبَج : الضَّرِطَ .

كلكم : تأكيد لأنتم لا لصفة أي ؛ أراد أم أنتَ مِنْ بينهم هكذا ؟ فحذف الخبر لدلالة الكلام .

إلا عمرُ ؛ بالرفع ، بدل من محل مَنْ ، ومحله الرفع على الابتداء ، وهو استثناء من غير مُوجب لتضمّن مَنْ معنى الاستفهام ، كأنك قلت : هل أحد مطبوع منه في الصَّرْع إلا عمر ؟ وأراد : عسى أن يكونه ؛ أيْ أنْ يكون الإنسي الصارع ، فحذف لكونه معلوما .

شقيق رحمه الله تعالى — مَثَلُ قُرَّاء هذا الزمان كمثَلِ غَنَم ضوائن ذوتِ صوف ، عِجاف ، أكلت من الحِمْضِيّ ، وشربت من الماء حتى انْفَقَجَتْ ، أو انتفخت خواصرُها ، فمرت برجلٍ فأعجبته ، فقام إليها فغبَط منها شاة فإذا هي لا تُنْقِي ، ثم غبط منها أخرى فإذا هي لا تنقي ، فقال : أف لك سائر اليوم!

هي جمع ضائنة . ضان

الانفقاج والانتفاخ ؛ بمعنى .

تُنْقِي ، من النِّقْي وهو المخ ؛ أي فإذا هي مهزولة .

الغَبْط : الجسّ — وروى عَبط ؛ أي ذَبَح .

الضاد مع الباء

*

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — إنّ رجلا أتاه ، فقال : يا رسول الله ، قد أكَلَتْنَا الضَّبُع ، فقال : غير ذلك أخْوَف عندى ؛ أنْ تُصَبَّ عليكم الدنيا صَبًّا .

ضبع مَثَّلَ إهلاكَ السَّنة[1] بأكل الضَّبُع . والضَّبُع والذئب مما يُمثِّلون به السَّنة والجوع ؛ لأنهما يَعْدُوَان على الناس عُدْوانَهما . وفسر الذئب فى قول أبى ذُؤَيْب[2] :

* مَنْ ساقَهُ السَّنة الحَصّاء[3] والذِّئْب *

بالجوع .

طاف صلى الله عليه وسلم مُضْطَبِعا .

يقال: اضْطَبع بالثوب ؛ إذا جعله تحت إبطه وترك مَنكِبه مَكْشوفا ، وهو افْتَعَل، من الضَّبْع[4] .

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم قوما يخرجون من النار ضَبائر ، فيُطْرَحون على نهر من أنهار الجنة ، فينبتُون كما تَنْبُتُ الحِبَّة فى حَمِيل[5] السَّيْل . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هل رأيتم الصَّبْغاء ؟ أو كما تنبت الثَّغارِيز أو الثَّعارِير .

ضبر أى جماعات ، جمع ضِبارة كعِمارة ، وعمائر من الضَّبْر وهو الجمع والقَم .

الحِبَّة : بُزُور الصحراء — عن الفراء . وقال ابن دُرَيد : ما تساقط من بزْر البَقْل ، وأما الحِنطة ونحوها فحَبّ لاغير ، وقيل : هى جمع حَبّ كثَوْر وثِيَرة ، وشيخ وشِيخة .

---

(١) السنة المطلقة: الجدبة .

(٢) نسبه فى اللسان : (مادة — حص) إلى جرير . وصدره :

* يأوى إليكم بلا من ولا جحد *

(٣) الحصاء : الجرداء التى لا خير فيها .

(٤) الضبع : العضد .

(٥) قال ابن الأثير : هو ما يجىء به السيل ؛ فعيل بمعنى مفعول ؛ فإذا اتفقت فيه حبة؛ واستقرت على وسط مجرى السيل فإنها تنبت فى يوم وليلة . فشبه بها سرعة عودة أبدانهم إليهم بعد إحراق النار لها .

الصَّبْغاء : الطَّاقَة من النبت إذا طلَعَتْ كانَ ما يلى الشمس من أعاليها أخضر ، وما يلى الظل أبيَض ؛ من الأَصْبَغ وهو الدابة التى ابيضت ناصيتُها ، والأنثى صَبْغاء ، ومن المِعْزَى الذى ابيضّ طرفُ ذَنَبه. و بيانه فى حديث آخر : فينبتُون كما تنبت الحِبَّة فى حَمِيل السيل، ألَمْ تروها ما يلى الظلّ منها أُصَيْفِر أو أُبَيْض ، وما يلى الشمس منها أُخَيْضِر !

التغاريز : جمع تَغريز وهو ما حُوِّل من الفَسِيل وغيره فَغُرِز ، ومثله التَّنْوِير والتَّنْبيت فى النَّوْر والنَّبْت . قال عَدِىّ :

وبجودٍ قد اسْجَهَرَّ[١] تناوِيـــر كلون العُهون فى الأَعْلاق

والثعارير : الثآليل ؛ الواحد ثُعْرور[٢] .

أعوذ بالله من الضُّبْنَة فى السَّفر ، والكآبة فى المُنْقَلَب .

ضبن الضُّبْنَة والضِّبْنة : عيال الرجل ، لأنهم فى ضِبْنه[٣] ، وخص السفر لإنه مظنة الإقْواء، وقيل هم الذين لا غَنَاء فيهم ولا كفاية من الرُّفقاء ؛ إنما هم كَلٌّ على مَنْ يُرافقونه ، وقيل: هى الضُّمْنَة ؛ أى الضَّمانة ، يقال كانت ضُمْنة فلان تسعة أشهر .

فى قصة إبراهيم عليه السلام وشفاعته يوم القيامة لأبيه — قال : فيمسخُه الله ضِبْعانا أمْجَر ثم يدخل فى النار — وروى : ضِبْعانا أمْدَر — وروى : فيحوله الله ذِيخاً — وروى: فإذا هو عَيْلام أمْدَر .

وعن الحسن رحمه الله تعالى : أنه ذكر هو وعبد الله بن شقيق العُقَيلى حديثَ إبراهيم عليه السلام، فقالا : يأتيه أبوه يومَ القيامة ، فيسأله أنْ يَشْفَع له ، فيقول له : خُذ بحُجْزَتى، فيأخذ بحُجْزَته ، فتحين من إبراهيم التفاته إليه ، فإذا هو بضِبْعَان أمْدَر ؛ فينتزع حُجْزَته من يَدَيه ، و يقول : ما أنْتَ بأبى !

ضبع الضِّبْعان : الذكر من الضِّباع؛ وكذلك الذِّيخ والعَيْلام . قال :

---

(١) اسجهرت النار : التهبت .

(٢) قال ابن الأثير : الثعارير هى القثاء الصغار ؛ شبهوا بها لأن القثاء ينبت سريعاً .

(٣) ضبنة الرجل : أهله ؛ بتثليث الضاد .

تمد بالعلباء(١) والأخادع   رأسا كيلام الضباع الضالع

الأمجر والأمدر : العظيم البطن . والأمدر ؛ من قولهم عكرة(٢) مدراء وبطحاء ؛ أى ضخمة عظيمة على عدد المدر ، وقيل الأمدر الأغبر ، ويقال للضبع مدراء وغبراء .

عمر رضى الله تعالى عنه — إن الكعبة كانت تفىءُ على دار فلان بالغداة وتفىءُ هى على الكعبة بالعشى ، وكان يقال لها رضيمة الكعبة ، فقال عمر : إن داركم قد ضبنت الكعبة ، ولا بدّ لى من هدمها .

ضبن — أى عزتها بفيئها وطالتها ؛ فأصبحت منها بمنزلة ما يجعله الإنسان فى ضبنه ، ومنه قولهم : ضبن(٣) عنا الهدية ، ويجوز أن يكون من ضبنه إذا أزمنه ؛ ورجل مضبون . قال مزرد :

ولولا بنو سعد ورهط ابن باعث   قرعتُك بين الحاجبين وقاع

فتصبح كالزباء تمرى بخفها   وقد ضبنتها وقرة بكراع

والمعنى غضت منها، وأضعفت أبهتها وجلالة شأنها .

سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه — حبس أبا محجن فى شرب الخمر ، فلما التقى الناس يوم القادسية قال أبو محجن لامرأة سعد : أطلقينى ، ولك الله علىّ إن سلمنى [الله(٤)] أن أرجع حتى أضع رجلى فى القيد، فحلته، فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء فجعل لا يحمل على ناحية من العدو إلا هزمهم ، وجعل سعد يقول : الضبر ضبر البلقاء والطعن طعن أبى محجن ! فلما هزم العدو رجع حتى وضع رجله فى القيد ، فلما رجع سعد أخبرته امرأته بما كان من أمره، فخلى سبيله، فقال أبو محجن : قد كنت أشربها إذ كان يقام علىّ الحد وأطهر منها؛ فأما إذ بهرجتنى فلا أشربها أبداً .

ضبر — الضبر : أن تجمع قوائمها وتثب .

بهرجتنى : أهدرتنى بإسقاط الحدّ عنى ، يقال : بهرج السلطان دم فلان . ونظر

---

(١) العلباء : عصب العنق .

(٢) العكرة : العدد العظيم من الإبل .

(٣) ضبن الهدية: صرفها .

(٤) من النهاية .

أعرابى إلى دِجْلة فقال : إنها البَهْرَج لكل أحد ؛ أى المُباح ؛ وقيل : البهرجة أن تعدِل بالشىء عن الجادة القاصدة إلى غيرها .

ابن مسعود رضى الله عنه — لا يخرجنّ أحدكم إلى ضَبْحةٍ بليل — وروى : ضَيْحة، والمعنى واحد .

ضبح يقال ضَبَح فلان ضَبْحَة الثعلب ؛ أى إذا سمع صوتاً وجلبة فلا يخرجنّ لئلا يُصاب بمكروه .

ابن عمر رضى الله تعالى عنه — كان يُفضِى بيديه إلى الأرض إذا سجد ، وهما تَضِبّان دما .

ضبب هو دون السَّيَلان ، يعنى أنه لم يَرَ الدم القاطر ناقضاً للوضوء .

أنس رضى الله تعالى عنه — إن الضَّب ليموتُ هُزالا فى جُحْره بذنب ابن آدم — وروى : إن الحُبارى لتموت .

يريد أن الله تعالى يَحْبِسَ المطَر بشؤم ذنبه ، حتى تموت الهوام أو الطير هُزالا . وخَصّ الضَّب لأنه أطول الحيوان ذَماء، وأصبرها على الجوع . وفى أمثالهم: أطول ذَماء من الضب أوالحُبارى، لأنها أبْعد الطير نُجْعة؛ تذبح بالبصرة فتوجد فى حَوْصَلتها الحَبَّة الخضراء، وبين البصرة ومنابت البطم[1] مسيرة أيّام وأيام .

شَميط رضى الله تعالى عنه — أوحى الله إلى داودَ عليه السلام : قل للملأ من بنى إسرائيل لا يَدْعونى والخطايا بين أضْبانهم ، لِيُلْقُوها ثم ليدعونى .

ضبن ويروى بالنون والثاء ؛ فهو بالنون جمع ضبن وبالثاء جمع ضَبْثة ، على تقدير حذف

ضبث الثاء؛ كقولهم مؤن جمع مائة . والضَّبْثَة : القَبْضة ، يقال ضَبَثَه الأسد وضَبَث به ؛ إذا قبض عليه ؛ أى وهم مُحْتَقِبُون للأوزار ؛ محتملون لها ، غير مُقلعين عنها .

ضبوث فى (شب) . الضبيس فى (صب) . بضبور فى (فش) . فى ضبعها فى (لو) . ضبس فى (كل) . الضبع فى (يت) . وضبح فى (تع) . الضبر فى (مظ) . ضبنه فى (ست) .

---

(١) البطم : الحبة الخضراء .

الضاد مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — أقبل حتى إذا كان بضَجْنَان — أو بعَسْفَان لقى المشركين، فحضرت صلاةُ الظهر فتذَامَرَ المشركون فقالوا : هلّا كنا حَمَلْنا عليه وهم فى الصلاة!

ضجن ضَجْنَان : جبل بناحية مكة .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه : أنه مَرّ بضَجْنان فقال : رَأيتُنى بهذا الجبلِ أحْتَطِبُ مرة(1) ، وأختَبطُ أخرى على جِمالِ للخطَّاب ، وكان شيخاً غليظاً ؛ فأصبحت بِجَنَبَتِى الناس ، ومن لم يكن يَبْخَعُ لنا بطاعة ، ليس فوق أحد .

فتذامروا ؛ أى فتَلَاوموا واستَقْصَروا أنْفُسَهم على الغفلةِ وتَركِ الفرصة . يقال : تَذَمَّرَ الرجلُ ؛ لام نفسَه على التقصير فى الأمر ؛ مثل تَذَمَّمَ . وقد يكون مثل تحاضُّوا على القتال ؛ من ذَمَرَ الرجل صاحبَه . قال عَنْتَر :

لما رأيت القومَ أقْبَل جَمْعُهم ... يَتَذامرون كَرَرْتُ غيرَ مُذَمَّمِ

عَسْفان : واد .

غليظاً ؛ من الغِلْظة ، يعنى أنه كان يغلُظ عليه فى الاستعمال .

بجَنَبَتِى ؛ أى بجانِبى . والجنْبُ والجَنَبةِ والُجنْبة والجنَابة واحد ؛ يقولون : أنا بجَنَبةِ هذا البيت ؛ ومروا يسيرون بجَنَبَتَيْه وجَنَابتيه .

بخَعَ له بطاعة : إذا أقَرَّ له بها وأذْعَن .

انضجعت فى (بج) .

الضاد مع الحاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال سلمة بن الأكوع : غزَوْنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هَوازِن ؛ فبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نَتَضَحَّى، جاء رجلٌ على جمل أحمر ، فأناخه ، ثم انتزع طَلَقاً من حَقَبه ؛ فقيَّد به الجمل .

(1) احتطب : جمع الحطب . واختبط : ضرب الشجر ليتنثر الورق منه ، وهو الخبط .

تَضَحَّى : إذا تَغَدَّى . والضَّحَاء : الغَدَاء . ضحا

الطَّلَق : قيد من جُلود . قال [رؤبة[١]] يصف حماراً :

* مُحَمْلَجَ أُدْرِجَ إدراجَ الطَّلَقْ *

الحَقَب : الحبـل الذى يُشَدّ فى حَقْو البعير على الرِّفادة[٢] فى مؤخر القَتَب[٣]؛ وكأنّ الطَّلَق كان معلقا به فانتزعه منه ، وأراد مِنْ موضع حَقَبه وهو مؤخر القَتَب .

كتب صلى الله عليه وآله وسلم لحارثة بن[٤] قطن ومَنْ بدُومة الجندل من كَلْب: إنّ لنا الضَّاحيـة من البعْـل ولكم الضامنة من النخل ؛ لا تُجْمَعُ سارحتُكم ، ولا تُعَدّ فارِدَتكُم ؛ ولا يحظر عليكم النبات ، ولا يؤخذ منكم عُشْر البَتَات .

الضَّاحية : التى فى البَرّ ، والضامنة[٥] : التى فى القُرَى .

والبَعْل : الشارب بعروقه من غير سَقْى .

السَّارحة : السَّائمة ؛ يعنى لا يُجْمَع بين مُتَفَرِّقها ؛ وقيـل : لا تُجْمَعُ إلى المصدق ؛ ولـكن يأتيها فيصدّقها حيث هى .

الفاردة : الشّاة المنفردة ؛ أى لا تُضَمّ إلى الشاء فتحتسب معها .

البَتَات : المتاع .

قال له صلى الله عليه وآله وسلم العباسُ بن عبد المطلب رضى الله عنه : إن أباطالب كان يحوطُكَ وينصرُك ، فهلْ يَنفعُهُ ذلك ؟ قال : نعم ، وجـدته فى غَمَرَات من النار فأخْرَجْتُه إلى ضَحْضَاح — وروى : أنّه فى ضَحْضَاح من نار يَغْلِى منه دِماغُه — وروى: رأيتُ أبا طالب فى ضَحْضاح من النار ، ولولا مكانى لـكان فى طَمْطَام . ضحضح

هو فى الأصل الماء إلى الـكعبين .

والطَّمْطام : مُعظم ماء البحر .

(١) من اللسان .
(٢) الرفادة : دعامة السرج والرحل .
(٣) القتب : رحل صغير على قدر السنام .
(٤) فى النهاية : لأكيدر .
(٥) قال فى النهاية : هو ما كان داخلا فى العمارة . وتضمنته أمصارهم وقراهم .

وفى حديث أبى المِنْهال — قال: بلغنى أنّ فى النار أوْدِيَةً فى ضَحْضَاح ، فى تلك الأوْدية حيات أمثال أجْوازِ الإبل ، وعقارب أمثال البغال الُخنْس ؛ إذا سقط إليهنّ بعضُ أهْل النار أنشأن به نَشْطا ولَسْبا .

الأجْواز : جَمْع جَوْز ؛ وهو الوَسط ، ومنه قيل للشاة المبيض وسطها جَوْزاء ، وبها سميت الجوْزَاء .

الُخنْس : القصار الأنوف .

النَّشط : اللسع باختلاس وسرعة ، وكل شىء اختلس فقد انتشط .

اللَّسْب واللَّسْع ؛ أخوان ،

نَشْطا : منصوب بفعل مضمر ، أىْ أنْشأن به ينشطنه نَشْطا؛فحذف الفعل ، ووضع المصدر موضعه . وأنْشأ يستعمل استعمال طَفِق وأخذ .

إن الناس قُحِطوا[1] على عهده صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إلى بَقِيع الغَرْقَد[2] فصلى بأصْحابه رَكْعَتَيْن جهر فيهما بالقراءة ، ثم قلب رداءه، ثم رفع يديه فقال : اللهم ضَاحَتْ بلادُنا ، واغْبَرّتْ أرضُنا ، وهامَتْ دوابُّنا . اللهم ارحمْ بهائمنا الحائمة ؛ والأنعامَ السائمة ؛ والأطفال المُحْثَلة .

ضحى — قالوا فى ضَاحَتْ: هى فاعَلَتْ[3] من ضَحَى ؛ إذا برزت للشمس ؛ ومعناها كأنها بارَتْ غيرَها من البلاد فى الضَّحْو لعدم النبات ، وفَقْد ما يَسْتُرُ أديمَها من العُشب . وعندى أنها مما رواه ابنُ الأعرابى ـ وهو الثقة المأمون ـ قال : يقال : ضاحت عِظامُه؛ إذا تحركت من الهُزال، و برزتْ حتى يرى الناظر حَجْمها . ضَيْحًا وضُيُوحًا وضيحانًا . وأنشد :

إما ترينى كالعريش المَفْرُوج ضاحت عظامى عن لَقًى[4] مفروج
فقد شهدت اللهو غير التزليج

---

(١) القحط : احتباس المطر .
(٢) الغرقد : شجر عظام ، وكان ينبت بالمدينة بالبقيع ، فنسب إليه .
(٣) أى أن أصلها ضاحيت ، على وزن فاعلت .
(٤) اللقى : الشىء المطروح .

الحائمة : التي تحوم حول موارد الماء ؛ أى تدور ولا تَرِدُ لعدم الماء . ويقال: كان عمر ابن أبي ربيعة عفيفاً ، يصفُ ويعفّ ، ويحومُ ولا يرد . قال :

وإنّ بنا لو تعلمين لَغُلَّةً إليك كما بالحائمـاتِ غَليل

المُخثَل : المهزول لسوء الرّضاع ، يقال : أخثلَتْهُ أمه ، وقد يكون: أنْ يُخثِلَه الدهر بسوء الحال .

يبعثُ اللهُ السحابَ فيضحك أحْسَنَ الضَّحِك ، ويتحدَّثُ أحْسَن الحديث .

أراد البرقَ والرعدَ ، وكأنه إنما جعل لَمْعَ البرق أحْسَن الضحك ، ووَصْفَ الرعد أحسن الحديث ؛ لأنهما آيتان حاملتان على التّسْبيح والتهليل . ضحك

عمر رضى الله تعالى عنه — أضْحُوا بصلاة الضحى .

أى صلوها فى وقتها ، ولا تؤخروها إلى أنْ يَرْتفع الضُّحى .

رأى رضى الله عنه عمرو بن حُرَيْث ، فقال : أين تريد ؟ قال : الشام ، فقال : أما إنها ضاحية قومك ؛ وهى اللماعة بالركبان .

أى ناحية قومك . والضاحية : الناحية البارزة ، ومنها قُرَيْش الضواحى . ضحى

اللّمّاعة بالركبان ؛ أىْ تَلْمَعُ بهم وتَدْعُوهم إليها وتَطَّبيهم[1] ، واللّمْع : الإشارة الخفية.

على رضى الله تعالى عنه — فى كتابه إلى ابن عباس : ألَا ضحِّ رُوَيْدا ؛ فكأنْ قدْ بلغت المَدى .

أىْ اصْبِرْ قليلا واتّئِدْ ، وأصْلُه من تَضْحية الإبل ، وهى رَعْيُها ضَحاء على تؤدة فى خلال السير .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — رأى مُحْرِماً قد استظل ، فقال : اضْحَ[2] لمن أحْرَمْتَ له .

أى ابرُزْ ، يقال ضَحِيَ يَضْحَى ، وضَحَى يَضْحى .

---

(١) أطباه واطباه ؛ إذا دعاه ـ هامش الأصل .

(٢) قال فى اللسان : يرويه المحدثون بفتح الألف وكسر الحاء من أضحيت . وقال الأصمعى: إنما هو اضح ـ بكسر الهمزة وفتح الحاء .

بضاحكة فى (أش) . يتضحون فى (مر) . فى الضحاء فى (كب) . الضاحية من الضحل فى (ند) . ضحا ظله فى (وج) . ضح فى (كل) . أضحيان فى (دى) . الضحى والضبح فى (دث) . ضحضاحها فى (حن) .

الضاد مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن بَيْع ما فى بطون الأنعام حتى تَضَع ، وعما فى ضُروعها إلا بكيل ، وعن شراء العبد وهو آبق ، وعن بيع الغنائم حتى تُقَسَّم ، وعن شراء الصَّدَقات حتى تقبض ، وعن ضَرْبَة الغائص .

ضرب — هى أن يقول : أغُوصُ غَوْصَةً فما أخرجتهُ فهو لك بكذا ، فنهى عنها لأنها غَرَر [1] ، وكذلك سائر ما ذكر .

مَرَّ بى جعفر فى مَلأ من الملائكة مضرّج الجناحين بالدم .

ضرج — أى مُرَمَّلها [2] ، ومنه ضَرَّج الثوبَ؛ إذا صبغه بالحُمْرة خاصة . وعن ابن دريد : ربما اسْتُعْمِل فى الصُّفْرة .

قيل له صلى الله عليه وآله وسلم : أنَرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : أتضارّون فى رؤية الشمس بغير سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فإنكم لا تضارّون فى رؤيته — وروى تضارُون (بالتخفيف) ، وتُضامّون وتضامُون (بالتخفيف والتشديد) .

ضرر — أى لا يضارّ بعضكم بعضا بمعنى لا يخالف ، يقال ضاررته؛ إذا خالفته . قال الجعدى:

وخَصْمَىْ ضِرار ذَوَىْ تُدْرَإٍ ... متى يأتِ سِلْمهما يَشْغَبا

ولا تضامّون : أى لا يزاحم بعضكم بعضا، ولا يقال : أرنيه كما تفعلون فى رؤية الهلال، ولكن ينفرد كل برؤيته . ولا تضامُون من الضَّيم ؛ أى تستوون فى الرؤية حتى لا يَضيم بعضُكم بعضاً ، وكذلك لا تضارُون من الضَّيْر .

دُخِل عليه صلى الله عليه وآله وسلم بابنَىْ جعفر بن أبى طالب ، فقال لحاضنتهما :

---

(١) بيع الغرر : ما كان له ظاهر يغر المشترى أو باطن مجهول .

(٢) المرمل : الملطخ .

ما لى أراهما ضارِعين ؟ فقالت : تُسرِعُ العين إليهما ، فقال : استَرْقُوا لهما .

ضرع أى ضَاوِيين ، وقد ضَرِع الرجل إذا استكان وخَضع ؛ ضَرَعاً وضراعة، وضرُع مثله.

البيت المعمور الذى فى السماء يقال له الضُّراح ، وهو على مَنَا الكعبة .

وفى حديث على رضى الله تعالى عنه — إنّ ابنَ الكَوّاء قال له : ما البيت المعمور ؟ فقال : بيت فى السماء يدعى الضُّراح ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك على ثُكْنَتِهِمْ .

وعن ابن الطّفيل : سمعت عليا رضى الله تعالى عنهما ـ وسئل عن البيت المعمور ـ فقال: ذاك الضّراح ؛ بيت بحِيال الكعبة ، يدخله كلَّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة — وروى عنه رضى الله تعالى عنه : هو بيت فى السماء تِيفَاق الكعبة ـ وروى: نِتاق الكعبة .

ضرح أى مظل عليها؛ من قوله تعالى ﴿ وإذْ نَتَقْنَا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأنّهُ ظُلّةٌ ﴾ . فيه لغتان : الضراح والضريح . قال مجـــاهد رحمه الله تعالى فى قوله تعالى : ﴿ والبَيْتِ المَعْمُورِ ﴾ : هو الضريح ، وهو من المضارحة بمعنى المعارضة والمقابلة ؛ يقـال ضارِحْ صاحبك فى رأيه ونيته . قال :

ومبنية تَلْقَى الرواة بذكرها ٭ قضيت وأجْراها القرينُ المُضارح

لكونه مقابلا للكعبة — ومن رواه بالصاد غير المعجمة فقد صَحّف . وسألنى عنه بعض المشيخة المتعاطين لتفسير القرآن وأنا حَدَث ، فطفق يلاجّنى ويزعم أنه بالصاد حتى رويت له بيت المعرى :

٭ وقد بلغ الضُّراح وساكنيه ٭ نَثَاكَ وزار من سكن الضَّريحا

وأريته كيف قصد الجمع بين الضُّراح والضَّريح ليجنس ، فسكن ذلك من جماحه .

على مَنا الكعبة ؛ أى على قدرها ؛ وقيل بحِـذائها . يقال: دارى مَنا داره وحِيالها وتِيفاقها بمعنى .

الثُّكْنة : الراية ؛ أى يدخلونها برايات لهم وعلامات لهم .

إن المسلم المُسَدِّد لَيُدْرِكُ درجة الصُّوّام القوام بآيات الله بحسن ضَرِيبته .

ضرب هى خُلُقه وطبيعته. وهى من الضَرْب كأنها ما ضرب عليه ؛ كما قيل: طبيعته ونَحِيتَتُه؛ أى ما طُبع عليه ونُحت . قال زهير :

ومن ضريبته التقوى ويعصمه   من سيئ العثرات الله والرحم

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا نادى المنادى أدْبَرَ الشيطانُ وله ضَريط .

ضرط أى ضُراط ؛ كنَهِيق وشَحِيج فى نُهاق وشُحاح .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — عن قيس بن أبى حازم : كان يخرج إلينا وكأن لحيته ضُرَام عَرْفج .

ضرم هو لهب النار ؛ شبهها فى احمرارها لإشباعه إيَّاها بالحناء بسَنَا نار العرْفج . وخص العرْفج لأن لهبَ نارِه أسطع لإسراع النار فيه — وروى ضرامة عَرْفج ؛ وهى الشعلة .

أكل رضى الله عنه مع رجل به ضِرْوٌ من جُذَام .

ضرو الضِّرْو (بالكسر) : الضَّارى ، ومنه : إنَّ قيساً ضِراء الله ؛ جمع ضِرْو ؛ شبَّهوا بالسباع الضَّارية فى شجاعتهم ؛ أى به داء قد ضَرِىَ به ولَهِجَ لا يفارقُه ؛ فإن روى بالفتح فهو من قولك ضَرا الجرحُ يضرو ضَرْواً . وعِرْق ضارٍ وضَرِىّ ؛ لا ينقطع سيلانُه ؛ أى به قُرْحة ذات ضِرْو(١) ؛ ولا تزال تُصِدّ(٢) ؛ وقُرح المجاذِيم كذلك ؛ عافانا الله من مثل ما ابتلاهم به وصبرهم عليه .

عثمان رضى الله عنه — قال حبيب بن شَوْذب : كان الحِمى حِمى ضَرِيَّة على عهد عثمان سَرْح الغنم ستة أميال ، ثم زاد الناس فيه ؛ فصار خَيالٌ بإمَّرة ؛ وخيال بأسْود العين. قال : وحمى الرَّبَذَة نحو من حِمى ضَرِيَّة .

ضرى ضَرِيَّة : اسم امرأة ؛ سمى بها الموضع . سَرْح الغنم ؛ أى موضع سَرْحها .

الخَيال : خَشبة ينصبونها وعليها ثياب سود ليُعلم أنها حِمى .

إمَّرة ، وأسود العين : جبلان . قال :

إذا غاب عنكم أسْود العين كُنْتُمُ   كراما وأنتمْ ما أقام لئام

(١) الضرو (بالكسر) : اللطخ ، من الضراوة ، كأن الداء ضرى به .
(٢) يقال : أصدّ الجرح ؛ إذا صار فيه المدة.

على رضى الله تعالى عنه — والله لَوَدَّ معاوية أنه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضَرَمة إلا طَعَن فى نَيْطه .

ضرم الضَّرَمة : النار ؛ عن أبى زيد . يقال : طعن فى نيطه أى فى جنازته ومن ابتدأ بشىء أو أدخل فيه فقد طَعَن فيه . وقال غيره : طُعن ؛ على لفظ ما لم يُسَمَّ فاعِلُه . والنَّيْط : نياط القلب ؛ أى عِلاقته التى يتعلق بها ؛ وإذا طُعِن مات صاحبه .

نهى رضى الله عنه عن الشرب فى الإناء الضَّارى .

هو الذى ضُرِّىَ بالخمر ؛ فإذا جعل فيه العصير أو النبيذ صار مُسْكِراً . وقيل : هو ضرى السائل ؛ من ضرا يضرو إذا سال ؛ لأنه ينغص الشُّرب [على شاربه[1]] .

دخل رضى الله عنه بيتَ المال فأضرَطَ به .

ضرط أى استخف به ؛ من قولهم : تكلم فلان فأضرَط به فلان ؛ وهو أنْ يحكى له بِفِيه، فعل الضارط هُزْءاً وسخرية .

مُعاذ رضى الله تعالى عنه — قال للنَّخَع : إذا رأيتمونى صنعتُ شيئاً فى الصلاة فاصنعوا مثلَه ؛ فلما صلى بهم أَضَرَّ بعينه غصن شجرة فكسره ؛ فتناول كل رجل منهم غصنا فكسره، فلما صلى قال : إنى إنما كسرته لأنه أَضرَّ بعينى ، وقد أَحْسَنْتُم حين أطعتم .

ضرر أى دنا من عينى وركبها ؛ يقال أضرَّ فلان بفلان إذا لصق به دنوا . وقال ابن دُرَيد : كل شىء دنا منك حتى يزحمك فقد أضرَّ بك ، وسحاب مُضِرٌّ إذا كان مسفًّا . قال الهُذَلِيّ :

غَدَاةَ المليح يوم نحن كأننا   غواشى مُضِرٍّ تحت ريح ووابل

قال الأصمعىّ : شبَّهَ جيشهم بسحاب قد أَسَفَّ .

سَمُرة بن جُنْدُب رضى الله تعالى عنه — إنه يجزىء من الضَّارورة صَبُوح أو غَبُوق .

هى الضرورة . قال بن الدُّمَيْنَة :

أَثيبِى أخا ضارورة أَصْفَقَ العِدَى   عليه وقَلَّتْ فى الصديق أواصِرُهْ

أى إنما يحل من الميتة للمضطر أنْ يَصْطبح منها؛ أو يغتبق، وليس له أنْ يجمع بينهما .

---

(١) من النهاية .

أبو هريرة[1] رضى الله تعالى عنه — كره الضَّرْس .

ضرس هو صَمْتُ يوم إلى الليل ؛ سمى ضَرْساً كما سميت الحِمْية أزْماً ؛ لأنّ الصامت يطبق فاه ، ويضم بعض أضراسه إلى بعض كالعاضّ .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — لا تبتع من مُضْطَرّ شيئا .

ضرر هو المضطهد المُكره على البيع ؛ مُفْتَعَل من الضرورة .

ضرب ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى — كان عنده مَيْمُون بن مِهْران فلما قام من عنده قال : إذا ذهب هذا وضُرباؤه لم يبق فى الناس إلاّ رجَاجة من الرَّجاج .

جمع ضَريب ، وهو المِثْل ؛ وكأن أصْلُه من ضريب القِداح ؛ ثم كثر حتى استعمل فى كل نظير .

الرَّجَاج، مثل الرعاع .

ضرة فى (بر) . الضراع فى (تب) . الضريب فى (حت) . الضريج فى (دج) . ضراء الله فى (سوء) . ضرب فى (مغ) . اضرس فى (حب) . ضرس فى (كل) . ضرع فى (قف) . ضرب كعبه فى (ده) . واضطربت فى (ضن) . ضربة فى (نق) . ضرر فى (سه) . فضرب فى (شز) . إلى ضرس فى (لع) . ضرب الحق فى (ذف) . فضرجوه فى (أب) . ضرب يعسوب فى (عس) . بالمضرج فى (فد). بضرس فى (ذم) .

الضاد مع الزاى

عمر رضى الله تعالى عنه — بعث بعامل ثم عزله ، فانصرف إلى منزله بلا شىء ؛ فقالت له امرأته : أيْنَ مرافِقُ العمل ؟ فقال لها: كان معى ضَيْزَنان يحفظان ويعلمان .

ضزن يعنى الملكين ؛ يقال : جعلت فلانا ضَيْزَناً لفلان ، هو أنْ ترسل بُنْدارا ، ثم ضاغطا عليه ؛ وهو الآخذ على يديه دون ما يُريده ، وهو يَضْزِنُنِى ويَضْزُنُنِى ، بمعنى يَضْبِنُنى ؛ أى يَحْبِسنى . قال :

---

(١) روى صاحب اللسان أنه ابن عباس .

إن شَرِيبَيْكَ(١) لَضَيْزَنَانْ عند إزاء الحوض مِلْهَزَانْ
عجل فأصـدر قبل يُورِدَانْ

والمُضَازَنة فى الوِرْد : المُزاحمة . ويقال : الجارُ ضَيْزَن عليك ؛ إذا كان سَيِّئ الخُلُق .

الضاد مع الطاء

الضياطرة فى (حم) .

الضاد مع العين

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم — قال فى غزوة خَيْبَر : من كان مُضْعِفا أو مُصْعِبا فَلْيَرْجِع .

أى ضعيف البعير أو صَعْبه . ضعف

وعن عمر رضى الله تعـالى عنه — المُضْعِف أمير على أصحابه ،

يعنى فى السَّفَر ، لأنهم يسيرون بسيره .

عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه — قال : قال لى رسول صلى الله عليه وآله وسلم: ألاَ أنبئك بأهلِ الجنة؟ قلت : بلى ! قال : كلّ مُتَضَعَّف ذى طِمْرين لا يُؤْبَه له ، لو أقسم على الله لأبره . ألا أنبئك بأهل النار ؟ كل جَظّ جَعِظ مستكبر . قلت : ما الجظ ؟ قال : الضخم . قلت ما الجَعِظ ؟ قال : العظيم فى نفسه .

تضعفتهُ بمعنى اسْتَضْعَفْته ؛ أى استضعفه الفقرُ ورثاثة الحال .

القَسَم على الله : أنْ يقول : بحقك يارب فافعـل كذا .

قيل للضخم الجَظّ ، من جظه بالقُصّة إذا كظه بها ؛ أى أشجَاه ؛ كما قيل له جرائض من جَرض ، وللمتعظم الجَعِظ لذهابه بنفسه ، من أجعظَ الرجلُ إذا هرب . قال العجاج(٢) :

* بالجفرتين أجْعَظُوا إجماظا *

(١) رواية اللسان :

إن شريبيك لضيزنانه وعن إزاء الحوض ملهزانه
خالف فأصـدر يوم يوردانه

(٢) صدره : * توا كلوا بالمربد العنـاظا *

في الحديث : اتقوا الله في الضَّعيفين .

ضعف هما المرأة والمملوك .

فيضعف في (عض). فتضعفت في (رى). تضعضع بهم في (صع). مضعفهم في (كف).

الضاد مع الغين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — أُهْدِيَتْ له ضغابيس ، فَقَبِلَها وقَبَّلَها ، وأكل منها

ضغبس هي صغار القِثّاء ؛ الواحد ضُغْبُوس . وقال الأصمعي : هو نبت ينبت في أصول الثُّمام يشبه الهِلْيَوْن؛ يُسْلَقُ بالخلّ والزيتِ ويُؤكل . ويقال لأغصان الثُّمام والشوك التي تؤكل ضَغَابِيس ، وللرجل الضعيف ضُغْبُوس على التشبيه .

وقيل لعجوز : ما طعامك ؟ فقالت : الحار والقار ؛ وما حشت به النار ، وإن ذُكِرَت الضَّغَابِيس فإني ضَغِبَة ،

أي مشتهية لها ؛ وليس هذا بمشتق منه لأنَّ السين فيه غير مزيدة وإنما هو منه كسبط من سبطر ، ودمث من دمثر ، ولا فصل بين حرف لا يزاد أصلا وبين حرف وقع في موضع غير الزيادة ، وإنْ عُدَّ في جملة الزوائد .

وفي حديث آخر : إن صَفْوَان بن أُميَّة أَهْدَى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضَغَابِيس وجِدَايَة .

الجِدَاية والجَداية : الصغير من الظباء ذكراً كان أو أنثى . وفي الحديث : لا بأس باجْتِنَاء الضَّغَابِيس في الحرم .

دعا صلى الله عليه وآله وسلم على عُتْبَة بن عبد العُزَّى ، فقال : اللهم سَلِّطْ عليه كلباً من كلابك ، فخرج عُتْبَة في تَجْرٍ [1] من قريش حتى نزلوا بمكان من الشام؛ يقال له الزَّرقاء ليلاً فعدا عليه الأسد من بين القوم فأخذ برأسه فضَغَمَه ضَغْمَةً فَدَغَه .

ضغم الضَّغْم : العضّ بشدة ، ومنه الضَّيْغَم . الفَدْغ : الشَّدْخ .

عمر رضي الله تعالى عنه — طاف بالبيت فقال : اللهم إنْ كَتَبْتَ عليَّ إثمًا أو ضِغْثًا فامحه عني فإنك تمحو ما تشاء وعندك أمُّ الكتاب .

---

(١) تجر : جمع تاجر .

ضغث هو من العمل ما كان مختلطا غيرَ خالص ؛ فِعْل بمعنى مفعول كالذِّبح والحِمْل ، من ضَغَثَ الحديثَ إذا خلطه ، وأتانا ضَغيثة من ناس ؛ أى جماعة ملتبسة؛ دَاخِلٌ بعضها فى بعض ومنه قولهم للحُزْمة من خَلًى[1] أو غيره : ضِغْث ، وللأحلام الملتبسة أضغاث .

وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه ؛ أنه أرْدَفَ غلامه خلفه فقيل له : لو أنزلته فيسعى خلفك ! فقال : لأن يسير معى ضِغْثَان من نار؛ يحرقان منى ما أحرقا أحبُّ إلىّ من أن يسعى غلامِى خَلْفِى .

عمر رضى الله تعالى عنه — انتهى عَجَبِى عند ثلاث : المرء يفِر من الموت وهو لاقيه ، والمرء يرى فى عين أخيه القَذَاة فيعيبها، ويكون فى عينه الجِذْع[2] لايعيبه ، والمرء يكون فى دابته الضَّغَن فيُقوّمُها جهده، ويكون فى نفسه الضَّغَن فلا يُقوِّم نفسَه .

ضغن هو التواء وعُسْر فى الدابة ، وقد ضَغِنَتْ ضِغْناً ؛ ومنه الضِّغْن واحد الأضغان ، وقناة ضَغِنة وفيها ضَغَن ؛ أى عِوَج ، أراد فَعَلات هؤلاء؛ فلذلك أنَّث العدد .

الضغث فى (لح) . وضغم فى (عش) . بالضغث فى (غر) . ضاغط فى (عر) . ضواغى فى (لو) .

الضاد مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لم يشبع من خبز ولحم إلا على ضَفَف — وروى : على شَظَف .

ضفف هما الشدة والضِّيق . قال ابن الأعرابى : الضَّفَف والحَفَف والقَشَف؛ كلها القلة والضيق فى العيش . وقال الفراء : جاءنا على ضَفَف وحَفَف ؛ أى على حاجة ، أى لم يشبع وهو رافِه الحال متسع نطاق العيش ، ولكن غالبا على عيشه الضيق وعدم الرفاهية . وقيل : الضَّفف اجتماع الناس ؛ يقال : ضَفَّ القوم على الماء يضِفُّون ضَفًّا وضففاً ، وأنشد الأصمعى لغيلان :

---

(١) الخلى : الرطب من النبات ؛ واحدته خلاة .
(٢) الجذع : ساق النخلة .

ما زِلْتُ بالعُنْفِ وفوق العنفِ حتى اشْفَتَرَّ الناسُ بعد الضَّفِّ

وجاء فى ضَفَّةٍ من الناس ، أى فى جماعة ، وكلمتى عند ضَفَّةِ الحاج . وماء مضفوف : كثرت واردته ؛ أى لم يأكل وحدَه ولـكن مع الناس .

أَوْتَرَ صلى الله عليه وآله وسلم بسبعٍ أو تسعٍ ، ثم اضطجع ونام حتى سُمِع ضَفِيزُه، ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ — وروى : فخيخُه وغطيطُه وخطيطُه — ورواه بعضهم : صـفيرُه .

ضفز ومعنى الخمسة واحد ، وهو نخير النائم ؛ إنما لم يجدد الوضوء لأنه كان معصوما فى نومه من الحدَث .

مر صلى الله عليه وآله وسـلم بوادى ثمودَ فقال : يأيها الناس ، إنـكم بواد مَلْعون ، من كان اعْتَجَنَ بمائه فلْيَضْفِزْه بعيرَه . وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلى رضى الله تعالى عنه: إلا أن قوما يزعمون أنَّهُمْ يحبونك يُضْفَزُونَ الإسلام، ثم يلفظونه، ثم يُضْفَزُونه ، ثم يلفظونه ثلاثا ولا يَقْبلُونه .

الضَّفْزُ(١) : التلقيم ، والضَّفِيزة : اللُّقْمة الـكبيرة .

ما على الأرض نفس تموت ، لهـا عند الله خير تُحِبُّ أن ترجع إليـكم ولَا تُضَافِرُ الدنيا إلا القتيلَ فى سبيل الله ، فإنه يُحِب أنْ يرجعَ فيقتلَ مرة أخرى .

ضفر المضافرة : الملابسة والمداخلة ، فلان يُضافر فلانا ؛ أى لا يحب معاودةَ الدنيا وملابستها إلا الشهيد . وهو عندى مفاعلة؛ من الضَّفْر وهو الأفْز(٢) . قال الأصمعى: يقال ضَفَرَ يَضْفِرُ ضَفْراً؛ إذا وثب فى عَدْوه ، وطَفَرَ وأفَزَ مثله ؛ أى ولا يطمح إلى الدنيا ولا يَنْزُو(٣) إلى العود إليها إلا هو .

إذا زَنَتِ الأمةُ فبِعْها ولو بضَفِيرٍ .

هو الحبل المَفْتُول من الشَّعَر .

---

(١) فى القاموس : الضفز : لقم البعير ، والضفيز : الغطيط ، وبهاء اللقمة العظيمة . الحسن النعمانى ـ هامش الأصل .

(٢) الأفز : العدو .

(٣) النزو : الوثبان .

عمر رضى الله تعالى عنه — سمع رجلا يتعوّذ من الفِتَن ، فقال : اللهم إنى أعوذ بك من الضَّفَاطة . فقال له : أتسأل ربَّك أن لا يرزقك أهلا ومالا !

وفى حديثه الآخر : إن أصحاب محمد تذاكروا الوِتْر ، فقال أبو بكر : أما أنا فأبدأ بالوِتْر ، وقال عمر : لكنى أوتِر حين ينام الضَّفْطَى .

ضفط الضَّفَاطة : ضعف الرأى والجهل ، وقد ضَفَط ضَفَاطة فهو ضَفِيط ، وهم ضَفْطى، كحَمْقَى ونَوْكَى .

وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : لو لم يطلب الناسُ بدم عثمان لرُمُوا بالحجارة من السماء ، فقيل له : أتقول هذا وأنت عامل لفلان ؟ فقال : إن فىّ ضَفَطَات وهذه إحدى ضَفَطَاتى .

الضَّفْطة المرة ؛ كالحمقة .

وعن ابن سيرين رحمه الله أنه شهد نِكاحا فقال : أين ضَفَاطَتُكم ؟

أراد الدّف؛ لأنه لعب ولهو فهو راجع إلى ما يُحمَّق صاحبُه فيه .

وعنه رحمة الله تعالى أنه كان ينكر قول مَنْ قال : إذا قعد إليك رجل فلا تقم حتى تستأذنه . وبلغه عن رجل أنه استأذن فقال : إنى لأراه ضَفِيطا .

ذهب عمر رضى الله تعالى عنه إلى قوله تعالى : ﴿ إنما أموالُكم وأولادُكم فِتْنَةٌ ﴾ وكره التعوّذ منها .

على رضى الله تعالى عنه — نازعه طلحة بن عبيد الله فى ضَفِيرة كان على ضَفْرها فى واد، كانت إحدى عُدْوَتَىِ الوادى له، والأخرى لطلحة ، فقال طلحة: حمل علىّ السيول وأضر بى.

ضفر هى المُسنَّاة ؛ وضَفْرُها : عَمَلُها، من الضَّفْر وهو النَّسْج .

جابر رضى الله تعالى عنه — ما جَزَر عنه الماء فى ضَفِيرِ البحر فكُلْ .

أى فى شَطّه ،وهو الجانب الذى علاه الماء فبطحه .

النَّخعى رحمه الله — الضَّافر والمُلَبِّد والمُجَمِّر عليهم الحلق .

الضافر : الذى ينسج قوى شعره .

والمُلَبِّد : الذى يعمد إلى صَمْغ أو شىء لزِج فيلبد به شعره .

والمُجَمِّر : الذى يجمع شعره و يعقده فى قفاه ؛ وهى الجمائر والضفائر .

يضفرونه فى (حـد) . أو ضفر فى (لب) . ضفار فى (صع) . ضفره فى (حظ) . ضفف فى (حف) .

الضاد مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لما نظر إلى المشركين يوم بدر ؛ قال : كأنكم يا أعداء الله بهذه الضِّلَع الحمراء مُقَتَّلِين .

وفى حديث آخر ؛ أنه قال يوم بدر : إن جَمْع(١) قُرَيش عند هذه الضِّلَع الحمراء من الجبل .

ضلع قال على رضى الله تعالى عنه : فلما دنا القومُ وصافنّاهم إذا عُتْبة بن ربيعة يسير فى القوم على جمل أحمر ؛ وهو يَنْهَى عن القتال ، و يقول لهم : يا قوم؛ إنى أرى قوماً مُسْتَمِيتين؛ يا قوم اعْصِبوها اليوم برأسى ، وقولوا : جَبُن عُتْبة ؛ وقد تعلمون أنى لست بأجْبَنِكم ؛ فقال له أبو جهل : والله لو غيرُك يقولُ هذا لأعْضَضْتُه ؛ قد مُلِئ جوفُك رعباً — وروى : قد مُلِئ سَحْرك : فقال له عتبة : و إياى تعنى يا مُصَفِّر استِه ! ستعلم أينا اليوم أجبن .

الضِّلَع : جُبَيل مُسْتَدِقّ مستطيل؛ يقال : انزِلْ بتلك الضِّلَع . وعن الأصمعى : أنه وُجِدَ بدِمشق حجر مكتوب فيه : هذا مِنْ ضِلَع أضَاخ .

المُصَافنة : المواقفة فى مركز القتال؛ من الصُّفون .

المستميت : المقاتل على الموت ، ومثله المستقتِل . قال حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه :

بكفَّى ماجِدٍ لَا عَيْبَ فيه ... إذا لقِىَ الكريهةَ(٢) مُسْتَمِيتُ

الضمير فى اعْصِبوها للسُّبة التى تلحقهم بالفرار من الحرب .

---

(١) رواية اللسان : إن ضلع قريش عند هذه الضلع .

(٢) أى الحرب — هامش الأصل .

السَّحر : الرئة ؛ يقال للجبان انتفخ سَحْره . نَسب أبا جهل إلى التَّوْضيع[١] والتأنيث بقوله : يا مُصَفِّرَ استِه[٢] . وقد قال فيه بعض الأنصار :

ومِنْ جَهْلٍ أبو جهل أبوكمْ غزا بدرا بمِجْمَرَةٍ وتَوْر[٣]

وقيل : هى عبارة عن التَّرَفُّه . وهذا مشروح فى كتاب المستقصى .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لبنى العنبر : لولا أنّ الله لا يحب ضلالة العمل ما رزأناكم عِقالا . وأخِذَتْ لامرأة منهم زربية فأمر بها فردت .

ضلل ضلالةُ العمل : بُطْلانه وضياعه ؛ من قوله تعالى : ﴿ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

ما رزأناكمْ : ما نَقَصْنَاكُمْ ؛ ومنه الرجل المُرَزَّأ ، وهو الذى تقع النقصانات فى ماله لسخائه .

الزَّربية : الطِّنْفِسة[٤] .

أتى صلى الله عليه وآله وسلم قومه فأضَلَّهم .

أى وجدهم ضلّالا ؛ كأجْبَنْتُه وأفحمته وأبخلته .

ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما — نازع مَرْوانَ عند معاوية فرأى ضَلْع معاوية مع مروان ؛ فقال : أطِعِ الله نُطِعْك ؛ فإنه لا طاعة لك علينا إلا فى حق الله ، ولا تُطْرِقْ إطراقَ الأُفْعوان فى أصول السَّخْبَر .

ضلع الضَّلْع : الميل ؛ وفى أمثالهم : لا تَنْقُشِ الشوكةَ بالشوكة ؛ فإن ضَلْعها معها .

الأُفعوان : ذكر الأفاعى .

السَّخْبَر : شجر . قال حسان :

إنْ تَغْدِرُوا فالغدْرُ منكم شيمة واللؤم ينبت فى أُصُولِ السَّخْبَرِ

شبهه فى المعاداة بالأُفعوان المطرق ، لأنه يُطْرِق عند نفث السم . قال تأبط شرا :

مُطرِق يَرْشحُ موتاً كما أطرق أفعى ينفث السم صلّ

(١) التوضيع : التخنيث .
(٢) وفى اللسان : أراد يا مضرط نفسه ، من الصفير وهو الصوت بالفم والشفتين .
(٣) التور : إناء من صفر .
(٤) الطنفسة (بضم الطاء وكسرها) : النمرقة فوق الرحل .

فضالة الإبل فى (عف) . وضالة فى (قع) . ضليع الفم فى (شذ) . لضليع فى (ضا) . فاضطلع فى (دح) . الضالة فى (أو) . أضل الله فى (دغ) .

الضاد مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — من صام يوماً فى سبيل الله باعدهُ الله من النار سبعين خريفاً للمُضَمِّر المُجيد .

ضمر هو الذى يُضَمِّرُ خيلَه لغزو أو سباق ، وهو أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ، ثم لا يعلفها إلا قوتاً لِتخفّ .

المجيد : صاحب الجياد . قال خِداش .

وأبرح ما أدامَ اللهُ قومى　　بحمد الله مُنْتَطِقاً مُجِيداً

ومعناه أن الله يباعده من النار مسافة سبعين سنة بركض المضامير الجِياد من الخيل .

كان لعامر بن ربيعة ابن اسمه عبد الله رضى الله عنهما ، فأصابته رَمْيَة يوم الطائف فضَمِن منها ؛ فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأمه — وقد دخل عليها وهي نَسْءٌ — أبشر بعبد الله خَلَفاً من عبد الله ، فولدت غلاماً فسمته عبد الله ، فهو عبد الله بن عامر .

ضمن ضَمِن الرجل إذا زَمِن فهو ضَمِنٌ . ومنه قول عمر رضى الله عنه : من اكتتب ضَمِناً بعثه الله ضَمِناً ؛ وهو الرجل يضرب عليه بالبعث فيتعالّ ويتمارض ولا مرض به . ويحكى أن أعرابياً جاء إلى صاحب العرض فقال :

إن تكتبوا الضَّمْنى فإنى لَضَمْن　　مِنْ داخل القلب وداء مُسْتكن

النَّسْءُ : الحامل ؛ لتأخر حيضها عن وقته .

على رضى الله تعالى عنه — من مات فى سبيل الله فهو ضامِنٌ على الله .

أى ذو ضمان عليه لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ﴾ ... الآية

طَلْحة رضى الله تعالى عنه — ضَمَّدَ عينَه بالصَّبِر .

ضمد الضَّمْد : للعَصْب والشد ، يقال ضَمَدْتُ رأسه بالضِّماد ، وهى خرقة تُلَفّ على الرأس من قبل الصداع ، واضمِد عليك ثيابك وعِمامتك ؛ أى شدها ، وأجِدْ ضَمْدَ هذا العِدْل ،

أىْ شُدَّه . ومنه ضَمْدُ المرأة ، وهو جمعها خليلين . والمعنى عَصَبَ عينه وعليها الصَّبِر ، أى وقد جعل عليها الصَّبِر ولَطَّخها به ؛ وقد يقال : ضَمَدَ الجُرح ؛ إذا جعل عليه الدواء وإن لم يَعْصِبْه ؛ ويقال للدَّواء الضِّمادة . والضِّمادة أيضاً العِصابة — وبالصاد : صَمَدَ رأسه تصميداً.

معاوية رضى الله تعالى عنه — خطب إليه رجلٌ بنتا له عَرْجاء ، فقال : إنَّها ضَميلة ، فقال : إنى أردتُ أنْ أتشرّف بمُصاهرتك ، ولا أريدُ بها السِّباق فى الحَلْبة ؛ فزوجه إياها .

قيل هى الزَّمِنة ، فإن صحت الرِّواية بالضاد فاللام بدل من النون ، كقولهم : فى أُصَيْلان أصَيْلال ؛ وإلا فهى صَميلة ـ بالصاد .

قيل لهـا ذلك ليُبْسٍ وجُسُوٍّ فى ساقها ؛ من قولهم للسِّقاء اليابس صَمِيل ، وقد صَمَل وصَمُل صَمْلا وصُمولا ، وكل يابس فهو صامل وصَميل . قال أبو عبيدة : يقولون : ما بقى لهم صميل إلا بُيِّض[1] ؛ أى مُلِىء . ومنه قيل : الصَّميل للرجل الضئيل . ضمل

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى — كتب إلى ميمون بن مِهْران فى مظالم كانت فى بيت المـال أنْ يَرُدَّها إلى أرْبابها ، ويأخُذَ منها زكاة عامها فإنه كان مالا ضِمارا .

هو الغائب الذى لا يُرجى ، يعنى أنّ أرْبابه ما كانوا يرجون رَدَّه عليهم ، ولم تَجِبْ الزكاة فى السنين التى مَرّت عليه وهو فى بيت المال . قال الراعى : ضمر

طلبن مَزاره فأصَبْنَ منه عطاء لم يكن عنه ضِمارا

وهو من الإضمار ، تقول : أضمرتُه فى قلبى إذا غيبته فيه ، ونظيره من الصفات : رجل هِدان[2] وناقة كِناز ولِكاك[3] .

عِكرمة رحمه الله تعالى — لا تَشْترِ لبن الغنم والبقر مُضَمَّنًا[4] .

أى وهو فى الضَّرْع ؛ يقال : شرابك مضمن ؛ إذا كان فى إناء .

الضامنة فى (ضح) . وضمد فى (عذ) . بالأضاميم فى (أب). المضامين فى (لق)

(١) يقال : بيض الإناء ، إذا ملأه .
(٢) الهدان : الأحمق الجافى الوخم .
(٣) جمع لكيك ، وهو المكتنز اللحم ـ هامش الأصل .
(٤) وبقيته : ولكن اشتره كيلا مسمى ـ النهاية .

ضمس في (كل) . وضمد في (عب) . ضمناهم في (وع) . وتضامون في (ضر) .
ضمر في (شج) . ضمنة في (سن) . ضمنا في (كت) .

الضاد مع النون

ابن عمر رضي الله تعالى عنهما — جاءه أعرابي فقال : إني أعطيت بعض بَنِيّ ناقةً حياتَه ، وإنها أَضْنَتْ واضطربتْ . فقال : هي له حياتَه ومَوْتَه . قال : فإني تصدقتُ بها عليه ؛ قال : فذلك أبعدُ لك منها .

ضنى يقال : ضَنَتِ المرأةُ تَضْنِي ضَنًى ، وأَضْنَتْ وضَنَأَتْ تَضْنَأُ ضَنْئًا . وأضْنأتْ ؛ إذا كَثُرَتْ أولادُها . أثبت أصحاب الفرّاء والزّجّاج فعَل وأفْعَل مَعاً في الهمز وغير الهمز ، ولم يُثْبِتْ غيرهم أفعل في غير الهمز .

لم يجعل للأب الرجوعَ فيما نَحَلَ[1] ولدَه وجعله له حياته ولورثته بعده .

في الحديث — إن لله ضَنَائنَ من خَلْقه ؛ يُحْيِيهم في عافية ، ويُميتهم في عافية .

ضنن أي خصائص ، جمع فَعِيلة من الضَّنّ ، وهي ما تختصه وتَضِنّ به لمكانه منك ، ومَوْقِعه عندك . ومنه قولهم : هو ضِنِّي من بين إخواني .

ضناك في (أب) . مضنوك في (شم) .

الضاد مع الواو

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — لا تَسْتَضِيئوا بنار المشركين ، ولا تنقشوا في خواتمكم عربيا .

ضوء ضرب الاستضاءةَ بنارهم مثلا لاستشارتهم في الأمور واستطلاع آرائهم .

وأراد بالنقش العربي « محمد رسول الله » ؛ لما روى أنه اتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه « محمد رسول الله » . وقال : لا ينقُشْ أحد على نَقْشِه . وإنما قال : عربيا لاختصاص النبي العربي به من بين سائر الأنبياء .

---

(١) نحل : أعطى .

وعن عمر رضى الله تعالى عنه : لا تنقشوا فى خواتمكم بالعربية .

أصاب صلى الله عليه وآله وسلم هَوازن يوم حُنين ، فلما هبط من ثَنِيَّة الأراك ضَوَى إليه المسلمون يسألونه غنائمهم؛ حتى عدَلوا ناقته إلى سَمُرات[1]، فمرَش ظهره .

ضوى ضَوَى إليه ضَيًّا وضُوِيًّا ، وانضوى إليه ؛ إذا أوى إليه ، وأضواه : آواه ، وانضوى فى مطاوعة أضواه غريب ، كانزَعَج فى أزْعَج . وقد جاء ضَواه كما جاء أواه ؛ فهو على قياسه المطرد .

عَدَله : صرَفه وعطَفه عدْلاً ، وعَدل بنفسه عُدولا .

المَرْش : الخَدْش الخفيف ، وفلان يَمْتَرِشُ الطَّعام ؛ إذا تناوله من أطراف الصَّحفة .

فى الحديث : اغتربوا لا تُضوُوا .

أى تزوجوا الغرائب دون القرائب ؛ لا تجيئوا بأولادكم ضَوايا ، والضاوى : النحيف . وكانوا يقولون : إن الغرائب أنجب . قال :

فَتًى لم تَلِدْه بنتُ عم قريبةٌ فيَضْوَى وقد يَضْوَى رَدِيدُ القرائبِ

ضاءت فى (نض) . ضَوْضَوْا فى (ثل)

الضاد مع الهاء

شُرَيح رحمه الله تعالى — كان لا يُجيز الاضطهادَ ولا الضُّغْطة .

ضهد قيل : هو القهر والإلجاء من الغريم ، وأنْ يَمْطُل بما عليه ثم يقول الغريم : دع لى كذا وأعجل لك الباقى .

والاضطهاد : افتعال من ضَهَد. يقال : ضَهَده ، إذا قهره واضطهده فهو مَضهود ومُضْطَهَد. ويقولون : إن تلقنى لا تلق ضُهْدة واحد : أى لست بمن يَضْهَده رجل واحد . وأنشد أبو عمرو :

إن تلقنى لا تلق ضُهْدَة واحد لا طائش رعش ولا أنا أعْزَلُ

وتضهلها فى (شك) .

---

(١) رواية النهاية : فعدلت به ناقته إلى شجرات ، فمرش ظهره . والسمرات : الشجيرات .

الضاد مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن الصلاة إذا تَضَيَّفَتِ الشمس للغروب .

ضيف — ضاف يَضِيف : مال ؛ يقال : ضاف السهمُ عن الهدف ، وضفت فلاناً إذا ملت إليه ونزلت به ، وتَضَيَّف تفعَّل منه .

ومنه حديث عُقْبَة بن عامر رضى الله عنه : ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهانا أن نصلى فيها وأن نَقْبُرَ فيها موتانا : إذا طَلَعَتِ الشمس حتى ترتفع ، وإذا تَضَيَّفَتْ للغروب ، ونصف النهار .

مَنْ ترك ضَيَاعاً فإلىَّ .

ضيع — أى عِيالاً ضُيَّعًا ؛ فسماهم بالمصدر ، ولو كسرت الضاد لكان جمع ضائع ، كجِياع فى جائع .

ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من ترك كَلاًّ فإلى الله ورسوله .

أى يُرْزَقون من بيت المال .

من اعتذر إليه أخوه من ذَنْبٍ فرَدَّه لم يَرِدْ على الحوض إلا مُتَضَيِّحًا .

ضيح — أى متأخراً عن الواردين ، لأن مَنْ يَرِد آخراً شرب البقية الكَدِرَة المشبهة للضَّياح[1] وهو السِّمار . والتَّضَيُّح : شرب الضَّياح ؛ يقال : ضَيَّحْته فتَضَيَّح .

على رضى الله تعالى عنه — إن ابنَ الكَوَّاء وقَيْس بن عبادة[2] جاءاه . فقالا : أتيناك مُضافِين مُثقلين .

ضيف — أى ملجأين ، ومن فسره بخائفين ؛ من أضاف من الأمر إذا حاذره وأشفق منه — ومنه المضوفة — فوجهه أن يجعل المضاف مصدراً بمعنى الإضافة ، كالكرم بمعنى الإكرام ، ويَصِف بالمصدر ، وإلا فالخائف مضيف .

---

(١) الضياح . اللبن المذوق بالماء ، وكذلك السمار .

(٢) فى النهاية: قيس بن عباد، والظاهر أنه الصحيح، لأنه من التابعين المخضرمين وأصحاب على رضى الله عنه، كما ذكر فى الخلاصة، ولعله قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى رضى الله تعالى عنهما، نسبه الراوى إلى جده. الحسن النعمانى كان الله له — هامش الأصل .

فى الحديث — إذا أراد الله بعبدٍ شراً أفْشَى عليه ضَيْعَتَه .

ضيع أى كثّر عليه أشغاله ؛ يقال فَشَتْ على فلان ضيعتُه فلا يَدْرِى بأيها يأخذ .

ضيحة فى (بغ) . الضيح فى (دث) . تضارون وتضامون فى (ضر) . وضالة فى (قع) . وإضاعة المال فى (قو) . والضيعة فى (عف) .

كتاب الطاء

الطاء مع الهمزة

تطأطأت لهم فى (دع) .

الطاء مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — استعيذوا بالله من طمع يَهْدِى إلى طَبَع .

طبع أى يُؤدّى إلى شَيْنٍ وعَيْب ؛ وأصلُ الطَّبَع الدَّنَس والصَّدَأ الذى يَغْشَى السيف ، فيغطى وجهه ، من الطَّبْع ، وهو الخَتْم . يقال سيفٌ طَبِع ؛ ثم استُعِير للدنس فى الأخلاق والشين فى الخلال . ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله : لا يتزوج من الموالى فى العرب إلا الأَشِر البَطِر ، ولا يتزوجُ من العرب فى الموالى إلا الطَّمِع الطَّبِع . وقال :

لا خَيْرَ فى طَمَعٍ يَهْدِى إلى طَبَعٍ   وغُفّةٌ من قِوام العيش تَكْفِينى

قال صلى الله عليه وآله وسلم حين سُحِر : جاءنى رجلان ، فجلس أحدُهما عند رأسى ، والآخر عند رِجْلى ، فقال أحدهما : ما وَجَعُ الرجل ؟ قال : مَطْبوب . قال من طَبَّه ؟ قال: لَبِيد بن الأعصم ، قال : فى أى شىء ؟ قال: فى مُشط ومُشاطة ، وجُفّ طَلْعة ذَكَر . قال : وأَيْنَ هو ؟ قال : فى بئر ذى أروان — ويروى : أنه حين أُخْرِجَ سِحْرُه جعل على بن أبى طالب يَحُلّه ، فكلما حَلّ عُقْدَةً وجد لذلك خِفّة ، فقام فكأنما أُنْشِط من عِقال .

طبب المَطْبوب : المسْحُور ، والطّب : السحر . ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى مريض:

فلعل طَبًّا أصابه. ثم نَشَّره[1] : بـ (قُلْ أعوذ بِرَبِّ النَّاس). وله محملان: أحدهما أنه مما يستعمل فيه الحِذق والمهارة ، من قولهم : فحل طَبٌّ ، ورجل طَبٌّ بالأمور ماهر بها . والثانى أنه قيل للمسحور: مَطْبوب على سبيل التفاؤل ؛ كما قيل لِلدَّيغ سليم ؛ أى أنه يُطَبُّ و يعالَج فيبرأ .

المُشاطة : ما يَسقط من الرأس إذا مُشط .

وجُفّ الطَّلْعة[2] : قِشْرها .

بئر ذى أروان : بئر معروفة .

نَشَطْتُ العقدة : عقَدْتُها بأنشوطة ، وأنْشَطْتُها : حللتها ، ونظيرهما قَسَط وأقْسَط .

قالت مَيْمُونة بنت كَرْدَم رضى الله عنها : رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حجة الوداع ، وهو على ناقة ومعه دِرَّة كدِرَّة الكُتّاب ، فسمعت الأعراب والناس يقولون : الطَّبْطَبِيَّةَ الطَّبْطبية !

طبطب أى الدِّرة الدِّرة! نَصْبًا على التحذير ؛ كقولك الأسد الأسد ؛ وإنما سموا الدِّرة بذلك نسبة لها إلى صوت وَقْعها إذا ضُرب بها وهو طَبْ طَبْ ، ومنه طَبْطاب اللعب ، وقولهم : طَبطَب الوادى طَبطَبَةَ ؛ وهى صوت الماء . وأنشد الأصمعى لعمر بن لجأ يصف إبلا تشرب:

فى قصب تنضح فى أمعائها طَبطَبَةُ المِيثِ إلى جِوائها

وطَبطَب اليَعْقوب : إذا صوت ، ويجوز أن يريدوا دعاء الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحوشهم عليه بهذا الشعار ؛ كأنهم قالوا : هلموا! صاحب الطَّبْطبية وحاملها. وقيل : معناه أنهم كانوا يسعَوْن إليه ولأقدامهم طبطَبة ، فجعلتهم يقولون ذلك ، ولا قول ثمّة، ولكنه كقول القائل : جرت الخيل فقالت : حَبَطْقَطْقْ ، وهى حكاية وقع سَنابكها .

عثمان رضى الله تعالى عنه — قال رَبَاح : زَوَّجَنى أهلى أمَةً لهم رومية ، فولَدَتْ لى غلاما أسود مثلى ، ثم طَبِن لها غلام رومى من أهلها ، فراطنها بلسانه ، فولدت غلاما كأنه وزغة ، فقلت لها : ما هذا ؟ قالت : هـٰذا ليوحَنَّة ، فرفعا إلى عثمان فجلدها وجَلَده — وكانا مملوكين .

---

(١) نشره : رقاه .
(٢) الطلع : نور النخل ؛ والواحدة طلعة .

طبن — يقال طَبِن لكذا، وتَبِن؛ له طَبانة وتَبانة؛ فهو طبِن وتَبِن؛ إذا فَطِن له وهَجَم على باطنه وسِرِّه، ومنه طَبَن النار إذا دفنها لئلا تُطفأ. والمعنى: فطِن لها، وخبر أمرها وأنها ممن تواتيه على المراودة. قال كثيِّر:

بأبى وأمى أنت من موقة طبِن العدوّ لها فغيَّر حالَها

ويحتمل أنه عرف منها كراهة مجىء الولد أسود فزين لها مساعدته لبياض لونه ـ وروى طبَن لها (بفتح الباء). أى خبّبها وأفسدها. قال[1]:

* جَرى بالفِرَى بينى و بينك طابِن *

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — سُئل أبو هريرة عن امرأة غير مدخول بها، طلقت ثلاثا، فقال: لا تحلّ له حتى تَنْكِح زَوْجا غيره. فقال له ابن عباس: طَبَّقْت.

طبق — أى أصبْتَ وجهَ الفُتيا، وهو من قولهم: سيف مُطَبِّق ومُصَمِّمٌ؛ فالتَّطْبيق أن يصيب المفصِل، وهو طَبَق العظمين؛ أى ملتقاهما، وحيث تطابقا فيفصل بين العظمين.

والتصميم: أن يصيب صميمَ العَظْم وهو وسطه فيقطعه بنصفين. قال[2]:

* يُطبِّق أحيانا وحينا يُصَمِّمُ *

معاوية رضى الله تعالى عنه — وصَفه الشعبى فقال: كان كالجمل الطَّبّ، يأمر بالأمر فإن سُكِتَ عنه أقدم، و إن رُدَّ عنه تأخر.

طبب — قيل: هو الحاذق فى مشيه، الذى لا يَضع خُفَّه إلا حيث يبصره، وفحل طَبّ حاذق بالضِّراب، وهذا الوصف كنحو ما روى أن عَمْرو بن العاص قال له: قد أعيانى أنْ أعلم أجبان أنت أم شجاع! فقال:

شجاع إذا ما أمكنتنى فُرصة وإن لم تكن لى فُرصة فَجبان

ابن المسيِّب رحمه الله تعالى — وقعت فِتنة عثمان، فلم يبق من المهاجرين أحد، ووقعت الحرَّة فلم يبق من اهل الحُدَيبية أحد، ووقعت الثالثة فلم ترتفع وفى الناس طَبَاخ.

---

(١) عجز بيت؛ وصدره:

* فقلت لها: بل أنت جنة حوقل *

(٢) رواه فى اللسان:

* يصمم أحياناً وحينا يطبق *

طبخ هو من قولهم: فلان لا طَبَاخ له ؛ أى لا خير فيه . قال حسان :

المـالُ يَغْشَى رجالا لا طَبَاخ لهم كالسيل يغشى أصولَ الدِّنْدِنِ[١] البالى

والأصل فيـه القوة والسِّمَن ؛ من قولهم امرأة طَبَاخية[٢] للشابة المكتنزة ، وشاب مُطبَّخ ؛ أملأ ما يكونُ شبابا وأرْوَاه ، وكذلك المُطَبَّخ من أولاد الضِّباب حين كاد يلحق بأبيه ، ومأخذ ذلك من الطَّبْخ، لما فيه من الإدراك والتناهى .

فى الحديث : إذا أراد الله بعبد سوءا جعل ماله فى الطَّبِيخين .

هما الآجُر والجِصّ .

لله مائة رحمة ، كل رحمة منها كطِباقِ الأرض .

طبق هو ما يملأها ويُطبِّقها ؛ أى يَعُمُّها . ومنه :عالم قريش طِباق الأرض .

وكان فى الحى رجل له زوجة ، وأم ضعيفة ، فشكت زوجتهُ إليه أمَّه ، فقام الأَطْبَخُ[٣] فألقاها فى الوادى .

طبخ أى فأهوى الأحمق إليها . قال ابن الأعرابى : الطَّبَخ : استحكام الحماقة ، وقد طَبُخ فهو أطبخ .

من ترك ثلاث جُمع من غير عذر طَبَع الله على قلبه .

طبع أى منعه ألطافه، حتى يصير كالمطبوع عليه لا يدخلُه خير .

طبقاً فى (جى) . طبقاً واحـداً فى (عق) . طبقاء فى (غث) . أطباق الرأس فى (سف) . طبق فى (فض) . طب فى (قر) . الطبيين فى (زب) . الطبيع فى(جر) . وطباق فى (شت)، وفى (حم) . طبقة فى (قن) .

---

(١) الدندن : ما بلى وعفن من أصل الشجر .

(٢) فى الأصل طباخة ؛ وما أثبتناه عن اللسان .

(٣) فى النهاية الأطبج (بالجيم) ثم قال : هكذا ذكره الهروى ، ورواه غيره بالخاء ـ هامش الاصـل .

الطاء مع الحاء

سَلْمان رضى الله عنه — ذكر يوم القيامة فقال : تدنو الشمس من رءوس الناس وليس على أحد منهم يومئذ طُحْرُبَة .

يقال ما على فلان طُحْرُبَة . بضم الطاء والراء وكسرهما والحاء والخاء ؛ أى شىء من لباس كقولهم : ما عليه قِرَاص . طحرب

تطرحها فى (شك) .

الطاء مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إذا وجد أحدكم طَخَاء على قلبه فليأكل السفرجل .

هو ما يَغْشاه من الكَرْب والثِّقل ؛ وأصله الظُّلمة والسحاب ، يقال : فى السماء طَخاء. طخا

والطَّخاءة والطَّهاءة من الغيم : كل قطعة مستديرة تَسُدُّ ضوء القمر .

وفى حديث آخر : إن للقلب طَخاءة كطَخاءة القمر .

الطاء مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إذا مَرّ أحدكم بِطِرْبَال مائل ، فَلْيُسْرِع المشى .

هو شبيه بالمَنْظَر من مناظر العجم كهيئة الصَّوْمعة . وقيل : هو علم يبنى فوق الجبل . طربل

وقال ابن دريد : قطعة من جَبل ، أو من حائط تستطيل فى السماء وتَميل ، ومنه الطِّرْبال ؛ صخرة عظيمة مُشرفة من جبل ؛ ومنه قولهم : طَرْبَل فلان ، إذا تَمطّى فى مِشْيَته، فهو مُطَرْبِل .

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم الحقّ على صاحب الإبل فقال : إطراق فحلها ، وإعارة دَلْوِها ومَنِيحتُها وحَلَبُها على الماء ، وحَمْلٌ عليها فى سبيل الله .

هو من قولهم أَطْرِقْنِى فَحلَك ، أى أعطنيه ليُطرق إبلى ، أى لينزوَ عليها . طرق

المَنِيحة : أن يعير مَنْ لا دَرّ لهم حَلُوبة ينتفعون بلبنها .

حَلَبها على الماء : أن يحتلبها يوم الوِرْد ليُسْقَى من حضر . قال النَّمِر بن تَوْلب :

عليهنّ يوم الوِرْد حق وحرمة وهن غداة الغب عندك حُفَّل

طَرَأ علىّ حِزْبى من القرآن فأحببت أن لا أخرج حتى أقْضِيه .

طرأ أى بدأت حِزْبى وهو الوِرْد[1] الذى فرضه على نفسه أنْ يقرأه كلّ يوم ؛ فجعل بَدْأته فيه طَرَأ منه عليه .

والحِزْب فى الأصل : الطائفة من الناس ؛ فسمى الوِرْد به لأنه طائفة من القرآن .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — كساه مَرْوان مُطْرَف خَزٍّ فكان يُثْنِيه عليه أثناء من سعته ، فانْشَقّ فبَشَكه بَشْكاً ولم يَرْفِه .

طرف المُطرف (بكسر الميم وضمها) : الخزّ الذى فى طَرَفيه علَمان .

الأثناء : جمع ثنى ، وهو ما ثنى .

البَشْك : الخياطة المستعجلة المتباعدة .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — ما أُعْطِىَ رجل قط أفضل من الطَّرْق ، يُطْرِق الرجلُ الفحل ، فيُلْقِحُ مائة ، فتذهب حيرِىّ دَهْر .

طرق هو الضراب .

حيرِىّ دَهْر ؛ أى أبدا . وفيه ثلاث لغات : حَيْرِىَّ دَهْرٍ ، وحَيْرِىْ دَهْرٍ بياء ساكنة ؛ وحَيْرِىَ دَهْرٍ بياء مخففة . قال ابن جنى : فى حَيْرِىْ دَهْر (بالسكون) : عندى شىء لم يذكره أحد ؛ وهو أن أصله حَيْرِىّ دهر ، ومعناه مدة الدهر ، فكأنه مدة تحير الدنيا وبقائه ، فلما حذفت إحدى اليائين بقيت الياء الساكنة ساكنة كما كانت ؛ يعنى حذفت المدغم فيها وأبقيت المدغمة . ومَنْ قاله بتخفيف الياء . فكأنه حذف الأولى وأبقى الآخرة ، فعذر الأول تطرّف ما حُذِف ، وعذر الثانى سكونه . وعندى أن اشتقاقه من قولهم حيروا بهذا الموضع ، أى أقيموا ؛ ويحكى عن تُبَّع الأكبر الذى يقال له ذو المنار أنه لما رأى أن يأتى خُراسان خلف ضعفة جنده بالموضع الذى كان به ، قال لهم : حيروا بذا ؛ أى بهذا المكان ، فسمى الحيرة ، وكان يجرى عليهم قسموا العِباد ؛ والمعنى : ما أقام الدهر .

---

(١) الورد : النصيب من القرآن .

عمرو رضى الله تعالى عنه — قال قَبيصَة بن جابر الأسدى : ما رأيت أقطع طَرَفاً منه .

طرف أى لساناً، وطرَفا الإنسان لسانُه وذَكَرُه ؛ يريد أنه كان ذَرِبَ اللسان مِقْوَلاً . وكان عمر بن الخطاب إذا رأى من لا يُفصح . قال : خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد .

معاوية رضى الله تعالى عنه — صعِد المنبر وفى يده طريدة .

طرد أى شقة من حرير مستطيلة ؛ وكذلك الطَّريدة من الكلأ والأرض هى الطريقة القليلة العرض .

عائشة رضى الله تعالى عنها — قالت لها صفية : من فيكن مثلى ! أبى نبى ، وعمى نبى ، وزوجى نبى — وكان علَّمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فقالت عائشة : ليس هذا من طِرازك .

طرز قال ابن الأعرابى : تقول العرب للخطيب إذا تكلم بشىء استنباطاً وقريحة : هذا من طِرازه ، والطِّراز فى الأصل : المكان الذى يُنسج فيه الثياب الجياد ، ومنه تَطرّز فلان ؛ إذا تنوق فى الثياب وأن لا يلبس إلا فاخرا .

عُبيدة رحمه الله تعالى — قال الهَجَنّع بن قيس : رأيت إبراهيم النَّخَعى يأتى عُبيدة فى المسائل، فيقول عُبيدة: طَرِّسْها يا إبراهيم طَرِّسْها .

طرس يقال طلَسْت الصحيفة؛ إذا محوتها وهى تقرأ بعد طَرْسِها إذا أنعمت مَحْوَها، والطِّرْس: الكتاب المَمْحُوّ .

زياد — قال فى خطبة له : قد طرَفَتْ أعينُكم الدنيا وسدَّت مسامِعكم الشهوات ، ألم تكنْ منكم نهاة تمنع الغُواة عن دَلَج الليل وغارة النهار ! وهذه البرازق ! فلم يَزَلْ بهم ماترون من قيامكم بأمرهم ، حتى انتهكوا الحريم ، ثم أطرقوا وراءكم فى مَكانِس الرِّيَب .

طرف أى طمحت أبصارُهم إليها ؛ من قولهم: امرأة مطروفة بالرجال ؛ إذا كانت طمَّاحة إليهم. البَرازق : الجماعات . قال :

* أرضاً بها الثيران كالبرازِق *

المكانِس : جمع مَكْنَس ؛ يريد اسْتَتَرُوا بكُمْ ، واستَجِنُوا بظهوركم .

النَّخَعى رحمه الله — قال فى الوضوء بالطَّرْق : هو أحبّ إلىّ من التيمم .

هو الماء المستنقع ، تبُول فيه الإبل ، سمى طَرْقًا لأنها تخوضه وتَطْرُقه بأخفافها .

طرق الحسن رحمه الله تعالى — أرسل إليه الحجاج فأدخل عليه ، فلما خرج من عنده قال :

طرطب دخلت على أُحَيْوِلَ يُطَرْطِبُ شُعيراتٍ له ، فأخرج إلىّ بنانا قصيرة؛ قلّما عرِقت فيها الأعِنّة فى سبيل الله .

يقال : طَرْطَبَ بالغنم طرطبة وأطرب بها إطرابا ، وهو إشلاؤها . وأنشد أبو عمرو :

* طَرْطِبْ بضأنك أو رَأْرِى[(١)] بمِعزاكا *

واشتقاقه من الطَّرَب ، وهو الخفة . وقد كررت فيه الفاء وحدها ، كما كررت مع العين فى مَرْمَرِيس ، والدليل على زيادة الثانيـة مجىء أطْرَب فى معنى طَرْطَب ، وقالوا أيضا : طَرْطَرَ . والمعنى يستخِفّ شاربَه ، ويحركه فى كلامه ، وقيل ينفخ بشفتيه فى شاربه غيظا أو كبرا كالمطرطب ، إذا رعا الغنم فصَفَر لها بالشفتين .

فى الحديث — من غيَّر المَطْرَبة والمَقْرَبة فعليه لعنة الله .

طرب المَطْرَبة والمَطْرَب : الطريق الصغير المتشعِّب من الجادة ، وقد فسره أبو ذؤيب فى قوله :

ومَتْلَفٍ مثل فَرْق الرأس تَخْلِجُه مطاربٌ زَقَبٌ أميالُها فِيحُ

ومنه قولهم : طرَبت ؛ أى عدلت عن الطريق .

والمَقْرَبة والمَقْرَب : الطريق المختصر . قال طُفَيل[(٢)] :

* تُثير القطاق مَنقَل بعد مَقْرَب *

فى حديث فرائض الصدقات ؛ فإذا بلغتِ الإبل كذا ففيها حِقَّة طَرُوقةُ الفحل .

طرق أى ناقة حِقّة ، يَطْرُق الفحل مثلها ؛ أى يضربها.

---

(١) رأرأ بالمعز : رعاها — هامش الأصل .

(٢) البيت بتمامه فى رواية اللسان :

معرقة الألحى تلوح متونها تثير القطاق فى منهل بعد مقرب

فى الطروقة فى (تب). والطرق فى (طى) وفى (جم). طارقة فى (حر). طريدة فى (قل). كالطراف فى (عص). طرفيه فى (لب). طرات فى (سى). طرت وطرت فى (جو). المطرق وغض الأطراف فى (سد). طريرة فى (قف). الطرد فى (دم). غير مطراة فى (لو).

الطاء مع الزاى

طازحة فى (قز).

الطاء مع السين

الطست فى (صل) وفى ([1]).

الطاء مع الشين

الطشت فى (حز).

الطاء مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — ثَلاثٌ مَنْ فَعَلَهن فقد طَعِمَ الإيمان : مَنْ عَبَدَ الله وَحْدَه ، وأعطى زكاة مالِهِ طَيِّبَةً نَفْسُه رافِدَةً عليه كلَّ عام ؛ ولم يعط الهَرِمة ولا الدَّرِنة ، ولا المريضة ولا الشَّرَط الاثيمة .

استعار الطَّعم لاشتماله عليه واستشعاره له

طعم

رافدة: من الرِّفْد ؛ وهو الإعانة ؛ أى معينة له على أداء الزكاة غير مُحَدِّثة إياه بمنعها .

الدَّرِنة : أراد الدَّون الرديّة[2] ، فجعل الرداءة دَرَنا ؛ كما يقال للرجل الدنىء: طَبِع .

الشَّرَط : الرَّذِيلة كالصغيرة المسِنّة ، والعَجْفاء والدَّبْراء .

إن المسلمين لما انصرفوا من بَدْر إلى المدينة استقبلهم المسلمون يهنئونهم بالفتح ،

---

(١) بياض بالأصل .

(٢) فى النهاية : هى الجرباء .

ويسألونهم عمّن قتل ، فقال سلامة بن سلَمة[1] بن وقْش : ما قتلنا أحداً به طَعْمٌ ؛ ما قتلنا إلا عجائزَ صُلْعاً ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال : أولئك يابن سَلمة الملأ .

أصْلُ الطَّعْمِ ما يؤدّيه ذوق الشيء من حلاوة أو مرارة أو غيرهما ؛ ولما كان كل مطعوم يطعَمُه ؛ والمسيخ لاطائل فيه للطاعم ولا جدوى ؛ استعير لمكان الجَدْوى والعائدة في الشيء ، وما يكون الاعتداد به والاكتراث له ؛ فقالوا : فلان ليس بذى طَعْمٍ ؛ إذا لم يكن له نَفَس ولا معرفة ؛ وليس لما يفعله فلان طَعْمٌ ؛ أى لذة ومنزلة فى القلب . وقال :

أيا مَنْ لِنَفْسٍ لا تموت فَتَنْقَضِى عَناها ولا تَحيا حياةً لها طعم

الملأ : الأشراف

إذا استطعمكم الإمام فأطعِمُوه .

أى إذا أُرْتِج عليه فاستفتحَ فافتحوا عليه ؛ وهذا من باب التمثيل ؛ ومنه قولهم : استطعمنى فلان الحديث إذا أرادك على أنْ تحدثه .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الثّمرة حتى تطعِم .

يقال أطعمت الشجرة إذا أثمرت ؛ وبأرض فلان من الشجر المُطعِم كذا ، وأطعمت الثمرة ؛ إذا أدركت . والمعنى : صارت ذات طعم . ومنه قول ابن مسعود رضى الله عنه . فى وصف أهل آخر الزمان : كَرجْرجَة الماء لا تُطْعِم .

أى لاطَعْمَ لها .

قال فى زمزم : إنها طعام طُعْمٍ ، وشفاء سُقْمٍ .

قال ابن شُميل ؛ أى يَشْبَعُ منه الإنسان ؛ يقال : إنّ هذا الطعام طُعْمٌ ؛ أىْ يَشْبَع مَنْ أكله ، ويجوز أنْ يكون تخفيف طُعُم ، جمع طَعام ، كأنه قال : إنها طعام أطعِمة ؛ كما يقال : صِلّ أصْلال[2] . وسِبْد أسباد[3] . والمعنى أنها خيرُ طعام وأجوده .

---

(١) قال فى التجريد : سلمة بن سلامة الأشهلى عقبى بدرى ، توفى سنة ٣٥ . القاضى محمد شريف الدين المصحح — هامش الأصل .

(٢) صل أصلال ، حية من حيات الوادى .

(٣) سبد أسباد : داهية فى اللصوصية .

الُخدْرِى رضى الله تعالى عنه — كنا نُخْرِج صدقة الفِطْر على عهد رسول صلى الله عليه وآله وسلم صاعا من طعام ؛ أو صاعا من شعير .

قيل : الطعام البُرّخاصة . وعن الخليل أن الغالب فى كلام العرب أنه هو البُرّخاصة .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — إن الله تعالى إذا أطعم نبيًّا طُعْمة ثم قبَضه جعلها للذى يقوم بعده .

الطُّعْمَة : الرزق والأكل ؛ يقال . جعلت هذه الضَّيعة طُعمة لفلان ؛ ويقال المأدُبة الطُّعمة . وكأنّ الطّعم وطُعْمة بمعنى ؛ إلا أن الطُّعمة أخص منه ؛ وأما الطِّعْمة[1] (بالكسر) فوَجْهُ الرِّزق والمكسب كالحِرفة ؛ يقال فلان طيب الطِّعمة ، وفلان خبيث الطِّعمه ؛ إذا كان الوجهُ الذى يرتزق منه غيرَ مُباح .

وفى حديث الحسن رحمه الله : كان قتالٌ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قتال على هذه الطُّعمة ، ثم ما بَعدهما بدعة وضلالة .

أراد الخراج والجِزية والزكوات؛ لأنها رزق الله للمسلمين .

هل أطعم فى (زو) . مطعم فى (نس) . لا تطعم فى (هر) . ثم أطعمو ولا تطعمه فى (حك) . طعان فى (هر) . طعن فى (ضر) . نطعمها اللحم فى (سه) . من طعام فى (صر) .

الطاء مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله — اقْتُلوا ذَا الطُّفْيَتَيْن والأبْتر .

قيل : هو الذى على ظهره خطّان أسْوَدان ؛ شبها بالطُّفْيَتَيْن ؛ وهما خُوصَتَا المُقل . يقال طُفْية وطُفًى ؛ قال أبو ذؤيب[2] : طفى

* وأقطَاع طُفًى قد عَفَتْ فى المعاقل *

(١) ورواه فى النهاية بضم الطاء أيضا .

(٢) صدره : * عفاغير نؤى الدار ما إن تبينه *

وفى حديث على رضى الله تعالى عنه — اقتلوا الجان ذا الطُّفْيَتين ، والكلب الأسود ذا الغُرَّتين ، والأبتر القصير الذَّنَب .

وفى كتاب العين ؛ الطُّفْيَة : حيّة لينّة خبيثة . وأنشد :

وهُمْ يُذِلّونَهَا مِنْ بَعْدِ عِزَّتِهَا كما تَذِلُّ الطُّفَى مِنْ رُقْيَةِ الرَّاقِي

فإن صح هذا فلعل المراد : اقتُلوا كلّ حية؛ ما كان منها له ولد وما لا ولد له . وثنّى لأن الغالب أن تُفرخ فَرْخَين .

كلكم بنو آدم طَفُّ الصاع ؛ بِمَلْئِه ، ليس لأحَدٍ على أحدٍ فضلٌ إلا بالتقوى . ولا تَسَابُّوا فإنما السُّبة أن يكونَ الرجل فاحشا بَذِيًّا جَبانا .

طفف يقال : هذا طَفُّ المكيال ، وطِفافه أى قِرابه ، وهو ما قَرُب من مَلْئِه . وقال المبرّد : هو ما علا الجمام[١] ، وإناء طَفّان كقولك : قَرْبان[٢] وكَرْبان ، والمعنى كلكم فى الانتساب إلى أبٍ واحد بمنزلة مُتساوى الأقدام فى النقصان والتقاصر عن غاية التمام . وشبّههم فى نُقصانهم بالمكيل الذى لم يبلغ أن يملأ المكيال . ثم اعلم أن التفاضُل ليس بالنسب ولكن بالتقوى . ونهى عن التسابّ والتعايُر بضعة المنصب ، ونبّه على أن السُّبة إنما هى أن يتّضع الرجل بفعل سَمْج يرتكبه؛ نحو الفُحش والبَذاء والجُبْن .

وَصَفَ الدجال فقال : أعور العين اليمنى ، كأنّ عينه عِنبة طافية .

طفى هى الحبّة الناتئة الخارجة عن حَدّ نِبْتَةِ أخواتها . وكل شىء علا فقد طفا ، ومنه قول العجّاج فى صفة ثَوْر[٣] :

* إذا تلقّته العقاقِيلُ طَفَا *

وقيل : أراد الحبّة الطافية على مَتْن الماء . والحَدَقة العوراء الناتئة فى المقلة القائمة مِنْ أشبهِ شىء بها .

---

(١) الجمام : الكيل إلى رأس المكيال . وفى الأصل اللجام ، وهو تحريف .
(٢) قربان : قارب الامتلاء .
(٣) صدره :

* إذا تلقته الدهاس خطرفا *

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما - كَرِه الصلاة على الجنازة إذا طَفَلَت الشمس .

طفل أى دَنَتْ للغروب ، وقَلَّ ما بينها وبينه واسم تلك الساعة الطَّفَل ؛ اشتق من الطِّفْل لقلته وصغره .

ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبقَ الخيل . فقال : كنت فارسا يومئذ فسبقت الناس حتى طَفَّفَتْ بى الفرس مسجدَ بنى زُرَيق .

طفف قال أبو عبيدة : طَفَّفَ الفرسُ مكان كذا ؛ إذا وثب حتى جازه . وأنشد الكسائى لجحاف بن حكيم يصف فرسا :

إذا ما تلقّتهُ الجراثيم لم يجم وطَفَّفَها وثبا إذا الجَرْى عقّبا

وهو من قولهم : مر يَطِفُّ إذا أسرع ، وفرس طَفَّاف وطِف وخِفّ وذِف أخوات .

فى الحديث: من قال كذا غُفِر له وإن كان عليه طِفَاحَ الأرض ذُنُوبا .

طفح أى مِلْؤُها حتى تطفَح ؛ ومنه قولهم : إناء طَفْحان للذى يفيض من جوانبه .

المطافيل فى (خب) وفى (عو) . وطفيل فى (صب) .

الطاء مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم - مرّ برجل يعالج طُلْمةً لأصحابه فى سفر وقد عَرِق، وآذاه وَهَج النار فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا يصيبهُ حَرُّ جهنم أبداً[1] .

طلم الطَّلم واللَّطم: أخوان ؛ وهو الضرب ببسط الكف - وروى بيت حسان:

تَظَلّ جِيادُنا مُتَمطِّرَاتٍ تُلَطِّمُهُنَّ بالخُمُر النساء

تُطَلِّمهن . وقيل للخُبْز: الطُّلْمة لأنها تُطْلَم ؛ وقيل هي صفيحة من حجارة كالطَّابَقِ يخبز عليها . والنار توقد تحتها وجمعها طُلَم . قال :

يلفح خديها تلفّح الضّرم كأنهـا خَبّارة على طُلَم

قال على رضى الله تعالى عنه : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : لا تَدَعْ قبراً مُشْرِفاً إلا سويته، ولا تِمْثالاً إلا طَلَسْته.

(١) رواية اللسان : لا تمسه النار أبدا .

طلس أى محوته ؛ يقال طَلَس الكتاب يطلِسه وطمَسه يطمِسه بمعنى ، ومنه الحديث : إنه أمر بطَلْس الصور التى فى الكعبة : ومنه الحديث الآخر : إن قَوْلَ لا إله إلا الله يَطْلِس ما قبله من الذنوب .

إن رجلاً عَضّ يدَ رجل فانتزع يده من فيه فسقطت ثنايا العاضّ، فطَلّها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

طلل قال أبو زيد : يقال طَلّ دمه وأُطِلّ ولا يقال طَلّ دَمُه ، وأجازه الكسائى .

مات رجل من الطّاعون فى بعض النواحى أو الأرياف ، ففزِع له الناس ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ بلَغه ذلك فإنى أرجو أن لا يَطْلُع إلينا نِقابها .

طلع طَلَع النّشز ؛ إذا أشرف عليه ، والضمير فى نِقابها للمدينة .

والنِّقاب : الطرق فى الجبال ؛ الواحد نَقْب . والمعنى : أرجو أن لا يصل الطاعون إلى أهل المدينة .

كان صلى الله عليه وآله وسلم فى جَنازة فقال : أيكم يأتى المدينة فلا يدع فيها وثناً إلا كسره ؛ ولا صورةً إلا طَلَخها ، ولا قبراً إلا سَوّاه .

طلخ أى لَطَخها بالطين حتى يطمِسها؛ من الطَّلْخ ، وهو الطين فى أسفل الغَدِير . وقيل : سَوّدها ؛ من الليلة المُطْلَخِمّة؛ والميم زائدة .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — قطع يَدَ مُوَلَّد أطلس .

طلس هو اللص؛ شُبّه بالذئب؛ والطُّلْسة غُبْرة إلى السواد. وفى كتاب العين : الأطلس من الذئاب : الذى تساقط شَعْره ؛ وقد طَلِس طَلَساً . وقيل : هو الأسود كالحبشى ونحوه ؛ من قولهم : ليل أطلس ؛ أى مظلم .

عمر رضى الله تعالى عنه — قال عند موته : لو أنّ لى ما فى الأرض جميعاً لافتديتُ به من هَوْل المُطَّلَع.

طلع هو موضع الاطّلاع . من إشراف إلى انحدار ؛ فشبه ما أشْرَف عليه من أمر الآخرة بذلك ؛ وقد يكون المُصْعَد من أسفل إلى المكان المشرف . قال جرير :

إنى إذا مُضَرٌ علىّ تحدّبَتْ لاقيتُ مُطَّلَع الجبال وُعُورا

يعني مَصْعَدها ؛ كأنه شبه ذلك بالعقَبة ؛ لما فيه من المشاق والأهوال .

وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : لكل حرف منه حدٌّ ؛ ولكل حَدٍّ مُطَّلع .

أي مَصْعد؛ يُصْعد إليه في معرفة علمه .

إن كفار قريش ثاروا إليه رضي الله عنه لمَّا بلغهم خبرُ إسلامه ؛ فما برح يقاتلهم حتى طَلَح .

طلح أي أعيا ؛ يقال طَلَّحَ البعيرَ ؛ إذا حَسَرَهُ فطَلَح .

ابن مسعود رضي الله تعالى عنه — قال لأبي العبيدين . إذا ضَنُّوا عليك بالمُطَلْفَحة فكُلْ رغيفك وردِ النَّهر؛ وأمْسِكْ عليك دينَك .

طلفح هي الرُّقاقة. وطَلْفَحَ الخبز ؛ إذا رقَّقَه ، وفَلْطَحه إذا بَسَطَهُ .

طلع الحسن رحمه الله تعالى — لأن أعلم أني بريء من النفاق أحبُّ إلي من طِلاع الأرض ذهبا .

هو ملؤها .

في الحديث : ما أطْلَى نبيٌّ قط .

طلى قال أبو زيد : أطْلَى الرجل؛ إذا مال إلى هواه ؛ وأصله أن تميل طُلاتك وهي عنقك، وتُصْغِي إلى أحد الشقين . قال :

رأيتُ أباك قد أطْلَى ومالت　　عليه القَشْعَمَانِ من النسور

فأطل في (أط) . طلق في (حج) . من طلاع الأرض في (تا) . مطلع في (ظه) . طلقا في (ضح) . اطلبكها في (غف) . طلق اليمين في (فن) . طلسا في (مل) . اطلاس في (شه) . تطلها في (شك) . طامة في (حد) . للطالع في (سج) . طالق في (خل). المطلب في (قو) . وطلاع الثنايا في (ين) .

الطاء مع الميم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — في ذكر الدجال: أنه أَفْحَج أعور مَطْموس العين؛ ليست بناتئة ولا حَجْراء.

طمس أي ذاهب البصر ممسوحه من غير بَخَق. وبهذا سمى مسيحاً.

حَجْراء: منحجرة غائرة — وروى: جَحْراء؛ وهى المتحجرة الصلبة؛ أي تكون رِخْوة ليِّنَة.

إنّ الله تعالى يَخْتِم يوم القيامة على فَمِ العبد ويُنْطق يديْه وجِلْده بعمله؛ فيقول: أي وعزّتك لقد عمِلتُها؛ وإن عندى العظائم المُطْمَرات، فيقول الله تعالى: أنا أعلم بها منك؛ اذهب فقد غفرتها لك.

طمر أي المخبئات؛ من طَمَرْت الشيء إذا أخفيته، ومنه المَطْمُورة، وطَمَّر القوم بيوتَهم؛ إذا أرْخَوْا سُتُورهم على أبوابهم.

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه — خرج وقد طَمَّ شعرَه؛ فقال: إنَّ كل شَعْرة لا يصيبها الماء جنابة، فمن ثَمَّ عاديتُ رأسى كما تَرَوْن.

طمم الطَّمّ: الجز.

ومنه حديث سَلْمان رضى الله عنه: أنه رُئِيَ مَطْموم الرأس، مُزَقَّقًا — وكان أرْفش — فقيل له: شوهت نَفْسك؛ فقال: إنّ الخيرَ خيْرُ الآخرة.

مُزَقّق[1].

الأرْفَش: العريض الأذن؛ شُبِّهت بالرَّفْش وهو المِجْرفة؛ ومنه جاءنا فلان وقد رَفَّش لحيته ترفيشاً؛ أي سرحها وبسطها؛ وقيل: إنما هو: وكان أشْرَف؛ أي طويل الأذن؛ من قولهم: أذن شُرافيّة[2].

نافع رحمه الله تعالى — قال: كنت أقول لابن دأب إذا حدّث: أَقِم المِطْمَر.

---

(١) المزقق: المحذوف الشعر.

(٢) الأذن الشرافية: المنتصبة فى طول.

طمر هو الزِّبق الذى يقومُ عليه البناء ؛ يريد أنه كان يأمُرُه أنْ يُقوِّم الحديث وينقحه ويَصْدُق فيه .

ذى طمرين فى (ضع) . طامسا فى (عب) . الطمطام فى (ضح) . طامة ولا نطم فى (نس) . طمطانية فى (لخ) . طار فى (صد) . ما طا فى (صب) .

الطاء مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إن اليهودية التى سَمَّت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمدتْ إلى سَمٍّ لا يُطْنِى .

طنى الأصمعى : يقالُ أشويتُ الرمِيَّة وأطْنيتُ وأنميتُ ؛ إذا أصبتُ غيرَ المَقتل . ورمى فلم يُشْوِ ولم يُطْنِ . قال :

يهز سحماء ما يُطنِى النفوس بها مدربة ما ترى فى متنها أَوَدَا

ومنه إطْناء الحية ، وهو أن لا يُفْلِتَ سليمُها ؛ يقال : رماه الله بأفعى لا تُطْنِى .

عمر رضى الله تعالى عنه — تزوج الأشعثُ امرأة على حُكْمِها فردها عمرُ إلى أطْنَاب بيتها .

طنب هى حبال للبيوت ؛ وهذا مثل ؛ يريد إلى ما بنى عليه أمر أهلها فى المَهْر . والمعنى : رَدَّها إلى مَهْرِ مِثْلَها من نساء عَشِيرتها .

طنبى المدينة فى (وح) . فمن تطن فى (شز) . المطنب فى (ذن) . يطنب فى (وق) . فأطن فى (شت) .

الطاء مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — ليست الهرة بنَجَس ؛ إنما هى من الطَّوافين عليكم والطوافات . وكان يُصْغِى لها الإناء .

طوف جعلها بمنزلة المماليك ، من قوله تعالى : ﴿ ويَطُوفُ عليهمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ . ومنه قول إبراهيم النَّخعى : إنما الهرة كبعض أهل البيت .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لأزواجه : أوَّلُكن لُحوقا بى أطْوَلُكنَّ يدا ، فاجتمعن يتطاوَلْن فطَالَتْهنَّ سَوْدة ، فماتت زينب أوّلهن .

طول أراد أمدّكن يدا بالعطاء ؛ من الطَّوْل. وكانت زينبُ تعمل الأزِمّة والأوْعية؛ تقوى بها فى سبيل الله .

خطب صلى الله عليه وآله وسلم يوما. فذكر رجلا من أصحابه قُبِض فكُفِّنَ فى كَفَنٍ غيرِ طائل؛ وقُبِر ليلا .

هو من الطَّوْل بمعنى الفَضْل . قال :

لقد زادنى حُبًّا لنفسى أننى بغيض إلى كل امرئٍ غيرِ طائل

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كَفَّن أحدُكم أخاه فليُحسن كَفَنَه .

إن هذين الحيين من الأوْس والخزْرج كانا يتطاولان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تَطاوُلَ الفَحْلين .

أى يَسْتَطيلان على عَدُوّه ويتباريان فى ذلك، أوْ كانا يتباريان فى أن يكون هذا أبلغ نُصْرَةً له من صاحبه . فشبَّهَ ذلك التبارى والتغالب بتطاول الفَحْلين على الصِّرْمة[1] .

فى دعائه صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم بك أحاوِل، وبك أصاوِل، وبك أطاوِل .

مفاعلة من الطَّوْل، وهو الفضل والعلو على الأعداء .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن مُتَحدِّثَين على طَوْفهما .

طوف يقال : طاف الرَّجُل طَوْفا ؛ إذا أحدث . وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : لا يُصَلِّيَنَّ أحدُكم وهو يُدافع الطَّوْف والبَوْل . وفى حديث آخر : لا تُدافعوا الطَّوْف فى الصلاة .

أم سَلَمة رضى الله تعالى عنها — كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بطُولَى الطُّولَيَيْن .

طول قيل لها : وما طُولَى الطُّولَيَيْن ؟ قالت : سورة الأعراف .

فى الحديث — لو أطاع الله الناس فى الناس لم يَكُنْ ناس .

طوع أى لو استجاب دعاءهم فى أن يلدوا الذُّكْرانَ دون الإناث لذهب النَّسل .

---

(١) الصِّرمة : القطعة من الإبل ؛ قيل هى ما بين العشرين إلى الثلاثين .

لطيتك فى (دح) . من الطوف فى (هض) . طوره فى (حك) . فى طوله فى (سن) . طال فى (قف) . طود فى (زف) . فتطوت فى (ذر) . طوال فى (أد) .

الطاء مع الهاء

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ إذا صلّى أحدُكم رَكْعَتَى الفجر فليضطجع عن يمينه . فذُكر ذلك لابنِ عمر فقال : أكثر أبو هُرَيرة . فقيل له : هل تنكر مما يقول أبو هريرة شيئا ؟ فقال : لا ، ولكنه اجْتَرَأ وجَبُنَّا . فقال أبو هريرة : أنا ما طَهْوِى ؟

طهو أى ما عملى ؟ يعنى ما أصنع إن كنت حفظت ونسوا ؟ — وروى أنه قيل له : أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : أنا ما طَهْوِى ؟ أى ما عملى إن لم أسمعه ؛ يعنى أنه لم يكن له عملٌ غيرُ السماع . أوهذا إنكارٌ لأن يكون الأمر على خلاف ما قال، كأنه قال : ما خَطْبِى وما بالى أرويه إن لم أسمعه ! وقيل هو تعجب من إتقانه كأنه قال : أنا أىّ شىء عملى و إتقانى ! والطَّهْوُ فى الأصل من طَهَوْت الطعام إذا أنضجته ، فاستعار لتخمير الرواية وأحكامها، ألا تراهم يقولون : رأى نِىْء غير نضيج ، وفَطِير غير مُخَمَّر .

طهملة فى (عش) . بالمطهم فى (مغ) . قدح مطهرة فى (هض) .

الطاء مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى أن يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ بيمينه .

طيب الاستطابة والإطابة : كنايتان عن الاستنجاء . قال الأعشى :

يا رَخَماً قَاظَ على مطلوب[1] يُعْجِلُ كَفَّ الخارِئ المُطِيب

وفى حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : كان يأمر بالحجارة فتُطرح فى مذهبه، فيستطيبُ ، ثم يخرج فيغسل وَجْهَهُ ويديه ، وينضح فَرْجَه حتى يُخْضِلَ ثَوْبَه . أى يَبُلَّه .

---

(١) فى الأصل مطوب ، وهو تحريف .

الطِّيَرَة والعِيافة والطَّرْق من الجِبْت .

طير الطِّيَرَة من التَّطَيُّر كالخِيَرة من التَّخَيُّر . وعن الفرّاء أن سكون الباء فيهما لغة؛ وهى التشاؤم بالشىء .

وفى الحديث : ثلاث لا يسلم منها أحد : الطِّيَرَة والحسد والظن ، قيل فما نصنع ؟ قال : إذا تطيَّرت فامْضِ ، وإذا حسدت فلا تَبْغِ ، وإذا ظننت فلا تحقق .

عاف الطيرَ عِيافةً؛ زجرها فتشاءم بها وتسعّد . الطرق : الضرب بالحصى. قال لبيد :

لَعَمْرُكَ ما تَدْرِى الطَّوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

قيل فى الجِبْت : هو السّحر والكَهانة.وقيل : هو كلّ ما عُبِدَ من دون الله . وقيل : هو الساحر . وقوله من الجِبْت معناه من عمل الجبت وقالوا :ليست بعربية . وعن سعيد بن جُبير : هى حَبَشية . وقال قُطْرب : الجِبْت عند العرب الجِبْس ، وهو الذى لا خير عنده .

شهدت غلاماً مع عمومتى حِلْفَ المُطَيَّبين ، فما أحب أن أنكُثَه وأنّ لى حُمْرَ النعم .

طيب كانت قُرَيش تتظالَمُ بالحُرُم فقام عبد الله بن جُدعان ، والزُّبير بن عبد المطلب ، فدعوا إلى التحالف على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم ، فاجتمع بنو هاشم وبنو زُهرة وتَيْم فى دار ابن جُدعان ، وغمسوا أيديهم فى الطِّيب، وتحالفوا ، وتصافقوا بأيمانهم ولذلك سموا المُطَيَّبين ، وسموا الحِلْف حِلْفَ الفضول ؛ تشبيهـا له بحِلْفٍ كان بمكة أيام جُرْهُم على التناصف ، قام به رجال من جُرْهُم ، يقال لهم الفَضْل بن الحارث ، والفُضَيل بن وَدَاعة ، والفُضَيل بن فَضالة .

وفى حديث آخر : لقد شهدت فى دار ابن جُدعان حِلفًا لو دعيت إلى مثله فى الإسلام لأجبتُ .

عن رُوَيفع بن ثابت رضى الله عنه : إن كان أحدُنا فى زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لَيأخُذ نِضْوَ[1] أخيه؛ على أنّ له النصف مما يَغنم وله النصف ؛ وإن كان أحدنا ليَطير له النَّصْل[2] وللآخر القِدْح .

(١) النضو : الدابة التى أهزلتها الأسفار وأذهبت لحمها .
(٢) النصل : حديدة السهم . والقدح : السهم قبل أن يوضع فيه النصل .

يقال : طار لفلان كذا ؛ أى حَصلَ . والمعنى أن الرجلين كانا يقتسمان السَّهم فيُحص[١] أحدُهما قِدْحه ، والثانى نَصْله . طير

سَمَّى المدينة طَابَة .

هى منقولة من الطَّابة ، تأنيث الطَّاب ؛ وهو الطَّيب . قال[٢] : طيب

مباركُ الأعراق فى الطَّاب الطَّاب   بين أبى العاص وآل الخطاب[٣]

ويقال لها طَيْبَة أيضاً بتخفيف الطَّيِّبة ، وكلتاهما مأثورة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم. وقال النضر: طَيْبَة اسم يَثْرب، وأنشد لربيعة الرَّق :

ويَثْرِبُ فى طيبها سميتْ   بطَيْبَة طابَتْ فنعم المحلْ

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : المدينة كالـكِير تَنْفِى خَبَثها وتَنْصَع[٤] طِيبَها .

ما من نفس [منفوسة[٥]] تموت فيها مثقال نملة من خير إلا طِينَ عليه يوم القيامة طَيْنا — وروى طِيمَ عليه .

أى جُبل عليه ؛ يقال : كل إنسان على ما طَانه الله ، ومنه طِينةُ الرجل خَلْقه . طين

أبوذر رضى الله تعالى عنه — تركنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه عِلم

يريد أنه استوفى بيانَ كل ما يحتاج إليه فى الدين حتى لم يبق مُشْكِل. وضرب ذلك مثلا. طير

طاوس رحمه الله تعالى — سئل عن الطَّابة تُطْبخ على النِّصف[٦] .

هى العصير ، سمى بذلك لِطيبه . وعن بعضهم أن أهل اليمامة يسمون البلح الطَّابة . طيب

---

(١) حصنى من المال كذا . أى أصابنى وصار لى من المال حصة ـ هامش الأصل .

(٢) يمدح عمر بن عبد العزيز الخليفة رحمه الله تعالى ـ هامش الأصل .

(٣) رواية اللسان للأبيات :

يا عمرُ بن عمر بن الخطاب   مقابَل الأعراق فى الطاب الطاب

بين أبى العاص وآل الخطاب   إن وقوفـا بفنـاء الأبواب

يدفعنى الحاجب بعـد البواب   يعـدل عند الحرقلع النـاب

(٤) تنصع طيبها : تخلصه ، وشىء ناصع : خالص البياض .

(٥) من النهاية .

(٦) قال فى النهاية : إصلاحه على النصف هو أن يُغلى حتى يذهب نصفه .

استطيب بهـا فى (عل) . أطرتها فى (سى) . تطاير فى (شع) وفى (قن) . طائحة فى (قح) . ولا يتطير فى (فا) . الطائش فى (دى) . والطيبـات فى (حى) . المطبى فى (حل) . والطيب فى (حس) . على رءوسهم الطير فى (أب) . فى طينته فى (جد) . لطيتك فى (دح) .

كتاب الظاء

الظاء مع الهمزة

معاوية[١] رضى الله عنه — كتب إلى هُنَىّ وقد جعله على نَعَم الصَّدَقة : أنْ ظَاْئِرْ قال : فكنا نجمع النَّاقتين والثلاث على الرُّبَع الواحد ثم نحدِرُها إليه .

ظأر المظاءرة : عطف الناقة على غير وَلَدها ؛ يقال ظَأْرها وأظْأَرها وظَاءرها ؛ وهى ظَئُور وظِئْر — ورواه المحدثون ظاوِرْ بالواو ، والصحيح الهمزة .

نحدِرُها إليه ؛ أى نُرْسِلُها .

ظأره الإسلام فى (عم) . الظؤار فى (فر) وفى (عم) . الظئار فى (سر) . وظأرناهما فى (نو) .

الظاء مع الباء

ظبى النبى صلى الله عليه وآله وسلم — أُهْدِىَ إليه ظَبْيَةٌ فيها خَرَز ؛ فأعطى الآهل منها والعَزَب .

هى جراب صغير عليه شَعر .

وفى حديث عمرو رضى الله عنه : إن أبا سعيد مولى أبى أُسَيْد قال : التقطت ظَبْيَةً فيها ألفٌ ومائتا درهم وقُلْبان من ذهب فكاتبنى مولاى على ألف درهم ، وأعطانى مائتىّ درهم ،

---

(١) فى النهاية بدل معاوية عمر رضى الله عنه ، وهو الصحيح لأنه قال فى التقريب : هنى مولى عمر ؛ استعمله عمر على الحمى ـ هامش الأصل .

فتزوجت بعد ذلك وأصَبْتُ ، ثم أتيت عمر فأخبرته ، فقال أمّا رِقُّك فى الدنيا فقد عَتَق(٢) . وأنشِدْها فى الموسم عاما ؛ فأنشدتُها فلم أجد لها عارِفاً ؛ فأخذها عُمر فألقاها فى بيت المال .

القُلْب : الخلخال ، وقيل السوار . وقوله :

تجولُ خلاخيل النساء ولا أرَى لرملةَ خُلْخالاً يجول ولا قُلْبا

يدل على أنه السّوار .

قوله : وأعطاني مولاى مائتى درهم ؛ يعنى أنه سوّغ له ذلك من مال الكِتابة ؛ من قوله تعالى : ﴿ وآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتاكُمْ ﴾ .

ظبته فى (فر) . ظبيا فى (دب) .

الظاء مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال له عَدِى بن حاتم : إنا نصيد الصَّيْد فلا نجد ما نُذَكّى به إلا الظِّرار وشِقة العصا . فقال : امْرِ الدَّمَ بما شِئْت(٣) .

الظُّرَر : حجر صُلْب مُحَدَّد ، وجمعه ظِرار ، وظِرّان . وقال النَّضْر : الظُّرَار واحد ، وجمعه ، أظِرّة . ظرر

ومنه الحديث : إن رجلاً جاء إلى النبى صلى الله وآله وسلم فقال : إنى كُنْتُ أرْعَى غنمى ، فجاء الذئب فَعَدَا على نعجة فألقى قَصَبها(٤) بالأرض ، فأخَذْتُ حجراً ظُرّاراً من الأظِرّة ، فذبحتُها ؛ فقال : كُلْها وألْقِ ما ألْقَى الذئب منها بالأرض .

ويقال للظُّرار : المِظَرّة نحو مِلْحفة ولِحاف .

امْرِ الدم : سَيِّلْه ؛ من مَرَى النَّاقَةَ(٥) — ويروى أمِرْ ، من أمار الدَّمَ إذا أجراه ، ومار بنفسه يمورُ .

---

(١) أنشد الضالة : عرفها واسترشد عنها ، من الأضداد .
(٢) عتق العبد : خرج عن الرق ؛ فهو عتيق وعاتق .
(٣) يريد الذبح .
(٤) قصبة الشاة : ساقها .
(٥) مرى الناقة : مسح ضرعها لتدرّ .

شكى إليه صلى الله عليه وآله وسلم كثرةَ المطر فقال : اللّهم حوالينا ولا علينا ؛ اللّهم على الآكام والظِّراب وبُطون الأودية .

ظرب الظِّراب : جمع ظَرِب ، وهو الجبيل ؛ وقيل رأس الجبل .

ومنه حديث عُبادة بن الصامت وأخيه عبد الله رضى الله عنهما : يوشِكُ أن يكون خيرَ مالِ المسلم شاءٌ بين مكةَ والمدينـة ترعى فوق رءوس الظِّراب ، وتأكل من ورق القَتاد[1] والبَشام يأكل أهلُها من لُحمانها ، ويشربون من ألبانها ؛ وجرائِم العرب ترتَهس بالفتنة — ويروى ترتَهش .

البَشَام : شجر طيب يُستاك به[2] .

جرائم العرب : أصول قبائلها .

الارتهاس : الاضطراب والازدحام ؛ يقال : أرى داراً ترتهس ؛ أى كثيرة الزِّحام ، ورأساً يرتهس ؛ أى كثير الدواب . قال :

* إن الدَّواهِيَ فى الآفاق ترتهس *

والارتهاش : الاصطدام ؛ من ارتهشت الدَّابة ؛ إذا اصطكت يدَاها فى السَّير .

ومنه حديثُ عائشة رضى الله تعالى عنها : إنها قالت لمسروق سأُخبِرُك برؤيا رأيتها ؛ رأيت كأنى على ظَرِب ، وحولى بقر رُبُوض ، فوقع فيها رجال يَذْبَحُونها .

عن صَعْصعة بن صوحان قال : خَطَبَنا على رضى الله تعالى عنه بذى قار[3] على ظَرِب .

عمر رضى الله تعالى عنه — إذا كان اللّص ظريفاً لم يُقْطَع[4] .

ظرف أى إذا كان بليغاً جيِّد الكلام احتج عن نفسه بما يسقط عنه الحدّ — هكذا قال ابن الأعرابى ؛ وكان يقول : الظَّرف فى اللسان . وقال غيره : الظَّرف حُسْنُ الهيئة . وقال الكسائى : يكون فى الوَجْه واللسان . وأهلُ اليمن يسمون الحاذقَ بالشىء ظريفاً . وقال

(١) القتاد : شجر صلب شائك بنجد وتهامة ، واحدته قتادة .
(٢) الواحدة بشامة .
(٣) ذوقار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة ، بينها و بين واسط .
(٤) أى لم تقطع يده فى الحد .

صاحب العين : الظَّرْف البَراعة وذَكاء القَلْب ؛ ولا يوصَف به إلا الفِتْيان الأَزْوَال ، والفَتَيات الزَّوْلَات ، والزَّوْل : الخفيف .

وفى حديث معاوية رضى الله عنه أنه قال : كيف ابنُ زياد ؟ قالوا : ظريف على أنه يَلْحَن ؛ فقال : أَوَليس ذاك أظرفَ له !

قالوا : إنما استظرفه لأن السَّلِيقِيَّة[1] وتجنُّبَ الأعراب مما يُسْتَمْلَحُ فى البِذْلة[2] من الكلام ؛ ومن ذلك قوله :

مَنْطِقٌ عاقل وتلحَنُ أحياناً وأحْلَى الحديث ما كان لحنا

وعن بعضهم : لا تستعملوا الإعراب فى كلامكم إذا خاطبتم ، ولا تُخْلُوا منه كتبكم إذا كاتبتم .

وقيل هو من اللَّحْن[3] بمعنى الفِطْنة ، يقال : لحَنَ الرجلُ لَحْناً ، وفلان لحِنٌ بحجته؛ أى فهِم بها، فَطِن يُصَرِّفُها إلى حُسن البيان عنها .

وفى الحديث : لعلَّ بعضَكم ألْحَنُ بحجّتِه من بعض . وقال يعقوب: اللَّحِن : العالم بعواقب الأقوال وجوْل الكلام . وقال أبو زيد : يقال : لَحَنَه عنى ، أى فهمه ، وألحنه إياه. فقولهم : على أنه يَلْحَن معناه أنه يُحْسِن الفَهْم ويبين الحجة ، مخرّج على أسلوب قوله :

ولا عَيْبَ فيهم غير أنّ سيوفَهم بهنّ فُلُول من قِراع الكتائب

وقيل : أرادوا باللَّحْن اللُّكنة التى كان يرتضِخها . وأرادوا : عَيْبَه ، فصرّفه إلى ناحية المدح . يريد : وليس ذاك أظرف له ، لأنه نزع بشَبَهه إلى الخال ، وكانت ملوك فارس يُذْكَرُون بالشَّهامة والظرف .

الظراب فى (كب) وفى (غس) . الأظرب فى (عو) .

---

(١) السليقة : الطبع ، والسليق من الكلام : ما لا يتعاهد إعرابه . وفى حديث أبى الأسود : أنه وضع النحو حين اضطراب كلام العرب وغلبة السليقة .

(٢) البذلة من الثياب : ما يمتهن ؛ والمراد هنا عدم التكلف فى الكلام .

(٣) قال ابن الأعرابى : اللحن (بالسكون): الفطنة والخطأ سواء . قال : وعامة أهل اللغة فى هذا على خلافه . قالوا : الفطنة بالفتح والخطأ بالسكون .

الظاء مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال لعدى بن حاتم: كيف بك إذا خَرجت الظَّعينة من أقْصَى قصور اليمن إلى أقصَى الحيرة لا تخاف إلا الله ؟ فقال عدى : يارسول الله فكيف بطَيِّئ ومَقَانِبها ؟ قال : يكفيها الله طَيِّئا وما سواها !

ظعن هى المرأة فى الهَوْدج؛ فعيلة من الظَّعْن ، ثم قيل للهودج ظَعينة، وللبعير ظَعينة .

ومن ذلك حديث سعيد بن جُبير رحمه الله تعالى : ليس فى جمل ظَعينة صَدقة .

إن رُوى بالإضافة فالظَّعينة المرأة ، وإلا فهو الجمل الذى يُظعن عليه .

المَقْنَب: جَماعة الخيل .

أراد أنّ الإسلام يَفْشُو وتأمن الدُّنيا ؛ فلا يتعرّض أحد للظعينة فى هذه البلاد المخوفة.

الظاء مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — فى صِفَةِ الدَّجّال : وعلى عينه ظَفَرة غليظة .

ظفر هى جُلَيدة تَغشَّى البَصَر ، تنبتُ من تِلْقاء المآقى ، يقال لها ظَفَرة ، وظفارة ، وقد ظَفِرَتْ عينه ظَفَراً وظَفَارَةً فهى ظَفِرة . وظَفِر الرجل فهو مَظفور ، والأطباء يسمونها الظُّفْر .

الظاء مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان عَبّاد بن بِشر وأُسَيْد بن حُضَيْر عنده فى ليلة ظَلْماء حِنْدِس ، فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءتْ لهما عصا أحدهما ، فمشيا فى ضوئها ، فلما تفرق بهما الطريق ، أضاءتْ لكل واحد منهما عصاه ، فمشى فى ضوئها .

ظلم الظَّلْماء : المُظلمة ؛ وقد ظَلِمَتِ الليلة وأظْلَمَتْ .

والحِنْدس : الشديدة السواد .

وفى حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ليلة ظَلْماء حِنْدس ، وعنده الحَسَنُ والحُسَيْنُ ، فسمع تَوَلْوُلَ فاطمةَ وهى تناديهما : يا حسنان يا حسينان ، فقال : الْحَقا بأمكما .

وفى حديث كَعْب رضى الله تعالى عنه : لو أن امرأة من الحور[١] العِين[٢] اطَّلعت إلى الأرض فى ليلة ظَلْماء مُغْدِرة لأضاءت ما على الأرض .

المُغْدِرة[٣] والغَدِرة : الدَّامِسة[٤]

دُعى صلى الله عليه وآله وسلم إلى طعام وإذا البيت مُظَلَّم مُزَوَّق[٥] ، فقام بالباب، ثم انصرف ولم يدخل .

أى مُمَوَّه ؛ من الظَّلْم وهو مُوهَةُ الذَّهب[٦] والفضة . ومنه قيل للماء الجارى على الثغر ظَلْمٌ[٧] . قال بِشْر :

ليالى تَستَبِيك بذى غُروب[٨] يشبه ظَلْمُهُ خَضِلَ الأقاحى[٩]

وقال أبو حاتم : الظَّلْم كالسواد ، تخاله يجرى داخل السِّن من شدة البياض ، كفِرِند[١٠] السيف، وجمعه ظُلوم .

عُمَر رضى الله تعالى عنه — مَرَّ على راع فقال: ياراعى، عليك الظَّلَف من الأرض؛ لا تُرَمِّضْها فإنك راع ، وكل راع مسئول .

الظَّلَف بوزن التَّلَف : غِلَظ الأرض وصلابتها مما لا يبين فيه أثر . وأرض ظَلِفَة، وظَلَف بوزن جَرَز . ظلف

(١) امرأة حوراء : بينة الحور ، والحور : شدة بياض العين فى شدة سوادها ، والجمع حوراء على حور .

(٢) عين : جمع عيناء ، والمرأة العيناء : الواسعة العين .

(٣) قال فى اللسان : سميت بذلك لأنها شديدة الظلمة تحبس الناس فى منازلهم ، فيغدرون؛ أى يتخلفون .

(٤) الدامسة : شديدة الظلمة .

(٥) المزوق : المزين ؛ وفى الحديث : ليس لى ولا لنبى أن يدخل بيتاً مزوقا .

(٦) موهة الذهب : حسنه وصفاؤه .

(٧) قال فى النهاية : ومنه قول كعب بن زهير :

تجلو غوارب ذى ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول

(٨) غروب الأسنان : الماء الذى يجرى عليها .

(٩) الأقحوان : نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ، ووسط أصفر ، وجمعه الأقاحى .

(١٠) فرند السيف : وشيه .

لا تُرَمِّض ؛ أى لا تصب الغَنَمَ بالرَّمْضاء[١] ؛ وهى حر الشمس ، وإنه يشتد فى الدَّهَاس[٢] والرَّمْل .

مُصْعَب بن عُمَير رضى الله تعالى عنه — قال سَعْد بن أبى وَقّاص : كان يُصِيبُنا ظَلَف العيش بمكة ، فلما أصابنا البلاء اعْتَرَمْنا لذلك ، وكان مُصعب أنْعَمَ غلام بمكة ، فجهد فى الإسلام ، حتى لقد رأيت جِلْدَه يتحسَّفُ تَحَسُّفَ جِلْد الحية عنها .

وعن عامر بن ربيعة : كان مُصْعَب مُتَرَفًّا يدَّهِن بالعَبِير ، ويُذيل يُمْنَةَ اليمن ، ويمشى فى الحَضْرَمِىّ ، فلما هاجر أصابه ظَلَف شديد ، فكاد يَهْمُد من الجوع .

والظَّلَف : شَظَفُ العيش وخُشونته ، من ظَلَف الأرض .

اعترمنا لذلك ؛ أى قوينا له واحتملناه .

يَتَحَسَّف : يَتَقَشَّر ، ومنه حُسافة التمر وهى سُقاطته .

التَّذْييل : تطويل الذَّيل .

اليُمْنة : ضرب من بُرود اليمن[٣] .

الحَضْرَمِىّ ؛ يريد السِّبْت[٤] المنسوب إلى حضرموت ؛ أى كان ينتعل النِّعال المتخذة من هذا السِّبْت .

يَهْمُد : يَهلِك . من هَمَدَ الثوب إذا بَلِىَ وتَقَطَّع .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — الكافر يسجد لغير الله وظِلُّه يسجدُ لله .

ظلل قالوا : معناه يسجد له جسمه الذى عنه الظل .

فى الحديث : إذا سافرتم فأتيتم على مظلوم فأَغِذُّوا السير .

ظلم هو البلد الذى أخطأه الغيث ، ولا رَعْىَ فيه للدواب . وقال قُطْرُب : أرض مظلومة ، إذا لم يُستَنْبَطْ بها ماء ، ولم يُوقَدْ بها نار .

ظلتان فى (غى) . الظلال فى (فض) . فلم يظلموه فى (لح) . ولم يظلماه فى (ذو) . ظلفات فى (أط) . بأظلافها فى (عق) .

---

(١) الرمضاء : من الرمض وهو شدة وقع الشمس على الأرض .
(٢) الدهاس : المكان السهل ، ليس برمل ولا تراب .
(٣) وقد روى أنه عليه الصلاة والسلام كفن بيمنة .
(٤) السبت : كل جلد مدبوغ .

الظاء مع الميم

المظمأى فى (خم) . لا يظمأ فى (   )[١] .

الظاء مع النون

عثمان[٢] رضى الله تعالى عنه — قال فى الرجل يكون له الدَّيْن الظَّنُون : يزكّيه لما مضى إذا قبضه إن كان صادقا .

هو الذى لست من قضائه على يقين ، وكذلك كل شىء لا يستيقنه . قال الشماخ : ظنن

كلا يومى طوالة وصل أرْوَى ظنون إن مطرحى الظنون

عبيدة السلمانى رحمه الله تعالى — قال ابن سيرين : سألته عن قوله تعالى : ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاء﴾ . فأشار بيده فظننتُ ما قال .

أى علمت ، من قوله تعالى : ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ .

صِلَة بن أشيم رحمه الله تعالى — طلبتُ الدنيا [من[٣]] مظان حلالها فجعلت لا أصيبُ منها إلا قوتا ، أما أنا فلا أعِيلُ فيها ، وأما هى فلا تجاوزُنى . فلما رأيت ذلك قلت : أى نفس! جُعِل رزقك كَفافا فاربَعى ، فربَعت ولم تَكَد .

المِظَنَّة : المعلم من ظَنّ بمعنى علم ، أى المواضع التى علمت فيها الحلال .

لا أعِيل : لا افتقر ؛ من العَيْلة .

فاربَعى ؛ أى أقيمى واستقرى وارْضَىْ بالقوت ، من رَبَع بالمكان . حذف خبر كاد ، أى ولم تكد تَرْبع .

ابن سيرين رحمه الله — لم يكنْ علىٌّ يُظَّنّ فى قتل عثمان ، وكان الذى يُظَّنّ فى قتله غيره ؛ فقيل : من هو؟ قال : عَمْداً أسْكُتُ عنه ، أى يُتَّهم ؛ من الظِّنة ؛ وكان الأصل يُظْتَنّ ثم يُظْطَنّ بقلب التاء طاء لأجل الظاء ؛ ثم قلبت الطاء ظاء فأدغمت فيها ؛ ويجوز

---

(١) كذا فى الأصل ، بياض بين قوسين .

(٢) رواه فى النهاية واللسان عن على بن أبى طالب .

(٣) من النهاية .

قلب الظاء طاء وإدغام الطاء فيها ؛ وأن يقال يظن . قال :

وما كل من يَظَّنُّنِي أنا مُعْتِبٌ ولا كل ما يُرْوَى علىَّ أقول

ظنون للماء فى (خب) . الظنبوت فى (زو) . تظن فى (شز) .

الظاء مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — ما نزل من القرآن آية إلا لها ظَهْرٌ وبَطْنٌ ، ولكل حرف حدّ ، ولكل حدّ مَطْلَع .

ظهر قيل ظهرُها لفظُها ، وبطنُها معناها. وقيل : القِصص التى قُصَّت فيه ؛ هى فى الظاهر أخبار وأحاديث ، وباطنها تنبيه وتحذير . وأنّ من صَنَع مثل ذلك عُوقب بمثل تلك العقوبة .

والمطلَع : المأتى الذى يؤتى منه حتى علم القرآن .

أنشد نابغة بنى جَعْدة قوله :

بلغنا السماء مجدُنا وسناؤنا[1] وإنا لنَرْجُو فوق ذلك مظهرا

فغضب ، وقال : إلى أين المظهر يا أبا ليلى؟ قال: إلى الجنة يا رسول الله . قال . أجل! إن شاء الله . ثم أنشده :

ولا خير فى حلم إذا لم يكن له بَوَادِرُ تحمى صفوَه أن يُكَدَّرَا

ولاخير فى جَهْل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصْدَرا

قال : أجدْتَ! لا يُفْضِضِ الله فاك! — وروى لا يُفِضّ . فنَيَّفَ[2] على المائة ، وكأن فاه البَرَد المنهلّ ترِفّ غروبه — وروى : فما سقطت له سنّ إلا فغرت مكانها سن — وروى : فعَبَر مائة سنة لم تَنْفَضّ له سنّ .

المَظْهر : المَصْعَد .

البادِرة : الكلمة تبدُر منك فى حال الغضب ؛ أى من لم يقمع السفيه استضعف .

الفَضّ : الكَسْر ، والمراد بالفم الأسنان . والإفضاء : أنْ يجعلَه فضاء لا سن فيه .

---

(١) وفى رواية : وجدودنا .

(٢) كل ما زاد على العقد فهو نيف ، والنيف من واحدة إلى ثلاث .

المنهل : المُنْصَب ؛ أراد الذى سقط لوقته فهو فى بياضه ورونقه .

الرَّفيف : البَرِيق .

غُروبه : ماؤه وأشره[١] فَغَرت طَلعت . من فَغَر الوردُ إذا تَفتّق ؛ ويجوز أن يكون ثَغرت من الثَّغر ، فأبدل الفاء من الثاء ، كفوم وثوم وفم وثم .

نَغَض: إذا تحرك. وعين مضارعه تحرك بالحركات الثلاث .

الأشعرى[٢] رضى الله تعالى عنه — كسا ثَوْبين فى كفارة اليمين : ظَهْرانيًّا ومُعَقَّداً .

هو الذى يُجاء به من مَرّ الظَّهْرَان[٣] ، وقيل من ظَهْران قرية من قُرَى البحرين .

المُعَقَّد : ضرب من بُرود هَجَر .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — سئل أىّ المدينتين تفتح أولاً : قُسطنطينية أو رُومية. فدعا بصُندوق ظَلَم .

ظهم جاء فى الحديث : الظِّهم الخَلْقَ . قال الأزهرى: لم أسمعه إلا فى هذا الحديث .

عائشة رضى الله تعالى عنها — صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العصْرَ والشمس فى حُجْرتها لم تَظْهر بعد .

ظهر أى لم تخرج .

معاوية رضى الله تعالى عنه — قدم من الشام فمرّ بالمدينة فلم تلقه الأنصار ، فسألهم عن ذلك ، فقالوا : لم يكن لنا ظهر ، قال : فما فعلت نواضِحُكم ؟ قالوا : حَرَثْنَاها يوم بَدْر .

الظَّهْر : الراحلة . ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله : أنه خطب بعرفات ؛ فقال : إنكم قد أنْضيتم الظهر وأرملتم . وليس السابق من سبق بعيره[٤] ولا فرسه ؛ ولكن السابق من غُفر له .

النَّواضح : جمع نَاضِح ، وهو البعير الذى يُستقى عليه . حرثْتُ الدابة وأحرثْتها

---

(١) أشر الأسنان : التحزيز الذى يكون فيها خلقة .

(٢) هو أبو موسى الأشعرى .

(٣) مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة .

(٤) العير : الحمار الوحشى الأهلى .

واهْزَ لَتُها ؛ عَرّض لهم بأنهم سقاة نخل، فأجابوه بإذكار ما جَرَى لهم مع أشياخه يوم بدر .

بين ظهرانى قومهم فى (أز) . الظائر فى (كذ) . ظهيرتين فى (وه) . ظاهر عنك فى (نط) . ظهير فى (يت) . ظهر المجن فى (كل) . عن ظهر يد فى (يد) . بمر الظهران فى (نف) .

كتاب العين

العين مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — مرّ هو وأصحابُه على إبل لِحَىٍّ ؛ يقال لهم بنو المُلَوّح أو بنو المصْطَلِق قد عَبِسَتْ فى أبوالِها من السِّمَن ، فتقنّع بثوبه ثم مَرّ ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ[١] ﴾ .

عبس العَبَس للإبل كالوَذَح للغنم ؛ وهو ما يَبس على مآخيرها من البَوْل والثَّلْط[٢] .

ومنه حديث شُرَيح رحمه الله : أنّه كان يَرُدُّ من العَبَس .

أى كان يَرُدُّ العبدَ البوّالَ فى الفراش الذى اعْتِيد منه ذلك حتى بان أثرُه على بدنه، وإن كان شيئاً يسيراً نادراً لم يردّه .

وكما قالوا : وذِحَت الغنم قالوا : عبِست الإبل ، وتَعْـدِيَتُه بفى لأنه أجرِىَ مُجْرَى انْغَمَسَتْ ونحوه .

إن الله تعالى أذهب عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية وفَخْرَها بالآباء : مؤمن تَقِىٌّ وفاجر شَقِىٌّ .

عبب العُبِّية : الكِبْر ، ولا تخلو من أن تكون فُعِّيلَة أو فُعُّولة ، فإن كانت فُعِّيلَة ، فهى من باب عُباب الماء ، وهو زَخِيرُه[٣] وارتفاعُه ، كما قيل له الزُّهْوُ ؛ من زَهاه إذا رفعه ، والأبّيّة بمعناها من الأُباب[٤] بمعنى العُبَاب ، ويجوز أنْ يكونا فُعُّولة من العُبَاب والأُباب ،

---

(١) رواية اللسان : إنه نظر إلى نعم بنى المصطلق ، وقد عبست فى أبوالها وأبعارها من السمن فتقنع بثوبه ، وقرأ : (ولا تمدنّ عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم) .

(٢) الثلط : رقيق السلح .

(٣) زخر البحر ؛ إذا تملأ وارتفع ماؤه .

(٤) الأباب : معظم السيل ؛ وكذلك العباب .

إلاّ أنّ اللام قلبت ياء ؛ كما في تَقَضَّى البَازِى[١] . والأظهر في الأُبِّيَّة أن تكون فُعُّولة من الإباء . والعُمِّية أيضاً فُعِّيلة من العَم وهو الطول ، والطُّول والارتفاع من واد واحد . والمتكبّر يوصف بالترفّع والتَّطَاوُل ، ويجوز أنْ تكون فعولة من العمى ؛ لأنه يوصف بالسَّدَر[٢] والتَّخَمُّط[٣] وركوب الرأس. وإن كانت — أعنى العُبِّيَّة — فُعُّولَة فهى من عبّاه إذا هيأه، لأن المتكبّر ذو تكلف وتعبئة خلاف من يسترسل على سجيته ، ولا يتصنع . والكسر في العِبِّيَّة لغة .

مؤمن : خبر مبتدأ محذوف ، والمعنى أنتم أو الناس مؤمن وفاجر ، أراد: أنّ الناس رجلان ؛ إما كريم بالتقوى أو لئيم بالفجور ، فالنسب بمعزل من ذلك .

إن جُهَيْش بن أوْس النَّخَعِى رضى الله عنه — قدم عليه فى نفر من أصحابه فقال : يا نبيَّ الله ، إنا حَيٌّ من مَذْحِج ، عُبَابُ سالِفِها[٤] ، ولُبَاب شرفها ، كِرام غير أَبْرَام ، نُجَبَاء غير دُحَّض الأقدام ، وكأيِّنْ قطعنا إليك من دَوِّيَّة سَرْبَخ ،ودَيْمُومة صَرْدَح ، وتَنُوفة صَحْصَح ، يُضحى أعلامُها قامسا ، ويُمْسى سَرَابُها طامِساً ؛ على حَرَاجيج كأنها أخاشِبُ بالحوْمَانة مائلة الأرْجل ، وقد أسلَمْنَا على أنّ لنا من أرْضِنَا ماءها ومرعاها وهُدّابها . فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : اللّهُمّ بارِكْ على مَذْحِج ، وعلى أرض مَذْحِج ! حىّ حُشَّد رُفَّد زُهَر[٥] .

فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً على شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . وإقام الصلاة لوقتها ، وإيتاء الزكاة بحقّها ، وصوم شهر رمضان ، فمن أدركه الإسلام وفى يده أرض بيضاء ، وقد سقَتْها الأنواء فنصف العُشْر ، وما كانت من

---

(١) تقضى البازى ؛ انقض ، وأصله تقضض ؛ فلما كثرت الضاد أبدلت من إحداهن ياء . قال العجاج :

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر   تقضى البازى إذا البازى كسر

(٢) السدر : عدم الاهتمام بالأمر .

(٣) التخمط : التكبر .

(٤) فى النهاية : عباب سلفها — قال : أى معظمها واللاضون بها .

(٥) زهر : جمع زاهر ؛ وهو الحسن الأبيض من الرجال .

أرض ظاهرة الماء فالعُشَرِ . شهد على ذلك عثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الله بن أُنَيس الجهنى رضى الله عنهم .

عُباب الماء : مُعْظَمُه وارتفاعه وكثرته . ثم استعير فقيل : جاءوا يَعُبُّ عُبابُهم . وقالت دَخْتَنُوس :

فلو شهد الزَّيْدان زيد بن مالك وزَيْدُ مناة حين عَبَّ عُبابُهـا

والمراد بسالفها مَنْ سلف من مَذْحِج ، أو ما سلَفَ من عِزِّهم ومَجْدهم ، يريد أنهم أهل سابقة وشرف .

واللباب : الخالص . الأَبْرَام : الذين لا يدخلون فى الميسروهم موسرون لبُخْلهم ؛ الواحد بَرَم ؛ كأنه سمى بمصدر بَرِم به إذا ضَجِر وغَرِض[١] . لأنهم كانوا يضجرون منه ومن فعله ؛ أو بثمر الأراك[٢] وهو شىء لا طَعْمَ له من حلاوة ولا حُموضة ولا معنى له .

الدُّحَّض : جمع داحض[٣] ، أى ليسوا ممن لا ثبات له ولا عزيمة ؛ أو ليسوا بساقطى المراتب زَالِّين عن علو المنازل .

كأيّن ؛ فيها عدة لغات ذكرتهـا فى كتاب المفصل ؛ وهى فى أصلها مركبة من كاف التشبيه وأىّ .

الدوّ : الصحراء التى لا نبات فيها . قال ذو الرُّمَّة :

ودَوٍّ كَكَفِّ المُشْتَرِى غيرَ أنّها بِساطٌ لأخْماس المراسيل واسِـع

والدَّوِّية منسوبة إليها ؛ وتبدل من الواو المدغمة الألف ، فيقال : داوِيّة ؛ إبدالاً غير قياسى ، كقولهم طائىّ وحارىّ .

السَّرْبَخ : الواسعة .

الدَّيْمُومة : يجعلها بعضهم فَعْلولة من الدَّوَام ؛ ويفسِّرُها بالمتقاذِفة الأرجاء التى يدوم فيها السير فلا يكاد ينقطع ، ويزعم الياء منقلبة عن واو تخفيفاً . وبعضهم فَيْعُولة، من دَمَمْتُ القِدْر إذا طليتها بالطِّحَال والرَّماد . ويقول : هى المشتبهة التى لا معلم بهـا ؛ فسالِكُها

---

(١) غرض : مل .
(٢) البرم : ثمر الأراك .
(٣) الدحض (فى الاصل) : الزلق .

منطاة على سالكها كما يغطى الدّمام(١) أثر ما شعبته منها .

الصَّرْدَح : المستوية .

التَّنُوفة : المَفازة . ويقال التَّنُوفيَّة؛ للمبالغة كالأحْمَرِىّ . وتاؤها أصل ووزنها فَعُولة ، ولو زعم زاعم أنها تَفْعُلة كالتهلكة والتَّدْمُلة من نافَتْ تَنُوف ؛ إذا طالت وارتفعت لَرَدّ زَعْمَتَهُ أمران : أحدهما أنّ حقّها لو كانت كما زعم أن تصح كما صحت التَّدْوُرَة ؛ لكون الزّنة والزيادة موجودتين فى الفعل ؛ والثانى قولهم : تنائف تُنُف ؛ أى بعيدة واسعة الأطراف قال العجاج :

رمل تنوفات فيغشى التُّنفا مواصلاً منها قِفافاً قففا

ذكر سيبويه أن أفعالاً يكون للواحد ؛ وأن بعض العرب يقول : هو الأنعام ، واستشهد بقوله تعالى : (وَإِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِى بُطُونِهِ) وعليه جاء قوله : يُضْحِى أعلامُها قامِساً . وقَسَ وغَمَس أخوان . ومنه قولهم فى المثل : أحُوتاً تقامس ! والقمّاس : الغوّاص . والمراد انغماس الأعلام فى السّراب . ونظير القامِس الماء الدّافق، فى مجيئه بمعنى المفعول .

طَمَس؛ يتعدىّ ولا يتعدى(٢) . أى يَطْمِس سرابها القِيزان(٣) . قال :

بيد ترى قِيزَانَهُنّ طُمَّسا بوَادِياً مَرًّا ومَرًّا قُمَّسا

الحُرْجُوج : الطويلة على وَجْهِ الأرض . وعن أبى عمرو أنها الضّامرة؛ كالحَرَج . والجيم مكررة .

الأخْشَب : الجبَل الخَشِنُ الغليظ الحجارة .

الحَوْمانة : الأرض الغليظة المنقادة ؛ والجمع حَوَامين .

الهُدّاب بمعنى الهَدَب : الوَرَق الذى لم ينبسط ، كورق الأرْطَى والأثْل والطَّرْفاء ؛ وأرادَ الشّجَر الذى هذا ورقه .

قال ابن الأعرابى : مَذْحِج أَكَمَة وَلَدَ عليها أبو هذه القبيلة فسمى بها . وعن قُطْرُب

---

(١) الدمام : الطلاء .

(٢) قال فى اللسان : يمسى سرابها قامسا ؛ أى يذهب مرة ويجىء أخرى .

(٣) القوز : جانب من الرمل صغير مستدير تشبه به أرداف النساء .

أنها أَكَمَة حمراء باليمن ، وهى مَفْعِل من دَحَجَه إذا سَحَجَه(١) ، ويقال : دحجته الريح، إذا جررته من موضع إلى موضع .

الحُشَّدُ : جمع حاشِد . يقال : حَشَدَهم يحشِدهم ؛ إذا جمعهم .

والرُّفَّد : جمع رافد ؛ وهو المعين ، أى إذا حَزَبَ أمر حشَد بعضهم بعضاً ، وتساندُوا وتظاهروا ، وصاروا يداً واحدة وهم معاونِ فى الخطوب .

الأنواء : نجوم الأمطار .

إنما ألزمهم نصف العُشرِ فيما سقته السماء وما سُقِىَ سَيْحًا(٢) ، وما سقته السماء سيان فى وجوب العُشر بكماله إلا ما سُقِىَ بغَرْبٍ(٣) أو دالية(٤) لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : فيما سقت السماء العُشر وما سُقِىَ بالرِّشاء(٥) ففيه نصف العشر ؛ لأنه أراد تأليفهم على الإسلام .

عمر رضى الله تعالى عنه — كان يسجدُ على عَبْقَرِىّ .

عبقر هو ضرب من البُسُط الموشية . وعَبْقَر : يقال إنها من بلاد الجن فينسب إليها كل شىء يُونق ويستحسن ويُستَغرَبُ ؛ كأنه من صنعة الجن حتى قالوا : ظلم عَبْقَرِىّ .

على رضى الله تعالى عنه — قيل له : أنت أمرت بقتل عثمان أو أعنت على قتله ؟ فعَبِدَ وضَمِدَ .

عبد عبِدَ وأبِدَ وأمِدَ وومِدَ وعَمِدَ وضَمِدَ كلها بمعنى غَضِب . قال النابغة :

وَمَنْ عصاكَ فعاقِبْهُ معاقبـةً تَنْهَى الظَّلُومَ ولا تقعدْ على ضَمَدِ

ابن سيرين رحمه الله — كان يقول : إنى أَعْتَبِرُ الحديث .

عبر أراد أنه تأوّل الرؤيا بالحديث كما تأوّل بالقرآن ؛ مثال ذلك أن يُعبِّرَ الغرابَ بالرجل الفاسق والضِّلَع بالمرأة ؛ لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم سَمَّى الغراب فاسقاً . ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم : إن المرأة خُلِقت من ضِلَع عوجاء .

---

(١) سحجه : خدشه .
(٢) السيح : الماء الجارى الظاهر .
(٣) الغرب : الدلو العظيمة .
(٤) الدالية : الناعورة .
(٥) الرشاء : الحبل .

الحجّاج — قال لطباخه : اتخذ لنا عَـبْرَبِيَّة ؛ وأكْثِرْ فَيْجَنَها — وروى : دوفصها عبرب

العَبْرَب : السُّمَاق :

والفَيْجن : السَّذاب .

والدَّوْفَص (بالفاء) : البصل الأملس الأبيض ؛ وبالميم البيض الذى يلبس .

العباهلة فى (اب) . معبلة فى (لع) . أعبله فى (كد) . عابر فى (كن) . إن يعبطوا فى (شو) . المعابل فى (عل) . اعتبط فى (رب) . عبقريا فى (غر) . عبداؤك فى (فح) . لعبابها فى (سج) . لم تعبل فى (سر) . فعبط فى (ضا) . معبوطة فى (سن) . اعتبد فى (دب) . بعبير فى (تو) . عنبسة فى (ثع) . من العب فى (كب) .

العين مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — خرجت إليه أم كُلثوم بنت عُقْبة ، وهى عاتِق فَقَبِل هِجْرَتَها ، وأقبل أبو جندل يَرْسُفُ فى الحديد فردّه إلى أبيه .

عتق العاتِق : الشابة أوّلَ ما أدركت . ويُحْكَى أن جارية قالت لأبيها : اشترِ لى لَوْطا أغطّى به فَرْعى فإنى قد عَتَقْت .

أى رداء أسْتُر به شعرى ، فإنى قد أدركت . قال ابنُ الأعرابى : إنما سميت عاتِقا لأنها عَتَقَت من الصِّبا و بلغت أن تزوج ، كان هذا بعد ما صالَح قريشا فلم يخش مَعَرّتهم على أبى جَنْدل ، ولم يسمه رَدّ أم كلثوم إلى الكفار لقوله تعالى : (فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الكُفَّار) .

عن مُعاذ بن جبل رضى الله عنه — بينا أنا وأبو عبيدة وسَلْمان جلوسا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج علينا فى الهَجِير مَرْعوبا فقال : أَوْهْ لِفراخ محمد من خليفة يُسْتَخلَف! عِتْرِيف مُتْرَف يَقتل خَلَفى وخَلَفَ الخَلَف .

عترف العِتْرِيف والعِتْرِيس : الغاشم ، وقيل هو قَلْب عِفْريت . يتأول على ما جرى من يزيد فى أمر الحسين وعلى أولاد المهاجرين والأنصار يوم الحرّة وهم خَلَفُ الخَلَف رضى الله عنهم .

نَدَب صلى الله عليه وآله وسلم النَّاسَ إلى الصدقة ، فقيل له : قد مَنَع أبو جَهْم وخالد بن الوليد والعباس . فقال أما أبو جهم فلم ينقِمْ منا إلا أن أغناه الله ورسوله من فضله ،

وأما خالد فإنهم يظلمون خالدا ؛ إن خالدا جعل رقيقه وأعتده حَبْساً فى سبيل الله ، وأما العباس فإنها عليه ومثلَها معها .

الأعتُد: جمع عَتاد وهو أهبة الحرب من السلاح وغيره، ويجمع أعْتِدَة أيضا . فيه معنيان : أحدُهما أن يؤخر عنه الصدقة عامين لحاجة به إلى ذلك ، ونحوه ما يُروى عن عمر أنه أخّر الصدقة عام الرَّمادة فلما أحيا الناس فى العام المقبل أخذ منهم صدقة عامين . والثانى : أن يتنجزَّ منه صدقة عامين ؛ ويَعْضُدُه ما روى أنه قال : إنا تسلّفْنا من العباس صدقة عامين — وروى : إنا تعجّلْنا .

ومثلَها يُنْصَبُ على اللفظ ويُرْفَعُ على المحلّ .

إن سلْمان رضى الله تعالى عنه غرَسَ كذا وكذا وَدِيَّةً[١] والنبى صلى الله عليه وآله وسلم يناوِلُه وهو يغرِس فما عَتَمَتْ منها وَدِيَّة .

أى ما أبطأت أن عَلِقَتْ ؛ يقال : ما عَتَمَ أنْ فَعَل ؛ إذا لم يَلْبَثْ . قال أوس : عتم

فما إنّا إلا مُسْتَعِدٌ كما تَرَى   أخو شركى الورد غير مُعَتِّم

لا يغلبنَّكم الأعرابُ على اسم صلاتِكم العِشاء ؛ وإنما يُعْتِمُ بحلاب الإبل .

أى إنما يسمى حِلَابُ الإبل عَتَمة .

والحِلَابُ: ما يُحْلَبُ من اللّبن .

والعَتَمَة : اسم للوقت ؛ فسمى[٢] بها ما يُحْلَبُ فيها كما سميت الصلوات بأسماء أوقاتها التى تُصَلَّى فيها ؛ فيقال : صليتُ الظهر والعصر والعشاء .

وأهلُ البدوِ كانوا يسمون صلاة العِشاء العَتَمة ؛ فنهى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يُقتدَى بهم فى هذه التسمية الخارجة على ألسُنهم ؛ واستحب التمسك بالاسم الناطق بلسان الشريعة ؛ وهو من أعْتَمَ القومُ إذا دخلوا فى العَتَمة ، لأنك إذا سميتَ اللبن بعتَمة فقد جعلته معناها ، والمعانى داخلة تحت الأسماء مُودَعةً إياها .

---

(١) الودى (كغنى): صغار الفسيل ؛ مفرده ودية ؛ كغنية .

(٢) قال الأزهرى : أرباب النعم فى البادية يريحون الإبل ، ثم ينيخونها فى مراحها حتى يعتموا ؛ أى يدخلوا فى عتمة الليل وهى ظلمته .

أنا ابنُ العواتك من سُلَيم .

عتك هن عاتِكةَ بنت هلال بن فالج بن ذكْوان ، وهى أم عبد مناف بن قصى ، وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذَكْوان؛ وهى أم هاشم بن عبد مناف ، وعاتكة بنت الأوْقَص ابن مرة بن هلال بن فالج بن ذَكْوان ؛ وهى أم وهب أبى آمنة أم النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وذَكْوان من أولاد سُلَيم بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفة بن قَيْس عَيْلان .

و بنو سُلَيم تَفْخَر بأشياء ؛ منها أن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم هذه الوِلادات ، ومنها أنها كانت معه يوم فَتْح مكة[١] . وأنه قدَّم لِواءهم على الألوية ، وكان أحمر ، ومنها أن عمر كتب إلى الكوفة والبَصرة والشام ومصر أن ابعثوا إلىّ من كل بلد بأفْضَلِه رجلا ، فبعث أهلُ البصرة بمُجاشع بن مسعود السُّلَمى ، وأهل الكوفة بعُتْبة بن فَرْقد السُّلَمى ، وأهل الشام بأبى الأعور السُّلَمى ، وأهل مصر بمعن بن يزيد بن الأخْنَس السُّلَمى .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — كان يُلقَّب بعَتيق[٢] .

عتق قيل : لقب بذلك لِعتْق وجهه وجماله ، وقيل : لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنتَ عتيق الله من النار[٣] ، وقيل إنّ تلاد اسمه عتيق .

وعن عائشة رضى الله عنها : كان لأبى قُحافة ثلاثة من الوَلَد ، فسماهم عَتيقا ومُعْتِقاً ومُعَيْتِقا .

عمر رضى الله تعالى عنه — قال لعبد الله بن مسعود حين بلغه أنه يقرىء الناس : (عَتّى حِين) [يريد حتى حين[٤]]: إن القرآن لم ينزل بلغة هُذَيل فأقرىء الناس بلغة قريش.

---

(١) قال فى النهاية : إنها ألفت معه يوم فتح مكة ؛ أى شهد منهم ألف .
(٢) اسمه عبد الله بن عثمان .
(٣) قال فى النهاية: كان اسمه عتيقا ؛ والعتيق : الكريم الرائع من كل شىء .
(٤) زيادة من النهاية .

عتى قال الفراء : حَتَّى لغة قريش وجميع العرب إلا هُذَيلا وثقيفا ؛ فإنهم يقولون «عَتَّى».
قال : وأنشدنى بعضُ أهل اليمامة :

لا أضعُ الدلو ولا أُصلِّى عَتَّى أرى جِلَّتها[١] تولِّى
صوادرا مثل قِباب التَّلِّ

وقال أبو عبيدة : من العرب من يقول : أقم عنى عَتَّى آتيك ، وأَتَّى آتيك؛ بمعنى حتى آتيك ، وهى لغة هذيل . ومن معاقبة العين الحاء قولهم : الدَّعْدَاع فى الدَّحْداح[٢] ، والعِفْضَاج فى الحِفْضَاج[٣] ، وتَصَوَّع فى تَصَوَّح[٤] . وجىء به من عَسِّك وحَسِّك[٥] . والعُثالة بمعنى الحُثالة[٦] . وبين العين والحاء من القرب ما لولا بحة فى الحاء لـكانت عينا ، كما أنه لولا إطْبَاق فى الصاد لـكانت سينا ، ولولا إطباق فى الظاء لـكانت ذالاً .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — إذا كان إمامٌ تخاف عَتْرَسَتَهُ فقـل : اللهم ربّ السموات السَّبْع وربّ العرش العظيم ، كن لى جارا من فلان المِتْرِبس الجبار الغضبان[٧] .

عترس وقد عترَس عترسة .
العَنْتَرِيس : الناقة الصلبة الجريئة ، فَنْعليل من ذلك .
سَلْمان رضى الله تعالى عنه — كان عَتَّب سراويلَه فتشمّر .

عتب التَّعْتِيب : أن تَجْمَعَ الحُجزة وتَطويها من قُدّام ، وهو من قولك عَتَّب عَتَبات[٨] ؛ إذا اتخذ مِرْقَيَات[٩] ؛ لأنه إذا فعل ذلك بسراويله فقد رَفعها ، ويجوز أن يكونَ من قولهم: عَتَّب فلان فى الحديث ؛ إذا جمعه فى كلام قليل .

---

(١) جلة الإبل : مسانها .
(٢) الدحداح من الرجال : المستدير الململم .
(٣) الحفضاج : الضخم .
(٤) تصوح البقل : تم يبسه .
(٥) يقال : جاء بالمال من عسه وحسه ؛ أى من جهده وطلبه ، أو جاء به من حيث كان .
(٦) حثالة الطعام : ما يخرج منه ، مما لا خير فيه .
(٧) وكذلك من معانيه الضابط الشديد .
(٨) العتبة : أسكفة الباب التى توطأ .
(٩) جمع مرقاة ؛ وهى العتبة .

الحسن رحمه الله تعالى — إن رَجُلًا حَلَفَ أيمانا ، فجعلوا يُعَاتُونه ، فقال : عليه كفارة.

عتن أى يرادّونه فيكرّر الحلف ، ولا يقبلون منه فى المرّة الواحدة ، يقال : مازلت أصاته وأعاته ؛ أى أخاصمه وأرادّه ، وهى مفاعلة من عتّه بالمسألة إذا ألحّ عليه بها .

الزُّهرِىّ رحمه الله تعالى — قال فى رجل أنعل[1] دابة رَجلٍ فَعَتِبَتْ أو عَنِتَتْ : إن كان يَنْعِل فلا شىء عليه ، وإن كان ذلك تَكَلُّفًا وليس من عمله ضَمِن .

عتب يقال للدابة المعقولة أو الظالعة إذا مشت على ثلاثٍ كأنها تَقْفِز : عَتَبَتْ عَتَبَانًا ، قالوا : وهذا تشبيه ، كأنها تمشى على عتبات الدَّرجة ، فتنزو من عتبة إلى عتبة .

عَنِتَتْ : من العَنَت وهو الضرر والفساد ، وسمى الغمز عَنَتًا لأنه ضَرَر .

وعتلة فى (عص) . ولا عتيرة فى (فر) . العترة فى (فل) . وعترتى فى (ثق) . تعترسه فى (صف) . عتمتها فى (اق) . العتلة فى (رف) . والعتر فى (سن) . عتب فى (جو) . عتبة فى (عص) .

العين مع الثاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إنّ قريشا أهلُ أمانة ، مَنْ بغاها العَوَاثِير كَبَّهُ الله لِمَنخريه — وروى : العواثر .

عثر العَوَاثِير : جمع عاثُور ، وهو المكان الوَعْث لأنه يُعْثَر فيه ، والعافُور ؛ مثله ؛ من العَفَر وهو التراب ، كأنه يَكُبّ سالكه فيعفّر وَجْهَهُ ، أو فاؤه بدل من ثاء ؛ كما قيل فُوم فى ثُوم ، وفَمّ فى ثَمّ ، فاستعير للورطة والخطة المُوبِقة ، فقيل وقع فلان فى عاثور شرّ ، وعاثور شر ، ولا تبغنى عاثورا ، أى لا تحفِر لى ولا تبغنى شرا ، وقيل : العاثور مَصْيَدة تُتَّخذ من اللّحاء . وفى العواثر وجهان : أحدهما أنه جمع عاثر ، وهو حُبالة الصائد . والثانى أنه جمع عاثِرة وهى الحادثة التى تعثر بصاحبها ، من قولهم عَثَر بهم الزمان ، إذا أدال منهم ، وأتعس جَدَّهم ، ويجوز أن يراد العواثير ، فاكتفى عن الياء بالكسرة .

---

(١) أنعل الدابة : جعل لها نعلا ؛ والنعل ما يقى خف الدابة أو حافرها .

على رضى الله تعالى عنه — ذاك زمان العَثاعث .

عثعث هى الشدائد ؛ من العَثْعَثَة ، وهى الإفساد . قال العجّاج :

وأمراء أفسدُوا وعاثُوا وعَثْعَثُوا فكثر العَثْعَاثُ

رواه أبو زيد بالعين وغيره بالهاء ، ونظير العَثاعث التّرَاتر والتّلاتل للأمور العِظام ، من التَّرْتَرة والتَّلْتلَة ، وهما شدة التحريك والعُنف .

ابن الزبير رضى الله تعالى عنه — إن نابغة [بنى جَعْدة[1]] امتدحه فقال [يصف جملا[2]] :

أتاك أبو لَيْلَى يجوبُ به الدُّجَى دُجَى اللَّيْل جوّاب الفلاة عَثَمْثَمُ

عثمثم هو الجمل الشديد القوى ؛ والعَجَمْجَمُ مثله .

الأحنف رضى الله تعالى عنه — بلغه أن رجلاً يغتابه فقال : عُثَيْثة تَقْرِمُ[3] جلداً أملس .

عثث العُثَّة : دُوَيْبّة تَلْحَسُ الصوف . قال :

فإن تشتمونا على لُؤْمكمْ فقد يلحس العُثّ مُلْس الأدم

قَرَم الشىء بأسنانه : قطعه ، مثل قَرَضه ؛ ضرب الجلد الأملس مثلاً لعِرضه فى براءته من العيوب ؛ والعُثَيْثة إن أراد أن يقدح فيه بالغِيبة .

النَّخَعى رحمه الله تعالى — فى الأعضاء إذا انْجَبَرَتْ على غير عَثْمٍ صُلْح ، وإذا انجبرت على عَثْمٍ فالدية .

عثم يقال عَثَمْتُ يَدَه فعَثَمَتْ ، أى جبرْتُها على غير استواء فجَبَرتْ ونحو ذلك ؛ وفرْتُه فوَفَر ؛ ووَقَفْتُه فوَقَف ؛ ورجعتُه فرَجَع .

فى الحديث — أبغض الخلق إلى الله العِثْرِىّ .

عثرى قيل هو الذى لا فى أمرِ الدُّنيا ولا فى أمرِ الآخرة .

---

(١) من اللسان .

(٢) من اللسان .

(٣) رواية اللسان : تقرض .

قال ابن الأعرابى : يقـال جاء فلان عَثَرِيًّا يتحلّس إذا جاء فارغاً ؛ وهو من قولهم للعِذْى[١] من النخل أو لما يُسْقَى سَيْحاً على خلاف بين أهل اللغة : العَـثَرِىّ لأنه لا يَحْتاج فى سقيه إلى عَمل بِغَرْب أو دالية[٢]. وهو من عَثَر على الشىء عُثوراً وعَثْرا ، لأنه يهجُم على الماء بلا عمل من صاحبه ؛ كأنه نسب إلى العَثْر ؛ وحرّكت عينه ؛ كما قيل فى الحمْض[٣] والرّمل حَمَضِىّ ورَمَلِىّ .

قال مُسَيْلِمة الـكذاب : عَثّنُوا لها .

عثن أى بَخّرُوا لهـا : من العُثان وهو الدّخان الذى لا لَهَبَ له ؛ والضمير لسَجاح المُتَنَبِّئَة ؛ قال ذلك حين أراد الإعراس بها .

عثيرة فى (عص) . عثان فى (فر) . عثكالا فى (خد) .

العين مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — العَجْوة من الجنة ، وهى شفاء من السّمّ .

عجو هى تمر بالمدينة من غرس النبى صلى الله عليه وآله وسلم . قال :

خَلَطْتُ بصاعِ الأَقْطِ[٤] صاعين عَجْوَةً ... إلى صاع سمن وسطها يَتَرَبَّعُ

قال صلى الله عليه وآله وسلم : كنت يتيماً ولم أكن عَجِيًّا .

عجى هو الذى لا لَبَنَ لأمه ، أو ماتت فَعُلِّل بلبن غيرها ، أو بشىء آخر فأوْرثه ذلك وَهْناً ؛ وقد عجاه يَعْجُوه إذا علّله . قال الأعشى :

قد تَعادى عنه النهار فما تعـــجوه إلا عُفاوةٌ أو فُواق

وقال النَّضر : عَجِىَ الصبى يَعْجَى عَجًى ؛ إذا صار عجيًّا ، أى مُحْثَلاً[٥] . وقيل عَجَتِ الأم وَلَدها ؛ إذا أخّرَتْ رضاعه عن وقته .

---

(١) العذى : (بالـكسر ويفتح) : الزرع لا يسقيه إلا المطر .
(٢) الغرب : الدلو العظيمة ؛ والدالية : الناعورة .
(٣) الحمض من النبات : كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له .
(٤) الأقط : شىء يتخذ من المخيض الغنمى .
(٥) المحثل : سيء الغذاء .

العَجْماء جُبار والبئر جُبَار، والمعدِن جُبار؛ وفى الرِّكاز الخمس .

عجم هى البهيمة لأنها لا تتكلم .

ومنها قول الحسن رحمه الله : صلاة النهار عجماء ؛ لأنها لا تُسمع فيها قراءة .

وكذلك قوله رحمه الله : من ذكر الله فى السّوق كان له من الأجر بعدد كل فصيح فيها وأعجم .

قيل: الفصيح : الإنسان ، والأعجم : البهيمة .

الجُبَار : الهَدَر ؛ يقال ذهب دمه جُباراً ، والمعنى أن جنايتها هَدر ؛ قالوا : هذا إذا لم يكن لها سائق ولا قائد ولا راكب ؛ فإن كان لها أحدُهم فهو ضامن ، لأنه أوطأها الناس .

أما البئر فهو أن يستأجر صاحِبُها مَنْ يحفرها فى مُلكه فتنهار على الحافر ؛ أو يسقط فيها إنسان فلا يضمن . وقيل هى البئر العاديّة فى الفَلاة ، إذا وقع فيها إنسان ذهب هدراً .

وأما المعدن فإذا انهار على الحفَرَة المستأجَرين فهم هَدر .

والرِّكاز عند أهل العراق المعدِن؛ وما يستخرج منه فيه الخُمس لبيت المال ؛ والمال المدفون العاديّ فى حكمه . والرِّكاز عند أهل الحجاز المالُ المدفون خاصة ؛ والمعادن ليست بركاز ، وفيها ما فى أموال المسلمين من الزّكاة سواء .

وصف البَراء بن عازب رضى الله عنه السجودَ ، فبسط يديه ، ورفع عجيزته ، وخَوَّى ، وقال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسجد .

عجز العَجِيزة للمرأة خاصة ، والعَجُز لهما . وعَجُزَتْ : إذا عظُمت عجيزتها وهى عَجْزاء ، ولا يقال عَجُز الرجل ولا رجل أعجز ؛ ولكن آلى[1]؛ وعن الزجاج تسويغ الأعْجز ؛ وإنما قال عَجِيزة على طريق الاستعارة ، كما استعار النفر[2] للثَّوْرَة -وهو للحافر- من قال :

جزى الله عنا الأعور بن ظلامة[3] وفَرْوة ثفر الثَّوْرة المتضاجم[4]

---

(١) آلى : عظيم الإلية :
(٢) الثفر لكل ذات مخلب ؛ كالحياء .
(٣) فى اللسان : ملامة .
(٤) المتضاجم : المائل .

التَّخْوِيَة : أن تجعل بينه و بين الأرض خَواء ، أي هواء وفجوة ، وخَواء الفرس ما بين يديه ورجليه من الهواء . قال أبو النجم . * ويضلّ الطير في خَوائه *

قالت أمّ سلمة رضى الله تعالى عنها : كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ينهانا أن نُعْجِم النوى طبخا، وأن نخلط التمر بالزبيب .

عجم أراد أن التمر إذا طبخ لتؤخذ حلاوته طبخ عفواً ، حتى لا يبلغ الطبخ النوى ، ولا يؤثر فيه تأثير من يُعْجِمه ؛ أي يلوكه ؛ لأنّ ذلك يُفسد طعم الحلاوة ، ولأنه قوت الدّاجن ؛ فلا ينضج لئلا يذهب طعمه .

لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطة من أهلِ الأرض، فيبقى عَجاج لا يعرفون معروفاً ، ولا يُنكِرون منكراً .

عجج هم الرّعاع من النّاس ، يقال جئت بني فلان فلم أصب إلاّ العَجاج والهَجاج ؛ أي الرعاع ، ومن لا خير فيه ؛ الواحد عَجاجة وهَجاجة . قال :

يرضى إذا رضى النساء عَجاجَةً وإذا تَعَمَّدَ عَمْدَه لم يَغْضَبِ

قدم عليه صلى الله عليه وسلم خوخسرو صاحبُ كسرى فوهب له مِعْجزة ، فسمى ذا المِعْجزة .

عجز هى المِنْطَقة بلغة أهل اليمن ، كأنها سميت بذلك لأنها تلى عَجُز المنتطق(١) .

على رضى الله تعالى عنه - قال يوم الشورى : لنا حَقٌّ إنْ نُعْطَه نأخذه ، وإنْ نُمْنَعْه نَركب أعجاز الإبل ، وإن طال السُّرَى .

هذا مثل لركوبه الذّل والمشقة ، وصبره عليه وإن تطاول ذلك ، وأصله أنّ الراكب إذا اعْرَوْرَى البعيرُ ركب عَجُزَه من أصل السنام؛ فلا يطمئن ويحتمل المشقة. وأراد بركوب أعجاز الإبل كونَهُ رِدْفاً تابعاً ، وأنه يصبر على ذلك وإن تطاول به ؛ ويجوز أن يريد : وإنْ نُمْنَعه نبذل الجهد فى طلبه ؛ فِعْلَ من يضرب فى ابتغاء طلبه أكباد الإبل، ولايبالى باحتمال طول السُّرَى .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — ما كنا نتعاجم أن ملكاً ينطق على لسان عمر .

---

(١) فى النهاية : المتنطق .

عجم أى كنا نُفصح بذلك إفصاحاً . ونحوه قول على رضى الله عنه : كنا أصحابَ محمد لا نشكُ أن السكينة تنطِق على لسان عمر .

الحجاج — قال لأعرابى من الأزد : كيف بَصَرُكَ بالزرع ؟ قال : إنى لأعلم الناس به ، قال : صفهُ لنا . قال : الذى غَلُظَتْ قَصَبَتُه ، وعرضت ورقته ؛ والتفّ نبته ، وعظمت سُنْبلته . قال : إنى أراك بالزرع بصيراً . قال : إنى طال ما عاجيته وعاجانى .

عجى المعاجاة تعليل الصبى باللبن أو غيره . قال[1] :

إذا شئت أبصرت من عَقْبهم يتامى يُعَاجَوْن كالأذْؤُب

جعل ذلك لمعاناته أمر الزرع ومزاولته له .

فى الحديث : كلّ ابن آدم يبلى إلا العَجْب .

عجب هو العُظيم بين الإلْيتين ؛ يقال إنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى ؛ ويقال له العُجم أيضاً . رواه اللحيانى — وروى الفتح والضم فيهما ، والمعنى : جميع جسد ابن آدم يبلى .

لا تُدَبِّرُوا أعجاز أمور قد وَلَّتْ صدورُها .

عجز أى أدبارها وأواخرها .

العجمة فى (حب) . تعجزه فى (شع) . فى عجلة فى (نق) . ذو عجر فى (زخ) . عجرى وبجرى فى (جد) . معجزة فى (نز) . عجمتك فى (حن) . المعجم فى (له) . فعجم فى (ين) . العجوة فى (بس) . عجره فى (غث) .

العين مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لا عَدْوى ولا هامَة ولا صَفَر ولا غُول ؛ ولكن السعالَى .

عدا العَدْوَى : اسم من الإعْداء ، كالرَّعْوى وَالبقْوى من الإرعاء والإبقاء .

الهامة : واحدة الهَام من الطير ، وكانت العرب تقول : إن عظام الموتى تَصِيرُ هاماً فتطير . قال لبيد :

---

(١) هو النابغة الجعدى .

فليس الناسُ بعدَكَ فى نَقِيرٍ وما هم غيرُ أصْـداءٍ وهامٍ

سئل رُؤْبَة عن الصَّفَر فقال : هو حَيَّة تـكون فى البطن تصيب الماشـية والناس ؛ وهى أعْدَى من الجَرَب عند العرب ، وقيل : هو تأخيرهم المحرَّم إلى صَفَر .

السَّعَالَى : سحرة الجنّ ؛ الواحدة سِعْلاة ؛ أراد أنّ فى الجن سَحَرَةً كسحرة الإنس ؛ لهم تخييل وتَلْبِيس .

ذكر قارىء القرآن وصاحب الصدقة ، فقال رجل : يا رسول الله أرأيتك النَّجْدة تـكون فى الرجل؟ فقال : ليستْ لهما بِعِدْل ، إنّ الـكلبَ يَهِرّ من وراء أهله .

عدل أىْ بِمِثْل. وعن الفرّاء أن عَدْل الشىء ما كان من جِنْسه، وعِدْله ما ليس من جِنسه. تقول : عندى عَدْل غلامك ؛ أى غلام مثله . وعِدْله ؛ أى قيمته من الدراهم والدنانير .

أراد أنّ النجدة غريزة ؛ فالإنسان يقاتل حَمِيَّة لا حِسْبَةً ؛ كالـكلب يهِرّ عن أهله ، ويَذُبّ عنهم طبعاً .

الـكاف فى أرأيْتَكَ مجردة للخطاب ، كالتى فى (النجاءك) ومعناه أخبِرْنى عن النجدة .

إنّ أبيض بن حمال المأربى استقطعه صلى الله عليه وآله وسلم الملح الذى بمأرب، فأقطعه إياه ؛ فلما وَلّى قال له رجل : يا رسولَ الله ، أتَدْرِى ما أقْطَعْتَه ؟ إنما أقطعت له الماء العِدّ ، فرجعه منه ، وسأله أيضاً : ماذا يحمى من الأراك[1] ؟ فقال ما لم تنله أخفاف الإبل .

عدد العِدّ : الذى لا انقطاع له كماء العين والبئر ؛ إنما رَجَعَه منه لأنّ الماء جميعُ الناس فيه شركاء ، وكذلك ما كان كَلأً للإبل من الأراك ، لـكونه بحيث تَصِلُ إليـه وتهجم عليـه ؛ فأما ما كان بمعزِل من ذلك فسائغ أن يحمى . وقيل : الأخْفاف مَسانّ الإبل ؛ قال الأصمعى : الخُفّ : الجمل المسِنّ . وأنشد :

سألت زيداً[2] بعدَ بكرٍ خُفًّا والدَّلو قد تُسمع كى تخفّا

والمعنى أن ما قرُب من المرعى لا يُحْمى ؛ بل يترك لمسانّ الإبل وما فى معناها من الضعاف التى لا تقوى على الإمعان فى طلب المرعى .

---

(١) الأراك : أطيب ما رعته الماشيه ، ومن فروعه تتخذ المساويك .

(٢) فى اللسان : عمراً .

فى حديث المبعث : أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لخديجة رضى الله تعالى عنها : أظُنّ أنه عرَضَ لى شِبْه جُنون . فقالت : كلا إنك تَكسب المعدوم وتحمل الكَلّ .

عدم يقال فلان يَكْسِب[1] المعدوم ؛ إذا كان مجدوداً يُرْزَق ما يُحرَمه غيره . وفى كلامهم : هو آ كلُكم المأدوم ، وأ كسبُكم للمعدوم ، وأعطاكم للمحروم .

عمر رضى الله تعالى عنه — لما عزَل حبيب بن مَسْلَمة عن حِمْص ، وولّى عبد الله بن قُرْط . قال حبيب : رحم الله عُمر يَنْزِع قَوْمَه ويبعث القوم العِدَى[2] .

عدا أى الأجانب . قال :

إذا كنتَ فى قوم عِدًى لست منهم فكُلْ ما عُلِفْتَ من خبيث وطيب

على رضى الله تعالى عنه — قال لبعض أصحابه وقد تخلف عنه يوم الجمل : ما عدَا مِمّا بدَا !

أى ما عدَاك ؟ يعنى : ما منَعك وما شغلك مما كان بدا لك من نُصْرتى ؟

ومنه الحديث : السُّلْطان ذو عدَوان ، وذو بدَوان ، وذو تُدُرَأ .

أى سريع الانصراف والملال ؛ كثير البدء فى الأمور .

والتدرأ : تُفْعَل من الدَّرْء ، وهو الدفع ؛ أى يدفع نفسه على الخطط ويتهور .

فى الحديث : سُئل رجل متى تكون القيامة ؟ فقال : إذا تكاملت العِدّتان .

عدد أى عِدّة أهل الجنة وعِدّة أهل النار .

عدلها فى (خد) . لعادية وعاد فى (بج) . إعداد فى (خب) . تعادنى فى (أك) . لا تعدل ولا تعد فى (ند) . قيمة عدل فى (رج) . وعدى فى (سط) . وتعدو فى (لق) .

---

(١) قال ابن الأثير : يقال كسبت مالا ، وكسبت زيداً مالا ؛ أى أعنته على كسبه ، أو جعلته يكسبه ، فإن كان ذلك من الأول ، فتريد أنك تصل إلى كل معدوم وتناله ؛ فلا يتعذر عليك لبعده . وإن جعلته متعديا إلى اثنين فتريد أنك تعطى الناس الشيء المعدوم عندهم وتوصله إليهم ؛ وهذا أولى القولين لأنه أشبه بما قبله فى باب التفضل والانعام ؛ إذ لا إنعام فى أن يكسب هو لنفسه مالا كان معدوما عنده وإنما الانعدام أن يوليه غيره ؛ وباب الحظ والسعادة فى الاكتساب غير باب التفضل والإنعام — مادة كسب . النهاية .

(٢) بكسر العين وبضمها : الأعداء .

عاديت فى (طم) . وتعاد فى (دف) . عدلوا فى (ضـو) . ولا عدل فى (صر) . عادية فى (رق) . العدو فى (رض) . المعدلة فى (ذف) . العدوة فى (سح) . عدتك فى (دح) . واعده فى (أد) .

العين مع الذال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لا يَهْلِكُ الناس حتى يُعْذِرُوا من أنفسهم — روى بفتح الياء وضمها .

والفرق بينهما نحوه بين سَقيته وأسقيته ، وعَمدته وأعمدته . وحقيقة عذرت محوتُ الإساءة وطمستها . من قوله⁽¹⁾ : عذر

أمْ كُنْتَ تعرف آياتٍ فقد جعَلَتْ   أطلال إلفِكَ بالوَدْكاء⁽²⁾ تَعْتَذِرُ

وفى معناه: عفوتُ من عفا الدار ؛ والمعنى حتى يفعلوا ما يتجه لحلل العقوبة بهم

العُذْر : من قولهم عَذيرى من فلان ؛ أى هات من يعذرنى منه فى الإيقاع به ؛ إيذاناً بأنه أهل لأن يوقع به . وإن حلى من علم بحاله فى الإساءة أن يعذر الموقع به ولا يلومه .

ومنه ما جاء فى حديث الإفك : فاستَعْذَر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عبد الله بن أُبَىّ فقال وهو على المنبر: من يَعذِرنى من رجل قد بلغنى كذا وكذا ؟ فقام سعد فقال : يا رسول الله أنا أعذِرك منه؛ إن كان من الأوس ضربت عنقه !

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه سْتَعْذَرَ أبا بكر من عائشة .

أى قال : كن عذيرى منها إن عاقبتها ؛ وذلك فى شىء عَتَب فيه عليها .

إن اللهَ تعالى نظيفٌ يحب النظافة ، فنظِّفوا عَذِراتكم ولا تَشَبَّهوا باليهود ؛ تجمع الأكْباء فى دُورِها .

العَذِرة : الفِناء⁽³⁾؛ وبها سميت العذرة لإلقائها فيها ، كما سميت بالغائط وهو المطمئن .

---

(١) هو ابن أحمر ، وقبله :

بان الشباب وأفنى ضعفه العمر   لله درك أى العيش تنتظر
هل أنت طالب شىء لست مدركه   أم هل لقلبك عن ألافه وطر

(٢) الودكاء : رملة أو موضع .

(٣) الفناء: المتسع أمام الدار .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : اليهود أنتنُ خلق الله عذِرة .

وعن على رضى الله تعالى عنه أنه عاتب قوما وقال : ما لكم لا تنظفون عَذِراتكم :
الأكباء : جمع كِبا (بالكسر والقصر) وهو الكناسة وإذا مد فهو البَخور ، وألفُ الكِبا عن واو ، لقولهم كبوتُ البيتَ أكبوه كَبْوا. وقد تميله العرب؛ فهو فى ذلك أخو العشاق الشذوذ عن القياس .

وفى تنظيف الأفنية يروى عن عمر رضى الله تعالى عنه :

أنه كان إذا قَدِم مكة يطوف فى سككها فيمرّ بالقوم فيقول: قُمُّوا(١) فناءكم ؛ حتى مرّ بدار أبى سُفيان فقال : يا أبا سفيان ، قُمُّوا فِناءكم ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين حتى يجىء مُهَّاننا الآن(٢) ؛ فطاف أيضا ثم مرّ به فلم يصنع شيئا ، فقال : يا أبا سفيان ، ألا تَقُمُّون فِناءكم ! فقال : يا أمير المؤمنين ، نعم ! حتى يجىء مُهَّاننا الآن ، فطاف أيضا ومرّ به فلم يصنع شيئا . فوضع الدِّرة بين أذنيه ضربا ، فجاءت هند فقالت : والله لَرُبَّ يوم لو ضربته لاقشعرّ بطن مكة ! فقال : أجل ! والله لرب يوم لو ضربته لاقشعرّ بطن مكة !

قَدِم عليه صلى الله عليه وآله وسلم أُصَيْل الغِفارى من مكة ، فقال : يا أُصَيل ، كيف عَهِدتَ مكة ؟ فقال : عهدتُها والله وقد أخصبَ جَنابُها(٣) وأَعْذَقَ إذخِرُها ، وأسلبَ ثُمامُها(٤) ، وأمَشَّ سَلَمُها(٥) . فقال : حسبك يا أصيل عذق

ويروى أن أبان بن سعيد رضى الله عنه قَدِم عليه صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا أبان، كيف تركتَ أهلَ مكة ؟ قال : تركتُهم وقد جِيدوا وتركتُ الإذخِر(٦) وقد أعذق، وتركتُ الثُّمام وقد خاصَ . فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وروى أنه صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل الحُدَيْبية أهدى له عمرو بن سالم وبُسْر بن

---

(١) قموا : اكنسوا .
(٢) المهان: الخدم .
(٣) الجناب (فى الأصل) : الفناء، والناحية .
(٤) الثمام : نبت ضعيف لا يطول .
(٥) السلم : شجر من العضاه ؛ وورقها القرظ الذى يدبغ به الأديم .
(٦) الإذخر : الحشيش الأخضر .

سفيان الخزاعيان غَنَماً وجَزُوراً مع غلام منهم ، فأجلسه وهو فى بُردة له فَلْتَة ، فقال : يا غلام ، كيف تركت البلاد ؟ فقال : تركتها قد تيسرت ؛ قد أمشرَ عِضاهُها ، وأعذق إذخِرُها، وأسْلَبَ ثُمامها ، وأبقَلَ حَمْضُها[١] . فشبعتْ شاتها إلى الليل ، وشبع بعيرُها إلى الليل ، مما جمع من خُوص وضَمْد وبَقْل .

أعْذَق : أى صارت له أفنَان كالأعْذاق ، يقال : أعذقت النخلة إذا كثرتْ أعذاقُها؛ جمع عِذْق (بالكسر) وهو الكِباسة[٢] ، وأعذق الرجلُ؛ كثرت عذوقه جمع عَذْق (بالفتح) وهو النخلة . وقال الأصمعى : أعذق الإذخِرُ؛ إذا خرجت ثمرته .

أسْلَبَ : خَوّص . والسَّلَبُ : خُوص الثُّمام .

أمشَرَ : خرج ما يخرج فى أطرافه ناعما رخصا كالمُشاش[٣] . وقيل إنما هو أمْشَر ؛ أى أورق واخضرّ ، من مَشَرتِ الأرض[٤] . وهى أول نَبْتها .

جِيدُوا : أصابهم الجَوْد[٥] . خاص : صار له خوص[٦] ؛ والمحفوظ أخْوَص النخل وأخْوَص العَرْفَج[٧] ، وما كانت البئر خَوْصاء ؛ وقد خاصتْ تخوص ؛ أى خَوِصَت ، وأما خاص بمعنى أخْوَص فلم يسمع فيما أعلم إلا فى هذا الحديث .

اغرَوْرَقَتْ؛ افعَوْعَلَتْ ، من الغرق؛ أى غَرِقَتْ فى الدَّمْع .

الفَلْتَه[٨] : الفَلُوت ، وهى التى لا ينضم طرفاها .

تيَسَّرَتْ : أخصبت، من اليُسْر ؛ ومنه تيسَّرَ الرجل ، إذا حَسُنَتْ حاله .

الضَّمْد : رطب الشجر ويابسه وقديمه وحديثه .

---

(١) الحمض من النبات : المالح الذى يقوم على ساق ولا أصل له .
(٢) الكباسة من النخلة : ما تحمل الرطب والشمار يخ .
(٣) المشاش : رءوس العظام اللينة .
(٤) قال فى اللسان : أرض ماشرة ؛ وهى التى اهتز نباتها ، واستوت ورويت من المطر
(٥) الجود : المطر الغزير .
(٦) الخوص : ورق المقل .
(٧) العرفج : نبات سهلى ، سريع الاتقاد .
(٨) قال فى النهاية : سميت بذلك لأنها تفلت من يده إذا اشتمل عليها .

ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مَعْذُوراً مسروراً .

عذر يقال عَذرته ؛ إذا ختنته ، وسررته إذا قطعت سُرَّته .

وفي حديث أم سَلَمة رضي الله عنها أنها قالت : ابن صياد ، ولدته أمه ، وهو أعور مَعْذور مسرور .

إذا وُضِعَت المائدة فليأكل الرجل مما يليه ، ولا يرفع يده وإن شبع ، وليُعْذِرْ فإن ذلك يُخجِل جليسه .

فليقصر في الأكل ، وهو يُرِى صاحبه أنه مجتهد .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه كان إذا أكل مع قوم كان آخرهم أكلاً .

ذلك إشارة إلى رفع اليد .

جاء صلى الله عليه وآله وسلم إلى منزل أبي الهيثم بن التَّيهان ومعه أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم ؛ وقد خرج أبو الهيثم يَسْتَعْذِبُ الماء ، فدخلوا فلم يلبثْ أن جاء أبو الهَيْثم

عذق يحمل الماء قربة يَزْعَبها ، ثم رقي عِذقاً له — وروى أنه أخذ مِخْرَفاً فأتى عِذقاً له فجاء بِقنو فيه زَهْوُهُ ورُطَبُه فأكلوا منه وشربوا من ماء الحسى ، ثم قال : يا أبا الهيثم ؛ لا أرى لك هاتئاً — وروى ما هنا ؛ فإذا جاء السبي أخدَمْناك خادما .

عذب يقال : أعْذَبَ القومُ إذا عَذُبت مياهم ؛ واستعذبوا اذا استقَوْا وشربوا عَذْبا .

زَعَبْتُ القربة ؛ حملتها مملوءة ، وقيل دفعتها لثقلها ، من قولهم : سيلٌ زَاعب ؛ إذا دفَع بعضُه بعضاً .

المِخْرَف : شبه الدَّوْخَلة(١) .

الهانِئ والماهن : الخادم . وأصل الهِنْء ؛ الإصلاح والكفاية ، ومنه الهناء لأنه يصلح الجَرْبي ويشفيها . ويقال : اهتنأتُ مالي إذا أصلحته . وهنأهم شهرين ؛ إذا كفاهم مؤنتهم ؛ وقيل للطعام هنيء ؛ إذا صلح به البدن .

عمر رضي الله تعالى عنه — لا قَطْعَ في عِذْق مُعلَّق .

أي في كِبَاسة هي في شجرتها مُعلَّقة لما تُصرَم ولما تُحرَز ،

---

(١) الدوخلة : سفيفة من خوص ، يوضع فيها التمر والرطب .

علي رضي الله تعالى عنه — شَيَّع سريةً أو جيشًا فقال : أعذِبوا[1] عن النساء .

أى امتنعوا عن ذِكْرِهن ، فإنه يكسِرُكم ويُثبِّطُكم . قال عبيد بن الأبرص : عذب

وتبدلوا اليعبُوب بعد إلههم صنمًا فقِرُّوا يا جديل وأعذِبوا

وبات الفرس عذوبًا إذا امتنع من الأكل والشرب . ومنه العذاب لأنه نكال يمنع الجانى من مثل ما جنى .

حُذيفة رضي الله تعالى عنـه — قال لرجل : إن كنتَ لا بد نازلاً بالبصرة فانزل عذَواتها ولا تنزل سُرَّتها . عذا

جمع عذَاة ؛ وهى الأرض الطيبة التربة البعيدة من الماء المالح والسباخ . قال ذو الرُّمة :

بأرض هِجان التُّرب وسمية الثرى عَذاةٍ نأت عنها الملوحة والبَحْرُ

والعَذِيَة مثلها . عذَوت وعذِيت أحسن العذاة . عن أبي زيد : ويمكن أن يكون منها العِذْى وهو الزرع الذى لا يسقيه إلا السماء لبعده عن الماء ، ونظيره وهو ابن عمى دِنيا

سلمان رضي الله تعالى عنه — كاتب أهلَه على ثلاثمائة وستين عذْقًا وعلى أربعين أوقية خَلاص ، فأعانه سعد بن عبادة بستين عذْقًا[2] .

هو النخلة ؛ وكانوا كاتبوه على أن يَغرِسها لهم فَسيلاً فما أخطأت منها وَدِيَّة[3] . عذق

الخلاص : ما أخلصته النار من الذهب والفضة ؛ ومنه الزبد خِلاص اللبن .

وفى حديث ابن سلاَّم رضي الله عنه قال : إنى لفى عذقٍ أُنجِى منه رُطبا — وروى أستَنجِى رُطبا أن سمعت صائحا يقول : قاتل الله هؤلاء العرب! قد قدم صاحبهم الساعة . — يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخذنى أفْـكَل من رأس العَذْق .

الإنجاء والاستنجاء : الاجتناء ؛ من نجا الشجرةَ وأنجاها واستنجاها ؛ إذا قطعها ، ومنه الاستنجاء وهو قطع النَّجاسة .

الأفْـكَل : الرِّعدة .

---

(١) رواية النهاية : أعذبوا عن ذكر النساء أنفسكم ، فإن ذلك يكسركم عن الغزو .

(٢) وكذلك الخلاصة .

(٣) الودى : فسيل النخل .

وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : تزوّجنى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا بنت تِسْع ، وقالت : إنى لأُرَجّح بين عَذْقين ؛ إذ جاءتنى أمى فأنزلتنى حتى انتهت بى إلى الباب، وأنا أنْهَج فمسحت وجهى بشىء من ماء وفرّقت جُمَيْمَة(١) كانت علىّ ودخلت بى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

نَهج وأنْهَج ؛ إذا ربا وعلاه البُهْر ، وأنهجه غيرُه . وأنهجْتُ الدابة سِرْتُ عليها حتى انبهرَتْ .

وفى الحديث(٢) : لا والذى أخرج العِذْق من الجريمة ، والنّارَ من الوَثيمة .

الجريمة : النواة .

الوثيمة : الحجارة المكسورة؛ من وثم يثِمُ .

المقداد رضى الله تعالى عنه — قال أبو راشد الحبرانى : رأيته جالسا على تابوت من

عذر توابيت الصّيارفة قد فضل عنها عظما . فقلت : يا أبا الأسود لقد أعذر الله إليك . قال : أبت علينا سُورة البَحوث : ﴿ انفرُوا خِفَافًا وثِقَالاً ﴾ .

هو من أعذَرَه بمعنى عذَره؛ أى جعلك الله مُنتهى العُذر وغايته لثقل بَدَنِك فأسقط عنك الجهاد . ورخّص لك فى تركه .

سُورة البَحوث(٣) : هى سورة التوبة لما فيها من البحث عن المنافقين ، وكشف أسرارهم ، وتسمّى المُبَعْثِرة .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — سُئل عن المُستَحاضة فقال : ذاك العاذِل(٤) يَغْذُو لتَسْتَثْفِر(٥) بثوب ولتصلّ — وروى : أنه عِرْق عاند ؛ أو رَكْضة من الشيطان .

---

(١) الجميمة : تصغير الجمة ؛ والجمة : مجتمع شعر الرأس .

(٢) نسبه فى اللسان إلى أوس بن حارثة .

(٣) ضبطه صاحب النهاية بضم الباء . قال : البحوث : جمع بحث . قال : ورأيت فى الفائق سورة البحوث (بفتح الباء) فان صحت فهى فعول ، من أبنية المبالغة ، ويقع على الذكر والأنثى ؛ كامرأة صبور ، ويكون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة ـ مادة بحث .

(٤) قال فى النهاية : وذكر بعضهم العاذر (بالراء) وقال : العاذرة : المرأة المستحاضة؛ فاعلة بمعنى مفعولة من إقامة العذر .

(٥) وفى موضع آخر : أنه أمر المستحاضة أن تستثفر ، وهو أن تشد فرجها بخرقة عريضة بعد أن تحتشى قطنا ، وتوثق طرفيها فى شىء تشده على وسطها ، فتمنع سيل الدم ـ وهو مأخوذ من ثفر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها .

هو العِرْق الذى يخرج منه دم الاستحاضة ، كأنه سمى بذلك لأن المرأة تَسْتَلِيم[١] إلى زوجها، فجعل العَذْل للعِرْق لكونه سببا له.

يغذو : يسيل . العاند[٢] : الذى لا يَرْقأ؛ من العُنود ، وهو البغى ؛ جعلت الاستحاضة رَكْضة من الشيطان ، وإن كانت فعلَ الله تعالى ، ولا عمل للشيطان فيها ؛ لأنها ضرب من الأسقام والعلل ، وقد قال الله تعالى فى محكم تنزيله : ﴿ وما أصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فبِما كَسَبَتْ أيْدِيكُمْ ﴾ وما كسبت أيدى الناس فبنزغ الشيطان وكيده .

فى الحديث : إن رجلا كان يُرَآئى فلا يمر بقوم إلا عذبوه .

عذب أى أخذوه بألسنتهم ، وأصله العَضّ .

إن بنى إسرائيل كانوا إذا عُمِل فيهم بالمعاصى نهاهم أحبارُهم تَعْذِيراً فعمّهم الله بالعقاب.

عذر أى نهوْهم غيرَ مبالغين فى النهى . وضع المصدر موضع اسم الفاعل حالا كقولهم جاء مشيا .

بعذرات فى (قح) . تعذر فى (جش) . عذيرى فى (رع) . وعذيقها فى (جذ) . رب عذق فى (وق) . عاذر فى (سح) . بأبى عذر فى (قر) . شديد العذار فى (صد) .

العين مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — من عَرَج أو كُسِر أو حُبِس فَلْيَجْزِ مِثْلها وهو حِلّ .

عرج عَرَج يَعْرُج عَرَجاناً؛ إذا غمز من عارض أصابه وعَرِج عَرَجاً ؛ إذا كان ذلك خِلْقة .

فَلْيجزِ : من جَزَيْتُ فلاناً دَيْنَه ؛ إذا قضيته . والمعنى أن مَنْ أحْصَره مرض أو عدُوّ فعليه أن يبعث بهَدْى شاة أو بَدَنة أو بقرة ، ويواعد الحامل يوما بعينه يَذْبحها فيه ، فإذا ذبحت تحلل ؛ والضمير فى مثلها للنَّسِيكة .

---

(١) أى استحقت أن يلومها زوجها — هامش الأصل.

(٢) قال فى النهاية : إنه عرق عاند؛ شبه به لكثرة ما يخرج منه على خلاف عادته .

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا عرَّس بليل توسد لَبِنَة ، وإذا عرَّس عند الصبح نصبَ ساعدَه نصباً وعدها إلى الأرض ووضع رأسَه إلى كفه .

عرس يقال عرَّس وأعرَس ؛ إذا نزل فى آخر الليل ، ومنه الإعراس بالمرأة .

اللَّبِنَة : المِسْوَرة[١] ، سميت للينها ؛ كأنها مخففة من لِينة .

أُتِيَ صلى الله عليه وآله وسلم بعَرَقٍ من تمر .

عرق هو سَفيف[٢] منسوج من خُوص ، وكل شىء مضفور كالنِّسع[٣] ، أو مصطف كالطير المتساطر فى الجو فهو عرَق. والمراد: بزِنْبيل[٤] من عرَق .

فى ذكر أهل الجنة — لا يتغوّطون ولا يبولون ، وإنما هو عرَق يجرى من أعراضهم مثلُ ريح المِسْك .

جمع عِرْض وهو كل موضع يَعْرَق من الجسد ، ومنه قيل فلان طيب العِرْض ؛ أى الريح ، لأنه إذا طابت مراشِحُه طابت ريحُه .

الثَّيِّبُ يُعْرِبُ عنها لسانُها ، والبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ فى نفسها .

عرب الإعراب والتَّعريب : الإبانة ، يقال أعربَ عنه لسانُه وعرَّب عنه .

ومنه الحديث : فى الذى قتل رجلا يقول لا إله إلا الله ، فقال القائل : إنما قالها مُتَعوِّذاً ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : فهلا شَقَقْتَ عن قلبه ! فقال الرجلُ: هل كان يُبين لى ذلك شيئاً، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : فإنما كان يُعْرِب عما فى قلبِه لسانُه .

ومنه قول إبراهيم التَّيْمى : كانوا يستحبون أنْ يلقنوا الصبىّ حين يُعرِب أن يقول: لا إله إلا الله سبعَ مرات .

عرق من أحيا أرضا مَيِّتة فهى له، وليس لعِرْقٍ ظالمٍ حق .

أى لذى عرق ظالم ، وهو الذى يَغْرِسُ فيها غَرْساً على وجه الاغتصاب ليستوجبها بذلك.

---

(١) المسورة : متكأ من جلد .
(٢) سف الخوص : إذا نسجه ؛ والمصنوع منه سفيف .
(٣) النسع : سير يضفر على هيئة النعال ؛ تشد به الرحال .
(٤) الزنبيل : الجراب . قال فى اللسان : الزنبيل خطأ ؛ وإنما هو الزبيل .

وفى الحديث : إنَّ رجلا غرس فى أرضِ رجلٍ من الأنصار نخلا ، فاختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقضى للأنصارى بأرضه ، وقَضَى على الآخر أن ينزِع نخله . قال الراوى : فلقد رأيتها يضرب فى أصُولِها بالفئوس[١] و إنها لنخل عُمٌّ .

أى تامة طويلة؛ جمع عَميمة . قال لبيد [يصف نخلا[٢]] :

سُحُقٌ يمتعها الصَّفا وسَرِيُّهُ عُمٌّ نواعِم بينهنّ كُرُوم

كان صلى الله عليه وآله وسلم يأمر الخُرّاص[٣] أن يخففوا فى الخَرْص ، ويقول : إن فى المال العَرِيّة والوصيَّة .

عرى مر تفسير العريّة فى حق[٤] .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع العُرْبان — وروى عن بيع المُسْكان .

عرب قال أبو زيد : يقال أعطيته عُرْبانا ومُسْكانا؛ أى عَرَبونا .

وهو أن يشترى شيئا فيدفعَ إلى البائع مبلغا على أنه إنْ تمّ البيعُ احتُسِبَ من الثمن؛ وإن لم يتم كان للبائع ؛ لم يرتجع منه . ويقال أعرب فى كذا وعرب وعَرْبن ومَسك ، فكأنه سمى بذلك لأن فيه إعرابا لعقد البيع ؛ أى إصلاحا و إزالة فساد وإمساكا له لئلا يملكه آخر .

قال عكْراش بن ذُؤيب : بعثنى بنو مُرّة بن عبيد بصدقاتِ أموالهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقدِمت بإبلٍ كأنها عُرُوق الأرْطَى[٥] ؛ وذكر أنه أكل معه قال: فأتينا بجفنة كثيرة الثّرِيد والوَذْر .

---

(١) فى اللسان : بالفؤس .

(٢) من اللسان .

(٣) الخراص : جمع خارص ، والخرص (بفتح الخاء وسكون الراء) : حرز ما على النخل من الرطب تمرا .

(٤) ١ : ٢٧٦ الفائق (الطبعة الأولى) .

(٥) قال فى النهاية : الأرطى شجر معروف ؛ واحدته أرطاة ؛ وعروقه طوال حمر ؛ ذاهبة فى ثرى الرمال المطورة فى الشتاء ؛ تراها إذا أثيرت حمرا مكتنزة ترف ، يقطر منها الماء .

عرق شبّهها بعروق الأَرْطَى فى حُمرتها، وحمر الإبل كرامُها، أو فى ضمرَها؛ والضُّمر أمارة الكرم والنجابة. وقيل فى سِمَنِها واكتنازِها، لأن عروق الأرطى مكتنزة رويّة؛ لانسرابها فى ثرى الرمال الممطورة، والوحش تجزأ بها فى حمارّة القَيْظ.

الوَذْر: البَضْع؛ جمع وَذْرة. وحكى الأصمعى عن بعض العرب: جاءوا بثَريدة ذات حِفافين من الوَذْر، وجَناحين من الأعراق تجذب أولاها فتنقعر أُخْراها.

فى كتابه صلى الله عليه وآله وسلم لقوم من اليهود: إن عليكم رُبْعَ ما أخرجتْ نخلُكم، وربعَ ما صاد عُروكُكم، ورُبْع المِغزل.

عرك جمع عَرَك، وهم الذين يَصيدون السمك. قال أمية بن أبى عائذ الهُذَلى:

وفى غَمْرةِ الآلِ خِلْتُ الصُّوَى ... عُروكا على راسِ يَقْسِمُونا

رُبْع المِغزل؛ أى ربع ما غزلته نساؤكم. وهذا حكم خُصَّ به هؤلاء.

أرسل صلى الله عليه وآله وسلم أمَّ سُلَيم تنظر إلى امرأة فقال: شَمِّى عوارضَها، وانظرى إلى عقِبيها.

عرض هى الأسنان فى عُرض الفم. وعن الزجاج هى الرَّبَاعية والناب والضاحكان من كل جانب؛ الواحد عارض. أمرها بشَمِّها لتَبُور بذلك نَكْهتَها، وبالنظر إلى عقبيها لتتعرف لونَ بشرتها؛ لأنهما إذا اسودَّا اسودَّ سائر الجسد. قال النابغة:

ليست من السود أعقاباً إذا انصرفت ... ولا تبيع بجنبى نَخْلة البُرَما[1]

إن الله يغفر لكل مذنب إلا لصاحب عَرْطبة أو كَوْبة.

عرطب هى العُود. وقال أبو عمرو: الطُّنبور. وعن النَّضْر: الأوتار كلها من جميع الملاهى. وعنه: الطَّبل.

الكَوْبة: النَّرد؛ وقيل الطَّبْل.

أيعجِزُ أحدُكم أن يكون كأبى ضَمْضَم؟ كان إذا خرج من منزِله قال: اللهم إنى قد تصدَّقتُ بعِرْضى على عِبادك.

---

(١) البرم: جمع برمة؛ وهى القدر من الحجارة، ورواية اللسان:

* والبائعات بشطى نخلة البرما *

عِرْض الرجل : جانبه الذى يصونهُ من نفسه وحسَبه ،ويحامى عليه أن يُنتقص ويثلب عليه . وعِرْض الوادى: جانبه . أراد مَنْ تنقّصَنى لم أجازِهْ . عرض

لما كتب حاطبُ بن أبى بَلْتعة كتاباً إلى أهل مكة يُنذِرُهم أمرَ النبى صلى الله عليه وآله وسلم أطْلَعَ الله رسولَه على الكتاب ؛ فلما عُوتِب حاطب فيما كتب ، قال : كنت رجلاً عرِيرا فى أهل مكة ، فأحببْتُ أنْ أتقرّب إليهم ليحفظونى فى عيالاتى عندهم .

هو فعيل بمعنى فاعل ؛ من عَرَرْته إذا أتيته تطلب معروفه ؛ أى غريباً متعلقاً بجوارهم. عرر

أتاه صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال: إن ابنَ أخى قد عَرِب بطنُه فقال: اسق عَسَلاً .

أى فَسَد ؛ يقال ذَرِبت معدتُه وعَرِبت ؛ وذَرِبَ الجرح وعَرِب ، ووَرِب مثله . عرب

إنما مَثَلى ومَثَلكم كمَثلِ رجل أنذر قوماً جيشاً ، وقال : أنا النذير العُريان[١] .

هو رجل مِنْ خَثْعَم حمل عليه يوم ذى الخَلَصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأتِه ، وكان الرجل منهم إذا أنْذَرَ قوماً ، وجاء من بلد بعيد انْسَلَخَ من ثيابه ؛ ليكون أبْيَنَ للعين . عرى

إن ركبا من تجار المسلمين عَرّضُوا رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر ثياباً بيضاً .

أى جعلوها عُرَاضة ؛ وهى هدية القادِم من سَفَره .

وفى حديث مُعاذ بن جَبل رضى الله عنه : إن عُمَرَ بعث به ساعياً[٢] على بنى كِلاب ؛ أو على سعد بن ذُبيان ، فقسم فيهم ولم يَدَعْ شيئاً ، حتى جاء بحِلْسِه[٣] الذى خرج به على رَقبته ؛ فقالت له امرأته : أين ما جئت به مما يأتى العمال من عُراضة أهلهم ؟ فقال: كان معى ضاغِط .

هو الذى يضغط العامل ؛ أى يمنع يده من التعاطى ؛ ولم يكن معه وإنما قصد إرضاء أهله . عرض

---

(١) قال فى النهاية : خصّ العريان ؛ لأنه أبين للعين ، وأغرب وأشنع عند المبصر ؛ وذلك أن ربيئة القوم وعينهم يكونُ على مكان عال ، فإذا رأى العدو قد أقبل نزع ثوبه ، وألاح به لينذر قومه ويبقى عريانا .

(٢) الساعى : من يباشر أعمال الصدقات .

(٣) الحلس : كساء على ظهر البعير تحت البردعة .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا كَذِبَ فى ثلاث : الحرْب . والإصلاح بين الناس ، وإرضاء الرجُل أهله .

وقيل : أراد أن الله رقيب عليه .

قال له صلى الله عليه وآله وسلم عدىُّ بن حاتم : إنى أرمى بالمِعْراض فيَخْزِق ؛ قال إن خزَق فكُلْ ؛ وإن أصاب بالعَرْض فلا تأكل .

هو السَّهْم الذى لا ريش له يمضى عَرْضاً . وقال ابن دريد : سهم طويل له أربع قُذَذٍ دِقاق ؛ فإذا رمى به اعترض .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — أعطَى عُمَرَ سيفاً مُحَلًّى ؛ فجاء عُمَر بالحِلْية قد نَزَعها ؛ فقال : أتيتك بهذا لما يعرُرُك من أمور الناس .

عرر عَرَّه وعَرَاه[1] بمعنى . قال ابنُ أحمر .

تَرْعَى القَطاةُ الخِمْسَ قَفُّورُها ثم تَعُرُّ الماءَ فيمن يَعُرّ

ومنه أنَّ أبا موسى الأشعرى عاد الحسنَ بن على رضى الله تعالى عنهم ، فدخل علىٌّ ، فقال : ما عرَّنا بك أيها الشيخ ؟ فقال : سمعت بوجع ابن أخى فأحببت أن أعوده .

والوجه يعرُّك ففك الإدغام ، ولا يكاد يجىء مثل هذا فى الاتساع ولكن فى اضطرار الشعر كقوله :

* الحمـــــدُ لله العلى الأجْلَلِ *

وقوله : * إنى أجود لأقوام وإن ضَنِنُوا *

وقال أبو عبيد : أراد لما يعروك ؛ يعنى أنه من تحريف النقلة .

عمر رضى الله عنه — ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يخرِق أعراض الناس أن لا تُعَرِّبوا عليه ! قالوا : نخاف لسانه . قال : ذلك أدنى أن لا تكونوا شهداء !

عرب أى أن لاتفسدوا عليه كلامه وتُهجِّنوا ؛ تَفْعيل من عَرِبَ الجرح ؛ والمراد بالشهداء

---

(١) قال ابن الأثير : الأصل فيه يعرّك ؛ ففك الإدغام ؛ ولا يجىء مثل هذا الاتساع إلا فى الشعر . وقال أبو عبيد : لا أحسبه محفوظا ، ولكنه عندى لما يعروك (بالواو) أى لما ينوبك من أمر الناس ويلزمك من حوائجهم . وقال أبو منصور : لو كان من العر لقال : لما يعرك .

قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ . قال : معناهُ تُسْتَشْهَدُون يوم القيامة على الأمم التى كَذَّبَتْ أنبياءها ، وجَحَدت تكذيبها .

قال لسلمان رضى الله عنهما : أين تأخذ إذا صَدرت ؟ أعلى المُعَرَّقة[1] أم على المدينة ؟

هكذا رويت مشدّدة ، والصواب التخفيف وهى طريق كانت قريش تَسْلُكها إذا صَارتْ إلى الشام ، تأخذ على ساحل البحر ، وفيها سلكت عِير قريش حين كانت وقعة بدر . عرق

قال لعمْرو بن معدى كَرِب : ما قولك فى علة بن جَلْد؟ قال : أولئك فوارس أعراضِنا ، وشفاء أمراضنا ، وأحثّنا طَلَبا ، وأقلنا هربا ، قال : فسعْد العشيرة ؟ قال : أعظمُنا خَميسا ، وأكثرنا رئيسا ؛ وأشدنا شَرِيسا . قال: فبنو الحارث ؟ قال حَسَكَة مَسَكة . قال : فمُراد؟ قال : أولئك الأتقياء البررة ، والمساعير الفخرة ، أكرمنا قَرارا ؛ وأبعدنا آثارا .

الأعراض : جمع عُرْض وهو الجانب ؛ أى يحمون نواحينا عن تَخَطُّف العدو ، أو جمع عَرْض وهو الجيش ، أو جمع عِرْض ؛ أى يصونون ببلائهم أعراضَنا أن تذم وتعاب .

شفاء أمراضنا ؛ أى يأخذون ثأرَنا .

الخَميس : الجيش له خمسة أركان .

الشَّرِيس : الشَّراسة[2] .

شبههم بالحَسَكة فى تمنعهم .

مَسَكة ؛ تُمسك من تعلقت به فلا تخلّصه .

المساعير : جمع مِسعار ؛ وهو الذى تُسْعَر به نار الحرب.

اطرُدوا المعترفين.

هم الذين يُقِرّون على أنفسهم بما يوجب الحدّ .

خطب رضى الله عنه الناسَ فقال : ألا لا تُغالوا صُدُق[3] النساء فإن الرجل يغالى

(١) فى الأصل : المعرفه (بالفاء) وهو تصحيف ؛ والصحيح ما أثبتناه عن القاموس والنهاية ومعجم البلدان .

(٢) الشراسة : سوء الخلق .

(٣) الصدق : جمع صداق ؛ وهو المهر .

صداق المرأة حتى يكون ذلك لها فى قلبه عداوة ؛ يقول: جَشِمْتُ إليك عَرَقَ القِرْبَة[١] أو عَلَقَ[٢] القربة .

عرق هذا مثل تضرب به العرب فى الشدّة والتعب، وفيه أقاويل ذكرناها فى كتاب المُستقصى فى أمثال العرب .

قال رضى الله عنه فى مُتْعة الحج : علمتُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلها وأصحابه، ولكنى كرهت أن يَظَلّوا بهن مُعْرِسين تحت الأراك[٣] ، ثم يُلَبُّون بالحج تَقْطر رءوسهم .

عرس من أعرس بامرأته إذا بَنَى عليها ؛ كره أن يُحِلّ الرجلُ من عُمرته ، ثم يأتى امرأته ، ثم يُهِلّ بالحج .

لم يعطف يُلَبّون على يَظلوا ، وإنما ابتدأه .

وتقطر فى موضع الحال .

قَضَى رضى الله عنه — فى الظُّفُرِ إذا اعْرَنْجَمَ[٤] بقَلُوص .

عرجم تفسيره. فى الحديث فَسد ولا نعرف حقيقته ، ولم يثبت عن أهل اللغة سماعا ، والذى يؤدى إليه الاجتهاد أن يكون معناه جَسا وغَلُظ ؛ من قولهم للناقة الشديدة الغليظة عُلْجوم وعُرْجوم؛ عن أبى عمرو وأبى تُراب . وأنشد أبو عمر :

أفرغ بشَوْل وعُشارٍكُوم وكل سِرداح بها عُرْجوم

أو يكون بمعنى انْعَرَج أى اعوج ، ومن تركيبه بزيادة الميم كما زيدت فى قولهم اعرنزم؛ إذا تقبض واجتمع . فقد حكى الأصمعى استعرز ؛ أى انقبض ، وفى احرنجمَ الكلبُ ؛ إذا تقبض وانطوى : لأنه من الحرج وهو الضيق ؛ ومن الحرَجة وهى الغَيْضة لتأشّبها

(١) قال فى النهاية : جشمت إليك عرق القربة ؛ أى تكلفت إليك وتعبت حتى عرقت عرق القربة ، وعرقها سيلان مائها . وقيل : أراد بعرق القربة عرق حاملها من ثقلها .

(٢) قال فى النهاية : أى تحملت لأجلك كل شىء ؛ حتى عرق القربة ؛ وهو حبلها الذى تعلق به .

(٣) الأراك : موضع بعرفة .

(٤) العرجوم والعلجوم : الناقة الشديدة .

وتضايقها ؛ وكما جعل الزجاج النون فى العُرْجون مزيدة ، واشتقه من الانعراج لاستقواسه. أو يكون أصله اعرنْجَنَ ؛ افعنلل من العُرجون بمعنى اعوجّ ، فأبدلت نونُهُ ميما ؛ أو يكون لغة فى احْرَنْجم كما قرأ ابن مسعود (عَتّى حِين) وكقولهم: العِفضَاج فى الحِفْضَاج [١] .

ابتاع [٢] رضى الله عنه دار السجن بأربعة آلاف ، وأعربوا فيها أربعمائة درهم .

أى أسلفوا . من العُرْبان [٣] والعربان مَنْهِىٌّ عنه ؛ وإنما فعله خليفة عمر . عرب

وفى حديث عطاء أنه نهى عن الإعراب فى البيع .

إنّ الخيلَ أغارتْ بالشام فأدرَكت العِرابُ من يومها ، وأدْرَكتِ الكَوادِن ضُحى الغد ، وَعَلَى الخيلِ رجل من همْدان يقال له المنذر بن أبى حمضة ؛ فقال : لا أجعل ما أدرك مثل الذى لم يُدرك ، ففضل الخيل فكتب فى ذلك إلى عمر ، فقال : هبلت الوادعىَّ أمّه ؛ لقد أذْكَرَتْ به ! امضوها على ما قال .

العِراب : الخَيْل العربيّات الخُلّص . عرب

الكَوْدَن من الكِدْنة . يقال : إنه لذو كِدْنة ؛ إذا كان غليظَ اللحم، محبوكَ الخلْق ، هو البِرْذَوْن الهَجين ، وقيل: التركى . والكَوْدنة فى المشى البطوء. عن يعقوب: هَبِلَتْه أمّه مدح له ، كقوله [٤] :

* هوت أمّه ما يَبْعَثُ الصبح غادياً *

والوادِعِىّ منسوب إلى وادعة ، بَطْن من هَمْدَان .

أذْكرت به : جاءت به ذَكراً شهماً دَاهياً . قال ذو الرّمة :

أبونا إياس قدّنا من أديمه لوالدة تُدهى البنين وتُذْكِرُ

الضمير فى امضوها للقضية .

---

(١) انظر ص ١١٤ من هذا الجزء

(٢) فى النهاية : إن عامل عمر بمكة اشترى داراً للسجن ـ هامش الأصل .

(٣) العربان فى البيع : أن يشترى المرء السلعة ويدفع إلى صاحبها شيئا ، على أنه إن أمضى البيع حسب من الثمن ، وإن لم يمض البيع كان لصاحب السلعة ولم يرتجعه المشترى .

(٤) شطر بيت ، وعجزه :

* وما ذا يرى فى الليل حين يئوب *

سعد رضى الله تعالى عنه — قيل له إن فلانا[١] يَنْهى عن المُتعة ، فقال قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفلان كافر[٢] بالعرُش .

عرش يقال للمظلة من جَريد النخل يُطرح عليها الثُمام ؛ يتخذها أهلُ الحاجة عريش ، ويجمع عُرُوشا ، وعَرْش ويجمع عُرُشا[٣] .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما : أنه كان يقطع التَلْبية إذا نظر إلى عُروش مكة . والمراد بيوت مكة .

يعنى وفلان كافر مقيم بمكة لم يُسلم ويهاجر ؛ فالباء بالعرش لا تتعلق بكافر تعلق باء بالله به فى قولك هو كافر بالله ؛ ولكن قوله بالعرش خبر ثان للمبتدأ ؛ كأنه قال وفلان كافر فى العرش .

حذيفة رضى الله تعالى عنه — تُعْرَضُ الفتنُ على القلوب عَرْضَ الحصير ؛ فأى قلب أشربها نَكَتَتْ فيه نُكْتَةً سوداء ؛ وأى قلب أنكرها نكتت فيه نُكْتة بيضاء ؛ حتى تكون القلوب على قلبين ؛ قلب أبيض مثل الصفا لا تضرّه فتنة ما دامت السماوات والأرض ، وقلب أسود مُرْبَدّ كالكوز مجخيا ـ وأمال كفه ـ لا يعرفُ معروفاً ولا ينكر منكراً .

عرض أى توضع عليها وتُبْسَطُ كما تُبْسَط الحصير ؛ من عرض العود على الإناء ، والسيف على الفخذين ؛ يعرضه و يعرضه إذا وضعه .

وقيل الحصير عِرْقٌ يمتد مُعْترضاً على جَنْبِ الدابة إلى ناحية بَطْنها ، أو لحمة .

مُرْبَدّ : من الرُبْدة وهى لون الرماد .

مَجَخِياً : مائلاً ؛ يقال جَخَى الليل إذا مال ليذهب ، وجَخَى الشيخ ، إذا حناه الكبر . قال :

* لا خير فى الشيخ إذا ما جَخَى *

أراد أنه لا يعى خيراً كما لا يثبت الماء فى الكوز المُجَخِّى .

---

(١) فى النهاية : قيل له إن معاوية ينهانا عن المتعة .
(٢) قال فى النهاية : أراد بقوله كافر ؛ الاختفاء والتغطى .
(٣) قال فى النهاية : أراد عرش مكة ؛ وهى بيوتها .

سلمان رضى الله تعالى عنه — قال زيد بن صوحان: بتُّ عنده، وكان إذا تعارّ من الليل قال: سبحان ربِّ النبيين وإله المرسلين! فذكرت ذلك له فقال: يا زيد! اكفنى نفسك يقظانَ؛ أكفِكَ نفسى نائماً.

التعار: أن يستيقظ مع صوت، مأخوذ من عرار الظليم؛ والمعنى: لا تغضِ الله فى اليقظة، وأنا أكفيك؛ إنّ النائم سالم لا يُخاف عليه المأثم. عرر

كأنّ زيدا حمد إليه تسبيحَه فى حال النوم، واستقصر نفسه فى أن لم يتعود مثل ذلك، فأجابه سلمان بهذا.

مُعاذ رضى الله تعالى عنه — ضحى بكبش أعْرَم.

هو الأبيض فيه نقط سود. قال معقِل بن خُويلد الهُذَلى:

أبا مَعْقِلٍ لا تُوطِئَنْكَ بَغَاضَتِى رُءوسَ الأفاعى فى مراصدها العُرْمِ عرم

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — سئل عن قوله تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾.

فقال: من الرّفث التعريض بذكر النكاح؛ وهى العِرابة فى كلام العرب[1]. العِرابة بالفتح والكسر اسم من أعرب وعرَّب إذا فحش؛ قال رؤبة: [يصف نساء جمعن العفاف عند الغرباء والإعراب عند الأزواج[2]]. عرب

* والعُرْب فى عفافة وإعراب *

وفى حديث ابن الزبير رضى الله عنهما: لا تحلّ العِرابة للمُحْرِم.

وفى حديث عطاء رحمه الله تعالى: إنه كره الإعراب للمُحْرِم.

ما أحِبُّ بمعاريضِ الكلام حُمْرَ النَّعم[3].

جمع مِعْراض؛ من التعريض وهو خلاف التصريح. يقال عرفت ذلك فى مِعْراض كلامه. عرض

ومنه حديث عمران بن الحصين — إن فى المعاريض لمندوحةً عن الكذب؛ أى لسعة وفُسْحة.

---

(١) كذا فى الأصل. وعبارة النهاية: ومنه حديث ابن عباس فى قوله تعالى: « فلا رفث ولا فسوق »: هو العرابة فى كلام العرب.

(٢) من اللسان.

(٣) نسبه صاحب النهاية إلى ابن عباس.

عُروة بن مسعود رضى الله تعالى عنه — لما اتّصل به خبرُ المغيرة بن شعبة فى مَخْرجه إلى المُقوقِس فى رَكْبٍ من قومه ، وأنه فى مُنْصَرَفه عدا عليهم فقتلهم ، وأخذ حرائبهم . قال : والله ما كلّمت مسعود بن عمرو منذُ عشر سنين والليلة أكلّمه ، فخرج إليه فناداه: عُروة ! فقال : مَنْ هـذا ؟ فقال : عروة ، فأقبل مسعود بن عمرو وهو يقول : أطَرَقْتَ عَراهيه ؛ أم طَرَقْتَ بِداهية ؟

عره وفى هذه القصة : إن مسعود بن عمرو قال لقومه : والله لكأنى بكنانة بن عَبْدِ ياليل قد أقبل تضرب درعُه رَوْحَتى رجليه لا يعانق رجلاً إلا صرعه ؛ والله لكأنى بجُندب بن عمرو قد أقبل كالسيد عاضا على سهم مفوقا بآخر ؛ لا يشير بسهمه إلى أحـد إلا وضعه حيث يريد .

قيل : أصله عَرائيه بإضافة العراء إلى ياء المتكلم وهاء السكت ، فأبدلت الهمزة هاء ؛ أى أطرقتَ أرضى وفنائى زائراً كما يَطْرُق الضيوف ؛ أم أُصِبْتَ بداهية فجئت مستغيثاً ؟ وقيل : إنمـا هى عَتاهية وهى الغَفلة ؛ أراد أوقعت هاهنا غفلة بغير روية ؟ وفيه وجهان آخران : الوجه الأول أن تكون مصدراً على فَعالية من عراه يعروه إذا زارَه ، فأبدلت واوه همزة ثم الهمزة هاء ؛ وإنما فعل هذا ليزاوج داهية ، وليس هذا بأبعد من جمع الغداة بالغدايا لأجل العشايا ؛ ومن المصير إلى مأمورة عن مُؤْتَمَرة لأجل مأبورة ؛ ومن أشباه لها لا يستبعد ما ذكرناه مستقربها ؛ والمعنى على هـذا الوجه من السَّداد والصحة على ما تراه . والوجه الثانى أن تكون عَزاهية (بالزاى) مصدراً من عَزِه يَعْزَه وهو عَزِه ؛ إذا لم يكن له أرب فى الطَّرَب ، ومعناه أطَرَقْتَ بلا أرب ولا حاجة ، أم أصابتك داهية أحْوَجَتْكَ إلى الاستغاثة؟

الرَّوْحة؛ من الرَّوَح وهو تباعد صدور القدمين وتدانى العَقِبين ؛ يريد إن درعه كانت سابغة تبلغ ذلك الموضع من رجليه .

عائشة رضى الله تعالى عنهـا — سئلت عن العِراكِ فقالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَتَوَشَّحُنِى وينالُ من رأسى .

عرك عرَكَت تَعْرُكُ عِراكاً ؛ إذا حاضت فهى عارك .

التَّوَشّح : الاعتناق ؛ لأن المعتنق يجعل يديه مكان الوِشاح ؛ قال :

جعلت يدىّ وِشاحاً له وبعض الفوارس لا تعتنق

النيل من الرأس : التقبيل .

ابن الحنفية رحمهما الله — كل الجبن عُرْضاً .

أى اعترضه واشتره ممن وجدته ولاتسأل عمّنْ عَمِله(١) ؛ أمِنْ عملِ أهلِ الكتاب عرض
أم من عمل المجوس .

أبو سَلمة رحمه الله تعالى — كنت أرى الرؤيا أُعْرَى منها غير أنى لا أُزَمِّل ، فلقيت أباقتادة فذكرت ذلك له .

من العُرَواء ؛ وهى رِعْدَةُ الحمَّى . عرو

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى — إن امرأ ليس بينه و بين آدم أب حى لَمُعْرِق له فى الموت .

أى مصير له عِرْق فيه ؛ يعنى أنه أصيل فى الموت . عرق

النَّخَعِىّ رحمه الله تعالى — قال : لا تجعلوا فى قبرى لَبِناً عَرْزَمِيًّا .

عَرْزم : جبانة [بالكوفة(٢)] نسب اللبِن إليها ؛ وإنما كرهه لأن فى هذه الجبانة عرزم
أحداث الناس ؛ فاللبِن المضروب فيها مُسْتَقْذَر .

طاوس رحمه الله تعالى — إذا اسْتَعَرَّ عليكم شىء من النَّعم فاصنعوا به ما تصنعون بالوحش .

أى اسْتَعْصَى ونَدَّ ؛ من العَرارَة ؛ وهى الشدَّة . عرر

الحسن رحمه الله تعالى — قال البَتّىّ للحسن : يا أباسعيد ما تقول فى رجل رُعِف فى
الصلاة ؟ قال الحسن : إن هذا يُعرِّب الناس ؛ وهو يقول رُعِف — وروى أنه قال : عرب
ما رُعِفَ ؟ لعلك تريد رَعَف .

أى يُعَلِّمُهُم العربيةَ اللغة الفصيحة .

رَعَف (بفتح العين) وقد جاء رَعُف (بضمها) وهى ضعيفة؛ وأما رُعِف فعامية ملحونة.

---

(١) مأخوذ من عرض الشىء ، وهو ناحيته .

(٢) من النهاية .

وعن أبى حاتم سألت الأصمعى عن رَعُف ورُعِف فلم يعرفها[١] .

سعيد رحمه الله تعالى — ما أكلت لحماً أطيبَ من مَعْرَفة البِرْذَوْن .

عرف هى مَنْبِتُ العُرْف .

فى الحديث — من سعادة المرء خِفَّةُ عارِضَيْه .

عرض قيل : العارِضُ من اللِّحْية ما يَنْبُتُ على عُرْض اللَّحْى[٢] فوق الذَّقَن ، وقيل عارضا الإنسان صَفْحَتا خدّيه ؛ والمعنى خِفَّة اللِّحية ؛ وقيل هو كناية عن كثرة الذِّكْر ؛ أى لا يحرِّكُ عارضيه بذكر الله . ويقال فلان خفيف الشَّفَة ، أى قليل السؤال للناس .

دُفن بعضُ الخلفاء[٣] بعَرِين مكة .

عرن أى بفِنائها، شُبِّهَ لعزه ومَنَعَتِه بعرين الأسد،وهو غابته ، وكان دفنه فى بئر ميمون[٤] .

من عَرَّضَ عَرَّضْنا له ، ومن مشى على الكَلَّاء قذفناه فى الماء — وروى ألقيناهُ فى النهر .

عرض أى من عرَّضَ بالقذْف ولم يُصَرِّح عَرَّضْنا له بضرب خفيف تأديباً له ، ولم نضربه الحدّ ؛ ومن صرح حَددناه ، فضرب المشى على الكَلَّاء[٥] — وهو مرفأ السفن مثلاً — لارتكابه ما يُوجِبُ الحدّ ، وتعرُّضه له، والإلقاء فى النهر لإصابة ما تعرّض له .

سأل رجل رجلاً عن منزله فأخبره أنه ينزل بين حيين من العرب . فقال : نزلت بين المَجَرَّة والمَعَرَّة .

عرب يعنى نزلت بين حيين عظيمين ، كثيرى العدد ، فشبههما بالمجرّة لأنها فيما يقال نجوم تدانت فطمسَ بعضُها بعضاً ، و بالمعرّة وهى من ناحية الشام والنجوم هناك تكثر وتشتبك

---

(١) وفى اللسان : ولم يعرف رُعِف (بكسر العين) ولا رَعُف (بضمها) .

(٢) اللحى : منبت اللحية من الإنسان .

(٣) أبو جعفر المنصور — هامش الأصل

(٤) بئر ميمون . قال فى معجم البلدان : ميمون صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمى والى البحرين ؛ حفرها بأعلى مكة فى الجاهلية . وكان ميمون خليفاً لحرب بن أمية .

(٥) قال فى النهاية : الكَلَّاء : شاطئ النهر ، والموضع الذى تربط فيه السفن ، ومنه سوق الكَلَّاء بالبصرة .

وعربان فى (أد) . عرض له فى (جا) . تعرضوا فى (هج) . تعار فى (جر) . العرض فى (جر) . أو عرق فى (دم) . العارض فى (صب) . بالعرش فى (رج) . استعرابا فى (دح) . عرابا فى (دج) . وعريش فى (وش) . العرة فى (غر) . أعرضت فى (قص) . العرفط فى (قل) . تعرب فى (كر) . عريرا فى (حل) . العروض فى(ذق). معرضا فى (سف) . من عرضك فى (فق) . بعرها فى (خب) . عرواء فى (وط) . عركة فى (سح) . وعوارضها فى (جز) . العركى فى (رم) . لعريض فى (وس) . بعرعرة الجبل فى (قر) . قد اعترقتها فى (غر) . وعرضه فى (لو) . عرفج فى (ضر) . معروفة فى (سو) . وعرض فى (ند) . عربس فى (حص) . المعتر فى (تب) . عرشى فى (ثل) . من عرضها فى (جو) . بالعرج فى(عق) . أشم العرنين فى (قح) . معروفاً فى (أس) . الأعرج فى (فر) . قد عرفناك فى (بص) . لا أعرفن فى (خى) . بالعرة فى (دم) .

العين مع الزاى

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — بعث بعثا فأصبحوا بأرض عَزوبة بَجْراء ، فإذا هم بأعرابى فى قُبّة ، لهغنم بين يديه ، فجاءهُ القوم فقالوا : أجزِرْنا ، فأخرج لهم شاة فسحَطوها، ثم أخرج لهم أخرى فسحَطوها ، ثم قال : ما بقى فى غنمى إلا فحل أو شاة ربى . فلما أبهر القومُ احترقوا ؛ وقد أقال الأعرابى غنمه فى القُبة ، فقالوا : نحن أحقّ بالظل من الغَنم ! أخرجها عنا ؛ فقال : إنكم متى تُخرجوا غنمى فى الحر تَرْتَمِض وتطرح أولادها ، وإنى رجل قد زكيت وصليت .

عزب العَزُوبة : البعيدة المضرب إلى الكلأ ؛ فَعولة من عَزَب ، إذا بعد ، ودخول التاء نحو دُخُولها فى امرأة فَرُوقة ومَلُولة ، أعنى للمبالغة لا للتأنيث ، لأن فَعولا يستوى فيه المذكر والمؤنث ، كقولك شكور وصبور لهما ، ويصدّق أن دخولَها للمبالغة قولهم للرجل فَروقة ومَلُولة .

البَجْراء : المرتفعة ، من الأبجر وهو الناتئ السُّرّة .

أجْزِرْنا : أعطنا جَزَرة(١) وهى الشاة التى تذبح .

السَّحْط : الذَّبح الوحِيّ(٢) .

أبهروا : توسطوا النهار ، والبُهْرة : الوسط .

تَرْمَض : تحترق فى الرَّمْضاء .

قال: يا أنجشة ، رُوَيْدَكَ سَوْقًا بالعَوازِم .

عزم جمع عوزم ؛ وهى المسِنّة وفيها بقية . قال سَلَمة بن زُفر الغَنَوىّ .

وكبرت كل عجوز عوْزم ضامدة جبهتها بالكرْكُم

سَوْقًا : منصوب برويد ، كقولك : رويد زيدا بمعنى أمهله ولاتعجل عليه ، والكاف للخطاب ، ويجوز أن يكون ضميرا، ورويد مضاف إليه كقولك ضَرْبَكَ زيداً .

سمع أبىّ بن كعب رجلا يقول يا لفلان ! فقال أعْضِضْ بهَن أبيك ، ولم يكنّ . فقالوا له : يا أبا المنذر ما كنت فحّاشا . فقال : إنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : مَنْ تَعَزّى بعَزاء الجاهلية فأعِضّوه بهن أبيه ولا تُكَنّوا .

عزى التَّعَزّى والاعتزاء بمعنى ؛ وهو الانتساب ، وأن يقول يا لفلان! قال [الراعى(٣)] :

* دَعَوْا لَكَلْبٍ واعتزينا لعامِرِ(٤) *

ومنه قوله عليه السلام : من لم يَتَعَزَّ بعَزاء الله فليس منا .

أى من استغاث فقال يا لله أو يا للمسلمين !

وفى حديث عمر رضى الله تعالى عنه أنه قال يالله للمسلمين ! وفى حديثه : ستكونُ للعربِ دعوى قبائل ، فإذا كان ذلك فالسيفَ السيفَ ! والقتلَ القتلَ ! حتى يقولوا ياللمسلمين!

ويرى أن رجلا قال بالبصرة : يا لَعامر ! فجاء النابغة الجَعْدى بعُصْبةٍ له ، فأخذه شُرَط أبى موسى فضربوه خمسين سَوْطا بإجابة دعوى الجاهلية .

---

(١) الجزرة : الشاة المعدة للذبح خاصة .

(٢) الوحىّ : السريع .

(٣) من اللسان .

(٤) صدره : * فلما التقت فرساننا ورجالهم *

والعَزاء والعِزوَة : اسم لدعوى المستغيث .

المراد بترك الكناية أعضِضْ بأيْرِ أبيك ؛ ولا يكنى عن الأيْر بالهَن . وأمرُه عليه السلام بذلك إغراق فى الزَّجْر عن الدَّعوى ، وإغلاظٌ على أهلها .

خيرُ الأمور عَوازِمُها .

عزم يعنى ما وَكَّدْتَ عزمَك عليه، ووفَّيت بعهد الله فيه. أو فرائضَها التى عزم الله عليك بفعلها . والمعنى ذوات عَزْمِها ؛ كقوله تعالى: ﴿فى عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ اى التى فيها عزم ، والتى فيها رضى ، لأن المعزوم عليه والمرضىّ ذو عَزْم وذُو رضا ؛ أى يصحبه العَزْم والرضا .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : من رأى مَقْتَل حمزة ؟ فقال رجل أعزل : أنا رأيتُه .

عزل هو الذى لا سلاح معه .

ومنه حديث زينب رضى الله عنها أنها لما أجارت أبا العاصِ خرج الناس إليه عُزْلًا .

لما قدم صلى الله عليه وآله وسلم المدينةَ نزل على كُلْثوم بن الهَدْم وهو شاك ، فأقام عنده ثلاثا؛ ثم اسْتُعِزَّ بكُلْثوم، فانتقل إلى سعد بن خَيْثَمة .

عزز يقال اسْتَعَزَّ به المرضُ وغيرُه واستعزَّ عليه ، إذا اشتد عليه وغَلَبَه ، ثم يُبْنى الفعل للمفعول به الذى هو الجار مع المجرور ، فيقال اسْتُعِزَّ به وعليه ، إذا غُلب بزيادة مرض أو بموت ، والمراد هاهنا الموت .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — فى قصة الغار؛ إنه كان له غَنَم ، فأمر عامر بن فهيرة أن يُعَزِّبَ بها، فكان يُرَوِّح عليها مُغْسِقاً .

عزب قال يعقوب : عَزَّب فلان بإبله ؛ إذا ذهب بها إلى عازب من الكلأ[1] . قال: وأنشد للنابغة :

ضَلَّتْ حُلومهم عنهم وغَرَّهُمُ   سَنُّ المُعَيْدِىّ فى رَعْيٍ وتَعْزِيب

وقال غيره : مالٌ عَزَب وجَشَر ، وهو الذى يَعْزُب عن أهله . ورجل مُعْزِب ومُجْشِر. وفيه لغتان: عَزَّب السوائمَ وبها، فتعديته بغير باء ظاهرة؛لأنه نقل من عَزَب كغَرَّب من غَرَب.

(١) كلأ عازب : لم يرع قط

وفى الباء وجهان : أحدهما أن تزاد لزيادة التبعيد ، والثانى : أن تنزل منزلة «فى» فى قوله :

* يجرح فى عراقيبها نصلى *

أى فعل بها التَّعزيب والصقه بهـا . ويجوز أن يكون عَزَّب مبالغة فى عَزَب ، نحو صدَّق فى صَدَق ثم يُعدى بالباء .

وفى الحديث : من قرأ القرآن فى أربعين ليلة فقد عَزَّبَ .

أى أبعدَ العهد بأوله ، وأبطأ فى تلاوته .

الترويح : الإراحة .

المُفْسِق : الدَّاخِل فى الفسَق .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — إن الله يحب أن يُؤْخَذ بِرُخَصه ؛ كما يحب أن يُؤْخذ بعزائمه .

عزم أى بفرائضه التى أوجبها وأمر بها .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — إن قوما اشتركوا فى قتل صَيْدٍوهم مُحرمون(١) ، فسألوا بعضَ أصحاب رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم عما يجب عليهم ، فأمر كلَّ واحد منهم بكفارة ، ثم سألوا ابن عمر ، وأخبروه بفُتيا الذى أفتاهم فقال : إنـكم لَمُعَزَّزٌ بكم .

أى مُشَدَّد بكم ؛ ومُثَقَّل عليكم بالأمر .

سَلَمَة رضى الله تعالى عنه — قال : رآنى رسولُ الله صلى الله عليـه وآله وسلم بالحُدَيبية عُزُلا .

عزل أى لا سلاح معى ؛ على فعُل كقولهم : امرأة فُنُق وناقة عُلُط . ويجمع على أعزال . قال:

رأيتُ الفتية الأعْزا ل مثل الأينُق الرُّعْل

عزز عمرو بن مَيْمون رحمه الله تعالى — لو أن رجلا أخذ شاة عَزُوزا فحَلَبها ؛ ما فرغ من حَلْبها حتى أصلى الصلوات الخمس .

---

(١) رواية النهاية : إن قوما محرمين اشتركوا فى قتل صيد فقالوا : على كل رجل منا جزاء ؛ فسألوا ابن عمر ، فقال لهم : إنكم لمعزّز بكم .

هى الضَّيقة الإحليل ، وقد عَزَّتْ عُزُوزا . وقال النضر: عَزُوزٌ : بَيِّنة العَزاز . أراد أنه يُخَفِّف الصلاة .

عمرو بن معد يكرب رضى الله تعالى عنه – قال له الأشعث : أما والله لئن دنوتَ لأضَرِّطَنَّك . فقال عمرو : كلا والله إنها لعَزُوم مُفَزَّعة .

عزم أى صبور صحيحة العَقْد ، والاست تُكْنَى بأم عَزْم ، يريد أن استه ذات عَزْم وقوة ، وليست بواهية فتَضْرَط .

والمفزَّعة من فُزِّع عنه إذا أزال عنه فزَعه ، على حذف الجار وإيصال الفعل ، أى هى آمنة لا يُرهقها فزع ، أو من قولهم للرجل الشجاع مُفَزَّع ، لأن الأفزاعَ تنزل بمثله . ويقال للجبان أيضا مُفَزَّع لكثرة فزعه ، ونظيره قولهم مُغَلَّب .

عطاء رحمه الله تعالى – قال ابن جُرَيج : إن عطاء حَدَّث بحديث ، فقلت له: أتَعْزِيه إلى أحد ؟

عزى أى أتسنده ؟ من عَزاه إلى أبيه يَعْزُوه ويَعْزِيه إذا نسبه .

الزُّهرى رحمه الله تعالى – كان يتردَّدُ إلى مجلس عُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة ويكتب عنه ، فكان يقوم له إذا دخل أو خرج ، ويسوِّى عليه ثيابه إذا ركب ، ثم إنه ظن أنه استفرغ ما عنده ، فخرج يوما فلم يقم له ، فقال عبيد الله: إنك بعَدُ فى العَزَاز فقم .

عزز هى الأرض الصُّلبة الخشنة ، تكون فى أطراف الأرضين ؛ يعنى أنك فى أطراف العلم ولما تبلغ الأوساط ، فلا تترك القيامَ لى ، وتخفُّفَ المحتاج إلىّ فى خِدْمتى .

عزيز فى (عص) . العزوز فى (شب) . وعزل الماء فى (غى) . وعزازها فى (نص) . تعزرنى فى (حب) . عزز فى (حل) . اعتزمنا فى (ظل) . بالعزم فى (حز) . العزائم فى (خض) . عزل فى (فر) . عزلاء فى (شو) . عزاهية فى (عر) .

العين مع السين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن عَسْب الفحْل .

عسب أى عن كراء قرْعه ، والعَسْب القرْع : يقال عسَب الفحلُ الناقة يَعْسِبُها عَسْباً . والمُسْتَعْسِب: المُسْتَطرِق ، وهذا كلب يَعْسِب إذا ابتغى السِّفاد؛ وكأنه سمى عَسْباً لأن الفحل يركب العَسِيب إذا اسْتَفَد وقد سمى مايؤخذ عليه من الكِراء باسمه . وقيل عسبتُ الرجلَ؛ إذا أعطيته الكِراء على ضِراب فحله .

وعن أبي مُعاذ : كنتَ تيّاساً، فقال لى البَرَاء بن عازب : لا يحل لك عَسْبُ الفحل .

وعن قَتادة : أنه كره عَسْب الفحل لمن أخذه، ولم ير بأسا لمن أعطاه .

بعث صلى الله عليه وآله وسلم سرية فنهى عن قتل العُسَفاء والوُصفاء — وروى: والأُسَفاء.

عسف العَسِيف : الأجير والعبد المُستهان به . قال :

أطعت النفس فى الشَّهوات حتَّى أعادتنى عَسِيفاً عَبْدَ عَبْدِ

ولا يخلو من أن يكون فَعيلا بمعنى فاعل كَعَليم ، أو بمعنى مَفْعول كأسير ، فهو على الأول من قولهم : هو يَعْسِف ضَيْعتهم[١] ؛ أى يرعاها ويكفيهم ، ويقال : كم أعسِف عليك! أى كم أعمل لك[٢] ! وعلى الثانى من العَسْف لأن مولاه يَعْسِفُه على ما يريد ، وجمعه على فُعَلاء فى الوجهين ، نحو قولهم عُلماء وأُسَراء .

الأسيف : الشيخ الفانى ، وقيل العبد ، وعن المبرِّد: يكون الأجير ويكون الأسير .

وفى الحديث : لا تقتلوا عَسِيفا ولا أسِيفاً .

عسل إذا أراد الله تعالى بعبد خيرا عَسَله ، قيل: يا رسول الله ، وما عَسَله ؟ قال : يفتح الله له عملا صالحاً بين يدى موته ، حتى يرضى عنه مَنْ حوله .

هو من عَسَل الطعامَ يعسِله ويَعْسُله ، إذا جعل فيه العَسل ؛ كأنه شبه ما رزقه الله

---

(١) الضيعة : مال الرجل من النخل والكرم والأرض .

(٢) فى الأصل : لم أعسف عليك ؛ أى لم أعمل لك ؛ وهو تحريف ؛ والتصحيح عن النهاية واللسان .

من العمل الصالح الذى طاب به ذكره بين قومه بالعسل الذى يجعل فى الطعام فيحلو لى به ويطيب .

قال لامرأة رِفاعة القُرَظِىّ : أتريدين أن ترجعى إلى رِفاعة ؟ فقالت : نعم ! قال : لا ؛ حَتَّى تَذُوقى عُسَيلته ويذوقَ عُسَيْلتك . قالت : فإنه يا رسول الله قد جاءنى هَبَّةً — وروى أن رِفاعة طَلَّق امرأته ، فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير ، فجاءت وعليها خِمار أخضر ، فشكت إلى عائشة وأرتها خُضْرة جلدها ، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ والنساء يَنْصُرُ بعضهنّ بعضا ـ قالت عائشة : ما رأيت مثلَ ما تلقى المؤمنات ! لَجِلْدُها أشدُّ خُضْرَةً من ثوبها ! وسمِع أنها قد أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجاء ومعه ابنان له من غيرِها . قالت : والله ما لى إليه من ذنب إلا أنّ ما معه ليس بأغنى عنى من هذه ـ وأخذَتْ هُدْبةً من ثوبها ـ فقال : كذبتِ والله ! يا رسول الله إنى لأَنْفُضُها نَفْضَ الأديم ؛ ولكنها ناشز تريد رِفاعة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فإن كان ذلك لم تَحِلِّى له حتى تذوقى عُسَيْلَته ؛ فأبصر معه ابنين له ، فقال : أبنوكَ هؤلاء ؟ قال : نعم ، قال : هذا الذى تزعمين ما تزعمين ! فوالله لهم أشبه به من الغُراب بالغراب — وروى أنها قالت : إنى كنتُ تحت رِفاعة فطلقنى فَبَتَّ طلاق ، فتزوجتُ عبد الرحمن بن الزبير . وإنه والله ما معه إلا مثلُ هذه الهُدْبة ـ وأخذت هُدْبة من جلبابها .

ضرب ذوق العُسيلة وهى تصغير العَسَلة من قولهم : كنا فى لحمة ونبيذة وعَسَلة ـ مثلا لإصابة حلاوة الجماع ولذته ؛ وإنما صَغَّر إشارة إلى القدْر الذى يُحَلِّل ؛ وأرادتْ بالهَبَّة المرة الواحدة ؛ تعنى أن العُسَيلة قد ذِيقت بالوِقاع مرة .

والهَبَّة : الوَقْعة ، يقال احذرْ هَبَّة السيف ، أى وَقْعته .

شبهت ما معه بالهُدْبة فى استرخائه وضعفه .

الجلباب : الرِّداء ، وقيل : ثوب أوسع من الخِمار ، تُغَطِّى به المرأةُ رأسها وصدرَها .

جعل جَاء عبارةً عن المواقعة كما جعل أتى وغشى .

أبنوكَ هؤلاء ؟ دليل على أن الاثنين جماعة .

كان فى كان ذلك تامة بمعنى وقع وثبت .

على رضى الله تعالى عنه — مر بعبد الرحمن بن عَتَّاب قتيلاً يوم الجمل فقال : لَهفى عليك يَعْسُوبُ قريش ! جدعْت أنفى وشفيتَ نفسى .

عسب وقال حين ذكر الفتن : فإذا كان ذلك ضرب يَعْسُوب الدين بذَنبه ، فيجتمعون إليه كما يجتمع قزَعُ الخريف .

أراد السَّيِّد والرئيس ، وأصله الفحل ، يقال لفحل النحلِ يعسوب . وقال الهيان الفهمى :

كما ضرب اليعسوب إنْ عَاف باقرٌ وما ذَنْبُهُ إن عافَتِ المَاء باقر

يعنى فَحْل البقر ؛ وهو يَفْعول من العَسِيب بمعنى الطَّرْق .

الضَّرْب بالذَّنَب مَثَلٌ للإِقامة والثَّبات .

القَزَع : قِطع السحاب[1] .

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه — أمره أبو بكر أنْ يجمعَ القرآن . قال : فجعلت أتتبَّعه من الرِّقاع والعُسب واللِّخاف .

جمع عَسيب ؛ وهو السَّعفة .

ومنه حديث الزّهرى رحمه الله تعالى — قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن فى العُسب والقُضم والكرانيف .

اللِّخاف : حجارة بيض ؛ الواحـــدة لَخْفَة . القُضُم : جمع قَضِيم ؛ وهى جُلود بيض . قال النابغة :

كأن مَجَرّ الرامسات ذيولَها عليه قَضِيم نَمَّقته الصَّوانع

الكرانيف : أصول السَّعف الغلاظ ؛ جمع كِرْنافة .

العسلوج فى (صب) . عساً فى (هج) وفى (دش) . عسيقاً فى (كت) وفى (ذر) . عسيب فى (فر) . بعسا فى (من) . يعسوباً فى (سج) . عسعس فى (جو) . عسرائه فى (نت) . أعسر فى (لب) . بعسفان فى (ضج) يعتسر فى (عص) .

---

(١) قال فى النهاية : وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء ، والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق .

العين مع الشين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — عن زياد بن الحارث الصُّدَائى — كان رسول الله صلى الله عليه عليه وآله وسلم فى بعض أسفاره ، فاعتشى فى أول الليل ، فانقطع عنه أصحابُه ولزمتُه ؛ فلما كان وقت الأذان أمرنى فأذنت، فلما نزل للصلاة لحقه أصحابُه ؛ فأراد بلال أن يُقيم ، فقال له : إن أخا صُداء[1] هو الذى أذَّن ، ومن أذَّن فهو يقيم .

عشى اعتَشَى : سارَ وَقتَ العِشاء ؛ كاغتَدَى واستَحرَ وابتَكر ، أنشد الجاحظ لمُزاحم العُقَيلى :

وجوه لوانَّ المعتفين اعتشَوْا بهـا صَدَعْنَ الدجى حتى يُرى الليلُ يَنْجَلِى

قال صلى الله عليه وآله وسلم : يا مَعْشر العرب احْمَدُوا الله الذى رفع عنكم العَشْوة .

أى ظُلمة الكفر ؛ قال أبو زيد : يقال مضى من الليل عَشْوة ؛ وهى ساعة من أوله إلى الرُّبع ، وفيها ثلاث لغات : الضم والفتح والكسر . قال الكُمَيْت :

لا ينظرُ العَشْوة الملتخّ غيْهَبُها ولا تضيق على زُوّارِه الحلل

قال صلى الله عليه وآله وسلم للنساء : إنكن أكثر أهل النار ؛ وذلك لأنكن تُكثِرن اللعن ، وتَكفُرن العَشِير .

هو المعاشر ؛ كالخليل بمعنى المخالل ، والصديق بمعنى المصادق . قال الله تعالى : ﴿وَلَبِئْسَ العَشِيرُ﴾ والمُراد به الزوج[2] .

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى حِجّة الوَدَاع : لا يُعشَرن ولا يُحْشَرن .

عشر أى لا يؤخذ عُشْر أموالهن ولا يُحْشَرن إلى المصدِّق ؛ ولكن يؤخذ منهن الصَّدقة بمواضعهن .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : تُؤخذ صدقات المسلمين عند بيوتهم، وأفنيتهم وعلى مياههم وقيل : لا يحشرون إلى المغازى .

---

(١) صداء : حى باليمن .

(٢) لأنها تعاشره ؛ وهو فعيل من العشرة .

وعنه : أن وفد ثقيف اشترطوا عليه أن يُعْشَروا ولا يُحْشَروا ولا يُجَبُّوا . فقال : لا خير فى دين لا رُكوع فيه .

التجبية : الركوع .

قال جُندَب الجهنى رضى الله عنه : بعث رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم غالبَ ابن عبد الله إلى مَنْ بالكَديد ، وأمره أن يُغير عليهم، فأتينا بطْن الكَديد ؛ فنزلنا عُشَيْشِيَة؛ فبعثنى صاحبى رَبيئة ؛ فعمدت إلى تَلّ يُطلعنى على الحاضر ؛ فانبطحتُ عليه ، وذلك قبل المغرب ، فرآنى رجل منهم منبطحاً على التلّ ؛ فرمانى بسهم ، فوالله ما أخطأ جنبى؛فانتزعتهُ فوضعته ، ثم رمى بالآخر فوضعه فى جنبى ، فنزعته ووضعته ولم أتحرك ؛ فقال لامرأته : والله لقد خالطه سَهْماى ، ولو كان زائلةً لتحرّكَ .

عشى هى تصغير عَشِيّة على غير قياس؛ يقال أتيته عُشَيْشِيَة وعُشَيَّاناً وعُشَيَّانة وعُشَيْشِيانا .

الزائلة : كل شىء تحرّك وزال عن مكانه ؛ يقال: زالت لى زائلة ؛ أى شَخصَ لى شخص ، ورجل رامى الزّوائل ؛ أى طَيِّب يأصباء النساء ، وأنشد ابن الأعرابى :

وكنتُ امرأً أرمى الزوائلَ مَرّةً فأصبحتُ قد وَدَّعْتُ رمى الزّوائلِ

وعَطَّلْتُ قوس الجهل عن شَرَعاتها وعادَتْ سهامى بين رث وناصِل

صلى صلى الله عليه وآله وسلم فى مسجد بِمِنى، فيه عَيْشومة[1] .

عشم هى نبت طويل مُحدد الأطراف ؛ كأنه الأسل يتخذ منه الحُصُر الدِّقاق . قال ذو الرُّمة :

للجن بالليل فى أرجائها زَجَل كما تناوحَ يوم الريح عَيْشُوم

ويقال إن ذلك المسجد يقال له مسجد العَيْشومة ؛ لأن فيه عَيْشومة خضراء أبداً ، فى الخِصْب والجَدْب .

عمر رضى الله تعالى عنه — وقفت عليه امرأة عَشَمَة بأهْدام لها ، فقالت : حيّاكم الله قوماً تحيّة السّلام ، وأمارة الإسلام ، إنى امرأة جُحَيْمِر طَهْمَلة ، أقبلت من هَكْران

---

(١) الياء زائدة .

وكَوْكب ، أجاءتني النآئد ، إلى اسْتِيشاء الأباعد ؛ بعد الدف، والوَقير ؛ فهل من ناصر مجير ؛ أوداع بشُكر ! أعاذكم الله من جَوْح الدهر ، وضَغْم الفقر !

يقال للرجل والمرأة عَشَمة وعَشَبة ، إذا أسَنّا ويَبِسا ؛ من عَشِم الخبز إذا يبس وتكرّج.

وفى حديث المغيرة بن شعبة : أنّ ميمونة بنت الحارث النَّهدية دخلت عليه تخاصم زوجها وهب بن سَلَمة بن جابر الراسبي ، فقالت : أصلح الله الأمير ! ينام على حَجْرة ، وإن دنا ولّى وولانى دَبْره ، ينام عن الحقائق ، ويستيقظ للبوائق ؛ ليلى من جرّاه طويل ، وخادمى منه فى عويل ! فقال زوجها : كذبت يا عدوة الله وأثمت ! والله ما أقدر على أن أقوم بشأنك ؛ فكيف أتعداك إلى غيرك ؟ فقالت : والله ماأردت إلا هذا ؛ ففرّق بينى وبينه ، فوالله ماهو إلا عَشَمة من العَشم ؛ والله ما يقدر على ما يقدر عليه الرجال .

عشم

الأهدام : جمع هدم ؛ وهو الثوب الذى هَدَمه البِلى .

جُحَيْمر : تصغير جَحْمَرِش ؛ وهى العجوزة القَحْلة(١) .

طَهْمَلة : مُسْتَرْخِية اللحم(٢) .

هَكْران وكَوْكب : جبلان .

النآئد : جمع نآد وهى الداهية : ويقال نأدته نأداً .

جَعَل الاسْتِيشاء هو الاحتلاب والاستخراج ؛ يقال اسْتَوْشَيْتُ الناقة إذا امتريتها واستوشى الفرسَ ؛ استخرج ما عنده من الجرْى ـ عبارةً عن المسألة كما يجعل الاختباط .

الوَقير : الغنم(٣) الكثير .

الناصر : المعطى ؛ من نَصَر الغيثُ أرضَ بنى فلان .

الجَوْح : الاحتياج .

الضَّغْم : العض .

---

(١) القحلة : الفانية .

(٢) فى النهاية : هى الجسيمة القبيحة .

(٣) قال فى النهاية : وقيل أصحابها .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — أتاه رجلٌ فسأله ، فقال : كما لا ينفع مع الشِّرْك عمل ؛ فهل يَضُرُّ مع الإسلام ذنب ؟ فقال ابن عمر : عَشِّ ولا تَغْتَرّ ؛ ثم سأل ابنَ الزبير فقال مثل ذلك ، ثم سأل ابن عباس فقال مثل ذلك .

عشا هذا مثلٌ للعرب تضرب به فى التَّوْصية بالاحتياط والأخذ بالوثيقة ، وأصلُه أن رجلاً أراد التفويز[1] بإبله ، ولم يُعَشِّها ثقة بِعُشْب سيجدُه ، فقيل له ذلك . والمعنى تَوَقَّ الذنب ولا تَرتكبه اتِّكالا على الإسلام ؛ وخذ بما هو أَحْوَطُ لك وآمنُ مَغَبَّةً .

ابن عمير رضى الله تعالى عنه — ما مِنْ عاشية أطول أنقاً ، ولا أطول شِبَعاً من عالم ، من عِلْم .

يقال عَشِيَت الإبل ؛ إذا تَعَشَّتْ فهى عاشية ؛ وفى أمثالهم : العاشِية تهيج الآبية .

الأَنَق : الإعجاب بالمرعى ؛ يقال أَنِق الشىء فهو آنق وأنيق إذا أعجب . وأنقت الشىء أنقا ؛ إذا أحببته وأعجبت به .

من فى مِنْ عالم يتعلق بأفعل الثانى عندنا لأنه أقربهما ، وفى مِنْ عِلْم بالشبع ؛ والمعنى : ما من عاشية أطول أنقا من عالم ، ولا أطول شبعاً من الكلأ من عالم من علم ؛ يريد أنّ العالم منهوم متمادى الحرص — وروى : ما من عاشية أدوم أنقا ، ولا أبطأ شِبَعاً من عاشية علم .

ابن المسيِّب رحمه الله — قال على بن زيد : سمعته وهو ابن أربع وثمانين سنة وقد ذهبت إحدى عينيه ، ويَعْشُو بالأخرى يقول : ما أخاف على نفسى فتنة هى أشدّ على من النساء .

أى ينظر نظراً ضعيفاً ؛ يقال . عشوتُ إلى النار أعشو .

بالعشوة فى (بد) . العشنق وتعشيشاً فى (غث) . عشمة فى (سر) . عشرى فى (من) . عيشومة فى (مص) . العشاءين فى (حى) . ولا يعشروا فى (ثو) . عشوات فى (دم) .

---

(١) أى يقطعُ بها مفازة .

العين مع الصاد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — غيَّر العاصى ، وعَزِيز ، وعَتَلة ، وشَيْطان ، والحَكَم ، وغُراب ، وشِهاب . وسمى المضطجع المُنْبَعِث ؛ وسمى شعب الضلالة شعبَ الهدى ؛ ومر بأرض تسمى عَفِرَة ، أو عَفِرة ، أو غَدِرة ؛ فسماها خَضِرة .

عصا كره العاصى : لأن شعار المؤمن الطاعة .

والعزيز ؛ لأن العبد موصوف بالذل والخضوع ؛ والعزة لله تعالى .

وعَتَلة ؛ لأن معناها الغلظة والشدة ، من عَتَلْتُه إذا جذبته جذباً عنيفاً ؛ والمؤمن موصوف بلين الجانب وخفض الجناح [1] .

والحَكَم ؛ لأنه الحاكم ولا حُكم إلا لله .

وشهابا ؛ لأنّ الشعلة والنار عقاب الكفار ، ولأنه يُرجم به الشيطان .

وغرابا ؛ لأن معناه البعد ، ولأنه أخبث الطير لوقوعه على الجيف ، وبحثه عن النجاسة .

العَفِرة : التى لا نبات فيها ، إنما هى صعيد قد علاها العِثْير وهو الغبار .

والعَفِرة ، من عُفْرة الأرض .

والغَدِرة : التى لا تسمح بالنبات وإن أنبتت شيئاً أسرعت فيه الآفة ؛ أخذت من الغَدْر .

عن فضالة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : حافظ على العَصْرين — وما كانت من لغتنا — فقلت : وما العَصْران ؟ قال : صلاة قبل طلوع الشمس ، وصلاة قبل غروبها .

سماهما بالعصرين وهما الغداة والعشى . قال :

أماطِلُه العَصْرين حتى يَمَلَّنى ويرضى بنصف الدَّيْن والأنفُ راغِم

أمر صلى الله عليه وآله وسلم بلالاً أن يؤذن قبل الفجر لِيَعْتَصِرَ مُعْتَصِرُهُم .

عصر أراد الذى يضربُ الغائط منهم ؛ فكنى عنه بالمُعْتَصِر ؛ إما من العَصْر أو العَصَر ، وهو الملجأ والمُسْتَخْفَى .

---

(١) روى فى النهاية : أنه قال لعتبة بن عبد : ما اسمك ؟ قال : عتلة ؛ قال : بل أنت عتبة .

عصا لا ترفع عصاك عن أهلك .

أى لا تَغْفُلْ عن أدبهم ومنعِهم من الفساد والشِّقاق ؛ ويقال للرجل الحسن السياسة لما وَلى . إنه للَيِّن العصا . قال معن بن أوس المزنى :

عليه شريب وادع ليّن العصا يساجلها جُمّاته وتساجِلُه

لما فرغ صلى الله عليه وآله وسلم من قتال أهل بدر أتاه جبرئيل على فرس أنثى حمراء ؛ عاقداً ناصيته ، عليه درعُه ، ورمحه فى يده قد عَصَم ثَنِيَّتَه الغُبار ، فقال : إن الله أمرنى أن لا أفارقك حتى ترضى ، فهل رضيت ؟ قال : نعم قد رضيت ، فانصرف .

عصم من عَصَبَ الريقُ فاه وعَصَمه ؛ إذا لزق به ؛ على اعتقاب الباء والميم ؛ ولهما نظائر .

ويجوز أن يراد بالثَّنِيَّة الطريق الذى أتى فيه ؛ وأن الغبار قد عَصَمه ، أى مَنَعه وسَدَّه ، لتكاثفه واعتكاره ؛ كما يقال : غُبَار قد سدّ الأفق .

فى المختالات المتبرِّجات قال صلى الله عليه وآله وسلم : لا يدخُل الجنّة منهنّ إلا مثل الغُراب الأعصم ، قيل : يارسول الله ، ما الغرابُ الأعصم ؟ قال : الذى إحدى رجليه بيضاء .

وروى : عائشة فى النساء كالغُراب الأعصم فى الغربان .

قال ابنُ الأعرابى : الأعصم من الخيل الذى فى يديه بياض ؛ قلّ أو كثر ، والوُعُول أكثرها عُصْمَة . وقال الأصمعى : العُصْمة بياض فى ذراعِ الظبى والوَعِل . وعن بعضهم : بياض فى يديه أو إحداهما كالسوار . وتفسير الحديث يطابق هـذا القول ، إلا أن الرِّجل موضوعة مكان اليد ، قالوا : وهذا غيرُ موجود فى الغربان ؛ فمعناه إذن أنه لا يدخل أحد من المختالات المتبرِّجات الجنة ، وقيل : إن الجناحين للطائر كاليدين للبهيمة .

والأعصم من الغِربان : الذى فى أحد جَناحيه ريشة بيضاء ، وهو قليل فيها ، فعلى هذا يدخل القليل النادر منهن الجنة .

عمر رضى الله تعالى عنه — قضى أن الوالدَ يعتصِر وَلَدهُ فيما أعطاه ، وليس للولد أن يعتصِر من والده .

عصر اتسع فى الاعتصار ؛ فقيل بنو فلان يعتصرون العطاء . قال :

فمن ّ واستبق ولم يعتصر ْ من فرعه مالا ولا المكسر

ّ واعتصر النخلة؛ إذا ارتجعها ، والمعنى أن الوالد إذا نحل ولده شيئاً فله أن يأخذه منه؛ فشبه أخذ المال منه واستخراجه من يده بالاعتصار .

وفى حديث الشعبى رحمه الله — يعتصر الوالد على ولده فى ماله . وإنما عدّاه بعلى لأنه فى معنى يرجع عليه ويعود عليه ؛ ويسمى من يفعل ذلك عاصِراً وعَصورا — وروى : يعتسر من مَالِ ولده ؛ من الاعتسار وهو الاقتسار ؛ أى يأخذه منه وهو كاره .

الزبير رضى الله تعالى عنه — لما أقبل نحو البصرة سُئِلَ عن وجهته ، فقال :

عَلِقتهُم إنى خُلِقتُ عُصْبَهْ قتادةٌ(١) تعلَّقَتْ بنُشْبَهْ

العُصْبَة : اللبلاب ؛ لأنه يعصب بالشجر ؛ أى يَلْتوى عليه ويُطيف به ؛ ومنه العُصْبَة ؛ وهى الجماعة الملتفّ بعضها ببعض . عصب

النُّشْبَة : الذى يَنْشَبُ فى الشىء فلا ينحلّ عنه ؛ ومنه قيل للذئب نُشْبَة علَمٌ له ؛ والمعنى خُلِقتُ عُلْقَةً لخصومى ، فوضع العُصْبة موضع العُلْقة ، ثم شبّه نفسه فى فرْط تعلّقه بهم وتَشَبُّثِه بالقَتَادَة إذا استظهرت فى تعلقها بما تتعلق به .

بنشبةٌ؛ أى بشىء شديد النُّشوب ؛ فالباء فى بِنُشْبَة هى التى فى كتبتُ بالقلم ؛ لا التى فى مررتُ بزيد . وعن شَمِر بلغنى أن العرب تقول :

عَلِقتهُم أنى خُلِقتُ نُشْبَهْ قتادَةٌ مَلْوِيَّةٌ بعُصْبَه

وعن أبى الجراح : يقال للرجل الشديد المِرَاس : قَتَادَةٌ لُوِيَتْ بعُصْبَه ، وعن الحارث ابن بدر الغدانى ؛ كنتُ مُرَّةً نُشْبَة ، وأنا اليوم عقبة .

أى أعقبتُ بالقوة ضعفا .

وروى عُتْبَة ؛ أى أعتب الناس ؛ أعطيهم العُتْبى والرضى .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — مرّت به امرأة مُتَطيّبَة لذيلها عَصَر(٢) فقال لها : أين تريدين يا أمة الجبار ؟ فقالت : أريد المسجد .

---

(١) القتاد : شجر شاك صلب ؛ ينبت بنجد ؛ واحدته قتادة .

(٢) وفى رواية الإعصار .

عصر هى الريح التى تَهيجُ بالغُبار ؛ فإمّا أن يريد الغُبار الثائر من مَسْحَب ذيلها ، أو هَيْج الرائحة وسطوعُها من عطرها .

صلة بن أشيم رضى الله تعالى عنه — قال لأبى السليل : إياك وقتيل العصا .

عصا أى إياك أن تكون قاتلا أو مقتولا فى شَقّ عَصا المسلمين .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — كان دِحْية إذا قَدِم لم تبق مُعْصِر إلا خرجت إليه

عصر هى التى دَنَتْ من الحَيْض ؛ كأنها التى حان لها أن تَعْتَصِر ؛ وإنما خص المُعْصِرَ ، لأنها إذا خرجت وهى محجوبة فما الظنّ بغيرها ! وكان دِحْية مُفْرِط الجمال ، وكان جبريل عليه السلام يأتى فى صُورته .

عمر رضى الله تعالى عنه — دخل عليه معاوية وهو عاتب فقال : إن العَصوبَ يَرْفُقُ بها حالبُها فتحلبُ العُلْبَةَ . فقال : أجل ! وربما زَبَنَتْهُ فدقّتْ فاه ، وكفأت إناءه ! أما والله لقد تلافيتُ أمْرَك ، وهو أشد انفِضَاخًا من حُقّ الكَهْدَل ، فما زلت أرمُّه بوَذَائِله ، وأصِلهُ بوَصائله ؛ حتى تَرَكْتُه على مثل فَلْكة المُدِرّ — وروى أتيتك من العراق ، وإن أمرك كحُق الكَهْوَل أو الجُعْدُبة — وروى : أو كالكُعْدُبة — وروى : كالحجاة فى الضعف ؛ فما زلت أسدى وألحم حتى صار أمرك كفَلْكة الدَّرّارة ، وكالطِّراف المُمَدَّد .

عصب العُصُوب : الناقة التى لا تَدِرّ حتى تُعصب فَخِذاها .

الزَّبْن : أن تَدْفع الحالب ، ومنه الحرب الزَّبُون .

الانفضاج : الاسترخاء . يقال : انفضج بَطْنُه ، إذا استرخى ، وانفضجت القَرْحة ، إذا انفرجت ، ومنه تَفَضّج بدنُه سِمَنًا وانفضج ، وأنشد أبو زيد :

قد طويتْ بطونها طَىَّ الأدم بعد انفضاج البدن واللحم الزِّيَمْ

الكَهْدَل والكَهْوَل[1] : العنكبوت ، وحُقُّها : بيتها ؛ وقيل : الكَهْدَل ضرب من الكمأة ، وحُقُّه بيضته ، ويجوز أن يكون اللاّم مزيدة من قولهم شيخ كَوْهد ؛ إذا ارتعش ضَعْفًا ، ويقال كَهَدَه إذا أضعفه ونَهَكه . قالوا : الوَذَائل : سبائك الفضة ؛ جمع وذيلة .

---

(١) رواها الأزهرى بفتح الكاف وضم الهاء .

والوصائل : ثيـاب حُمْر مخططة يُجاء بها من اليمن؛ الواحدة وَصيلة ؛ يريد أنه زَيَّنه وحَسَّنه . وعندى أنه أراد بالوذائل جمعَ وذيلة ، وهى المرآة بلغة هذيل . قال :

وبياضُ وَجْهِك لم تَحُل أسراره مثل الوَذيلة أو كَشَنْفِ الأنْضُر

مَثَّلَ بها آراءه التى كانت لمعاوية أشـباه المرائى ، يرى فيها وجوهَ صلاح أمره، واستقامةَ ملـكه .

وبالوصائل جمع وَصيلة وهى ما يُوصلُ به الشىء[١] .

يقول: ما زلتُ أرُمُّ أمرَك بالآراء الصائبة والتَّدابير التى يستصلح الملك بمثلها . وأصِلُه بما يجب أن يوصل به من المعاون والموازرات التى لا غِنى به عنها .

المُدِرّ : الغَزّال، والدّرّارة : المِغزل ؛ وأدَرّ مِغزَله أدَاره ؛ ضَرَب فَلْـكة الغَزّال مثلا لاستحكام أمره بعد استرخائه ؛ لأن الغَزّال لا يألوا إحكاماً وتثبيتاً لفَلْـكته ؛ لأنها إذا قلقت لم تدرّ الدرارة ، وثباتها أن تَنْتَهى إلى مُسْتَغْلَظ المغزل ؛ وقال من فسر الـكَهْدَل بالعجوز والحُقّ بالثَّدْى : المُدِرّ الجارية التى فلك ثديُها وحان لها أن يَدِرّ لبنها ، والفَلْـكة: ما استدار من ثَدْيها . شبه بفَلْـكة المغزل .

الجُعْدبة، والـكُعْدُبة ، والحُجَاة: النُّفَّاخة ؛ وقولهم فى عَلَمٍ لرجل من المدينـة جُعْدبة منقول منها .

الطِّراف : بيت من أدَم . قال طرفة :

رأيتُ بنى غَبْرَاء لا يُنـكِرونَنى ولا أهلُ هذاك الطِّراف المُمَدَّدِ

القاسم بن مُخيمرة رحمه الله تعالى — سئل عن العُمْرَة للمرأة فقال : لا أعلمُ رُخْصَةً فيها[٢] ؛ إلا للشيخ المعقوف .

هو عَضْلُها عن التزوّج، من عُضْرَة الغريم ؛ وهوأن يمنع مالَه عليه. وقد اعتصره . عصر

---

(١) قال فى النهاية : الوصائل هى ثياب مخططه يمانية ؛ والمراد حسنه وزينه؛ كأنه ألبسه الوصائل .

(٢) رواية النهاية: لاأعلم رخص فيها .

المَعْقُوف : المنحنى ، والعَقْف والعطف أخوان ، يقال : عقَفَه يعقِفه ، ومنه الأعقف والعُقَّافة: شبه المِحْجَن ؛ أراد أنه لا يرخّص إلا لشيخ له بنت ، وقد ضعف واحْدَوْدَب؛ فهو مضطر إلى استخدامها .

العصل فى (خب) . أن يعصبوه فى (عج) . العصفور فى (دف) . يعصم فى (زه) . العصائب فى (شو) . اعصبوها فى (ضل) . عصاه فى (قح) . العصل وعصلها فى (رى) . عصب فى (جن) . يعصلى فى (ين) . المصمص فى (رج) العصبة فى (عم) .

العين مع الضاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إن سَمُرة بن جُنْدُب كانت له عَضُد من نَخْل فى حائطِ رجل من الأنصار ، ومع الرجل أهله، فكان سَمُرة يدخل إلى نخيله ، فيشق على الرجل، فطلب إليه أن يناقله فأبى ، فأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وذكر له ذلك ، فطلب إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبيعه فأبى . فطلب إليه أن يناقله فأبى ، قال : فهبه له ولك كذا وكذا ـ أمراً أرغبه فيه ـ فأبى ، فقال : أنت مُضَارّ ، وقال للأنصارى : اذهب أنت فاقلع نخله .

عضد اتسع فى العَضُد ؛ فقيل عضُد الحوض ، وعَضُد الطريق لجانبه . ويقولون : إذا تحرّت الريح من هذه العضُد أتاك الغيث ؛ يريدون ناحية اليمن ، ثم قالوا للطريقة من النخل عَضُد، لأنها متساطرة فى جهة — وروى عَضِيد . قال الأصمعى : إذا صار للنخلة جِذْع يُتناول منه فهى العضيد . والجمع عِضْدان . قال :

ترى العَضِيد[1] الموقَر المنْخارا من وَقْعِه يَنْتَثِرُ انتثارا

وقال كثير عزة :

---

(١) رواه فى اللسان :

* ترى الغضيض الموقر المنحارا *

من الغُلْبِ مِنْ عِضْوانَ هامة شُرِّبَتْ   لِسَقْيٍ وجُمَّتْ(١) للنواضِحِ بِئْرُها

وقيل: هى الجبّارة البالغة غايةَ الطول.

قال: ألا أنبئكم ما العِضَةُ؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: هى النميمة.

وقال: إياكم والعِضَة، أتدرون ما العِضَة؟ هى النميمة.

عضه أصلها العِضْهَةُ، فِعْلة من العَضْه؛ وهو البَهْت؛ فحذفت لامُه كما حذفت من السَّنة والشَّفة، وتجمع على عِضِين. قال يونس: بينهم عِضَة قبيحة من العَضِيهة. وفسر بعضهم قوله تعالى: ﴿جَعَلُوا القرآنَ عِضِينَ﴾ بالسحر؛ لأنه كذب، ونحوها العِضَة من الشجر فى قوله(٢):

إذا ماتَ مِنْهُم سيد سُوِّدَ ابنُهُ   ومن عضةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكيرُها

وقد جاء بأصلها من قال:

يحط من عمانه الأرويا   يترك كل عِضْهَةٍ عَصِيًّا

أنتم اليوم فى نُبوَّة ورحمة، ثم تكون خِلافة ورحمة، ثم تكون كذا وكذا، ثم يكون ملك عَضوض؛ يشربون الخَمْر، ويلبسون الحرير، وفى ذلك يُنْصَرون على من ناوأهم — وروى مُلوك عُضُوض.

عضض الملك العَضوض: الذى فيه عَسْف وظلم للرعيَّة كأنه يعَضُّهم عضا. ومنه قولهم: عضَّتهم الحرب، وعضَّهم السلاح.

والعُضوض: جمع عِضّ، وهو الخبيث الشرس. وقد عَضَّ يَعَضّ عَضاضة.

المناوأة: المناهضة، وهى العداوة؛ من النَّوْء وهو النهوض.

نهى صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يُضَحَّى بالأَعْضَبِ القَرْنِ والأُذُنِ،

---

(١) يقال: أجم الماء؛ إذا تركه يجتمع.

(٢) رواه فى اللسان:

إذامات منهم سيد سرق ابنه   ومن عضة ما ينبتن شكيرها

قال: يريد أن الابن يشبه الأب؛ فمن رأى هذا ظنه هذا؛ فكأنه مسروق. والشكير: ما ينبتُ فى أصل الشجرة.

عضب العَضَب فى القرن : الداخل الانكسار . قال الأخطل :

إنّ السُّيُوفَ غُدُوَّها ورَوَاحَها تَرَكَتْ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الأعْضَبِ

ويقال للانكسار فى الخارج القَصْم . قال ابن الأنبارى : وقد يكون العَضَب فى الأذن؛ إلا إنه فى القَرْن أكثر . وقد كانت تُسَمَّى ناقته[١] العَضْباء، وهو عَلَم لها ، ولم تُسَمَّ بذلك لعضَب فى أذنها .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أن أصحابه أسروا رجلا من بنى عُقَيْل ، ومعه ناقة يقال لها العَضْبَاء ؛ فمرّ به النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى وَثاق فقال: يا محمد ،علامَ تأخذُنى وتأخذ سابقة الحاج؟ فقال نأخذُكَ بجريرة حُلفائك ثَقِيف ـ وكان ثقيف قد أسروا رجلين من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ فلما مضى ناداه يا محمد يا محمد ! فقال : ما شأنُك ؟ قال إنى مسلم . قال : لو قلتها وأنت تملك أمرَك أفلحت كلَّ الفلاح ! فقال : يامحمد؛ إنى جائع فأطعمنى،إنى ظمآن فاسقِنى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذه حاجتك ـ أو قال هذه حاجته ، فَفَدى الرجل بَعْدُ بالرجلين .

علام تأخذنى ؟ أى لِمَ تأسِرنى ؟ ويقال للأسير أخيذ ، والأكثر الأشيع حذف ألف ما مع حروف الجر، نحو :لم وبم وفيم وإلام وعلامَ وحتَّام.

أراد بسابقة الحاج ناقته ، كأنها كانت تسبق الحاج لسرعتها .

بجريرة حلفائك ؛ يعنى أنه كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين ثَقِيف مُوادعة، فلما نقضوها ولم ينكر عليهم بنو عُقَيْل صاروا مثلَهم فى نقض العهد، وإنما رده إلى دار الكفر بعد إظهاره كلمة الإسلام ؛ لأنه علم أنه غير صادق ، وأن ذلك لرغبة أو رهبة؛ وهذا خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

لا تَعْضِيَةَ فى ميراث؛ إلا فيما حمل القَسْم .

عضى هى التفريق؛ من عضَّيْت الشاة؛ أى إذا كان فى التركة مايستضرُّ الورثة بقسْمه كحبة الجوهر والطَّيلسان والحمَّام ونحوها لم يُقسَم؛ ولكن ثمنه .

(١) ناقة النبى صلى الله عليه وسلم

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن العاضِهة والمستعضِهة .

قيل هما الساحرة والمُسْتَسْحِرَة . عضه

عمر رضى الله تعالى عنه — أعضَلَ بى أهلُ الكوفة ؛ ما يرضوْن بأمير ، ولا يرضى بهم أمير — وروى: غَلَبَنى أهل الكوفة؛ أستعمِلُ عليهم المؤمن فيضعُف ، وأستعمل عليهم الفاجر فيفْجُر .

أى ضاقت علىّ الحيل فى أمرهم ؛ من الداء العُضَال . عضل

ومنه قوله رضى الله عنه : أعوذ بالله من كل مُعضِلة ؛ ليس لها أبو حسن — وروى: مُعَضِّلة .

أراد المسألة أو الخطة الصعبة . والمعضلة من عَضَّلَتِ الحامل ؛ إذا نشِب الولدُ فى بطنها . عضل

ومنه حديث الشّعبى رحمه الله: أنه كان إذا سئل عن مُعضلة قال: زَبّاء ذات وَبَر ، أعيت قائدَها وسائقها ؛ لو أُلقِيَتْ على أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأعضلَتْ بهم .

مثّلها بالناقة النفور لزَبَبِها فى الاستعصاب . قال :

* كما نفر الأزبّ عن الطّعان *

وفى أمثالهم : كل أزبّ نَفُور .

وأن تعضد فى (دف) . التعضوض فى (ذو) . بالعضباء فى (سر) . ونستعضد فى (صب) . عضباء فى (عق) . فاعتضد فى (نج) . تعضوض فى (قو) . معضدا فى (مغ) . عض على ناجذه فى (جو) . ملأ عضدى فى (غث) . العضه فى (خب) . عضوضاً فى (وج) . لا يعض فى العلم بضرس فى (ذم) . لا عضضته فى (ضل) . والله لتعضوض فى (سن) . فأعضوه فى (وص) .

العين مع الطاء

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — أرْبى الرِّبا عَطْوُ الرجل المُسْلِم عِرْضَ أخيه المسلم بغير حق .

أى تناوله بلسانه . عطا

عائشة رضى الله تعالى عنها — كَرِهتْ أن تُصلِّيَ المرأةُ عُطُلا؛ ولو أن تعلّق فى عُنقها خيطا.

عطل هى العاطِل؛ وقد عطِلت عَطَلاً وعُطولا وتعطّلت ، وعطّلها: نزْع حَلْيها .

ومنه حديثها رضى الله عنها : أنها ذُكِرت لها امرأة تُوُفيت ، فقالت عطّلوها .

طاوس رحمه الله تعالى — ليْسَ فى العُطْبِ زَكَاةٌ .

عطب هو القُطْن ؛ و يقال اعْتَطَبْتُ بعُطبة ؛ إذا أخذت النار بها . قال ابن هَرْمَة :

فجئت بِعُطْبتى أسعى إليها فما خاب اعتطابى واقتداحى

فى الحديث : سبحان من تَعطّف[1] العزّ ، وقال به !

عطف يقال العِطاف والمِعْطف ، كالرِّداء والمِرْدى ، واعْتَطَفه وتَعطّفه كارتداه وتردّاه . وعَطّفه الثوبَ كردّاه . وهذا من المجاز الحكمى ؛ كقولهم . نهارُك صائم . والمراد وصفُ الرجل بالصّوْم، ووصفُ الله بالعز . ومثله قوله :

* يجر رِباطَ الحمد فى دار قومه *

أى هو محمود فى قومه .

وقال به ؛ أى وغلب به كلّ عزيز، وملَك عليه أمره؛ من القَيْـل ، وهو المِلك الذى يَنْفُذ قوله فى ما يُريد .

عطف فى (بر) . عطنـة فى (سف) . أعطن فى (سن) . عطفاء فى (عق) . يعطبول فى (مغ) . وعطنت فى (لق) . العطلة فى (سح) . لا تعطوه فى (ذف) . وقد عطنوا فى (جب) . وضربوا بعطنى فى (عز) . إن يعطو القرآن فى (خز) . أعطانى فى (ظب) .

العين مع الظاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — بينا هو يلعب وهو صغير مع الصبيان بِعَظْمِ وَضّاح؛ مَرّ عليه يهودى ، فدعاه ، فقال [له[2]] لتقتلنّ صناديدَ هذه القرْية .

عظم عظم وضاح : لُعبة لهم ، يطرحون عَظْماً بالليل ، فمن أصابه غلَب أصحابَهُ فيقولون :

(١) فى النهاية : تعطف بالعز .
(٢) من النهاية .

عُظَيم وَضَّاح ضَحَنَّ الليله   لا تَضحَنَّ بعدها من لَيله

وقال الجاحظ : إن غلَبَ واحدٌ من الفريقين، ركبَ أصحابُه الفريقَ الآخر؛ من الموضع الذى يجدونه فيه إلى الموضع الذى رَموا به .

الصِّنْديد والصِّنْتِيت : السَّيِّد، وهما فِنْعِيل ، من الصدّ والصتّ ؛ وهو الصَّدْم والقهر ؛ لأنه يصد مَنْ يَسُوده وَيقْهَره ، ويقال صَناديد(١) القَدَر لغواليه ؛ وقالوا للكتيبة صِنْتِيت وصَتِيت . فدل خلوُّ أحد البناءين عن النون على زيادتها فى الآخر ؛ وأن الجيش من شأنه القهرُ والغلبة ؛ ويحتمل أن يقال فى الصِّنْتِيت بأنه من الإصنات وهو الإتقان ؛ لأن السيد يُصلح أمورَ الناس ويتقنها ، والتاء مكررة ، والزنة فِعْليل ، والدال فى الصنديد بدل من التاء . والأول أوجه .

عمر رضى الله تعالى عنه — قال ذات ليلة فى مَسِير له لابن عباس : أنشدنا لشاعر الشُّعراء ، قال ومَنْ هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : الذى لم يُعاظل بين القول ، ولم يتتبع حُوشِىَّ الكلام . قال ومَنْ هو ؟ قال : زهير ! فجعل يُنْشِده إلى أن بَرَق الصُّبح .

هو من تعاظُل الجَرَاد، وهو تراكبه. ويوم العُظَالَى (بالضم) : يوم لبنى تميم؛ لأنه ركب فيه الاثنان والثلاثة الدَّابة الواحدة . وقال أبو عمرو : تعظَّلوا عليه ؛ إذا تألبوا. يريد أنه فصَّل القول تفصيلا وأوضحه ، ولم يعقده تعقيدا . عظل

الحُوشِىّ: الوَحْشِىّ الغامض ، قيل هو منسوب إلى الحُوش وهو بلاد الجن . ومنه الإبل الحُوشية ، يزعمون أنها التى ضَربت فيها فحول إبل الجن . قال :

* كأنى على حوشيَّة أو نعامة *

وعن الرشيد : أنه سمع أولاده يتعاطُون الغريبَ فى محاورتهم ، فقال : لا تحملوا ألسنتكم على الوَحْشى من الكلام ، ولا تعودها الغريبَ المستبشع ، ولا التَّفَسَاق المتضع . واعتمدوا سهولة الكلام ؛ ما ارتفع عن طبقات العامة ، وانخفض عن درجة المتشدِّقين .

وتمثل ببيت الحُطَيئة جَدٌ جرير :

إذا نلت إنسى للمقالة فليكن   به ظهر وحشىّ الكلام محرما

عظامى فى (صع) . عظاماً فى (قح) .

---

(١) قال فى اللسان : أى دواهيه ونوائبه العظام الغوالب .

العين مع الفاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — أقطع من أرض المدينة ما كان عَفاء .

عفو قال الأصمعي : يقال أقطعه من عَفاء الأرض ؛ أي مما ليس لمسلم ولا مُعاهِد ؛ أي مما قد عَفَا؛ ليس به أثر لأحد ، وهو مصدر عَفَا إذا درس؛ يقال : عفت الدارُ عُفُوًّا وَعفاء. ومنه قولهم : عليه العَفاء ؛ إذا دُعى عليه ليعفو أثرُه .

ومنه حديث صَفْوان : إذا دخلتُ بيتى، فأكلتُ رغيفاً، وشربت عليه من الماء ، فعلى الدنيا العَفاء !

والتقدير: ما كان ذا عَفاء ؛ أو نُزِّل المصدرُ منزلة اسم الفاعل. ويحتمل أن يكون عَفاء صفة للأرض العافية الأثر ؛ على فَعال ؛ كقولهم للأرض البارزة: بَراز ، وللفاضية فَضاء ؛ وقيل العَفاء : ما ليس لأحد فيه مِلْك ؛ من عفا الشيء يعفو إذا خلص . وعن الكسائى: عَفْوة المال وصفوته بمعنى؛ وعِفاوة المَرقة وعافيها : صفوتها(١) .

من أحيا أرضاً ميّتة فهى له ، وما أصابت العافية منها فهو له صدقة .

كل طالبِ رزقاً ، من طائر أو بهيمة أو إنسان فهو عاف ، والجماعة عافية .

ونحوه فى المعنى حديثه : إن أم مبشر الأنصارية قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا فى نَخْل لى فقال : مَنْ غرَسه؟ أمسلم أم كافر ؟ قلت : لا ؛ بل مسلم ؛ فقال : ما مِنْ مسلم يغرِس غرْساً، أو يزرع زرعا؛ فيأكل منه إنسان أو دابة أوطائر أو سبع إلا كانت له صدقة .

جاء حنظلة الأسَدى رضى الله عنه فقال : نافق حَنْظَلَةُ يارسولَ الله ! نكون عندك؛ تذكّرنا الجنة والنار كأنا رأىَ عين ؛ فإذا رجعنا عافَسْنا الأزواج والضَّيْعة، ونسينا كثيرا .

المعافسة : المعالجة والممارسة ؛ ومنها اعتَفَس القومُ ، إذا تعالجوا فى الصِّراع .

الضَّيْعة : الصِّناعة والحِرفَة ؛ يقال للرجل ما ضَيْعَتُك ؟ وتجمع ضِياعا وضِيَعا ؛ كما جمعت القَصْعة قِصاعا وقِصَعا .

---

(١) فى اللسان : هو ما يبقى فى أسفل القدر من المرق .

رأيَ عين : منصوب بإضمار نَرى ، ومثله حَمْدَ الله فى الخبر .

أول دينكم نُبُوَّة ورحمة ؛ ثم خِلافَةٌ ورحمة ، ثم مُلْك أعْفر ؛ ثم مُلْكٌ وجَبَرُوَّة؛ يُستحلَ فيها الفرج والحرير .

عفر أى يساس بالنُّكر والدَّهاء ؛ من قولهم للخبيث المنكر عِفْر . وفلان أشد عَفارة من فلان ، وقد عَفر واستعفر : إذا صار عِفْرا .

الجَبَرُوَّة : الجبروت[1] .

كان صلى الله عليه وآله وسلم — إذا سجد جافَى عَضُدَيه ، حتى يَرَى مَنْ خلفه عُفْرَةَ إبطَيْه .

العُفْرة : بياض ليس بالناصع ، ولكن كلون عَفَر الأرض وهو وجهها ؛ يقال : ما على الأرض مثله؛ ومنه ظبي أعْفَر .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : يُحشر الناس يومَ القيامة على أرض بيضاء عَفْراء؛ كقرصة النَّقِيّ ليس فيها مَعْلَم لأحد .

النَّقِيّ : الحُوَّارَى ، سمى لنقائه من النُّخالة . قال :

يُطْعِمُ النَّاسَ إذا أمْحلوا مِنْ نَقِيٍّ فَوقَه أدَمُهْ

وأما النَّفِيّ (بالفاء) فيقال لِما تَرامت به الرَّحى من دقيق: نَفِيّ الرحى؛ كما يقال: نَفِيّ المطر؛ ونَفِيّ القِدْر ونَفِيّ قوائم البعير ، لما ترامت به من الحصى .

المَعْلَم : الأثر .

سئل عن اللُّقَطَة فقال: احفَظْ عِفاصَها، ووِكاءها ، ثم عَرِّفْها؛ فإن جاء صاحبُها فادفعها إليه . قيل : فضالة الغنم ؟ قال : هى لك أو لأخيك أو للذئب . قيل : فضالّة الإبل ؟ قال : مالَك ولها ؟ معها حذاؤُها وسِقاؤُها؛ تَرِد الماء ، وتأكل الشجرَ ، حتى يلقاها رَبُّها .

عفص العِفاص : الوِعاء ، يقال عِفاص القارورة لِغلافها ، وعِفاص الراعى لوعائه الذى فيه نفقته ؛ وهو فِعال من العَفْص ؛ وهو الثَّني والعَطف ، لأن الوعاء يَنثَنِي على ما فيه وينعطف .

---

(١) الجبروت : العلو والقهر .

الوِكاء : الخيط الذى تُشَدّ به .

أراد أن يكون ذلك علامة لِلُّقَطَة؛ فمن جاء يتعرّف بتلك الصفه دفعت إليه .

ورَخّص فى ضالة الغنم ؛ أى إن لم تأخذها أنت أخذها إنسان سواك ؛ أو أكلها الذئب ، فخذْها .

وغلّظ فى ضالة الإبل. وأراد بحِذائها أخفافها ، لِأنها تقوى على قطع البلاد .

وسقاؤها؛ أنها تقوى على وُرود المياه ، وكذلك البقر والخيل والبغال والحمير وكل ما استقلّ بنفسه .

ومنه قول عمر رضى الله تعالى عنه لثابت بن الضحاك - وكان وجد بعيرا - اذهب إلى الموضع الذى وجدتَه فيه فأرْسِلْه .

قال له رجل : يا رسول الله مالى عَهْد بأهلى مذ عَفَار النخل ، فوجدت مع امرأتى رجلا - وكان زوجُها مُصْفَرّا حَمْشاً(١) ، سَبْطَ(٢) الشَّعْر ، والذى رُميتْ به خَدْل إلى السواد، جَعْد(٣) قَطِطَ - فلاعَنَ بينهما .

عفر أى منذ عَفَر النخل؛ وذلك أنْ تُعفَى عن السَّقْى بعد الإبار لئلا تنتفض- أربعين يوماً ثم تُسْقى ، ثم تترك إلى أن تعطش ، ثم تسقى ؛ مأخوذ من تَعفِيرِ الوَحْشِيّةِ وَلَدَها ، وهو أن تَفْطَمَه عن الرضاع أياماً ، ثم تُرضعه ثم تَفْطمه ، ثم تُرْضِعُه ؛ تفعل ذلك تارات حتى تُتِمّ فِطامه ، والأصل: قولهم لقيته عن عَفَر ؛ إذا لَقيه بعد انقطاع اللقاء خمسة عشر يوما فصاعدا ؛ من الليالى الغُفْر وهى البيض ؛ تقول العرب : ليس عَفَر الليالى كالدَّآدِي(٤) .

وفى حديث هلال بن أمية : ما قربت أهلى مذ عَفَرنا [النخل(٥)] .

الخَدْل : الغليظ؛ وقد خَدِل خَدالة .

---

(١) الحمش : دقة الساقين .

(٢) السبط من الشعر : المنبسط المسترسل .

(٣) الجعد : المتقبض الشعر ، والقطط : الشديد الجعودة :

(٤) الدآدىء : ثلاث ليال من آخر الشهر .

(٥) من النهاية - و يروى عقرنا (بالقاف) .

لما أخبر صلى الله عليه وآله وسلم - بشكوى سعد بن عُبادة خرج على حماره يَعْفور - وأُسامةُ ابن زيد رَدِيفُه؛ فمر بمجلس عبد الله بن أُبَيّ - وكانت المدينة إنما هي سِباخ و بَوْغاء - فلما دنا من القوم جاءت العَجاجة ، فجعل ابنُ أُبَيّ طَرَفَ ردائه على أنفه ، وقال : يذهب محمد إلى مَنْ أخرجه من بلاده ؛ فأما من لم يخرجه ؛ وكان قدومُه كَثّ مَنْخَره فلا يغشاه .

قالوا : سمى يَعْفورا لِعُفْرة لَوْنِه ؛ ويجوز أن يكون قد سمى تشبيها فى عدوه باليَعْفور ؛ وهو الظبى .

البَوْغاء : التربة الرِّخوة ؛ كأنها ذَرِيرَة .

كَثَّ مَنخره : أى إرغام أنفه . قال :

ومولاكَ لا يُهْضَم لديك فإنما هَضِيمة مولى القوم كَثُّ المَناخر

كأنه الإصابة بالكَثْكَث ، من قولهم : بفيه الكَثْكَث - وروى : الكَتّ ، بالتاء بمعنى الإرغام ؛ وحكى اللِّحيانى عن أعرابى قال لآخر : ما تصنع ؟ قال : ما كَتَّك وعَظَاك ! أى ما أرغمك وأغضبك .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه - سَلُوا الله العَفْوَ والعافية والمُعافاة ، واعلموا أن الصبرَ نصفُ الإيمان ، واليقينَ الإيمانُ كله .

عفو العَفْو : أن يعفو عن الذنوب ، والعافية: أن يَسْلَمَ من الأسقام والبلايا؛ ونظيرها الثَّاغية، والرَّاغية؛ بمعنى الثُّغاء والرُّغاء.

والمعافاة: أن يعفوَ الرجلُ عن الناس و يَعْفوا عنه؛ فلا يكون يوم القيامة قِصاص ؛ مفاعلة من العَفْو ؛ وقيل هى أن يعافيك الله من الناس ، و يعافيهم منك .

الزُّبَيْر رضى الله تعالى عنه - كان أَغْفَث - وروى : كان الزبير طويلاً أزرق أخضع أشعَر أغفَث - ورواه بعضهم[١] فى صفة عبد الله ابنه قال : وكان مُخيلاً أغفث . وفيه قال أبو وَجْزَة :

دَعِ الأَغْفَثَ المِهْذارَ يَهْذِى بشَتْمِنا فنَحْنُ بأَنْواعِ الشَّتِيمَةِ أَعْلَمُ

وجدت قريشاً كلها تبتنى العلا وأنت أبا بكر بجهدك تَهدم

(١) وفى رواية اللسان : وفى حديث ابن الزبير أنه كان أجلع فرجا .

عفث الأعفث، والأجلع، والفَرِج : الذى ينكشف فَرْجُه كثيراً . قال قدامة بن الأخزر القُشيرى فى عبد الله بن الحشرج :

فَبُرِّزْتَ سَبْقاً إذْ جَرَيْتَ ابنَ حَشْرَجٍ وجاء[١] سُكَيْتاً كلُّ أعفَثَ أفْحَجِ[٢]

وعن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما : أنّه كان كلما تحرَّكَ بدَتْ عورَتُه، فكان يلبس تحت إزاره التُّبَّان .

الأخضع : الذى فى عُنُقه خُضوع خِلْقَةً . وقيل : الذى فيه جَناً[٣] .

الأشعر : الكثير شعر الرأس والجسد .

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه — ترك أتانَيْن وعفواً .

عفو هو الجحش؛ سمى به لأنه يُعْفَى عن الركوب والإعمال ، وفيه خمس لغات: عَفْو ، وعِفو ، وعُفو ، وعَفاً ، وعِفاً .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — سُئِل ما فى أموال أهل الذمة ؟ فقال : العَفْو .

أى عُفِى لهم عن الخراج والعُشْر؛ لِمَا ضرب عليهم من الجِزْية .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — دخل المسجد الحرام ، وكان عليه بُردان مَعافِرِيّان، فَنَهد الناس إليه يسألونه .

عفر مَعافر : مَوْضع باليمن . وقيل قبيلة .

نَهَد ونَهَض : أخوان .

فى الحديث : إذا عَفَا الوَبَر[٤] ، وبرأ الدَّبَر[٥] ؛ حلّت العمرة لمن اعتمر .

عفو أى كثر ووفر[٦]؛ يقال : عفا بَنُو فلان ؛ إذا كَثُروا ومنه قوله تعالى : ﴿حَتّى عَفَوْا﴾ .

---

(١) رواه فى الأغانى:

* وجاء سكيتا كل أعقد أفحج *

والسكيت : من يجىء آخر الحلبة . والأعقد : من فى لسانه عقدة ، والأفحج : المتكبر .

(٢) فى الأصل أفجح ؛ وهو تصحيف .

(٣) الأجنأ: الذى فى كاهله انحناء وعلى صدره ؛ وليس بالأحدب.

(٤) وفى رواية : وعفا الأثر .

(٥) الدبر : الجرح الذى يكون فى ظهر البعير .

(٦) أى كثر وبر الإبل .

ذا العفاق فى (بج) . وتعفى فى (حث) . العفرية فى (دح) . عفرة فى (عص) . عفراء فى (بر) . عفرى فى (دس) . للعوافى فى (قن) . اليعفور وعفاؤها فى (نص) . عفوه و يعفو لها فى (وج) . والعافى فى (شه) . أعافس فى (لع) . عاف فى (مو) .

العين مع القاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — من عقد لحيته، أو تقلد وَتَراً[١] فإن محمداً منه برىء .

عقد — قيل هو معالجتها حتى تتعقّد وتتجعّد ؛ من قولهم جاء فلا عاقداً عُنُقه ؛ إذا لواها كِبْراً ؛ والذَّنَب الأعقد : الملتوى الذَّنَب ؛ أى مَنْ لَواها وجَعّدها ؛ وقيل : كانوا يعقدونها فى الحروب، فأمر بإرسالها .

وكانوا يتقلّدون الوَتَر دفعاً للعَيْن ، فكره ذلك .

أنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحمد ، والماحى ؛ يمحو الله بى الكفر ، والحاشر ، أحشر الناس على قدمى ، والعاقِب — وروى : وأنا المُقَفِّى .

عقب — عقبه وقفّاه بمعنى ؛ إذا أتى بعده ؛ يعنى أنه آخر الأنبياء عليهم السلام .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لصفية بنت حيى حين قيل له يوم النَّفْر إنها حائض :

عقر — عَقْرى حَلْقى ؛ ما أراها إلا حابِسَتَنا .

هما صفتان للمرأة إذا وُصِفت بالشُّؤم ؛ يعنى أنها تَحْلِق قومَها وتَعقِرهم ؛ أى تستأصلهم من شُؤمها عليهم ؛ ومحلُّهما مرفوع ؛ أى هى عَقْرى حَلْقى . وقال أبو عبيد : الصواب عَقْراً حَلْقاً ؛ أى عُقِر جسدُها وأصيبتْ بداء فى حَلْقها . وقال سيبويه : يقال عَقَّرته ؛ أى قلت له عَقْرا ؛ وهذا نحو سقّيته وفدّيته ؛ ويحتمل أن تكونا مصدرين على فَعْلى ؛ بمعنى العَقْر والحَلْق ، كما قيل : الشَّكْوى للشكو ، ودَغْرَى[٢] لا صَفَّى . بمعنى دَغْراً، ادغَروا . ولا تصفّوا صَفّاً .

---

(١) هو وتر القوس .

(٢) دغر عليه : اقتحم من غير تثبت ؛ والاسم الدَّغرى . قال فى اللسان : وزعموا أن امرأة قالت لولدها : إذا رأت العين فدغرى ولا صفى . تقول : إذا رأيتم عدوكم فادغروا عليهم ؛ أى اقتحموا واحملوا ولا تصافوهم .

مفعولا أرى الضمير ، والمستثنى و إلاّ لغوٌ .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم — عن عَقِب الشَّيطان فى الصلاة .

عقب هو أن يضَعَ أَلْيَتَيْهِ عَلَى عَقِبَيْهِ بين السَّجدتين ، والذى يجعله بعض الناس الإقعاء .

وقيل : هو أن يَتْرُكَ عَقِبَيْهِ غير مَغْسولتين[١] فى وُضُوئه .

فى العَقِيقة — عن الغلام شاتان مِثْلان ، وعن الجارية شاة .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : مع الغلام عقيقته؛ فأَهرِيقوا عنه دماً ، وأميطوا عنه الأذى .

عقق العَقِيقة، والعقيق، والعِقَّة: شعر رأس المولود، ثم سميت الشاة التى تُذْبح عند حلْقه عقيقة؛ وهو من العَقّ والقطع ، لأنها تُحْلَق .

هَراق وأَهْراق : لغتان بإبدال الهاء من الهمزة و زيادتها .

قال سَلَمَة بن الأكوع رضى الله عنه : غَزَوْنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فبينا نحن نُزُولٌ يوماً ، جاء رجلٌ يقود فرساً عَقوقاً معها مُهْرَة ؛ فقال : ما فى بَطْن فرسى هذه ؟ فقال : غيب ولا يعلم الغيبَ إلا الله.

هى الحامل ، يقال : عَقَّتْ تعق عَقَقاً وعَقاقاً فهى عَقُوق ، وأعقَّت فهى مُعِقّ . قال رؤبة[٢] :

* بقارحٍ أو زَوْلَةٍ مُعِقِّ *

وعن أبى زيد : أعقَّت فهى عَقُوق ، ولا يقال مُعِقّ .

وعنه : إن العَقوق الحـامل والحائلُ معاً . وعن يعقوب : عَقَّتْ وأعَقَّتْ ؛ إذا نبتت العَقِيقَة على ولَدِها فى بَطْنها .

وفد إليه صلى الله عليه وآله وسلم حُصَين بن مُشَمِّت[٣] وبايعه وصدق إليه ماله . وأقطعه مياهاً ، عِدَّة بأعلى المَرُّوت ، ذكرها وشرطَ له فيما أقطعه : أن لا يَعْقِرَ مرعاه ، ولا يُنفَّرَ ماله ، ولا يمنع فضلَه ؛ ولا يبيع ماءه .

---

(١) فى اللسان : مغسولين .

(٢) صدره : * قد عتق الأصداع بعدرق *

(٣) فى الأصل : مشعث ، والتصحيح عن الإصابة .

عقر عقر المرعى : قطع شجره . وفى كتاب العين : النخلة تُعقَر ؛ أى يُقطع رأسها فلا يخرجُ من ساقها شىء أبداً حتى تيبس ، فذلك العَقْر ، ونخلة عَقِرة ، وكذلك من الطير تنبت قوادمه فتصيبه آفة فتُعْقَر ؛ فلا تنبتُ أبداً فهو عقِر .

وتَعْقير المال : أى لا يترك إبلا ترعى فيه ويَذْعَرُه .

ومنع فضله : أن لا يخلّى ابنَ السبيل والرعىَ فيه ؛ مع أنّ فيه فضلا عن حاجته .

من عَقَّبَ فى صَلاته فهو فى صَلاة .

عقب هو أن يُقيم فى مَجْلِسه عَقِيب الصلاة ؛ يقال : صلى القوم وعَقَّب فلان بعدهم . وحقيقة التعقيب اتباع العمل عملا ؛ كقولهم لمن يجىء مرة بعد أخرى ، ولمن يُحدث غزوة بعدغزوة ، وسيراً بعد سير ، وللفرس الذى لاينقطع حُضْره[1] ولمن يعتذر بعد الإساءة ويقتفى دينه كَرّة بعد كَرّة — مُعقِّب ؛ يقال: إن كان أساء فلان فقد عَقَّب باعتذار ، وقال لبيد [يصف حماراً[2] وأتاناً] :   * طَلَبَ المعقب حَقَّه المظلوم *

وقال تعالى : « لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ » . أى لا أحدَ يتتبع حُكْمَه رَدًّا . وقال عز وجل : « وَلّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ » . أى لم يتتبع إدباره إقبالاً والتفاتاً ؛ وقالوا : تعقيبةٌ خيرٌ من غَزاة .

وفى حديث أنس رضى الله تعالى عنه: أنه سئل عن التعقيب فى رَمضان؛ فأمرهم أن يصلّوا فى البيوت .

هو أن يصلوا عقيب التراويح .

أنا عند عُقْر حوضى؛ أذود عنه الناس لأهل اليمن؛ إنى لأضربهم بعصاى حتى ترْفَضّ — وروى : إنى لَبِعُقْرِ حَوْضى .

عقر يقال : أعقاب الحوض وأعقاره بمنى ؛ وهى مآخيره ؛ الواحد عَقْب وعُقْر ؛ أى أذودهم لأجل أن يَرِدَ أهلُ اليمن .

الارفضاض : التكسّر والتفرّق ، إفعلال من الرَّفْض.

---

(١) الحضر : ارتفاع الفرس فى عدوه كالإحضار .

(٢) الزيادة من اللسان ؛ وصدر البيت :   * حتى تهجر فى الرواح وهاجه *

لِمن عاقِر الخمر .

هو من الفاعل الذى للنسب ؛ بُنى من المُعاقرة ؛ وهى الإدمان ، كسافر فى واحد السفر والسفّار ؛ من المسافرة .

ما من صاحب غنم ، لا يؤدى حقَّها إلا جاءت يوم القيامة أوْفَرَ ما كانت ؛ فتنطحه بقُرونها ؛ وتَطَؤُه بأظلافها ؛ ليس فيها عَقْصاء ولا جَلْحَاء — وروى عَضْباء ولا عطْفاء .

عقص — العَقْصاء : الملتوية القرن ؛ من عقص الشعر ، والعَطْفاء مثلُها ؛ من الانعطاف .

الجَلْحاء[1] كالجمَّاء ، من جلح الرأس .

العَضْباء : المنكسرة القرْن ؛ أى هى سليمة القرون مُستويتها ؛ لتكون أجْرح للمنطوح .

إن نعله صلى الله عليه وآله وسلم كانت مُعَقَّبَةً مُخَصَّرَةً مُلَسَّنة .

عقب — أى مَصيرا لها عَقِب .

مُسْتَدَقَّةَ الخَصْر وهو وسطها .

مخرطة الصَّدْر مدقَّقته ، من أعلاه على شكل اللسان .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — مَنَعَتْهُ العربُ الزكاةَ ؛ فقيل له : اقْبَل ذلك الأمر منهم . فقال : لو منعونى عِقالاً مما أدَّوْا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقاتلتُهم عليه كما أقاتلهم على الصلاة — وروى : لو منعونى عَناقا — وروى : لو منعونى جَدْيًا أذْوَط .

عقل — هو صدقة السنة إذا أخذ الأسنان ، دون الأثمان . وكأنّ الأصل فى هذه التسمية الإبل لأنها التى تُعْقَل .

وعن معاوية رضى الله عنه أنه استعملَ ابنَ أخيه عمرو بن عُتْبَة بن أبى سفيان على صَدَقات كَلْب ، فاعتَدَى عليهم ، فقال عمرو بن عدَّاء الكلبى :

سَعَى عِقالًا فلم يترك لنا سَبَدًا ... فكيفَ لَوْ قَدْ سعى عَمْرٌو عِقالَين
لأصبحَ الحىُّ أوْبَادًا ولم يجدوا ... عند التفرّق فى الهيجا جِمالَيْنِ

أراد مدة عِقال ، فنصبه على الظرف .

(١) فى النهاية : الجلحاء هى التى لا قرن لها .

وعن ابن أبي ذُباب رحمه الله تعالى قال : أَخَّرَ عمرَ الصَّدقة عام الرَّمادة؛ فلما أحيا الناسُ بعثني فقال : اعقِلْ عليهم عِقالين ، فاقسِمْ فيهم عِقالا وائتني بالآخر .

أى أوجِبْ . وقيل هو العِقال المعروف .

وعن محمد بن مَسْلَمَة رضى الله عنه: أنه كان يعمل على الصَّدَقة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فكانَ يأمر الرجلَ ، إذا جاء بفريضتين أن يأتى بِعقالهما وقرانهما .

وكان عمر رضى الله عنه يأخذ مع كل فريضة عِقالا ورِواء(٤) ، فإذا جاء المدينة باعها، ثم تصدق بتلك العُقُل والأَرْوِية .

وقيل : إنما أراد الشىء التافه الحقير ، فضرب العِقال مثلا له .

الأَذْوَط : الصغير الفَكّ والذَّقَن ، وقيل : هو الذى يطول حَنَكه الأعلى، ويقصُر الأسفل .

عمر رضى الله تعالى عنه — سافر فى عَقِب شهر رمضان ، وقال : إن الشهر قد تَسَعْسَعَ؛ فلو صُمْنا بَقِيَّتَه !

أبو زيد . يقال : جاء فلان على عقِب رمضان وفى عقِبه ، إذا جاء وقد بقيت أيام من آخره . عقب

وقال ابن الأنبارى : الليلة تبقى منه إلى عشر ليال يبقين منه . ويقال : جاء على عُقْب رمضان وفى عُقْبه ؛ إذا جاء وقد مضى الشهرُ كلُّه ؛ ومنه صليت عَقِب الظهر تطوّعا ، أى دُبُرها .

تَسَعْسَعَ ؛ أى انحط وأدبر . ومنه قولهم : تَسَعْسَعَتْ حالُ فلان ، ويقال للكبير قد تَسَعْسَع . قال رُؤْبة :

* يا هند ما أسرع ما تَسَعْسَعا *

وقال شَمِرٌ : من روى تشعشع ذهب به إلى رقة الشهر وقلة ما بقى منه ، من شَعْشَعَةِ اللبن وغيره إذا رُقِّقَ بالماء . فيه دليل لمن رأى صومَ المسافر أفضلَ من فِطْره .

---

(٤) الرواء : حبل يقرن به البعيران .

لما تُوُفِّيَ رسولُ الله[١] صلى الله عليه وآله وسلم قام أبو بكر فتلا هـذه الآية :
عقر ﴿ إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ . فَعَقِرْتُ حتى خررت إلى الأرض .

العَقَرَ : أن يفجأه الروع ، فلا يقدر أنْ يتقدمَ أو يتأخرَ دَهَشاً .

كان صلى الله عليه وآله وسلم يُعَقِّبُ الجيُوشَ فى كل عام .

عقب أى يردّ قوما ويبعث آخرين يُعَاقِبونهم ، يقال قد عقَّب الغازِية ، وأعقبوا إذا وجَّه مكانَهُمْ غيرَهم[٢] .

عثمان رضى الله تعالى عنه — أهديت له يَعَاقيب وهو مُحرم بالعَرْج ، فقام عليّ ، فقال له: لِمَ قمت ؟ فقال : لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ البَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً ﴾ .

جمع يَعْقوب وهو ذكر القَبَج .

العَرْج : منزل بطريق مَكة .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — ذكر القيامة وأن الله يظهر للناس ، قال : فيخِرّ المسلمونَ للسجود ، وتُعْقَمُ أصلاب المنافقين ، فلا يقـدرون على السجود — وروى: وتبْقى أصلابُ المنافقين طَبَقاً واحدا .

عقم العَقْد والعَقْل والعَقْمُ : أخوات ، وقيل للمرأة العاقر مَعْقومة ؛ كأنها مشدودة الرَّحِم . ويقال للفرس إذا كان شديد معاقد الرُّسغ: إنه لَشديد المعاقِم. ويقال لـكل فِقْرة من فقار الظهر طَبَق ، وقيل طَبَقة والجمع طَبَق ؛ أى تصير فقارُه واحدة فلا تنعطفُ للسجود .

أُبيّ رضى الله عنه — هلك أهل العُقْـدَة ورب الـكعبة ! والله ما آسَى عليهم ، ولـكن آسى على مَنْ يضل .

عقد يعنى وُلاةَ الحق ، والعُقْدة: البيعة المعقودة لهم ؛ من عَقْدة الحبْـل . والعُقْدة : العقار الذى اعتقَدَه صاحبُه مِلْـكاً .

---

(١) من كلام عمر بن الخطاب .

(٢) قال فى النهاية : أى يكون الغزو بينهم نوبا ؛ فإذا خرجت طائفة ؛ ثم عادت لم تكلف أن تعود ثانية حتى يعقبها غيرها .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — سئل عن امرأة دخلت على قوم ، فأرضعتْ صبيا [رَضعة[1]] . قال : إذا عقَى حَرُمت عليه وما ولَدَتْ .

عق من العِقى ؛ وهو أوّلُ ما يخرج من بطن المولود ، أسودَ لَزِجًا ، قبل أن يُطعَم ؛ يقال : عَقَا يَعْقِى عَقْيًا ، وهل عَقَيْتمْ صبيّكم ؟ أى هل سقيتموه عسلاً ليسقط عنه عِقْيه ؟ وإنما شرط العِقَى ليُعلم أن اللبن قد صار فى جوفه .

عطف على الضمير المستتر فى حَرُمَت من غير أن يؤكده ؛ وهو مستقبَح لو لا أنه فصَلَ بينه و بين المعطوف .

لا تأكلوا من تَعاقُر الأعراب ، فإنى لا آمن أن يكونَ مما أُهِلَّ به لغير الله .

عقر هو التَّبارى فى عَقر الإبل كفعل غالب وسُحَيم . وأراد به ما يُتعاقَر ، فوضع المصدرَ موضِعَه ، والمعنى أنهم يتعاطونه رئاء الناس ، ولا يقصِدون به وجهَ الله ، فيشبه ما أُهلَّ به لغير الله .

عمر[2] رضى الله تعالى عنه — كان فى سَفَر فرفع عقيرَته بالغِناء ؛ فاجتمع الناسُ ، فقرأ ، فتفرقوا ؛ فعَل ذلك وفعلوه غيرَ مرة ، فقال : يابنى المَتْكاء ، إذا أخذتُ فى مَزامير الشيطان اجْتَمَعْتُم ، و إذا أخذت فى كتاب الله تفرقتم !

قُطِعَتْ رِجْلُ رَجُلٍ فرفعها وصاح ، فقيل لكل مصوِّت : رفع عَقيرَته المَتْكاء .

من المَتْك وهو عِرْق بَظْر المرأة ، والمرأة العظيمة البَظْر ، لأن عِرْقه إذا عَظُم عَظُمَ هو ، وقيل : هى التى لا تحبِس بولَهَا ، وقيل المُفْضاة .

ابن المسيِّب رحمه الله تعالى — قال رجل لامرأته : إن مَشَطْتِكِ فُلانة فأنت طالق ألْبَتَّةَ ، فدخل عليها فوجدها تَعْقِصُ رأسها ومعها امرأة أخرى ؛ فقالت امرأته : والله ما مَشَطتْنى إلا هذه الجالسة ؛ ولكنْ لم تُحْسِنْ أن تَعْقِصه ؛ فعقصتْه هذه . فسئل سَعيد عن ذلك فقال : ما مَشَطتْ ولا تركتْ فلا سبيلَ عليه فى امرأته .

عقص العَقْص : الفتل ؛ وقيل أن يُلْوَى الشعر حتى يبقى لَيُّه ثم يُرسَل ؛ والمعنى أن الطلاق

---

(١) من النهاية .

(٢) كذا فى الأصل ؛ وفى اللسان والنهاية : عمرو بن العاص .

طُلِّق بجميع المَشْط لا ببعضه ، فقد أتت بالبعض ، فلا سبيلَ عليه ، لمن أراد التفرقة بينه و بين امرأته لأن الطلاق لم يقع .

النَّخَعى رحمه الله تعالى — المُعتَقِب ضامن لما اعْتَقَب .

عقب هو الرجل يبيع الشىء، ثم يحتبسه حتى يُنقد له ثمنه ، فإن تلف تَلِفَ منه ، وهو من تعقّبتُ الأمر، واعتقبتهُ ؛ إذا تدبرته ، ونظرت فيما يئول إليه . قال :

و إن منطق زَلَّ عن صاحبى   تعقبت آخر ذا مُعتقب

لأنه متدبر لأمر المبيع ، ناظر فيما يكون عاقبته من أَخْذٍ أو ترك .

فى الحديث : من اعتقَل الشاةَ ، وأكل مع أهله ، وركب الحمارَ ، فقد برِئ من الكِبْر .

عقل هو أنْ يَضَع رِجْلَهَا بين ساقه وفَخذِه فَيَحْلُبَها ؛ واعتقالُ الرمح منه . ومنه : اعتقل مُقَدَّم سَرْجه وتَعَقَّلَه ؛ إذا أثنى عليه رِجْلَه . قال النابغة :

* مُتَعَقِّلِين قَوادم الأكْوارِ *

فى ذِكْر الدَّجال : ثم يأتى الخِصْب فيُعَقِّلُ الكَرْمُ ، ثم يُكَحِّب ، ثم يمجج .

عَقَّل الكَرْمُ ؛ إذا أخرَج الحِصْرِمَ أوّلَ ما يُخرجه ؛ وهو العُقَيْلى .

وكَحَّبَ ؛ من الكَحْب ، وهو البَرْوق[1] إذا جل حبُّه ، والكَحْبة : الحبة الواحدة .

ومَجج من المَجْج ؛ وهو الاسترخاء بالنضج .

عقار فى (دج) . يتعاقلون بينهم معاقلهم فى (رب) . عقد الحى فى (صع) . عقيقته وعقيصته فى (شد) . معقدا فى (طه) . يعقب فى (رب) . عقيراك فى (سد) . بعقيقته فى (ره) . ولا عقر فى (سع) . عقلوا عنـه فى (حل) . معقلات فى (فر) . عقص فى (لب) . لا تتعاقل فى (وض) . يعاقيب فى (رك) . العقص فى (رج) . عقـدت فى (لب) . ولا تعاقروا فى (بس) . فتعاقب فى (نف) . المعقد فى (قع) . عقبيه والمعقوف فى (عص) . عقيل ولم يعقبوا فى (خى) .

---

(١) البروق : ثمرة سوداء ، وفى الأصل الزدق ؛ وهو تحريف .

العين مع الكاف

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — مر برجلٍ له عَكَرَة ، فلم يذبح له شيئاً ؛ ومر بامرأة لها شُوَيهات فذَبحت له ؛ فقال : إن هذه الأخلاق بيد الله ؛ فمن شاء أن يمنحه منها خُلقاً حسناً فعل .

قال أبو عبيدة : هى الخمسون من الإبل إلى المائة . وعن الأصمعى : إلى السبعين والجمع عَكَر . قال : عكر

* فيه الصَّوَاهِلُ والرايات والعَكَر *

ورجل مُعْكِر: له عَكَرَة ؛ وهى من الاعتكار ، وهو الازدحام والكثرة .

عُمر رضى الله تعالى عنه — سأله رجل فقال : عنَّت لى عِكْرِشة ، فشنقتها بجَبُوبة، فسكنت نَفْسُها ، وسَكَتَ نَسِيسُها . فقال : فيها جَفْرة .

العِكْرِشة : أنثى الأرانب . عكرش

الشَّنْق : الكفّ ، فَعَبّر به عن الرَّمْى والضرب المُثْخِن الكافّ للمَرْمِىّ عن الحركة.

الجَبُوبة : المَدَرة ؛ يقال أخذ جَبوبةً من الأرض؛ لغة أهل الحجاز .

عن الأصمعى . النَّسِيس : بقيه النَّفْس .

الجفْرة : العنَاق(١) التى قد أكَلَتْ .

الربيع بن خُثَيم رحمه الله — اعْكِسوا أنفُسَكم عَكْسَ الخيل باللُّجُم .

أى كُفُّوها ورُدُّوها ، ويقال عَكَسَ البعيرَ ؛ إذا عقَل يديه ثم رَدَّ الحبْلَ من تحت إبطه، فشدَّه بحقْوه(٢) . عن ابن دُرَيد : ودُون ذلك عِكاس ومِكاس؛ أى مُرادَّة ومُراجَعة. عكس

قَتادة رحمه الله تعالى — قال فى قوله تعالى : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ : لَمَّا نزلتْ هذه الآية قال ناسٌ من أهلِ الضَّلالة : يزعم صاحبكُم محمد أنّ الحِساب قد اقترب ؛ فتناهَوْا قليلاً ؛ ثم عادوا إلى أعمالهم أعمالِ السوء ؛ فلما أنزل الله تعالى :

---

(١) العناق : الأنثى من أولاد المعز .

(٢) الحقو (بالفتح ويكسر) : الإزار .

﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ قال ناس من أهل الضَّلالة : يزعُم صاحبُكم هذا أن أمرَ الله قد أتى ؛ فتناهى القومُ قليلًا ؛ ثم عادوا إلى عِكْرِهِم عِكْرِ السوء . ثم أنزل : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ الآية ؛ أى إلى أصل مذهبهم الرديء ،

عكر من قولهم : رجع إلى عِكْرِه وعِتْرِه . وفى أمثالهم : عادت لِعِكْرِها لَمِيسُ ، و لِعِتْرِها. وأنشد الأصمعى :

أَمْسَتْ قُرَيْش قد تجلّى غَدْرُها   وسيئاً فيمنْ سِواها عُذْرُها

فلن يعود لقريش عِكْرُها   ما ساق أغباشَ الظلام وفَجْرُها

وعن أبى عبيدة : العِكْرُ الدَّيْدَن والعادة . يقال : ما زال ذلك عِكْرَه — وروى عَكَرهم ؛ يذهب به إلى الدَّنس والدَّرَن، والصوابُ الأول .

المكارون فى (جى) . عكوتها فى (غث) . فعكر فى (هت) . عكاك فى (كر) . عكها فى (نج) . ماعكم فى (كب) . عكاه فى (أد) .

العين مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — مر برجل و بُرْمته تفور على النار . فقال له : أطابت بُرْمتك ؟ قال : نعم ، بأبى أنت وأمى ! فتناول منهـا بَضْعَة، فلم يزل يَعْلُكها حتى أحرم بالصلاة .

علك أى يَمْضَغُها و يُلَجْلِجُها فى فيه . وعَلَكَ وأَلَكَ أخوان . وعن اللحيانى : عَلَكَ العجينَ ، ومَلَكه ودَلَكه بمعنى .

و بُرْمَتُه تفور : حال من الضمير فى مَرَّ ، على سَنَن قوله :

* وقد أغتَدِي والطَّيْرُ فى وُكُنَاتِها *

بعث صلى الله عليه وآله وسلم — عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح وخُبَيْب بن عدى، فى أصحاب لهما إلى أهلِ مكة يَتَخَبَّرُون له خَبَرَ قُرَيْش؛ حتى إذا كانوا بالرَّجيع اعترضتهم بنو لَحْيان من هُذَيل فقال عاصم :

ما عِلَّتى وأنا جَلْد(١) نَابِلُ　　والقوسُ فيها وَتَرٌ عُنَابِل

تَزِلُّ عن صَفْحَتِها المعابِلُ　　والموتُ حَقٌّ والحياة باطل

وضارَبَ بسيفه حتى قُتِل : وأسروا خُبيبَ بْنَ عدِىّ ، فكان عند عُقْبَة بن الحارث ، علل

فلما أرادوا قَتْلَه قال لامرأة عُقْبة : ابْغِينى حديدةً أستطيب بها ، فأعطته مُوسَى ، فاستدفَّ بها ، فلما أرادوا أن يرفعوه إلى الخشبة قال : اللهم أحْصِهِمْ عَدداً ، واقتُلْهم بَدَداً .

أى ما عذرى إن لم أقاتل ومعى أُهْبَة القتال ؟ وهى من الاعتلال كالمَعْذِرَة من الاعْتِذار .

نَابِل : معه نَبْل(٢) .

عُنَابِل : جمع عِنْبَل مثل خِنْجَر ، وهو أغلظ الأوتار وأبقاها ، وأملؤها للفُوق ، وأصوبها سهماً .

المعابِل : النصال العِراض التى لا عيْر لها ؛ جمع مِعْبَلَة .

الاستطابة ، والاستدفاف : الاستحداد ؛ من قولهم دَفَّ عليه ، إذا نسفه ؛ أى استأصله ، ومنه دفف على الجريح .

البَدَد : جمع بُدَّة ؛ وهى الحصة . وأنشد الكسائى :

لما التقيت عميراً فى كتيبته　　عاينت كأس المَنَى(٣) بيننا بَدَدا

وَلَّيْتُ جَبْهَةَ خَيْلى شطر خَيْلهم　　وَوَاجَهُونا بأَيْدٍ قاتلوا أُسُدا

والتقدير : واقتُلْهم قتلاً بَدَداً ؛ أى قتْلاً مقسوماً عليهم بالحِصص . وعن الأصمعى : اللَّهُمَّ اقتلهم بَدَداً (بفتح الباء) ؛ أى مُتفرقين .

إن الدُّعاء ليَلْقَى البلاء فيَعْتَلِجان إلى يوم القيامة .

يَصْطَرِعَان ويتدافعان . قال أبو ذُؤَيب(٤) [يصف عَيْراً وأُتُناً] .

---

(١) رواية اللسان : وأنا طب .

(٢) النبل : السهام .

(٣) المنى : المنية ؛ وهى الموت .

(٤) من اللسان .

فَلَبِثْنَ حِيناً يَعْتَلِجْنَ بِرَوْضَةٍ فَتَجِدُّ حِيناً فى العِلاجِ(١) وَتَشْمَعُ علج

قالت أمّ قَيْس بنت مِحْصن ، أخت عُكاشة رضى الله عنهما : دَخَلْتُ بابنٍ لى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لَمْ يأكل الطَّعَامَ ، فبال عليه ؛ فدعا بماء فَرَشَّه عليه ، ودخلتُ عليه بابنٍ لى قد أَعْلَقْتُ عنه من العُذْرَة ، فقال : علام تَدْغَرْنَ أولادَكُنَّ بهذه العُلُق ؟ — وروى : أعْلَقْتُ عليه .

علق الإعلاق : أن تَدْفَعَ بإصبعها نَغَانِغَه ؛ وهى لَحَمات عند اللَّهاة(٢) تعالج بذلك عُذْرَته(٣) ، وحقيقةُ أعْلَقْتُ عنه ؛ أزلت عنه العَلُوق ؛ وهى الداهية . قال :

وسائلة بِثَعْلَبَةَ بنِ سَيْرٍ وقد عَلِقَتْ بثعلبةَ العَلُوق

ومَن رواه عليه ؛ فمعناه أوردت عليه العَلوق ؛ يعنى ما عذَّبته من دَغْرِها(٤) . ويقال : أعلقتُ على ؛ إذا أدخل يده فى حُنْجُوره(٥) يَتَقَيَّأ ؛ وعن بعض هُذَيل : كنت مَوْعُوكا وحدى ؛ وطَخْطَخ(٦) الليلُ دُجَاجِيَتَه(٧) ؛ وكنت صاحبَ قَدْحٍ(٨) وإثقاب ؛ فأزند(٩) وأقْدَحُ ناراً ؛ وإنى لمقموع فأُعْلِقَ عَلَيَّ من العُذْرَة ؛ أى من أجلها .

العُلُق : جمع عَلُوق .

دعا صلى الله عليه وآله وسلم على مُضَر فقال : اللّهمّ اجْعَلْها عليهم سنينَ كسِنِى يوسف ، فابتُلُوا بالجوع حتى أكلوا العِلْهِز .

---

(١) رواية اللسان :

« فتجد حيناً فى المراح وتشمع »

(٢) الواحد نغنغ .

(٣) العذرة : وجع فى الحلق يهيج من الدم . وقيل : هى قرحة تخرج فى الخرم الذى بين الأنف والحلق ؛ تعرض للصبيان عند طلوع العذرة . فتعمد المرأة إلى خرقة ، فتفتلها فتلا شديدا ، وتدخلها فى أنفه ، فتطعن ذلك الموضع ، فيتفجر منه دم أسود .

(٤) الدغر : غمز الحلق بالإصبع .

(٥) الجنجور : الحلقوم .

(٦) طخطخ : أظلم .

(٧) ليل دجاجى : مظلم .

(٨) يقال قدح بالزند ؛ إذا رام الإيراء به .

(٩) يقال أثقبت الزند ؛ إذا أسقطت الشرارة منه .

هو دم كان يُخلَط بوبر ، ويعالَج بالنار . وقيل : كان فيـه قِرْدان ؛ ويقال للقُرَاد الضخم العِلْهِز ؛ وقيل : العِلْهِز شىء ينبت ببلاد بنى سُلَيم شبه الخذاء ، له عُنْقُر(١) ؛ أى أصل رَخْص كأصل البَرْدِىّ . علهز

على رضى الله تعالى عنه — بعث رجلين فى وجه ؛ فقال : إنّكما عِلْجَانِ فعالِجا عن دينكما .

أى صُلْبان شديدا الأمر . يقـال رجل عِلْج عَلِج ؛ ويقال للحمار الوحشى عِلْج لاستعلاج خلقه ؛ والعِلْج : الناقة الشديدة . والعُلْجُوم : مثلها بزيادة الميم . علج

فعالِجا ؛ أى دَافِعا .

أبو هُريرة رضى الله تعالى عنه — رُئِىَ وعليه إزار فيه عَلَق ، وقد خيطه بالأُصْطُبَّة .

إذا علق الشوكُ أو غيرُه بالثّوبِ فخرَقه فذلك الخَرْق عَلَق . علق

الأُصْطُبَّة : مُشَاقَةُ الكتّان .

ابن عمر رضى الله تعـالى عنهما — رأى رَجُلاً بأنفِهِ أثَرُ السجود ، فقال : لا تَعْلُبْ صُورَتَكَ .

يقال : عَلَبَه إذا وَسَمَه وأثّرَ فيه ، وسيف معلوب : مثلَّم . وطريق مَعْلوب : الذى يُعْلَبُ بجَنْبَيه ، والعَلَب : الأثر . قال ابن مُقْبِل : علب

هَلْ كنتُ إلا مِجَنًّا تتّقُونَ به ... قد لاح فى عرض من بَادَا كُمُ عَلَبى

والمعنى : لا تُؤثّر فيها بشدة انتحائك على أنفك فى السجود .

معاوية رضى الله تعالى عنه — قال للبيد الشاعر : كم عطاؤك ؟ قال : ألفان وخمسمائة . قال : ما بالُ العِلاوة بين الفودين ! فقال : أموت الآن فيكون لك العـلاوة والفودان ! فرَقّ له ، وترَكَ عطاءه على حاله .

العِلاوة : ما عُولِىَ فوق الحِمل زائدا عليه . ويقال : ضرب عِلاوَته ؛ أى رأسه . علا

الفَوْدان : العِدْلان لأنهما شِقّا الحِمـل ؛ من قولك لشِقّى الرأس الفَوْدان ، والفَوْد :

(١) العنقر : أصل كل قصة أو بردى أو عسلوجة ، يخرج أبيض ، ثم يستدير و يتقشر ، فيخرج له ورق أخضر .

ناحية البيت ، ويقال : جعلت كتابك فَوْدَين ؛ أى طويت أسفله وأعلاه حتى جعلته نصفين، أراد بهما الألفين ، وبالعِلاوة خمس المائة .

عائشة رضى الله تعالى عنها — تُوُفِّى عبدُ الرحمن بن أبى بكر رضى الله تعالى عنهما بالحُبْشِىّ[١] ، على رأس أميال من مكةَ فنقله ابنُ صفوان إلى مكةَ ؛ فقالت عائشة : ما آسَى على شىء من أمره إلا خصلتين ؛ أنه لم يعالِج[٢] ولم يدفن حيث مات .

علج أى لم يعالج سَكْرَةَ الموت ، فتكون كَفَّارةً لذنوبه لأنه مات فجأة .

ابن عمير رحمه الله تعالى — أرواحُ الشهداء فى أجواف طير خُضْر تَعْلُق فى الجنة — وروى : تسرح — وروى : أرواح الشهداء تجول فى طير خُضْر تَعْلُق من ثمار الجنة .

علق أى تأكل وتُصِيب ؛ يقال عَلَقت البهيمة تَعْلُق عُلُوقا إذا أصابتْ من الوَرَق ؛ وعَلَقَت الإبل العِضاه ؛ إذا تسنَّمتها . ومنه عَلَق فلان فلانا ، إذا تناوله بلسانه .

النَّخَعى رحمه الله تعالى — قال فى الضَّرْب بالعصا: إذا عَلَّ ففيه قَوَد .

علل أىْ إذا ثناه وأعاده، من العَلَل فى السَّقْى.

عطاء رحمه الله تعالى — ذكر مَهْبط آدم عليه السلام ، فقال : هبط معه بالعَلاة .

علو هى السَّنْدان؛ فَعَلة من العُلُو ، وكذلك قولهم للناقة : عَلاة ، وهى المشرفة الضخمة، والعِلْيان مثلها . قال :

* تَقَدُمُها كل عَلاة عِلْيان *

فى حديث سبيعة رضى الله تعالى عنها — أنها لما تَعَلَّتْ من نفاسها تشوفتْ لخطَّابها .

أى قامت وارتفعت . قال جرير :

فلا حملتْ بعد الفرزدق حُرَّةٌ ولا ذاتُ بعل من نِفاس تَعَلَّتِ

---

(١) حبشى : جبل بأسفل مكة ؛ بنعمان الأراك .

(٢) قال فى النهاية : وروى يعالَج (بفتح اللام) ؛ أى لم يمرض ؛ فيكون قد ناله من ألم المرض ما يكفر ذنوبه .

(٣) قال فى النهاية : أو لأنهما إذا حدثا ووقعا لا يبقيان موضعا ؛ ولا يتجنبان شيئا ؛ كالأعمى الذى لا يدرى أين يسلك ؛ فهو يمشى حيث أدته رجله .

ويحتمل أن يكون المعنى سَلِمَتْ وصَحَّتْ ، وأصله تعلَّتْ مطاوع علّلها الله ؛ أى أزال عِلّتها كفزعه ، وجلد البعير ، ففعل به ما فعل بتَقَضَّض البازى وتَظَنَّنْتُ .

وعلاك فى (دك) . بعلاوة الشاق فى (صو) . علنداة فى (رج) . عيلام فى (ضب) . تعلو عنه فى (تا) . معلم فى (عف) . أعلق فى (غث) . العليق فى (قص) . بالعلق فى (نح) . بالعلقة فى (شم) . علق القربة فى (عر) . المعلول فى (دج) . ابنى العلات فى (عى) . اعل علج فى (وط) . والعلبة فى (ول) . علانها فى (نص) . معلين فى (سو) . عالية الدم فى (دك) . فعليك فى (أد) . بعلياء فى (بع) .

العين مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — تعوذوا بالله من الأَعْمَيَيْن، ومن قِتْرَةَ وما وَلَد .

عمى هما الأيهمان ، أى السيل والحريق ، لما يُرْهِق مَنْ يُصيبانه من الحَيْرة فى أمره .

قِتْرة : عَلَم للشيطان ؛ ويُكْنَى أبا قِتْرَة .

من قاتل تحت راية عِمِّيَّة يَغْضَبُ لعَصَبته ، أو ينصر عَصَبته[1] ، أو يدعو إلى عَصَبته، فَقُتِلَ قُتِلَ قِتْلَةً جاهلية .

هى الضلالة ؛ فِعِّيلة من العَمَى .

العَصَبة : بنو العم، وكل مَنْ ليست له فَرِيضة مُسَمَّاة فى الميراث ، و إنما يأخذ ما يَبْقَى بعد أرباب الفرائض ؛ فهو عَصَبة .

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى العُمْرَى والرُّقْبَى : إنها لمن أعمرها ولمن أرْقَبها ولورثتهما مِنْ بعدهما .

عمر كان الرَّجُلُ يتفضل بالأعمار والأرقاب على صاحبه ، فيستمتع بما يُعْمِره ، أو يُرْقبه إياه مدةَ حياته ؛ فإذا مات لم يصِلْ منه إلى ورثته شىء ، وكان للمُعْمِر والمُرْقِب أو لورثته ، فنَقَضه صلى الله عليه وسلم .

---

(١) قيل : سموا بذلك لأنهم يعصبونه ، و يعتصب بهم ، أى يحيطون به ، و يشتد بهم :

واعلم أنَّ من ملك ذلك في حياته فهو لورثته من بعده ، وقد مر نحو من هذا في باب ربق[١] مع ذكر ما في العُمْرَى والرُّقبى من الكلام اللغوي والفقهي .

سأله أبو رُزَين العُقَيلي : أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ فقال : كان في عَماء تحته هَواء ، وفوقه هَواء .

عما هو السَّحاب الرَّقيق ، وقيلَ السَّحاب الكَثيف المطبق ؛ وقيل شِبْه الدّخان يركب رءوس الجبال. وعن الجرْمِيّ: الضَّباب .ولابد في قوله : أين كان رَبّنا؟ من مُضاف محذوف؛ كما حذف من قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إلاَّ أنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ﴾ ونحوه .

قدِم عليه صلى الله عليه وآله وسلم قَطَن بن حارثة العليمي مع وفد من كلْبِ المدينة ، فكتبَ لهم : هذا كتابٌ من محمدٍ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمائر كلْب وأحْلافها ومن ظَأَرَه الإسلام من غيرهم ، مع قَطَن بن حارثة العليمي ، بإقام الصلاةِ لوَقْتها و إيتاء الزكاة بحقِّهَا ؛ في شدة عَقْدها ، ووفاء عهدها ؛ بمحضر من شُهود المسلمين : سعد بن عُبادة، وعبد الله بن أنيس ، ودِحْية بن خليفة الكَلْبي : عليهم في الهَمولة الراعيةِ البُساط والظُّؤار ؛في كلِّ خمسين ناقةً غيرُ ذات عَوار[٢] ، والحمولةُ المائرةُ أَهْلَهُم لاغية، وفي الشَّوِيِّ الوَرِيِّ مُسِنَّةٌ حاملٌ أو حائل[٣] ، وفيما سَقى الجدول من العَيْن المَعين العُشْرُ من ثمرها ومما أخرجت أرضُها ، وفي العِذْى[٤] شَطْرُه بقيمةِ الأمين ، لاتزاد عليهم وظيفة ولا تفرق. شهد الله على ذلك ورسولُه . وكتب ثابت بن قيس بن شماس .

عمر العمائر : جمع عِمَارة وهي الحيّ العظيم[٥] ، فمن فَتَح فإنه ذهبَ إلى التفاف بعضهم على بعض كالعَمارة وهي العِمامة ، ومن كَسَر فلأنهم عِمارة للأرض ، واشتقّها بعضُهم من العَوْمَرة وهي الجلَبة ، ومِن اعتمَرَها الحاجّ ؛ إذا رفع صوته مُهِلًّا بالعُمْرة لما يكون فيها من الجلبة .

---

(١) انظر ص ٤٩٩ من الجزء الأول .
(٢) العوار : (بالفتح وقد يضم) العيب .
(٣) ناقة حائل : حمل عليها فلم تلقح ، أو التي لم تلقح سنة أو سنتين أو ثلاثا .
(٤) العذى من الزروع: مالا يسقى إلا بماء السماء .
(٥) أول القبائل الشعب ، ثم القبيلة ، ثم العمارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ .

ظأْره : عطفه .

المَمولة : التى أهْمِلَتْ للرعى [ولا تُسْتعْمَل[١]] .

البُساط[٢] : جمع بِسط وهى التى معها ولدُها .

والظُّؤار : جمع ظِئْر وهى التى ظُئِرت على غير ولدها[٣]

المائرة : التى يُمتار عليها[٤] .

لاغية : ملغاة .

الشَّوِىّ : الشاء .

الوَرِىّ : السمين . قال الطِرِمّاح :

بوجوهٍ كالوذائلِ لم يختزن عنها وَرِىُّ السَّنام

أوصانى جبرئيل بالسِّواك حتى خِفْتُ على عُمُورى .

هى جمع عَمْر ، وقد روى فيه الفتح ، وهو لحم اللثة المستطيل بين كل سِنَّيْن .

عمر رضى الله تعالى عنه — أيمـا جالب جاب على عَمُود بطنه ، فإنه يبيع كيف شاء ومتى شاء .

عمد أىْ على ظَهْرِه ، وقيل : هو عِرْقٌ يمتد من الرَّهابة إلى دُوَيْن السُّرة . والمعنى جَلَب مُعانيا المشقة ؛ كأنما حمل المجلوب على هـذا العِرْق . وسمى الظهر عودا لأنه يعمد البطن وقوامُه به ؛ وأما العِرْق فقد شُبِّه لامتداده واستطالته بعمود الخِباء .

أبو ذر رضى الله تعالى عنه — قال الأسْوَدُ : خرجنا عُمّاراً ، فلما انصرفنا مررنا بأبى ذرّ ، فقال : أحَلَقْتُمُ الشَّعَثَ ، وقَضَيْتُمُ التفث ! أما إن العمرة من مَدَرِكم !

---

(١) من النهاية .

(٢) قال فى النهاية : هى التى بسطت على أولادها ؛ بالكسر . وقال القتبى : هو بالضم جمع بسط مثل ظؤار (بضم الظاء) جمع ظئر .

(٣) وقال فى النهاية : هى التى ترضع .

(٤) يريد : الإبل التى تحمل عليها الميرة ؛ وهى الطعام ونحوه ؛ يقال : مارهم يميرهم ؛ إذا أعطاهم الميرة .

أى مُعْتَمِرِين ؛ ولم يجئْ فيما أعلم عَمَرَ بمعنى اعْتَمَرَ ، ولكنْ عَمَرَ الله ؛ إذا عَبَدَهُ ، وفلان يَعْمُرُ رَبَّهُ ؛ أى يصلى ويصوم ، وعَمَرَ ركعتين ؛ أى صلاهما ، فيحتمل العُمَّار أن يكون جمع عامر ؛ مِن عَمَرَ بمعنى اعتمر ؛ وإنْ لم نسمعه ، ولعل غيرَنا سَمِعه ، وأنْ يكونَ مما استعمل منه بعضُ التصاريف ، دون بعض ، كما قيل يَذَر ، وما منه دُونَ الماضى واسمى الفاعل والمفعول ، وكذلك يدَع وينبغى ، ونحوه السُّفَّار والسَّفْر المسافرين ؛ وأن يقال للمعتمرين عُمَّار ؛ لأنهم عَمَرُوا الله ؛ أى عبدُوه .

الشَّعَث : أن يَغْبَرَّ الشعرُ ، ويَنْتَتِفَ[1] ؛ لِبُعد عهده بالتعهد من المَشْط والدهن ؛ أرادَ ذا الشَّعَث .

التَّفَث : ما يُفْعَل عند الخروج من الإحرام ؛ من تقليم الأظفار ، والأخْذ من الشَّارب ، ونَتْفِ الإبط والاسْتِحْدَاد[2] . وقيل التَّفَث: أعمال الحج . وقال الأغلب :

لما وسطت القفر فى جنح المَلَث[3] وقَدْ قَضَيْتُ النُّسْكَ عَنّى والتَّفَثْ

فاجأنى ذئب بِه داء الغَرَث[4]

وقال أمية :

شاحين آباطهم لم يقربوا تَفَثاً ولم يَسُلُّوا لهمْ قَمْلاً وصئبانا

قال الأصمعى: مَدَرة الرجل بَلَدُه ؛ والجمع مَدَر . ويقال : ما رأيتُ مِثْلَه فى الوَبَرِ والمدر، يعنى أنَّ العُمْرَةَ يُبْتَدأ لها سَفَر غيرُ سَفَر الحج .

خَبَّاب رضى الله تعالى عنه — رأى ابنَه مع قاصّ ، فلما رجع ائتزر وأخَذَ السوط ، وقال: أمَعَ العمالِقة! هذا قَرْنٌ قد طَلَع .

عملق هم الجبابرة الذين كانوا بالشام على عهد موسى على نبينا عليه السلام ؛ الواحد عِمْليق وعِمْلاق ؛ ويقال لمنْ يَخْدَعُ الناسَ ويخلبهم ويتظرّف لهم عِمْلاق ، وهو يَتَعَمْلَقُ للناس ؛ شُبِّهَ القُصَّاص بأولئك الجبابرة فى استطالتهم على الناس ، أو أراد تعملقهم لهم .

---

(١) ينتتف : يسقط .
(٢) الاستحداد : حلق شعر العانة .
(٣) الملث : يكون حين اختلاط الظلام .
(٤) الغرث : شدة الجوع .

القَرْن : أهل كل عَصْر يحدثون بعد فَناء آخرين ، يعنى أنهم قوم حَدَثوا ونَجَموا، لم يكونوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وقيل أراد قَرْنَ الحيوان ؛ شُبِّهَ به البِدْعة فى نَطْحها الناس عن السنَّة ، وتبعيدهم عنها .

محمد بن مَسْلَمة رضى الله تعالى عنه — فى حديث محاربته مَرْحَباً قال من شهدهما : ما رأيت حَرْباً بين رجلين قطّ علِمْتُها مثلَها ؛ قام كل واحد منهما إلى صاحبه عند شجرة عُمْرِيَّة ، فجعل كل واحد منهما يلوذُ بها من صاحبه ، فاذا استتر منها بشىء خَذَمَ صاحبه ما يليه حتى يخلُص إليه ، فما زالا يتخَذَّمانِها بالسيف؛ حتى لم يبق فيها غصن ، وأفضى كل واحد منهما إلى صاحبه .

عمر هى العظيمة القديمة التى أتى عليها عُمْر طويل ، ويقال للسِّدْر العظيم النابت على الشُّطوط عُبْرِىّ وعُمْرِىّ ، ولما سواه ضَال . قال ذو الرمة :

قَطَعْتُ إذا تخوَّفت العَواطى ضُرُوبَ السِّدْرِ عُبْرِيًّا وضالا

وإنما قيل له العُبْرِىّ لِنَباته على العِبْر ؛ والعُمْرِىّ لِقِدَمِه ، أو الميم فيه معاقبة للباء ؛ كقولهم : رماه من كَثَب وكَثَم .

يتخَذَّمانِها : يتقطعانها ، قال :

* ولا يأكلون اللحم إلا تَخَذُّما *

الشَّعْبى رحمه الله تعالى — أُتى بشراب مَعْمول .

عسل قيل هو الذى فيه اللَّبَن والعَسَل والثَّلج .

عطاء رحمه الله تعالى — إذا توضأت فلم تُعَمِّمْ فتيَمَّمْ .

أى لم تُعَمِّمْ أعضاءك بإيصال الوضوء إليها ؛ يعنى إذا كان عندك من الماء ما لا يفى بطَهورك فتيمم .

فى الحديث : لا بأس أنْ يُصَلِّى الرجلُ على عَمَرَيْه .

عمم أى كُمَّيْه . قال :

* قامَتْ تُصَلِّى والخمار من عَمَر *

العمة فى (بج) . تعمو فى (دب) . عمرك الله فى (خب) . والمعامى فى (ند) .

عروس فى (مل) . اعمد وعماك فى (دم) . العميد فى (أو) . واعمدناه فى (نح) . عم فى (عم) . وعاملة فى (نس) . عمية فى (نز) وفى (عب) . عمه فى (ثم) . فى عماية فى (صر) . أمر العامة فى (خص) .

العين مع النون

عنق النبى صلى الله عليه وآله وسلم — المؤذنون أطولُ الناس أعناقاً يوم القيامة — وروى إعناقاً .

أى إسراعاً إلى الجنة ؛ والعَنَق : الخطو الفسيح .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يزال المؤمن مُعْنِقاً صالحاً ؛ لم يُصِبْ دماً حراماً ؛ فإذا أصاب دماً حراماً بَلَّحَ .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إن رَهْطاً ثلاثة انطلقوا فأصابتهم السماء ، فلجئوا إلى غار ، فبيناهم فيه ؛ اذا انقلعتْ صخرةٌ من قلّة الجبل ، فتدَهْدَهَتْ حتى جَثَمَتْ على باب الغار ؛ فقال القومُ بعضهم لبعض : كَفَّ المطرُ ، وعفا الأثر ؛ ولن يراكم إلا الله ؛ فلينظر كلُّ رجل أفضلَ عملٍ عمِلَه قط فليذْكُرْه ، ثم ليدْعُ اللهَ . فانفرجت الصَّخْرَةُ ، فانطلقوا مُعانقين .

عَانَق ، وأعْنَق ؛ نحو سارع وأسرع . وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه كان مُعاذ وأبو موسى معه فى سَفَر ، ومعه أصحابُه ، فأناخوا ليلة معرسين ؛ وتَوَسَّدَ كل رجل ذراعَ راحلته ؛ قالا : فانتبهنا ، فلم نر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند رَاحلته ، فاتبعناه ؛ فأخبرَنا أنه خُيِّرَ بين أنْ يُدْخِلَ نصف أمته الجنة و بين الشفاعة ، وأنه اختار الشفاعة ؛ فانطلقْنا مَعانيقَ إلى الناس نُبَشِّرُهم .

أى مُعْنِقين ؛ جمع مِعْناق .

بَلَّح : أعيا وانقطع ، يقال : بَلَّحَ الفرسُ ، وبَلَّحت الرَّكِيَّةُ ؛ إذا انقطع جريُها وذهب ماؤها .

بعث صلى الله عليه وآله وسلم سَرِيَّةً إلى ناحية السِّيف فجاعوا ، فألقى الله لهم دابةً يقال لها العَنْبَر ، فأكل منها جماعةُ السَّرِيَّة شهراً حتى سَمِنُوا .

عنبر هى سمكة بحرية تتخذ التِّرَسة من جلدها ؛ فيقال للتُّرْس عَنْبر . قال العباس بن مرداس :

لنا عارض كزهاء الصَّريم فيها الأسنَّةُ والعَنْبَرُ

اتقوا الله فى النساء ؛ فإنَّهن عِندَكم عَوان .

عنو جمع عانية، من العُنُوّ ؛ وهو الإقامة على الإسار ؛ يقال : عنا فيهم أسيرا ، والعَنْوَة : القهر والذل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ عَنَتِ الْوُجُوهُ ﴾ .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : عُودُوا المريضَ ، وأطعِموا الجائع ، وفُكُّوا العانى .

سئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الإبل : فقال : أعنان الشياطين ؛ لا تُقبِلُ إلاّ مُوَلِّية ؛ ولا تُدْبِرُ إلاّ مُوَلِّية، ولا يأتى نفعُها إلا من جانبها الأشأم .

الأعْنان : النَّواحى ؛ جمع عَنَنٍ[١] وعَنّ ؛ يقال أخذْنا كلَّ عَنّ وسَنّ وفَنّ ؛ أخذ من عنّ كما أخذ العَرْض من عَرَض .

عنن وفى الحديث: أنهم كرهوا الصلاةَ فى أعطانِ الإبلِ ؛ لأنها خُلِقَتْ من أعْنَان الشياطين. قال الجاحظ : يَزْعُمُ بعضُ الناسِ أنّ الإبلَ فيها عِرْق من سِفَادِ الجن ، وذهبوا إلى هذا الحديث وغلطوا ؛ ولعلَّ المراد ـ والله ورسوله أعلم ـ أن الإبل لكثرةِ آفاتِها ، وأن من شأنها أنها إذا أقبلَتْ أنْ يعتقبَ إقبالَها الإدبارُ ؛ وإذا أدْبرتْ أن يكون إدْبارُها ذهاباً وفناء مُستأصلا ؛ ولا يأتى نَفْعُها ـ يعنى منفعة الركوب والحلْب إلا من جانبها الذى دَيْدَنُ العرب أن يتشاءَمُوا به وهو جانب الشِّمال . ومن ثمة سموا الشِّمال الشُّؤْمَى . قال [القطامىّ يصف الكلاب والثور[٢]] :

* فأمْحى على شُؤْمَى يديه فَذَادها[٣] *

---

(١) قال ابن الأثير : كأنه قال : كأنها لكثرة آفاتها من نواحى الشيطان فى أخلاقها وطبائعها .

(٢) من اللسان .

(٣) بقيته : * بأظمأ من فرع الذؤابة أسحما *

فهى إذن للفتنة مَظِنَّة ؛ وللشياطين فيها مجال متسع ، حيث تسببت أولا إلى إغراء المالكين على إخلالهم بشكر النعمة العظيمة فيها ؛ فلما زَواها عنهم لكُفْرانهم أغرتهم أيضاً على إغفال ما لزمهم من حق جميل الصبر على المرزئة بها ، وسولت لهم فى الجانب الذى يَسْتَمْلُونَ منه نعمتى الركوب والحلب أنه الجانب الأشأم ، وهو فى الحقيقة الأيمن الأبرك.

لما طعن أبىَّ بن خَلَف بالعَنَزَة بين ثدييه ، انصرف إلى أصحابه ؛ فقال : قتلنى ابنُ أبى كَبْشَة ، فنظَرُوا فإذا هو خَدْش ؛ فقال : لو كانتْ بأهل ذى المجاز لقتلتهم .

عنز العَنَزَة : شِبْه العُكَّازة[1] .

أبو كَبْشَة : كُنْيَة رجل خُزاعى ، خالَفَ قُرَيْشاً فى ترك الأوثان ، وعبادة الشِّعْرى العَبور ، وكان يقول : إنها قطعت السماء عَرْضاً ، ولم يقطعها عَرْضاً نَجْمٌ غيرها ؛ ولهذا قال تعالى : ﴿ وَأَنَّه هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾ . فلما خالفهمْ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم شَبَّهُوه بالخزاعى ؛ وقيل : هو كنية جَدِّ جَدِّه لأمه ؛ وهب بن عبد مناف بن زُهرة .

ذو المجاز : سوق للعرب . الضمير فى كانت للطَّعْنَة .

أيُّما طَبيب تَطَبَّبَ على قَوْمٍ ، ولم يُعْرَف بالطِّبِّ قبلَ ذلك فأعْنَتَ فهو ضَامن .

عنت أى أضرَّ وأفْسَدَ ؛ من العنت .

أم سَلَمَة رضى الله تعالى عنها — كنت معه ، فدخلتْ شاةٌ لجارٍ لنا ، فأخَذتْ قرصاً تحت دَنٍّ لنا ؛ فقمتُ إليها فأخذته من بين لَحْيَيْها ؛ فقال : ما كان ينبغى لك أن تُعَنِّقَها؛ إنه لا قليلَ من أذى الجار — وروى تُعَنِّكيها .

عنق أى أن تأخذى بِعُنُقِها وتَعْصُريها .

والتعنيك : المشقة والتعنيف ؛ من اعتنَك البعيرُ إذا ارتطم فى رَمْلٍ لا يقدر على الخلاص منه ؛ ويقال لذلك الرمل : العانِك ، ويجوز أن يكون التعنيق ، بمعنى التَّخْييب ؛ من العَناق وهو الخَيْبَة ؛ والعَناقة مثله ؛ يقال : رجع منه بالعَناق ، وفاز منه بالعَناقة، وبلد مُعنِقَة لا مقام[2] به من جدوبته .

---

(١) مثل نصف الرمح أو أكبر شيئا ؛ وفيها سنان مثل سنان الرمح ـ النهاية .

(٢) كذا ، وفى اللسان : بلاد معنقة بعيدة .

والتَّعْنيك بمعنى المنع والتضييق ؛ من عَنَكَ البابَ وأَعنكه ، إذا أغلقه ؛ والعِنْك : الباب ؛ لغة يمانية . ولو روى تُعَنِّفِها (بالفاء) ، من العُنْف لـكان وَجْهاً قريبا .

قيل : أىّ أموالِنا أفضل ؟ قال: الحرْث والماشية ؛ قيل: يا رسولَ الله ، فالإبل ! قال: تلك عَناجيج الشياطين .

عنج العُنْجُوج من الخيل والإبل: الطويل العنُق ، فُعْلول من عَنَجه ؛ إذا عطفه ، لأنه يعطفُ عنقَه لطولها فى كل جهة ويلويها ليًّا ، وراكبه يعنِجها إليه بالعنان والزّمام ؛ يريد أنها مطايا الشياطين .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إن على ذِرْوة كل بعير شيطانا .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — سبَّ ابنَه عبد الرحمن، فقال : يا عنتر! — وروى : غُنْثَر وغَنْثَر (بالفتح والضم)

عنتر العَنْتَر : الذُّباب الأزرق؛ شبهه تحقيرا.

والغُنْثَر ؛ من الغَثَارة ، وهى الجهل . وقيل هو من الغَنْثَرة، وهى شرب الماء من غير عطَش ، وذلك من الُحمْق .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — قال: إن رجلا كان فى أرض له إذ مرت به عَنانة ترَهْيأُ ؛ فسمع فيها قائلا يقول : ائتى أرضَ فُلان فاسقِيها .

عنن قيل للسحابة عَنانة ؛ كما قيل لها عارِض وحَبِىّ ، وعَنّ وعرَض وحَبا بمعنى ، والجمع عَنان.

ومنه الحديث : ولو بلغتْ خَطيئتُه عَنان السماء . وفى كتاب العين : عَنانُ السماء: ما عَنَّ لك ؛ أى ما بَدا لك منها إذا رفعتَ بصرَكَ إليها — وروى أعْنَان السماء ، والأعْنَان والأعناء والأحناء بمعنى ؛ وهى النواحى ؛ يقال نزلوا أعناء مكة ؛ الواحد عنو ، وقيل عناً ، ويجوز أن يكون الأعنانِ جمع عَنان، كأسَاس وأجواد فى أساس وجَواد .

ترَهْيأَت السحابةُ ؛ إذا سارتْ سيرا رويدا . وقال يعقوب : تمخضت . قال :

فتلك عَنانة النقمات أضحت ترَهْيأُ بالعقاب لِمُجْرِمِيها

فالهمزة فيه مزيدة ، لقولهم ترهيأت ، وترهيت ؛ إذا تبخترت ، فكأنه من قولهم : رها الطائرُ يَرْهُو ، إذا دوّم ورنّق فى الهواء ، وهو أن ينشر جناحيه ولا يخفق بهما ، على معاقبة الياء الواو فى البناء ، كقولهم أتيت وأتوت ، وعَزيت وعزوت .

ابن معد يكرب رضى الله عنه — قال يوم القادسية : يا معشرَ المسلمين ، كونوا أُسْدا عِناشا ، فإنما الفارسى تَيْسٌ إذا ألقى نَيْزَكه .

عنش عَانَش وعانق أخوان . قال أبو خِراش :

إذنْ لأتاه كلُّ شاكٍ سلاحَهُ　　يعانِشُ يوم البأس ساعِدُه عَبْلُ

والمعنى أُسْداً ذات عِناش لأقرانها ، فوصف بالمصدر ، كقولهم : فلان عِناش عدوٍّ . قال ساعدة بن جُؤَيَّة :

عناش عَدُوٍّ لا يزال مُشَمِّراً　　بِرَجْلٍ إذا ما الحربُ شبَّ سَعِيرُها

ويجوز أن ينتصب عِناشا على التمييز ، كما يقال : هو أَسَدٌ جراءةً وإقداما .

النَّيْزَك : نحو من المِزْرَاق ، عجمى معرب ، وقد تكلمت به العرب قديما واشتقت منه . قال ذو الرُّمة :

فيامَنْ لِقَلْبٍ لا يزال كأنه　　من الوجد شَكَّتْهُ صدورُ النَّيَازِكِ

ويقال : نَزَكه ينزِكه نزكا ، إذا زَرَقه[1] ، ومنه نَزَكه ؛ إذا عابه ووقع فيه .

النَّخَعى رحمه الله تعالى — قال فى الرجل يقول إنه لم يجد امرأته عذراء : لا شىء عليه ، لأن العُذْرَة قد تذهبها الحيضة والوثبة وطول التَّعْنيس .

عنس عَنَست وعُنِّسَت ؛ إذا بقيت فى بيت أبويها لا تزوج حتى تسنّ . ومنه العَنْس للناقة إذا تمت سِنُّها واشتدت قوتها . وعن الأصمعى : أنه يقال للرجل عانِس إذا لم يتزوج ، أراد : ليس بينهما لِعان لأنه ليس بقاذف .

الشَّعْبى رحمه الله تعالى — لأَنْ أتَعَنَّى بِعَنِيَّة أحبُّ إلىّ من أن أقول فى مسئلة برأيى .

عنا العَنِيَّة : بول فيه أخلاط تُطلى به الإبلُ الجربى ، يقال فى المثل : عَنِيَّة تشفى الجرب ، والتَّعَنِّى : التطلّى بها .

(١) زرقه : طعنه .

العَيْن وذو العنان فى (صب) . عانيهم فى (دب) . شاو العنن فى (رج) . عنابل فى (عل) . العنان فى (غذ) . المنطنطة فى (عى) . العنق فى (دف) . عنقفير فى (نص) . يعنجه فى (نو) . عنف ، والعنود فى (ذق) . ان تعنتنى فى (قن) . عان فى (لب) . عنى فى (فر) . عنفوان فى (جم) . عنج فى (وط) . أعنق فى (مح) . وعناج فى (حق) . لعرق عاند فى (عذ) . عنف السياق فى (رق) . عننت فى (عت) . وعنوا فى (زن) . ولا تعنقها فى (نز) .

العين مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — المُعْوَلُ عليه يُعَذَّب .

عول أَعْوَلَ على الميت وعَوَّل ؛ إذا رفع صوته بالبكاء ، وقيل دعا بالويل . قالت هِند بنت عُتْبَة :

إنى عليكِ لَحَرَّى قد تَضَعَّفَنِى هَمٌّ أشاب ذُؤَابَتِى وتَعْوِيلُ

قاله فى إنسان بعينه قد علِم بالوحى أنه يعذب ، واللام للإشارة ، كأنه قال : هذا الذى يُبكى عليه يعذب ، أو أراد مَنْ يوصى نساءه أن يُعْوِلْن عليه ، أو أراد الكافر ؛ لأنّ المسلمين على عهده كانوا من المحافظة على حُدود الدين بمكان ، والمسلمات بمثابتهم ، فكان المسلم إذا مات لم يُعْوَل عليه .

دخل صلى الله عليه وآله وسلم على جابر بن عبد الله منزلَه ، قال جابر : فعَمَدْتُ إلى عَنْزِى لأذبحها فثَغَتْ ؛ فسمِع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثُغوتها ، فقال : يا جابر ، لا تقطع دَرًّا ولا نَسْلا . فقلت : يا رسول الله ، إنما هى عَوْدَةٌ علَفْناها البلح والرُّطَب فسَمِنت .

عود عن ابن الأعرابى : لا يقال عَوْد إلا لبعير أوشاة ، وقد جاء : عَوَّدَ الرجلُ ؛ إذا أسنّ ، وقد استعاره للطريق القديم من قال [(١)] :

---

(١) هو بشير بن النكث ؛ كما فى اللسان .

عَوْدٌ على عَوْدٍ لأقوامٍ أُوَلْ . يموتُ بالتَّرْك ويحيا بالعَمَلْ

تزوج صلى الله عليه وآله وسلم امرأة من العرب ، فلما أُدْخِلَتْ عليه قالت : أعوذُ بالله منك ! فقال لها : لقد عذت بمعاذ ، فالحقى بأهلك .

عوذ أى عُذْتِ بمكان العِياذ ، وبِمَنْ للعائذين أن يعوذوا به ، وهو الله عز وجل ، وحقيقته : عذت بمعاذٍ أىّ مَعاذ ، وبمعاذٍ ، مَنْ عاذَ به لم يكن لأحد أن يتعرضَ له .

قال حنظلة كاتبه : كُنَّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوعَظَنا ، فرقَّتْ قلوبُنا ودَمَعتْ أعيننا ، فرجعتُ إلى أهلى فدنتْ منى المرأةُ وعَيِّل - أو عيَّلان ، فأخذنا فى الدنيا ، ونسيت ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

عول هو واحد العِيال ، كجَيِّد وجِياد ، وأصله عَيْوِل من عال يَعُول ؛ إذا احتاج وسأل . عن أبى زيد . ومنه حديث أبى هُريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال : إنّ فى وِعاء العَشَرة حقاً لله واجبا ، قيل : يا أبا هريرة ، وما وعاء العَشَرة ؟ قال : رَجُلٌ يدخل على عشرةِ عَيِّلٍ وعاء من طعام إن لم يؤد حقه حَرَقَ الله وجهه فى نار جهنم .

وضع العَيِّل موضع الجماعة كما قال الراجز :

إليك أشكو عرق دهر ذى خَبَلْ وعَيِّلًا شُعْثاً صِغارا كالحَجَلْ

ولهذا قال : عشرة عيل ، لأن مميز الثلاثة إلى العشرة مجموع .

سأله أُنَيف عن نحر الإبل ، فأمره أن يَعْوِى رءوسَها ، ويفتق لَبّتها .

عوى أى يعطفها إلى أحد شِقيها لتبرز اللَّبة وهى المَنْحر . وعَوى ولَوى وطَوى وثَوى أخوات . قال القطامىّ :

فرحلتُ يَعْملةَ النَّجاء شِمِلّة ترمى الزَّميل إذا الزِّمام عوَاها

لما اعترض أبو لَهب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند إظهار الدعوة ، قال له أبو طالب : يا أعور ، ما أنت وهذا !

عور قال ابن الأعرابى : لم يكن أبو لَهب بأعور ، ولكن العربَ تقول للذى ليس له أخ من أبيه وأمه أعور ، وقيل معناه يا ردىء . وكل شىء من الأمور والأخلاق إذا كان رديئا

قيل له أعور ، ومنه : الـكلمة العَوْراء . وقال الأخفش : الأعور الذى عور ؛ أى خُيِّب فلم يصب ما طلب ، وأنشد لحصين بن ضمضم :

* ولّى فوارسهم وأفلت أعورا *

وعن أبى خيرة الأعرابى : الأعورُ واحد الأعاور وهى الصِّئبان ؛ كأنه قال : يا صؤابة ؛ استصغارا له واحتقارا .

لا يُورِدَنَّ ذو عاهة على مُصحٍ .

عوه عَيْن العاهة وهى الآفة واو ، لقولهم : أعاهَ القومُ وأعوَهُوا ؛ إذا أُيفَتْ[١] دوابُّهم ، أوْ ثمارُهم . وقرأت فى مناظر النجوم للقُتَيبى فى ذكر الثريا : ويقال : ماطَلَعَتْ ، ولافاءت إلا بعاهة فى الناس ، وغرْبُها أعيَهُ من شرْقها .

ومنها حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : أنه نهى عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة .

والمعنى لا يورِدَنَّ مَنْ بإبلِهِ آفةٌ من جَرَبٍ أو غيرِه على مَنْ إبله صِحاح ، لئلا ينزِلَ بهذه ما نزَلَ بتلك من أمرِ الله ، فيظنَّ المُصح أن تلك أعدَتْها فيأثم .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة بنت قَيْس لما طلّقها زوجُها : انتقِلِى إلى أمّ كلثوم عود فاعتَدِّى عندها ، ثم قال: لا ؛ إنّ أمّ كُلثوم يكثر عُوّادُها ؛ ولـكن انتقلى إلى عبد الله ، فإنه أعمى ؛ فانتقلتْ إليه حتى انقضت عِدّتُها ، ثم خطبها أبو جَهْم ومعاوية ، فأتَتِ النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم تَسْتأْذِنه ؛ فقال لها : أمّا أبو جَهْم ، فأخاف عليكِ قَسْقاسَة العصا ، وأما معاوية فرجل أخْلَقُ من المال ، قال : فتزوجتْ أسامة بن زيد بعد ذلك .

العُوّادُ : الزُّوار ، وكل مَنْ أتاك مرة بعـد أخرى فهو عائد — وروى : أنها امرأة يـكثر ضِيفانُها .

القَسْقاسَة : العصا نفسها ؛ وإنما ذُكِرَتْ على إثْرِها تفسيراً لهـا . قال أبو زيد : القَسْقَاسة والقَسّامة العصا ؛ من قس الناقة يقسها إذا زجرها . وعن أبى عبيدة : يقال فلان يقسّ دابته ؛ أى يسوقها — وروى : أن أبا جَهْم لا يضع عصاه عن عاتقه ، والمعنى أنه مِهَىٌّ

---

(١) أيفت الدواب : أصيبت بآفة

الُخلق؛ سريع إلى التأديب والضَّرْب؛ قيل: ويجوز أن يُرَاد أنه مِسْفار لا يُلقِى عصاه، فلا حَظَّ لك فى صُحْبته، ومن فَسّر القَسْقَاسة[1] بالتحريك فلى فيه نظر.

أخلَقُ من المال؛ أى خلْوٌ[2] عنه عار. وأصله من قولهم: حجر أخلق؛ أى أملس لا يقر عليه شىء لملاسته؛ وهذا كقولهم لمن أنفق ماله حتى افتقر: أمْلَق فهو مُمْلِق، فإنَّ أصله من المَلَقَة؛ وهى الصخرة الملساء — وروى: فإنه رجل عائل؛ أى فقير؛ من العَيْلَة.

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — قال مَسْعود بن هُنيدة مولى أوس بن حَجر: رأيتـه قد طلَع فى طريق مُعورة حَزْنة، وإنّ راحلته قد أذمَّتْ به، وأزْحَفَتْ فقال: أين أهلُك يا مسعود؟ فقلت: بهذا الأظْرُب السواقط.

عور أعورَ المـكانُ: صاروا ذا عوْرة؛ وهى فى الثُّغور والحروب والمساكن خَلَلٌ يُتَخوَّفُ منه القَتْك. قال الله تعالى: ﴿إنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ ومنه ما أنشده الجاحظ:

دوِىّ القَوى فى رأسه فـكأنه أميم وسارِى الليل للضر مُعْوِر

أى ممكن ومصحر؛ كالمكان ذى العَوْرة. أراد فى طريق يخاف فيها الضلال أو فتك العدو.

يقال أذَمَّتْ راحلته؛ إذا تأخَّرَتْ عن رِكَاب القوم فلم تَلْحقها؛ ومعناها صارت إلى حال تُذَمُّ عليها. ومنه أذَمَّت البئر؛ إذا قل ماؤها.

أزْحَفَتْ، أى أزحفها السيرُ، وهو أن يجعلهَا تَزْحف من الإعياء. والزحف: ثِقَلُ المَشى. وبعير زاحف مزحف؛ إذا جرَّ فِرْسِنَه إعياء.

الأظْرُب: جمع ظَرِب، وهو ما دون الجبل.

السَّوَاقط: اللَّوَاطئ بالأرض؛ ليست بمرتفعة.

عمر رضى الله عنه — قال فى صَدَقة الغَنَم: يَعْتامُها صاحبُهـا شاةً شاةً؛ حتى يعزل ثلثها، ثم يَصْدَعُ الغَنَم صَدْعين؛ فيختار المُصَدِّقُ مِنْ أحَدِهما.

---

(١) فيكون أصلها القسقسة، وزاد الألف لتوالى الحركات

(٢) فى الأصل خلق، وهو تحريف، والتصحيح عن النهاية

أىْ يختارُ لهـا شاةً شاةً ؛ أىْ شاةً بَعْدَ شاةٍ ؛ وانتصابُهما على الحالِ ؛ أىْ بَعثامُها واحدةً ثم واحدة . عوم

الصَّدْع (بالفتح) : الفِرْقَة ؛ سميت بالمَصْدَر كما قيل للمخلوق خَلْق ، وللمحمول حِمْل.

عثمان رضى الله تعالى عنه — كَتَبَ إلى أهلِ الـكوفة : إنى لَسْتُ بميزان لا أعُول . أى لا أميل[١] ؛ قال الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن لَا تَعُولُوا ﴾ . وقال الشاعر : عول

* موازين صدق كلها غير عائل *

لمـا كان خبرُ ليس هو اسمهُ فى المعنى قال : لا أعول ؛ وهو يريد صفةَ الميزان بالعدل ؛ ونفى العَوْل عنه . ونظيره فى الصلة قولهم : أنا الذى فعلت .

أبو ذَرّ رضى الله عنه — قال نُعَيْم بن قَعْنَب : أتيته فقلت : إنى كنتَ وَأَدْتُ[٢] فى الجاهليـة . فقال : عفا الله عما سلف ؛ ثم عاج رأسَه إلى المَرْأة ، فأمرها بطعام فجاءت بثَرِيدة[٣] ؛ كأنَّها قَطَاة ، فقال : كُلْ ولا أَهُولَنَّكَ ، فإنى صائم ؛ فجعل يُهْذِبُ الركوع.

العَوْج : العطف . عوج

لا أَهُولَنَّكَ ؛ أى لا أهُمَّنَّكَ ؛ ولا أشْغَلَنَّ قَلْبَكَ ؛ اسْتُعِيرَ من الهَوْل ، وهو المخافة من الأمر لا يدرى على ما يهجم عليه منه ؛ لأن المهولَ لا بدّ من أنْ يَهْتَمّ و يشتغِلَ قَلْباً ؛ ونظيره قَوْلك : ما رَاعَنِي إلا أنْ كان كذا ؛ تُرِيدُ ما شعرت ؛ والمعنى : ما شَغَل رَوْعى .

يُهْذِبُ الركوع ؛ أى يُتَابِعه فى سرعة ؛ من أهْذَبَ فى الخُطْبة ؛ وأَهْذَبَ الفرسُ : أسْرَعَ فى جَرْيه وأهبذ وأهمذ مثله .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — قال فى قصـة العجل : وإنّه من حُلِيّ تَعَوَّرَه بنو إسرائيل من حُلِيّ فرعون .

أى استعاروه . قال ابن مُقْبِل : عور

وأصبحتُ شيخاً أقصرَ اليومَ باطلى ... وأدْبَرَ رَيْعَانَ الصِّبا المتعوَّر

---

(١) قال فى اللسان : يقال: عال الميزان ؛ إذا ارتفع أحد طرفيه عن الآخر

(٢) الوأد: دفن البنات أحياء

(٣) ثَرد الطعام ؛ إذا فته

ويجىء تَفَعَّل بمعنى اسْتَفْعَل مجيئاً صالحاً ؛ منه تعجَّب فاسْتَعْجَبَ ، وتوَفَّى واستوْفَى ، وتَطَرَّبه واسْتَطْرَبه .

عائشة رضى الله تعالى عنها — يتوضأ أحدكم من الطعام الطيِّب ، ولا يتوضأ من العَوْرَاء يقولها !

هى الكلمة الشَّنيعة ، ونَقِيضَتُها العَيْناء .

شُريح رحمه الله تعالى — إنما القضاء جَمْر ؟ فادفع الجرَ عنك بِعُودَيْن .

عود مَثَّلَ الشَّاهِدين فى دَفْعهما الوبَال والمأثم عن الحاكم ، بعودَيْن يُنَحَّى بهما المصطلي الجمرَ عن مكانه ، لئلا يَحترق .

ابن مخيمرة رحمه الله تعالى — سُئِل : هَلْ تُنْكَحُ المرأةُ على عَمَّتِها أو خالتِها ، فقال : لا ، فقيل : إنه دَخل بها وأعْوَلَتْ أنفرق بينهما ؟ قال : لا أدرى .

عول أعَالَ وأعْوَل ؛ إذا كَثُرَ عيالُه ، وعين الفِعْل واو ، والياء فى عَيِّل وعِيال منقلبة عنها، وقولهم : أعْيَل منظور فى بنائه إلى لفظ عيال ، كقولهم أقْيال وأعياد ، والذى يُصَدِّقُ أصالةَ الواو قولهم : فلان يَعُولُ ولدَه ، والاشتقاق من عاله الأمرُ عَوْلا ؛ إذا غلبه وأثقله ؛ لأن العِيال ثِقَل فادح، ألا تَرَى إلى تسميتهم كَلًّا. والكَلّ :الثِّقل ؛ يقال : ألقى عليه كَلَّه وأوْقَه[1] ؛ والمراد دخل بها ، ووَلَدَتْ منه أوْلاداً .

فى الحديث : سارت قريش بالعُوذِ المَطَافيل .

عوذ أى بالنوقِ الحديثات النِّتاج ، ذوات الأطفال .

العود فى (خب) . أعدت فتانا فى (سق) . بمعتاط فى (شف) . وتعتاف فى (نظ). تعاوى فى (رح) . معاولهم فى (كد) . للعوافق فى (قن) . عواد فى (غم) . تعول فى (عن) . بوادى عوف فى (نس) . عور فى (خس) . فلا تعتم فى (رج) . معوز فى (كس) . لا عونا فى (بك) . علت فى (سد) . معيدا فى (فر) . بعود فى (بد) . معاوزها فى (شت) . ليس باعور في (زه) . عائذ فى (عد) . يتعاونان فى (فر) . يعادى عليه فى (زه).

---

(١) الأوق : الثقل

العين مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — الولد لِلفراش وللعاهر الحجَر .

يقال عهر إلى المرأة يَعْهَرُ عَهْراً وعُهُوراً وعَهَراناً ؛ إذا أتاها لَيْلًا للفُجور بها . والتركيب على ما استعمل مِنْ تَصَرّفه يدل على الإسراع فى نَزَق ؛ يقال للفاجر التى لا تستقرّ نَزَقاً فى مكان: عَيْهَرة وهَيْعَرة وهَيْعَر وهَيْرَع ؛ وقد تَعَيْهَرتْ وتَهَيْعَرَتْ، والإهراع : الإسراع . قال الله تعالى : ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ . ورجل هَرِبع : سريع المشى . عهر

عهيداه فى (سد) . ولا ذو عهد فى (كف) . واتق المواهن وبالعهر فى (جر) . عما عهد فى (غث) .

العين مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان يَمرُّ بالتَمْرة العائرة فما يمنعُه من أَخْذِها إلا مَخَافَة أنْ تكونَ صَدَقة .

هى السَّاقِطة لا يُعْرَفُ لها مالِك ؛ من عَارَ الفرسُ ؛ إذا انطلق من مَرْبطه ماراً على وجهه .

حرّم صلى الله عليه وآله وسلم ما بين عَيْر إلى ثَوْر .

هما جبلان بالمدينة ؛ وقيل : لا يعرف بالمدينة جبل يسمى ثَوْراً وإنما ثَوْرٌ بمكة ؛ ولعل الحديثَ ما بين عَيْر إلى أحد . عير

أُتِىَ صَلّى الله عليه وآله وسلم بضَبٍّ فلم يأكل ؛ وقال : أعافُه ؛ ليس من طعام قَوْمى .

أىْ أَكْرَهُه؛ يقال عافَ الماء عِيافاً ؛ كَرِهَه. قال أبو زيد : والعَيْفان: الرجل إذا كان العِياف من سُوسه[1] ؛ فإذا لم يكنْ من سُوسه فهو عائف . عيف

---

(١) أى طبعه ـ هامش الأصل

كان صلى الله عليه وآله وسلم يتعوّذ من الخمسة ؛ من العَيْمة ، والغَيْمة ، والأَيْمة ، والكَزَم ، والقَرَم — وروى : والقَزَم .

عيم العَيْمة : شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه .

الغَيْمة : شدة العطش ، وكثرة الاستسقاء للماء .

الأَيْمة : طول التعزّب ؛ والأيّم يوصف به الرجل والمرأة .

الكَزَم : شِدّة الأكل ؛ من تكزّمت الفاكهة إذا أكلتها من غير أنْ تقشّرها . قاله ابن الأعرابى : والعَيْر يَكْزِم من الحَدَج وهو صغار الحنظل[1] . وقيل هو البُخْل ، وقِصَر اليد عن المكارم ؛ يقال : فلان أكْزَم البنان ؛ كقولهم : جَعْد البنان وعن الأصمعى : ما كَزِمْت ؛ أى انقبضت .

القَرَم : شِدّة شهوة اللحم ، وبالزاى : الشّح واللّؤم .

أذِنَ فى المُتعة عامَ الفتح . قال سَبْرة الجُهينى : فانطلقتُ أنا ورجلٌ إلى امرأةٍ شابّةٍ كأنها بَكْرة عَيْطاء — وروى : أذِن لنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المُتعة عامَ الفتح ، فخرجت أنا وابنُ عم لى ، ومعى بُرْد[2] قد بُسّ منه ، فلقِينا فتاةً مثلَ البَكْرةِ العَنَطْنَطة ، فجعل ابنُ عمى يقول لها : بُرْدِى أجْود من بُرْده ، قالت : بُرْد هذا غير مَفْنُوخ ؛ ثم قالت : بُرْد كبُرْدٍ .

عيط والعَيْطاء والعَنَطْنَطة : الطويلة العُنُق .

بُسّ منه ؛ أى نِيل منه ونُهك بالبِلى ؛ من قوله تعالى : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ ؛ أى فُتّتَتْ .

المَفْنُوخ : المَنْهُوك ، من فَنَخه وفَنّخه إذا ذَلّله ؛ ويقال للضعيف : إنه لَفَنِيخ .

عين عُثمان رضى الله تعالى عنه — قال فيه فلان[3] يُعرّض به : إنّى لم أفِرّ يوم عَيْنَيْن . فقال : فلِمَ تعيّرُنى بذنب قد عفا الله عنه !

---

(١) قال فى اللسان : الحدج . حمل البطيخ والحنظل ما دام رطباً

(٢) فى النهاية : بردة .

(٣) هو عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه ـ هامش الأصل ؛ عن النهاية .

عَيْنَان : جبل بأحد ؛ قام عليه إبليس فنادى : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قُتِل .

كان عثمان رضى الله تعالى عنه يشترى العِيرَ حُكْرَة ؛ ثم يقول : مَنْ يُرْبِحُنى عُقُلَها .

عير هى الإبل بأحمالها . فِعْل ، من عارَ يَعير ؛ إذا سار . يقال : قصيدة عائرة ، وما قالت العرب بيتاً أعْيَر من قوله :

فمن يَلْقَ خيراً يحمَد الناسُ أمرَهُ ومن يَغْوِ لا يعدِمْ على الغَىِّ لائما

وقيل : هى قافلة الحمير فكثرت ، حتى سميت بها كل قافلة كأنها جمع عَيْر ؛ وكان قياسُها أن تكون فُعْلًا (بالضم) كقولهم سُقُف ولُدْن . فى جمع سَقْف ولَدْن ؛ إلا أنَّهُ حوفظ على الياء بالكسرة نحو بِيض وعِين .

حُكْرَة ؛ أى جُملة ؛ من الحَكْر ؛ وهو الجمعُ والإمساك . ومنه الاحتكار ؛ أى كان يَشتريها جملة ، إذا وردت المدينة طلباً للربح ؛ وقيل : حُكْرَة ؛ أى جُزَافا .

على رضى الله تعالى عنه — قاس عَيْناً ببيضة ، جَعَل عليها خُطوطاً .

عين هى العَيْن تصاب بِلَطْم أو غيره مما يَضْعُف منه البصرُ . فيُتَعرَّف مقدارُ ما نقصَ منها ببيضة يُخَطّ عيها خُطوط ، وتنصب على مسافة تَلْحَقُها العينُ الصحيحة ؛ ثم تنصب على مسافة دونها ، تلحقها العليلة ، ويُتَعرَّف ما بين المسافتين ؛ فيكون ما يلزم الجانى بحسب ذلك .

إنَّ أعيان بنى الأمِّ يتوارثون دون بنى العَلَّات .

الأعيان : الإخوة لأب واحد ، وأم .

وبنو العَلَّات : الإخوة لأب واحد ، وأمهات شتى .

والأخياف : الإخوة لأم واحدة ، وآباء شتى ؛ فإذا مات الرجلُ وترك إخوةً لأبٍ وأم ، وإخوة لأب ؛ فالمال لأولائك دون هؤلاء .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — إذا توضأت فأَمِرَّ على عِيار الأذنين الماء .

عير هو جمع عَيْر ؛ وهو ما عارَ ونَتَأ منهما .

المُغيرةُ رضى الله تعالى عنه — قال : لا تُحَرِّمُ العَيْفة ؛ فقيل له : وما العَيْفة ؟ فقال : المرأة تَلِد ، فيُحْصَرُ لبنها فى ثَدْيها ، فتُرْضِعُه جارَتُها المَزَّةَ والمَزَّتين .

عيف — هى فَعْلة من العِياف[1] ؛ سميت المَصّة بها لأن المرضعة تعافها وتتقذَّرُ منها .

والمَزَّة : المرة من المَزّ ؛ وهو المص ؛ وإنما تفعل ذلك لينفتح ما انسد من مجارى اللبن.

شُرَيح رحمه الله تعالى — ذكره ابنُ سيرين ؛ فقال : كان عائفاً وكان قائفاً .

العائِف : الذى يزْجُر الطيرَ ، وقد عافه يَعيفه عِيافة .

والقائف : الذى يعْرِف الآثارَ ويتبعها ، وشِبْهَ الرَّجُلِ فى وَلَدِه وأخيه ، وقاف يَقُوف قِيافة . شبهه فى صدق حِدْسه وإصابةِ ظنه بهما ؛ كقولهم : ما أنْتَ إلاَّ ساحر .

الزُّهرى رحمه الله تعالى — إن بَريداً من بعض الملوك جاءه يسأله عن رجل ؛ معه ما مع المرأة والرجل كيف يُوَرَّث ؟ فقال : من حيث يخرجُ الماء الدافِق ، فقال فى ذلك قائلهم :

ومُهِمَّةٍ أعْيا القُضاةَ عَياؤُها ... تَذَرُ الفقيهَ يَشُكُّ شَكَّ الجاهلِ
عَجَّلْتَ قبلَ حَنيذِها بِشوائها ... وقَطَعْتَ مَحْرَدَها بِحُكْمٍ فاصلِ

عيى — العَياء : كالعُقام والعُضال .

المحرد؛ من قولك حَرَدْتُ من السنام حَرْداً ، وهو القِطْعة . يعنى لم تَسْتَأْنِ بالجواب ، ورميتَ به بَديهة ، فشبَّهه فى ذلك برجلٍ نَزَل به ضَيْف ، فعجل قِراه بما اقتلَذَ له من كَبِدها؛ واقتَطَعَ من سَنامها ، ولم يحبسه على الحَنِيذ والقَديد . وتعجيلُ القِرى مَحْمودٌ عندهم .

وعينها فى (تب) . العايرة فى (رب) . العافية فى (طى) . عيبتى فى (كر) . عالة فى (سط) . عياياء فى (غث) . من عيلته فى (حر) فتلك عين فى (نش) . فلا أعيل فى (ظن) . العيرات فى (ال) . العى فى (حص) . لعين ناعمة فى (سه) . معائب فى (غى) . عين من ابن فى (غر) . بين عيص فى (دى) . عين جراد فى (خر) . لعينك فى (أم) . علت فى (سد) .

---

(١) قال أبو عبيد : لانعرف العيفة ؛ ولكن نراها العفة .

كتاب الغين

الغين مع الباء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — سُئِل : هل يَضُرُّ الغَبْط ؟ فقال : لا ؛ إلا كما يضر العِضاهَ الخَبْطُ .

هو أنْ ترى لصاحِبك منزلة فاضلة ، فتتمنَّى مِثْلها .

غبط ومنه الحديث : اللهمَّ غَبْطاً لا هَبْطاً ؛ أى أَوْلِنا مَنْزِلَةً نُغْبَطُ عليها ؛ وجَنِّبْنا السِّفَال والضَّعَة ؛ يقال للقوم إذا تراجعت أحوالهم : قد هَبَطُوا . قال :

إنْ يُغْبَطُوا يهبطوا يوماً وإن أُمِروا يوماً يصيروا لِلْهُلْكِ والنَّكَدِ

ومجاز الكلمة النُّبْـل ورفعة المنزلة ؛ ألا ترى إلى قوله : لا هَبْطاً ! وقالوا للمركَب الذى يُوطَّأ للجَليلة من النساء الغَبيط ؛ لارتفاع قَدْرِه عن الحَوِيَّة[1] والسَّوِيَّة ونحوهما .
والمراد أن ضِرارَ الغَبْط لا يبلغ ضِرَار الحَسَد ؛ لأنه ليس فيه ما فى الحسد من تمنِّى زوال النِّعمة عن المحسود ، ومُثِّل ما يلحق عمل الغابط من الضَّرر الراجع إلى نقصان الثَّواب ، دون الإحباط بما يلحق العضاهَ من خَبْطِ وَرَقها الذى هو دون قَطْعها واستئصالها .

أَغِبُّوا فى عِيادة المريض وأَرْبِعُوا إلا أن يكون مَغْلوباً .

غب والإغْباب : أن تعودَه يوماً، وتتركَه يوماً . ومنه الحديث : زُرْ غِبّاً تزدَدْ حُبّاً .

والإرباع : أنْ تدَعَه يومين ، وتعودَه فى الثالث ؛ هذا إذا كان صحيحَ العقل ؛ فإذا غُلِب وخِيف عليه تُعُهِّدَ كلَّ يوم .

إياكم والغُبَيْرَاء فإنها خَمْرُ العالم .

غبر هى السُّكُرْكَة ، نبيذ الحَبَش من الذرة ؛ سميت بذلك لما فيها من غُبْرَةٍ قليلة .
خمر العالَم : أى هى مثل الخمر ؛ التى يتعارفُها جميعُ الناس لا فصل بينها وبينها .
كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا اطَّلَى بدأ بمَغابِنه ؛ فكان هو الذى يليها .

---

(١) الحوية : كساء يحوى حول سنام البعير ، ثم يركب ؛ وهو السوية أيضا

غبن المغابن : الأرْفاغ جمع مَغْبِن ؛ مِنْ مَفْعِل غَبَنَ الثوبَ إذا ثناه . وَغَبَنَ وخَبَنَ وكَبَنَ وثَبَنَ أخوات .

غبط في ذكر مَرَضه الذي قبض فيه : أغْبَطَتْ عليه الحُمَّى – وروى أصابته حُمَّى مُغْمِطَة . الإغباط في الأصل : وَضْع الغبيط على الجمل ؛ ثم قالوا : أغْبَطْتَ الرَّحْل على البعير ؛ ثم استعاروه فقالوا : أغْبَطَتْ عليه الحُمَّى ؛ كقولك : رَحَلَتْهُ ورَكِبَتْهُ ، ألا ترى إلى قولهم : هو يرحل فلاناً بما يكره ؛ ولأُرَحِّلَنَّكَ بسيفي . وأما أغْمطَتْ ؛ فإما أن يكون الميم فيه بدلا من الباء ؛ وإما أن يكون من الغَمْط ، وهو كفران النعمة وسَتْرُها ؛ لأنهـا إذا غَشِيَتْه ورَكِبَته ، فكأنما سَتَرَتْ عليه . وقد جاء اغتمطته بمعنى علوته . قال :

وأنت من الذين بهم مَعَدٌّ تسامى حين تُغْتَمَطُ الفحول

أبو هريرة رضي الله تعالى عنه – قال في صلاة الصبح : صَلِّهَا بِغَبَش .

غبش الغَبَش ، والغَطَش ، والغَبَس ، والغَلَس : أخوات ؛ وهي بقية الليل وآخره .

هِشام بن عبد الملك – كتب إليه الجنيد[1] يُغَبِّبُ عَنْ هَلاَكِ المسلمين .

غبب التغبيب تفعيل من الغِبّ ، وهو أن يَفْعَل يوماً ويترك يوماً ؛ فاستعمل في موضع التقصير . قال امرؤ القيس :

كالبرق والرِّيح مَرٌّ منهما عَجِلٌ ما في اجتهادٍ عن الإسراع تغبيب

والمعنى : يُقَصِّرُ عن ذِكْرِها لهم ، بأن لم يخبر بكثرة مَنْ هَلَكَ منهم ، ولكن ذَكَرَ بعضا ، وسكَتَ عن بعض .

الغبساء في (دي) . بأغباش في (ذم) . غبر في هي . غبرات في (أب) . ذي تغبة في (تغ) .

---

(١) هو ابن عبد الرحمن المرى – هامش الأصل .

الغين مع التاء

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم - طولُ حَوْضي كما بين مَكَّة إلى أَيْلَة[١] ، وعرْضُه ما بين المدينة إلى الرَّوْحاء[٢] يَغُتُّ فيه ميزابان إلى الجنة - وروى يَنْشَعِبُ فيه ميزابان من الجنة ، مِدادهما أنهار الجنة . غتت

الغَتُّ ، والغَطُّ ، والغَطْس واحد؛ وهو المَقْل[٣] في الماء . ومنه الحديث : يَغُتُّهُمُ اللهُ في العذابِ غتًّا[٤] .

ولما كان من شأن من يَغُطُّ صاحبَه في الماء أن يدارك ذلك ، وأن يَضْغَط صاحبَه ، ويبلغ منه الجهد . قالوا : غتَّ الشارب الماء ، وغطَّهُ ؛ إذا دارك جَرْعه .

والميزابُ يَغُتُّ الماء؛ أي يدارك دَفْقه ، وقالوا: غته ، إذا عصر حَلْقه وجهده ، وغت الضحكَ يغته ؛ إذا وضع يده على فيه يخفيه من جلسائه كأنه يضغطه .

ومنه حديث المبعث : فأخذني جبرئيل ، فغتَّني حتى بلغ مني الجهد .

المِداد : فِعال ، من مَدّه بمعنى أمدّه ؛ أي ما يمدان به أنهارَ الجنة .

الغين مع الثاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم - قال[٥] : اجْتَمَعَتْ إحْدَى عشرة امرأة ، فتعاهدْن أن لا يكتمنَ من أخبار أزواجهنّ شيئاً .

فقالت الأولى : زوجي لَحْمُ جمل غَثٌّ - وروى جمل قَحْر ، على جبل وَعْر ، لا سَهْلٌ فيُرْتقى ، ولا سمين فيُنْتقى - وروى فينتقَل . غثث

---

(١) أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام .

(٢) الروحاء : موضع على ثلاثين ميلا من المدينة .

(٣) يقال : مقل في الماء مقلا ؛ إذا غمسه وغطه .

(٤) أي يغمسهم فيه غمسا متتابعاً .

(٥) صحيح مسلم : ١٥ - ٢١٢ .

وقالت الثانية : زوجي لا أبثُّ خبره ، إني أخاف أن لا أذره ، إن أذكره أذكرْ عُجَرَه وبُجَره .

وقالت الثالثة : زوجي العَشَنَّق ، إن أنطِقْ أُطلَّقْ ، وإن أسكتْ أُعلَّق .

وقالت الرابعة : زوجي كَلَيل تِهامة ، لا حرٌّ ولا قرٌّ ، ولا مخافةَ ولا سآمة .

وقالت الخامسة : زوجي إن أكل لفَّ ، وإن شرب اشتفَّ ، ولا يولِجُ الكفَّ ، لِيَعلَمَ البثَّ .

وقالت السادسة : زوجي عيَاياء ، أو غَياياء طَبَاقاء ، كلُّ داء له دواء ، شَجَّك أو فلَّك ، أو جمع كُلًّا لكِ .

وقالت السابعة : زوجي إنْ دخل فَهِد ، وإن خرج أسِد ، ولا يسأل عما عَهِد .

وقالت الثامنة : زوجي المسُّ مسّ أرنب ، والرِّيح ريحُ زَرْنَب .

وقالت التاسعة : زوجي رفيعُ العِماد ، طويل النِّجاد ، عظيم الرَّماد ، قريب البيتِ من الناد .

وقالت العاشرة : زوجي مالِك ، وما مَالِك مالِك خيرٌ من ذلك ، له إبل قليلاتُ المسارِح ، كثيراتُ المبارك ؛ إذا سمِعْن صوتَ المِزْهَر أيقن أنهنَّ هوالك .

وقالت الحادية عشر : زوجي أبو زَرْع ، وما أبو زَرْع ! أنَاسَ من حُلِيٍّ أذنيَّ ، ومَلأ من شَحْم عَضُدي ، بَجَّحَني فبَجَحْت ، وَجَدني في أهلِ غُنَيْمة بِشَقٍّ ، فجعلني في أهلِ صَهِيل وأطِيط ، ودَائس ومُنَقٍّ ، وعنده أقول فلا أُقَبَّح ، وأشرب فأتقنَّح — وروى فأتقمَّح ، وأرقُدُ فأتَصَبَّح .

أمّ أبي زرع ، وما أم أبي زرع ؟ عُكُومها رَدَاح ، وبيتها فَيَاح — ويُرْوى فَسَاح .

ابنُ أبي زرع ، وما ابنُ أبي زرع ! كمَسَلِّ شَطْبَة ، وتُشبعه ذراع الجَفْرة .

بنت أبي زرع ، وما بنتُ أبي زرع ! وَفِيّ الأل ، كريم الخِلّ ، بَرود الظِّل ، طَوعُ أبيها وطوعُ أمِّها ، وملء كِسائها ، وغَيْظُ جارتها .

جارية أبي زَرْع ، وما جارية أبي زَرْع ! لا تَبُثُّ حديثنا تَبْثيثاً — وروى لا تَبُثُّ

حديثَنا تبثيثا ، ولا تَغُثُّ طعامَنا تغثيثاً ، ولا تَنقُلُ ميرتَنا تنقيثا ، ولا تملأُ بيتَنا تعشيشا — وروى : تَغْشِيشاً .

خرج أبو زَرْع والأوطاب تُمْخَض ، فَلَقِى امرأةً معها وَلَدَان لها كالفَهْدَيْن يلعبان من تحت خَصْرِها بِرُمَّانَتَيْن ، فطلّقنى ونكحها ، ونكحتُ بعده رجلا سرِيًّا ، ركب شَرِيًّا ، وأخذ خَطِّيًّا ، وأراح عَلَيَّ نَعَماً ثَرِيا ، وقال : كُلِى أمَّ زرع ، وميرى أهلكِ : فلو جمعتُ كلَّ شيء أعطانيه ما بلغ أصغرَ آنية أبى زَرْع .

قالت عائشةُ رضى الله عنها : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كنتُ لكِ كأبى زرع لأم زَرْع .

الغَثُّ : المهزول ؛ وقد غَثَثْتَ باللَّحْم تَغِث؛وغَثِثْتَ تَغَثُّ غَثَاثَةً وغُثُوثة إذا غثَّ اللحمُ؛ ومنه : أغثَّ الحديثَ ، وغَثَّ فُلانٌ فى خُلقه .

القَحْر : الهَرِمُ والمهزول .

الانتِقاء[١] : استخراج النِّقْى ، وهو مُخّ العظم .

والانتقال : بمعنى التَّناقُل، كالاقتسام بمعنى التقاسم . وَصَفَته بقلّة الخير و بعدِه مع القِلّة، وشبّهته باللحم الغث الذى صَفِرت[٢] عظامُه عن النِّقى ، أو لزهادة الناس فيه لايتناقلونه إلى بيوتهم ، ثم هو على ذلك موضوع فى مُرْتَقًى صعب ، وفى مكانٍ لا يُوصل إليه إلا بِشِق .

مَرَّ تفسيرُ العُجَر والبُجَر فى حد . تريد لا أخوضُ فى ذكره ، لأنى إن خضتُ فيه خفتُ أن أفضحه ، وأنْ أتادى على مَثَالِبه .

العَشَنَّق والعَشَنَّط : أخوان ، وهما الطَّويل . وقيل السَّيِّئ الخلُق ، فإن أرادت سوء الخلُق فما بعدَه بيانٌ له ، وهو أنه إنْ نَطقَتْ طَلّقها ، وإن سكتَتْ علّقها ، أى تركها لا أيِّماً ولا ذاتَ بعل ، وهذا من الشَّكاسة البليغة ، وإن أرادت الطولَ فلأنه فى الغالب

(١) يقال : نقيت العظم ، ونقدته ، وانتقيته إذا استخرجت العظم منه .
(٢) صفرت : خلت .

دليلُ السَّفه ، وما ذكرته فعلُ السفهاء . ومَنْ لا تماسُكَ عندَه . وفى لامِ التَّعْرِيف إشعار بأنه هُو فى كونه عَشَنَّقًا .

ليل تِهامة طَلْق ؛ فشبّهته به فى خُلوِّه من الأذى والمكروه .

وقولُها : ولا مخافة ولا سآمة ، تعنى ليس فيه شرٌّ يُخاف ، ولا خُلق يُوجِب أنْ تُمَلَّ صُحبته .

لَفَّ : قَمش صنوفَ الطعام وخَلَط ، يقال: لَفَّ الكتيبةَ بالأخرى ؛ إذا خلَط بينهما ، ومنه اللَّفيف من الناس .

والاشْتِفَاف ؛ نحو التَّشاف[١] ؛ وهو شرب الشُّفافة[٢] وأن لا يُسْئِر[٣] .

والبَثّ : أشَدّ الحزن الذى تُباثّه الناسَ ، وأرادتْ به المَرض الشديد ؛ ذمَّتْه بالنَّهم والشَّرّ ، وقِلَّةِ الشفقة عليها ، وأنه إذا رآها عليلة لم يُدْخِل يَده فى ثوبها ليجسها ، متعرفا لما بها؛ كما هو عادة الناس من الأباعد فضلا عن الأزواج[٤] .

العَياياء ؛ فَعالاء ، من العِيّ، وهو من الإبل والناس : الذى عَيّ بالضِّراب .

والطَّباقاء : المُفحَمُ الذى انطبق عليه الكلامُ ؛ أى انغلق ، يقال: فلان عَياياء طَباقاء . وقال جميل :

طَباقاء لم يشهد خصوما ولم يَقُدْ ركابًا إلى أكوارها حين تُعْكَفُ

وَصَفَتْه بِعَجْز الطَّرَفين . وقيل : الطَّباقاء ، الذى انطبقتْ عليه الأمور ، فلا يهتدى لوِجْهَتِها .

وما أدرى ما الغَيَاياء (بالغين) ؟ إلا أن يُجْعل من الغَيَاية ؛ وغايَيْنا عليه بالسيوف ؛ أى أظللناه ، وهو العاجز الذى لا يهتدِى لأمر ؛ كأنه فى غَيايةٍ أبدا ، وفى ظلمة لا يُبْصِر مسلكا ينْفُذُ فيه ، ولا وجهًا يَتَّجِه له .

---

(١) التشاف : الاستقصاء .

(٢) الشفافة : الفضلة .

(٣) يسئر ؛ من أسأر الماء فى الاناء ؛ إذا أبقى منه جزءا .

(٤) وفى النهاية فى تفسير لا يولج الكف ،المعنى : أنه إن كان بجسدها عيب أو داء لا يدخل يده فى ثوبها فيمسه ، لعلمه أن ذلك يؤذيها . تصفه باللطف .

كل داء له دواء : يَحتمِل أن يكون « له داء » خبراً لـكلّ ؛ تعنى أن كلّ داء يعرفُ الناسُ فهو فيه ، وأن يكون له صفة لداء ، وداء خبر لـكل ؛ أى كل داء فى زَوْجها بليغ مُتناهٍ ، كما تقول : إن زيداً رجل ، وإن هذا الفرس فَرَس .

الفَلّ : الـكَسْر ؛ أرادت أنه ضَروب لامرأته ، وكلما ضربها شَجَّها ، أو كَسَر عظماً من عظامها ، أو جمع الشجّ والـكسر معا ، ويجوز أن تُريد بالفلّ الطَّرْد والإبعاد .

فَهِد ؛ أى صار فَهْداً ؛ أى ينامُ ويغفُل عن معائب البيتِ ، ولا يتيقظ لها ولا يفطِن ، وإذا خرج فهو أسَدٌ فى جُرأته وشجاعته ، ولا يُسأل عما رآه لحِلْمِه وإغْضائه .

الزَّرْنب : نَبات طَيِّبُ الريح ، وقال ابن السِّكِّيت : نوع من أنواع الطِّيب ، وقيل: الزَّعفران ، ويقـال لأبعار الوحش الزَّرنب لنسيم نَبْتِها — وروى ابن الأعرابى قول القائل[1] :

يا بأبى أنت وفوكَ الأشنب　　　كأنما ذُرَّ عليـه ذَرْنَبُ

بالذال ، فهما لغتان كزبر وذَبر ، والزُّعاف والذُّعاف . أرادت أنه لَيِّن العريكة ، كأنه الأرنب فى لين مَسّها ، وهو فى طِيب عَرْفه ، وفَوْح ثنائه كالزَّرنب ؛ أو أرادت لينَ بَشرته وطيب عَرْف جسده ، وهو أقرب من الأول .

كَنَّتْ عن ارتفاع بيتهِ فى الحَسَب برفعـة عِماده ، وعن طُول قامته بطول نِجاده ، وعن إكثاره القِرى بعظم رَماده . وإنما قَرُب بيتهُ من النادى ليعلمَ الناسُ بمكانه فينتابوه.

المِزْهر : العود ، وقيل الذى يُزْهِر النار ، يقال: زَهَر النارَ وأزهرها ؛ أى أوْقدها.

وصفته بالـكرَم والنَّحْر للأضيـافِ ، وأن إبلَه فى أكثر الأحوال باركة بفِنائه ، لتـكون مُعَدَّة للقِرى . وقد اعتادت أنَّ الضيوفَ إذا نزلوا به نَحَرَ لهم ، وسقاهم الشراب ، وأتاهم بالمعازِف ، أو صَـوَّتَ موقد ناره بالطارِقين ، وناداهم ، فإذا سمعتْ بالمِزْهَر ، أو بصوت الموقد أيقنت بالنَّحر .

---

(١) رواية اللسان :

وابأبى ثغركذاك الأشنب　　　كأنما زر عليه الزرنب

النَّوْس : تحرُّك الشىء مُتَدَلِّياً، وأناسه : حرَّكه . تريد: أناسَ أُذُنَىَّ مما حلّاهما به من الشنوف والقرطة .

وملأ عَضُدى من شحم ؛ أى سَمَّننى بإحسانه وتعهّده لى ، وخَصَّتْ العَضُدين ؛ لأنهما إذا سمنتا سمن سائر البدن .

يقال بَجَح بالشىء ؛ إذا فرح به وبَجِح .

بِشَقّ : من قولهم: هم بَشِقّ من العَيش ، إذا كانوا فى شَظَف وجَهْد ؛ وقيل : هو اسمُ مكان .

الأطِيط : صوت الإبل .

الدائس : من دِياس الطّعام .

رُوى مُنَقّ ؛ من تنقية الطّعام ، ومُنِقّ؛ من النَّقِيق؛ وكأنها أرادتْ من يَطرد الدّجاج والطير عن الحب ، فتَنِقّ فجعلته مُنِقّا ؛ أى صاحب ذى نَقِيق ، يقال : أَنَقَّتِ الدّجاجةُ ونَقْنَقَتْ . وعن الجاحظ : نَقّت الرّخمة . والنَّقيق مشترك .

لا أُقَبَّح ؛ أى لا يقالُ لى قَبَّحك الله ، ولكن يُقْبَلُ قولى .

روى شَمِر عن أبى زيد أن التَّقَنُّح الشرب فوق الرّى . قال الأزهرى : هو التَّقَنُّح والتَّرَنُّح ، سمعت ذلك من أعراب بنى أسد . وعن أبى زيد : قَنَحْتُ من الشراب أَقْنَح قَنْحًا ، وتقنحتُ منه تَقَنُّحا ؛ إذا تكارهت على شُربه بعد الرّى . وقال أبو الصقر : قَنَحْتُ قَنْحاً .

والتقمُّح : تفعّل ؛ من قَمح البعيرَ قُموحا ؛ إذا رفعَ رأسه ولم يَشْرَبْ . والمعنى : أشرب فأرفع رأسى رِيا وعلوًا .

التَّصَبُّح : نَوم الصُّبْحة .

العُكُوم : جمع عِكْم ؛ وهو العِدْل إذا كان فيه متاع . وقيل : نَمَط تجعلُ فيه المرأةُ ذخيرتَها .

والرَّدَاح : العظيمة الثقيلة ، تكون صفة المؤنث كالرّجاح والثقال . يقال جفنة وكتيبة وامرأة رَداح ؛ ولما كانتْ جماعةُ ما لا يعقل فى حكم المؤنث أوقعها صفة لها ،

كقوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ . ولو جاءت الرواية بفتح العين لـكان الوجهُ أن يكونَ العَكوم أريدت بهـا الجفنة التى لا تزُول عن مكانها ، إما لعِظَمِها ، وإما لأن القِرى دائم متصل ، من قولهم : مر ولم يعكم ؛ أى لم يقف ولم يتحبس ، أو التى كَثُر طعامها وترَاكم ، من اعتكم الشىء وارْتَكم ، وتعاكم وترَاكم ، أو التى يتعاقب فيها الأطعِمة ؛ من قولهم للمرأة المعقاب : عَكوم ، والرَّداح حينئذ تكون واقعة فى نصابها ؛ من كون الجفنة موصوفة بها .

الفَياح : الأفيَح ؛ وهو الواسع ، من فَاح يَفيح ؛ إذا اتسع . ومنه قولهم : فَيْحى فَياح . والأفيح من فَعل يفعِل .

والفَساح : الفَسِيح .

الشَّطْبة : السعفة ؛ وقيل السيف .

والمَسَلّ : مصدر بمعنى السَّل قام مقام المسلول ، والمعنى : كمسلُول الشَّطْبة ؛ تريد ماسُلّ من قشره ، أو من غمده .

الجفْرة : الماعزة ، إذا بلغتْ أربعةَ أشهر وفصلت ، وأخذَتْ فى الرَّعى ؛ ومنه الغلام الجفر ، واستجفر ؛ وصفته بأنه ضرب مُهَفْهَف وقَليل الطعم .

الأل : العهد ؛ أى هى وافية بعهدها ، فجعل الفعل للعهد وهو لهـا فى المعنى ، أو هو كقولهم : ثابت القَدْر .

وبَرْد الظل مثل لطيب العِشْرة .

وكرم الخِلّ : أن لا تُخادن أخـدان السوء ، وإنما ساغ فى وصف المؤنث وفىّ وكريم — إن لم يكن ذلك من تحريف الرواة والنَّقل — من صفة الابن إلى صفة البنت لوجهين : أحدها أن يراد هى إنسان أو شخص وفىّ كريم ، والثانى أن يشبه فعيل الذى بمعنى فاعل بالذى بمعنى مفعول ، كما شبه ذاك بهذا حيث قيل أسراء وقتلاء ، وفصال وصقال ، وأما بَرود فيستوى فيه المذكر والمؤنث ، ويجوز أن يكون وفىّ فعولا مثله كبَغِىّ .

لا تنثّ : لما كان الفعل متناولا على الإبهام كلّ جنس من أجناسه جاز أن يوقع

التفعيل الدالّ على التكرير والتكثير مصدرَ الفعل . والروايتان بالباء والنون معناهما واحد؛ وهو النَّشر والإذاعة .

والإغثاث والتَّغْثيث : إفساد الطعام .

النقث والنقل بمعنى، يقال نقث الشيء ينقثُه، والتنقيث مبالغة. نفت عنها السرقة والخيانة.

التَّعْشِيش : من عَشَّش الطائرُ إذا اعتش؛ أي لا تخبأ في غير مكان خبيثاً؛ فشبهت المخابئ بعششة الطير لو تقمُّه ، فليس كعش الطائر في قلة نظافته ، ويجوز أن يكون من عَشَّشَتِ النخلةُ ؛ إذا قل سعفها . وشجرة عَشَّة ، وعَشَّ المعروفَ يعشه ، إذا أقله ، وعطية معشوشة. قال رؤبة :

حَجَّاج ما سَجْلُك بالمشوشِ ولا جَدا وَبْلِك بالطَّشِيش

أى لا تملؤه اختزالا وتقليلا لما فيه ، وهو بالغين؛ من الغش ، ومأخذه من الغشش ، وهو المشرب الكدر .

يلعبان من تحت خَصْرها برمانتين ؛ وصف لها بعظم الكَفَل ، وأنها إذا استلقتْ نبَا الكفلُ بها عن الأرض ، حتى تصير تحتها فجوةٌ تجرى فيها الرمان .

الفرس الشَّرِىّ : الذى يشرى فى عدوه؛ أى يلج ويتمادى ، وقيل هو الفائق الخيار ، من قولهم: سراة المال وشراته لخياره . عن ابن السكيت : واشتراه واستراه: اختاره .

الثَّرِىّ : الكثير ، من الثروة .

أبو ذر رضى الله تعالى عنه — أحِبَّ الإسلام وأهلَه ، وأحب الغُثْراء .

غثر أى العامّة ، وأراد بالمحبة المناصحةَ لهم ، والشفقة عليهم .

غثرة فى (رع) . الغثاء فى (ور) .

الغين مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — رأى المغيرةُ بن شُعْبة عُروةَ بن مسعود عمه يكلمُ النبى صلى الله عليه وسلم ، ويتناولُ لحيته يَمسّها ، فقال : أمسِكْ يدَك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن لاتصلَ إليك ؛ فقال عُروة : ياغُدَر ! وهلْ غسلتَ رأسَك من غَدْرتك إلا بالأمس !

هو معدول من غادر ؛ فى النداء خاصة ، ونظيره يا فُسق وَزْن عُقَق . غدر

قبل أن لا تصلَ إليك : يريد قبل أن أقطع يدك ، لأنه إذا قطعها لم تصلْ إليه ، ويجوز أن يتضمن الفعل ضمير اللحية ، ويعنى أنه يحولُ بينها وبينه فلا تصل أيضا إلى يده، ولا يقدر على مسها .

إن بين يدى الساعة سنين غدَّارة؛ يكثرفيها المطر ويقلّ فيها النبات — وروى: تكون قبل الدجَّال سنون خَدَّاعة .

أى تطمعهم فى الخِصب بالمطر ، ثم تخلف ، فجعل ذلك غَدْراً منها وخديعة ، وقيل الخدَّاعة القليلة المطر ؛ من خدع الريقُ ؛ إذا جفّ .

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم الطاعونَ فقال : غُدَّةٌ كغُدَّةِ البعيرِ تأخُذُهم فى مَرَاقِّهم . غدد

الغُدَّة والغُدَدَة : داء يأخذُ البعير فترِم نَكِفتاه[1] له فيأخُذُه شِبهُ الموْتِ . وبعير مُغِدّ ، ومَغْدُود ، وغادّ . وفى أمثالهم : أغُدَّةً كغُدَّةِ البعير ، ومَوْتاً فى بيت سَلُولِيَّة ! قاله عامر بن الطُّفيل حين دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطُعِن .

المراقّ : أسفَل البطن؛ جمع مَرَقّ[2] .

عمر رضى الله تعالى عنه — أُطافَ بناقة قد انكَسَرتْ لفلان ؛ فقال : والله ما هى بمُغِدّ فيستحجِى لحمُها .

لم يدخل تاء التأنيث على مُغِدّ ؛ وهو يريد الناقةَ المطعونة ؛ لأنه أراد النَّسب ؛ كقولهم: امرأة عاشق ؛ ولحية ناصل .

استحجى لحمُ البعير ودَخِنَ[3] ؛ إذا تغيرت ريحهُ من مرض ؛ وكأنَّه من حَجَوْته وحَجَيْته ؛ إذا منعته . يقال فلان لا يحجُو سرَّه ولا يحجو غَنَمه ؛ أى لا يمنعها عن الانتشار . والصبر أحجى ؛ أى أكفّ للنفس ؛ ومنه قيل لِلُّب الحِجَى ؛ كما قيل له الحِجْر والعقل ؛ لأنه إذا أرْوَح[4] امتنع من رغبة الناس فى أكلِه .

---

(١) النكفتان: اللهزمتان عن يمين العنفقة وشمالها .

(٢) قال الجوهرى : لا واحد له من لفظه .

(٣) يقال : دخن الطعام ؛ إذا تغيرت رائحته .

(٤) أروح اللحم : أنتن .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — كنتُ أتغدّى عند عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى شهر رمضان ؛ فسمع الهائعة ، فقال : ما هذا ؟ فقلت : انصرف الناس من الوتر[1] .

غدا — أى أتسحّر، لأن السَّحَر مشارف للغداة .

الهائعة : الصوت الشديد ؛ والهيعة مثلها؛ من هاع يهيع إذا انبسط ؛ لأن الصوت أشدّه وأرفعه أشيعه وأذهبه .

فى الحديث : مَنْ صلَّى العِشاء جماعة فى الليلة المُغْدِرَة فقد أوْجَب .

غدر — هى الشديدة الظُّلْمة التى تَغْدِرُ الناسَ فى بيوتهم ؛ أى تترُكهم . ويقال : ليلة غَدِرة ؛ بيّنة الغَدَر[2] .

إذا عمل عَملًا تجب به الجنة أو النار قيل قد أوْجَب .

غدق — إذا أنشأتِ السحابةُ من العَيْن فتلك عين غُدَيْقة .

أىْ كثيرة الماء .

غدقا مغدقا فى (حى) . فاغدروه فى (صو) . غدرة فى (عص) . غديقة فى (نش). لا غدرت فى (ذق) . فاغدف فى (سد) . مغدرة فى (ظل) . يغدف به فى (رك) . غدوا فى (حل) .

الغين مع الذال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — عن العبّاس بن عبد المطلب : كنتُ فى البَطْحاء فى عِصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فمرت سحابة ، فنظر إليها ؛ فقال :

غذو — ما تُسَمُّون هذه ؟ قالوا : السحاب . قال : والمزن . قالوا : والمزن ، قال : والغَيْذَى — وروى : والعَنان .

كأنه فَيْعل ؛ من غذا يَغْذُو ؛ إذا سال، ولم أسمع بفَيْعَل من المعتل اللام غيرهذا، إلا كلمة مؤنثة الكَيْهاة ؛ بمعنى الكَهاة ؛ وهى الناقة الضخمة .

---

(١) الوتر : الفرد فى الأصل ؛ والمراد هنا صلاة الوتر ؛ وأهل الحجاز يفتحون الواو ، وأهل نجد يكسرونها .

(٢) والغدراء : الظلمة .

العَنان : العارض .

عُمر رَضى الله تعالى عنه — شكا إليه أهلُ الماشية تصديقَ الغِذَاء ؛ فقالوا : إنْ كنتَ مُعْتَدًّا علينا بالغِذاء ، فخذ منه صَدَقته . فقال : إنا نعتد بالغِذاء كُلّه حتى السخْلة يرُوح بها الراعى على يَدِه ؛ و إنى لا آخذ الشاة الأ كُولة ; ولا فحلَ الغنم ،ولا الرُّبَّى ، ولا الماخض؛ ، ولـكن آخذ العَناق ، والجَذَعة ، والثنية ، وذلك عَدل بين غِذاء المال وخياره .

وعنه رضى الله عنه أنّه قال لعامِل الصَّدَقات : احتَسِبْ عليهم بالغِذاء ؛ ولا تأخُذْها منهم .

هو جَمع غَذِىّ ، وهو الحَمَل أو الجَدْى المَاجى[1] ، وإنّما ذَكَّر الراجعَ إليه لـكونه على زنة كِساء ورِداء، وقد جاء السِّمام[2] المُنْقع .

الأ كُولة : التى للأ كل .

الرُّبَّى : التى فى البيت للَّبن . وقيل : الحديثة النِّتاج ، هذا يَعضُدُ مَذهَب زُفَر ومالك رحمهما الله تعالى ، لأنهما يوجبان فى الحُمْلان ما فى الـكبار .

وعندَ أبى يوسف والشافعى رحمهما الله تعالى ، فيها واحدة منها ، أما أبو حنيفة ومحمد ، رحمهما الله تعالى فَلا يَريان فيها شيئاً .

على رضى الله تعالى عنه — سأله أهلُ الطائف أنْ يَـكْتُبَ لهم الأمان على تحليل الرِّبا والخمْر ، فامتنع ، فقاموا ولهم تَغَذْمُرٌ وبَرْبَرَة .

هو التغضب مع الـكلام المُخلَّط ؛ من غَذْمرت الشىء، وغَثْمَرْته ؛ إذا خلطت بعضه ببعض ، والغِذْمِيرُ : الأصوات والألحان المختلطة . قال أوس[3] : غذمر

تَبَصَّرْتُهمْ حتّى إذا حَالَ دُونَهمْ ... رُكام وحادٍ ذُو غَذَامِيرَ صَيْدَحُ

البَرْبرة : كثْرة الـكلام فى غَضَب .

---

(١) يقال : معج الفصيل ضرع أمه ؛ إذا ألهزه وقلب فاه فيه .

(٢) : جمع سم .

(٣) نسبه فى اللسان إلى الراعى .

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه — عَرَض عليه عثمان رضى الله عنه الإقامةَ بالمدينة ، فأبى واستأذنه إلى الرَّبَذَة وقال : عليكم معشرَ قريش بدُنياكم فاغذَمُوها .

غذم هو الأكل بجفاء ونَهم ، وقد غَذِم يَغْذَمُ ، ورجل غَذِم ؛ أى أكول.

وأغذه فى (قر) . فيمذى فى (قن) . يغذو فى (عذ) .

الغين مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن الغَارِفة .

غرف يقال : غَرَفْتُ الناصيةَ ؛ إذا قطعتها فانغرفتْ عن الأصمعى ، وأنشد بيتَ قيس بن الخطيم :

تنام عن كِبْرِ شأنِها فإذا ... قامتْ رُويدا تكاد تَنْغَرِفُ

والغارفة على معنيين : أحدُهما أن تكون فاعِلة بمعنى مَفْعُولة ؛ كعيشة راضية ، وهى التى تقطعها المرأة وتُسَوِّيها مُطَرَّرَةً على وَسط جبينها . والثانى : أنْ تكونَ مصدرا بمعنى الغَرْف كاللاغية والراغية والثاغية .

أمر صلى الله عليه وآله وسلم بتَغْرِيب الزَّانِي سنةً إذا لم يُحْصَن .

غرب هو نَفْيُه عن بلده ؛ يقال أغربْتُه وغرَّبته؛ إذا نحيته .

قال سَلَمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فرأينا رجلًا من المُشركين على جمل أحمر ، فخرج ناس فى أثَره ، وخرجت أنا ورجل من قومى من أسْلَمَ ؛ وهو على ناقة وَرْقاء ، وأنا على رِجْلى ؛ فَاغْتَرَقْتُها حتى آخذ بِخُطَام الجمل؛ فأضرب رأسه . فنفلنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسَلَبَه .

غرق يقال للفرس إذا خالَط الخيلَ ثم سبقها : قد اغْتَرَقَها . ومن رواه بالعين، فقد ذهب إلى قولهم: عَرَقَ الرَّجُل فى الأرض عُروقا إذا ذهب، وجرت الخيل عُروقًا ؛ أى طَلَقًا. قال قيس بن الخطيم :

تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ وهى لاهية ... كأنما شَفَّ وجهَها نُزُفُ

وقد رواه ابن دريد بالعين ذاهبًا إلى إنّها تسبق العين ؛ فلا تقدرُ على استيفاء محاسنها ، ونُسِب فى ذلك إلى التصحيف ، فقال فيه المفجع :

أَلَسْتَ قَدْ مَا جَمَعْتَ تَعْتَرِقُ الطَّ   رْفَ بِمَجْهَلٍ مَكَانَ تَغْتَرِقُ

وَقُلْتَ كَانَ الْخِبَاءُ مِنْ أَدَمٍ   وَهُوَ حِبَاءٌ يُهْدَى وَيُصْطَدَقُ

لا غِرَارَ فى صلاة وتسليم — وروى : وَلا تَسْلِيم .

هو النُّقْصان ، من غارت الناقة ، إذا نَقَص لبنُهـا ؛ ورجل مُغَارُّ الـكَف ، وإنَّ به لمغـارة ؛ إذا كانَ بخيلا ؛ ولِلسُّوق دِرَّة وغِرار ؛ أى نَفاق وكساد . ومنه قيل لقلة النوم غِرار . وفى حديث الأوزاعى رحمه الله : كانوا لا يَرَوْن بِغِرار النومِ بأساً . غرر

يعنى لا يَنْقُضُ الوضوء .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : لا تُغَارُّ التحية .

والغرار فى الصلاة أن لا يقيم أركانَها مُعَدَّلة كاملة .

وفى حديث سَلْمان رضى الله تعالى عنه : الصَّلاة مِكْيال فَمَنْ وَفَّى وُفِّىَ له ؛ ومَنْ طَفَّفَ طُفِّفَ له ، فقد علمتم ما قال الله فى المُطَفِّفِين ، وفى التسليم أن يقول : السلام عليك إذا سَلَّمَ وأن يقول وعَلَيْكَ إذا رَدَّ — ومن روى : ولا تسليمَ ، نعطفه على لا غِرار[1] ، فمعناه لا نَوْمَ فيها ولا سَلامَ .

خطب صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فذَكَر الدَّجالَ ؛ وقَتْلَ المَسيح له ؛ قال : فلا يبقى شىء مِمَّا خلقه الله تعالى يتوارى به يَهُودِىٌّ إلا أنطق الله ذلك الشىء ؛ لا شجر ولا حجر ولا دابة ، فيقول : يا عبدَ الله المسلم هـذا يهودى فاقتُلْه ؛ إلا الغَرْقدة[2] فإنها من شجرهم فلا تنطق ، وتُرْفَع الشَّحناء والتباغض ، وتنزع حُمَةُ كل دابّة ؛ حتى يُدْخِل الوليدُ يدَه فى فم الحَنَش فلا يَضُرُّه ؛ وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت كما كانت تنبتُ على عهد آدم عليه السلام ، يجتمع النَّفر على القِطْف فَيُشْبِعُهم .

الغَرْقَد ؛ من العضاهِ ؛ وقيل هى كِبار العَوْسج ؛ وقيل لمدفن أهل المدينة بَقِيعُ الغَرْقَد ؛ لأنه كان يُنْبِته ؛ قال ذو الرُّمة : غرقد

* أَلِفْنَ ضَالًا ناعمًا وغَرْقَدا *

---

(١) ومن جره عطفه على صلاة .

(٢) الغرقدة : واحدة الغرقد .

الشَّحْناء والشحنة : العداوة، وقد شاحنه .

الحُمَة : فوعة السم ؛ وهى حرارته وفورته، وفُعلة من حمى[1] .

الحنش : الأفعَى . قال ذو الرُّمة :

وكم حَنَش ذَعْفِ اللُّعَاب كأنَّه على الشَّرَكِ العَادِيِّ نِضْوُ عِصَامِ

وحنشتْهُ الحيةُ ؛ إذا لَدَغَتْه . وفى كتاب العين : الحَنَش : ما أشبهت رُءوسُها رُءوسَ الحيات من الحِرْباءِ وسوامِّ أبرص ونحوها .

الفاثور عند العامة : الطستخان . وأهلُ الشَّام يتخذون خِواناً من رخام يسمونه الفاثور . قال :

والأكل فى الفاثور بالظَّهائر لقَمًا يَعُدُّ غُضُنَ الحناجر

وقيل : هو الطَّسْتُ من فِضَّة أوْ ذَهب ؛ ومنه قيل لقرص الشمس : فاثورُها. وأنشدوا للأغلب :

* إذا انجلى فاثُور عين الشمس *

والقِطف : العُنقود ؛ يريد أن الأرض تُنَقَّى من كل دَغَل وشَوْك كما كانت ؛ لأنها فيما يقال أنبتته بعد قتل قابيل هابيلَ ؛ فتصير فى النَّقاوة كالفاثور، وتعود ثمارُها فى الحسن والكثرة إلى ما كانت عليه فى عهد آدم عليه السلام .

أُرِيتُ فى النَّوْم أنى أنْزِع على قَلِيب بدَلْو، فجاء أبو بكر فنزَع نَزْعاً ضعيفاً والله يغفرُ له ؛ ثم جاء عمر فاستقى، فاستحالتْ غَرْبا، فلم أرَ عبقرِيًّا يَفرِى فَرْيه ، حتى رَوِىَ الناسُ وضربوا بعَطَن .

غرب أى انقلبتْ دَلْوا عظيمة ؛ وهى التى تتخذ من مَسْك ثور يَسْنُو بها[2] البعير ؛ وقد وصفها من قال :

شلَّت يدا فارية فرَتْها[3] مَسْكَ شَبُوبٍ ثم وفَّرتها[4]

---

(١) قال فى النهاية : أصلها حمو أو حمى ؛ بوزن صرد ؛ والهاء فيها عوض عن الواو المحذوفة أو الياء .

(٢) يسنو : يسق .

(٣) فرتها . عملتها .

(٤) زاد فى اللسان : * لو كانت الساق أصفرتها *

سميت بذلك لأنّها النهاية فى الدّلاء ؛ من غَرْب الشىء وهو حَدُّه .

قد ذكرتُ أنّ كلّ عجيب غريب يُنْسَبُ إلىٰ عَبْقَر .

يَفْرِى فَرْيه ؛ أى يعملُ عَمَله .

العَطَن : الموضع الذى تُناخ فيه الإبل إذا رويت ؛ ضرب ذلك مثلًا لأيام خلافتهما . وأن أبا بكر قصرت مدةُ أمره ولم يفرُغ عن قتالِ أهـلِ الرِّدة لافتتاح الأمصار ؛ وعمر قد طالت أيامُه وتَيَسَّرَتْ له الفُتوح ، وأفاء اللهُ عليه الغنائمَ وكنوزَ الأكاسرة .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : فيكم مُغَرِّبون . قالوا : وما المغرِّبون ؟ قال : الذين يَشْرَكُ فيهم الجنّ .

غَرَّب إذا بَعُد ، ومنه : غاية مُغَرِّبَة ، وشأْو مُغَرِّب . ومنه قولهم : هل عندك من مُغَرِّبَةِ خبر ؟ كقولهم : من جائية خبر ؛ أى مِنْ خبرٍ جاء من بُعْد .

وفى حديث عمر رضى الله تعالى عنه : أنّه قَدِم عليه أحَدُ بنى ثَوْر فقال عمر : هَلْ من مُغَرِّبة خبر ؟ قال : نعم ! أخذنا رجلاً من العَرب كَفر بعـد إسلامه ، فقدّمناه فضربنا عُنُقَه ؛ فقال : فهَـلّا أدْخَلْتموه جوفَ بيتٍ ؛ فألقيتم إليه كلّ يوم رغيفا ثلاثة أيام ؛ لعله يتوبُ أو يراجع ! اللّهم لم أشهَدْ ولم آمُرْ ، ولم أرض إذْ بَلَغنى ! والتاء فى مغرِّبة للمبالغة ، أو لأنه جُعِـل اسماً كالرَّمِيَّة والنَّطيحة ، وكأن قوله « مغربون » معناه جاءون من نسب بعيدة .

إنّ رجلاً كان معه صلى الله عليه وآله وسلم فى غَزَاةٍ ، فأتاه سَهْمُ غَرْبٍ ، فـكث معالجاً لجزع مِمّا به ؛ فعدل على سهم من كنانته فقطع رَوَاهِشَه .

قال المبرِّد : يقال : أصابه سَهْمُ غَرْبٍ وسهمُ غَرَبٍ بمعنى ؛ وسمعت المازنى يقول : أصابه حَجَر غَرْب ؛ إذا أتاه من حيث لا يدرى ، وأصابه حجر غَرَب إذا رمى به غيره فأصابه — ويروى : سَهْمٌ غَرْبٌ وغَرَبٌ على الصفة .

الرَّواهش : عُروق باطنِ الذراع وعَصَبه ؛ والنَّواشر : التى فى ظاهرها ؛ وقيل عكس ذلك ؛ الواحد راهش وناشرة .

إيا كُم ومشارَّة الناس ، فإنها تدفن الغُرَّة وتظهر العُرَّة .

غرر أصل الغُرَّة البياض فى جَبْهَة الفرس ، ثم استعيرت ، فقيل فى أكْرَم كل شىء غُرَّته كقولهم : غُرة القوم لسيدهم.

والعُرَّة : القذَر ، فاستعيرت للعيب والدَّنَس فى الأخلاق وغيرها ، فقالوا : فلان عُرَّة من العُرَر ، والمعنى أنهم إذا نالهم منك مكروه كتموا محاسنك ومناقبك، وأبْدَوْا مساويك ومثالبَك .

لا يُشَدُّ الغَرْضُ إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدِ الحرام، ومسجدى هذا،ومسجدِ بيت المقدس — وروى : لا تُشَدُّ العُرى — وروى : الرِّحال .

غرض الغَرْض والغُرْضة : حِزام الرَّحْل ؛ والمَغْرِض كالمَحْزِم . وهو من الغَرْض فى قولهم : مَلأ السِّقَاء حتى ليس فيه غَرْض ؛ أى أمْت ، أى تَثَنٍّ .

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا مشَى مَشَى مجتمعاً يُعْرَف فى مِشْيَته أنه غيرُ غَرِض ولا وَكِل .

الغَرَض : الضَّجَر والملال ، ومنه قول عَدى بن حاتم : لما سمعتُ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كرهتهُ أشد كراهية ؛ فسرت حتى نزلت جزيرةَ العرب ، فأقمت بها حتى اشْتَدَّ غَرَضى .

الوَكِل : الضعيف الثقيل الحركات ؛ لأنه يَكِلُ الأمر إلى غيره . قالت :

ولا تكونَنْ كهِلَوْفٍ وَكِلٍ يصبح فى مصرعه قد انجدَلْ

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — مَرَرنا بخباء أعرابيـة عجوز ؛ فجلسنا قريباً منها ، فلما كان مع المساء جاء بُنَىٌّ لها يَفَعَةٌ(١) بأعْنز معه ، فدفعت إليه الشَّفرة ، فأتانا بهـا ، فقال له رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم : رد الشَّفرة وائتنى بِقَدَح أو قَعْب ، قال : يا هـذا ، إن غنمنا قد غَرَزَتْ ، قال : انطلق فأتنى به ؛ فأتاهُ فمسح على ظهر العَنْز ثم حَلَب حتى ملأ القَدَح .

غرز يقال غَرَزَتِ الغَنَمُ غِرازاً ؛ إذا قَلَّ لَبَنُها. وناقة غارز ، وغَرَّزَها صاحبُها ؛ إذا ترك

---

(١) يفعة . شاب .

حَلْبَها ليذهب رِفْدها فتسمن ، واشتقاقُه من الغَرْز ؛ كأنه غَرَز فى الفروع ؛ أى أمسك وأثبت ؛ ومنه قيل لِمَا كان مِساكا للرِّجْلِ فى المركب غَرْز .

حَمَى غَرَزَ النَّقِيع لخيل المسلمين .

هو نوع من الثُّمام دقيق ، لا وَرَق له ، ووادٍ مُغْرِر : به الغَرَز .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه أنه قال ليَرْفَأ خادِمِه : كم تعلِفون هذا الفرس ؟ قال : ثلاثة أمداد . فقال : إنّ هذا لَكافٍ أهلَ بيت من العرب ، والذى نفسى بيده لتعالجُنّ غَرَزَ النَّقيع !

وعَنْه : أنه رأى فى رَوْثِ فرسٍ شعيراً فى عام الرَّمادة ، فقال : لَئِنْ عِشْتُ لأجعلن له من غَرَزَ النَّقِيع ما يُغْنيه عن قوت المسلمين .

النَّقيع (بالنون) : مَوضع وعن الأصمعى أن عيسى بن عمر أنشد يوماً :

لَيْتَ شعرى وأيْنَ مِنِّى لَيْتَ   أَعَلَى العَهْدِ يَلْبَنٌ فَبَرَام !
أم بعهدى البَقِيع أم غَيَّرَتْه   بعدىَ المُعْصِرات والأيّام !

رواها بالباء ، فقال أبو مَهدية : إنمـا هو النَّقيع ؛ فقال عيسى: صدق والله ! أما إنى لم أرْوِ بيتاً عن أهل الحَضَر إلا هذا ؛ ثم ذكر حديث عمر ؛ ورأى رجلا يعلِف بعيراً ، فقال : أما كان فى النَّقيع ما يغنيك !

عمر رضى الله تعالى عنه — قضى فى ولد المغرور غُرّة .

غرر هو الرَّجل يزوّجُ رجلاً مملوكةً على أنهـا حُرّة ؛ فقضى أن يَغْرَم الزوج لمولى الأمة غُرّة ، ويكون ولدُها حراً ، ويرْجعُ الزوج على مَنْ غرّه بما غَرِم .

أقبل صلى الله عليه وآله وسلم مِن بعض المغازى حتى إذا كان بالجُرْف[1] ، قال : يأيها الناس؛ لا تطرقوا النساء وَلَا تَغْتَرُّوهُنّ .

أى لا تفاجئوهُنّ على غِرّة منهن ، وتركِ استعداد ؛ من قولهم : اغترّه الأمر إذا أتاه على غِرّة . عن يعقوب وأنشد :

إذا اغْتَرّه بين الأحبة لم تكن   له فزعة إلا المواجد تَحْـدر

---

(١) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام .

على رضى الله تعالى عنه — ذَكَرَ مَسجد الكوفة ؛ فقال : فى زَاويته فار التَّنُّور ، وفيه هَلَكَ يَغُوث ويَعوق ، وهو الفاروق ، ومنه سير جبل الأهواز ، ووسطه على رَوْضة من رياض الجنّة ، وفيه ثلاث أعين أُنبِتَتْ بالضِّغْثِ ، تُذْهِب الرِّجس وتطهر المؤمنين : عين من لَبَن . وعين من دُهْن ، وعين من ماء ، جانبه الأيمن ذِكْر ، وجانِبُه الأيسَر مَكْر ، ولو يعلم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولَوْ حَبْوًا .

غرق هو فَاعُول ، من الغَرَق ؛ لأن الغرق كان منه .

أراد بالضِّغْث ما ضَرب به أيوبُ عليه السلام امرأته .

وبالعَيْن التى ظهرت لمَّا ركض بِرِجْلِه .

وبالذِّكْر الصلاة .

وبالمَكْر أنه عليه السلام قُتل فيه .

الحَبْو : الدَّبيب .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — إنّ جَنازته لما أُتى به الوادى أقبل طائر أبيض غُرْنُوق ، كأنه قُبْطِيَّة ، حتى دخل فى نَعْشه . قال الراوى : فرمقتُه فلم أره خرج حتى دفن.

غرنق الغُرْنوق والغُرْنَيْق : طائر أبيض من طَيْر الماء . وعن أبى خيرة الأعرابى سمى غُرْنَيقًا لبياضه . وقال يعقوب فى الشاب : الغُرْنوق ، وهو الأبيضُ الجميل الغضّ ؛ ولما كانت الكلمة دالة على معنى البياض أكد بها الأبيض .

القُبْطِية : ثياب بيض من كَتَّان تُنسج بمصر ؛ نسبت إلى القِبْط ، بالضم ، فَرْقًا بين الثياب والأناسى والجمع القَباطى .

الشعْبى رحمه الله تعالى — ما طلع السِّماك قطّ إلا غارزًا ذَنَبه فى بَرْد .

غرز هـذا تمثيل ؛ وأصله من غَرَز الجراد ذَنَبه إذا أراد البَيْض وأراد السِّماك الأعزل ؛ فطلوعه لخمسٍ تخلو من تَشرين الأول ، وفى ذلك الوقت يذهب الحرّ كله ، ويبتدى شىء من البَرْد .

الحسن رحمه الله تعالى — إذا استغرَب الرَّجُلُ ضَحِكًا فى الصلاة أعاد الصلاة .

غرب يقال : أغرَبَ فى الضَّحك ، واستَغرَب ، واغترق ، واستَغْرَق ؛ إذا بالغ وأبْعَدَ .

فى الحديث : إنَّ اللهَ تعالى يُبْغِضُ الغِرْبِيبَ .

هو الذى يُسَوِّد شَيْبَه بالخِضاب . غ ر ب

كَيْفَ بِكُمْ وبِزَمَانٍ يُغَرْبَلُ الناس فيه غَرْبَلَةً .

أى يُذهب بخيارهم ويَبْقى أراذِلُهم ، كما يَفْعَل من يُغَرْبِلُ الطعام بالغِرْبال . ويجوز أن يكون من الغَرْبلة ؛ وهى القتل ؛ عن الفراء . وأنشد : غ ر ب ل

ترى الملوك حوله مُغَرْبله يقتل ذا الذَّنْبِ ومَنْ لا ذَنْبَ له

ومنها قولك : مُلْكٌ مُغَرْبَل ؛ أى ذاهب .

أعلنوا النِّكاح ، واضربوا عليه بالغِرْبال .

أى بالدُّف .

التغارير فى (ضب) . غروبة فى (ظه) . غرمه فى (غل) . فاغرورقت فى (غد) . أغرغرة فى (نت) . والغارب فى (ود) . على غرلته فى (شو) . تغريرا فى (غو) . تغرة فى (فل) وفى (رب) . غربا فى (بح) . على غره فى (زف) . غراة فى (فر) . الغرغر فى (مظ) . غرة فى (جو) . اغرث فى (حب) . الغريزة فى (تب) . غرائب الإبل فى (بن) . غارا فى (ذم) . وغراب فى (عص) .

الغين مع الزاى

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لما فتح مكة قال : لا تُغْزَى قُرَيش بعدها .

أى لا تَكْفُر حتى تُغْزَى على الكُفْر . غ ز و

ونظيره قوله : لا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْراً بعد اليوم .

أى لا يَرْتَدّ فيقتل صَبْرا على رِدَّته ؛ فأما قريش وغيرهم فهم عنده فى الحق سواء .

مغزية فى (كس) . المستغزر فى (جن) . وربع المغزل فى (عر) . المغازى فى (خض) . غازية فى (رب) . الغزيرة فى (تب) .

الغين مع السين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — من غَسَّل واغتَسَل ، وبَكَّرَ وابتكر ، واستمع ولم يَلْغُ كَفَّرَ ذلك ما بين الجمعتين — وروى : غَسَل .

غسل — يقال غَسَل المرأة وغسلها : جامعها ، ومنه فَحْلٌ غُسَلَة[1] . أي جامَع مخافة أن لا يرى في طريقه ما يُحَرِّكُ منه ، أوغَسَل أعضاءه مُتوضئا ، ثم اغتَسَل غُسْل الجمعة . وغَسَّل: بالغ في غَسْل الأعضاء على الإسباغ والتَّثليث .

بَكَّرَ : أتى الصَّلاة لأول وَقْتها .

ومنه : بَكِّرُوا بصلاة المَغْرب ؛ أي صلوها عند سُقُوط القُرْص .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : لا تَزال أمَّتي على سُنَّتِي ما بَكَّرُوا بصلاة المَغْرب .

ابْتَكَرَ : أدْرَكَ أوَّلَ الخطبة ؛ من ابتكرَ الرَّجُل ؛ إذا أكَل باكورةَ الفاكهة .

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : أخَذَ صلى الله عليه وآله وسلم بيدى ، ثم نظر إلى القَمَر ، فقال : يا عائشة ، تعوَّذى بالله من هذا ، فإنه الغَاسِق إذا وَقَب .

غسق — هو من غَسَق يَغْسِق ، إذا أظلم؛ لأنه يُظلِم إذا كُسِف، ووُقُوبُه دخوله في الكسوف؛ أراد: تَعَوَّذِى بالله منه عند كُسُوفه .

وفي حديث عمر رضى الله تعالى عنـه : لا تُفطِروا حتى تَرَوْا الليلَ يَغْسِق على الظِّراب .

أي يُظلم عليها؛ وخَصَّ الظِّراب وهى الجُبَيْلات إرادةَ أنّ الظلمةَ تقرُب من الأرض ؛ كما قال الهُذَلي :

دَلَجِى إذا ما الليلُ جَنَّ   عَلَى المُقَرَّنَةِ[2] الحَبَاحِبْ[3]

---

(١) فحل غسلة : هو الذى يكثر الطرق .
(٢) المقرنة : الجبال التى يدنو بعضها من بعض .
(٣) الحباحب : الصغار .

ابن خُثَيْم رحمه الله تعالى — كان يقول لمؤذنه يوم الغَيْم أغْسِق أغْسِق .

أى أخِّر المغرب حتى يَغْسِق الليل .

مغسقا فى (عز) . لا يغسله الماء فى (قر) .

الغين مع الشين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — ليس منّا مَنْ غَشَّنا .

غشش الغِشّ أن لا تَمْحَض النصيحة ؛ من الغَشَش وهو المَشْرَب الكَدِر ، ومنه : لقيتهُ على غِشاش ؛ أى على عَجلة ، ونزلوا غِشاشا ، كأنه لقاء مَشُوب بفُرْقة ، ونزول مَشُوب بنهضة، لفَرْط قِلّته ، ألا ترى إلى قوله :

يكون نزول الرَّكْب فيها كَلَا ولَا   غِشاشا ولا يُدْنون رَحْلًا إلى رَحْلِ

جُبير بن حبيب رحمه الله تعالى — قال عيسى بن عمر : أنشدته قول أبى كبير :

حَمَلَت به فى ليلة مَزْءودةٍ(1)   كَرْها وعَقْد نِطَاقِها لم يُحْلَلِ

فقال : قاتله الله ! لقد تَغَشْمَرَها .

غشمر أى أخذها بجَفاء وعُنف .

تغشيشا فى (غث) .

الغين مع الضاد

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — لو غَضَّ الناسُ فى الوصية من الثُّلُث إلى الرُّبع لكان أحبَّ إلىّ ، لقولِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الثُّلُث والثلث كثير .

غضض أى نَقصوا وحطُّوا ؛ يقال : لا أغُضُّكَ من حَقِّكَ شيئا ، ولا أغُذُّك ، وقد غَضَضْتُه وغَذَذْتُه . قال :

أيامَ ألحف مِئزرى عَفَر المَلا   وأغضّ كل مُرَجَّلٍ رَيّانِ(2)

---

(1) الزؤد : الذعر .

(2) رواية اللسان :

أيام أسحب لمتى عفر الملا   وأغض كل مرجل ريان

عَمْرو رضى الله عنه — لما مات عبدُ الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه قال : هنيئا لك ابن عوف ! خَرَجْتَ من الدنيا بِبِطْنَتِك؛ لم يَتَغَضْغَضْ منها شيء.

غضغض يقال غَضْغَضْتُه فَتَغَضْغَضَ ؛ أى نقصتُه ، وهو من معنى غَضَضْتُه لا من لفظه ، لأنه ثلاثى وهو رباعى ، فلا يُشْتَقّ منه .

ضَرب البِطْنة مثلًا لوفور أجره الذى استوجبه بِهجْرته وجهاده ، وأنه لم يتلبسْ بولاية وعمل فينقُص ذلك .

مغضفة فى (سغ) وفى (سن) . غض الأطراف فى (سد) .

الغين مع الطاء

غطف فى (بر) . غطيطة فى (ضف) . غطريف فى (رج) . غطريفاً فى (جم) . ما يغط فى (سن) .

الغين مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال له نُقادة الأسدى : يا رسول الله ؛ إنى رجل مُغْفِل ، فأين أَسِمُ ؟ قال : فى موضع الجرير من السالفة ، فقال : يا رسول الله؛ اطلُبْ إلىَّ طِلبَة ، فإنِّى أُحِبُّ أنْ أُطْلِبَكها ؛ قال : ابْغِنِى ناقة حَلْبانة رَكْبانة ؛ غير أن لا تُوَلِّهَ ذاتُ وَلَدٍ عن وَلَدِها .

غفل المُغْفِل : الذى إبلِه أغفال ، وهى التى لا سِمَة عليها .

الجرير : حبل فى عُنق البعير من أَدَم .

السالفة : ما سلف من العُنق ؛ أى تقدَّم .

الحلبانة الرَّكْبانة : الصالحة للحلب والرّكوب ؛ زيدت الألف والنون فى بنائهما على ما هو أصل فى بناء مصدرى حَلَبَ ورَكِبَ ؛ كما زيدتا على سَيْف وعَيْر ورَبْع ، فى قولهم

للمرأة الشَّطْبة[١] المشوقة : كأنَّها سَيْف سَيْفانة[٢]، وللناقة التي هي في سرعة العَيْر[٣] أو في صلابته عَيْرانة ؛ وفي لبنها رَيْع ؛ أي كثْرة وبَرَكة رَيْعانة، فكأنما قيل فيها فَعْلية والألف والنون زائدتان لتعطيا معنى النسب قال :

[أكْرِم لنا بناقة ألوفِ][٤] حَلْبانة رَكْبانة صَفُوفِ[٥]

تخلط بين وَبَر وصُوفِ

الطَّلِبة : الحاجة وما يطلب ، ونَظِيرها النَّكِرة لما يُنْكَر ، وإطلابُها : إنجازُها والإسعاف بها ، ومثلُه سألتُه فَأَسْألني ؛ أي أعطاني سؤالي ، والحقيقة أنه من باب الإشكاء والإعْتاب .

ابْغِني : اطلبه لي ؛ بوصل الهمزة وبقطْعها ؛ أعنّى على بغائه .

التَّوْلية : أنْ تَدَعها والهًا ؛ أي ثاكِلاً بفصْلِها عن ولدها .

أنْ في أنْ لا تُوَلَّه ؛ هي المخففة من الثقيلة ، والمعنى: غير أنه لا تُولَّه ؛ أيْ غيرَ أنَّ الشأنَ والحديث لا تفعل هذا .

أبو بكر رضي الله تعالى عنه — رأى رجلًا يتوضأ فقال: عليك بالمَغْفَلَة والمَنْشَلَة .

أرادَ العَنْفَقَة[٦] ؛ لأن الناس يَغْفُلون عنها وعما تحتها .

المَنْشَلَة : موضعُ الخاتَم ؛ إذا أراد غَسْله نَشَل الخاتَم عنه ؛ أي رفعه .

وعن بعض التابعين : أنه أوصى رجلًا في طهارته فقال : تفقد في طَهارتك[٧] المَغْفَلة ، والمَنْشَلة ، والرَّوْم ، والفَنِيكين ، والشَّاكل ، والشَّجْر .

الرَّوْم : شَحْمة الأُذُن .

الفَنِيكان : جانبا العَنْفَقَة .

---

(١) جارية شطبة (بفتح الشين وكسرها) : طويلة حسنة غضة الكسر .
(٢) قال في اللسان : أي كأنها نصل سيف ؛ ولا يوصف به الرجل .
(٣) العير : الحمار أيا كان ؛ أهليا أو وحشيا .
(٤) من اللسان .
(٥) صفوف ؛ أي تصف أقداحا من لبنها إذا حلبت لكثرة اللبن .
(٦) العنفقة : مابين الشفة السفلى والذقن .
(٧) الطهارة : الطهر .

الشاكل : البياض بين الصُّدغ والأُذن .

الشَّجْر : مُجتمع اللَّحيين عند العَنفقة .

عمر رضى الله تعالى عنه — روى إياس بن سَلَمة عن أبيه . قال : مَرَّ بى عمر بن الخطاب ، وأنا قاعد فى السُّوق ، وهو مارٌّ لحاجةٍ له ، معه الدِّرة . فقال : هكذا ياسَلمة عن الطريق ! فغفقنى بها ؛ فما أصاب إلا طرفُها ثوبى ، قال ؛ فأَمطتُ عن الطريق ، فسكت عنى ، حتى إذا كان العام المقبل ، لقينى فى السوق ، فقال : يا سَلَمة أردتَ الحج العام ؟ قلت : نعم ! فأخذ بيدى ، فما فارقتْ يدُه يدِى ، حتى أدْخَلنى بيتَه ، فأخرج كِيساً فيه ستمائة درهم ، فقال : يا سَلَمة ، خُذْها ، واستعن بها على حَجِّك ، واعلم أنها من الغَفْقة التى غفقتُك عاماً أول . قلت : يا أمير المؤمنين ، والله ما ذكرتُها حتى ذكَّرتنيها ، فقال عمر : وأنا والله ما نسيتُها .

غفق يقال غَفَقه بالدِّرة غَفَقاتٍ ، وخَفَقه بها خَفَقاتٍ ؛ أى ضربه ، وهو ضَرْبٌ خفيف ، ومنه التخفيق للنوم الخفيف ، الذى يَسْمع صاحبه الحديث ولا يحققه ، ويقولون خَفق خَفْقَةً؛ إذا نعس ثم انتبه ، وقد جاء عَفَقه عَفَقاتٍ (بالعين غير المعجمة) .

معه الدِّرّة : فى محل النصب على الحال ، كقولك : خرج عليه سواد .

مفعول أمطتُ محذوف ؛ وهو الأذى ؛ يعنى به سَدّه الطريقَ بنفسه ؛ والمراد جعلت الطريق مُماطاً عنه ؛ أى غيرَ مسدود .

حذف الراجع من الصلة إلى الموصول ، والأصل غَفَقْتُكها .

غفيرا فى (جم) . مغفلا فى (خر) . إغفال فى (صب) . غفل فى (بج) وفى (بد) . و إغفال الأرض فى (ند) . اغفر فى (حص) . تغفلنى فى (قن) .

الغين مع القاف

فى الحديث : إنَّ الشَّمْسَ لتقرُبُ من النَّاسِ يوم القيامة ، حتى إنَّ بطونهم تقول : غِقْ غِقْ .

غقق هذه حكاية صوت الغَلَيان ؛ ويقال: غَقَّ القِدْرُ غَقًّا ، وغَقيقاً ؛ إذا غلَى فسمعت له

صوتاً ؛ وسمعتُ غَقَّ الماء وغقيقَه ؛ إذا جرى تخرج من ضِيقٍ إلى سَعة ؛ أو مِنْ سَعَةٍ إلى ضيق . ومنه قولهم للمرأة التى يسمع لها صوت عند الجماع : غَقُوق وغَقّاقة .

الغين مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — فى صلح الحُديبية حين صالح أهلَ مكة وكتب بينه وبينهم كتاباً ؛ فكتب فيه : أن لا إغلال ولا إسلال . وأن بينهم عَيْبةً[١] مكفوفة .

يقال غلَّ فلانٌ كذا ؛ إذا اقتطعه ودَسَّه فى متاعه ، من غلَّ الشىء فى الشىء ؛ إذا أدخله فيه فانغلَّ ؛ وسلَّ البعيرَ وغيرَه فى جوف الليل ؛ إذا انتزعه من بين الإبل وهى السَّلّة ، وأغلَّ وأسلَّ صار ذا غُلول[٢] وسَلّة ؛ ويكون أيضاً أن يعين غيره عليهما ؛ وقيل : الإغلال لُبس الدروع، والإسلالَ سلّ السيوف . غلل

وفى حديث شُريح رحمه الله تعالى : ليس على المستعير غير المُغِلّ ضمان ، ولا على المستودَع غير المغِلّ ضمَان .

يريد من لا خيانة عنده .

المكفوفة : المُشْرَجة ؛ مَثّلَ بها الذمة المحفوظة التى لا تُنْكَث .

ثلاثٌ لا يَغِلُّ عليهن قلبُ مؤمن : إخلاصُ العملِ لله ، والنصيحةُ لوُلاةِ الأمر ، ولزومُ جماعة المسلمين ، فإن دَعْوتَهم تحيط من ورائه — وروى لا يُغِل (بالضم) ولا يَغِلُ بالتخفيف ؛ يقال غل صدرُه يغِلّ غِلاً ، والغِلّ : الحِقْد الكامن فى الصَّدْر .

والإغلال : الخيانة .

والوُغول : الدخول فى الشر . والمعنى أن هذه الخلال يُستصلح بها القلوب ؛ فمن تمسك بها طَهُرَ قلبه من الدَّغل والفساد .

---

(١) العيبة : وعاء الثياب ، وفلان عيبة فلان، إذا كان موضع سره . ومعنى المكفوفة المشرجة المشدودة ، والعرب تكنى عن القلوب والصدور بالعياب ، لأن الرجل يضع فى عيبته حر ثيابه؛ شبهت الصدور بها لأنها مستودع السرائر — هامش الأصل .

(٢) الغلول : الخيانة .

وعليهنّ فى موضع الحال ؛ أى لا يغل كائناً عليهن قلب مؤمن ؛ وإنما انتصب عن النَّكرة لتقدمه عليه .

لا يَغْلَقُ الرَّهْنُ بما فيه؛ لك غُنْمه ، وعليه غُرْمه .

غلق يقال : غَلِقَ الرهن غُلوقا ، إذا بقى فى يد المُرْتَهِن ، لا يقدرُ على تخليصه . قال زهير :

وَفَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لا فَكَاكَ له يوم الوداع فأمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا

وكان من أفاعيل الجاهلية أنّ الراهن إذا لم يؤدِّ ما عليه فى الوقت المؤقت مَلَكَ المرتهن الرهْنَ .

وعن إبراهيم النَّخَعى رحمه الله : أنه سُئِل عن غَلَقِ الرَّهْنِ ، فقال : يقولُ إن لم أفتكّه إلىَ غد فهو لك .

ومعنى قوله : لك غُنْمه ، وعليه غُرْمه ؛ أن زيادة الرَّهن ونماءه وفَضْلَ قيمتِه للراهن؛ وعلى المرتهن ضمانُه إن هلك ؛ كما فى حديث عَطاء : أن رجلا رَهَن فرساً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنَفَق ، فذكر المرتهن ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ذَهَبَ حَقُّك .

أى من الدَّيْن .

لا طَلَاق ولا عِتَاق فى إغْلَاق .

أى فى إكراه ، لأن المُكْرَه مُغْلَقٌ عليه أمْرُه وتَصَرُّفُه :

نهى عن الغَلُوطَات — وروى : الأُغْلُوطات .

غلط قال بعضهم : الغَلُوطة : المسئلة التى يُغالَط بها العالم لِيُسْتَزَلّ ويُسْتَسْقط رأيه . يقال : مسئلة غَلُوط ، كشاة حَلوب وناقة رَكوب اسماً بزيادة التاء ، فيقال غَلوطة . وقيل الصواب عن لُغَلوطات بطرح الهمزة من الأغلوطات ؛ وإلقاء حركتها على لام التعريف . كما يقال الأحمر لَحْمر ، ورُدَّت الرواية الأولى .

والأُغلوطة : أُفعولة ، من غلط ؛ كالأحدوثة والأحموقة .

الخيل ثلاثة: رجلٌ ارتبط فرساً عِدَّة فى سبيل الله ؛ فإنّ عَلَفه ورَوْثه وأثره ومَسْحاً عنه

غلق وعارية وِزْرٌ(١) فى ميزانه يوم القيامة ، ورجل ارتبط فرساً لِيُغَالِقَ عليها أو يُراهن عليها؛ فإن عَلَفه ورَوْثه ومَسْحاً عنه وِزْرٌ فى ميزانه يوم القيامة(٢) ، ورجل ارتبط فرساً ليستَنْبِطَها — وروى : ليستبطنها؛ فهى سِتْرٌ من الفقر .

المُغالَقة : المراهنة ؛ وأصلها فى الميسرِ . والمغالِق : الأزلام؛ الواحد مِغْلَق ؛ وإنما كرهها إذا كانت على رَسْم الجاهلية ؛ وذلك أن يتواضعا بينهما جُعلا يستحقه السابق منهما .

الاستنباط : استخراج الماء ؛ يقال : أنْبَط فلان واستنبط ؛ إذا حفَر فانتهى إلى الماء ؛ فاستعير لاستخراج النَّسْل .

والاستبطان : طلب ما فى البَطْن ؛ يعنى النِّتاج .

والمسح عنه: فَرْجَنته ؛ لأنه يمسح عنه التراب وغيره.

أهلُ الجنّة الضُّعفاء المُغَلَّبون ، وأهلُ النَّارِ كل جَعْظَرِىّ جَوّاظ مُسْتَكْبِر جَمّاع مَنّاع .

غلب المُغَلَّبُ : الذى يُغْلَبُ كثيراً ، ويكون أيضاً الذى يُحْكَم لَهُ بالغَلَبة ؛ يقال :غُلِّبَ فُلَانٌ على فُلان . قال يعقوب : إذا قالوا للشاعر مُغَلَّب فهو مَغْلُوب ؛ ورجل مُغَلَّب: لا يزال يُغْلَب .

الجَعْظَرِىّ والجَعْذَرِىّ : الأَكُول الغَليظ ؛ وقيل: القَصير المُنْتَفِخُ بما ليس عنده .

الجوّاظ ؛ من جاَظ يَجُوظ جَوَظَاناً ؛ إذا اختال ؛ وقيل : [الذى(٣)] يجمع ويمنع . وقيل هو السَّمين ، وقيل : الصَّخَّاب المِهْذار .

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) كذا فى الأصل ، ورواية الحديث فى اللسان والنهاية :
وفى حديث فرس المرابط أن علفه وروثه ومسحا عنه فى ميزانه يوم القيامة .
(٢) كذا فى الأصل، وقال فى النهاية : الوزر: الحمل والثقل، وأكثرما يطلق فى الحديث على الذنب والإثم . الحسن — هامش الأصل
(٣) من اللسان .

أُغَيْلِمَةَ بنى عبد المطلب من جَمْعٍ بِلَيْلٍ ، ثم جعل يَلْطَخُ أفخاذَنا [بيده[1]] ويقول : أُبَيْنَى ؛ لا ترموا جَمْرة العَقَبة حتى تَطْلُعَ الشمس .

غلم الأُغَيْلِمة : تصغير أَغْلِمة قياساً ؛ ولم تجىء ؛ كما أنَّ أُصَيْبِية تصغير أَصْبِية ولم تستعمل ؛ إنما المستعمل غِلْمة وصِبْيَة .

جَمْع : علم للمزدَلِفة ؛ وهى المَشْعَر الحرام ؛ سُمِّيت بذلك لاجتماع آدم وحواء عليهما السلام بها ، وازْدِلافهما إليها فيما روى عن ابن عباس .

اللَّطخ : ضَرْبٌ لَيِّن بِبَطْن الكَفّ .

الأُبَيْنَى بوزن الأُعَيْمَى ؛ تصغير الأَبْنَى بوزن الأعمى . وهو اسم جمع للابن . قال[2] :

وإن يكُ لا ساء فقد ساءنِي ... تركُ أُبَيْنِيكَ إلى غير راع

عمر رضى الله تعالى عنه — فى كتابِهِ إلى أبى موسى الأشعرى : وإياك والغَلَقَ والضَّجَر والتَّأذِّى بالخُصوم والتَّنكُّر للخصومات ؛ فإنَّ الحقَّ فى مواطنِ الحق يُعْظِمُ الله به الأجر ، ويُحْسِنُ به الذُّخْر .

غلق قال المبرِّد : الغَلَق : ضِيق الصَّدْر وقِلَّة الصبر . ورجل غَلِق : سىء الخُلق .

على رضى الله تعالى عنه — تجهَّزُوا لقتال المارقين المُغْتَلِمين .

غلم هم الذين تجاوزوا حَدَّ ما أُمِروا به من الدِّين وطاعةِ الإمام وطَغَوْا ؛ من اغتلام البعير ؛ وهو هَيْجُه للشهوة وطُغْيانه ؛ ويقال غَلِم غُلْمة ، واغْتَلَم اغتلاما .

ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه : إذا اغتلمتْ عليكم هذه الأشربة ، فاكسِروها بالماء .

أى إذا هاجت سَوْرَتُها وحُمَيَّاها فامزجُوها

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — لا غَلَت فى الإسلام .

---

(١) من النهاية .

(٢) هو السفاح بن بكير اليربوعى ؛ وبعده :

إلى أبى طلحة أو واقد ... عمرى فاعلمى للضياع

يقال : غَلِطَ فى كل شىء ؛ وغَلِتَ فى الحساب خاصة .

غلت ومعناه أنّ الرجل إذا قال : اشتريتُ منك هذا الثوب بمائة دِرهم ، ثم تجده قد اشتراه بأقل ردَّ إلى الحق ، وترك الغَلَت .

ومنه حديث شُرَيح رحمه الله تعالى : أنه كان لا يُجيز الغَلَت .

وعن النَّخَعى رحمه الله تعالى أنّه قال : لا يجوز التَّغَلّت .

تَفَعّل ؛ من الغلَت ، تقول تَغَلّتُهُ أى طلبت غلته ، نحو تعنته . ويقال تَغَلّتَنِى فُلان ، واغتَلَتَنِى ؛ إذا أخذه على غِرّة .

جابر رضى الله تعالى عنه — إنما شفاعةُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن أَوْثَق نفسه ، وأغلق ظهره .

غلق يقال غَلِق ظهرُ البعير إذا دَبِر فَنَغِلَ[1] باطنه ، فلا يكاد يبرأ ؛ وأغْلَقَه صاحبُه ؛ إذا أثقل حمله حتى غَلِق ؛ لأنّه منعه بذلك من الانتفاع به ؛ فكأنّه أغلق منه ، وكان مطلقا . والمعنى : وأثقَلَ ظهرَه بالذّنوب .

الغــلاء فى (لغ) . بمغلة فى (مغ) . غلائم فى (حل) . غلالة فى (قب) . يغلب فى (أس) . غل فى (بك) . مغلوبًا فى (غب) .

الغين مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان فى سفر فَشُكِىَ إليه العطش ، فقال : أطلقوا لى غُمَرِى . فأُتى به .

غمر هو القَدَح الصغير ، سمى بذلك لأنه مغمور بين سائر الأقداح ، ومنه تَغَمَّرَتِ الإبلُ ؛ إذا شربتْ قليلا .

لا تُقَدِّموا شهرَ رمضــان بيوم ، ولا يومين ؛ إلا أن يُوافق ذلك صوماً كان يصومه أحدُكم . صوموا لرؤيته ، وأفطِرُوا لرؤيته فإن غُمّ عليكم فصوموا ثلاثين ثم أفطِروا — وروى : فإن غُمّ عليكم فاقدُروا له .

---

(١) يقال : نغل الجرح ؛ إذا فسد .

فى غمَّ ضمير الهلال ؛ أى إن غُطِّى بغَيْمٍ أو غيره؛ من غَمَمْتُ الشىء، إذا غطيته ، ويجوز أنْ يكونَ مُسْنَداً إلى الظَّرف ؛ أىْ فإن كنتمْ مغموماً عليكم ؛ فصوموا . وتَرَكَ ذِكْرَ الهلال للاستغناء عنه؛ كما تقول: دَفَعَ إلى زيد؛ اذا استغنى عن ذكر المدفوع .

فاقْدُرُوا له ؛ أى فقدروا عدد الشهر بثلاثين يوماً .

ليس أحدٌ يدخلُ الجنَّةَ بعمله . قيل : ولا أنت يارسول الله ؟ قال : ولا أنا ؛ إلاَّ أنْ يَتَغَمَّدَنى الله برحمته !

غمد أى يَسْتُرُنى ويَغْمِدُنى ؛ من الغَمْدِ[1] .

إنّه أول ما اشتكى فى بيت مَيمونة ؛ اشتدَّ مرضُه حتى غُمِرَ عليه .

غمر أى أُغمِىَ [عليه[2]] ، كأنَّهُ غُطِّىَ على عقله؛ من غَمَرْتُ الشىء إذا سَتَرْتَه ، وغُشِىَ عليه، وأُغْمِىَ عليه؛ من معنى الستر أيضاً .

اليمينُ الغَمُوس تدَعُ الدِّيار بلاقع .

غمس هى اليمين الكاذبة ، لأنها تغمِس فى المآثم ، وتقول العربُ للأمر الشديد الغامس فى الشدة والبلاء: غَموس[3] . قال :

متى تأتِنا أو تَلْقَنا فى ديارِنا   تجد أمرَنا إمْراً أحذَّ غَموسا

عمر رضى الله تعالى عنه — كتب إلى أبى عُبيدة وهو بالشام حين وقع بها الطاعون : إن الأُرْدُنَّ أرض غَمِقة ، وإن الجابيــة أرض نَزِهة ، فاظهر بمن معك من المسلمين إلى الجابية .

غمق الغَمَق : فساد الريح وخُمُومها من كثرة الأنْدِية[4] .

النَّزَهَة : البعد من ذلك؛ ومنها قولهم : فلان نَزِهُ النفس عن الريب .

---

(١) قال فى النهاية : مأخوذ من غمد السيف ؛ وهو غلافه .

(٢) من النهاية .

(٣) غموس ؛ على زنة فعول، للمبالغة .

(٤) الأندية : جمع ندى على غير قياس ؛ وقياسه الأنداء ــ اللسان (مادة ندى) .

جعل على كل جَرِيب(١) عامرٍ أو غامر دِرْهَماً وقفيزا .

الغَامِر : الذى أُغفِل عن العِمارة وعن آثارها ؛ من قولهم غَمُرَ غَمارَةً فهو غُمْر ، وهو الغِرّ الذى خلا من آثار التجربة ، وفى كلام بعض العرب : فلان غُفْل ، لم تَسِمْه التجارب . وإنما وَجَب فيه الخراجُ لئلا يُقصِّروا فى العِمارة . غمر

على رضى الله تعالى عنه — لما قتل ابنُ آدم أخاه غمص الله الخلق ونقص الأشياء .

أى غَضّ من طولهم وعظمهم وقوتهم . ويقال : غَمِصت الرجل وغَمَصته واحتقرتُه . غمص

مُعاذ رضى الله تعالى عنه — إياكم ومُغْمِضات الأمور — وروى : إياكم والمُغْمِضات من الذنوب .

قال النَّضْر : هى العِظام يركبها الرجلُ وهو يعرفها ؛ لكنه يُغْمِضُ عنها كأن لَمْ يَرَها(٢) . غمض

عائشة رضى الله تعالى عنها — قال موسى بن طَلْحة : أتيناها نسألها عن عثمان ، فقالت : اجلسوا حتى أحدثكم بما جئتم له ، وإنا عتبنا عليه كذا ، وموضع الغَمامة المُحْماة ؛ وضربَه بالسوط والعصا ؛ فعمدوا إليه حتى إذا ماصُوه كما يُماص الثوب ، اقتحموا إليه الفِقَر الثلاث : حُرمة الشهر ، وحُرمة البلد ، وحُرمة الخلافة .

سمّت العُشْبَ بالغَمامة كما يسمى بالسَّماء ؛ أى جَعل الكلأ حِمَى والناسُ فيه شركاء : وضَرب بالسوط والعصا فى العقوبات ، وكان مَنْ قبله يَضْرِبُ بالدِّرة والنعل . غمم

ماصُوه : غَسلُوه من الذنوب بالاستتابة .

مر(٣) تفسير الفقر فى (سح) .

فى الحديث : إن بنى قُرَيظة نزلوا أرضا غَمِلة وَبِلة .

---

(١) الجريب : مكيال معروف عندهم ؛ وهو أربعة أقفزة ، ومن الأرض : مبذر الجريب ؛ الذى هو المكيال .

(٢) قال فى النهاية : وربما روى بفتح الميم ؛ وهى الذنوب الصغار ؛ سميت مغمضات ؛ لأنها تدق وتخفى ، فيركبها الإنسان بقرب من الشبهة ، ولا يعلم أنه مؤاخذ بارتكابها .

(٣) الجزء الأول : ص ٥٨٠ ، ٥٨١ .

هى التى وارى النبات وَجْهَها ، يقال : اغمِلْ هذا الأمر ؛ أى وَارِه .

الغُملول : الشجر المتكاثف .

الوَبِلة : الوبئة ؛ من الكلأ الوبيل ، وقد وَبُل وَوَبِل .

مغمطة فى (غب) . غمط فى (سف) . غمصاً فى (صب) . لا غمة فى (أب) . اغمض فى (خش) . الغمز فى (كم) . غمص فى (جل) . غمغمة فى (لح) . فيغمز فى (كف) . بالغميم فى (خب) وفى (كر) .

الغين مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — خير الصدقة ما أبقت غِنى ، واليد العُليا خير من اليد السفلى ، وابْدَأ بمَنْ تعُول .

غنى أى ما بقيتْ لك بعد إخراجها كفاية لك ولعيالك واستغناء ؛ كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : إنما الصدقةُ عن ظَهْرِ غِنًى ، وكقوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ أو ما أجْزَلْتَ فأغنيتَ به المُعطَى عن المسألة ، كقول عمر : إذا أعطيتم فأغنُوا .

العُلْيَا : يد المعطِى . والسُّفلى : يد الآخذ .

أنَّثَ الضمير الراجع إلى الموصول فى قوله : ما أبقتْ ، ذهابا إلى معناه لأنه فى معنى الصَّدقة .

مَنْ كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فالجمعة حَقٌّ عليه ، إلا عَبْدٌ أو صبى ، أو مريض ، فمن استَغْنَى بلهو أو تجارة استغنى الله عنه ، والله غنى حميد .

أى طَرحه الله ورمى به من عينه ، فِعْلَ من استغنى عن الشىء فلم يلتفت إليه . وقيل جزاه جزاء استغنائه عنها ، كقوله تعالى : ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ .

ابن عبد العزيز رحمهما الله تعالى — ذَكَرَ الموتَ فقال : غَنْظٌ ليس كالغَنْظِ ، وكَظٌّ ليس كالكَظّ .

غنظ يقال : غَنَظه ؛ جَهدَه وكَرَبَه ، وكَنظه مثله ، ويقال : غنظه ؛ جَهده ، وكَنظه إذا ملأه

غيظا ، وغَنَظَه الطعامُ وكَنَظَه إذا ملأه وغمه . قال[1] :

ولقد لقيتَ فوارسا من قَوْمِنا غَنَظُوكَ غَنْظَ جَرادَةَ العَيَّار

والكَظُّ نحوه ، يقال : كَظَّه الطعامُ ، إذا ملأه وغَمَّه . وقال ابن دريد : كَظَّه الشِّبع إذا امتلأ حتى لا يُطيق النفَس .

غنثر في (عن) . غنمين في (سن) . يتغنى في (أذ) . من لم يتغن في (رث) . ولم يغن في (ذم) . مغن في (خج) . غنمه في (غل) .

الغين مع الواو

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — إنّ حُصين بن أوْسٍ النَّهْشَلِيّ أتاه فقال : يا رسولَ الله؛ قل لأهْلِ الغائط يُحسنوا مُخَالطتي؛ فَشَمَّتَ عليه[2] ، ودعا له .

الغائط : الوادي المطمئنّ ، وغاطَ في الأرض يَغُوط ويَغيط ؛ إذا غار ، يريد أهلَ الوادي الذي كان ينزله . غوط

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ينزل أمّتي بغائِط يُسمونه البصرة ، يكثر أهلُها ويكون مِصْراً من أمصار المسلمين .

عمر رضي الله تعالى عنه — وَجَد رجلٌ منبوذا فأتاه به فقال : عَسَى الغُوَيْرُ أبْؤُساً . فقال عَرِيفُهُ : يا أمير المؤمنين إنه وإنه .. فأثْنَى عليه خيرا . فقال : هو حُرٌّ وولاؤه لَكَ .

الغُوَيْرُ : ماء لكَلْب ، وهذا مثل ، أولُ من تكلَّم به الزَّباء المِلكة ، حين رأت الإبل عليها الصناديق ، فاستنكرتْ شأن قَصِيرٍ إذ أخَذَ على غير الطريق . أرادت : عسى أن يأتي ذلك الطريق بشر ، ومراد عمر رضي الله تعالى عنه اتّهام الرجل بأن يكونَ صاحبَ المنبوذ ، حتى أثنى عليه عريفُهُ خيرا . غور

الأبْؤس : جمع بأس ، وانتصابه بعسى على أنه خَبَره على ما عليه أصل القياس .

---

(١) هو جرير ، وبعده :

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للإيغار

(٢) شمت عليه : دعا له .

جعله مولاه؛ لأنه كأنه أعتقه ، إذ التقطه فأنقذه من الموت ، وأن يلتقطه غيره فيدعى رِقَّه .

إنَّه وإنّه ؛ أراد أنه أمين وأنه عفيف ، وما أشبه ذلك فَحَذَف .

غول إن صبياً قُتِل بصنعاء غِيلة ، فقَتَل به عُمَر سبعة، وقال: لو اشتركَ فيه أهلُ صَنْعاء لقتلتهم.

هي فِعْلة ؛ من الاغتيال وياؤها عن واو ، لأن الاغتيال ، مِنْ غالته الغَوْل تغوله غَوْلًا .

إنّ قريشا تريد أن تكون مُغْوِياتٍ[1] لمال الله .

غوى المُغواة : الزُّبية . قال رُؤْبة :

في ليلة يحوزها يوم حادِ إلى مُغَوّاة الفتى بالمِرْصاد

وفي أمثالهم : مَنْ حَفَر مُغوّاةً وقع فيها ؛ أي تريد أن تكون مصائد للمال تَحْتَجِنهُ . وسميتْ مُغَواة لأنها غويت؛ أي أضلَّتْ وسُتِرتْ اغتيالا للصيد ؛ من الغَيّ .

قال السائب بن الأقرع : وردتُ عليه المدينة بخبر فَتْحِ نَهاوَنْد ، فلما رآني ناداني من بعيد : ويحك ! ما وراءك ؟ فوالله ما بِتُّ هذه الليلةَ إلا تغويرا — وروى : تَغْرِيرا . قلت : ابشِرْ بفتحِ الله ونصرِه ! قال : وكنتُ حملتُ معي سَفَطين[2] من الجوهر، ففتحتهما كأنه النيران يَشُبُّ بعضُه بعضا .

التغوير : النُّزول عند القائلة ، وهي حين تَغُور الشمس ؛ أي تصير إلى شِدَّة الحر ، يقال : غوِّروا قليلا . قال جرير :

أَنَخْنَ لِتَغْوِيرٍ وقَدْ وَقَدَ الحصَى وذاب لُعاب الشمسِ فوق الجماجم

والغورة مثل القائلة ، ثم قيل للقيلولة تغوير ، وأراد عُمَرُ ما بِتُّ إلا قَدْرَ نومة المُغَوِّر.

والتَّغْرير؛ من الغِرار .

الشبُّ : الإيقاد ؛ يريد : أنه كان يتلألأُ ويتوقَّدُ كالنَّار .

---

(١) قال في النهاية ؛ ونقله عنه في اللسان : هكذا روى بالتخفيف وكسر الواو . قال :وأما الذي تكلمت به العرب فالمغويات (بالتشديد وفتح الواو) واحدهامغواة؛ وهي حفرة كالزبية تحتفر للذئب ؛ ويجعل فيها جدى ؛ إذا نظر إليه الذئب سقط عليه يريده ، فيصاد .

(٢) السفط : وعاء كالجوالق .

عثمان رضى الله تعالى عنه فى مَقْتَله — فتغاوَوْا عليه حتى قتلوه .

غوى التغاوِى : التحاشد بالغَىّ .

ومنه : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث المنذر بن عَمْرو الأنصارى إلى بنى عامر بن صَعْصعة، فاستنجد عامرُ بن الطُّفَيل عليه قبائلَ ، فقتلوه وأصحابَه ، فدعا عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أياما ، وقالت أخت المنذر تَرْثيه :

تَغَاوَتْ عليه ذِئابُ الحجاز بنو بُهْثةٍ وبنو جعفر

عمّار رضى الله عنه — أَوْجَزَ الصلاةَ فقال : إنى كنتُ أغاول حاجة لى .

غول أى أبادر ، وهو من الغَوْل : البعد ؛ يقال : هون الله عليك غَوْلَ هـذا الطريق ، لأنه إذا بادر الشىء فقد طوى إليه البعد .

الأحنف رضى الله عنه — قيل له يوم انصرف الزبير من وَقْعة الجمل : هذا الزبير — وكان الأحنفُ يومئذ بوادى السباع مع قومه ، قد اعتزل الفريقين جميعا — فقال : ما أصنع به إن كان جَمع بين هذين الغارَيْن ! ثم انصرف وترك الناس .

غور الغار : الجمع الكثير لقهره وإغارته ، ومنه استغار الجرحُ ؛ إذا تَوَرَّم .

فى الحديث : لُعِنَتِ الغائصة والمغوِّصة .

غوص قالوا : الغائصة التى لا تُعلِم زوجَها أنها حائض فيجتنبها ، والمغوِّصة : التى لا تكون حائضا ، وتكذِب زوجَها فتقول : أنا حائض .

فى قصة نوح عليه السلام : وانسدَّتْ ينابيعُ الغَوْط الأكبر وأبواب السماء .

غوط الغَوْط : عُمْق الأرض الأبعد .

غائلة فى (خب) . وتغادى عليه فى (رح) . مغولا فى (جز) . لا غول فى (عد) . ليغان فى (غى) .

الغين مع الهاء

عَطاء رحمه الله تعالى — سُئِل عن رجل أصابَ صيدا غَهَبًا ؛ قال : عليه الجزاء .

غهب يقال : غَهِب عن الشيء غَهَبًا ، مثل رَهِبَ رَهَبًا ؛ إذا غَفَل عنه ونسيه ، ومنه الغِهِبّى بوزن الزِّمِكّى : أولُ الشباب ، لأنه وقت الغفلات ، وأصلُ الغَيْهب : الظلام وليل غَهِب وغَيْهَب ؛ أى مظلم ، لأن الغافلَ عن الشيء كأنما أظلم عليه الشيء وخَفِي ، فلا يَفْطِن له .

الغين مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — يأتى القرآنُ يومَ القيامة تَقْدُمُه سورةُ البقرة وآل عمران ، كأنهما غَيايتان ، أو كأنهما ظُلّتان سَوْدَاوان بينهما شَرْق ، أو كأنهما حِزْقان من طير صَوَافّ .

غى الغَيَاية : كل ما أظل ، وغايَوْا فوق رأسه بالسيوف ؛ أى أظلوه ؛ والظُّلّة مثلها .

الشَّرْق : الضَّوْء ، وقيل : الشَّق من قولهم : شاة شَرْقاء ؛ أى بينهما فُرْجة .

حِزْقان : طائفتان .

صَوَافّ : باسطات أجنحتها فى الطَّيَران .

إنه لَيُغَانُ على قلبى ، حتى أستغفرَ اللهَ كذا وكذا مرة .

غين أى يُطبق عليه إطْباق الغَيْن ، وهو الغيم ، ويقال غِينَتِ السماء تُغان ، والفعل مُسْند إلى الظرف ، وموضعه رفع بالفاعلية ؛ كأنه قيل : لَيَغْشَى قلبى . والمراد ما يَغْشَاه من السَّهو الذى لا يخلو منه البَشر .

قال لرجل طالبِ القود لوليِّه قُتِل : إلاَّ الغِيَرَ تُرِيد ؟ — ورُوى : ألا تقبل الغِيَر ؟

غير قال أبو عمرو : الغِيرة : الدية ، وجمعها غِيَر ، وجمع الغِيَر أغيار . وغَيَّره : أعطاهُ الدية . عن أبى زيد .

وعن أبى عبيدة : غارَنى يَغيرنى ويَغورنى ؛ إذا وَدَاك ؛ وعلى هذه الرواية جائز فى ياء الغِيرة أن تكون منقلبة عن الواو كياء قِيْنة وجِيرة ، وأنشدوا لبعض بنى عُذْرة :

لَتَجْدَعَنّ بأيدينا أُنُوفَكمُ ... بنى أميمة إنْ لم تقبلوا الغِيَرا

واشتقاقُها من المُغايرة وهى المُبادلة . يقال : غايرتُه بِسلْعتى ؛ إذا بادلته ، لأنها بدل من القَود .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم فى قصة مُحلِّم بن جَثّامة ، حين قتلَ الرجلَ فأبى عُيَينة بن حصن أن يقبل الغِيَر ، فقام رجل من بنى ليث ، يقال له مكيتل ، عليه شِكّة فقال: يارسول الله ، إنى ما أجِد لما فعل هذا فى غرّة الإسلام مثلا؛ إلا غنما وَرَدَتْ، فَرُمِى أولُها، فنفر آخرُها ؛ اسْنُنِ اليومَ وغيّره غدا .

الشِّكّة : السلاح .

ومعنى قول مُكيتل : إن مثل مُحَلِّم فى قتله الرجل وطلبه أن لا يقتص منه والوقت أول الإسلام وصدره كمثل هذه الغنم ؛ يعنى أنه إن جرى الأمر مع أولياء هذا القتيل على ما يريده مُحلّم ثَبّطَ الناسَ عن الدخول فى الإسلام معرفتهم بأن القودَ يُغيّرُ بالدية ، والعرب خصوصا؛ فهم الحراص على دَرْك الأوتار ، وفيهم الأنَفَة من تَقَبّل الديات . ثم حث رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم على الإقادة منه بقوله: اسْنُنُ اليوم وغَيّره غدا ؛ يريد إن لم تقتص منه غَيّرْتَ سنتك ، ولكنه أخرَجَ الكلامَ على الوجه الذى يَهِيج من المخاطب ، ويستفزه للإقدام على المطلوب منه .

لقد هممت أنْ أنهى عن الغِيلة ثم ذكرت أنّ فارس والروم يفعلونه فلا يضرّهم .

هى الغَيَل ، وإنما ذكّر ضميرها لأنها بمعناه، وهو أن تجامع المرأة وهى مُرضع ، وقد أغال الرجلُ وأغيل ، والولد مُغال ومُغيَل . غيل

كَرِه عشر خصال ؛ منها تغيير الشيب — يعنى نَتْفه — وعزل الماء عن محله ، وإفساد الصبى غير مُحرّمه .

تفسير تغيير الشيب فى الحديث[1] .

وعَزْل الماء : هو العَزْل عن النساء .

---

(١) يعنى نتفه .

وإفساد الصبي : إغياله .

غير مُحَرِّمه ؛ يعني أنه كَرِهه ولم يبلغ به التَّحريم .

أبو بكر رضي الله تعالى عنه : إن حَسّان لما هاجى قُريشا قالت قريش : إن هذا الشتم ما غاب عنه ابن أبي قُحافة .

غيب عَنوْا أنه عالم بالأنساب والأخبار ، فحسان يراجعه ويسائله عنها .

وفي حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه قال لِحسان : نافحْ عن قومك ، واسأله عن معائب القوم — يعني أبا بكر .

عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه — لَدِرْهم يُنفقه أحدُكم من جَهْده خَيْرٌ من عشرة آلاف ، يُنفِقها أحدنا غَيْضاً من فَيْض .

غيض أي قليلا من كثير ؛ والغَيْض : النقصان ؛ يقال غاض الماء وغاضه غيرُه .

تغير في (شر) . الغيمة في (عي) . وغاية في (مو) . فغنثم في (قح). غياياء في (غث). لا يغيضها في (سح) .

كتاب الفاء

الفاء مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — عاد سعدا ، فوضعَ يده بين ثَدْييه ؛ وقال : إنك رجل مَفْئود ، فَأْتِ الحارث بن كَلَدة أخا ثقيف ، فإنه يَتَطَبَّب ؛ فليأخذ سبع مرات من عَجْوة المدينة فَلْيَجَأْهُنَّ ثم لِيَلُدَّكَ بهنّ — ويروى : أنه وَصف له الفريقة .

فأد المَفْئود : الذي أُصيب فُؤاده بداء ، كالمَظْهور والمَصْدور ؛ ويقال : فأدتُ الظَّبيَ ؛ أي رميتُه فأصبت فؤاده ؛ ورجل مفئود وفَئِيـد للجبان الذاهب الفؤاد خوفاً ، وقد فَأَده الخوفُ فَأْداً .

وفي حديث عطاء رحمه الله تعالى : أن ابن جُريج قال له : رجل مَفْئُود ينفثُ دما ، أو مصدور يَنْهَزُ قيحا أحَدَثٌ هو ؟ قال : لا وُضُوء عليهما .

النَّهز : الدفع ؛ يقال نَهَزَ الثورُ برأسه ؛ إذا دفع عن نفسه . قال ذو الرُّمة :

قِياماً تَذُبُّ البَقَّ عن نُخَراتِها بِنَهْزٍ كإيماء الرءوس المواتِعِ

ونَهَز بالدلو ؛ إذا ضرب بها الماء لتمتلىء .

فليَجأهُنَّ ؛ من الوَجيئة ؛ وهى التمر يُدَقّ حتى يخرج نواه ، ثم يُبَلُّ بلبن ، أو بسمن حتى يتَقَدَّن ، ويلزمَ بعضُه بعضاً . قال :

لِتَبكِكِ الباكياتُ أبا خُبَيْبٍ لدهر أو لنائبة تنُوب

وقَعْبِ وَجيئةٍ بُلَّت بماء يكون إدامها لبن حليب

وأصل الوجْء : الدق والضرب ، ومنه .وَجَأْتُ به الأرض ؛ عن أبى زيد ؛ إذا ضربتها به ، وكنزتُ التمرَ فى الجلة حتى اتجأ ؛ أى اكتنز وتلازم ، كأنه وُجِىء وَجْئاً .

اللدّ ؛ من اللدود ؛ وهو الوَجُور فى أحد لَدِيدَىِ الفم ، وهما شِقَّاه .

الفريقة : تمر يُطْبَخ بحُلْبة . وفَرَقْتُ للنُّفَساء ، وأفرقت ، إذا صنعتها لها .

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يتفاءل ولا يتَطَيَّر .

الفأل والطِّيَرة قد جاءا فى الخير والشر ، تقول العرب : ولا فأل عليك . وقال الكُمَيْت : فأل

وكان اسمكمُ لو يزْجُرُ الطيرَ عائف لبينكم طيراً مبينة الفال

مجىء الطِّيَرة فى الشر واسع لا يُفتقر فيه إلى شاهد ، إلا أن استعمال الفأل فى الخير أكثر .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قيل : يا رسول الله ، ما الفأل ؟ فقال : الكلمة الصالحة . واستعمال الطِّيَرة فى الشر أوسع ، وقد جاءت مجىء الجنس فى الحديث ، وهو قوله : أصْدَقُ الطِّيَرة الفأل .

الفئام فى (أخ) . فى فأس رأسه فى (صب) . الفىء فى (خر) وفى (قص) . أفئدة فى (نخ) .

الفاء مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان يَسْتَفْتِحُ بصعاليك المهاجرين.

فتح أى يَفْتَتِحُ بهم القتال تيمُّناً بهم؛ وقيل: يستنصر بهم؛ من قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾. وكما الْتَقى الفتحُ والنصرُ فى معنى الظَّفَر الْتَقيا فى معنى المَطر فقالوا: قَدْ فتح الله علينا فُتوحاً كثيرة؛ تتابعت الأمطار، وأرض بنى فلان منصورة؛ أى مغيثة.

الصُّعْلوك: الذى لا مالَ له، ولا اعتمال، وقد صَعْلَكْتُه؛ إذا ذهبْتُ بماله، ومنه تَصَعْلَكَتِ الإبلُ؛ إذا ذهبت أوْبَارُها.

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا سَجَدَ جَافَى عَضُدَيه عن جَنْبَيْهِ، وَفَتَخَ أصابع رِجْليه.

فتخ أىْ نَصَبها وغَمَزَ موضع المفاصل إلى باطن الرِّجْل؛ يقال: فَتَخها يَفْتَخُها فَتْخاً، وفَتِخ الرَّجُل يَفْتَخ فَتَخاً؛ فهو أفْتَخ؛ وهو اللَّيِّن مفاصلَ الأصابع من عرض، ومنه قيل للعُقَاب فَتْخاء؛ لأنها إذا انحطت كسرت جناحيها وغمزتهما.

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن كل مُسْكر ومُفْتِر.

فتر هو الذى يُفْتِر من شُرْبه؛ فإمّا أن يكونَ أفْتَرهُ بمعنى فَتَّره؛ أى جعله فاتِراً، وإما أن يكون أفْتَرَ الشرابُ إذا فَتَر شاربُه؛ كقولك: أقطفَ الرجل إذا قطفت دابته. وعن ابن الأعرابى: أفْتَرَ الرَّجلُ؛ إذا ضعفت جُفونه فانكسر طَرْفُه.

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى فتنة القبر: أمّا فتنة القبر فَبِى تُفْتَنُون وعَنِّى تُسْأَلون؛ فإذا كان الرجلُ صالحاً؛ أُجْلِس فى قبره غيرَ فَزِع ولا مشعوف(١).

فتن الفَتن: أصلُه الابتلاء والامتحان؛ ومنه فَتَن الفِضَّة؛ إذا أدْخَلَها النارَ ليعرف جيِّدها من رديئها.

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: فبى تُفْتَنُون: تُمْتَحنون؛ ويُتَعرَّف إيمانكم بِنُبُوَّتى،

---

(١) وفى النهاية: الشعف شدة الفزع، حتى يذهب بالقلب ويجىء؛ فى معنى شدة الحب. محمد شريف الدين — هامش الأصل.

وكما قيل فى شدة النازلة بلاء ومحنة ، قيل فتنة ، وفُتِن فلان بفلانة ؛ أى بُلى بهواها ونُكِب .

وفى حديث الحسن رحمه الله تعالى أنه قال فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ ، فَتَنُوهم بالنار ؛ قوماً كانوا بمذارع اليمن ؛ أى عذّبوهم .

والمَذارع : البلاد التى بين الرِّيف والبَرّ . لأنها أطراف ونواح ؛ من مَذارع الدابة .

المَشْعُوف : الذى أصيب شَعَفة قلبه ؛ وهى رأسه عند مُعلّق النِّياط ، بحُبّ أو ذُعْر أو جنون ؛ وأهل حِجْر وناحيتها يقولون للمجنون مَشْعوف ، وبه شِعاف . والمراد ها هنا المذعور ، أو الّذى أصابه شِبهُ الجنون من فَرْط الفزَع ، والقلَق والحسرة .

إن أربعة تَفَاتَوْا إليه .

فتا أى تحاكموا إليه ؛ من الفتوى . قال الطِّرِمّاح :

أنِخْ بفناء أشْدَقَ من عدِىّ ومِنْ جَرْم وهُمْ أهلُ التَّفاتِى

إن امرأة سألت أمّ سلمة أن تُرِيها الإناء الذى كان يتوضأ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخرجته ، فقالت [المرأة(١)] : هذا مَكُّوك المُفْتى .

قال الأصمعى : المُفْتى مِكْيال هِشام بن هُبَيرة . وقال ابنُ الأعرابى : أفْتَى الرَّجُلُ ؛ إذا شرب بالمُفْتِى ؛ وهو قَدَح الشُّطّار . والمعنى تشبيه الإناء بمَكُّوكِ هِشام ؛ وأرادت مَكُّوكَ صاحبِ المُفْتى ، فحذفت المضاف ؛ أو بمَكُّوكِ الشارب . هو ما يُكال به الخمر . قال الأعشى :

وإذا مَكُّوكُها صادمه جانباها كَرّ فيها وسَبَحْ

الزُّبير رضى الله تعالى عنه — أتاه رجل فقال : ألا أقْتُلُ لك عليا ؟ فقال : وكيف تقتُله ؟ قال : أفتِك به . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : قيَّدَ الإيمانُ الفَتْكَ ؛ لا يَفْتِكُ مؤمن .

فتك الفصْل بين الفَتْك والغِيلة : أنّ الفَتْكَ هو أنْ تَهتَبِل غِرَّته فتقتله جِهاراً ؛ والغِيلة أنْ تَكْتَمِنَ فى موضع فتقتله خِفْية . وروِيت فى فائه الحركات الثلاث ؛ وفَتَكْتُ بفلان وأفتكتُ به . عن يعقوب .

---

(١) من النهاية .

فتق زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه — قال : فى الفَتَق الدية .

صَحَّ عن الأزهرى بفتح التاء ؛ وهو انفتاق المَثانة . وعن الفراء أَفْتَقَ الحىُّ؛ إذا أصاب إبلهم الفَتَق ؛ وذلك إذا انفتقت خَواصِرها سِمَناً فتموت لذلك ؛ وربما سَلِمَتْ . وأنشد قوله رؤبة :

* لم يَرْجُ رِسْلاً بعد أعوام الفَتَق *

وقال الأصمعى : تَفَتَّقَ الجملُ سِمَناً ، وفَتِق فَتَقاً .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — ما كنت أدرى ما قوله عز وجل : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ حتى سمعت بنت ذى يَزَن تقول لزوجها : تعال أفاتحك !

فتح يقال: فَتَح بينهما ؛ أى حَكم . والفاتح : الحاكم ، وفاتحه : حاكمه ؛ والفُتاحة (بالضم والكسر) الحكومة ؛ لأن الحُكْم فصل وفتح لما يُسْتَغْلَق .

عِمران بن حُصين رضى الله تعالى عنه — جَذَعة أحَبُّ إلى من هَرِمة ؛ الله أحقُّ

فتا بالفَتَاء والكَرَم .

والفَتِىُّ : الطَّرِىُّ السن ، ومصدره الفَتاء .

الكَرَم : الحُسْن .

أفتق فى (خى) : الفتق فى (جو) : يفتل فى (ذر) وفى (ود) . مفتنا فى (فى) . انفتاق فى (مغ) . وفتلتها فى (صح) . فتوح والمفتتح فى (حل) . الفتان فى (فر) . فتيق فى (رس) . افتح فى (نت) . فتحاً فى (سد) .

الفاء مع الثاء

على بن أبى طالب عليه السلام — قال سُويد بن غفلة : دخلتُ عليه يوم عيد ؛ وعندَه فاثُور عليه خُبْز السَّمْراء ، وصَحْفَةٌ فيها خَطيفة ومِلبنة فقلت : يا أمير المؤمنين ، يوم عيد وخطيفة ! فقال : إنما هذا عيد من غُفر له .

فثر مرَّ ذكر الفاثور فى (غر[1]) .

---

(١) انظر هذا الجزء ص ٢٢٠

السَّمراء : الحنطة . قال(١) :

* سَمْراء مما دَرَسَ ابنُ مخراق *

وقيل : هي الخشكار .

الخَطِيفة : الكَابول ، وقيل لَبَنٌ يوضع على النّار ثم يُذَرّ عليه دقيق ويُطبخ ، وسُمّيَتْ خَطيفة ؛ لأنها تُخْتَطَفُ بالملاعق .

المِلْبَنَة : المِلْعقة .

فتات فى (رص) . الفاثور فى (خر) وفى (غر) .

الفاء مع الجيم

عمر رضى الله تعالى عنه — إن رجلا استأذنه فى الجِهاد فمنعه لضَعْف بدنه ؛ فقال له : إن أطْلَقْتَنِي وإلا فَجَرْتُك .

فجر أى عَصَيْتُك وخالفتُك ومَضيتُ إلى الغَزْو ؛ وأصل الفَجْر الشّق ، وبه سمى الفَجْر ؛ كما سمى فَلَقاً وفَرَقاً ؛ والعاصى : شاقّ لعصا الطاعة ، ومنه قول المُوتر : « ونَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُك » .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — إذا صلّى أحدُكم فلا يُصَلِّيَنّ وبينه وبين القِبْلة فَجْوَة .

فجو هى المتَّسع بين الشيئين ، ومنها الفجا ؛ وهو الفَجَج(٢) ، ورجل أفْجَى وامرأة فَجْواء وقَوْس فَجْواء ؛ أى بَايَنَ وَتَرُها عن كَبِدِها ، وهو فى معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا صلى أحدكم إلى الشىء فَلْيَرْهقه(٣) .

تفاجت فى (بر) . متفاج فى (زه) . فجوة فى (دف) . فجر فى (نق) . فتفاج فى (حق) . الفجفاج فى (بج) . فيجنها فى (عب) . فيفجر فى (عض) .

---

(٢) هو ابن ميادة ؛ وصدره كما فى اللسان :

* يكفيك من بعض ازديار الآفاق *

(٣) فى الأصل الفجج ؛ وهو تحريف .

(٤) فليرهقه ؛ أى فليدن منه ولا يبعد .

الفاء مع الحاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — دَخَل على رجلٍ من الأنصار، وفي ناحية البيت[١] فَحْلٌ، فأمر بناحية منه فرُشَّتْ، ثم صلّى عليه.

فحل هو الحصير؛ لأنه يُرْمَل[٢] من سَعَف فَحْل النَّخْل؛ وهو كقولهم: فلان يَلْبَسُ الصوف والقطن.

مَنْ بَنَى مَسْجِداً ولو مثل مَفْحَص قطاة بُنِيَ له بيتٌ في الجنة.

فحص هو مَجْثمها، لأنها تَفْحَصُ عنه التُّراب.

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — قال في وصيته ليَزيد بن أبي سفيان حين وَجَّهه إلى الشام: إنَّكَ ستجد قوماً قد فَحَصُوا رُءوسهم؛ فاضْرِبْ بالسيف ما فَحَصوا عنه، وستجد قوماً في الصوامع، فَدَعْهم وما أعْمَلُوا له أنفسهم.

يعني الشَّمامِسة الذين حَلَقوا رُءوسهم. وإنما نهى عن قتل الرهبان لأنه يُؤْمَن شَرُّهم على المسلمين؛ لمجانبتهم القتال والإعانة عليه.

عمر رضى الله تعالى عنه — لما قَدِمَ الشَّامَ تَفَحَّلَ له أُمَراء الشام.

فحل أي تكلّفوا له الفُحولة في اللِّباس والمطعم فَخَشَّنُوهما[٣].

عثمان رضى الله تعالى عنه — لا شُفْعَة في بئر ولا فَحْل؛ والأُرَفُ تقطع كلَّ شُفْعه.

أراد فُحَّال[٤] النخل.

الأُرَف: الحدود.

مُعاوية رضى الله تعالى عنه — قال لقوم قَدِموا عليه: كُلُوا من فِحَاء أرضنا؛ فقلما أكل قوم من فِحاء أرض فضرّه ماؤها.

---

(١) رواية النهاية: أنه دخل على رجل من الأنصار، وفي ناحية البيت فحل من تلك الفحول.

(٢) يقال: رملت الحصير؛ إذ نسجته.

(٣) قال في النهاية: مأخوذ من الفحل ضد الأنثى؛ لأن التزين والتصنع من شأن الإناث.

(٤) الفحل يجمع على فحول، والفحال على فحاحيل.

فحا — القِحاء : (بالفتح والكسر والضم): واحد الأفحاء ؛ وهى التوابل، نحو الفُلفل والكَمّون وأشباههما . وأنشد الأصمعى :

كَأَنَّمَا يَبْرُدْنَ بالغَبُوقِ ¤ كُلَّ مداد من فَحاً مَدْقُوقِ (١)

وقال : ¤ يدق لك الأَفحاء فى كل منزل ¤

ويقال : فحّ قِدْرك وأفحها وفَرْحها وتوبلها ؛ أى طَيِّبها بالأبازير، ولامه واو ، لقولهم للطعام الذى جعلت فيه الأفحاء : الفَحْواء ؛ وكأنه مِنْ معنى الفَوْح على القلب ، ومنه: عرفت ذلك فى فَحْوَى كلامِه وفَحْوَائه .

كعب — إن الله تعالى بارك فى الشام ، وخص بالتقديس من فَحْص (٢) الأُرْدُنّ إلى رَفَح .

فحص — هو ما فُحص منها ؛ أى كشف ونُحّى بعضه من بعض ؛ من قولهم: المطر يَفْحَص الحصى ؛ إذا قلبه وزَيَّله ، وفحص القَطا التراب ؛ إذا اتخذ أُفحوصا ؛ ومنه الفحصة: نقرة الذقَن .

ورَفَح : مكان فى طريق مصر يُنسب إليه الكلاب العُفْر .

نحيلا فى (مل) . الفحش فى (سأ) . الفحل فى (فض) . فحمة فى (فش) .

الفاء مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — أنا سيد ولد آدم ولا فَخْر .

فخر — ادّعاء العظَم؛ ومنه تَفَخّر فلان إذا تعظم ؛ ونخلة فَخور : عظيمة الجِذْع ، يريد: لا أقول هذا افتخارا وتَنَفُّجا ؛ ولكن شُكراً لله ، وتحدُّثاً بنعمته .

يفخذ فى (رض) . نخيخه فى (ضف) . بفخ فى (صب) . الفخة فى (زخ) . فخماً مفخماً فى (شذ) .

---

(١) المداد : جمع مد ، وهوالذى يكال به .

(٢) الأردن : النهر المعروف تحت طبرية .

الفاء مع الدال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — إنكم مدعوُّون يوم القيامة؛ مُفَدَّمَةً أفواهكم بالفِدام؛ ثم إنَّ أوَّلَ ما يَبِينُ عن أحدِكم لَفَخِذُه وَيدُه.

فدم الفِدام: ما يُشَدُّ على فم الإبريق لتصفية الشراب؛ وإبريق مُفَدَّم، ومنه: الفَدْم من الرجال، كأنه مشدود على فيه ما عنعه الكلام لفهاهته؛ والمعنى أنهم يُمْنَعون الكلامَ بأفواههم، وتُسْتَنْطَقُ أفخاذهم وأيديهم. كقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ﴾ فمثل المنع من الكلام بالتَّفْدِيم والختم.

يَبِين عن أحدكم: يُعْرِب عنه ويفصح. ومنه قيل للفصيح: البَيِّن. وقالوا: أبْيَن من سَحْبان وائل؛ وكان فلان من أبْيِنَاء العرب.

فدد إن الجفاء والقسوة فى الفَدَّادِين — وروى: فى الفَدَادين.

الفَدِيد: الجلبة؛ يقال فَدَّ يَفِدُّ فَدِيدا، ومنه قيل للضِّفْدَع: الفَدَّادة لنقيقها. عن ابن الأعرابى، وفلان يَفِدّ اليوم لى ويُعِدّ؛ إذا أوعدك. وقال الأصمعى: يقال للوعيد من وراء وراء: الفَدِيد والهَدِيد، والمراد الذين يَجْلِبُون[1] فى حُرُوثِهم ومواشيهم من الفلاحين والرُّعاة، ويجوز أن يكونَ من قولهم: مَرَّ بى يفد؛ أىْ يَعْدُو، وهذه أحْمِرَة يتفادَدْن؛ أى يتعادَيْن، لأن هؤلاء دَيْدَنُهم السعىُ الدائب وقلّة الهدوء.

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ الأرض إذا دُفِن فيها الإنسان قالت له: رُبما مشيت علىَّ فَدَّادا.

ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه: إنه خرج رجلان يريدان الصلاة؛ قالا: فأدركْنا أبا هُريرة وهو أمامنا، فقال: مالكما تَفِدّان فَدِيد الجمل؟ قلنا: أردنا الصلاةَ. قال: العامد لها كالقائم فيها.

والفَدِيد: عَدْوٌ يسمع له صوت، وقيل: إذا مَلَك أحدُهم المئين إلى الألف من الإبل قيل له الفَدَّاد.

---

(١) يجلبون: يصيحون.

ويُعضِّد هذا التفسير قولُه صلى الله عليه وآله وسلم : هَلَكَ الفدّادون إلا من أعطى في نَجْدَتِها ورِسْلِها .

وهو فعّال في معنى النَّسب ؛ كبتّات وعوّاج ؛ من قولهم : لفلان فَدِيد من الإبل والغنم ؛ يُراد الكثرة ، ومَرجعه إلى معنى الجلَبة .

النَّجْدة : المشقة ؛ تقول: لَقِيَ فلانٌ نَجْدةً . وقال طرفة[1] :

* تَحْسَبِ الطَّرْف عليها نَجْدَةً *

والرِّسْل : السهولة ، ومنه قولك : على رِسْلك ؛ أي على هِينَتِك . وقال ربيعة بن جَحْدر الهُذَلي :

ألا إنّ خَيْرَ النَّاسِ رِسْلا ونَجْدَةً — بِعَجْلانَ قد خَفَّتْ لَدَيْه الأكارِسُ

أراد : ألا مَنْ أعطى على كُره النفس ومَشَقَّتها ، وعلى طِيبٍ منها وسُهولة . وقيل : معناه: أعطى الإبل في حال سِمَنِها وحُسْنِها ، ومنعها صاحبها أن يَنْحرها ويَشِحّ بها نفَاسَةً بها ، فجعل ذلك المنع نَجْدةً منها ، ونحوهُ قولُهم في المَثَل : أخذتْ أسلحتَها ، وتَتَرّست بتُرْسها. وقالت ليلى الأخْيَلية :

ولا تأخذ الكُوم الصَّفايا سِلاحها — لتوبةَ في نَحْسِ الشتاء الصَّنَابر

والرِّسْل : اللبن ؛ أي لم يضنّ بها وهي لُبْن سِمان[2] .

ومن رَواه في الفدَادين ، فهو جمع فَدّان[3] ، والمعنى في أصحابها .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن المُفَدَّم[4] .

هو الثوب المُشبَعُ حُمْرة ؛ كأنه الذي لا يُقدر على الزيادة عليه ، لتناهي حُمرته؛ فهو كالممنوع من قبول الصِّبْغ . فدم

(١) يصف جارية ؛ وبقية البيت :

* يا لقومي للشباب المسبكر *

(٢) لبن : جمع لبونة أو لبون ؛ وهي ما كان بها لبن

(٣) الفدان : البقرة التي يحرث بها .

(٤) رواية النهاية : الثوب المفدم .

ومنه حديث على رضى الله تعالى عنه : نهانى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ أقرأ وأنا راكع ، وأتختّم بالذّهب ، أوْ ألبس المُعَصْفر المُفْدَم .

وفى حديث عُرْوة رحمه الله تعالى : أنه كَرِه المُفْدَم للمُحْرِم ، ولمْ يَرَ بالمُضَرَّج بَأساً .

المُضَرَّج : دون المشبع ، والمُوَرَّد: دُون المُضرَّج .

عن ناجية بن جُنْدَب رضى الله تعالى عنه : لما كُنَّا بالغَمِيم عَدَلْتُ برسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخذْتُ به فى طريق لها فَدافد، فاستوتْ بى الأرضُ؛ حتى أنزلته بالحُدَيْبية وهى نَزَحٌ .

فدفد القَدْفَد : المكانُ المرتفع . ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : كان إذا قَفَل مِنْ سَفَرٍ فمرَّ بِفَدْفَدٍ أو نَشَزٍ كَبَّر ثلاثا .

يريد: كانت الطريقُ متعادية ذات آكام فاستوتْ .

النَّزَح : التى لا ماء بها ، فَعَل بمعنى مفعولة ؛ أى منزوحة الماء .

النَّشْز ، والنَّشَز : المتن المرتفع من الأرض ؛ ومنـه : أنشزَه ، إذا رفعه شيئا ، وإذا تزَحّفَ الرَّجُلُ عن مجلسه فارتفعَ فُوَيْقَ ذلك قيل قد نَشَز .

عن أم سَلَمة رضى الله تعالى عنه : أهديت لى فِدْرة من لحم ، فقلت للخادم : ارفعيها لرسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم فإذا هى قد صارتْ مَرْوَة حَجَر ، فقَصَصْتِ القِصَّة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : لعلّه قام على بابكم سائل فأصْفَحْتُمُوه . قالت : أجل يارسول الله ! قال : فإنَّ ذلك لذلك .

فدر الفِدْرة : القِطْعة ، ويقال هذه حجارة تُفَدَّر ؛ أى تتكسّر وتصير فِدَراً ، وعُود فَدِر وفَزِر : سريع الانكسار .

الإصْفَاح : الرَّدّ ؛ يقال: أتيتك فأصْفَحْتَنى . قال الكميت :

ولا تَلِجَنْ بيوت بنى سَعيد ولو قالوا وراءك مُصْفِحينا

وقيل : صَفَحه ردّه أيضا ، وفرّق بعضهم فقال : صَفَحه : أعطاه ، وأصْفحه : رَدّه .

مُجاهد رحمه الله تعالى — فى الفَادِرِ المظلم من الأرْوَى بقرة ، وفيما دون ذلك من الأرْوَى شاة ، وفى الوَبْر شاة ، وفى كلِّ ذى كَرِش شاة .

القادر والقَدُور : المُسِنّ من الوُعول ، سمى لِعَجْزِه عن الضِّراب وانقطاعِه منــه ، من قولهم: قَدَرَ الفحلُ قُدورا إذا جَفَرَ[1] ، ويجوز أن يكونَ الدَّالُ فى قَدَرَ بدلا من تاء فَتَر .

الوَبْرُ : دُوَيبَّة على قَدْر السِّنَّوْر ، وإنما جعل فِدْيَةَ الوَبْر الشاة وليس بِنِدِّها ، لأنه ذو كَرِش تَجْتَرّ .

ابن سيرين رحمه الله تعالى — سُئِل عن الذَّبيحة بالعُود فقال : كُلْ مالَمْ يَقْدَغْ .

فدغ الفَدْغ ، والفَلْغ ، والثَّدْغ ، والثَّلْغ : الشَّدْخ .

ومنه الحديث فى الذَّبح بالحجر : إن لم يَفْدَغِ الحلقوم فَـكُلْ .

وفى بعض الحديث : إذَنْ تَفْدَغُ قُرَيْشٌ الرَّأْسَ .

وإنما نَهَى صلى الله عليه وآله وسلم عن المَشْدُوخ ؛ لأنه كالموقوذ .

فى الحديث : وعلى المسلمين أن لا يتركوا فى الإسلام مَفْدوحا فى فِداء وعَقْل .

فدح يقال فَدَحَهُ الخطبُ ؛ إذا عَالَه وأثْقَلَه . وأفدحته ، إذا وجدته فادحا ، كأصعبته إذا وجدته صعبا .

أفيدع فى (صل) . فقدعت فى (كو) . فدرة فى (مت) . فدفد فى (نف) . فدى فى (حم) . فدغه فى (ضغ) . الفدم فى (أو) .

الفاء مع الراء

النبى صلى الله عليــه وآله وسلم — العَقْل على المسلمين عامة ، ولا يترك فى الإسلام مُفْرَج — وروى : مُفْرح .

فرج هو المُثقَل بحَقِّ دِيَةٍ أو فداء ، أو غُرم ؛ كالمفدوح الذى مر فى الحديث آنفا .

وأصلُه فيمن رواه بالجيم من أفرج الولدُ الناقة فَفَرِجت ، وهى أن تَضَعَ أوّلَ بطن حملته فتنفرجَ فى الوِلادة ، وذلك مما يُجْهِدُها غايةَ الجهد . وأنشد ابنُ الأعرابى :

* أمْسَى حَبيبُ كالفَرِيج رائحا[2] *

---

(١) جفر الفحل : انقطع عن الضراب .

(٢) آخره * بل يماشى قلصا فحائحا * هامش الأصل :

أى صارَ كهذه الناقة مَجْهُودا مُعيِيا . والرازخ : المعيى ، ومنه قالو للمجهود : القارِج ، ولَمّا كان الذى أثقلته المغارم مجهودا مكدودا قيل له مُفْرَج .

ومن رواه بالحاء فهو من أفرحه إذا غمّه . قال ابن الأعرابى : أفرحتــه غمته وسررته . وأنشد :

ولما تولى الجيش قلت ولم أكن لأفرحه أبشر بغزو ومغنم

أراد: لم أكن لأغمّه . وحقيقته : أزلتُ عنه الفرح ، كأشكيته . ويجوز أن يكون المُفرَج (بالجيم) المُزال عنه الفرج ، والمُثقل بالحقوق مغموم مكروب إلى أن يخرج عنها .

أنا فَرَطكم على الحوض .

فرط يقال فَرَط يفرِط ؛ إذا تقدم ، وهو فارطٌ وفَرَط ، ومنه قيل لتباشير الصُّبح أفراطه ، الواحد فَرِط ، وللعَلَم المستقدم من أعلام الأرض فَرَط ، ويقال فى الدعاء للمُعزَّى : جعله الله لك فَرَطاً ، وسلفا صالحا ؛ كأنه قال: أنا أوَّلُكُمْ قُدُوماً على الحوض .

لا فَرَعة ولا عَتِيرة .

فرع الفَرَع والفَرَعة : أول ولد تنتجه الناقة .

والعَتيرة : الرَّجَبية[١] ، وكانَ أهلُ الجاهلية يَذْبَحُونهما ، والمسلمون فى صــدر الإسلام فنُسِخ .

ومنه قوله عليه السلام : فَرِّعوا إن شئتم ، ولــكن لا تذبحوه غَرَاة حتى يَــكْبَر .

أى اذبحوا الفَرَع ، ولــكن لا تذبحوه صغيرا لحمُهُ يَلتصق كالغَرَاة[٢] ، وهى القطعة من الغَرَا (بالفتح والقصر) لغة فى الغِراء[٣] .

وحديثُهُ صلى الله عليه وآله وسلم : أنه سُئِل عن الفَرَع فقال : حَقٌ ، و إن تتركه حتى يكونَ ابنَ مَخاض وابنَ لَبون زُخْزُباً خَيْرٌ من أن تَــكْفَأ إناءك ، وتُوَلِّهَ ناقتَك وتَذْبَحه يَلْصَقُ لحمُهُ بوَبَره .

---

(١) قال فى النهاية : قال الخطابى : العتيرة تفسيرها فى الحديث أنها شاة تذبح فى رجب .
(٢) الغراة : القطعة من الغرا ؛ وهو الذى يلصق به الشيء .
(٣) قال فى اللسان : إذا فتحت الغين قصرت ؛ و إذا كسرت مددت .

زُخْزُبًّا ؛ أى غليظ الجسم ؛ مشتدّ اللحم .

كَفْءُ الإناء[1] : قطع اللبن لنحرِ الولد .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّ عَلَى كل مسلم فى كل عام أضْحاة[2] وعَتيرة . فَنُسِخَ ذلك .

خرج هو صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر رضى الله تعالى عنه مُهاجِرَيْن إلى المدينة من مَكّة ؛ فمرا بسُراقة بن مالك بن جُعْشُم ؛ فقال : هذان فَرّ قريش ؛ ألا أردّ على قريش فَرّها !

وفيه : أنه طلبهما فرسخت قوائمُ دابته فى الأرض ؛ فسألهما أن يخليا عنه ؛ فخرجت قوائمها ولها عُثَان .

القَرّ : مصدر وُضِع مَوضِع اسم الفاعل ؛ فاستوى فيه الواحد وما سواه ؛ كصَوْم[3] وفِطْر[4] ونحوهما . فرر

العُثان : الدخان ؛ وجمعهما عَوَاثن ودَواخن على غير قياس ؛ وقيل : العُثان : الذى لا لَهب معه مثل البخور ونحوه ؛ والدخان : ما له لهب ؛ وقد عَثَنَت النار تَعْثِن عُثونًا وعُثانًا .

إنى لأكْرَهُ أن أرى الرَّجل ثائرًا فَريصُ رَقَبَته، قائمًا على مُرَيَّتِه يَضْرِبُها .

القَرِيص ، والفرائص : جمع فَريصة ؛ وهى لَحْمة عند نُغْضِ[5] الكَتِف فى وَسَط الجَنْبِ عند مَنْبِض القَلْب ؛ تُرْعَد وتثور عند الفَزْعة والغضب . قال أمية : فرص

* فرائصُهم من شِدّة الخوف تُرْعَد *

---

(١) رواه فى النهاية : لتكفِئ إناءك . قال : أى تكبّ إناءك ؛ لأنه لا يبقى لك لبن تحلبه فيه .

(٢) الأضحاة : لغة فى الأضحية ، والجمع أضاحى .

(٣) قال فى اللسان : صوم ؛ أى ذو صوم .

(٤) قال فى اللسان : الفطر : المفطرون ؛ وصف بالمصدر .

(٥) نغض الكتف : العظم الرقيق على طرفها .

وجرى قولهم : ثار فريصُ فلان مَجْرى المثل فى الغضب وظهور علاماته وشواهده ، وكَثُر حتى استعمل فيما لا فريصَ فيه ؛ فكأنَّ معنى قوله : ثائراً فريصُ رقبته ظهورُ أمارات الغضب فى رَقَبته ؛ من انتفاخ الوَرِيدَيْن وغير ذلك ؛ وإن لم يكنْ فى الرقبة فَريصة ؛ أو شَبَّهَ ثُؤُور[1] عَصَب الرقبة وعروقها بثُؤُور الفرائص فسماها فَريصاً ؛ كأنه قال : ثائراً من رقبته ما يشبه الفَريص فى الثُّؤُور عند الغضب .

تصغيرُ للمرأة استضْعافٌ لها واستصغار ؛ ليُرِى أن الباطِشَ بمثلها فى ضعفها لئيم .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لعدى بن حاتم عند إسلامه : أما يُفِرُّك إلا أن يقال لا إله إلا الله !

فرر أفْرَرْتُه : إذا فعلت به ما يُفَرُّ منه ؛ أى مايحملك على الفِرار إلا هذا ؛ ومنه قولهم : أفرَّ الله يدَه ، وأترَّها ، وأطَرَّها ؛ ففرّت وترّت وطرّت ؛ إذا أنْدَرَها[2] .

عَرَض يوماً الخيلَ وعنده عُيينة بن حِصْن الفَزارى ، فقال له : أنا أعلمُ بالخيلِ منك ، فقال : وأنا أفرس بالرجال منك .

فرس أى أبْصَر ، يقال : رجل بَيِّن الفِراسة (بالكسر) ؛ أى ذو بصر وتأمل ؛ ويقولون : الله أفرس ؛ أى أعلم . قال البَعيث[3] :

قد اختاره العباد لدينه ... على علمه والله بالعبد أفْرَسُ

قال عُقْبة بن عامر رضى الله تعالى عنه : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه فَرُّوجٌ من حرير .

فرج هو القَباء . الذى فيه شَقٌّ من خَلْفه .

سبق المُفَرِّدُون . قالوا : وما المُفَرِّدُون؟ قال : الذين أُهْتِرُوا فى ذِكْر الله ؛ يضع الذِّكْرُ عنهم أثقالَهم ، فيأتون يومَ القيامة خِفَافاً — وروى : طوبى للمُفَرِّدِين .

---

(١) ثؤور : مصدر ثار .

(٢) أندرها : قطعها .

(٣) يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم — هامش الأصل .

فرد
فَرَد برأيه ، وأفردَ ، وفرَّد ، واستفرد بمعنى ؛ إذا تفرَّد به ؛ و بعثوا فى حاجتهم راكباً مُفرداً ؛ وهو[1] التَّو الّذى ليس معه غيرُ بعيره . والمعنى : طُوبَى للمفرِّدين بذكره المتخلّين به من الناس . وقيل: هم الهرْمى الذين هلكت لِدَاتهم[2] ، وبَقوا يذكرون الله .

الإهتار : الاستهتار ؛ يقال: فلان مُهْتَر بكذا ومُسْتَهْتَر ؛ أى مُولَع به لا يحدِّث بغيره ؛ أى الذين أولِعوا بالذكر وخاضوا فيه خَوْضَ المهترين ؛ وقيل : هو من أهتر الرجل إذا خَرِف ؛ أى الذين هرموا وخَرِفوا فى ذكر الله وطاعته ؛ أى لم يزل ذلك ديدَنهم وهمَّهم حتى بلغوا حد الشيخوخة والخَرَف .

ماذِئبان عادِيان أصابا فَرِيقَة غنم أضاعها رَبُّها بأفسد فيها من حُبِّ المرء المالَ والشرف لدينه .

فرق
هى القِطْعة من الغنم التى فارقتها ، فضَلّت ، وأفرقها : أضلّها . قال كُثيِّر :

* أصاب فَرِيقة ليلا فعاثا *

خرجتْ إليه صلى الله عليه وآله وسلم قَيْلَة بنت مخرمة ، وكان عمّ بناتِها أراد أن يأخذ بناتِها منها ؛ فلما خرجتْ بكت بُنَيَّةٌ منهن هى أصغرهن ، حُدَيْباء كانت[3] قد أخذتها

فرص
الفَرْصة ، وعليها سُبَيِّج لها من صوف ، فرحمتُها ، فحملتُها معها ؛ فبيناهما تَرْتكان إذا انتفجَتْ أرنب ، فقالت الحديباء : الفَصْية! والله لا يزال كَعْبُكِ عالياً .

قالت : وأدرَكَنى عَمُّهنّ بالسَّيف ؛ فأصابتْ ظُبَتُه طائفةً من قُرُون رأسيه ؛ وقال : ألقِ إلىّ بنتَ أخى يا دَفار ! فألقيتها إليه — ويروى : فَلحِقَنا ثوبُ بن زُهير - تريد عمّ بناتها؛ يسعى بالسيف صَلْتاً ؛ فوألنا إلى حِوَاه ضَخْم .

ثم انطلقت إلى أخت لى ناكح[4] فى بنى شَيْبان أبتغى الصَّحابة[5] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فبينما أنا عندها ليلة تحسب عنّى نائمة ؛ إذ دخل زوجها من السَّامر ؛

---

(١) التوّ : الفرد ؛ يقال للفرد والزوج .
(٢) لداتهم : أترابهم .
(٣) فى اللسان : أحدبها ؛ قال : أى أصابها ريح الحدب .
(٤) امرأة ناكح : ذات زوج .
(٥) الصحبة : اسم جمع صاحب .

فقال : وأبيك لقد أصبتُ لَقِيلةَ صاحِبَ صِدْق ؛ حُرَيْث بن حسان الشيبانى . قالت : أختى: الويل لى ! لاتخبرها فتتبع أخا بَكر بن وائل بين سَمْع الأرض و بصرِها ليس معها رجل من قومها — ويروى: أبتغى الصُّحبة[1] فذكروا حُريث بن حسان الشيبانى؛ فَنَشَدْتُ عنه، فسألته الصُّحبة . قالت : فَصَحِبْتُهُ صاحبَ صدق ، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصليتُ معه الغَداة حتى إذا طلعت الشمس دنوتُ فكنت إذا رأيت رجلاً ذا رُواء وقِشْر طَمَح بصرى إليه ، فجاء رجل فقال : السلام عليكَ يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وعليك السلام ، وهو قاعد القُرْفصاء ؛ وعليه أسمال مُلَيَّتَيْن ؛ ومعه عَسِيب مَقْشُوٌّ غير خُوصتين من أعلاه . قالت : فتقدم صاحبى فبايعه على الإسلام . ثم قال : يا رسولَ الله اكتب لى بالدَّهناء ؛ فقال يا غلام ، اكتب له : قالت : فَشُخِص بى ؛ وكانت وَطنى ودارى ، فقلت : يا رسولَ الله ؛ الدَّهْناء مُقَيَّد الجمل[2] ومَرْعى الغنم ، وهذه نساء بنى تميم وراء ذلك . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : صَدَقَت المسكينة المسلمة : المسلم أخو المسلم يَسَعُهما الماء والشجر ، ويتعاونان على الفُتَّان — ويروى : الفَتَّان . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أيلامُ ابن هذه ، أن يَفْصِل الخطة وينتصر من وراء الحَجَزة! فتمثل حُرَيث فقال : كنت أنا وأنت كما قال : حَتْفَها ضائن تحمل بأظلافها .

فرس — الفَرْصَة والفَرْسة : ريح الحَدَب[3] ؛ كأنها تَفرِس الظهر ؛ أى تَدُقُّه . وتفرصه ؛ أى تَشقه ؛ وأما قولهم : أنزل الله بك الفِرْسة ، فقال أبو زيد : هى قُرحة فى العين[4] .

السُّبَيج : تصغير السَّبيج ؛ وهو كساء أسود ؛ ويقال له السَّبِيجة والسُّبْجة . وعن ابن الأعرابى: السِّبَيج (بكسر السين وفتح الباء) . قال: وأراه معربا[5] ، وأنشد :

---

(١) جمع صاحب ؛ قال فى اللسان : ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا ؛ قال امرؤ القيس :
فكان تدانينا وعقد عذاره … وقال صحابى قد شأونك فاطلب
(٢) قال فى اللسان : أرادت أنها ممرعة ، والجمل لا يتعدى مرتعه .
(٣) أى يصير صاحبها أحدب .
(٤) فى اللسان : فى العنق .
(٥) قال فى اللسان : أصله بالفارسية شبى .

كانت به خُود صموت الدُّمْلج   لفّاء ما تحت الثياب السَّبْسَج

تُرْتِكان: تحملان بعيريهما على الرَّتَكان[1] .

انْقَفَجَتْ : ارتفعت وثارَتْ من مَجْثمها .

قال الأخفش : القَصْية : الفَرَج ؛ يقال قد أدركتك القَصْية ؛ أى الخروج من أمرك الذى أنت فيه ، وانفراجُه عنك ، وقد انقصى الصيدُ من حبالتـه ؛ أى انفصل وتخلّص. تفاءلتْ بانتفاج الأرنب أنها تتقَصّى من الغم الذى كانت فيه من قِبَل عَمّ البنات .

ظُبَةُ السَّيف : حَدّه مما يلى الطرف منه .

دَفَارِ[2]؛ من الدَّفْر ، وهو النَّتن .

الصَّلْت : المُصْلت من الغِمْد .

وأل وواءل ؛ إذا لَجأ .

الحِواء : بيوت مُجتمعة على ماء .

عَنّ: تميمية فى أنّ؛ وهى العَنْعَنة .

بين سمع الأرض و بصرها : تمثيل ؛ أى لا يسمع كلامهما ولا يبصرهما إلا الأرض .

نَشَدْت عنه ؛ أى سألت عنه؛ من نُشدان الضالة .

القِشْر : اللباس

القُرْفصاء : قِعْدة المحتبِى بيديه دون الثوب .

الأسْمال : الأخلاق؛ جمع سَمَل .

مُلَيّة : تصغير مُلاءة على الترخيم .

العَسِيب : جَريد النخل .

المَقْشُوّ : المَقْشور[3] .

فَشَخَص بى : أُزْعِجْتُ وازدهيت .

---

(١) الرتكان : السير السريع .

(٢) دفار . مبنية على الكسر ؛ بوزن قطام ؛ وأكثر ما يرد هذا الوزن فى النداء .

(٣) يقال : قشوت عنه العود ؛ إذا قشرت عنه خوصه .

الفُتّان : الشياطين ، والفَتّان الواحد ، والتعاون على الشيطان : أن يتناهيا عن اتباعه والافتتان بخدعه ؛ وقيل: الفُتّان : اللصوص .

يَفصِل الخطّة ؛ أى إن نَزل به مُشكل فَصَله برأيه ، وإن ظُلم بظلامة ثمّ هم بانتصار من ظالمه ، فتعرض له أعوان الظالم ليحجزوه عن صاحبهم لم يثبطوه ومضى على انتصاره ، واستيفاء حَقّه غير مُحتَفِل بهم .

والحَجَزة : جمع حاجز ، أراد : أن ابنَ هذه المرأة حَقّه أن يكون على هذه الصفة لمكان أمومتها .

المثل(١) الذى حاضر به حُريث بن حسان أراد يضر به اعتراضَها عليه بالدَّهناء .

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما: أنه جاء على حِمار لغلام من بنى هاشم ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُصَلّى فمرّ بين يديه ، ثم نزل فدخل فى الصّف ، وجاءت جاريتان من بنى عبد المطلب تشتدان إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخَذَتا بِرُكبَتِه(٢) ففَرَع بينهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

فرع يقال فَرَعتُ بين القوم وفرّعتُ ؛ إذا حجزتُ بينهم ؛ كما يقال : فَرَقت بين القوم وفرّقت ، ورجل مُفْرِع(٣) من قوم مفارع ، وهم الذين يكفّون بين الناس ، وهو من فرَع رأسه بالسيف إذا علاه به فقَلاه أى قطعه ، ومنه افتراعُ البِكر .

وعن أبى الطُّفيل رضى الله عنه قال : كنتُ عند ابن عباس يوما ، فجاءه بنو أبى لَهب يختصمون فى شىء بينهم فاقتتلوا عنده فى البيت ، فقام يُفرِّعُ بينهم ، فدفعه بعضهم فوقع على الفِراش ، فغضب ابنُ عباس ، فقال : أخرِجُوا عنى الكسب الخبيث .

إن الخَضِر عليه السلام جلس على فَرْوَة بيضاء فاهتزت تحته خضراء .

فرو هى القطعة من الأرض الملبسة بنبات ذاوٍ ؛ شبهت بالفَرْوَة التى تلبس ، و بفروة الرأس.

---

(١) أورد المثل الميدانى ونصه عنده : حتفها تحمل ضأن بأظلافها. وقال ابن الأثير فى النهاية : أصله أن رجلا كان جائعا بالبلد القفر ؛ فوجد شاة ؛ ولم يكن معه ما يذبحها به ، فبحثت الشاة الأرض فظهر فيها مدية ؛ فذبحها بها ؛ فصار مثلا لكل من أعان على نفسه بسوء تدبيره .

(٢) فى النهاية : بركبتيه .

(٣) المفرع : الطويل من كل شىء .

قال رجل من الأنصار : حَمَلْنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حِمارٍ لنا قَطوف[1] فنزل عنه ، فإذا هو فِرَاغٌ لا يُسَايَر .

فرغ قال الفراء : رجل فِرَاغُ المشى ، ودابة فِراغ المشى : أى سريع واسع الخطا ، ومنه قوس فِراغ ؛ وهى البعيــدة الرمْى ؛ وهو من الفريغ الواسع ؛ يقال : طعنة فَرِيغ وذات فَرْغ ؛ والسَّعة مناسبة للفراغ ؛ كما أن الضيق مناسب للشُّغل .

وفى حديث آخر أنه قال[2] عند سَعْد بن عُبادة ؛ فلما أبرد جاء بحمار أعرابى قَطوف ، فركب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فبعث بالحمار إلى سعد وهو هِمْلاَج قَرِيع .

والقَرِيع : المُختار ؛ ولو روى : فريغ لـكان مطابقاً لِفَرَاغ ؛ وما آمن أنْ يكون تَصْحيفاً . والله أعلم .

ذُكِرَ الدجال فقال : أبوه رجلُ طوال مضطرب اللحم ، طويل الأنف ؛ كأن أنفه مِنقار ، وأمُّه امرأة ، فِرْضاخيّة عظيمة الثَّدْيَيْن .

فرضخ يقال : رجل فِرْضاخ ، وامرأة فِرْضاخة ؛ وهى صفة بالضَّخم ؛ وقيل بالطول ؛ والياء مزيدة للمبالغة كما فى أحمرىّ .

عن زياد بن علاقة : كان بين رجل مِنّا و بين رجل من الأنصار شىء ، فشجَّه ، فأتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال :

فرد يا خير من يمشى بنعل فَرْدِ أوْهَبَهُ لِنَهْدَةٍ ونَهْـدِ

* لا تُسْبِيَنْ سَلَبِى وجِلْدى *

فقال عليه السلام : لا

أراد بالفَرْد السُّمُط[3] ، وهى التى لم تُخْصَف ولم تُطارَق[4] ؛ والعرب تتمدح بِرِقَّة النعال ؛ وإنما ينتعل السِّبْتِيَّة[5] الرِّقال الأسماط ملوكهم وسادتهم ؛ فـكأنَّه قال : ياخير الأكابر

---

(١) القطاف : تقارب الخطو فى سرعة ، والقطوف فعول منه .

(٢) هو من القيولة ـ هامش الأصل .

(٣) نعل سمط وسميط : لا رقعة فيها .

(٤) قال فى اللسان : قال الأصمعى : طارق الرجل نعليه ؛ إذا أطبق نعلا على نعل فخرزتا .

(٥) قال الأزهرى : كأنها سميت سبتية لأن شعرها قد سبت عنها ؛ أى حلق وأزيل بعلاج من الدباغ .

وإنما لم يقل فردة لأنه أراد بالنعل السِّبْت ؛ كما تقول فلان يلبس الحضرمى[1] الملسَّن فتذَكَّرُ قاصداً للسِّبْت ؛ أو جعل من موصوفة كالتى فى قوله :

وكفى بنا فضلا على غيرنا حب النبى محمد إيانا

وأجرى فرداً صفة عليها ؛ والتقدير ياخير ماش فرد فى فضله وتقدمه .

أوهبه : إما أن يكون بدلا من المنادى؛ أومنادى ثانياً حذف حرفه . ونحوه قول النابغة:

يا أوهب الناس لِعَنْسٍ صُلْبَهْ ضَرَّابةٍ بالمِشْفَرِ الأَذِبَهْ
وكل جَرْداء شموس شَطْبَهْ

والضمير لمن[2] .

النَّهْد فى نعت الخيل : الجسيم المُشرف . تقول : نَهْدُ القُصَيْرَى ؛ والنَّهْدَة : الأنثى ؛ وهو من نَهَدَ إذا نَهَضَ .

كلُّ مُسْكِرٍ حرام ، وما أسكر الفَرَقَ منه فالحَسْوَةُ منه حرام .

هو إناء يأخذ ستة عَشَرَ رطلا .

فرق ومنه حديث عائشة رضى الله عنها : كنتُ أغتسل مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من إناء يقال له الفَرَق .

وفى الحديث: من استطاع أن يكون كصاحب فَرَق الأُرُزّ فليكن مثله .

وفيه لغتان : تحريك الراء ، وهو الفصيح . وتسكينها. قال خداش :

يأخذون الأرشَ فى إخوتهم فَرَقَ السَّمْن وشاة فى الغنمْ

فرع أعطى العطايا يوم حُنين فارعة من الغنائم .

صاعدة من جملتها ؛ كقولهم ارتفع لفلان فى القسمة كذا ؛ وطارَ له سهمٌ من الغنيمة . وهى من قولهم : فَرَع ، إذا صعد ؛ تقول العرب : لقيت فلاناً فارعاً مُفْرِعاً؛ أى صاعداً أنا ومُنْحَدِراً هُوَ . والإفراع : الإنحدار .

ومنه حديث الشَّعْبى رحمه الله تعالى : كان شُرَيح يجعل المُدَبَّر من الثلث ، وكانَ مسروق يجعله فارعاً من المال .

---

(١) المسلن من النعال : الذى فيه طول ولطافة على هيئة النعال .

(٢) يعنى أن الضمير فى أوهب راجع إلى من — هامش الأصل .

والمعنى أنه نَفَلَ الأنفال من رأس الغنائم متوافرة قبل أن تُخَمَّس وتقسّم ؛ وللإمام أن يفعل ذلك ؛ لأن فيه تنشيطاً للشجعان وتحريضاً على القتال .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه أعطى سعد بن مُعاذ سيف أبي الحقيق ؛ نَفَلهُ إياه، وأقطع الزبيرَ مالاً من أموال بني النضير .

والتنفيلُ إنما يصح بإجماعٍ من أهل العراق والحجاز قبل القِسمة ؛ فإذا أُحْرِزَت الأنصباء سقط ، وأهلُ الشام يُجوِّزونه بعد الإحراز ، وأما التنفيل من الخُمْس فلا كلامَ في جوازه .

فرس

عمر رضي الله تعالى عنه — نَهَى عن الفَرْس في الذبيحة .

هو كسْرُ رقبتها قبل تَبْرُد .

ومنه الحديث : إن عمر أمرَ مناديَه، فنادى أن لا تَنْخَعُوا(١) ولا تَفْرِسُوا .

وعن عمر بن عبد العزيز: أنه نهى عن الفَرْس والنَّخع ؛ وأن يستعان على الذبيحة بغير حَديدتها .

سُئِلَ عن حَدِّ الأمة ؛ فقال : إنَّ الأَمَةَ أَلْقَتْ فَرْوَةَ رأسها وراء الدَّار — وروى من وراء الجدار .

فروة

هي جِلْد الرأس من الشَّعر ؛ ويقال للهامة أمّ فَرْوة . وعن النضر: فروة رأسها خِمارُها . وقال : فَرْوة كسرى هي التاج ؛ وقال غيره: هي ما على رأسها من خِرْقة وقِناع . أراد بروزَها من البيت مكشوفةَ الرأس غير مُتَقَنِّعة وتَبذُّلَها .

فرق

فَرِّقُوا عن المنية ، واجعلوا الرأس رأسين ، ولا تُلِثُّوا بدار مَعْجزَة . وأصلِحُوا مثاوِيَكم؛ وأخيفوا الهوامَّ قبل أن تُخِيفكم، واخشوشنوا، واخشوشبوا، وتَمَعْدَدُوا .

أي فَرِّقوا مالَكم عن المنية ، تشتروا بثمن الواحد من الحيوان اثنين ، حتى إذا مات أحدُهما بقي الثاني ، فإنكم إذا غاليتم بالواحد ، فذلك تعريض للمال مجموعاً للتهلكة .

قوله: واجعلوا الرأس رأسين : عطف للتفصيل والبيان على الإجمال .

والإلثاث : الإقامة . قال :

---

(١) النخع : أشد القتل حتى يبلغ الذبح النخاع ، وهو الخيط الأبيض في فقار الظهر .

فما روضة من رياض القَطا   ألَثَّ بها عارضٌ مُمْطِرُ

يقال: ألثّ بالمكان، وألَبّ، وأرَبّ.

المَعجِزَة: العَجز (بالفتح والكسر) كالمعتبة والمعتِبة؛ أى بدار تَعجزون فيها عن الطلب والكسب، وسيحوا فى أرض الله. وقيل: أراد الإقامة بالثَّغر مع العيال.

المثاوِى: جمع مَثْوى وهو المنزل.

الهوام: العقارب والحيات؛ أى اقتلوها.

الاخشِيشان والاخشِيشاب: استعمال الخشونة فى الملبس والمطعم؛ يقال شىء خَشِب وأخْشَب؛ كخَشِن وأخْشَن.

التَّمعْدُد: التشبه بمَعدّ [بن عدنان[1]] فى قَشَفهم وخشونة عيشهم، واطراح زِىّ العجم وتنعمهم وإيثارهم لَلِيان العيش.

وعنه رضى الله عنه: عليكم باللبسة المَعَدِّية.

وبتمعددوا استدل النحويون على أصالة الميم فى مَعَدّ، وأنه فعلّ لا مَفعل. وقيل: التَّمَعْدُد: الغِلظ؛ يقال للغلام إذا شَبّ وغَلُظ: قد تمعدد قال:

* ربيته حتى إذا تمعددا *

فرج قدم رجل من بعض الفُروج عليه، فنثر كِنانة، فسقطت صحيفة، فإذا فيها:

ألا أبْلِغْ أبا حَفْصٍ رَسولا   فِدًى لك من أخى ثقة إزارى

قلائصنا هداك الله إنا   شُغِلنا عنكمُ زَمَن الحِصار

فما قُلُصٌ وجِدْنَ مُعقَّلاتٍ   قفا سَلْع بمُختَلَفِ التِّجار[2]

يُعَقِّلهُنّ جَعْدةُ من سُلَيْمٍ   مُعِيدا يبتغى سَقَط العذارى[3]

ويروى: يعقلهن جَعْدٌ شَيْظَمِىٌّ   وبئس مُعَقِّل الذَّوْد الظُّؤار

فقال عمر: ادْعُوا لى جَعْدة، فأُتِىَ به، فجلد مَعْقولا. قال: سعيد بن المسيِّب. إنى لَفِى الأغيلمة الذين يجُرُّون جَعْدَةَ إلى عمر.

---

(١) من النهاية.

(٢) فى اللسان: البحار.

(٣) جمع عذراء؛ بكسر الراء ويجوز فتح الراء.

الفُرُوج : الثغور جمع فَرْج، ويقولون : إن الفَرْجين اللذين يُخاف على الإسلام منهما: الترك والسواد. قال المبرّد : أراد بإزاره زوجته، وسماها إزارا للدنو والملابسة، قال الله تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ . وقال الجعدى :

إذا ما الضَّجِيعُ ثَنَى عِطفَها   وتَثَنَّتْ عليه فكانتْ لِباسا

قلائصنا : منصوب بمضمر ؛ أى احفَظْ وحَصِّن قلائصنا ؛ وهى النوق الشَّواب ؛ كنى بهن عن النِّساء

يعنى المُغِيبات اللَّاتى خرجَ أزواجُهن إلى الغزو ؛

يشكو إليه رجلا من بنى سليم يقال له جَعْدة ؛ كان يتعرضُ لهن ؛ وكَنَى بالعقل عن الجماع ؛ لأن الناقة تُعْقَل للضِّراب .

قفَا سَلْع : أى وراءه ؛ وهو موضع بالحجاز .

مختلف التِّجار : موضع اختلافهم ؛ وحيث يمرون جائين وذاهبين .

مُعيدا : أى يفعل ذلك عَوْدا بعد بدء .

سقط العذارِى : زلاتهن .

الجَعْد ؛ من قولهم للبعير جَعْد ؛ أى كثير الوَبَر .

الشَّيظَمىّ : الطَّويل .

الظؤار : جمع ظئر .

كتب إليه سُفيان بن عبد الله الثقفى وكان عاملا له على الطائف : إن قِبَلنا حيطانا؛ فيها من الفِرْسك ما هو أكثرُ غلَّةً من الكَرْم أضعافا، ويستأمره فى العُشر. فكتب إليه: ليس عليها عشر .

فرسك هى من العِضاه، والفِرْسِك والفِرْسِق: الخوخ ، وفى كتاب العين : هو مثل الخوخ فى القَدْر ، وهو أجود أملس أصفر أحمر ، وطعمه كطعم الخَوْخ .

كان عمر رضى الله تعالى عنه لا يرى فى الخُضَر الزكاة .

وقال محمد : الخوخ والكمثرى وإن شُقِّقَ وجُفِّفَ فلا شىء فيه؛ لأنه لا يَعُمُّ الانتفاعُ به.

قيل له : الصُّلعان خير أم الفُرعان ؟ فقال : الفُرعان خَير .

فرع جمع أفرَع ، وهو الوافِى الشَّعر . قال نصر بن حَجَّاج حين حَلَق عُمر لِمَّتَه :

لقد حَسد القُرعانَ أصلعُ لم يكن ⁂ إذا ما مشى بالفَرْع بالمتخايِل.

وزيادة الألف والنون على فُعْل جمع أفعَل غير عزيزة . أرادَ تفضيلَ أبى بكر على نفسه . قال الأصمعى : كان أبو بكر أفْرَع ؛ وكان عمر أصْلَع له حِفَاف ؛ وهو أن ينكشف الشعر عن وسط الرأس ؛ ويبقى حوله كالطرَّة .

لما أسْلَمَ ثارتْ إليه كفَّارُ قريش ؛ فقامتْ على رأسه ، وهو يقول : افعَلُوا ما بَدَا لكم! فأقبل شيخ[1] عليه حِبَرة وثوب قُرْقُبِىّ فقال : هكذا[2] عَنِ الرجل ، فكأنما كانوا ثوباً كُشِف عنه .

فرقب — القُرْقُبيّة والثُّرْقُبية : ثياب مصرية بيض من كتَّان — وروى : بقافين .

عثمان رضى الله تعالى عنه — قدم عليه خَيْفان بن عَرابة ؛ فقال له : كيف تركتَ أفاريقَ العرب فى ذى اليمن ؟ فقال : أما هذا الحى من بَلْحارث بن كعب فَحَسَكٌ أمْرَاس ، ومُسَكُ أحمَاس ؛ تتَلَظَّى المنيةُ فى رِماحهم ، وأما هذا الحى من أنمار بن بَجِيلة وخثعم فَجُوبُ أبٍ وأولادَ علَّة ؛ ليست بهم ذِلّة ، ولا قِلّة ؛ صَعابيب ؛ وهم أهل الأنابيب ، وأما هـذا الحى من هَمْدَان ؛ فأنجاد بُسْل ؛ مَساعير غير عُزْل ، وأما هـذا الحىّ من مَذْحِج فطاعِيم فى الجدْب ؛ مساريع فى الحرْب .

فرق — الأفاريق : الفِرَق ؛ فكأنه جمع أفراق ؛ جمع فِرْق ، والفِرْق والفِرْقة والفَرِيق واحد ، وقد جاء بطرح الياء مَنْ قال :

ما فيهمُ نازع يروى أفارِقَهُ ⁂ بذى رِشاه يوارى دلوه لَجَف[3]

ويجوز أن يكون من باب الأباطيل ؛ أى جمعاً على غير واحد .

الحسك : جمع حَسَكة ؛ من قولهم للرجل الخَشِن الصَّعْب مَرامُه ، الممتنع على طالبه مأتاه ؛ إنه لَحَسَكة ؛ تشبيهاً له بالحَسَكة من الشَّوْك .

الأمراس : جمع مَرِس ؛ وهو الشديد العلاج .

---

(١) وهو أبو جهل — هامش الأصل .

(٢) هكذا : أى تنحوا عنه — هامش الأصل .

(٣) اللجف : الناحية من الحوض أو البئر .

المُسَك : جمع مُسَكة ، وهو الذى إذا أمسك بشىء لم يقدر على تخليصه منه ، ونظيره رجل أُمَنَة وهو الذى يَثِقُ بكل أحد ويأمنه [الناس] . وأما المُسْكة (بالضم) فالبخيل

الأحماس : جمع حُمْس ؛ من الحماسة .

جَوْبُ أبٍ ؛ أى جيبوا من أب واحد ، يريد أنهم أبوهم واحد . وهم أولاد عَلَّة ؛ أى من أمهات شتى .

الصَّعَابيب : الصِّعاب ، كأنه جمع صُعبوب .

الأنابيب : يريد أنابيب الرِّماح ؛ أى وهم المطاعين .

الأنجاد : جمع نَجْد أو نَجِد .

البُسْل : جمع باسل .

المَساعير : جمع مِسْعار ، وهو أبلغ من مِسْعَر .

العُزل : الذين لا سلاح معهم .

المساريع : جمع مِسْرَاع ، وهو الشديد الإسراع .

علي رضى الله تعالى عنه — إن قوماً أتوه فاستأمروه فى قتل عثمان رضى الله تعالى عنه، فنهاهم وقال : إن تفعلوا فبَيْضاً فَلْتُفْرِخَنَّه . فرخ

يقال : أفرخت البيضة ؛ إذا خلت من الفرخ ؛ أو أفرختها أمها ؛ ومنه المثل : أفرخوا بيضتهم . وتقدير قوله فبيضاً فلتفرخنه : فلتفرخن بيضاً فلتفرخنّه ؛ فحذف الأول ، وإلا فلا وجه لصحته بدون هذا التقدير ؛ لأن الفاء الثانية لا بدّ لها من معطوف ومعطوف عليه ، ولا تكون لجواب الشرط لكون الأولى لذلك ؛ والفاء هى الموجبة لتقدير الفعل المحذوف لاشتغال الثابت بالضمير ؛ ألا ترى أنك إن فرّغته كان الافتقار إلى المقدار قائماً كما هو !

أراد: إن تقتلوه تُهيجوا فتنةً يتولد منها شر كثير ؛ كما قال بعضهم :

أرى فتنةً هاجت وباضت وفرّخت ... ولو تُرِكَتْ طارت إليك[1] فراخها

---

(١) فى النهاية : إليها .

خطب رضى الله تعالى عنه الناسَ بالكوفة فقال : اللّهُم إنى قد مللتهم ومَلّونى ، وسئِمْتُهُمْ وسَئِمُونى ، فسَلِّطْ عليهم فتى ثقيف ، الذَّيّال المنان ، يلبس فَرْوتها ، ويأكل خُضْرتها .

فرو أى يلبس الدفىءَ اللين من ثيابها ، ويأكل الطَّرِىّ الناعم من طعامها ، تنعُّماً وإترافاً ، فضَرب الفَرْوة والخُضْرة لذلك مثلا .

والضّمير للدنيا .

يعنى به الحجّاج . وهو الحجّاجُ بن يوسف بن الحكم بن أبى عُقَيل بن مسعود بن عامر بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب ، من الأحلاف من ثَقِيف ، وقيل : إنه وُلِد فى السنة التى دعا أمير المؤمنين علىٌّ فيها بهذه الدعوة ، وهى من الكوائن التى أنبأ بها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعن أبى عذبه الحَضْرَمىّ رحمه الله تعالى قال : قدمتُ على عمرَ بن الخطاب رابع أربعة من أهل الشام ونحن حُجَّاج ، فبينا نحن عنده ، أتاه خبر من العراق بأنهم قد حَصَبُوا إمامهم ، فخرج إلى الصلاة ثم قال : مَنْ هاهنا من أهل الشام ؟ فقمت أنا وأصحابى ، فقال :

فرخ يا أهل الشام تجهزوا لأهل العِراق ، فإن الشَّيْطان قد باض فيهم وفرّخ ، ثم قال : اللهم إنهم قد لَبَسُوا على فالْبِسْ عليهم ، اللهم عَجِّلْ لهم الغلام الثقفى الذى يحكُم فيهم بحكم الجاهلية ؛ لا يقبل من مُحْسِنهم ، ولا يتجاوز عن مُسِيئِهمْ .

الزُّبير رضى الله تعالى عنه — قال يوم الشورى : لولا حدودٌ[1] لله فُرِضَتْ ، وفرائض له حُدِّتْ ، تُرَاح إلى أهلها ، وتَحْيا لا تموت ؛ لكان الفِرار من الولاية عِصْمة ؛ ولكن لله علينا إجابة الدعوة ، وإظهار السُّنّة ، لئلا نموت مِيتة عَمِيَّة ، ولا نعمى عمى جاهلية .

فرض فُرِضَتْ : قُطِعَتْ و بُيِّنَتْ .

تُراح : من إراحة المواشى ؛ أى تُرَدُّ إليهم .

وأهلُها : الأئمة .

أو تَردها الأئمة إلى أهلها من الرعية .

---

(١) فى النهاية : لولا حدود فرضت :

العَمِيَّة : الجهل والفتنة ، وقد مرّ فيها كلام فى عب[1] .

أبوذَرّ رضى الله تعالى عنه — سُئِلَ عن ماله فقال : فِرْقٌ لنا وذَوْد ؛ قيل : يا أبا ذَرّ ؛ إنما سألتُك عن صامِت المال ، قال : ما أُصْبِحُ لا أُمْسِى ، وما أُمسى لا أُصْبِح .

فرق الفرق : القِطْعَةُ من الغَنَم ، ويقال أيضا : فِرْق من الطير ، ومن الناس . ونظر أعرابى إلى صِبْيان فقال : هؤلاء فِرْق سوء ، ولا يقال إلا فى القليل ، وهذا الحديث يدل عليه ، وقول الرَّاعِى[2] :

ولكنما أجدى وأمْتَعَ جَدُّه   بِفِرْقٍ يُخَشِّيه بِهَجْهَجَ ناعِقُه

الذَّوْد : ما دُون العَشْر من الإبل .

أُصْبِح وأُمْسِى : تامَّتان ؛ كأظْهَرَ وأَعْتَمَ .

ولا : نحوها فى قوله :

* فأىَّ فِعْل سىء لا فَعَلَه *

يعنى أنه لا يدَّخِرُ شيئاً .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — أتاه رجل فقال : إنى تزوجت امرأة شابَّة ، وإنى أخاف أن تَفْرَكَنِى ، فقال : إنَّ الحبَّ من الله ، والفَرْكَ من الشيطان ، فإذا دخلتْ عليك فصلِّ ركعتين ، ثم ادْعُ بكذا وكذا .

فرك يقال : فَرِكَتِ المرأة زَوْجَها فَرْكاً ؛ إذا أبْغَضَتْهُ ولم توافقه ، من قولهم : فارَكْتُ صاحبى إذا فارقته وتاركته ، ومنه : فَرَكْتُ الحبَّ ، إذا دَلَكْتَه بيدك حتى يتقلَّع عنه قِشْرُه ويفارقُه .

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه — ما بينكم وبين أن يرسَل عليكم الشَّرُّ فراسخ إلا مَوْتُ رجل ، فلو قد مات صُبَّ عليكم الشر فَراسخ .

فرسخ كل ما تطاول وامتد بلا فُرْجة فيه فهو فَرْسخ ، ومنه : انتظرتُك فَرْسَخاً من النهار ؛ أى طويلا ، وفَرْسَخَتْ عنه الحمَّى : تباعدت .

---

(١) ص ١٠٦ من هذا الجزء .

(٢) قاله يهجو به رجلا من بنى نمير ، اسمه قيس بن عاصم النميرى ؛ يلقب بالحلال ، وكان عيره بإبله ، فهجاه الراعى وعيره أنه صاحب غنم — اللسان مادة فرق .

وحكى النَّضْر عن بعض الأعراب : أغْضَنَتِ(١) السماء علينا أياما بَعَيْنٍ(٢) فيها فَرْسخ؛ أى بمطر دائم فيه امتداد وتطاوُل من غير فُرْجة و إقلاع ؛ ومنه الفَرْسخ .

وعن أبى سعيد الضَّرير : الفراسخ : برازخ بين سكون وفتنة ، وكل فتنة بين سكون وتحرّك فهى فَرْسخ .

أراد بالرَّجل عُمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه .

أبو هُريرة رضى الله تعالى عنه — سئل عن الضَّبُع فقال : الفُرْعُل ! تلك نعجة من الغنم .

فرعل الفُرْعُل : ولد الضَّبُع ؛ فسماها به ، وفى أمثالهم : أغْزَل من فُرْعل ، ويقال للذكر من الضِّباع الفُرْعُلان ؛ أراد أنها حلال كالشاة . وللشافعى رحمه الله أنْ يتعلّقَ به فى إباحته لحمَ الضَّبُع ؛ وهى عند أبى حَنيفة وأصحابه رحمهم الله سَبُع ذو نابٍ فلا تَحِلّ .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — قال فى الذَّبيحة بالعود : كُلْ ما أفْرَى الأوْدَاجَ غير مُثَرِّد .

فرى أى قطَعها . والفرق بين الفَرْى والإفراء أنّ الفَرْى قَطْعٌ للإصلاح كما يَفْرِى الخرّازُ الجلْدَ ، والإفراء : قطع للإفساد كما يَفْرِى الذابح ونحوه .

التَّثْريد : أن يغمز الأوداج غمزاً من غير قَطْع ؛ من الثَّرْد فى الخِصاء ، وهوأن تُدْلَكَ الخُصْيَتان مكانهما فى صَفَنِهما(٣) ، حتى تَعُودَا كأنهما رطبة مَشْمُوغة(٤) .

فرش أُذَيْنَة رضى الله تعالى عنه — كان يقول فى الظفر فَرْشٌ من الإبل .

يقال للحواشى التى لا تصلح إلاَّ للذبح فَرْش ؛ كأنها التى تُفْرش للذبح ، قال الله تعالى: ﴿حُمُولةً وفَرْشاً﴾ .

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى — كتب فى عطايا محمد بن مَرْوان لبنيه : أنْ تُجازَ لهم؛ إلا أنْ يكون مالا مُفْتَرَشاً .

---

(١) أغضنت السماء : دام مطرها .
(٢) قال فى اللسان : العين : أن يدوم المطر أياما .
(٣) الصفن : وعاء الخصية .
(٤) رطبه مشموغة : مشقوقة .

أى مُغْتَصَباً مستولًى عليه ، من قولهم : لَقِىَ فلان فلانا فافترشَهُ ؛ إذا غلَبه وصرَعه ، وافترشَتْنَا السماء بالمطر ؛ أخَذَتْنَا به ، وافترَشَ عِرْضَ فلان ؛ إذا استباحه بالوَقيعة فيه ، وحقيقتُه جعلُه لنفسه فِراشا يتوطّؤه .

مُجاهد رحمه الله تعالى — كره أنْ يُفرْقِعَ الرجل أصابعه فى الصلاة .

فرقع يقال : فقّع ،وفرْقَعَ ؛ إذا نقَضَ أصابعه بغَمْزِ مفاصلها ؛ ومنه قيل للضَّرْب الشديد وَلْىَ العُنُق وكسرِها فرْقَعة ؛ لما فى ذلك من النَّقْض .

عون رحمه الله تعالى — ما رأيت أحداً يفرفر الدنيا فرفرة هذا الأعرج .

فرفر أى يَذُمّها و يمزق فرْوتها ، يقال : فلان يُفرْفِرُ فلانا؛ إذا نال من عِرْضه ومزّقه ، وهو من قولهم : الذئب يُفرْفِرُ الشاة . قال :

ظلّ عليه يوما يُفرْفِره إنْ لا يَلَغ[1] فى الدّماء يَنْتَهِس[2]

ومنه قيل للأسد الفُرافِرة . أراد بالأعرج أبا حازم سَلَمة بن دينار ، وهو من عُبّاد المدينة ، وكان يَقُصّ فى مَسْجدِها .

فى الحديث : علّموا رجالَكم العَوْم والفَراسة .

فرس يقال فَرُس فَراسة وفُروسة ؛ إذا حذق بأمر الخيل . الفاء مفتوحة ؛ فأما الفِراسة (بالكسر) فَمِنَ التَّفرُّس .

فرطم إن شيعةَ الدجال — شوارِبهم طويلة ، وخفافهم مُفرْطَمة .

من الفرْطومة وهى مِنْقَارُ الخفّ . وقيل : الصحيح بالقاف . وعن بعض الأعراب : جاءنا فلان فى نِخافين[3] مُلَكّمَيْن[4] ، مُقَعّين[5] ، مُفرْطَمَيْن - بالقاف . رواه ابن الأعرابى .

---

(١) ولغ يلغ : : شرب ماء أو دماً .

(٢) يقال : نهس اللحم وانتهسه ؛ إذا أخذه بمقدم أسنانه .

(٣) النخاف : الخف ؛ وفى الأصل نخافين، وهو تحريف .

(٤) الملكم : الذى فى جانبه رقاع يلكم بها الأرض ، أى يضربها .

(٥) قال فى اللسان : وفى حديث شريح : وعليهم خفاف لها فقع ؛ أى خراطيم، وهو خف مفقع ؛ أى مخرطم .

الفرا فى (جل). تفرش فى (حم). مفرحاً فى (رب). الفريضة والفريش فى (صب). فاردتكم فى (ضح). الفريقة فى (فا). فرضة فى (حج). فرقا فى (جل). يفرع فى (لح). انفرقت فى (شذ). فراعها فى (نص). تفرقنى فى (بر). فرض فى (كف). فرضاً فى (رب). المستفرمة فى (جز). فرمى فى (لغ). من فراشة فى (جم). يفرى فى (مر) وفى (غر). الفارض فى (نص). ولا أفرع فى (نص). عن الفرطة فى (سد). نارفليطا فى (حم). أفرطهم فى (رج).

الفاء مع الزاى

فزع النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان إذا أشْرَفَ على بنى عبد الأشْهَل قال: والله ما علمتُ؛ إنّكم لَتَكثُرون عند الفَزَع، وتَقِلُّون عند الطمع.

وَضَع الفَزَع وهو الفَرَق مَوْضِعَ الإغاثة والنصر. قال كَلْحَبة اليَرْبُوعِى:

فقلت لكأس أَلْجِميها فإنما حللنا الكَثِيبَ من زَرُودَ لِنَفْزَعا[1]

وقال الشَّمَّاخ:

إذا دَعَتْ غوثَها ضراتُها فَزِعَتْ أَطْبَاقُ نَىٍّ على الأَثْبَاجِ مَنْضُودِ

وذلك أنّ مَنْ شأنُه الإغاثة والدفع عن الحريم مُراقِبٌ حَذِر.

أثنى على بنى عبد الأشهل؛ وهم ولد عمرو بن مالك بن الأوس من الأنصار؛ وحذف مفعول ما علمتُ؛ يريد ما علمت مِثْلَكم؛ أو مِثْلَ سيرتِكم؛ ثم دل عليه بما ذكره من صِفَتِهم.

فَزِعَ من نوم مُحْمَرًّا وجهُه — وروى: نام فَفَزِع، وهو يضحك.

أى هَبّ من نومه؛ يقال فَزِعَ من نومه، وأفزعتُه أنا؛ إذا نبهته. ومنه الحديث: ألا أفزَعْتُمونى! لأنّ من نُبّهَ لم يَخْلُ مِنْ فزعٍ ما.

سعد رضى الله عنه — أخذ رَجُلٌ من الأنصار لَحْىَ جزور، فضرب به أَنْفَ سعد ففَزَرَه، فكانَ أنفُه مَفْزُوراً.

(١) رواه فى اللسان: لأفزعا.

أى شقّه ؛ يقال فَرَرْتُ الثوبَ ؛ إذا فسخته ، وتفرّرَ الثوبُ ، والأفْزَر: المُنْكَسِر الظهر .

مفزعة فى (عز) . فإذا فزع فى (لع) .

الفاء مع السين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — عليكم بالجماعة ، فإن يَدَ اللهِ على الفُسْطاط .

هو ضرب من الأبنية فى السَّفَر ، دُونَ السُّرادِق .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه أتى على رجل قد قُطِعَتْ يَدُه فى سَرِقَة ، وهو فى فُسْطاط ، فقال : من آوى هذا المصاب ؟ فقالوا: فاتِك ، أو خُرَيم بن فاتك ؛ فقال : اللهم بارِكْ على آل فاتك كما آوى هذا المصاب ! فسمى به المِصْر ؛ وسَمَّى عمرو بن العاص المدينة التى بناها الفُسطاط . فسط

وعن بعض بنى تميم . قال : قرأت فى كتاب رجل من قريش : هذا ما اشترى فُلان ابن فلان ؛ من عَجْلان مولى زياد ؛ اشترى منه خمسمائة جَرِيب حِيال الفُسطاط .

يريد البصرة .

ومنه حديث الشَّعْبى رحمه الله تعالى : فى العبد الآبق إذا أُخِذَ فى الفُسْطاط ففيه عشرة دراهم ؛ وإذا أخذ خارج الفُسطاط ففيه أربعون .

والمعنى : أن الجماعة من أهل الإسلام فى كَنَف الله ، ووَاقِيتهُ فوقهم ، فأقيموا بين ظَهْرانيهم ولا تفارقوهم .

وهذا كحديثه الآخر : إن الله لم يرض بالوحدانية ، وما كان الله لِيَجْمَع أمتى على ضلالة ؛ بل يَدُ الله عليهم ، فمن تخلف عن صلاتنا ، وطَعَن على أئمتنا ، فقد خَلَع رِبْقَة الإسلام من عُنُقه ؛ شِرار أمتى الوَحْدَانىّ المعجَب بدينِه ؛ المرائى بعمله ، المخاصِم بحُجَّته .

خمس فواسِق يُقْتَلْن فى الحِلّ والحرم : الفأرة ، والعقرب ، والحِدَأة ، والغراب الأبقع ، والكلب العَقُور .

الفُسُوق : أصله الخروج عن الاستقامة والجور ؛ قال رُؤْبة : فسق

يَذْهَبْنَ فى نَجْدٍ وغُوراً غائرا   فَوَاسِقاً عن قَصْدها(١) جوائرا

وقيل للعاصى فاسق لذلك ، وإنما سميت هذه الحيوانات فواسق على سبيل الاستعارة لخبثهن ؛ وقيل لخروجهن من الحرمة بقوله : خمس لا حُرْمَةَ لهنّ ؛ فلا بُقيا عليهن ، ولا فِدية على المحرم فيهن إذا ما أصابهن .

قالوا : أراد بالكلب كل سبع يَعْقِر . ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى دعائه على عُتْبة بن أبى لَهَب : اللهم سَلِّط عليه كلباً من كلابك ؛ فَفَرَسه الأسدُ فى مسيره إلى الشام .

لعن الله المُفَسِّلَة والمُسَوِّفَة .

فسل هى التى تَتَعَلَّل لزوجها إذا هَمَّ بغشيانها بالحيض فتفتر نشاطه ؛ من الفُسُولة وهى الفتور فى الأمر ؛ أو تَقَطَّعه وتفطمه ؛ من قولهم فَسَلَ الصبىَّ وفَصَله ؛ أو تُرْجمه على إكداء وإخفاق. من فَسَل بفلان وحَسَل به ؛ إذا أخسَّ حظه .

والمُسَوِّفة : التى تقول له : سوف سوف . . . وتعلله بالمواعيد ، أو تشمه طرَفاً من المساعدة وتطمعه ، ثم لا تفعل ، من السَّوْف وهو الشم . قال ابن مُقبل :

لو ساوَفَتْنا بِسَوْفٍ من تحيتها(٢)   سوف العيوفَ لراح الراكبُ قد قَنِعوا

عَلِيٌّ رضى الله تعالى عنه — إن أسماء بنت عُمَيس ، جاءها ابنُها من جعفر بن أبى طالب وابنُها من أبى بكر بن أبى قحافة يختصمان إليها ؛ كل واحد منهما يقول : أبى خيرٌ من أبيك ، فقال على : عزمتُ عليكِ لتقضِنَّ بينهما ، فقالت لابنِ جعفر : كان أبوكَ خيرَ شبابِ الناس ، وقالت لابن أبى بكر : كان أبوكَ خيرَ كُهول الناس ، ثم التفتت إلى على فقالت : إن ثلاثةً أنت آخرهم لَخيار ! فقال على لأولادها : قد فَسَّكَلتنى أمكم .

---

(١) رواية اللسان :

* فواسقا عن أمره جوائرا *

(٢) تحيتها : تجنبها .

أى أخرتنى وجعلتنى كالفِسْكِل ، وهو آخر خيل السِّباق ؛ ويقال: رجل فُسْكُول [وفِسْكَوْل(١)] . وقد فَسْكَلَ [وفسْكِلَ(١)] قال الأخطل : فسكل

أُجُمَيْعُ قد فُسْكِلْتَ عَبْداً تابِعاً فبقيت أنْتَ المقحم المَكْعُوم

وعن ابن الأعرابى : أنها أعجمية عربتها العرب .

حُذيفة رضى الله تعالى عنه — اشترى ناقةً من رجلين من النَّخَع ، وشرط لهما فى النَّقْد رضاهما ، فجاء بهما إلى منزله ، فأخرج لهما كيساً ، فأفْسَلا عليه ، ثم أخرج آخر فأفْسَلا عليه ، فقال : إنّى أعوذ بالله منكما .

أى أرْذَلا وزَيَّفا .

يقال : أفْسَل فلانٌ على فلان دراهمَه . وعن أبى عبيدة : فَسَله وخَسَله ورَذَله بمعنى . ويقال : دِرْهم فسل ردىء ، ودراهم فُسول . قال الفرزدق(٢) : فسل

فــلا تقبلوا منهم أباعر تُشترى بوكس ولا سُوداً تصيح فُسُولُها

شُريح رحمه الله تعالى — سُئِل عن الرجل يُطَلِّق المرأة ثم يرتجعها ، فيكتمها رجعتَها حتى تنقضى عِدّتها ، فقال : ليس له إلاّ فَسْوة الضَّبُع .

أى لا طائل له فى ادّعاء الرجعة بعد انقضاء العِدّة ، ولا يقبل قوله ؛ فضرب ذلك مثلًا لعدم الطائل ، وخص الضَّبُعُ لقلة خيرها ، وخبثها وحمقها . وقيل : فَسْوَةُ الضَّبع : شجرة تحمل الخَشْخَاش ؛ ليس فى ثمرتها كبيرُ طائل . فسو

مفتسحاً فى (دح) . فساح فى (غث) . إفساد الصبى فى (غى) .

الفاء مع الشين

النبى صلى الله عليه آله وسلم — إن هَوازن لما انهزموا دخلُوا حِصْنَ ثَقِيف ، فتآمروا ؛ فقالوا : الرأى أن نُدْخِل فى الحِصن ما قدرنا عليه من فاشِيَتنا ، وأن نَبْعَث إلى ما قَرُب من مَسْرَحنا وخيلنا الجَشَر ؛ فقال بعضهم : إنّا لا نأمن أن يأتوا بضُبُور .

---

(١) من اللسان .

(٢) رواية اللسان :

فلا تقبلوا منى أباعر تشترى بوكس ولا سودا يصح فسولها

الفَاشية : الماشية ، لأنها تَفشُو ؛ أى تنتشر ، والجمع فَواشٍ .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : ضُمُّوا فواشِيَكم ، حتى تذهب فحمةُ العشاء .

فشى أى ظلمته ، وقال أفشَى الرجلُ وأمشَى وأوشَى بمعنى .

الجَشَرُ : المُرسلة فى الرطب ؛ أيامَ الربيع ، من جَشَروا الدواب (١) .

الضُّبُور : الدّبابات التى تقدم إلى الحصون ؛ الواحد ضَبْر .

عمر رضى الله تعالى عنه — أتاه وفد البَصْرة ، وقد تَفَشَّغُوا ، فقال : ما هذه الهيئة ؟ فقالوا : تركنا الثِّياب فى العِياب وجئناك . قال : الْبسُوا وأمِيطوا الخُيَلَاء .

فشغ قال شَمِر : أى لَبِسُوا أخَسَّ لباسهم ، ولم يَتهيَّئوا . وأنا لا آمن أن يكون مُصَحَّفاً من تَقَشَّفُوا ، والتَّقَشُّف : أن لا يتعاهد الرجل نفسه ، ومنه عام أقْشَف ، وهو اليابس ؛ فإن صَحَّ ما رَوَوْه ، فلعلَّ معناه أنَّهم لم يحتفلوا فى الملابس ، وتثاقلوا عن ذلك ، لما عرفوا من خُشُونة عمر ؛ من قولهم : فَشَغَه النومُ إذا ركبه فكسله وفَتَّره . وأجد تَفَشِّيغاً فى جسدى ، وتَفَشَّغَ : تَفتَّر وتَكاسَل . أطلق لهم أن يتجمّلوا باللِّباس على أن لا يختالوا فيه ، ولا يفتخروا به .

على رضى الله تعالى عنه — قال له الأشتر : إنَّ هذا الأمر قد تَفَشَّغَ ؛ أى كَثُر وعلا وظهر . ومَدَارُ هذا التأليف على معنى العلو ، يقال : تَفَشَّغَه دَيْنٌ إذا ركبه ، وتَفَشَّغَ الرجلُ المرأةَ ، والجملُ الناقةَ ، ومنه الفَشَّاغ ، وهو ما يَرْكَبُ الشَّجر فيَلْتَوِى عليه .

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — إنَّ تَجْراً (٢) من قريش قدموا على أصْحَمَة النَّجاشى ، فسألهم : هل تَفَشَّغَ فيكم الولد ؟ قالوا : وما تَفَشُّغُ الوَلَد ؟ قال : هل يكون للرجل منكم عشرة من الولد ذكور ؟ قالوا : نعم وأكثر من ذلك . قال : فهل ينطق فيكم الكَرَع ؟ قالوا : وما الكَرَع ؟ قال : الرجل الدنىء النفس والمكان . قالوا : لا ينطق فى أمرنا إلا أهلُ بيوتنا وأهلُ رأينا . قال : إن أمرَكم إذَنْ لَمُقبِل ، فإذا نطقَ فى أمركم الكَرَع ، وقلَّ ولدُكم أدبر جَدُّكم .

---

(١) جشروا الدواب : أخرجوها إلى المرعى .

(٢) تجر : جمع تاجر :

قيل للسَّفِلة كَرَع تشبيها بالكَرَع ، وهى الأوظفة . قال النَّضر : يقال : جمل شديد الكَرَع ؛ أى الأوظفة ، ولا يُوحَّد الكَرَع .

وعن عُرْوة رحمه الله تعالى : أنه قال لابن عباس رضى الله عنهما : ما هذه الفتيا التى تَفَشَّغَتْ عنك ؟

أى انتشرتْ .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — إنَّ الشيطانَ يَفُشُّ بين أَلْيَتَىْ أحدِكم حتى يُخَيَّلَ إليه أنه قد أحدث ، فإنْ وَجَد ريحا أو سمع صوتا فليتوضأ ، وإلا فَلا .

فشش أىْ يَنفُخُ نَفخاً يشبه خروج الريح ؛ من فَشَّ الوَطْبَ يَفُشُّه إذا أخرج ريحه ، ومنه المثل : لأفُشَّنَّكَ فَشَّ الوَطْب .

قال ابن لبينة : جئتُه وهو جالس فى المسجد الحرام ، وكان رجلا آدمَ ذا ضَفِيرتين أَفْشَغَ الثَّنِيَّتَيْن ، فسألتُه عن الصلاة فقال : إذا اصطفق الآفاق بالبياض ، فصلِّ الفجْرَ إلى السَّدَف ، وإياك والحَنْوة والإقْعاء .

أرادَ نَاتِىءَ الثَنِيَّتَيْن ، خارجهما عن نَضَد الأسنان ، ومنه قولهم : ناصية فَشْغاء ، وهى المنتشرة :

الاصطفاق : الاضطراب ؛ يقال اصطفقَ القوم ؛ إذا اضطربوا ، وهو افتعال من الصَّفْق ، تقول : صفقتُ رأسه بيدى صَفْقَةً ؛ إذا ضربته . قال :

ويومٍ كظلِّ الرُّمْحِ قصَّرَ طولَه   دم الزِّقِّ عنا واصطِفاق المَزاهِر

والمعنى : انتشار ضوء الفَجْر فى الآفاق ، وانبساطه فيها ، فجعل ذلك اصطفاقا واضطرابا من الآفاق به ؛ كما تقول : اضطرب المجلس بالقوم ، وتدفقت الشِّعاب بالماء .

السَّدَف : الضوء ؛ ومنه قولهم : أَسدِفْ لنا ؛ أىْ أضِئْ لنا . وقال أبو عمرو : إذا كان رجل قائم بالباب قلت له : أسْدِف ؛ أى تنحَّ حتى يضيءُ البيت . وقال أبو زيد : السُّدْفة فى لغة بنى تميم : الظُّلْمة ، وفى لغة قيس الضوء (١) . وأنشد قول ابن مقبل :

---

(١) قال فى اللسان : هو من الأضداد .

وليلة قد جعلتُ الصبح موعدَها صدر المطية حتى تعرف السُّدُفا

وقال : يعنى الضَّوء .

الحنْوة : أن يطاطئ رأسه ويُقوِّس ظهره ، ومن حنوت الشىء وحَنَيْتُه إذا عطفته ، وناقة حَنْواء : فى ظهرها احديداب .

فشوش فى (شب) . فشجت فى (مد) . الفشفاش فى (جس) .

الفاء مع الصاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان إذا نزل عليه الوحىُ تفَصَّد عرقا .

فصد أى تَصَبَّبَ ، يقــال تفَصَّد ، وانفَصَد . ومنه : الفاصدان مُجريا الدموع ، وانتصاب عَرَقاً على التمييز .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن فَصْع الرُّطَبَة .

فصع فصع ، وفَصل ، وفصى : أخوات ، يقال فَصَع الشىَ من الشىء ؛ إذا خلعه وأخرجه ، وفَصَع العِمامةَ ؛ إذا حسرها عن رأسه ، وفَصَعتِ الدابةُ ، إذا أبدَتْ حَياها مَرّة ، وأدخلته أخرى عند البول . أراد إخراجها عن قِشرها لِتَنْضج عاجلا .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — قال سَعيد بن جُبير : كُنَّا نختلف فى أشياء فكتبتُها فى كتاب ، ثم أتيتهُ بها أسأله عنها ، فلو علم بها لـكانت الفَيْصَل فيما بينى و بينه .

فصل أى القطيعة الفاصلة فيما بينى و بينه .

عائشة رضى الله تعالى عنها — قالت : رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم ينزِلُ عليه فى اليوم الشديد البرد فَيُفْصِمُ الوحىُ عنه ، و إن جبينَه ليتفصَّد عَرقا .

فصم أى يُقْلِع ، يقال : أفْصَمَ المطرُ ، وأفصى : إذا أقلع . ومنه قيــل كل فحل يُفْصِم إلا الإنسان ؛ أى ينقطع عن الضِّراب .

العطاردى رحمه الله تعالى — لما بَلَغَنَا أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد أخَـذ فى القتلِ هربنا ، فاستَثَرْنا شِلْوَ أرْنَبٍ دفينا ، وألقَيْنَا عليها من بُقُول الأرض ، وفَصَدْنا عليها ، فلا أنسَى تلك الأكْلة !

فصد

كانوا يَفْصِدُونَ البعيرَ و يعالجون الدم ، و يأ كلونه عند الضرورة . ومنه قولهم : لم يُحْرَم من فُصِدَ له .

يعنى أنهم طرحوا الشُّكاعَى فى القِدْر والبقول والدم، فطبخوا من ذلك طبيخا .

الحسن رحمه الله تعالى — ليس فى القَصَافِص صَدَقَة .

فصفص هى جمع فِصْفِصة؛ وهى الرطبة ؛ القَتّ: الرطب ، والقَضْب: اليابس[1]. قال الأعشى[2]:

ألم تر أن العرض أصبح بطنُهُ نخيلا وزرعا نابتا وفَصَافصا

ويقال : الفِسْفِسَة بالسين أيضاً .

تفصيا فى (كى) . الفصية فى (فر) . ولا فصم فى (قص) . فيصل فى (شر) . فصل فى (بر) . كل فصيح وأعجم فى (عج) . فصلا فى (شذ) . فصح فى (فض) .

الفاء مع الضاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال له العبّاس بن عبد المطلب : يا رسولَ الله ؛ إنى أريد أن أمتدِحَك . قال : قل لا يَفْضُضِ الله فاك ! فقال العباس رضى الله تعالى عنه :

مِنْ قَبْلِها طِبْتَ فى الظِّلال وفى مُسْتَوْدَعٍ حيثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ
ثم هبطتَ البِلادَ لا بَشَرٌ أنت ولا مُضْغَةٌ ولا عَلَقُ
بَلْ نُطْفَةٌ تركب السَّفِينَ وقَدْ أَلْجَمَ نَسْراً وأهْلَهُ الغَرَقُ
تَنَقَّلُ مِنْ صالبٍ إلى رَحِمٍ إذا مضى عالَمٌ بدا طَبَقُ
حتّى احْتَوَى بيتَكَ المُهَيْمِنُ مِنْ خِنْدِفَ عَلْيَاءَ تَحْتَها النُّطُقُ
وأنتَ لَمَّا ولدت أشْرَقَتِ الـ أرض وضاءت بنورك الأفق
فنحن فى ذلك الضياء وفى النو ر وسبل الرشاد نخترق

---

(١) كذا فى الأصل . وعبارة النهاية : جمع فصفصة ؛ وهى الرطبة ويسمى القت ؛ فاذا جف فهو قضب .

(٢) رواية اللسان :

ألم تر أن الأرض أصبح بطنها نخيلا وزرعا نابتا وفصافصا

فضض أى لا يكسِر ثغرُك ، والفم يُقام مَقام الأسنان ؛ يقال : سقطَ فمُ فلان فلم تبق له حاكّة(١) .

أراد بالظِّلال ظِلال الجنة ؛ يعنى كونه فى صُلْب آدم نُطْفَةَ حين كان فى الجنة .

المُسْتَوْدَع : المكان الذى جُعِل فيه آدم وحواء عليهما السلام من الجنة واستودعاه .

يُخصَفُ الورق ؛ عَنَى به قوله تعالى : « وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ » .

والخَصْفُ : أن تَضمَّ الشىء ، وتُشكّهُ معه .

أراد بالسَّفِين سفينةَ نوح عليه السلام .

ونَسْر : صنم لقوم نوح .

الصَّالِب : الصُّلْب .

الطَّبَق : القَرْن من الناس. أراد ببيته شرفه .والمهيمن: نعته ، أى حتى احتوى شرفَكَ الشاهد على فضلك أفضل مكان وأرفعه من نسب خِنْدِف .

النُّطُق: من قولِ ابن الأعرابى : النِّطَاقُ واحد النُّطُق ، وهى أعْراض من جبال بعضها فوق بعض ؛ أى نواحٍ وأوساط . شُبِّهَتْ بالنُّطُق التى يشدّ بها أوساط الأناسى . وأنشد :

نحن ضربنا سَبْسَباً بعد البُرَقْ فى رَهْوَةٍ ذات سداد ونُطُقْ
وحالق فى رأسِه بيضُ الأنُقْ

يعنى أنه فى الأشرف الأعلى من النَّسب ؛ كأنه أعلى الجبل . وقومُه تحته بمنزلة أعراض الجبال .

يقال: ضاء القمرُ والسِّرَاجُ يضوء؛ نحو ساء يسوء. قال :

* قَرِّبْ قَلُوصَيْكَ فقدْ ضاء القمرْ *

أنَّث الأفق ذهاباً إلى الناحيـة ، كما أنَّث الأعرابى الكتاب على تأويل الصحيفة ، أو لأنه أراد أُفق السماء ؛ فأجرى مجرى ذهبت بعضُ أصابعه ؛ أو أراد الآفاق ؛ أو جمع أفقاً على أُفق ، كما جمع فَلَك على فُلك .

---

(١) الحاكّة : السن ؛ قال فى اللسان : لأنها تحك صاحبتها .

قال على رضى الله تعالى عنه : كنتُ رجلاً مَذَّاء ، فسألت المِقداد أن يسأل لى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إذا رأيت المَذْىَ فتوضأ ، واغسل مَذا كيرك ، وإذا رأيت فَضْخَ الماء فاغتسل .

فضخ قال شمر : فَضْخُ الماء: دَفْقُه . ويقال للدَّلو : الِفَضْخة [١]. وقيل لبعضهم: ما الإناء ؟ [٢] قال : حيث تَفْضَخُ الدلو .

إن بلالاً رضى الله تعالى عنه أتى لِيُؤْذِنَه بصلاة الصّبح ، فشغلت عائشةُ بلالا حتى فَضَحه الصّبح .

فضح أى كَشفه ، وبيَّنَهُ للأعين ، وفى كلام بعضهم : قم فقد فَضَحك الصبح . وأنشد يعقوب .

حتى إذا ما الدِّيكُ نادى الفَجرَا   وفضح الصُّبحُ النجومَ الزُّهْرا

أى كَشف أمرها بغلبة ضَوْءه ضوءها وقيل : حتى أضاء به بِفَضْحَتِه ، أى بياضه. وروى : بالصاد بمعنى بَيَّنَه ؛ ومنه قيل للبيان الفصاحه ، ولضده العُجمة ، وأفصح الصُّبحُ: بَدَا .

عمر رضى الله تعالى عنه — رمى الجمْرَة بسبع حَصَيات ثم مضى ، فلما خَرَج من فَضَضِ الحصى، وعليه خَميصة سوداء ، أقبل على سلمان بن ربيعة فكلّمه بكلام.

فضض هو المُتفرِّق منه ، والفَضِيض مثلُه ؛ وهما فَعَل وفَعِيل بمعنى مَفْعُول ؛ من فَضَّ الشىء يَفُضُّه ، إذا فَرَّقه . وفى كتاب العين : الفَضّ : تفريقُ حَلْقةٍ من الناس بعد اجتماعهم . وأنشد :

إذا اجتمعوا فَضَضْنا حُجْرَتَيهِمْ   ونجمعُهم إذا كانوا بِدادا

وانفَضَّ ؛ إذا تفرَّق .

ومنه الحديث : لو أن رجلا انفضَّ انفضاضا مما صُنع بابن عفّان لَحُقّ له أن يَنفَضّ .

---

(١) الدلو المفضحة : الواسعة .

(٢) قال فى اللسان : حكى عن بعضهم أنه قيل له : ما الإناء ؟ فقال : حيث تفضخ الدلو ؛ أى تدفق فتفيض فى الإناء :

أى انقطعت أوصاله ، وتفرقت جَزَعاً وحسرة .

الخميصة : ضَرْبٌ من الأكسية .

خالد رضى الله تعالى عنه — كتب إلى مَرازبة فارس مَقدَمَه العراق : أما بعد؛ فالحمد لله الذى فَضَّ خَدَمتكم ، وفرّق كلمتكم ، وسَلَبَ مُلككم .

الخَدَمة : سيرٌ غليظ مُحكَم مثل الحلقة يشد فى رُسْغ البعير ، ثم يُشَدُّ إليها سرائحُ نعْله ، وقيل للخلخال خَدَمة على التشبيه ؛ إذا انفضّت الخَدَمة انحلّت السرائح ، وسقطت النّعل ، فضرب ذلك مثلا لِذُلّ عَرْشهم ، وذهاب ما كانوا يعتمدونه ، ويرجع إليه استيساقُ أمْرِهم .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — قال فى الفَضِيخ : ليس بالفَضِيخ ؛ ولكنه الفَضُوح.

فضخ هو ما افْتُضِخَ من البُسْر ، من غير أنْ تمسّه النار .

ومنه حديث أنس رضى الله عنه : نَزَل تحريمُ الخمر ، وما كانت غيرَ فَضِيخكم هذا الذى تسمونه الفَضِيخ .

أراد أنه يُسكِر شاربَه ويفضحه .

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى — سُئِل عن رجل خطب امرأة ؛ فتشاجروا فى بعض الأمر ، فقال الفتى : هى طالق إن نكحتُها حتى آكل الفَضِيض ؛ فقال : أما رأى أن لا يُنكحها حتى يأكل الفَضِيض !

قال المنذر بن على : فذلك الفَحْل ، يسمى المُحالّ حتى اليوم .

فضض الفَضِيض : الطلع أول ما يطلع، والفَضِيض أيضا: الماء القريب ساعة يخرج من العين، أو يصوب من السحاب .

الفَحْل : الفحّال الذى أكل منه الحالف ، وسمى مُحَلّلاً من تَحِلّة اليمين .

أما رَأى؟ : استفهام فى معنى التقرير ، يعنى أنّ الأمر يجب أنْ يُبْنَى على ما رأى من ترك نكاحها إلى وقت اطلاع النخل ، وتحليل الحلِف بأكل الطّلع لا سبيل له غيره .

فضفاض فى (رج) وفى (أط) . افتضها فى (نط) . يفضى فى (وخ) . لفتضخه فى (حل) . يفتضخه فى (ذن) . فضل فى (زو) . انفضاجاً فى (عص) . والفضة فى (تب). فتفتض به فى (حف) . لا يفضض ولا يفض فى (غله) . فضض فى (هر) . الفضول فى (حو) . فضله فى (عق) .

الفاء مع الطاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كل مولود يولد على الفِطْرة ؛ حتى يكون أبواه هما اللذان يُهَوِّدانه أو يُنَصِّرانه ، كما تُنَاتَج الإبل من بهيمة جَمْعاء ، هل تُحِسّ من جَدْعاء ! قالوا : يارسول الله : أفرَأيْتَ مَنْ يَمُوتُ وهو صغير ! قال : إنّ الله أعلم بما كانوا عاملين .

فطر بِناء الفِطْرة تدل على النوع من الفَطْر ؛ كالجِلْسة والرِّكْبَة . وفى اللام إشارة إلى أنها معهودة ، وأنّها فطرة الله التى نطق بها قوله تعالى عز من قائل : ﴿فأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً ؛ فِطْرَةَ اللهِ التى فَطَرَ النّاسَ عليها ؛ لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلكَ الدِّينُ القَيِّمُ﴾ . والفَطْر : الابتداء والاختراع .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال : ما كنتُ لأدرى ما فاطر السموات والأرض حتى اختَصَمَ إلىّ أعرابيان فى بئر ، فقال أحدهما : أنا فطرتُها ؛ أى ابتدأت حَفْرَها .

والمعنى أنه يُولَدُ على نوع من الجِبِلّة ؛ وهو فِطْرة الله ، وكونه متهيئا مستعدا لقبول الحنيفية طوعا لا إكراها ، وطبْعاً لا تكلفا ، لو خَلَّته شياطينُ الجن والإنس وما يختاره لم يختر إلا إياها ، ولم يلتفتْ إلى جنبة سواها .

وضرب لذلك الجَمْعاء والجَدْعاء مثلا ؛ يعنى أن البهيمة تُولَدُ سَويّةَ الأعضاء سليمة من الجَدْع ونحوه ، لولا الناسُ وتعرضهم لها لبقيت كما وُلِدت ، وقيل للسليمة : جَمْعاء ، لأن جميع أعضائها وافرة لم يُنْتَقَصْ منها شىء .

وفى معناه حديثه صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى : إنِّى خَلَقْتُ عِبادى حُنَفاء

فاجتالتهم الشياطين عَن دينِهم ؛ وجَعَلت ما نحلتهم من رِزْق فهو لهم حلال ، فحرّم عليهم الشياطين ما أحْلَلْتُ لهم .

يعنى البحائر [١] والسُّيَّب [٢] .

وقوله صلى الله عليه وسلم بما كانوا عاملين : إشارة إلى تعلق المثوبة والعقوبة بالعَمل ؛ وأن الصغار لا عَمل لهم ؛ وقد أخرَجه على سبيل التهكّم ؛ وأنّ الله يجازى الصغار كِفاء ماعملوا ؛ وقد عَلِم أنهم لم يعملوا عملًا يُجازون به .

وهما : إما فَصْلٌ أُقحِم بين المبتدأ وخبره ، وفى كان ضمير الشأن ، أو هو مبتدأ خبره الموصول .

وأبواه : إما مبتدأ هذه الجملة خبره ، وكان بمنزلته فى الوجه الأول ، أو اسم لكان وخبره الجملة .

ما فى كما ليست الكافة فى نحو قولك فعلت كما فعلت ؛ ولكنها الموصولة ، وصلتها تُنَاتَج ، والراجع محذوف ؛ أى كالذى تُناتجه الإبل ؛ أى تتوالده .

وقوله : من بهيمة : بيان الموصول .

عمر رضى الله تعالى عنه — سئل عن المَذْى فقال : هو الفَطْر — ورُوِى : الفُطر (بالضم) .

فطر القَطْر (بالفتح) : له وجهان ؛ أن يكون مصدر فَطَرْت الناقة أفطُرها ، وأفطِرها إذاحلبتها بأطراف الأصابع ؛ يقال : ما زلت أفطُر الناقة حتى سعدت ؛ أى اشتكيت ساعدىّ . أو مصدر فَطَر نابُ البعير ؛ إذا شَقّ اللحم فطلَع ؛ شبّه المَذْى فى قلّته بما يُحتلب بالفَطْر ؛ أو شبّه طُلوعه من الإحليل بطلُوع الناب . والفُطر (بالضم) : اسم ما يظهر من اللّبن على إحليل الضَّرْع . قال المرار :

بازل أو أخلفتْ بازِلَها   عاقر لم يُحْتَلَبْ منها فُطُرْ

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — يُوشك أن يجيء من قِبَلِ المشرق قومٌ عِراض

(١) البحائر : جمع بحيرة ؛ وهى المشقوقة الأذن .

(٢) السيب : جمع سائبة ؛ وهى الناقة التى كانت تسيب فى الجاهلية لنذر أو نحوه .

الوُجوه ، فُطْس الأُنُف ، صِغار الأعين ؛ حتى يلحقوا الزرع بالزرع ، والضرع بالضرع ؛ والراوية يومئذ يستقى عليها أحبُّ إلىّ من ألآء وشاء .

قطس الفَطَس : انخفاضُ قَصَبة الأنف ؛ ومنه فَطَس الحديدَ ؛ إذا ضرب به بالفطيس حتى عرّضه ؛ والفَطَسة : أنف البقرة لانخفاضه .

إلحاق الزرع بالزرع : أنْ يعمّ بالهلاك ؛ أى إذا أهلكوا البعض لم يتركوا ما بقى غير هالك ؛ ولكنهم يُلحقونه به فلا يبقون على شىء .

الراوية : البعيرُ يُستقى عليه

الألأى بوزن اللّما : الثور . قال الطِّرِمّاح :

كظهر اللّأى لو تُبْتَغَى رَيَّةٌ بها لعَنَّتْ نهارا فى بطون الشّواجن

و بمُصَغّره سمى لُؤَى بن غالب ؛ وجمعه ألآء كألْعاء .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — ذكر مَقْتَله مُسيلمة ، وأنه رآه أصفر الوجه أفْطَأَ الأنف ، دقيق الساقين .

فطأ الفطأ والفطَس : أخوان .

ابن سيرين رحمه الله تعالى — بلغه أنّ عمر بن عبد العزيز أقرع بَيْنَ الفُطُمُ ، فقال : ما أرى هذا إلا من الاستقسام بالأزلام .

فطم هو جمع فَطيم . وليس جمع فَعيل على فُعُل فى الصفات بكثير . قال سيبويه : وقد جاء شىء منه ؛ يعنى من فَعِيل صفة قد كُسّر على فُعُل ، شُبِّهَ بالأسماء لأن البناء واحد ، وهو نَذِير ونُذُر ، وجَدِيد وجُدُد ، وسَدِيس وسُدُس ؛ أوردَ هذه الأمثلة فى جمع فَعيل بمعنى فاعل ، ولم يورد فى فعيل بمعنى مفعول ، إلا قولهم عَقيم وعُقُمُ . قال : فشبهوها بجديد وجُدُد ؛ كما قالوا: قُتَلاء ، وفُطم نظير عُقُم .

الأزلام : القِداح ؛ كره الإقراع بين ذرارى المسلمين ؛ وكان عنده التسوية بينهم فى العطاء ، أو زيادة من رأى زيادته من غير إقراع .

الفواطم فى (مى) . لفطس فى (سن) . فطراتها فى (دج) . الفطيمة فى (ثم) .

الفاء مع الظاء

فظاظة فى (هر).

الفاء مع العين

فى الحديث: لو أن امرأةً من الحور العِين أشرفَتْ لأفْعَمَتْ ما بين السماء والأرض ريح المسك.

فعم الإفعام: الملء البليغ؛ يقال: أفْعَمْتُ الرجل وأفْعَمته، وفَعَّمته وفَعَمته، إذا ملأته فرحاً أو غضباً، وفى أمثالهم: أُفْعِمَتْ بِيَمٍّ، ثم غَضَّت بِسَمٍّ؛ يضرب للحسود؛ أى مُلِئت بمثل البحر من الحسد؛ ثم لا عاض حسدك إلا بِسَمِّ منخرك، أو بِسَمِّ الإبرة فى الضيق.

فعم فى (جب) وفى (مغ). الأفعو فى (به). أفعمت فى (بش). الأفعوان فى (ضل).

الفاء مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — سيد إدَام أهل الدنيا والآخرة اللحم، وسيد رياحين أهل الجنة الفاغِية.

فغا هى نَوْر الحِنَّاء.

وعن أنس رضى الله تعالى عنه: كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم تُعْجِبه الفاغية، وأحبُّ الطعام إليه الدُّبَّاء.

أى القرْع.

وقيل: الفاغِية والفَغْو: نَوْر الريحان. وقيل: نَوْر كل نَبْت؛ وقيل: الفَغْوة فى كل شجرةٍ هى التَّنوير؛ وقد أفْغَى الشَّجَرُ.

وفى حديث الحسن رضى الله تعالى عنه: أنه سئل عن السَّلَف فى الزعفران؛ فقال: إذا فغا.

قالوا : معناه إذا نوّر ؛ ويجوز أن يريد ؛ إذا انتشرتْ رائحتُه ؛ من فَغَتِ الرائحةُ فَغْواً .

ومنه قولهم : هذه الكلمة فاغية فينا وفاشية ، بمعنى .

فغرت فى (طه) .

الفاء مع القاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال أبو رُهْمٍ الغِفَارى : خرجْنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى غَزْوَة تَبُوك ، فسألنى عن قوم تَخَلَّفُوا عنه ، وقال : ما يمنع أحدَهم أنْ يُفْقِرَ البعيرَ من إبله ، فيكونَ له مثلُ أجرِ الخارج ؟

الإِفْقَار : الإعارَة للرُّكوب ، من الفَقَار . وفى بعض نُفَاثاتى[1] : فقر

ألَا أفْقِر لله عبداً أبَتْ   عليه الدناءة أنْ يُفْقِرا

ومن لا يُعِيرِ قَرى مَرْكَبٍ   فقل: كيف يَعْقِرُه لِلْقِرَى!

ومنه حديث عبد الله رضى الله تعالى عنه : أنه سُئِل عن رجل استقرض من رجل دَراهم ، ثم إن المستقرِض أفقَرَ المُقْرِض ظهرَ دابته ، فقال عبد الله : ما أصاب من ظهرِ دَابَّتِه فهو رِباً .

من حفظ ما بين فُقْمَيْهِ ورِجْلَيْهِ دخل الجنة .

أى لَحْيَيه ، ويقال : تَفَقَّمْتُ فلانا ، إذا أخذتُ بفُقْمه ، ومنه الفَقَم ؛ وهو رَدَّة[2] فى الذَّقَن ؛ ورجل أفْقَم ؛ ثم قيل للأمر المعوج أفقَم ، وتفاقم الأمرُ . فقم

وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : أنّ موسى صلواتُ الله عليه لما ألقى عصاه صارت حَيَّة ؛ فوضعت فُقْماً لها أسفل ، وفُقْماً لها فوق ، وأنّ فِرْعون كان على فرس ذَنوبٍ حِصَان ، فتمثَّلَ له جبريل عليه السلام على فَرَس وَدِيق ، فَتَقَحَّمَ خلفها .

الذَّنُوب : الوافر الذَّنَب . الحِصَان : الفَحْل .

---

(١) النفاثات : جمع نفاثة ؛ وهو ما ينفثه المصدور من فيه :

(٢) الردة : العيب .

الوَدِيق : التى اسْتَوْدَقَتْ ؛ أى استدنت الفحل ؛ من الوُدُوق وهو الدُّنُو . أرادَ حِفْظَ اللسان والفرْج .

كان له سيف يسمى ذا الفقَار ، وآخر يقال له المِخْذَم ، وآخر يقال له الرَّسُوب ، وآخر يقال له القَضِيب .

فقر هو بفَتح الفاء ، والعامة يكسِرونها ، سمى بذلك لأنه كانتْ فى إحْدَى شَفْرتيه حُزُوز ، شبهت بفقَار الظَّهْر ، وكان هذا السيف لمنبهٍ بن الحجاج . فتنفَّله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى السنة الثانية من الهجرة ، فى غزوة بنى المُصْطلِق ، وكان صفيه ، وهو سيفه الذى كان عليه السلام يلزمه و يشهد به الحروب .

المِخْذَم والرَّسوب؛ من الخَذْم ، وهو القطْع ، ومن الرُسوب وهو المُضِى فى الضَّريبة .

القضيب : الدَّقيق ، وقيل القاطع ، وهو أولُ سَيْفٍ تقلد به .

عمر رضى الله تعالى عنه — ثلاثٌ من الفَواقر : جار مُقامة ؛ إن رأى حسنة دَفَنها ، وإن رأى سَيِّئَةً أذاعها ، وامرأة إنْ دخلتَ لَسَنَتْكَ ، و إنْ غبت عنها لم تأمنها ، وإمام إنْ أحْسَنْتَ لم يَرْضَ عنك ، و إن أسَأْت قتَلك .

فقر الفاقِرة : الدَّاهية ؛ كأنهـا التى تحطم الفقار ، كما يقال قاصمة الظَّهر ، وقال المُبرِّد : قولهم : عمل به الفاقرة ، يريدون به ما يضارع الفقْر .

اللَّسَن : الأخْذ باللِّسان .

المُقَامة : موضع الإقامة للمقيم فيه . قال :

يوماى : يومُ مقامات وأندية ‏ ‏ ‏ ويوم سير إلَى الأعْدَاء تأوِيبُ

عثمان رضى الله تعالى عنه — كان يشربُ من فَقِيرٍ فى داره ، فدخلتْ إليه أمّ حبيبة بنت أبى سفيان بماء فى إداوَةٍ وقد سترتْها ، فقالت : سبحان الله ! كأنَّ وَجْهَهُ مِضْحاة .

الفقير : البئْر ، والفُقْرة مثلها . قال الراجز :

ما ليلة الفقير إلا شيطان ‏ ‏ ‏ مجنونة تُودِى بعقل الإنسان

قيل : هى بئر قليلة الماء . والفقر : الحفْر .

المِضْحَاةُ : إناء من فضة شِبْهُ جامٍ يُشْرَبُ فيه . قال :

بِكَأْسٍ وإبْرِيق كَأَنَّ شَرَابه إذا صُبّ في المِصْحاة خالط بَقَّمَا[١]

وكأنها مِفْعَلة من الصَّحْو ، على سبيل التفاؤل ، وحَقُّها أن يسمى مُسْكِرة ، لأن المعاقرين يكرهون إسراع السكر ، ويؤثرون أن يتطاوَلَ لهم الصَّحْو ، أو هى من الصحو ، وهو انكشافُ الغَيْم ، لأنها يُكشف بها ضَباب الهموم ، أو لكونها مجلوة نقية اللَّون ناصعة البياض .

ومن الفَقِير حديث عبد الله بن أُنَيس الأنصارى أنه ذكر قتلَه ابن أبى الحُقَيْق ، فقال : قَدِمْنَا خَيْبَر فدخلْناها ليلا ، فجعلنا نُغَلِّق أبوابها من خارج على أهلِها ، ثم جمعنا المفاتيح فطرحْناها فى فَقِيرٍ من النَّخْل .

وذَكَر دخولَ ابنَ أبى عَتِيكٍ ، قال : فذهبت لأَضْرِبَه بالسيف ، ولا أستطيعُ مع صغر المَشْرُبَة ، فَوَجَرْتُه بالسيف وَجْراً ، ثم دخلت أنا فَذَفَّفْتُ[٢] عليه — وروى : أنهم خرجوا حتى جاءوا خَيْبَر ، فدخلوا الحصن؛ ثم أَسْنَدُوا إليه فى مَشْرُبَةٍ فى عَجَلَةٍ من نَخْل ، قال : فوالله ما دلّنا عليه إلا بياضُه على الفِراش فى سَواد الليل ، كأنه قُبْطِيَّةٌ[٣] . وتحامل ابن أنيس بسيفه فى بطنه ، فجعل يقول : قَطْنِى قَطْنِى ! ثم نزلوا ، فَزَلِق ابنُ أبى عَتِيك ، فاحتملوه ، فأتوا مَنْهَراً فاختبئوا فيه ، ثم خرج رجل منهم يمشى حتى خشَّ فيهم ، فسمعهم يقولون: فَاظَ وإلهِ بنى إسرائيل !

أرادَ البئرَ التى تُحْفَر للفَسيلة إذا حولت ، يقال : فَقَّرْنا للوَدِيَّة[٤] .

المشرُبَة : الغُرْفة .

يقال وَجَرْتُه الدواء ، وأوجرته ؛ إذا صببته فى وسط حَلْقه ، فاستعير للطَّعن فى الصَّدْر . قال :

أوجرتُه الرمح شَزْراً ثم قلت له هذى المروءةُ لا لعِبُ الزَّحاليق

---

(١) فى الأصل عندما ، وما أثبتناه عن اللسان .

(٢) تذفيف الجريح : الإجهاز عليه .

(٣) القبطية : ثياب كتان بيض تعمل بمصر ؛ منسوبة إلى القبط على غير قياس .

(٤) الودى : فسيل النخل وصغاره ؛ واحدتها ودية .

ومنه قولهم للغصة والخوف : فى الصدرِ وَجْر ، وإن فلانا من هذا الأمر لأَوْجَر .

ضاربُه بالسيف: ابن أبى عَتِيك ، والمُذَفِّف عليه : ابن أُنَيس .

يقال : أَسْنَدَ فى الجبل وسَنَدَ ؛ إذا صَعَّد .

العَجَلَةُ : النَّقِير ؛ وهو جِذْع نَخْلة يُنْقَرُ ويُجْعَلُ فيــه كالمَرَاقِى ، ويُصْعَدُ به إلى الغرف .

المَنْهَر : خَرْق فى الحصن نافذ يَدْخُل فيه الماء ؛ ويقال للفضاء بين بيوت الحى تُلْقَى فيه كناستهم مَنْهَرَة .

خَشَّ : دخل ؛ ومنه الخِشَاش(١) .

فاظ : مات .

احتملوه ؛ أى احتملَ المسلمون ابن أبى عَتِيكٍ لمـا زَلِق من المشرُبة . فخرج رجل منهم؛ يعنى من المسلمين حتى خَشَّ فى اليهود!

سَلْمان رضى الله تعالى عنه — نزل على نَبَطِيَّة(٢) بالعراق ؛ فقال لهـا : هَلْ هاهنا مكان نظيف أُصَلِّى فيه ؟ فقالت : طَهِّرْ قلبك وصلِّ حيث شئت ؛ فقال سلمان : فَقِهتْ .

فقه أىْ فَطِنَتْ للحقّ ، وارتأتِ الصَّوابَ ؛ والفقه حقيقةً : الشقّ والفَتْح ، والفقيه : العـالِم الذى يَشُقّ الأحكام ويُفَتِّش عن حقائقها ، ويفتح ما اسْتَغْلَق منها . وما وقعت من العربية فاؤه فاء وعينه قافاً جُلُّه دالٌّ على هذا المعنى ؛ نحو قولهم : تَفَقَّأَ شحماً ، وفَقَحَ الجِرْو(٣) ؛ وفَقَّرَ(٤) للفَسيل ؛ وفَقَصْتُ(٥) البيضة عن الفَرْخ . وتَفَقَّمَتِ الأرض عن الطُّرْثوث(٦) .

أبو الدَّرداء رضى الله تعالى عنه — من يَتَفَقَّدْ يَفْقِد ؛ ومن لا يُعِدَّ الصبر لفواجع الأمور يعجِز ؛ إنْ قارضت الناسَ قارضوك ، وإن تركتهم لم يتركوك ؛ وإن هَرَبْتَ منهم

---

(١) الخشاش : ما يدخل فى أنف البعير ؛ سمى بذلك لأنه يخش فيه ؛ أى يدخل .

(٢) منسوبة إلى النبط ، وهم جيل كانوا ينزلون سواد العراق .

(٣) فقح الجرو : أول ما يفتح عينيه .

(٤) فقر للفسيل : حفر لها موضعا تغرس فيه .

(٥) فقصت البيضة : كسرتها .

(٦) الطرثوث : نبت رملى طويل مستدق .

أدركوك . قال الرجل : كيف أصنع ؟ قال : أَقْرِضْ من عِرْضِك ليوم فَقْرِك .

فقد أىْ من يتفقد أحْوَال الناس ، ويتعرفُها عُدِمَ الرضا .

المقارضة مُفَاعَلة من القرض وهو القَطْع ؛ وُضِعَت موضع المُشاتمة ؛ لما فى الشتم من قطع الأعراض وتمزيقها ؛ ولو رويت بالصاد لم تبعد عن الصواب ؛ من قولهم للشتائم قوارص. قال الفرزدق :

قوارصُ تأتينى وتحتقرونَهـــا وقد يملأ القطْرُ الإناء فَيُفْعَمُ

والقَرْص نحو من القَرْض ؛ يقال : قَرَصَتِ المرأة العجينَ . ومنه القُرْص . ولجام قَرَّاص ، وقَرُوص : يؤذى الدابة ، عن المازنى . وأنشد :

ولولا هُذيل أن أسوء سراتها لأَلْجَمْتُ بالقَرَّاصِ بِشْر بن عائذ

يعنى إن أسأت إليهم قابلوك بنحو إساءتك ، وإن تركتهم لم تسلم منهم ، وإن ثَلَبك أحد فلا تشتغل بمعارضته ، ودع ذلك قرضا لك عليه ليوم الجزاء .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — نهى عن التَّفْقِيع فى الصلاة .

فقع هو الفرقعة ، ومنـه فَقَّع الوردةَ تَفْقِيعاً ، إذا أدارها ثم ضربها فانشقت فصوَّتت ؛ ومنه فَقَّع به ، وإنه لَفَقَّاع شديد .

أم سلمة رضى الله تعالى عنها — قالت لها امرأة : زوجى تُوفِّى أفأ كْتحِل ؟ فقالت : لا والله ؛ لا آمرك بشىء نهى الله ورسوله عنه وان تَفَاقعتْ عيناك .

أى ابيضّتا ؛ من قولهم أبيض فَقِيعٌ[1] . وعن الجاحظ : الفَقِيع من الحمام كالصقلابىّ من الناس . والفَقْعُ من الكَمْأة : الأبيض ؛ أو انشقتا وهَلَكتا من التَّفَقُّع ؛ وهو التَّشقق، ويقال : هذا أفقوع طرثوث وغيره ؛ مما تَتَفَقَّعُ عنه الأرض .

شُرَيح رحمه الله — جاءه قوم من غير أهلِ المِلّة ، عليهم خِفاف لها فُقَع ، فأجاز شهادةَ بعضهم على بعض .

أىْ خراطيم ، ويقال للخُف المخرطم : مُفَقَّع .

---

(١) الفقع : شدة البياض .

الشَّعْبى رحمه الله تعالى — قال فى قوله عز وجل : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ . فُقَرات ابن آدم ثلاث : يومَ وُلِدَ ؛ ويَوْمَ يَمُوتُ ؛ ويومُ يُبْعَثُ حيا ؛ هى التى ذكر عيسى عليه السلام .

فقر هى الأمور العظام ـ بضم الفاء .

الوليد بن عبد الملك — أفقرَ بعد مَسْلمة الصيدُ لمن رَمَى .

أى أمكن من فَقَارِه ، كقولهم أكْثَبَ ؛ أى أمكن من كاثِبه[1] . يريد أن أخاه مَسْلمة كان غَزَّاء يحمى بَيْضَة الإسلام ، ويتولى سَداد الثغور ، فبموته اختل ذلك ، وأعرض الإسلامَ لمن تعرّض للنكاية فى أهله وبلاده . ولقد أبعد الوليدُ ؛ إن للاسلامَ ذابًّا يُغْنِى عن مَسْلمة ونظراء مَسْلمة ، وهو القوى العزيز . ! !

فى الحديث : لعن الله النائحة والمُستفقِهة .

فقه هى صاحبتُها التى تجاوبها ؛ لأنها تتفهّم قولَها وتتلقّفه :

الإفقار فى (تب) . بفقويه فى (ين) . فافتقر فى (خس) . ففحنا فى (صا) الفقر فى (سح) . فقر فى (هض) . وأفقر فى (من) . فقاء فى (زو) . تفقات فى (ثق) مفاقرة فى (حف) . وتفاقدوا فى (ور) .

الفاء مع الكاف

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه — كان من أفْكَهِ النَّاسِ إذا خلا مع أهْلِه ، وأزْمَتِهم فى المجلس .

فكه أى من أمْزَحِهِمْ .

والفُكاهة : المُزَاحة ، ورجل فَكِه .

الزَّمانة : الوقار ، ورجل زَمِيت ، وزِمِّيت ؛ وقد زَمُتَ وتَزَمَّتَ .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — إن الله تعالى أوْحى إلى البحر : أنّ موسى يضربك فأطِعْه ؛ فبات وله أفْكَل .

---

(١) الكاثبة من الفرس : مقدم المنسج حيث تقع عليه يد الفارس .

هو رِعْدَةٌ تعلو الإنسان من غير مَعْل . قال النمر .

فكل

أرَى أمنا أضْحَتْ علينا كأنما تجلّلها من نافضِ الورد أفْـكَالُ

وقولهم للشُّقْرَاق[1] : أفْـكل ؛ لأنهم يتشاءمون به ؛ فإذا عَرَض لهم كرهوه وفزعوا وارتعدوا ؛ وهمزته مزيدة لدليل تصريفى . ولقولهم رجل مفـكول .

أفـكل فى (عد) وفى (خش) . يتفـكنون فى (حم) .

الفاء مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — أنّ رجلًا أتاه فقال : يا رسولَ الله ، إنّ أمى افْتُلِتَتْ نَفْسُها ؛ فماتت ولم تُوصِ ؛ أفأتصدق عنها ؟ فقال : نعم .

فلت

أى اسْتُلِبَتْ نفسُها فَلْتة ؛ أى فُجاءة . قال الأصمعى : افتلته وامتعده : اختلسه ، وافتُلِت فلان بأمر كذا ؛ إذا فوجئ به قبل أن يستعدله ؛ والأصل افتلتَها الله نفسَها ؛ مُعدًّى إلى مفعولين ؛ كما تقول : اختلسه الشىء ، واستلبه إياه . ثم بُنى الفعل للضمير فتحول مستترا . وبقيت النفسُ على حالها .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : رأيت الدّجال فإذا رجل فيلق أعور ؛ كأنّ شعرَه أغصانُ الشجر ؛ أشبه مَنْ رأيت به عبد العُزَّى بن قَطَن الخُزاعى .

فلق — فلم

الفَيْلَق والفَيْلَم : العظيم ؛ وتَفَيْلَقَ الغُلام ، وتفلّق وتفيلم ؛ إذا ضَخُم ؛ ومنه الفَليقة : الأمر العظيم ؛ يقال : يا لَلْفَلِيقة !

إن فتى من الأنصار دخلته خَشْية من النار ، فحبسته فى البيت حتى مات ؛ فقال : إن الفرَق من النار فَلَذ كَبِده .

فلذ

أى قطعَها ، ومنـه فَلَذْنا لفلان نصيبه من الجزور ، أو الطعام ، إذا عزلناه نفْلِذه فَلْذاً .

الخيل معقودٌ بنواصيها الخير إلى يوم القيامة ؛ فمن ربطها عُدّة فى سبيل الله ؛ فإن شِبَعها وجُوعها وريّها وظمأها وأرواثها وأبوالها فَلَاحٌ فى موازينه يوم القيامة .

---

(١) الشقراق : طائر ؛ وقد يسمى الأخيل .

فلح الفَلاح : من أفلح كالنجاح من أنجح ؛ وهو الفوز والظَّفر بقسمة من قسم الخير والاستبداد بها ؛ ومأخذه من الفَلْح ؛ وهو القطع ؛ لأنه إذا فاز بها واستبدّ فقد احتازَها لنفسه واقتطعها إليه . ومما يصدّقه : حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : إذا قال الرَّجل لامرأته استفلِحى بأمرك ، وأمرك لك ، أو الحقى بأهلك فَقَبِلَتْها فواحدة بائنة .

أى استبدِّى به واقتطعيه إليك من غير أن تنازعيه .

إن الله تعالى أمرنى أن آتيهم فأبيّن لهم الذى جَبَلهم عليه ؛ فقلت : يا رب إنى إن آتِهِمْ يُفْلَغُ رأسى كما تفلغ العِتْرة — وروى : يُثْلَغ رأسى كما تُثْلَغ الخبزة .

فلغ الفَلْغ : الشّق ؛ ويقال : برجله فُلُوع وفُلُوح وفُلُوج ؛ أى شقوق .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : أنه كان يخرج يديه فى السجود وهما متفلغتان قد شَرَق منهما الدم .

أى متشققتان من البَرْد .

الثَّلْغ : الهشم والفَلْغ مثله .

شَرِق الدمُ ؛ أى ظهر ولم يَسِلْ ؛ من شرق الرجل بالماء إذا بقى فى حلقه لا يسيغه .

العِتْرة : نبت وقيل هى شجرة العَرْفج .

عُمَر رضى الله تعالى عنه — بعث حذيفةَ وابنَ حُنيف إلى السَّواد ففلجا الجزية على أهله .

فلج أى قسماها؛ من الفِلْج والفالج، وهو مكيال، وكان خراجُهم طعاما .

خطب رضى الله تعالى عنه الناس فقال : إنّ بيعة أبى بكر كانت فَلْتَةً وقى الله شرّها ؛ إنه لا بيعة إلا عن مَشُورة ؛ وأيّما رجل بايع من غير مشورة فإنه لا يؤمر واحد منهما تَغِرّةً أنْ يُقتلا .

فلت فَلْتة ؛ أى فُجاءة ، لأنه لم ينتظر بها العوام وإنما ابتدرها أكابرَ الصحابة لعلمهم أنه ليس له منازع ولا شريك فى وجوب التقدم ؛ وقيل: هى آخر ليلة من الأشهر الحرم . وفيها

كانوا يختلفون ؛ فيقولون قوم : هى من الحلّ وقوم من الحُرُم ، فيسارع الموتور إلى درك الثأر غير متلوّم ؛ فيكثر الفساد و يسفكُ الدماء . قال :

سائل لَقيطا وأشياعها ولا تدعَنّ وسَلْ جعفرا
غداة العُروبة من فَلْتَةٍ لمن تركوا الدّار والمَحْضَرا

أى فروا لمّا حلّ القتال فتركوا محاضرهم ؛ فشبّه أيام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالأشهر الحُرُم ؛ ويوم موته بالفَلْتة فى وقوع الشر ، من ارتدادِ العرب ؛ ومَنْع الزكاة، وتخلف الأنصار عن الطاعة والجرى على عادة العرب فى أن لايسود القبيلة إلاّ رجل منها ، وقولِهمْ : منا أمير ومنكم أمير .

وفى الحديث عن سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم قال : قال عمر : كانت إمارة أبى بكر فَلْتة وَقَى الله شرها ، قلت : وما الفَلْتة ؟ قال : كان أهلُ الجاهلية يتحاجَزُون فى الحُرُم ، فإذا كانت الليلة التى يُشَكّ فيها أدغلوا فأغاروا .

وكذلك كان يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدْغَلَ الناسُ من بين مُدَّعٍ إمارة وجاحد زكاة ؛ فلولا اعتراضُ أبى بكر دونَها لكانت الفضيحة - ويجوز أن يريد بالفلتة الخلسة ، يعنى أن الإمارة يوم السّقيفة مالت إلى تَوَلّيها كل نَفْس ، ونِيطَ بها كل طَمَع ، ولذلك كثر فيها التشاجر والتجارب ، وقاموا فيها بالخطب ، ووثب غيرُ واحد يستصوبها لرجل عشيرته ، ويبدى ويعيد ، فما قُلّدها أبو بكر إلا انتزاعا من الأيدى ، واختلاسا من المخالب ، ومثلُ هذه البيعة جديرة بأن تكون مُهيجة للشر والفتنة ، فعصم الله من ذلك ووقى !

التّغرّة : مصدر غرّر به ؛ إذا ألقاه فى الغرر . والأصل خوف تَغِرّة فى أن يُقتلا ؛ أى خوف إخطارٍ بهما فى القتل ، وانتصاب الخوف على أنه مفعول له ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه وحُذف الجر . ويجوز أن يكون : أن يقتلا بدلا من تَغِرّة ، وكلاهما المضاف محذوف منه ، وإن أضيفت التّغرة إلى أن يقتلا فمعناه خوف تغرير قتلهما ، على طريقة قوله تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ . والضمير فى منهما للمبايِع والمبايَع

الذى يدل عليه الكلام؛ كأنه قال: وأيما رجل بايع رجلا ، والمعنى أن البيعة حقها أن تقع صادرة عن الشورى ، فإذا استبد رجلان دون الجماعة بمبايعة أحدهما الآخر فذلك تظاهر منهما بشقّ العصا ، وإطراح للبناء على أساس ما يجب أن تكونَ عليه البيعة ، فإن عقد لأحد فلا يكونَنّ المعقود له واحدا منهما ، وليكونا معزولين من الطائفة التى تتفق على تمييز الإمام منها ، لأنه إن عُقد لواحدٍ منهما وهما قد ارتكبا تلك الفعلة المضغنة للجماعة ، من التهاون بأمرها والاستغناء عن رأيها لم يؤمَن أن يقتلوهما .

على رضى الله تعالى عنه — قال أبو عبدالرحمن السُّلَمى : خرج علينا على وهو يتَقَلْقَل، وكان كَيِّسَ الفعل — وروى يَتَقَلْقَل — وروى : عَبْدُ خير عَنْه أنه خرج وقت السَّحَر وهو يتَقَلْقَل، فسألته عن الوِتْر فقال : نِعْمَ ساعة الوتر هذه !

فلفل التَّفَلْفُل (بالفاء) : مقاربة الخُطا . قال النضر : جعل فلان يتفلفل ؛ أى يقارب بين الخُطى . ويقال : جاء متفلفلا ، إذا جاء والمسواك فى فيه يَشُوصه[1] . وكلا التفسيرين محتمل .

والتقلقل (بالقاف) : الخفة والإسراع . من الفرس القُلْقُل[2] .

كَيِّسَ الفعل ؛ أى حسن شكل الفِعْل .

أبو ذرّ رضى الله تعالى عنه قال — وقد ذكر القيام فى شهرِ رمضان مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم : فلما كانت ليلة ثالثة بقِيَتْ قام بنا حتى خِفْنا أن يفوتنا الفَلَاح ، قيل : وما الفلاح ؟ قال : السَّحور . وأيقظ فى تلك الليلة أهلَه وبناتِه ونساءه .

سمى السَّحور فلاحا لأنه قِسْمة خير يقتطعها المتسحّر .

فلح ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — أتى رجلٌ رجلا جالسا عند عبد الله ، فقال : إنى تركت فرسك يدور كأنه فى فَلَك — وروى : أنه قال له : إن فلانا لَقَع فَرَسَك ، فقال عبد الله : اذهب فافعل به كذا وكذا .

---

(١) يشوصه : يغسله .

(٢) الفرس القلقل : السريع .

فلك والفَلَك : مدار النجوم ؛ يعنى أنه يدورُ مما أصابه من العين ؛ كما يدور الكوكب فى الفلك بدورانه . وعن النضر ؛ قال أعرابى : رأيتُ إبلِى تُرْعد كأنها فَلَك ، قلت : ما الفَلَك؟ قال: الماء إذا ضربته الريح، فرأيته يجئ ويذهب ويموج .

لَقَمه : رَماه بعينه . ومنه : اللُّقَّاعة من الرجال : الداهية الذى يَرْمى بالكلام رميا .

فلذ ذكر أشراطَ الساعة فقال : وتَرمى الأرض بأفلاذ كَبِدها . قيل : وما أفلاذ كَبِدها؟ قال : أمثالُ هذه الأواسى من الذهب والفضة .

الفِلْذ : القطعة من كَبِد البعير .

الأواسى : الأساطين .

فلل معاوية رضى الله تعالى عنه — صَعِد المنبر وفى يده فليلة وطَرِيدة ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : هذان حرام على ذُكور أمتى .

الفليلة : الكُبَّة من الشعر، وكل شعر مجتمع ، ومنه قيل لما ارتكب منه على زُبْرة[1] الأسد فَلِيل . ويقال للرجل إنه لعظيم فَلائل اللحية . قال الكميت :

ومُطَّرِد الدِّماء وحيث يُلْقَى من الشَّعر المُضَفَّر كالفَلِيلِ

وكأن المراد : الكُبّة من الدِّمَقْس ، فسميت فَليلة تشبيها .

الطَّرِيدة : الشقة بالطول من الحرير ، ومنها قولهم : للطريقة من الأرض قليلة العرض: طريدة وشَريعة وطِبابة ، ويقولون : هذه طَرائد من كلأ ، وطرائق ؛ إذا كانت كذلك .

فلح فى الحديث : كلّ قوم على زِينةٍ من أمرهم ، ومَفْلَحة من أنفسهم .

هى مَفْعلة من الفلاح ؛ أى هم راضون بعملهم ، مزين أمرُهم فى أعينهم ، معتقدون أنهم على اقتطاع قسمة الخير ، وحيازة السهم الأوفر من الصَّلاح والبِرّ .

فلحتك فى (هب) . أفلج فى (مغ) . وأفلاذا فى (صل) . فلكة فى (عص) . الفالج فى (بد) وفى (يس) . فلج وفليج فى (هب) . فالية فى (لى) . فلاطا فى (بو) .

---

(١) الزبرة : مجتمع الشعر على كاهل الأسد .

فلهمها فى (وش) . فيلسانياً فى (بل) . الفاليق فى (صع) . فلتاته فى (أب) . فلوت فى (جر) . أفلاذ كبدها فى (حن) . فلك فى (غث) . فلقة فى (عذ) . تفلحت فى (قل) .

الفاء مع الميم

فما فى (ست) .

الفاء مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال له رجل : إنّى أريد أن أُفَنِّدَ فَرَساً ؛ فقال : عليك به كُميتاً ، أو أدهم أقرح أرْثم مُحَجَّلا ، طَلْقَ اليُمنَى .

فند أى أجعلُه فِنْدا ؛ وهو الشِّمْراخ من الجبل ، وقيل الجبل العظيم ؛ يريد أجْعَلُه مُعْتَصَماً وحصناً ألتجى إليه كما يُلتَجأ إلى الجبل . وقيل : هو من قولهم للجماعة المجتمعة فِنْد ، تشبيهاً بفِنْد الجبل ، يقال لقيت بها فِنْداً من الناس ؛ لأنّ اقتناءك للشىء جمعُك له إلى نفسك . وعندى وجه ثالث ؛ وهو أن يكون التَّفْنيد بمنزلة التَّضْمير من الفِنْد ؛ وهو الغصن المائل . قال :

من دونها جنة تقر ولها ثَمَرٌ يظله كل فِنْد ناعم خَضِل

كأنه قال : أريد أنْ أُضَمِّرَ فَرَساً حتى يصير فى ضُمْرِه كغصن الشّجرة ؛ ويصلح للغزو والسباق ؛ وقولهم للضامر من الخيل شَطْبة مما يصدقه .

القُرْحة : دون الغُرّة ؛ ويقال روضة قَرْحاء . التى فى وسطها نَوْرٌ أبيض .

الرُّثمة والرَّثم : بياض فى الجحفلة العليا.

طَلْق اليُمنى : مُطْلَقها لا تحجيلَ فيها .

لما توفى وغُسِّل صلى عليه الناس أفْنَاداً أفنادا .

أى جماعات ، بعد جماعات . ومنه قولهم: مَرّ فِنْدٌ من الليل وجَوْشٌ ؛ أى طائفه. قيل: حُزِر المصلون عليه ثلاثين ألفاً .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: أتزْعمون أنى من آخركم وفاة! ألا إنى من أولكم وفاة؛ تتّبعُونَنِى أفناداً يُهلِكُ بعضُكم بعضا.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: أسْرَعُ الناسِ بى لحُوقا قومى؛ تَستَحْلِيهم المنايا؛ وتَتَنافَسُ عليهم أمتُهم؛ ويعيشُ الناسُ بعدَهم أَفنادا، يَقْتل بعضهم بعضا.

أمرنى جبريل أن أتعاهد فَنِيكَىّ.

فنك قيل هما العَظْمان المتحركان من الماضغ دون الصُّدْغين. وعن بعضهم: سألت أبا عمرو الشيبانى عن الفَنِيكين. فقال: أمّا الأعلى فمجتمع اللَّحْيَيْن عند الذّقن؛ وأما الأسفل فمُجتمع الوَرِكين حيث يلتقيان؛ كأنّه للموضع الذى مَانَكَ فيه أحدُ العظْمين الآخر؛ أى لازمه ولازقه؛ من قولهم فَانَكْتُ كذا حتى مَلِلته.

ومنه حديث ابنَ سابط رضى الله تعالى عنه: إذا توضأت فلا تَنس الفَنِيكين.

قالوا: يريدُ تخليلَ أصولَ الشَّعرَ.

ما ينتظر أحدكم إلا هرماً مُفْنِداً، أوْ مَرَضاً مُفْسِداً.

فند الفَنَد فى الأصل: الكذب؛ كأنهم استعظموه فاشتقوا له الاسم من فِنْد الجبل؛ وأفْنَد: تكلم بالفَنَد؛ ثم قالوا للشيخ إذا أنكر عَقْلَه من الهرم: قد أَفْنَد؛ لأنه يتكلم بالمحرّف من الكلام عن سَنَنِ الصحة؛ فَشُبِّهَ بالكاذب فى تحريفه.

والهرَم المُفْنِد؛ من أخوات قولهم نَهارُه صائم؛ جعل الفَند للهرَم وهو للهرِم؛ ويقال أيضاً: أفْنَده الهرَم وأفنَد الشيخ؛ وفى كتاب العين: شيخ مُفْنِد بمعنى منسوب إلى الفَنَد؛ ولا يقال: امرأة مُفْنِدة؛ لأنها لا تكون فى شبيبتها ذاتَ رأى فَتُفْنَدُ فى كِبَرِها.

أبَان بن عُثمان رحمهما الله تعالى — مَثَلُ اللَّحْنِ فى السَّرِىّ مَثَلُ التَّفْنِينِ فى الثَّوْب.

فنن هو أن يكونَ فى الثوب الصفيق بُقْعَةٌ سخيفة؛ وهو تَفْعِيل من الفَنّ وهو الضرب. وعن ابن الأعرابى: فنَّنْت الثوب فَتَفَنَّنَ، إذا مَزَّقته؛ وإذا خَرَّقه القصَّار قيل: قد فَنَّنه وكل عَيْبٍ فيه فهو تَفْنِين. وعن بعض العرب: اللَّحْنُ فى الرجل ذى الهيئة كالتَّفْنِين فى الثَّوْب النفيس؛ وإنى لا أجد للحن من الإنسان السمينوَضَراً نحو وَضَر اللحم المطبوخ. وهذا نحو قول أبى الأسود: إنى لأجد لِلَّحن غَمَراً كغَمَر اللحم.

عبد الأعلى رضى الله عنه — خطب النبى صلى الله عليه وآله وسلم خُطْبة فَقَصَّر فيها؛ ثم خطب أبو بكر أقْصَر من خُطْبته، ثم خطب عمر أقصرَ من خطبته، ثم قام رجل من الأنصار وفَنَّ فيه فَنِينا وعَنَّ فيه عَنِينا؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ من البيان لَسِحْراً.

يقال عَنَّ يعِنّ ويعُنّ، وفَنَّ يفِن عَنّاً وعَنِيناً، والمِفَنّ والمِعَنّ: الذى يعارض كُلَّ شىء يستقبله، والجمع مَعانّ؛ يقال رجل فَنون لمن لا يستقيم على رأى وكلام واحد.

معاوية رضى الله تعالى عنه — قال لابن أبى مِحْجن الثقفى: أبوك الذى يقول:

* إذا مِتّ فادْفِنّى إلى أصْلِ كَرْمَةٍ *

البيتان(١)، فقال أبى الذى يقول:

وقد أجودُ وما مالى بذى فَنَعٍ وأكْتُمُ السِّرَّ فيه ضَرْبَةُ العُنُق

فنع يقال: فَنَع فَنعاً، فهو فَنِع وفَنِيع؛ إذا كَثُر مالُه ونما، وفى أمثالهم: مَنْ قَنَع فَنَع. مفنوخ فى (عى). أفانين فى (سق). فنخ فى (زف). الفنيق فى (جن). تفنى فى (حد). الفنيكين فى (غف).

الفاء مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قَسَّمَ الغنائم يوم بَدْر عن فُوَاق.

فوق هو فى الأصل رجوعُ اللَّبَنِ إلى الضَّرْع بعد الحَلْب؛ سمى فُوَاقاً لأنه نزول من فَوْق، وذلك فى الفَيْنَة، فاستعمل فى موضع الوَشْك فى السُّرْعة؛ والمعنى: قسّمها سريعاً. وقيل: جعل بعضهم أفْوَق من بَعْض، وحرف المجاوزة هنا بمنزلته فى أعطاه عن رَغْبَة، ونَحَلَه عن طِيبة نفس، وفعل كذا عن كَراهية. والقول فيه أن الفاعل فى وقت إنشاء الفعل إذا كان مُتّصِفاً بهذه المعانى كان الفعلُ صادراً عنها لا محالة، ومجاوزا إلى جانب الثبوت إياها.

---

(١) بقيته: تروى عظامى بعد موتى عروقها وبعده

ولا تدفننى فى الفلاة فإننى أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها

خرج صلى الله عليه وآله وسلم يريد حاجةً فاتبعه بعضُ أصحابه ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : تَنَحَّ عنّى فإن كل بائلة تُفِيخ .

فوخ يقالُ: فاختِ الريحُ وفاحتْ فَوْخاً وفَوْحاً ؛ إلاّ أنّ فى الفَوْخ صَوْتاً . وأفاخ الرجلُ؛ إذا فاختْ منه الرِّيح . قال :

أفاخُوا من رماح الخَطِّ لما رَأَوْنا قد شَرَعْناها نِهالَا

أى خافوا فأخافوا .

أنث البائل ذهابا إلى النفس .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه إذا كان أتَى الحاجةَ اسْتَبْعَدَ وَتَوَارَى .

وعن أبى ذَرّ رضى الله تعالى عنه : أنه بال ورَجُلٌ قريب منه ، فقال : يابنَ أخِى ، قطعت علىّ لذة بِيلَتِى !

مَرَّ صلى الله عليه وآله وسلم بحائط مائل ، فأسرع المَشْى ؛ فقيل : يا رسول الله ، أسْرَعْتَ المشى ! فقال : أخافُ مَوْتَ الفَوَات .

فوت أى مَوْتَ الفُجاءة ؛ من فاته بالشىء ، إذا سبقه به ، ويقال : افْتُئِتَ فلان ؛ إذا فُوجِئَ بالموت . بالهمزة وهو من القلب الشاذ .

إنَّ رجلًا تَفَوَّتَ على أبيه فى ماله ، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره به ، فقال : ارْدُدْ عَلَى ابْنِكَ ماله ؛ فإنما هو سَهْمٌ من كنانتك .

يقال افْتَاتَ فلان على فلان فى كذا ؛ وتَفَوَّتَ عليه فيه ؛ إذا انفرد برأيه دونه فى التصرف فيه ، وهو من الفَوْت بمعنى السَّبْق ؛ إلا أنه ضمن معنى التَّغَلُّب فَعُدِّىَ بعلى لذلك ؛ والمعنى : إنَّ الابن لم يستشر أباه ولم يستأذِنْه فى هبة ماله ، يعنى مالَ نفسه . فأتى الأبُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال له : ارْتَجِعْهُ من الموهوب له ، وارْدُدْه على ابنِك ، فإنّه وما فى يده فى ملكتك وتحت يدك ؛ فليس له أن يَسْتَبِدَّ بأمر دونك . وضرب كونه سهماً من كنانته مثلا لكونه بعضَ كَسْبِه وذُخْرِه .

احبسوا صبيانكم حتى تذهبَ فَوْعَةُ العِشاء .

فوع يقال : فَوْرة العِشاء وفَوْعته ؛ أى أوله وشِرَّته ، وكذلك فَوْرَةُ الطِّيب وفَوْعَتُهُ وفَوْحَتُهُ .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — قال المسيّب بن رافع : سار إلينا عبد الله سَبْعاً من المدينة ، فَصعِد المِنبر ، فقال : إنّ أبا لُؤلؤة قتَل أميرَ المؤمنين عمر ، فبكى الناس . ثم قال : إنّا أصحابَ محمد ، اجتمعنا فأمّرْنا عثمان ولم نَألُ عن خَيْرِنا ذَا فُوقٍ .

فوق أى عن خيرنا سهما ، ومن أمثالهم فى الرجل التام فى الخير : هو أعلاها ذَا فُوق . وذِكْرُ السَّهْمِ مَثَلٌ للمنصب من الفضل والسابقة ، شُبّهَ بالسهم الذى أصيب به الخصل فى النِّضال . وصفتُهُ بالفُوق من قِبَلِ أنه يتم به إصلاحه وتهيؤه للرَّمْى ؛ ألا ترى إلى قَوْلِ عَبِيد :

فأقبِلْ على إفْواقِ سَهْمِك إنما تَــكلَّفْتَ من أشياء ما هو ذاهب

يريد : أقبِل على ما تُصْلِح به شأنك .

الأشعرى — تذاكر هو ومُعاذ رضى الله تعالى عنهما قراءة القرآن . فقال أبو موسى : أمّا أنا فأتفوّقه تفوُّقَ اللَّقُوح .

هو أن تُحْلَبَ الناقة فُواقا بعد فُواق ، أو يَرْضَعُها الفصيل كذلك ، ومنه تفوّقَ مالَه ؛ إذا أنفقه شيئا بعد شىء . قال :

تفوّق ما لى من طريف وتالد تفوّق الصهباء من حلب الكرم

وعن بعض طىّ : خلف من تفوّق . وقد ذكر سيبويه : يتجرّعه ويتفوّقه فيما ليس معالجة للشىء بمَرّة ، ولكنه عمل بعد عمل فى مُهلة . والمعنى : لا أقرأ وِرْدى بمَرّة ، ولكن شيئا بعد شىء فى ليلى ونهارى .

معاوية رضى الله تعالى عنه — قال لِدَغْفَل بن حَنظلة النسابة . بِمَ ضَبَطْتَ ما أرى ؟ قال : بمفاوضة العلماء . قال : وما مفاوضةُ العلماء ؟ قال : كنت إذا لقيتُ عالمـا أخذت ما عندَه ، وأعطيتُه ما عندى .

فوض المُفَاوضة : المُساواة والمشاركة ، والفوضة : الشركة ، والناس فوضى فى هذا الأمر ؛ أى سواء ، لا تبايُنَ بينهم .

تفوه فى (بق) . فادوفاز وفاظ فى (رج) . الفودين فى (عل) . مفوها فى (حد) . من فوقه فى (صب) . مفاحا فى (وج) .

الفاء مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم – نهى عن الفَهْرِ .

هو من الإفهار كالصَّدْر من الإصدار ؛ يقال : أفْهَرَ الرجلُ إذا أكسل عن إحدى جاريتيه ؛ أى خالطها ولم يُنْزِل ؛ ثم قام إلى الأخرى ، فأنزل معها ؛ وهو من تَفْهِيرِ الفَرس . قالوا : أوّل نُقْصان حُضْرِ الفرس التَّرداد ، ثم الفُتور ، ثم التفهير ؛ لأنّ المُفْهِر يعتريه فتور وقلةُ نشاط، فيتحول لتطرية نشاطه ؛ ألا ترى إلى قولهم أكسل فى معناه ؛ وكأنّ التفهير حقيقته نفى الصلابة، كالتفزيع ؛ من قولهم: ناقة فَيْهَرَة صُلْبة ؛ شديدة من الفِهْر وهو الحَجَر . فهر

أبو عبيدة رضى الله تعالى عنه — قال له عمر : ابسُطْ يدك لأبايعك ، فقال : ما رأيتُ منك ، أو ما سمعت منك فَهّةً فى الإسلام قبلها ؛ أتبايعنى وفيكم الصِّدّيق ثانى اثنين !

يقال: فَهَّ الرجل يفه فَهاهة وفَهًا وفَهّةً ، إذا جاءت منه سقطة ، أو جهلة من العىّ وغيره . قال : فهة

الـكَيْسُ والقوة خير من الـ إشفاق والفَهّة والهـاعِ

فى الحديث — إنّ رجلاً يخرج من النّار فيُدْنَى من الجنة فتَتَفَهّقُ له .

أى تَنفَتِحُ وتَتّسِعُ ، ومُنْفَهَقُ الوادى : مُتّسَعُه ، وانفهقتِ الطَّعْنَةُ والعين ، وأرضٌ تَنْفَهِقُ مياها عذابا . فهق

كالفهدين وفهد فى (غث) . افهقاه فى (مد) . فهرهم فى (سد) . المتفيهقون فى (وط). انفهقت فى (وب) .

الفاء مع الياء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — كان يقول في مرضه : الصلاةَ وما ملكت أيْمانُكم ، فجعل يتكلّم وما يُفِيضُ بها لسانُه .

فيض أي ما يقدر على الإفصاح بها ؛ يقال كلَّمته فما أفاضَ بكلمة ، وفلان ذو إفاضة إذا تكلَّم ؛ أي ذو بيان وجَرَيان ؛ من قولهم فاض الماء يَفِيض ؛ إذا قَطَر . وأفاضَ ببوله إفاضةً ؛ إذا رَمَى به ، وعينُه ياء على هذا ؛ وإن صَحَّ ما رُوِيَ من المفاوضة في الحديث ؛ وهي البيان ففي عينه لغتان ؛ نحو قولهم : قاسَ يَقِيس ويَقُوس ، وصار يَصير ويصور .

ما من مؤمن إلاّ وله ذَنْبٌ قد اعْتَاده الفَيْنَةَ بعد الفَيْنَةِ ؛ إنّ المؤمن خُلِقَ مُفْتَناً توّاباً ناسياً ؛ إذا ذُكِّرَ ذَكَر .

فين أي الساعة بعد الساعة والحين بعد الحين ، قال الأصمعي : يقال أقمت عنده فَيْنَاتٍ ؛ أي ساعات — وروى : كان هذا في فَيْنَةٍ من فَيْنِ الدهر كبَدْرَة وبِدَر ؛ وهو أحدُ الأسماء التي يَعْتَقِبُ عليها التعريفان اللّامي والعَلَمِيّ . حكى أبو زيد : لقيته فَيْنَةَ والفَيْنَة ، ونظيرُها لقيته سَحراً والسَّحر ، والإهة والإلاهة ؛ وشَعوب والشَّعوب[1] .

وله ذَنْب: صفة ؛ والواو مؤكدة ، ومحلّ الصفة مرفوعٌ محمولٌ على محل الجار مع المجرور ؛ لأنك لا تقول : ما من أحد في الدار إلا كريم ؛ كما لا تقول إلا عبد الله ؛ ولكنك ترفعهما على المحل .

المُفْتَنُ : المُمْتَحَنُ الذي فُتِن كثيراً .

دخل عليه صلى الله عليه وآله وسلم عمرُ فكلّمه ، ثم دخل أبو بكر على تَفِئَةِ ذلك .

فيء أيْ على أثر ذلك ؛ تقول العرب: كان كذا على تَفِئَةِ كذا ؛ وتفيئته وقِفّانه وتَئِيفته وإِفّه وإِفّانِه ، وتاؤها لا تخلو من أنْ تكونَ مَزيدة أو أصلية ، فلا تكون مزيدة والبِنْيَة كما هي من غير قلب ؛ لأن الكلمة مُعَلّة ؛ مع أن المثال من أمثلة الفعل ، والزيادة من

(١) الشعوب : المنية .

زوائده ، والإعلال فى مثلها ممتنع ؛ ألا ترى أنك لو بنيت مثال تفرب أو تكرم اسمين من البيع لقلت تَبْيِع وتُبْيِع من غير إعلال ؛ إلا أن تبنى مثال تحلىء ؛ فلو كانت التَّفِيئة تَفعِلة من الفَىْء لخرجت على وزن تَهيِئة ؛ فهى إذَنْ لولا القلب فَعِيلة لأجل الإعلال . كما أن يأجج فعلل لترك الادغام ولكن القلب عن التئفة وهو القاضى بزيادة التاء ، وبيانُ القَلْب أنّ العين واللام ـ أعْنِى الفائَيْن قُدِّمتا على الفاء ؛ أعنى الهمزة ، ثم أبدلت الثانية من الفائين ياء ؛ كقولهم تَظَنَّيْت .

جاءت امرأةٌ من الأنصار بابنتين لها ، فقالت : يا رسولَ الله ؛ هاتان بنتا قيس ، قُتِل معك يومَ أحد ، وقد استفاء عمّهما مالَهما وميراثَهما كُلَّه . فنزلت آية المواريث .

أىْ أخذه ؛ من قولهم : استفاء فلان ما فى الأوعية واكْتالَه ؛ ومنه: استفاءنى فلان؛ إذا ذهب بى عن هَواى الذى كنت عليه إلى هوى نفسه ؛ وهو يستفئ الخير ويستريعه، ويتفيؤه ويتريعه ؛ أى يجمعه إليه حتى يفىء إليه ويريع ؛ أى يرجع .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — أفاض وعليه السكينة ؛ وأوْضع فى وادى مُحَسِّر .

فيض الإفاضة فى الأصل : الصَّبّ ؛ فاستعيرت للدفع فى السَّيْر ؛ كما قالوا : صَبَّ فى الوادى . ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : ثم صب فى دَقْران[1] .

وأصلُه أفاضَ نَفْسَه أوراحلتَه، ولذلك فسروه بدفع ؛ إلّا أنهم رَفَضُوا ذِكْرَ المفعول . ولرفضهم إياه أشْبَهَ غير المتعدى ؛ فقالوا: أفاضَ البعيرِ بجِرّته ؛ وأفَاض بالقِداح ، إذا دفعها وضربَ بها .

الإيضاع : حمل البعير على الوَضْع ؛ وهو سير سهل حثيث دون الدَّفْع .

طَلْحة رضى الله تعالى عنه ـ اشترى فى غزوة ذى قَرَد[2] بئرا، فَتَصَدَّق بها، ونَحَر جزورا فأطعمها الناس ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا طَلْحة أنْتَ الفَيّاض! فَسُمِّىَ فَيّاضاً . هو الواسع العَطاء ؛ من فَاضَ الإناء؛ إذَا امتلأ حتى انْصَبَّ من نواحيه ؛ ومنه قولهم: أعْطانى غَيْضاً من فَيْضٍ ؛ إذا أعطاك قليلا ، والمال عنده كثير . قال زهير:

---

(١) دقران : علم على واد .
(٢) هو موضع قرب المدينة ؛ أغار قومه على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزاهم .

وأبيض فياض يداه غَمامة   على المُعتفِين ما تُغِبُّ نَوافِلُهْ

وكان طلحةُ أحدَ الأجواد ؛ قَسَم مرة فى قومه أربعمائة ألف .

فى الحديث فى ذكر الدجال : ثم يكونُ على أثر ذلك الفيض .

هو الموت ؛ يقال : فاضتْ نفسُه وفَاظَتْ .

لا يَحِلُّ لامرىءٍ أن يُؤمَّرَ مُفَاءً على مُفِيءٍ[1] .

فىء أى يؤمر مولى على عربى ، لأن الموالى فيئهم .

فياح فى (غث) . فيلوا فى (سج) . تستفىء فى (يت) . مفاحا فى (وج) . فاض فى (فق) . الفىء فى (خر) وفى (قص) . من فيض فى (غى) . مفاض البطن فى (مغ) . فئام فى (   ) . الافاضة فى (نس) .

كتاب القاف

القاف مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان لنعله قِبالان .

قبل القِبال : زمام النَّعْل ؛ وفى كلام بعضهم : دَعْ رِجْلى ورِجْلَك فى نَعْلٍ ما وسعهما القِبال .

ويقال نعل مُقْبَلة ومُقابَلة ؛ وهى التى جعل لها قِبال ، وقد أقبَلْتُها وقابلتها .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : قابلوا النعال .

ومقبولة إذا شددت قِبالها وقد قبلتها . عن أبى زيد .

أتاه صلى الله عليه وآله وسلم عمر وعنده قِبْص من الناس .

قبص هو العدد الكثير . يقال : إنها لفى قِبْصِ الحصى . وقال الكميت :

---

(١) رواية النهاية : لا يلين مفاء على مفىء . قال : المفاء الذى افتتحت بلدته وكورته فصارت فيئا للمسلمين ؛ كأنه قال : لا يلين أحد من أهل السواد على الصحابة والتابعين الذين افتتحوه عنوة .

لَكُمْ مَسْجِدَ اللهِ المَزُورانِ والحصى … لَكُمْ قِبْصُه من بين أثْرَى وأقْتَرَا

وهو فِعْل بمعنى مفعول ؛ من القَبْص، وإطلاقُه على الكثير من جنس ما صَغَّروه من المُسْتَعْظَم .

كانت قَبِيعةُ سيفِه صلى الله عليه وآله وسلم مِنْ فِضَّة .

قبع هى التى على رأس القائم ؛ وقيل : هى ما تحت الشاربين[1] مما يكون فوق الغِمد فيجىءُ مع القائم ، وهو القَوْبَع أيضاً .

كسا صلى الله عليه وآله وسلم امرأة قُبْطِيَّة، فقال : مرها فلتتخذ تحتها غِلالة لا تصف حَجْم عظامها .

قبط هى من ثياب مِصْر .

ومنها حديث عمر رضى الله عنه: لا تُلْبِسوا نساءكم القَبَاطِىّ ؛ فإنه إن لا يَشِفّ فإنه يصف .

أى إن لم يُرِ ما وراءه فإنَّه يصف خَلْقها لِرِقَّته .

دعا صلى الله عليه وآله وسلم بلالا بِتَمْرٍ فجعل يجىء به قُبَصاً قُبَصاً ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أنْفِق بلالُ ولا تَخْشَ من ذى العرش إقلالا .

قبص جمع قُبْصَة ؛ وهى ما قُبِص ؛ كما أن الغُرْفة ما غُرِف .

ومنها قول مجاهد رحمه الله تعالى فى تفسير قوله عز وجل : ﴿ وآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ يعنى القُبَص[2] التى تُعْطَى عند الحصاد . وعن أبى تراب ؛ أنشدنى أبو الجَهْم الجعفرى :

قالت له واقتبصتْ من أثَرِهْ … يا ربِّ صاحب شيخنا فى سفره

فقلت له : كيف اقتبصت من أثره؟ فقال : أخذت قُبْصَة من أثره فى الأرض . فقبلته .

---

(١) مما أنفان طو يلان فى أسفل قائم السيف ــ هامش الأصل .

(٢) قال فى النهاية : هكذا ذكره الزمخشرى فى الصاد المهملة ؛ وذكره غيره فى الضاد المعجمة. والمعنى واحد .

استقلّ عليه السلام ما جاء به ، فأمره بالإنفاق والثقة برزق الله وترك الخوف من الفقر .

قال سعد رضى الله تعالى عنه : قتلتُ يومَ بدرٍ قتيلا ، وأخذتُ سيفه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطْرَحْه فى القَبَضِ ، فنزلتْ سورة الأنفال ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم لى : اذهبْ وخذ سيفك .

قبض هو ما قُبِضَ من الغنائم قبل أن تُقسَّم .

عُمر رضى الله تعالى عنه — أمر بضَرْبِ رجل ، ثم قال : إذا قَبَّ ظَهْرُه فرُدُّوه .

قبب أى إذا اندملتْ آثارُ ضَرْبه، وجفّتْ؛ من قولهم قَبَّ الجُرْح والتمر ونحوهما؛ إذا يبس .

على رضى الله تعالى عنه — إن دِرْعه كانت صدرا لا قَبَّ لها .

أى لا ظَهْرَ لها ؛ سُمِّىَ قَبًّا كما سمى عموداً ، وأصلُه قَبُّ البكرة ، وهى الخشبة التى فى وَسطها . قال :

* مَحالة تَركب قَبًّا رادا *

لأنها عمودها الذى عليه مدارُها وبه قَوامها ، ومنه قيل لشيخ القوم: قَبٌّ ، وفلان القَبُّ الأكبر .

عَقيل رضى الله عنه — قال عطاء رأيته شيخاً كبيراً يَقْبَلُ غَرْبَ زمزم .

قبل أى يتلقّاها إذا نزعت ؛ يقال : قَبِلَ الدَّلْوَ يقبلها قبالة .

الحجاج — قالت له بنو تميم : أَقْبِرْنا صالحاً .

قبر أى مَكِّنّا من أن نَقْبُرَه ولا تمنعنا ؛ يعنونَ صالح بن عبد الرحمن بن عوف ، وكان قَتَلَه وصَلَبه .

قبع قُتَيبة رحمه الله تعالى — يا أَهْلَ خُراسان ؛ إنْ وَلِيكُمْ وَالٍ رءوفٌ بِكُمْ قلتم قُبَاع ابن ضَبّة !

هو رَجُلٌ كان فى الجاهلية أحمقَ أهل زمانه، فضُرِب به المثل .

وأما قولهم للحارث بن عبد الله القُباع ؛ فإنما قيل له ذلك لأنه وَلِىَ البصرة فغيّر مكاييلهم ، فنظر إلى مِكْيال صغير فى مرآة العين أحاط بدقيق كثير فقال : إن مكيالكم

هذا القُبَاع ؛ فَنُبِزَ به . والقُبَاع: الذى يُخْفى نفسه ، ومنه قيل للقنفذ قُبَاع .

فى الحديث : لا تُقَبِّحُوا الوَجْهَ .

قبح أى لا تقولوا إنّه قبيح .

خير الناس القُبِّيُّون(١) .

قبى سئل أبو العباس ثَعْلَب ، فزعم أنهم الذين يَسْرُدُون الصَّوْمَ حتى تَضْمُرَ بطونُهم .

فلا أقبح فى (غث) . القبال فى (زو) . مقابلة فى (شر) . قبلا فى (جم) . قبح فى (نع) . لا تستقبلوا فى (هب) . قبطية فى (غر) وفى (فق) . قبومقبو فى (جو) . قبساً فى (دح) . من قبل اليمن فى (نف) . القبع فى (قن) . مقبوحاً فى (نب) . قبع قبعة فى (نز) . القبضة فى (بد) . القبعن فى (بن) . فتقبض فى (حف) .

القاف مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان أبو طلحة رضى الله تعالى عنه يَرْمى وهو يُقَتِّرُ بين يديه ـ وكان رامياً ـ وكان أبو طلحة يَشُورُ نفسَه ، ويقول له إذا رفع شخصه : هكذا بأبى وأمى ! لا يصيبُكَ سهم ؛ نَحْرِى دون نَحْرِكَ يارسول الله !

قتر أىْ يَجْمَعُ له السِّهام . قال أبو عمرو : التقتير أن تُدْنى متاعَكَ بعضَه إلى بعض ، أوْ بعض ركابك إلى بعض . ويقال قَتِّرَ بين الشيئين ؛ أى قاربَ بينهما . ويجوز أن يكون من الأقْتار ؛ وهى نِصال الأهداف ؛ أىْ يُسَوِّيها له ويُهَيِّئها .

يَشُور نفسه ؛ أى يسعى ويَخِفّ ، يُظهر بذلك قوّته ؛ من شُرْتَ الدابة ، إذا أجريتها لتنظر إلى سيرها .

قال له صلى الله عليه وآله وسلم رجل : يارسول الله تزوّجت فُلانة ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : بَخٍ ! تزوجتها بكراً قَتِيناً .

---

(١) ذكر صاحب النهاية فى مادة قبب .

قتن هى القليلة الطعم ؛ وقد قَتُنَتْ قَتَانَةً .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم فى وصف المرأة أنَّها وضيئة قَتِين .

لا يدخل الجنة قَتَّات .

قتت هو النَّمام ، لأنه يَقُتُّ الحديثَ ؛ أى يُزَوِّرُ، ويهيئه قَتًّا. قال أبو مالك : القَتُّ والقَدُّ واحد ، وهو التَّسْوية . قال :

* حُقَّانِ من عاجٍ أُجِيدَا قَتًّا *

ومنه الدُّهْن المُقَتَّت ؛ وهو المهيَّأُ المُطيَّبُ بالرياحين .

سأله صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ عن امرأة أراد نِكاحها ، فقال له : بِقَدْر أىِّ النِّساء هى ؟ قال : قد رأت القَتِير . قال : دَعْها .

قتر هو الشيب ؛ يقال : قد لهزه القَتِير ، وهو فى الأصل رءوس المسامير ؛ سمى بذلك لأنه قتر ؛ أى قُدِّر لم يغلظ فيخرم الحلقة ، ولم يدقّ فيموج ويسلس . و يصدق ذلك قول دُريد:

بيضاء لا تُرْتَدِى إلاَّ لَدَى فَزَعٍ   من نَسْجِ داودَ فيها السَّكُّ مَقْتُور

ادَّهن صلى الله عليه وآله وسلم بزيت غير مُقَتَّت وهو محرِم .

قتت فسر آنفاً .

خالد رضى الله تعالى عنه — قال مالك بن نُويره لامرأته يوم قتله خالد: أَقْتَلْتِنِى!

قتل أى عَرَّضْتِنِى للقتل لوجوب الدفاع عنك والمحاماة عَلَيْكِ ، وكان حسناً . وقد تزوَّجها خالد بعد قتل زَوْجِها فأنكر ذلك عليه . وقيل فيه :

أَفِى الحق أنا لم تجف دماؤنا   وهذا عروساً باليمامة خالد

عمرو — قال لابنه عبد الله رضى الله عنهما يوم صِفِّين : أىْ عبدَ الله ؛ انظر أين ترى علياً ؟ قال : أراه فى تلك الكتيبة القَتْماء . قال : لله دَرّ ابن عمر ، وابن مالك ! فقال له : أى أبَتِ! فما يمنعك إذا غبطتَهُم أن تَرْجع؟ فقال : يا بُنَىّ ، أنا أبو عبد الله ، إذا حككت قُرحة دَمَّيْتُها .

قتم القَتْماء : الغَبْراء ، من القَتَام وهو الغُبَار .

ابن مالك هو سعد، ومالك اسم أبى وقاص ؛ وكان هو وابن عمر رضى الله عنهم مِمَّنْ تخلف عن الفريقين .

تدمية القرحة مَثل ؛ أى إذا أَممْتُ غايةً تقصَّيْتها .

عائشة رضى الله تعالى عنها — لا تُؤدِّى المرأةُ حَقَّ زوجها ؛ حتى لو سألها نفسَها على ظهر قَتَبٍ لم تمنعه . قتب

قال أبو عبيد : كُنَّا نَرى أنَّ المعنى أن يكون ذلك وهى تسير على ظَهْرِ البعير ، فجاء التفسير فى بعض الحديث : أن المرأة كانت إذا حَضَر نِفاسُها أُجْلِسَتْ على قَتَبٍ ليكونَ أسْلَسَ لولادتها .

فى الحديث(١) : لا صدقةَ فى الإبل القَتُوبة .

هى التى توضع الأقتابُ على ظهورها .

فى المارّ بين يدى المصلى : قاتِله فإنه شيطان .

أى دافعه . قتل

قترة فى (خب) : اقتاب فى (دل) . قترة فى (عم) . قتر الغلاء فى (لغ) . القتات فى (جو) . قتادة فى (عص) .

القاف مع الثاء

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — حَثَّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوماً على الصَّدَقة ، فجاء أبو بكر بماله كُلِّه يَقُثُّه .

أى يسوقه . يقال جاء فلان يَقُثُّ الدنيا قَثًّا ؛ إذا جاء بالمال الكثير ، وجاء السيل يَقُثُّ الغُثاء . وقيل : القَثُّ والحثُّ واحد ؛ إلا أنه بالقاف أبطؤهما . ومنه : انتقل القوم بقَثِيثتهم ؛ أى بجماعتهم . وقالوا للقَتَّات : القَثَّاث ؛ لأنه يَقُثُّ الحديث ؛ أى يَنْقُله . قثت

القثيع فى (قن) .

---

(١) هذا الحديث والذى يليه وجدناها فى هامش الأصل .

القاف مع الحاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — عن رُقَيْقَةَ بنت أبي صيفي - وكانت لِدَةَ عبد المطلب ابن هاشم - قالت : تتابعتْ عَلَى قُرَيْشٍ سِنُو جَدْبٍ ، قَدْ أَقْحَلَتِ الظِّلْفَ[1] ، وأرقَّت العَظْمَ ، فبينا أنا رَاقدة - اللهمّ أو مُهَوِّمة، ومعى صِنْوى ؛ إذا أنا بها تف صَيِّت يَصْرُخ بصوت صَحِلٍ ؛ يقول : يا معشر قريش ؛ إنَّ هذا النبي المبعوث منكم قد أظَلَّتْكُم أيامُه ، وهذا إبَّانُ نُجومِه ، فَحَيَّهَلًا[2] بالحيَا والخصب . ألا فانظروا منكم رجلا طُوَّالا عُظاما أبْيَضَ بَضًّا أشَمَّ العِرْنين[3] ، له فَخْر يَكْظِم عليه — ويروى : رجلا وَسِيطاً عُظاما جُساما أوْطَفَ الأهْداب ؛ ألا فَلْيَخْلُصْ هو وَوَلَدُه ، ولْيُدْلِفْ إليه من كل بطنٍ رَجُلٌ ، ألا فَلْيَشُنُّوا من الماء ، ولْيَمَسُّوا من الطِّيب ، ولْيَطُوفوا بالبيت سَبْعاً ؛ ألا وفيهم الطَّيِّب الطاهر لِداته ؛ ألا فَلْيَسْتَسْقِ الرجل ولْيُؤَمِّن القوم ؛ ألا فغثتم إذَنْ ما شئتم وعشتم .

قالت : فأصْبَحْتُ مَذْعُورة قد قَفَّ جِلْدِى وَوَلِه عقلى ، فاقتصصت رُؤْياى ، فوالحرمةِ والحَرَم ؛ إن بَقِى أبْطَحِيٌّ إلا قال : هذا شَيْبَة الحمد ! وتَتامَّتْ عنده قريش ، وانْقَضَّ إليه من كل بطن رَجُل ، فَشَنُّوا ومَسُّوا واستَلَموا وطَوَّفوا ، ثم ارتقوا أبا قُبَيْس وطفِق القوم يَدِفُّون حوله ، ما إنْ يُدْرِك سَعْيُهم مَهْلَه ، حتى قَرُّوا بِذُرْوة الجبل ، واستكَفُّوا جنابَيْه .

فقام عبدُ المطلب ، فاعتضَدَ ابنَ ابنه محمدا فرفعه على عاتقه ؛ وهو يومئذ غلام قد أيْفَع أو كَرَب ، ثم قال : اللهم سادَّ الخَلَّة ؛ وكاشف الكُرْبة ؛ أنت عالم غيرُ مُعَلَّم، مسئول غيرُ مُبَخَّل ؛ وهذه عِبِدَّاؤك وإماؤك بَعذِرات حَرَمك ، يَشْكُون إليك سَنَتَهم ، فاسْمَعَنْ اللهم وأمطِرن علينا غَيْثاً مريعاً مُغْدِقاً ؛ فما راموا البيتَ حتى انفجرت السماء بمائها، وكَظَّ الوادى بثَجِيجه ، فسمعت شيخان قريش وجِلّتها : عبد الله بن جُدْعان، وحَرْب بن أمية ، وهشام بن المُغيرة يقولون لعبد المطلب : هَنِيئاً لك أبا البَطْحاء !

---

(١) أى أهزلت الماشية ؛ وألصقت جلودها بعظامها ؛ وأراد ذات الظلف .
(٢) بألف مزيدة ؛ ويجوز التنوين للتنكير .
(٣) عرنين الأنف : مجتمع الحاجبين ؛ وهو أول الأنف حيث يكون الشمم .

أقْحلت؛ من قَحَل قُحولا وقَحِل قَحَلًا ؛ إذ يَبِس . قحل

الرُّقُود : النوم بالليل المستحكم الممتد ؛ ومنه قولهم : طريق مُرْقِدّ ؛ إذا كان بيِّنًا ممتداً، وأرْقَد ورَقَد ؛ إذا مضى على وَجْهه وامتد لا يَلوى على شىء ، وأرْقَدَ بأرضِ كذا إرقاداً: أقام بها .

هَوَّموا وتَهَوَّموا : إذا هَزُّوا هامَهُمْ من النعاس . قال :

* ما تَطْعَمُ العين نوماً غيرَ تَهْوِيم *

وهـذا أحَدُ مِصْدَاقَىْ كونِ العيْن من الهام واواً ، والثانى قولهم للعظيم الهامة أهْوَم ، كما قالوا : أرْأس .

الصَّيِّت : فَيْعل من صاتَ يَصُوت ، ويَصات صَوْتاً ؛ كالمَيِّت من مات . ويقـال فى معناه صائت وصاتٍ ومِصْوات .

الصَّحِل : الذى فى صوتِه ما يذهب بحدته من بَحَّةٍ ، وهو مُسْتَلَذٌ فى السمع .

إبّان نُجُومه : وقت ظهوره ، وهو فِعْلان؛ من أبَّ الشىء إذا تَهيّأ .

مَرَّ حَيْهلًا مشروحاً(١) فى حَىَّ .

الحَيا : المطرُ لأنه حياة الأرض .

فُعَال مبالغة فى فَعِيل ، وفُعَّال أبْلغ منه ؛ نحو كُرَام وكُرّام .

الكظْم والكَتْم والكَمْ والكَدْم والكَزْم : أخوات فى معنى الإمساك وترك الإبداء ؛ ومنه كُظُوم البعير ، وهو أنْ لا يجْتَرّ . والمعنى أنه من ذوى الحسب والفَخْر ، وهو لا يُبْدى ذلك .

الوَسِيط : أفْضَلُ القوم ، من الوسط وقد وَسَط وَساطةً . قال العَرْجىّ :

كأنّى لَمْ أكُنْ فيهم وَسِيطاً ولَمْ تَكُ نِسْبَتى فى آل عمْرو

أوْطَفُ الأهداب : طَوِيلُها .

فَلْيَخْلُصْ ؛ أى فليتميز هو وَوَلَدُه من الناس ، من قوله تعالى : ﴿ خَلَصُوا نَجِيّاً ﴾ .

ولْيُدْلِف إليه ؛ ولْيُقْبِل إليه؛ من الدَّليف ؛ وهو المشى الرويد، والتقدم فى رفق .

---

(١) انظر الجزء الأول ص ٣١٩ .

شَنَّ الماء : صَبَّه على رأسه ، وقيل : الشَّنُّ صب الماء متفرقا ؛ ومنه شَنّ الغارة ، والسنّ بخلافه .

لِدَاته : على وجهين: أن تكون جمع لِدة مصدر وَلَد؛ نحو عِدة وزِنة ، يعنى أنَّ مَوْلِدَه ومَوَالد من مضى من آبائه كلها موصوف بالطهر والزكاء ، وأن يُراد أترابه ؛ وذِكْرُ الأتراب أسلوب من أساليبهم فى تثبيت الصفة وتمكينها ، لأنه إذا جُعِل من جماعةٍ وأقران ذَوِى طهارة فذاك أثبَت لطهارته ؛ وأدَلّ على قدسه ، ومنه قولهم: مِثْلك جَواد .

غِثْتُمْ : مُطِرتم (بكسر الغين أو بضمه أو بإشمامه) : يقال غاثَ الله الأرض يَغيثها غَيْثاً ؛ وأرض مَغيثة ومَغْيُوثة . وعن الأصمعى قال : أخبرنى أبو عمرو بن العَلاء قال : قال لى ذو الرُمّة : ما رأيتِ أفصحُ من أمةَ بنى فلان ! قلت لها : كيف كان مَطَرُكم ؟ فقالت : غِثنا ما شئنا .

قَفَّ : تَقَبَّضَ واقشَعَرّ . والقُفَّة : الرِّعدة .

دله ووَله وأله وتَلِه وعَلِه : أخوات فى معنى الحَيْرة والدّهش .

اسم عبد المطلب عامر ، وإنما قيل له شَيْبَة الحمد لشيبة كانت فى رأسه حين ولد ، وعبد المطلب ؛ لأن هاشما تزوج سَلْمى بنت زيد النجّارية ، فولدته، فلما تُوفِّىَ هاشم وشبّ الغلام انتزعه المطلبُ عمُّه من أمه ؛ وأرْدَفه على راحلته ، وقَدِم به مكة ، فقال الناس : أرْدَف المُطَّلِب عَبْدَه ؛ فلزمه هذا الاسم .

التَّمَام : التَّوافر .

الدَّفيف : المَرّ السريع .

المَهْل (بالإسكان) : التُّؤَدة ؛ ومنه قولهم : مَهْلا وما مَهْل بمغنية عنك شيئاً ؛ أى لا يُدرِك إسراعهم إبطاءه . والمَهَل بالتحريك : التمهل . وهو التَّقدّم . قال الأعشى :

* وإن فى السفر إذ مضوا مَهَلا *

أى كان يسعى ويَسْعَوْن، وهو يتقدّمهم .

استكفوا : أحدقوا ؛ من الكِفّة وهى ما استدار ؛ ككِفّة الصائد وكِفّة الميزان وغير ذلك .

يقال مَرُّوا يَسِيرون جَنَابَيْه وجَنَابَتَيْه ؛ أى ناحيتيه . قال كعب :

يسعى الوُشاةَ جَنَابَيها وقولُهُمُ   أنك يابنَ أبى سُلْمى لمقتول

كَرَّب : قَرُب من الإيقَاع ؛ ومنه الكروبيون المقربون من الملائكة .

العِبِدَّاء والعِبِدَّى (بالمد والقصر) : العَبِيد .

العَذِرة : الفناء .

كَظِيظ الوادى : امتلاؤه ، ومنه الكِظَّة .

الثَّجِيج : المثجوج ؛ أى المصبوب . قال أبو ذُؤَيب :

سقى أم عمر وكل آخر ليلة   حناتم سُودٌ(١) ماؤهن ثَجِيج

الشِّيخَان فى جمع شيخ ؛ كالضيفان فى جمع ضَيف .

قيل له أبو البطحاء ، لأن أهلَها عاشوا به وانتعشوا ؛ كما قالوا للطَّعام أبو الأضياف .

قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : دخلت عليه صلى الله عليه وآله وسلم وعنده غُلَيِّمٌ أسوَد يَغمِزُ ظهره ، فقلت يارسولَ الله ، ما هـذا الغُلَيِّم ؟ فقال : إنَّه تَقَحَّمَتْ بى الناقةُ الليلة .

القُحْمة: الوَرْطة والمهلكة، ومنها قالوا : اقتحمَ الأمْرَ وتَقَحَّمَهُ ؛ إذا ركبَهُ على غير تثبت وروية ، وركب ناقته فتقحَّمَتْ به ؛ إذا نَدَّتْ فلم يقدِرْ على ضبطها ، وربما طرحتْ به فى أُهْوِيَّة . قحم

ومنه حديث على رضى الله تعالى عنه : مَنْ سَرَّه أنْ يَتَقَحَّمَ جراثيمَ جَهَنَّمَ فَلْيَقْضِ فى الجَدّ .

أى أن يرمى بنفسه فى معاظم عَذابها .

والجُرْثومة : أَصْلُ كل شىء ومُجتمعه ؛ ومنه جُرثومة العرب وهى أُصْطُمَّتُهم(٢) .

طباق الجواب للسؤال؛ من حيث أنّ عمر إنما أهمّـه سبب الغمز ؛ وغرضُه فى أنْ سأل عن

---

(١) رواية اللسان :

* حناتم سحم ماؤهن ثجيج *

(٢) الأصطمة : معظم الشىء . والطاء منقلبة عن التاء .

الغُلِيم السؤال عن موجب فِعْلِه الذى هو الغمز ، فأجيب على حسب مُراده ، ومغزاه دون لَفظه .

ليس لقائل أن يقول : يجب أن يكونَ دخولُه عليه فى ليلة التَّقَحُّم دون غَدِها ، وإلّا فكان حقّ الكلام أن يقول البارحة ؛ فقد روى ابن نَجْدَة عن أبى زيد أنه قال : تقول العرب مُذْ غُدْوة إلى أن تزول الشمس : رأيت الليلة فى منامى كذا وكذا ؛ فإذا زالت الشمس قلت : رأيت البارحة .

قال ثعلب :ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذاتَ يوم؛ وقد انفتَل من الصَّلاة صلاة الغَداة : رأيت الليلةَ كأنّ مِيزاناً دُلّى من السماء ، وله كِفّتان . فوُضِعْت فى كِفّة، ووضعت أمّتى فى الكِفّة الأخرى؛ فوزنت عليها فرَجَحْت ؛ ثم أخرجت من الكِفّة ووضع أبو بكر مكانى فوُزن بالأمة ورَجَح عليهـا ؛ ثم أخرج أبو بكر ، ووضع عمر مكانه فوزن بالأمة ورجح عليها .

لَأَنْ يَعْصِبَ أحدُكُم بِقِدّ حتى يَقْحَل ؛ خَيْرٌ من أن تسأل الناس فى نِكاح .

قحل أى يَيْبَس ؛ يعنى الفَرْج .

قال أبو سفيان رضى الله تعالى عنه فى غزوة السَّويق : والله ما أَخَذْتُ سيفاً ولا نَبْلًا

قحد إلا تعسَّرَ علىّ ؛ ولقد قمتُ إلى بَكْرَةٍ قَحْدَةٍ أريد أن أعرْقِبَها ، فما استطعت بسيفى لعُرْقوبها[(١)] ؛ فتناولت القَوْس والنَّبْلَ لأرمى ظبية عَصْماء نرُدُّ بها قَرَمنا ؛ فانثنت على سِبتاها[(١)] ، وانمرط قُذَذ السهم وانتصل، فعرفت أنّ القوم ليست فيهم حيلة .

القَحْدَةُ : العَظيمة القَحَدة ، وهى السَّنام . والمِقْحَاد مثلها . وقد قَحَدَت وأقْحَدَت .

العَصْماء : التى فى يديها بياض .

انمَرَط : مطاوع مَرَطه ؛ يقال : مَرَط الشعر والريشَ ؛ إذا نتفه فانمَرَط ؛ وسهم أمْرط ومُرُط ومِراط ومَارط : ساقط الريش .

---

(١) العرقوب : الوتر الذى خلف الكعبين ؛ بين مفصل القدم والساق .
(١) كذا فى الأصل .

انْتَصَل : سقط نَصْله . وأنصلتُهُ أنا : نزَعْتُ نَصْلَهُ ، ونصلتهُ؛ جعلت له نَصْلاً .

من أتى أهلَهُ فأقْحَط فلا يغتسل .

قحط — هو تمثيل لعدم الإنزال ؛ من أقْحَط القوم ؛ إذا قُحِط عنهم المطر ، أى انقطع واحتبس ونحوه فى المعنى فالماء من الماء ، وذلك منسوخ بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا التقى الختانان

على رضى الله تعالى عنه — وكل أخاه عَقِيلاً بالخصومة ، ثم وكل بعده عبدَ الله بن جعفر ، وكان لا يحضُر الخُصومة ويقول : إن لها لَقُحَماً ، وإن الشيطان يحضرها .

قحم — أىْ مهالك وشدائد ، وقُحَمُ الطريق : ما صَعُب منه وشَقَّ على سالكه . قال جرير :

قد جربت مصر والضَّحَّاك أنهم — قوم إذا حاربوا فى حربهم قحم

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — قال يوم اليرموك : تَزَيَّنُوا للحور العين ، وجوار ربكم فى جنات النعيم ؛ فما رؤى موطن أكثر قِحْفاً ساقطاً ، وكَفًّا طائحة من ذلك اليوم .

قحف — هو العَظْمُ الذى فوق الدماغ من الجمجمة ، وشُبِّهَ به الإناء، فقيل له : قِحْف، وفى أمثالهم : رماه بأقحاف رأسه ؛ إذا صرفه عما يريد ، ودفعه عنه .

طائحة : ساقطة هالكة ؛ أى موطن ذلك اليوم ؛ فحذف .

شقيق[1] رحمه الله تعالى — دعاه الحجاج فأتاه فقال له : أحْسِبُنا قد روَّعناك ! فقال : أما إنِّى بِتُّ أقْحَزُ البارحة .

قحز — أى أنزَّى من الخوف ؛ من قولهم ضربه فقَحَز ، أى قفز ثم سقط . ومنه قيل للفخّ : القَفَّازَة والقَحَّازَة ؛ لأنه يقفِز . ويقال للقوس التى تنزو ما هـذه القحزى ؟ وقَحَزَ الظبى قَحْزاً وقُحُوزاً ؛ إذا نزا .

ومنه حديث الحسن رحمه الله تعالى : ما زلت الليلة أقْحَزُ كأنِّى على الجمْرِ ؛ لشىء بلغه عن الحجاج .

لا تقتحمه فى (بر) . قحل فى (بج) . وأقحفها فى (كف) . جمل قحر فى (غث) .

---

(١) فى النهاية : أبو وائل .

القاف مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — يُلقَى فى النار أهْلُها وتقول : هَلْ من مزيد ؟ حتى يأتيها رَبُّنا تبارك وتعالى ، فيَضَعُ قَدَمه عليها فتنزوى وتقول: قَطْ قَطْ .

قدم وَضْعُ القدم على الشىء مَثَلٌ للردع والقمع ؛ فكأنه قال : يأتيها أمرُ الله فيكفها عن طلب المزيد فترتدع .

أول من اخْتَتَنَ إبراهيم عليه السلام بالقَدوم — وروى : بقَدوم . القَدُوم: بالتخفيف: المِنْحات . قال الأعشى[1] :

* ويضرب حولين فيها القَدُمْ *

وقد رُوى بالتَّشديد ؛ وقَدُوم: علم قرية الشام. وعن ابن شُميل : أنه كان يقول : قطعه بالقَدُوم فقيل له : يقولون قَدُوم قرية بالشام ، فلم يعرِفْه وثبت على قوله .

يُحْمل الناس على الصِّراط يوم القيامة فَتَتَقَادَعُ بهم جَنَبَتَا الصِّراط تَقَادُعَ الفراش فى النار .

قدع هو أن يسقط بعضها فى أثَر بعض ، ومنه تقادع القوم ، إذا ماتوا كذلك . والتقادع فى الأصل : التكافّ ، من قَدْع الفرس وهو كَفُّه باللِّجام ، وإنما استعمل مكان التتابع ؛ لأن المتقدم كأنه يكفّ ما يتلوه أنْ يتجاوزه .

كان صلى الله عليه وآله وسلم يُسَوِّى الصفوف ، حتى يَدَعها مثل القِدْح أو الرَّقيم .

قدح إذا قُوِّم السَّهْمُ وأَنَى له أن يُرَاش ويُنْصَل فهو قِدْح ؛ ويقال لصانع القِداح : القَدَّاح؛ كالسَّهَّام والنَّبَّال .

ومنه حديثُ عمر رضى الله تعالى عنه أنَّه كان يُقَوِّمُهم فى الصفّ كما يُقَوِّم القَدَّاح القِداح .

---

(١) رواية اللسان للبيت بتمامه :

أقام به شاهبور الجنو د حولين تضرب فيه القدم

الرَّقيم : الكتاب المَرْقوم ؛ أى كان يفعل فى تسوية الصفوف ما يفعل السَّهام فى تقويم قِدْحِه ، أو الكاتب فى تَسْوِية سُطوره .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — قال يوم سَقِيفة بنى ساعدة : مِنَّا الأمراء ومنكم الوُزراء، والأمر بيننا و بينكم كَقَدِّ الأُبْلُمَة . فقال حُباب بن المنذر : أمَا واللهِ لا نَنْفَسُ أنْ يكون لكم هذا الأمرُ ، ولكننا نكره أن يلينا بعدكم قوم قَتَلْنا آباءهم وأبناءهم .

وفيه: أنّ أبا بكر رضى الله تعالى عنه أتى الأنصار ؛ فإذا سعد بن عُبادة على سَرِيره ، و إذا عنده ناسٌ من قومه فيهم الحُباب بن المنذر . فقال :

أنا الذى لا يُصْطَلَى بنارِه ولا ينام الناس من سُعاره

نحن أهل الحَلْقَة والحصون .

القَدّ : القَطْع طولا كالشَّق ؛ وفى أمثالهم : المال بينى و بينك شَقّ الأُبْلُمَة . قدد

ومنه حديث على رضى الله تعالى عنه : كانت له ضَرْبتان ؛ كان إذا تطاوَلَ قَدّ ، و إذا تقاصر قَطّ .

أى قطع بالعرض .

الأُبْلُمَة : خُوصة المُقْل ؛ وهى إذا شُقّت تساوى شِقّاها .

قال النضر: نَفِستَ عليه الشىء ، إذا لم تره يستأهله . وأنشد لأبى النجم :

* لم يَنْفَسِ الله عليهنّ الصور *

و يقال : نَفِسْتَ به عَلَىَّ نفاسة ؛ أى بَخِلت. وفى كتاب العين : نَفِست به عن فلان ، وهو كقولهم : بَخِلت به عليه وعنه . ومنه قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فإنما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ .

لا يُصطَلَى بناره : مثل فيمن لا يتعرّض لحربه[1] ، ولا يقرب أحد ناحيته ، حتى يصطلى بناره . والسُّعار : حَرّ السعير . قال :

تنحّ سُعَار الحرب لا تَصْطلى بها فإنّ لها بين القبيلين مَخْشَفا

المَخْشَف : الجرى .

الحَلْقَة : السلاح .

---

(١) فى الأصل : لحده .

عثمان رضى الله تعالى عنه — أمَرَ مُنادِيا فنادى : إنَّ الذكاة فى الحلق واللَّبة لِمَنْ قدر، وأقِرّوا الأنفُس حتى تزهق .

قدر أى لِمَنْ كانت الذبيحة فى يده فقَدَر على إيقاع الذكاة بهذين الموضعين ، فأما إذا ندَّت البهيمة فحُكْمُها حُكْمُ الصَّيْد فى أنَّ مَذْبَحَه الموضع الذى أصابه السهم أو السيف .

أقِرّوا : أى سَكِّنُوها حتى تفارقها الأرْوَاح .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — كان قَدِعاً .

قدع هو انسلاق العين وضعف البصر من كثرة البكاء . قال الهُذَلى :

رأى قَدَعاً فى عينها حين قربت إلى غَبْغَبِ[1] العُزَّى فنصف فى القسم

وهو من قَدَعته ؛ أى كففته وردعته فقَدِع ؛ لأن المرتدع منخزل ضعيف .

عمرو رضى الله عنه — استشار غلامَه وَرْدان ، وكان حصيفاً فى أمر على وأمْر معاوية، فأجابه وَرْدان بما فى نفسه ، وقال له : الآخرة مع على والدنيا مع معاوية ، وما أراك تختار على الدنيا ! فقال عمرو :

يا قاتل الله وَرْدانا وقِدْحَتَهُ أبْدَى لَعَمْرُكَ ما فى النفس وَرْدان

قدح القِدْحة : من قَدَح النارَ بالزَّنْد قَدْحا ؛ اسم للضرب ، والقَدْحة للمرة ، ضربها مثلا لاستخراجه بالنظر حقيقة الأمر .

وفى الحديث : لوشاء الله لجعل للناس قِدْحة ظُلْمة ، كما جعل لهم قِدْحة نور .

ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما — قال فى جواب لمعاوية : ربَّ آكلِ عَبيطٍ سَيُقَدُّ عليه ، وشارب صَفْوٍ سَيَغَصُّ به .

قدد من القُداد؛ وهو داء فى البطن .

الأوْزاعى — لا يُسْهَمُ للعبد ولا الأجير ولا القَدِيدِيِّين .

هم تُبَّاع العَسْكَر من الصُّنَّاع . نحو الشَّعَّاب والحدَّاد والبَيْطار بلغة أهل الشام ، كأنهم سُمُّوا بذلك لِتَقَدُّدِ ثيابهم ، ويُشْتَمُ الرجلُ فيقال له : يا قَدِيدِىّ ؛ وهو مبتذل فى كلام الفُرْس أيضا .

---

(١) الغبغب : نصب كان يذبح عليه فى الجاهلية .

قِدِّه فى (قو). واقدعوا فى (حد). فاقدروا فى (زف) وفى (غم). اليقدمية والقدمية فى (حو). وقد فى (رض). قدعا فى (مت). فقــد عنى فى (رى). لا يقدع أنفه فى (بض). مقدمته فى (اص). فى قدم فى (دح). تحت قدمى فى (اث).

القاف مع الذال

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم — كان عليه السلام قَاذُورة لا يأكل الدجاج حتى يُعْلَف.

قذر القَذَر: خلاف النظافة وهو مجتنب، فمن ثمة قيل: قَذَر الشىء؛ إذا اجتنبه كراهة له. قال العجّاج:

* وقَذَرِى ما ليس بالمقذور *

ومنه قالوا: ناقة قَذُور؛ إذا كانت عزيزة النفس لا ترْعَى مع الإبل، ورجل قَاذُورة؛ إذا كان متقذّرا.

وأما الحديث: إنه لما رجم ماعزا[1] قال: اجتنبوا هذه القاذورة التى حرّم الله عليكم. فمن ألَمّ بشىء فليستتر بستر الله وليَتُبْ إلى الله.

فالمراد بها الفاحشة، يعنى الزنا؛ لأن حقها أن تُتَقَذَّر؛ فوُصفَتْ بما يوصف به صاحبها. وكذلك كل قول أو فعل يستفحش ويحق بالاجتناب فهو قاذورة.

ومنه الحديث: اتقوا هذه القاذورات التى نَهى الله عنها. وقال مُتَمّم بن نُويرة[2]:

وإنْ تَلْقَهُ فى الشَّرْبِ لا تَلْقَ فاحشاً على الكأس ذا قَاذُورَةٍ مُتَرَبِّمَا

أى لا يُفْحِش فى قوله ولا يعَرْبِد، ولكنه ساكنٌ وَقُور.

من قال فى الإسلام شعرا مُقْذِعاً فلسانه هَدَر.

قذع القَذَع: قريب من القَذَر، وهو الفُحْش، وأقْذَع له؛ إذا أفحش.

ومنه. من روى هجاء مُقْذِعا فهو أحد الشاتمين.

---

(١) هو ماعز بن مالك.

(٢) يرثى أخاه.

ومنه حديث الحسن رحمه الله تعالى : إنه سئل عن الرّجل يُعْطِى الرجلَ من الزكاة أيخبره ؟ قال : يريد أن يُقْذعه .

أى يسمعه ما يشقّ عليه ، فسماه قَذَعاً وأجراه مجرى يشتمه ويُؤذيه ، فلذلك عدّاه بغير لام .

قذف ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — كان لا يُصَلِّى فى مسجد فيه قِذَاف .

هى جمع قُذْفة ؛ وهى الشُّرْفة ، نظيرها فى الجمع على فِعال نُقْرة ونِقار ، وبُرْمة وبِرام ، وجُفْرة وجفار ، وبُرْقة وبراق . ذكرهنّ سيبويه . وعن الأصمعى : إنما هى قُذَفٌ . وإذا صحت الرواية مع وجود النظير فى العربية فقد انسدَّ بابُ الرَّدِّ .

كعب رحمه الله تعالى — قال الله عز وجل لِرُومِيَّة : إنى أقسم بعزتى لأَسْلُبَنَّ تاجك وحِلْيَتَك ، ولأَهَبَنَّ سَبْيك لبنى قَاذِر ، ولأَدَعَنَّك جَلْحَاء .

قذر قاذر : ويروى قَيْذَر بن إسماعيل عليه السلام ، وبنوه العرب .

جَلْحَاء : لا حصْن عليك ؛ لأن الحصون تُشبه بالقرون ، ولذلك تسمى الصَّيَاصِى .

اقذاء فى (هد) . قذره فى (وض) . القنذع فى (شر) . إن لم تقذره فى (نش) . فى القذذ فى (مر) .

القاف مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — صَلَّى إلى بعير من المَغْنَم ، فلما انْفَتَلَ تناول قَرَدَةً من وَبَرِ البعير ، ثم أقبل ، فقال : إنَّه لا يحِلُّ لى من غنائمكم ما يَزِنُ هذه إلا الْخُمْس ، وهو مردود عليكم .

قرد هى واحدة القَرَد ؛ وهو ما تَمعَّط من الصُّوف والوَبَر ، وفى أمثالهم : عَثَرَتْ[1] على الغَزْل بِأَخَرة ، فلم تَدَعْ بنجد قَرَدَة[2] .

(١) فى اللسان: عكرت . قال : ومعناها عطفت .

(٢) قال فى اللسان : أصله أن تترك المرأة الغزل ؛ وهى تجد ما تغزل من قطن أو كتان أو غيرهما ؛ حتى إذا فاتها تتبعت القرد فى القمامات ملتقطة .

نصب الخُمْس على الاستثناء المنقطع؛ لأنّ الخُمْسَ ليس من جنس ما يزن القَرَدة .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : إياكم والإقراد . قالوا: يا رسولَ الله؛ وما الإقراد ؟ قال : الرجلُ منكم يكون أميراً أو عاملا فيأتيه المسكين والأرْملة ، فيقول لهم : مكانكم حتى أنظُرَ في حوائجكم ، ويأتيه الشريفُ والغنى فيُدنيه ويقول : عَجِّلوا قضاء حاجته ويُترَكُ الآخرون مُقْرِدين .

يقال : أخْرَدَ : سكَت حَياء ؛ وأقْرَدَ : سكَت ذُلّا . وأصلُه أنْ يقع الغرابُ على البعير فيلقط منه القِرْدان ، فيَقَرّ لِما يجد من الراحة .

ويحكى أنّ اليَزيدى قال للكسائى : يأتينا من قِبَلِك أشياء من اللغة لا نعرفها ، فقال الكسائى : وما أنت وهذا ! ما مَعَ الناس من هذا العلم إلا فضل بُزَاق ! فأقْرَد اليَزيدىّ .

قضى صلى الله عليه وآله وسلم فى القارِصَة والقامِصَة والواقصة بالدِّية ثلاثا .

هُنّ ثلاث جوار كُنّ يلعبن فَتَرَاكَبْن . فقَرصت السُّفلى الوسطى فقَمَصَتْ ؛ فسقطت العليا فوُقِصَتْ عُنقها ، فجعل ثُلُثى الدِّية على الثِّنْتَيْن ، وأسقط ثُلُثَ العليا ؛ لأنها أعانَتْ على نفسها . قرص

دخل صلى الله عليه وآله وسلم على عائشة رضى الله تعالى عنها وعلى الباب قِرام سِتْر .

هو ثوب من صوف فيه ألوان من العُهُون[1] ، وهو صفيق يتخذ سِتْرا ، أوْ يُغَشَّى به هَوْدج ، أو كِلّة . وقوله : قِرَام سِتْر ، كقولك ثوبُ قميص — ويروى : كان على باب عائشة قِرَام فيه تماثيل . قرم

قال صلى الله عليه وآله وسلم لأم قَيْس بنت محصن فى دم الحَيض يُصِيبُ الثوبَ : حُتِّيه بِضِلَع واقْرُصيه بماء وسِدْر — وروى : إن امرأة سألته عن دم المَحيض فقال : قَرِّصيه بالماء .

القَرْص : القبضُ على الشىء بأطرافِ الأصابع مع نَتْر[2] . ومنه : قَرَصَتِ المرأةُ قرص

---

(١) جمع عهن ؛ وهو الصوف .

(٢) النتر : الجذب .

المجينَ ، وقَرَّصته ، إذا شنقتَه لتبسطه . والدمُ وغيرُه مما يصيب الثوبَ إذا قُرِص كان أذْهَبَ للأَثرِ من أن يُغْسَل باليد كلها .

قَدِم عليه صلى الله عليه وآله وسلم النعمان بن مُقَرِّن فى أربعمائة راكب مِن مُزينة ، فقال لعمر : قُمْ فزوِّدْهم ، فقام عمر ، ففتح غُرفة له فيها تمر كالبعير الأقرم — وروى : فإذا تمر كالفصيل الرابض ، فقال عمر : إنما هى أصْوعُ ما يُقَيِّظْنَ بَنِيّ ، قال : قُمْ فزَوِّدْهم .

فرم أثبت صاحب التكملة : قَرِم البعيرُ فهو قَرِم ؛ إذا استَقْرَم ؛ أى صار قَرْماً وهو الفحل المتروك للفِحْلة ، وقد أقْرَمه صاحبهُ فهو مُقْرَم ، وكأنه من القُرْمة[1] وهى السِّمَة لأنه وَسْمٌ للفِحْلة ، وعلامة لها . ثم ذكر أن أفْعَل وفَعِلاً يلتقيان كثيراً كوَجِلٍ وأوْجَل وتَلِع وأتْلَع ، وتَبِع وأتْبَع . وهذا الذى ذكره صحيح . قال سيبويه : وجِرَ وجَراً ، وهو وَجِر . وقالوا : هو أوْجَر ، فأدخلوا أفْعَل هنا لأن فَعِلاً وأفعل قد يجتمعان كما يجتمع فَعْلان وفَعِل ، وذلك قولك : شَعِث وأشْعَث ، وجَرِب وأجْرَب ، وقالوا : حَمِق وأحْمَق ، ووَجِل وأوْجَل ، وقَعِس وأقْعَس ، وكَدِر وأكْدَر ، وخَشِن وأخْشَن . وزعم أبو عُبيد أن أبا عَمْرو لم يعرف الأقْرَم ، وقال . ولكنْ أعرف المُقْرَم .

ما يُقَيِّظْنَ بَنِيّ ؛ أى ما يكفيهم لِقَيْظِهم . قال :

مَنْ يَكُ ذا بَتٍّ فهذا بَتِّى مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّى

إنّ قوماً مَرُّوا بشجرةٍ فأكلوا منها ؛ فكأنما مَرَّتْ بهم ريح ، فأخذتهم فأذْرَتْهم ، فقال صَلّى الله عليه وآله وسلم : قَرِّسوا الماء فى الشِّنان ، وصُبُّوه عليهم فيما بين الأذانَيْنِ .

أىْ بَرِّدُوه .

فرس والقَرْس : البرد الشديد ، وقَرِس قَرْساً ؛ إذا لم يستطع أن يعملَ بيديه من شِدَّة البرد ، وخَصّ الشِّنان ؛ وهى الخُلقان من القِرَب والأسقية ؛ لأنها أشَدُّ تبريداً .

وأراد بالأذانين أذانَ الفجر والإقامة فَغَلَّب .

إنّ أفضلَ الأيامِ عند الله يوم النَّحر ، ثم يوم القَرّ .

قرر هو ثانى يوم النحر ؛ لأنهم يَقِرّون فيه ويَسْتَجِمُّون مما تَعِبوا فى الأيام الثلاثة .

---

(١) القرمة : سمة تكون فوق الأنف تسلخ منها جلدة ؛ ثم تجمع فوق أنفه ؛ فتلك القرمة .

مَسح صلى الله عليه وآله وسلم رأسَ غلام وقال : عِشْ قَرْناً ؛ فعاش مائة سنة .

القَرْن : الأمة من الناس ؛ واختلفوا فى زمانها فقيل ستون سنة ، وقيل ثمانون ، وقيل مائة . وصاحبُ هذا القول يستشهد بهذا الخبر ؛ وكأنها سميت قَرْناً لتقدمها التى بعدها . قرن

وفى حَديثه صلى الله عليه وآله وسلم: خَيْرُ هـذه الأمة القَرْن الذى أنا فيه ، ثمّ الذى يليه ، ثم الذى يليه ، والقَرْنُ الرابع لا يعبأ الله بهم شيئاً .

مَنْ كانت له إبل أو بقر أو غنم لَمْ يُؤَدّ زكاتها بُطِحَ لها يقوم القيامة بقاع قَرْقَر ، ثم جاءت كأ كثر ما كانت وأغذّه وأبشره ، تطؤه بأخفافها وتنطحُه بقرونها ؛ كلما نفدتْ أخراها عادت عليه أولاها .

القَرْقَرُ : الأملس المستوى . قرقر

وأغذّه : يحتمل أن يكون من الإغذاذ وهو الإسراع فى السَّير ؛ بنى منه على تقدير حذف الزوائد ؛ وأن يكون من غَذَّ العرَقُ يَغِذُّ إذا لم يَرْقأ . يريد غزر ألبانها .

وأبشره ؛ من البِشارة ، وهى الحُسْن . قال الأعشى :

وَرَأَتْ بأنّ الشَّيْبَ جا نَبَهُ البَشاشة والبُشارة

قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلى رضى الله تعالى عنه : إنّ لك بيتاً فى الجنّة ، وإنك لَذُو قَرْنَيْها .

الضمير للأمة ؛ وتفسيره فيما يُرْوى عن على رضى الله تعالى عنه : إنه ذكر ذا القَرْنين فقال : دعا قومَه إلى عبادة الله فضربوه على قَرْنَيْه ضَرْبَتَيْن ، وفيكم مثله يعنى نفسه الطاهرة ؛ لأنه ضُرِبَ على رأسه ضَرْبتين ؛ إحداهما يوم الخندق ، والثانية ضربة ابن مُلْجم . قرن

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى الضالة : فيها قَرِينتُها مِثْلُها ؛ إن أدّاها بعد ما كتمها ، أو وُجِدَتْ عنده فعليه مثلُها .

أى من وَجَد الضالّة فلم يعرِّفها حتى وُجِدَت عنده فعليه عقوبة له أخرى معها يقرِنُها إليها ، ويجب أن تكون القرينةُ مثلها فى القيمة ؛ لما يُروى عن عمر رضى الله تعالى عنه : أن عَبيداً لحاطب سَرقوا ناقة من رجل من مُزَيْنة ، فنحروها فقطعهم . وقال لحاطب : إنى أراك تجيعهم ؛ ثم ألزمه ثمانمائة درهم وكانت قيمة الناقة أربعمائة ؛ عقوبةً .

أُتِيَ صلى الله عليه وآله وسلم بهدية فى أَدِيمٍ مَقروظ .

قرظ هو المدبوغ بالقَرَظ ، وهو ورق السَّلَم . وقد قرَظه يَقرِظه. ومنه تَقرِيظ الرجل، وهو تزيينك أمره . قال الشماخ :

* على ذاك مقروظ من الجلد ماعز *

فى حديث موادعته صلى الله عليه وآله وسلم أهلَ مكةَ وإسلام أبى سفيان : رأى المسلمين لما قَدِم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الصلاة قاموا ، فلما كَبَّرَ كبروا ، فلما رَكَع ركعوا ، ثم سجد فسجدوا ، فقال للعباس : يا أبا الفضل ؛ مارأيت كاليوم قطّ طاعةَ قومٍ ، ولا فارس الأكارِم ، ولا الروم ذات القُرون .

قرن فيه ثلاثة أقاويل : أحدها أنها الشعور ، وهم أصحاب الجُمَم الطويلة . والثانى أنهـا الحصون ، وقد مر قُبيل فى حديث كعب ما يصدقه. والثالث ما فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: فارسُ نَطْحَة أو نَطْحَتين ، ثم لا فارس بعد أبداً ، والروم ذات القُرُون ، كلما هلك قَرْن خلف مكانه قَرْن ؛ أهل صَخْرٍ وبَحْر ، هيهات آخر الدهر .

كاليوم: أى كطاعة اليوم . ولا فارس ؛ أى ولا طاعة فارس ؛ فحذف المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه .

عن سعد بن أبى وَقَّاص رضى الله تعالى عنه — قال : خرج عبدُ الله ، يعنى أبا النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ذات يوم مُتَقَرِّباً مُتَخَصِّراً، حتى جلس فى البَطْحاء؛ فنظرت إليه ليلى العدوية فدَعَتْهُ إلى نَفْسِها ؛ فقال : أَرْجِعُ إليك ، ودخل على آمنة فألَمّ بها ، ثم خرج ، فقالت : لقد دَخَلْتَ بنور ما خرجت به .

قرب أى واضعاً يديه على قُرْبه وخاصرته .

فالقُرْب : الموضع الرقيق أسفل من السُّرة .

والخاصرة : ما بين القُصَيرى (١) والحُرقفة (٢) .

---

(١) القصيرى : أسفل الأضلاع .

(٢) الحرقفة : عظم رأس الورك .

قال له صلى الله عليه وآله وسلم فَرْوة بن مُسَيْك : إن أرضاً عندنا ، وهى أرض رَيْعنا ومِيرَتنا[1] وإنها وَبيئة . فقال : دعها فإن مِن القَرَف التلف .

قرف القَرَف : ملابسةُ الداء ؛ يقال : لا تأكل كذا ؛ فإنى أخافُ عليك القَرَف . ومنه : قارفَ الذنب واقترفه ؛ إذا التبس به ؛ ويقال لقِشْر كل شىء قِرْفه، لأنه ملتبس به .

رجز له صلى الله عليه وآله وسلم البَراء بن مالك[2] فى بعض أسفاره ، فلما قارب النساء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إياكم والقوارير .

قرر صَيَّرَهنَّ قوارير لضعف عزائمهن ، وكره أن يَسْمَعْنَ حُداءه خِيفة صبوتهن .

وعن سليمان بن عبد الملك أنه سمع مُغَنِّيا فى عَسْكره ، فطلبه فاستعاده فاحتفلَ فى الغناء ، وكان سليمان مُفرط الغَيْرة فقال لأصحابه : والله لكأنها جَرْجَرة الفَحْل فى الشَّوْل ، وما أحْسب أنثى تسمع هذا إلا صَبَتْ ؛ ثم أمر به فَخُصِى ، وقال : أما علمت أنّ الغناء رُقْيَةُ الزنا .

إذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب .

قرب فيه ثلاثة أقاويل :

أحدها: أنّهُ أراد آخرَ الزمان، واقترابَ الساعة ؛ لأنَّ الشىء إذا قلّ وتقاصرَ تقاربتْ أطرافُهُ ، ومنه قيل للقصير مُتقارب ومُتآزف . ويقولون : تقاربتْ إبلُ فلان إذا قلّتْ. ويَعْضِدُهُ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : فى آخر الزمان لا تكادُ رُؤْيا المؤمن تكذب ، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً .

والثانى : أنه أراد استواء الليل والنهار، بزعم العابرون أنأصْدَقَ الأزمان لوقوع العبارة وقتُ انفتاق الأنوار ، ووقت إدراك الثمار ، وحينئذ يستوى الليل والنهار .

والثالث : أنه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يتقارب الزمان حتى تكون السنة

---

(١) الميرة : الطعام .

(٢) وفى النهاية ـ فى حديث أنجشة فى رواية البراء بن مالك ـ والظاهر أنه الصحيح . الحسن ـ هامش الأصل .

كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كاليوم ، واليوم كالساعة . قالوا : يريد زمن خروج المهدى وبسطه العدلَ ، وذلك زمان يُستقصَرُ ؛ لاستلذاذه فتتقارب أطرافُه .

فى قوله تعالى : ﴿ بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ ﴾ . قال : كعكر الزيت ؛ إذا قرَّبَه إليه سقطت فَرْوَةُ وجهه فيه .

فرفر أى ظاهر وجهه وما بدا من محاسنه ، من قول بعض العرب لرجل : أمن أسْطُمَّتِها[1] أنت أم من فَرْفَرِها ؛ أى نواحيها الظاهرة ، ومنه قيل للصحراء البارزة فَرْفَرة ، وللظهر فَرْفَر .

وعن السُّدى فى تفسير هذه الآية : إذا قرَّبه إليه سقطتْ فيه مكارمُ وجهه ، وقيل : المراد البَشَرة ؛ استعيرت من فَرْفَرَة المرأة ، وهو لباس لها ، ولا أرى الفَرْفَر بمعنى اللباس مسموعاً من الموثوق بعربيتهم ، ولا واقعاً فى كلام المأخوذ بفصاحتهم ، وإنما يقع فى كلام المولّدين ؛ من نحو قول أبى نُواس :

وغَادَةٍ هَارُوتُ فى طَرْفِها والشمسُ فى فَرْفَرِها جَانِحه

وقيل: الصحيح هو الفرقل . والوجه العربى ما قدمته ، والتاء للتخصيص ؛ مثلها فى عَسَلة ونَبِيذة . وفى كتاب العين : الفَرْفَرَةُ : الأرضُ المَلْساء التى ليست بجد واسعة ، فإذا اتَّسَعَتْ غلب عليها اسم التذكير ، فقالوا : فَرْفَر . وعن بعضهم : إنما هى رَفْرَقة وجهه ؛ أى ما ترقرق من محاسنه ؛ من قولهم : امرأة رَقْرَاقة ؛ كأن الماء يجرى فى وجهها .

قال صلى الله عليه وآله وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجلَّ : إنما بعثتك أبتليك وأبتلى بك، وأنزلتُ عليكَ كتابا لا يَغْسِلُه الماء ؛ تقرؤه نائما ويقظان .

قرأ قَرَأ وقَرَى وقَرَش وقَرَن : أخوات فى معنى الجمع . يقال : ما قَرَأَت الناقة سَلًى قط[2] . والمعنى تجمعُه فى صدرك حفظا فى حالتى النوم واليقظة ، والكثير من أمّتك كذلك ، فهو وإنْ مُحِى رسمه بالماء لم يذهب عن الصدور ، بخلاف الكتب المتقدمة ، فإنها لم تكن محفوظة ، ومن ثَمَّةَ قالت اليهود القُرَيْية فى عُزَير تعجُّباً منه حين استدرك التوراة حفظا ،

---

(١) يقال : هو فى أسطمة قومه ؛ أى فى سرهم وخيارهم .
(٢) أى لم يجمع رحمها على جنين قط .

وأملاها على بنى إسرائيل عن ظهر قلبه بعدما دَرَسَتْ فى عهد بُخْتُ نَصَّر .

إن أهلَ المدينة فَزِعوا مرة ، فركب صلى الله عليه وآله وسلم فَرَسًا كأنه مُقْرِف ، فركض فى آثارهم ، فلما رجع قال : وجدناه بَحْرًا . قال حماد بن سَلَمَة كان هـذا يُبْطِئ فلما قال صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول صار سابقا لا يُلْحَق .

قرف الإقْراف : أن تكون الأم عربية والفحلُ هَجِينًا . قالت :

فإنْ نُتِجَتْ مُهْرًا كريمًا فبالْحَرى   وإن يكُ إقرافٌ فمن قِبَلِ الفحل

بَحْرًا ، أى غَزِير الجَرْى .

الضمير فى آثارهم للمفزوع منهم .

جاءه صلى الله عليـه وآله وسلم الأعراب فقالوا : يارسول الله ؛ هَلْ علينا حَرَجٌ فى أشياء لا بأس بها ؟ فقال : عباد الله ؛ رَفَعَ الله الحَرج . أو قال : وضع الله الحرج إلا امرأ اقترض امرأ مسلمًا ؛ فذلك حَرج وهُلْك — وروى : إلا من اقترض من عِرْض أخيه شيئًا فذلك الذى حَرِجَ .

قرض الاقتراض : افتعال من القَرْض ؛ وهو القطع ؛ لأن المغتاب كأنه يقتطع من عِرْض أخيه ؛ ومنه قولهم : لسان فلان مِقْراض الأعْراض .

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم الخوارجَ فقال : إذا رأيتموهم فاقرِفوهم واقتُلُوهم .

قرف قال المُبَرِّد : قَرَفْتُ الشجرة إذا قَشَرْتُ لِحاءها ؛ وقرَفت جِلْد الرجل إذا اقتلعتَه . يريد فاستأصلوهم .

سئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الـكهّان فقال : ليسوا بشىء فقالوا : يارسول الله ، فإنهم يقولون كلمة تكون حقا ، قال : تلك الـكلمة من الحق يختطِفها الجنى فيقذِفُها فى أذن وَلِيِّه كَقَرِّ الدجاجة ، ويزيدون فيها مائة كِذْبة .

قرر هو من قَرَّتِ الدَّجاجة قَرًّا وقَرِيرًا ؛ إذا قطَّعَتْ صوتَها ، وقَرْقَرَتْ قَرْقَرة وقَرْقَرِيرًا إذا رَدَّدَته — ويروى كَقَرِّ الزُّجاجَة وهو صَبُّها دفعة واحدة . يقال : قررت المـاء فى فيه أقُرُّه . ومنه قَرَرْتُ الـكلام فى أذنه ، إذا وضعت فاك على أذنه فأسمعته كلامك .

ويصدّقه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : الملائكة تَحدَّث فى العَنان ، فتسمع الشياطين

الـكلمة ؛ فتقرها فى أذن الـكاهن كما تقرّ القارورة ؛ فيزيدون فيها مائة كذبة .

فى أُذُنِ وَلِيِّهِ : أى فى أُذُنِ الـكاهن .

طلاق الأمة تطليقتان ، وقَرْؤُها حيضتان .

قرؤ أراد وقت عِدَّتها ؛ والقَرْء فى الأصل الجمع كما ذكر ؛ ثم قيل لوقت الأمر قَرْء وقارئ ؛ لأن الأوقات ظروف تشتمل على ما فيهـا وتجمعها ، فقيل : هَبَّتِ الريح لِقَرْئها ولقارئها ، والناقة فى قَرْئها ، وهو خمسة عشر يوماً ، تنتظر فيها بعد ضِراب الفحل ، فإذا كان بها لِقاح وإلا أعيد عليها الفَحْل . وقيل للقوافى قرو، وأقراء ؛ لأنهـا مقاطع الأبيات وحدودها كما قيل للتحْديد توْقيت ، ومن ذلك قَرْء المرأة لوقت حَيْضها أو طهرها ؛ وأقرأت.والمُقْرِأة التى ينتظر بها انقضاء أقرائها .

احْتجَم صلى الله عليه وآله وسلم على رأسه بقَرْن حين طُبَّ .

قرن قيل : قَرْن اسم موضع ، وقيل : هو قَرْن الثور جُعِل كالمِحجمة .

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى أكل التمر : لا قِرَانَ ولا تَفْتِيش .

هو أنْ تُقارن بين تمْرتَيْن فتأكلهما معاً . ومنه القِران فى الحج ، وهو أن يَقْرِن حَجّة وعُمْرة معاً . وفى الحديث : إنى قرنت فاقْرِنُوا .

تطلعُ الشمسُ من جَهَنَّم بين قَرْنَى الشيطان ، فما ترتفع فى السماء من قَصْمة إلا فُتح لها باب من النار ؛ فإذا اشتدتِ الظَّهِيرة فُتِحت الأبواب كلها .

قالوا : قَرْناه : ناحيتا رأسه ؛ وهذا مثل؛ يقول : حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط .

القَصْمَة : مِرْقاة الدَّرجة لأنها كَسْرة .

عمر رضى الله تعالى عنه — قال لرجل : ما مالك ؟ قال : أقْرُنٌ لى ، وآدِمةٌ فى المَنِيئة ، قال : قَوِّمْها وزَكِّها .

هو فى جمع القَرَن ، وهو جُعْبَة تُضَمّ إلى الجعبة الـكبيرة ؛ كأجبـل وأزْمُن فى جَبَل وزمن .

وفى الحديث : النَّاسُ يوم القيامة كالنَّبْل فى القَرَن .

ومنه حديث سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه : حين سأل رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم عن الصلاة فى القَوْسِ والقَرن ، فقال : صَلِّ فى القَوْس واطْرَحِ القَرَن .

كأنّه كان من جلدٍ غير مُذَكّى ولا مَدْبُوغ ؛ فلذلك نَهى عنه .

وآدِمة فى أدِيم كأطرِقة فى طريق .

لَمَنيئة : الدِّباغ ها هنا . وهو ما يُدبغ به الجلد ، ويقال للجلد نفسه إذا كان فى الدِّباغ منيئة أيضاً . ومنه قول الأعرابية لجارتها : تقول لك أمى : أعطيني نَفْساً[1] أو نَفْسَين ؛ أمْعَس[2] به منيئتى فإنى أفِدَة[3] .

ومنأت الأديم إذا عالجته فى الدِّباغ .

إنّ رَجُلًا من أهلِ البادية جاءه ، فقال : متى تَحِلّ لنا المَيْتة ؟ فقال عمر : إذا وجدت قِرْفَ الأرض فلا تقربْها. قال: فإنى أجد قِرْفَ الأرض وأجد حشراتها، قال: كفاك كفاك.

قرف أراد ما يُقْرف من الأرض ؛ أى يُقتلع من البَقْل والعروق ، ونحوه قوله : ما لم تجتفئوا[4] بها بقلا .

على رضى الله تعالى عنه — أيما رجل تزوج امرأة مَجْنونة أو جَذْماء أو بَرْصاء أو بها قَرْن ؛ فهى امرأته إن شاء أمسك ؛ وإن شاء طَلّق .

قرن هو العَفَلة[5] .

ومنه حديث شريح رحمه الله تعالى : إنه اختصم إليه فى جارية بها قَرْن . فقال : أقعدوها فإن أصاب الأرض فهو عَيْب ، وإن لم يصبها فليس بِعَيْب .

قرر سُمِع على المنبر يقول : ما أصبتُ مُنذ وُلِّيتُ عملى إلا هذه القُوَيْرِرَة، أهداها إلىّ الدِّهْقان، ثم نزل إلى بيت المال، فقال : خذ خذ، ثم قال :

أفلح من كانت له قَوْصَرّه   يأكل منها كل يوم مره

---

(١) النفس : ما يدبغ به من ورق القرظ .
(٢) معس الأديم : لينه فى الدباغ .
(٣) أفدة : أى عجلة .
(٤) يقال : اجتفأ الشىء : اقتلعه ثم رمى به .
(٥) العفلة : شىء يكون فى فرج المرأة كالسن يمنع من الوطء .

تصغير القارورة، وهى فاعولة؛ من قَرّ الماء يقُرّه ؛ إذا صبّه . قال الأسدى : القارور : ما قَرّ فيه الشراب . وأنشد [للعجاج] :

كأن عينيه من الغُؤور   قَلْتان أو حَوْجَلتا قارُور

المتعارف فى الدِّهقان الكسر . وجاءت الرواية بالضم فى هذا الحديث ، ونظيره قِرْطاس وقُرْطاس؛ لأن النون أصلية ؛ بدليل تَدَهْقَن ، والدَّهْقَنة .

القَوْصَرّة — ويروى فيها التخفيف : وعاء من قصب للتمر ، كأنه تمنى عيش الفُقراء وذوى القناعة باليسير تبرُّماً بالإمارة .

ذكره ابن عباس رضى الله تعالى عنهم فأثنى عليه . وقال : عِلْمى إلى عِلْمه كالقرارة فى المُثْعَنْجِر — وروى : فى علمه .

القَرارة : المُطمَئِنّ يستقر فيه ماء المطر . قال عقيل بن بلال بن جرير :

وما النفسُ إلا نطفة بقَرارة   إذا لم تَكَدَّرْ كانَ صفواً غديرُها

المُثْعنجِر : أكثر موضع ماء فى البحر . من اثعنجر المطرُ ؛ كأنه ما ليس له مساك يمسكه ولا حباس يحبسه لشدته ؛ وهو مطاوع ثَعْجَره ؛ إذا صبه .

الجار والمجرور فى محل الحال؛ أى مقيساً إلى علمه؛ أو موضوعاً فى جنب علمه؛ أو موضوعة فى جنب المثعنجر.

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — قارّوا الصلاة .

قرر أى اسكنوا فيها واتئدوا ولا تعبثوا ولا تحرّكوا ، وهو من قولك : قاررتُ فلاناً إذا قررت معه ، وفلان لا يتقارّ فى موضعه .

سلمان رضى الله تعالى عنه — دُخل عليه فى مرضه الذى مات فيه فنظروا فإذا إكاف وقُرطاط .

قرط هو تحت السَّرْج والإكافُ كالوَلِيَّة[1] تحت الرَّحْل ؛ ولامُه مكررة للالحاق بقِرْطاس ؛ ويدل على ذلك قولهم فى معناه قِرْطان بالنون . سمى بذلك استصغاراً له إلى

(١) الإكاف والولية : البرذعة .

الولية، من قولهم: ما جاد فلان بقُرْطِيطة؛ أى بشىء يسير؛ ومن ذلك القِيراط والقُرط والقِرَاط لشعلة السراج؛ لأنها أشياء مُستَصْغَرَة يسيرة.

أبو أيوب الأنصارى رضى الله تعالى عنه — اختلف ابن عباس والمسور بن مخرمة بالأبواء فقال ابنُ عباس: يَغسِلُ المحرمُ رأسَه؛ وقال المسور: لا يَغسِل؛ فأرسلا إلى أبى أيوب فوجده الرسول يغتسلُ بين القرنين وهو يستتر بثوب.

قرن همـا قَرْنا البئر. منارتان من حَجَرٍ أو مدر من جانبيها؛ فإن كانتا من خشب فهما زُرْنُوقان. قال يخاطب بعيره:

تَبَيَّنِ القَرْنينِ وانظر ما هُما أحجراً أم مَدَراً تراهما

إنك لن ترَل أو تغشاهما وتبرُكَ الليـلَ إلى ذَراهما

أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه — قالت أم الدرداء: كان أبو الدَّرْداء يغتسل من الجنابة فيجىء وهو يُقَرْقِف فأضمه بين فخذى. وهى جُنُب لم تغتسل.

قرقف أى يُرْعد. يقال: قَرْقَفَ الصُّرَد إذا خَصِر[1] حتى يُقَرْقِف ثناياه بعضها ببعض، أى يَصْدم. قال:

نِعْمَ ضَجِيعُ الفتى إذا برد الليـــل سُحَيْراً أو قَرْقَفَ الصُّرَدُ[2]

ومنه القَرْقَف[3] لأنها تُرْعِدُ شاربها. وماء قَرْقَف: بارد.

الأشعرى رضى الله تعالى عنه — صلى، فلما جلس فى آخر الصلاة سمع قائلا يقول: قَرَّتِ الصلاة بالبِرِّ والزكاة، فقال: أيُّكم القائل كذا؟ فأَرَمَّ القومُ، فقال: لعلك يا حِطَّان قلتها! قال: ما قلتها، ولقد خشيت أن تبكَعَنِى بها.

قرر أى استقرّت مع الزكاة. يعنى أنها مقرونة بها فى القرآن كما ذكرت، فهى قارة معها مجاورة لها.

أرَمَّ: سكت.

---

(١) خصر: برد.

(٢) الصرد: طائر فوق العصفور.

(٣) القرقف: من أسماء الخمر.

بَكَمْتُهُ : إذا استقبلته بما يكره، وهو نحو بكته .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — كان ربما يراهم يلعبون بالقِرْق فلا ينهاهم .

قرق هى لعبة . قال [ابن أبى الصلت[1]] :

وأعلاط النجوم مُعَلَّقات[2] كخيل القِرْق ليس لها انتصاب

قالوا : هذه اللعبة تُلْعَبُ بالحجارة فخيلها هى الحجارة ، وفى القِرْق البَدْرِى والبِنْقِىّ ، وقيل : هى الأربعة عشر، خط مربع فى وسطه خط مربع فى وسطه خط مربع، ثم يخط من كل زاوية من الخط الأول إلى الخط الثالث ، وبين كل زاويتين خط فتصير أربعة وعشرين .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — قال لِعِكْرمة وهو مُحْرِم : قم فَقَرِّدْ هذا البعير ، فقال : إنى مُحْرِم، فقال: قُمْ فانْحَرْه فَنَحره ، فقال: كم تراك الآن قتلت من قُراد ومن حَلَمَة[3] وحَمْنانة .

قرد التقريد : نزع القِرْدان .

الحَمْنان: دون الحَلَم . ويقال لحبّ العِنَب الصغار بين الحبّ العظام الحَمْنان .

قال رضى الله تعالى عنه : قُرَيش دابة تسكن البَحر تأكل دواب البحر . وأنشد فى ذلك :

وقُرَيْشٌ هى التى تَسكُنُ البحـر بها سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشَا

قرش هذا قول فاش ، وقيل : الصحيح أنها سميت لاجتماعها من قولهم :فلان يتقرّش مال فلان ؛ أى يجمعه شيئا إلى شىء . وبقيت لفلان بقية متفرقة فهو يتقرّشها . وقال البكرى :

إخوة قَرَّشوا الذنوب علينا فى حديث من عهدهم وقديم

وذلك أن قصى بن كلاب ـ واسمه زيد ، وإنما سمى قُصَيًّا لاغترابه فى أخواله بنى عُذْرة ـ

(١) من اللسان .

(٢) رواية اللسان .

* وأعلاف الكواكب مرسلات *

(٣) الحلمة : القراد الكبير .

أتى مكةَ فتزوج بنت حُليل بن حبشية الخزاعية أم عبد مناف وإخوته . وحالف خُزاعة ، ثم أتى بإخوته لأمه بنى عُذْرة ومَنْ شايعهم ، فغلب بنى بكر وجمع قُرَيْشاً بمكة ؛ فلذلك كان يقال له مُجَمِّع . وفى ذلك يقول مطرود الخزاعى :

أبوكم قُصَى كان يدعى مُجَمِّعاً ... به جمع الله القبائلَ من فِهْرِ
نزلتم بها والناس فيها قليل ... وليس بها إلا كهولُ بنى عمرو
وهم مَلئوا البطحاء مجدا وسؤددا ... وهم طردوا عنها غُواةَ بنى بكر
حُليل الذى أرْدَى كِنانة كلَّها ... وحالف بيتَ الله فى العُسْرِ واليُسْر

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — قام إلى مَقْرًى بستان فقعد يتوضأ ؛ فقيل له : أتتوضأ وفيه هذا الجِلْد ؟ فقال : إذا كان الماء قُلَّتَيْن لم يحمل خَبَثاً .

قرا — المَقرى والمَقراة : الحوض ؛ لأن الماء يُقْرى فيه .

القُلَّة : ما يستطيع الرجلُ أن يُقِلّه من جَرّة عظيمة أو حُبّ ، وتجمع قِلالا . قال الأخطل[1] :

يمشون حول مُكَدَّمٍ قد كَدَّحَتْ ... مَتْنيه حَمْلُ حَنَـــاتِمٍ وقِلال

وقيل : هى قامة الرجل من قُلَّة الرأس .

إن كنا لنلتقى فى اليوم مرارا يسأل بعضُنا بعضا وإن نَقْرُب بذلك إلا أن نَحْمَدَ الله .

قرب — هو من قَرَبِ الماء وهو طلَبه . ويقال: فلان يقرُب حاجته .

إن الأولى مخففة من الثقيلة والثانية نافية .

ابن سلام رضى الله تعالى عنه — جاء لما حُوصِر عثمان ؛ فجعل يأتى تلك الجموع ، فيقول : اتقوا الله ولا تقتلوا أمير المؤمنينَ ؛ فإنه لا يحِلّ لكم قتله ؛ فما زال يَتَقَرّاهم ويقول لهم ذلك .

قرو — أى يتتبعهم ، من قَرَوْتُ القوم واقتريتهم واستقريتهم وتقريتُهم .

---

(١) رواية الديوان :

يمشون حول مخدم قد سحجت ... متنيه عدل حناتم وسخال

ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما — قال لرجل : ما على أحَدِكم إذا أتى المسجد أن يخرج قِرْفَة أنفه .

قرف أى قِشْرَته ؛ يريد المُخاط اليابس .

عائشة رضى الله تعالى عنها — كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يُصْبِحُ جُنُبًا فى شهر رمضان من قِرَافٍ غيرِ احتلام ثم يصوم .

هو الخِلاط ؛ يقال : قارف المرأة ؛ إذا خالطها وقارفَ الذنبَ .

ومنه حديثها رضى الله عنها - حين تكلّم فيها أهل الإفك : لَئِنْ قارفْتِ ذنبًا فتوبى إلى الله .

علقمة رحمه الله تعالى — قال : قرأتُ القرآن فى سَنَتَيْن ؛ فقال الحارث : القرآن هَيّن والوحى أشد منه .

قرأ أى القرآن هين والكَتْب أشد منه .

كان صلى الله عليه وآله وسلم يُقَرِّعُ غَنَمَه ويَحلِبُ ويَعْلِفُ .

قرع أى يُنْزِى عليها الفُحول .

مسروق رحمه الله تعالى — خرج إلى سَفَر ، فكان آخرَ من ودّعه رجل من جُلسائه ، فقال له : إنّكَ قَرِيعُ القُرّاء ؛ وإنّ زَيْنَكَ لهم زَيْن ؛ وشَيْنَك لهم شَيْن ، فلا تُحدِّثَنَّ نفسك بفقر ولا طول عمر .

هو فى الأصل فَحْلُ الإبل المقترع للفِحْلة ، فاستعاره للرئيس والمقدّم ؛ أراد أنك إذا خِفْتَ الفقر ، وحدثت نفسك بأنك إن أنفقت مالك افتقرت ، منعك ذلك التصدّقَ والإنفاق فى سبيل الخير ، وإذا نُطت أملك بطول العمر قسا قلبُك وأخّرت ما يجب أن يُقدّم ، ولم تسارعْ إلى وجوه البر مُسارعةَ من قصر أمله ، وقرّب عند نفسه أجَلَه .

تردّى قِرْمِلٌ لبعض الأنصار على رأسه فى بئر ، فلم يقدروا على مَنْحَره ، فسألوه ، فقال : جُوفُوه ثم قطعوه أعضاء وأخرجوه .

قرمل القِرْمِل : الصغير من الإبل . وعن النضر : القِرْمِليّة من ضُروب الإبل ؛ هى الصغار

الكثيرة الأوبار . وهى حَرَضَة[1] البُخْت[2] وضاويتها . وفى كتاب العين: القِرْمِليّة إبل كلّها ذو سنامين .

جُوفُوه : اطعنوه فى جَوْفه ؛ يقال: جُفْته كَبَطَنْتُه ؛ جعل ذَكاة غير المقدور على ذبحه من النَّعم كذَكاة الوحشى .

مُرّة بن شراحيل رحمه الله تعالى — عوقب فى تركِ الجمعة فذكر أنّ به وجعاً يَقْرِى ويجتمعُ ، وربما ارْفَضَّ فى إزاره .

قرى

أى يجمع المِدَّة .

النَّخعى رحمه الله تعالى – فى قوله تعالى : ﴿ يـأيُّها المُدَّثِّرُ ﴾ قال : كان مُتَدَثِّراً فى قَرْطَف .

قرطف

هو القطيفة، وهو منها كَسِبَطْر من السَّبْط ؛ أعنى فى الاشتراك فى بعض الحروف .

الحسن رحمه الله تعالى — قيل له : أكان أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَمزَحُون ؟ قال : نعم ، ويتقارضون .

قرض

من القَرِيض وهو الشعر .

الزُّهْرى رحمه الله تعالى — لا تصلح مُقارضة مَن طعمته الحرام .

أهل الحجاز يسمون المضاربة القِراض والمُقارضة . والمعنى فيها وفى المضاربة واحد ؛ وهو العَقْد على الضَّرْب فى الأرض والسعىِ فيها ، وقطعها بالسير ؛ من القَرْض فى السير .

قال ذو الرمة :

إلى ظُعُنٍ يَقْرِضْنَ أجوازَ مُشْرِفٍ شِمالا وعَنْ أيمانهنّ الفَوَارِسُ

يحيى بن يعمَر رحمه الله — كتب على لسان يزيد بن المهلب إلى الحجاج : إنّا لقينا هذا العدو ، فقتلنا طائفة ، وأسرْنا طائفة ، ولحقت طائفة بقَرار الأودية ، وأهْضَام الغيطان ، وبِتْنا بعُرْعُرة الجبل ، وبات العدو بحَضيضه . فقال الحجاج : ما يَزيدُ بأبى عُذْرِ هذا

(١) الحرض : الساقط الذى لا يقدر على النهوض .

(٢) البخت : الإبل الخراسانية .

الكلام ؟ فقيل له : إن يحيى بن يَعْمَرَ معه. فحُمل إليه ، فقال : أينَ وُلِدْتَ ؟ قال : بالأهْوَاز . قال : فأنّى لك هذه الفصاحة ؟ قال : أخذتُها عن أبي .

قرر القرار : جمع قَرارة ؛ وهي المطمئنّ الذي يُسْتَنْقَع فيه الماء . قال أبو ذؤيب (١) :

* بقَرار قِيعانٍ سَقَاهَا وَابِل *

الأهضام : أحضان الأودية وأسافلها ؛ والهُضوم مثلها ؛ الواحد هِضْم ؛ من الهَضْم وهو الكسر ؛ يقال: هَضَمه حقَّه؛ لأنها أضواج ومكاسر ؛ والهِضْم : فِعْل بمعنى مَفْعول ؛ يصدقه رواية أبي حاتم عن الأصمعي : المُهْتَضَم نحو الهِضْم .

العُرْعُرة : القُلّة . ومنها قيل لِطَرَفِ السنام عُرْعرة ؛ وللرجل الشريف : عُراعر .

قال أبو سعيد السِّيرافي : تقول امرأة عَذْراء بَيِّنَة العُذْرة (٢) ؛ كما تقول : حمراء بينة الحمرة ، ويقولون لمن افتضّها: هذا أبو عُذْرِها ؛ يريدون أبو عُذْرَتها ؛ أى صاحب عُذْرتها ؛ وجرى ذلك مثلا لكل من يستخرج شيئاً أن يقال له: أبو عُذْرِه ، والأصل فيه عُذْرة المرأة ؛ واستخفوا بطرح الهاء حين جرى في كلامهم مثلا وكثر استعمالهم له .

في الحديث : الناس قَوَارِى الله في الأرض — وروى : المسلمون — وروى : الملائكة .

قرأ أى شهداؤه الذين يَقْرُون أعمال الناس قَرْواً ؛ أى يتتبعونها ويتصفحونها . قال جرير :

ماذا تعد إذا عددتُ عليكم (٣) والمسلمون بما أقولُ قَوَارِى

وقال غيره :

حدثني الناس وهم قَوَارِى أنك من خير بنى نِزار
لكلِّ ضيف نازل وجار

وإنما جاء على فواعل ؛ ذهابا إلى الفِرَق والطوائف . كقوله (٤) :

---

(١) بقيته : * واه فأثجم برهة لا يقلع *

(٢) العذرة . البكارة .

(٣) رواية الديوان : * ماذا تقول وقد علوت عليكم *

(٤) أى الفرزدق ، أوله : * و إذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم *

* خُضَّع الرقابِ نَوَاكِس الأبصار *

اتقوا قُراب المؤمن فإنه ينظر بنور الله — وروى : قُرابة المؤمن .

قرب هو من قول العرب: ما هو بعالم ، ولا قُراب عالم ، ولا قُرابة عالم ؛ أى ولا قريب من عالم . والمعنى : اتقوا فِراسته وظنَّه الذى هو قريب من العلم والتحقيق ؛ لصدقه وإصابته .

قروت فى (بر) . القراب فى (أب) . على قرن فى (سر) . أقرع فى (شج) . القارص فى (هن) . أم القرى فى (بك) . أبو القرى فى (نس) . وقرى فى (حو) . فقرع فى (ذق) . قرحانون فى (سع) . قرباتهم فى (شم) . لا يقرع فى (بض) . قرظ به فى (ذم) . القرم فى (صه) . قرنى فى (بد) . اقراء فى (رى) . القرم فى (عى) . تقرم فى (عث) . يقترع فى (حب) . فيقرطوها فى (خط) . قرن فى (عم) وفى (حذ) . قرن فى (شذ) . لاستقرى فى (خب) . قارف فى (دك) . قارضت فى (فق) . قرى فى (سن) . القراب فى (أب) . قرفاً والقربة فى (شن) . مقراع فى (هل) . المقربة فى (طر) . القرفصاء فى (فر) . قريع فى (فر) . اقرح فى (فن) . قربة من ابن فى (اق) . قردد فى (نف) . وقارب فى (سد) . إلا قرقرها فى (صع) . لتقارى فى (ثى) . القرط فى (بج) .

القاف مع الزاى

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن القَزَع — وروى : عن القنازع .

قزع يُحْلَقُ الرأسُ ويترك شعر متفرق فى مواضع ؛ فذلك الشعر قَزَع وقَنازع ؛ الواحد قَزَعة وقُنْزُعة ؛ وقَزَّعة إذا فعل به ذلك ؛ ومنه القَزَع من السحاب ، ونون القُنْزعة مزيدة ، وزنها فُنْعُلة ، ونحوها عُنْصُوة ، يقال: لم يبق من شَعْره إلا قُنْزُعة وعُنْصُوة ؛ ولا يبعد أن تكون عُنْصُوَة[1] مشتقة من شق العصا ، وهو التفريق فتكون أختاً لقُنْزعة من الجهات الثلاث : الوزن والمعنى والاشتقاق .

إن الله ضرب مَطْعَمَ ابن آدم للدنيا مثلا ، أو ضربَ الدُّنيا لمطعم ابن آدم مثلا ، وإن قَزَّحه ومَلَّحه .

---

(١) فى الأصل : فنعلة ، وقد جاء فى اللسان : وهى فعلوة بالضم ، وما لم يكن ثانية نوناً فإن العرب لا تضم صدره . و بعضهم يجعل الحرف الأول مفتوحا و إن كان الحرف الثانى نونا.

قزح　أى تَوَبَلَه ، من القِزْح وهو التابل ، ومَلحه ؛ من مَلَح القدر بالتخفيف، إذا ألقى فيها مِلْحاً بقَدَر ، وأما مَلّحها وأمْلَحها فإذا أكثر مِلْحها حتى تفسد . ومنه قالوا : رجل مَليح قزيح . شُبّهَ بالمطعم الذى طُيّبَ بالمِلْح والقِزْح .

وفى أمثالهم : قَزّح المجلس يَطْلع .

والمعنى إن المطعم وإن تكلّف الإنسانُ التَنَوّقَ فى صنعته وتطييبه وتحسينه ؛ فإنه لا محالةَ عائد إلى حال تُكْرَه وتُسْتَقْذَر ، فكذلك الدنيا المحروص على عمارتها ونظم أسبابها راجعة إلى خراب وإدبار .

لا تقولوا قوس قُزَح ؛ فإنّ قُزَح من أسماء الشياطين .

قال الجاحظ : كأنّه كره ما كانوا عليه من عادات الجاهلية ، وكأنه أحَبّ أنْ يقال قوس الله ؛ فيُرْفَع قَدرُها كما يقال : بيت الله وزُوّار الله . وقالوا : قوس الله أمانٌ من الغَرق .

وفى قُزَح ثلاثة أوجه :

أحدُها : أنه اسم شيطان ، وسمى بذلك لأنه يُسَوّلُ للناس ويُحَسّنُ إليهم المعاصى من التقْزيح .

وعن أبى الدقيش : القُزَح : الطرائق التى فيها ، الواحدة قُزْحة . والثالث : أن تسمى بذلك لارتفاعها ؛ من قَزَح الشىء وقَحزَ ؛ إذا ارتفع — عن المبرّد . ومنه : قَزَحَ الكلبُ ببوله إذا طَمَح به ورفعه . قال: وحدثنى الرِّياشى عن الأصمعى قال : نظر رجلٌ إلى رجل معه قَوْس ، فقال : ما هذه القحزانة ؟ يريد المرتفعة . وسعر قازح وقاحز : مرتفع غال . قال:

* ولا يَمْنَعُون النَّيب والسَّوْم قاحزُ *

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — أتى على قُزَحِ وهو يَخْرِشُ بعيره بمحْجَنه .

قُزَح : القَرْن الذى يقف عنده الإمام بالمزدَلِفة . وامتناع صرفه للعلمية والعدل كعُمر وزُفر ، وكذلك قوس قُزح فيمن لم يجعل القُزَح الطرائق .

الخَرْش : نحو من الخَدْش . يقال : تخارشت الكلاب والسنانير ، وهو مَزْقُ بعضِها

بعضا ، وخَرْشُ البعيرِ أنْ تَضْرِبَه بالمِحْجَن ، وهو عصا مُعْوَجّة الرأس ثم تجتذبه تريد تحريكه في السير ؛ أراد أنه أسرع في السير في إفاضته .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — كَرِه أن يُصَلِّيَ الرجل إلى الشجرة المُقَرِّحة .

هي التي تَشَعَّبَتْ شُعَباً كثيرة ، وقد تَقَرَّح الشجرُ والنَّبات . وعن ابن الأعرابي : من غريب شجر البَرِّ المُقَرِّح . وهو شجر على صورة التين له أغصنة قِصار في رءوسها مثل بُرْثُن الكلب . واحتملتْ عند بعضهم أن يُراد بها التي قَرَّحَتْ عليها الكلابُ والسباع بأبوالها ، فكره الصلاة إليها لذلك .

ابن سلام رضى الله تعالى عنه — قال موسى لجبرائيل عليهما السلام: هل ينام رَبُّك؟ فقال الله عزوجل : قُلْ له: فليأخُذْ قارورتين ، أو قازوزتين، وليَقُم على الجبل من أول الليل حتى يُصبح .

القازوزة والقاقوزة : مَشْربة دون القاقوزة[1] . وعن أبي مالك : القَازُوزة الجُمْجمة ، من القوارير . قرز

مجالد رحمه الله تعالى — نظر إلى الأسود بن سريع ، وكان يَقُصُّ في ناحية المسجد ، فرفع الناسُ أيديهم، فأتاهم مُجالد ، وكان فيه قَزَل ، فأوسعوا له ، فقال : إني والله ما جئتُ لأجالسكم وإن كنتم جلساء صدق ، ولكني رأيتكم صنعتم شيئا فشَفَنَ الناس إليكم ، فإياكم وما أنكر المسلمون !

القَزَل : أسوأ العرَج ، وقد قَزِل ، وأما قَزَل بالفتح فنحو عرَج ، إذا مشى مِشْيَة القَزِل . قزل

شَفَن وشَنَفَ ؛ إذا أدام النظر متعجبا أو منكرا .

في الحديث — إن إبليس لَيَقُزُّ القَزَّة من المشرق فيبلغ المغرب .

أي يَثِبُ الوَثْبة . قزز

قزع الخريف في (حس) وفي (عس) . القزم في (عي) . قنازعك في (خض) .

---

(١) في النهاية : هي دون القرقارة ، وفي اللسان : دون القرقارة .

القاف مع السين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن لبس القَسِّىِّ — وروى : إن الله حَرَّم على أمتى الخمر والميسر والمِزْر والكُوبة والقَسِّىّ .

قسس هو ضرب من ثياب كتّان مخلوط بحرير يُؤْتى به من مصر ، نسب إلى قرية على ساحل البحر يقال لها القَسّ . قال أبو دؤاد :

أقفرَ الدَّيْرُ فالأجارع من قو ‍‍ مى فَعوقٌ فرامحٌ فخَفِيَّهْ
بَعْدَ حىٍّ تَغْدُو القِيان عليهم فى الدِّمَقْس القَسِّى براحٍ سَبِيَّهْ

وقال ربيعة بن مَقْروم :

جَعَلْن عتيق أنماطٍ خُدُورا وأظهرن الكَرادى والعُهُونا
على الأحْداج واستشْعَرن رَيْطاً عِراقِيــا وقَسِّيًّا مَصُونا

وقيل: القَسِّىّ القَزِّىّ[1] ، أبدلت الزاى سينا، كقولهم: ألْسَمْتُه الحجة إذا ألزمته إياها، وقيل : هو منسوب إلى القَسّ وهو الصَّقيع لبياضه .

المِزْر : نبيذ الأرز .

الكُوبة : الطَّبل[2] .

استحلف صلى الله عليه وآله وسلم خمسةَ نفر فى قَسامة ، فدخل معهم رجلٌ من غيرهم. فقال صلى الله عليه وآله وسلم : رُدُّوا الأيمان على أجالدهم .

قسم القَسامة : مُخَرَّجة على بناء الغَرامة والحَمالة لما يلزم أهل المَحِلّة إذا وُجِد قتيل فيها ، لا يُعلم قاتله من الحكومة ، بأن يُقْسِم خمسون منهم ، ليس فيهم صبى ولا مجنون ولا امرأة ولا عبد ، يتخيّرهم الولى ، وقَسَمُهُم أن يقولوا : بالله ماقتلنا ولا علمنا له قاتلا ، فإذا أقسموا قُضِى على أهل المحِلّة بالدية ، وإن لم يكملوا خمسين كُرِّرَتْ عليهم الأيمان حتى تبلغ خمسين يمينا .

---

(١) منسوب إلى القز .
(٢) وقيل : النرد .

وفى حديث عمر رضى الله تعالى عنه : القَسامة : تُوجِبُ العَقل ، ولا تُشيط الدَّمَ .

أى تُوجِبُ الدِّيَة لا القودَ ، ولا تُهْلِكُ الدمَ رأسا ، أى لا تُهْدِرُه حتى لا يجب شىء من الدية .

وعن الحسن رحمه الله تعالى : القَسامَة جاهلية .

أى كان أهلُ الجاهلية يتديَّنُون بها ، وقد قرَّرها الإسلام .

يقال لجسْمِ الرجل: أجلادُه وأجاليدُه وتَجاليدُه. ويقال : ما أشْبَهَ أجاليده بأجاليدِ أبيه ، وحذف الياء اكتفاء بالكسرة تخفيفا .

أراد أن يردَّ الأيمان عليهم أنفسهم ، وألا يحلِف مَنْ ليس منهم .

أنكر دخول ذلك الرجل معهم؛ ويجوز أن يريد بأجالدهم أحْمَكَهم للقسامة، وأصلَحهم لها، ويصدقه أنّ للأولياء التخير، لأنهم يستحلفون صالحى المحِلَّة الذين لا يحلفون على الكذب .

إياكم والقُسَامة . قيل : وما القُسَامة ؟ قال : الشىء يكون بين الناس فينتقص منه .

القسامة : بالكسر — حرفة القَسَّام ، وبالضم ما يأخذه ، ونظيرها الجُزارة والجِزارة والبُشارة والبِشارة . والمعنى ما يأخذه جريًا على رسم السماسرة ، دون الرجوع إلى أجْرِ المثل ، كتواضعهم على أنْ يأخُذوا من كل ألف شيئًا معلوما ، وذلك محظور .

وفى حديث وابصة : مَثَلُ الذى يأكل القُسامة كمَثل جَدْى بَطْنُه مملوء رَضْفًا(١) .

إنَّ الله تعالى لا ينام ، ولا ينبغى له أنْ ينام ، يخفض القِسْط ويرْفَعُه ، حجابه النُّور ، لو كشف طَبَقَهُ أحرقت سُبُحات وجهه كل شىء أدركَهُ بصره ، واضع يده لمسىء الليل ليتوب بالنهار ، ولمسىء النهار ليتوب بالليل ، حتى تطلع الشمس من مَغْرِبها .

القِسْط : القِسْم من الرِّزق ؛ أى يبْسُط لمن يشاء ويَقْدِره . قسط

الطَّبَق : كل غطاء لازم .

السُّبحات : جمع سُبْحة ؛ كالغُرفات والظلُمات فى غرْفة وظلْمة . ويجوز فتح العين وتسكينها . والسُّبْحة : اسم لما يُسَبَّح به ، ومنها سُبَح العجوز لأنها تسبِّح بهن . والمراد صفات الله جل ثناؤه التى يُسَبِّحُه بها المسبِّحون من جلاله وعظمته وقُدْرته وكبريائه .

---

(١) الرضف : الحجارة المحماة بالنار . وفى الأصل : أبى وابصة .

وجهه : ذاته ونفسه .

النور : الآيات البيِّنات التى نَصَبها أعلاماً لتشهد عليه وتُطْرِق إلى معرفته والاعتراف به؛ شبهت بالنور فى إنارتها وهدايتها ، ولمَّا كان من عادة الملوك أن تُضْرَبَ بين أيديهم حُجُب إذا رآها الراءون علموا أنها هى التى يَحْتَجِبُون وراءها فاستدلّوا بها على مكانهم قيل حجابُه النور ؛ أى الذى يُسْتَدَلّ به عليه كما يستدل بالحجاب على الملك المحتجب .

هذه الآيات النيرة؛ ولو كُشِف طَبَقه ؛ أى طَبَق هذا الحجاب وما يُغطّى منه ، وعلم جلاله وعظمته علما جليا غير استدلالى لما أطاقت النفوسُ ذلك ، ولهلك كلُّ من أدركه بصرُه؛ أى أدركه علمه الجلى ؛ فشبه بإدراك البصر لجلائه .

لا ينبغى له أن ينام : أى يستحيل عليه ذلك .

واضع يده : من قولهم : وضع يَدَه عَن(١) فلان ؛ إذا كَفَّ عنه ؛ يعنى لا يعاجل المسىء بالعقوبة بل يمهله ليتوب .

على رضى الله تعالى عنه — أنا قسيمُ النار .

قسم أى مُقاسمها ومُساهمها ، يعنى أن أصحابه على شَطْرين : مُهتدون وضالون ؛ فكأنه قاسَمَ النارَ إياهم فَشَطْرٌ لها ، وشَطْرٌ معه فى الجنة .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — بَاعَ نُفاية بيت المال ، وكان(٢) زُيُوفا وقِسْيانا ، بدون وَزْنِها ، فذَكر ذلك لعمر ، فنهاه وأمره أن يَرُدَّها .

قسا هو جمع قَسِىّ كصِبْيان فى صَبِىّ ، وكلاهما واوى ، بدليل قولهم : القَسْوة ، وقسا الدرهمُ يَقْسو(٣) .

ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه: إنه قال لأصحابه : كيف يَدْرُس العلم - أو قال: الإسلام ؟ فقالوا : كما يخلَق الثوب ، أو كما تَقْسُو الدراهِم . فقال : لا ؛ ولكنْ دُروسُ العلم بموت العلماء .

---

(١) فى الأصل : على .
(٢) فى النهاية : وكانت .
(٣) قسا الدرهم : زاف .

قال الأصمعي : وكأن القَسِيّ إعراب قَاشِيّ ؛ وهو الردئ من الدراهم الذي خالطه غش من نُحاس أو غيره . وقرئ : (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً) . وهي التي ليست بخالصة الإيمان.

وقال أبو زُبيد الطائي [يذكر المساحي[1]] :

لها صواهل في صُمِّ السِّلام كما صاح القَسِيَّات في أيدي الصيارِيفِ

وعن عبد الله [بن مسعود] : ما يَسُرُّني دِينُ الذي يأتي العرَّاف بدرهم قَسِيّ .

وعن الشّعبي رحمه الله تعالى أنه قال لأبي الزِّناد : تأتينا بهذه الأحاديث قَسِيَّة ، وتأخذها منّا طَازَجة .

وقيل : هو من القَسْوة . أي فضة صُلبة رديئة .

الطَّازَجة : الصِّحاح النقاء ، تعريب تازَه [بالفارسية] .

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال - في قوله تعالى عز وجل : فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ - هو رِكْزُ الناس .

قسر يحتمل هذا التفسير وجهين : أحدهما أن يُفسِّر القَسْوَرة نفسها بالرِّكْز ، وهو الصَّوْت الخفي. والثاني أن يقصد أن المعنى فَرَّت من رِكْز القسورة، ثم يفسر رِكْز القسورة برِكْز الناس ، فقد روي عنه : أن القَسْورة جماعة الرجال ، وروي جماعة الرماة ، وأية كانت فهي فَعْوَلة من القَسْر ، وهو القَهْر والغلبة ، ومنه قيل للأسد: قَسْورة ، وللنبت المُكْتَهِل قَسْور . وقد قَسْوَر قسورة كما قيل استأسد . والرماة يَقْسِرون المرمى ، والرجال إذا اجتمعوا قَوُوا وقَسَرُوا ، و إذا خفض الناس أصواتهم فكأنهم قَسَرُوها .

ذَكَّر الضميرَ الراجع إلى القَسْورة ، لأنه في معنى الركز الذي هو خَبرُه ، ولأن القَسْورة في معنى الرِّكْز .

في الحديث : إن المسلمين والمشركين لمّا التقوا في وقعة نَهاوَنْدَ غَشِيَتْهُمْ رِيح قَسْطَلَانِيّة.

قسطل أي ذات قَسْطَل ؛ وهو الغُبَار .

قسيا في (بر) . قاسمت في (خي) . لو أقسم في (ضع) . والقسطين في (مد) . ولا قسيس عن قسيسيته في (وه) .

---

(١) من اللسان .

القاف مع الشين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — لعن القاشِرَةَ والمَقْشُورة .

قشر القَشْر : أنْ تعالج [المرأة] وجهها بالغُمْرَة[1] حتى يَنْسَحِقَ أعلى الجلد ، ويصفو اللون.

قال سَلَمَة بن الأكوع[2] رضى الله عنه : غزونا مع أبى بَكْرٍ هَوازن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فَنَفَّلَنِى جارية من بنى فَزارة عليها قَشْع لها .

قيل : هو الجلد اليابس ، وقال أبو زيد : قال القُشَيْرِيُّون : هو الفَرْوُ الخَلَق ، ومنه

قشع قيل لريش النَّعامة: قَشْع. قال : * جَـدل خَرْجاء عليها قَشْع *

ألا ترى إلى قوله : * كالعبد ذى الفَرْوِ الطَّوِيلِ الأصْلَمِ *

مَرَّ صلى الله عليه وآله وسلم وعليه قُشْبَانِيَّان[3] .

قشب أى بُرْدَان خَلَقَان ، والقشيب من الأضداد ، وهو من قولهم : سَيْفٌ قَشِيب ذو قَشَب وهو الصَّدأ[4] ؛ ثم قيل : قَشَبَه ؛ إذا صَقَلَه وجلا قَشَبه ؛ فهو قَشِيب . وقول مَنْ زَعَم أن القُشْبَان جمع قَشِيب والقُشْبَانية منسوبة إليه غير مرتضى من القول عند علماء الإعراب ؛ لأن الجمع لا يُنْسَبُ إليه ؛ ولكنه بناء مُستطرف للنَّسب كالأنْبِجَانىّ .

عمر رضى الله تعالى عنه — بَعَثَ إلى مُعاذ بن عفراء بحُلَّة ، فباعها واشترى بها خمسة أرؤس من الرَّقيق ، فأعْتَقَهُمْ ثم قال : إنَّ رجلاً آثر قِشْرَتَين يلبسهما على عِتْق هؤلاء لَغَبِينُ الرأى .

قشر يقال للِّباس: القِشْر على الاستعارة. وأراد بالقِشْرَتين الحُلَّة لأنها اسم للثوبين : الإزار والرِّداء ، وهو فى هذه الاستعارة محتقر لهـا ومستصغر ؛ فى جنب ما حصَل له عند الله من الذُّخْر بالعِتق .

---

(١) الغمرة : ماتطلى به العروس ؛ ويتخذ من الورس .

(٢) قال فى النهاية : أخرجه الزمخشرى عن سلمة ، وأخرجه الهروى عن أبى بكر .

(٣) رواية اللسان والنهاية : مر وعليه قشبا نيتان .

(٤) الصدأ : الدنس يركب الحديد .

كان رضى الله تعالى عنه بمكة ، فوجد طيبَ ريح ، فقال : مَنْ قَشَبَنَا ؟ فقال : معاوية : يا أميرَ المؤمنين ؛ دخلت على أم حبيبة ، فطيَّبتنى وكستنى هذه الحُلّة ؛ فقال عمر : إن أخا الحاج الأشعث الأذفر الأشْعَر .

قشب القَشْب : الإصابة بما يُكره ويُستقذَر . قال النابغة :

فَبِتُّ كأنَّ العائدات فَرَشْنَنِى هَرَاساً به يُعْلَى فِرَاشِى ويُقْشَبُ

من القَشْب وهو القذر، والقشيب: الذى خالطه قَذَر، وما أقْشَبَ بيتهم، أى ما أقذره! ومنه: قَشَبَه ؛ إذا رماه بقبيح واطخه به . وقَشَبَ الطعام ؛ خلطه بالسّم . وقشبه الدخان ؛ إذا آذاه ريحُهُ و بلغ منه .

ومنه الحديث : إنَّ رجلاً يمر على جسر جهنم ؛ فيقول : قَشَبَنِى رِيحُها .

والذى له استخبث تلك الرائحة الموجودة من معاوية بن أبى سفيان حتى سمى إصابتها قَشْبًا مخالفتهُ السنة ، وتَطَيّبه وهو مُحْرِم .

وفى حديثه رضى الله تعالى عنه : إنه قال لبعض بنيه : قَشَبَكَ المال .

أى أفسدك وخَبَلَكَ .

أبو هُرَيرة رضى الله تعالى عنه — لو حدثتكم بكل ما أعلم لرميتمونى بالقِشَع — وروى : بالقَشْع .

قشع قيل : هى الجلود اليابسة ، وقيل : المَدَر والحجارة ؛ لأنها تُقْشَع عن وجه الأرض ؛ أى تُقلَع ، ومنه قيل للمَدَرَة: القُلاعة.جمع قَشْعة كبِدَر و بَدْرَة ؛ وقيل : القِشَع ما يَقْشَعهُ الرجل من النُّخامة من صَدْره ؛ أى لَبزَقتم فى وجهى . وقيل القَشْع : الأحمق ؛ أى لدعوتمونى بالقَشْع وحَمّقتمونى .

فى الحديث: كانَ يُقال : لـ«قلْ يأيُّها الـكافرون . وقل هو الله أحد» المُقَشْقِشَتَان .

قشش أى مبرئتان من النفاق والشِّرْك . يُقَالُ للمريض إذا برأ : قد تَقَشْقَشَ ، وكذلك البعير إذا بَرَأ من الجَرَب ، وقَشْقَشَه : أبرأهُ . قال :

إنّى أنا القَطِرَانُ أشْفِى ذا الجَرَبْ عندى طِلَاءٌ وهِناءٌ [1] للنَّقَبْ [2]

(١) الهناء : ضرب من القطران .
(٢) النقب : رقة الأخفاف .

مُقَشْقِشٌ يُبْرِئُ منهم من جَرِبْ وأكشِفُ الغُمَّى إذا الريقُ عَصَبْ[1]

وعن النَّضْر : أَقَشَّ من الجُدَرِى والمرض بَرَأ ؛ وأثبت غيرُه : قَشَّ من مرضه ؛ بمعنى تَقَشْقَشَ ، وما أرى مِن تَكَثُّرِ الْتِقاء مضاعف الثلاثى والرباعى يكاد يستهوينى إلى الإيمان بمذهب الكوفيين فيه ؛ لولا تَنَمُّرُ أصحابنا وتَشَدُّدهم .

قشام فى (دم) . وقشر ومقشو فى (فر) . تقشار فى (وه) . مقشى فى (لى) . وتقشرى فى (سن) . تقشبى فى (وب) .

القاف مع الصاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — أُرِيتُ عَمْرو بن لُحَىّ بن قَمَعَة بن خِنْدِف فى النار يجر قُصْبَه ، على رأسه فروة ، فقلت له : مَنْ مَعَكَ فى النار ؟ فقال : مَن بينى وبينك من الأمم — وروى: أن عَمْرو بن لُحَىّ بن قَمَعَة أول من بدّل دين إسماعيل عليه السلام فرأيته يجر قُصْبَه فى النار .

قصب القُصْب : واحد الأقصاب ، وهى الأمعاء كلها ؛ وقيل: الأمعاء يجمعها اسم القُصْب ، ومنه القَصّاب لأنه يعالجها . قال الراعى :

يَكْسُو المفارقَ واللَّبَّاتِ ذَا أَرَجٍ من قصْب مُعْتَلِفِ الكافورِ دَرَّاجِ

عمرو بن لُحَىّ : أول من بَحَّرَ البحيرة ، وسَيَّبَ السائبة ، وهو أبو خُزَاعة .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن تَطْيِينِ القُبُور وتَقْصِيصِها — وروى : عن تَقْصِيصِ القُبور وتكليلها .

قصص هو تَجْصِيصُها . والقَصَّة : الجَصَّة ؛ وليس أحدُ الحرفين بدلًا من صاحبه لاستواء التصرّف ؛ ولكن الفُصحاء على القاف .

وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : إنها قالت للنساء : لا تَغْتَسِلْنَ من المحيض حتى تَرَيْنَ القَصَّة البيضاء .

---

(١) يقال : عصب الريق بفيه ؛ إذا جف ويبس عليه .

قالوا : معناه حتى تَرَيْنَ الخِرْقة والقطنة بيضاء كالقَصّة ، لا تخالطها صُفْرة ولا تَرِيّة[1] . وقيل : هى شىء كالخيط الأبيض يخرج بعد انقطاع الدم كله . ووجه ثالث : وهو أن تريد انتفاء اللون وألا يبقى منه أثر البتة ؛ فضربت رؤية القَصّة لذلك مثلا ؛ لأن رائى القَصّة البيضاء غير راء شيئاً من سائر الألوان .

التَّكْليل أن يحوطها ببناء ، من كَلَّلَ رأسه بالإكليل ؛ وجفنة مُكَلَّلة بالسديف ، وروضة مُكَلَّلة إذا حُفَّتْ بالنَّوْر ؛ وقيل : هو أن يضرب عليها كِلَل[2] .

فى ذكر أهل الجنة : ويُرْفع أهلُ الغُرَف إلى غُرَفهم فى دُرَّةٍ بيضاء لَيْسَ فيها قَصْم ولا فَصْم .

قصم الكَسْر المبين بالقاف ، وغير المُبين بالفاء .

فى دُرَّة : حال من أهل الغرفة ؛ أى حاصلين فى دُرَّة . والمعنى كل واحد منهم ؛ كقولهم : كسانا الأمير حُلّة .

خطبهم على راحلته وإنها لَتَقْصَع بجِرَّتها .

قصع أى تمضغها بشدة .

وعن مالك بن أنس رحمه الله تعالى : الوُقُوفُ على الدوابّ بعرفةَ سُنَّة ، والقيامُ على الأقدام رُخْصة . أنا والنَّبِيُّون فُرّاط[3] القاصفين .

قصف من القَصْفة ؛ وهى الدَّفعة الشديدة والزَّحْمة . قال العجاج :

* كقصفة الناس من المُحْرَنْجِم *

وسمعت قَصْفة الناس ، وهى من القَصْف بمعنى الكسر ؛ كأنَّ بعضهم يَقْصِفُ بعضاً لفَرْطِ الزِّحَام ؛ والمرادُ بالقاصفين مَنْ يتزاحم على آثارهم من الأمم الذين يدخلون الجنة .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : والذى نَفْسُ محمد بيده لمَا يَهُمُّنى من انقصافهم على باب الجنّة أهمّ عندى من تمام شفاعتى .

---

(١) التَّرِيَّة : بقية الحيض .
(٢) الكلل : القباب تبنى على القبور .
(٣) فراط : ج فارط ، أى متقدمون .

أى اندفاعهم ؛ يعنى أنّ استعدادَهم بدخول الجنة ، وأنْ يَتِمّ لهم ذلك أهم عندى من أن أبلغ أنا منزلة الشافعين المشفَّعين ؛ لأن قبول شفاعته كرامة له وإنعام عليه ، فوصولُهم إلى مبتغاهم آثر لديه من نَيْل هذه الكرامة لِفَرْط شفقته على أمته ، رَزَقَنا الله شفاعته ، وأتمّ له كرامته .

فى المزارعة : إنّ أحَـدهم كان يشترط ثلاثةَ جداول ، والقُصارة ، وما سقى الرَّبيع ، فنهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

قصر القُصارة ، والقِصْرِىّ ، والقُصَرَّى ، والقَصَر ، والقَصَل : كَعابر[1] الزرع بعد الدياسة ؛ وفيها بقية حَبّ .

الرَّبيع : النّهر .

كانَ يَشْتَرِطُ رَبُّ الأرضِ على المزارع أن يَزْرَع له خاصة ما تسقيه الجداولُ والرَّبيع ، وأن تكون له القُصارة فنهى عن ذلك .

قال صلى الله عليه وآله وسلم فيمن شَهِدَ الجمعة فصَلّى ولم يُؤْذِ أحَداً بِقَصْرِه إن لم تُغْفَر له جُمْعَتَه تلك ذنوبُه كلها أن يكون كَفّارته فى الجمعة التى تليها .

يقال: قَصْرُكَ أنْ تفعل كذا ؛ أىْ حَسْبُك وغايتك ؛ وهو من معنى الحَبْس ؛ لأنك إذا بلغت الغاية حَبَسَتْكَ ، ويصدقه قولهم فى معناه : ناهيك ، ونحو قوله :« بِقَصْرِه أن يكون كفارته» قول الشاعر :

بِحَسْبِكَ فى القوم أن يَعْلَموا   بأنّك فيهم غنىّ مُضر

فى إدخال الباء على المبتدأ .

جمعتَه : نَصبه على الظرف .

فى يكون ضمير الشهود ؛ أى شهوده على تلك الصفة يكفّر عنه .

مَنْ كان له بالمدينـة أصْلٌ فليتمسك به ، ومَنْ لم يكن له فليجعل له بها أصْلاً ، ولو قَصَرة .

---

(١) الكعابر : جمع كعبرة ؛ وهى أنبوب السنبل .

أى ولو أصْل نخلة واحدة؛ والجمع قَصر ، وفسر قوله تعالى : ﴿ بِشَرَرٍ كَالْقَصَرِ ﴾ - فيمن حرّك - بأنه جمع قَصَرة ؛ وهلى صل الشجرة ومستغلظها، و بأعناق النخل ، و بأعناق الإبل .

وعن الحسن رحمه الله تعالى : إن الشَّرَر يرتفع فوقهم كأعناقِ النَّخل ، ثم ينحط عليهم كالأَيْنُق السود .

وفى حديث سَلْمان رضى الله تعالى عنه : إنه مَرَّ به أبو سفيان فقال : لقد كان فى قَصَرة هذا مواضع لسيوف المسلمين .

يعنى أصل الرقبـــة ؛ وكأنّه سمى بذلك لأنّها به تنتهى ؛ من القَصَرة ، وهو الغاية المنتهى إليها .

أسر ثُمامة بن أُثال فأبى أن يُسْلِم قَصْراً فأعتقه فأسلم .

أىْ حَبْساً و إجباراً ؛ من قصرتُ نفسى على الشىء ؛ إذا حبستها عليه ورددتها عن أنْ تَطْمَح إلى غيره .

ومنه حديث أسماء بنت عبيد الأشهلية رضى الله عنها : إنها أتَتْ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسول الله ؛ إنا معشرَ النساء مَحصورات مَقْصورات ، قَواعدُ بيوتكم ، وحواملُ أولادكم؛ فهل نُشارِككم فى الأجر ؟ فقال : نعم إذا أحْسَنْتُن تبَعُّل[1] أزواجكن ، وطلبتُن مرضاتهم .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لخديجة رضى الله تعالى عنها : إنّ الله يبشرك ببيت فى الجنة من قَصَب ؛ لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب . فقالت : يا رسولَ الله؛ ما بيتٌ فى الجنة من قَصَب ؟ قال : هو بيت من لؤلؤة مُجَبَّأة .

قال صاحب العين : القَصَب من الجوهر : مااستطال منه فى تجويف . قصب

وقالوا فى المجبأة : هى المجوّفة كأنها قَبٌ مُجوّبة ؛ من الجَوْب . وهو القطع ؛ ويجوز

---

(١) يقال : امرأة حسنة التبعل ، إذا كانت مطاوعة لزوجها محبة له .

أن يكون من الجَبْء ؛ وهو نقير يجتمع فيه الماء وجمعه جُبوء . قال جندل بن المثنى [1] :

يَدَعْن بالأمالس الصَّهارج مثل الجبوء في الصَّفا السَّمارِج

شبه تجويفها بالنقر ، فاستعير له كأنها نقرت نقرا حتى صارت جوفاء ؛ وحقها على هذا أن تخرج همزتها بين بين عند المحققين إلا على لغة من قال : لا هَناكِ المَرتع .

إن حُميد بن ثَوْر الهلالي أتاه صلى الله عليه وآله وسلم حين أسلم فقال :

أصْبَحَ قَلْبِي من سُلَيْمَى مُقْصَدَا إن خَطَأً منها وإن تَعَمُّدا

فَحَمِّل الهمَّ كِلازاً جَلْعَدا تَرَى العُلَيْفِيَّ عليها مُوكَدا

وبين نِسْعيه خِدَبَّاً مُلْبِدا إذا السَّراب بالفَلاةِ اطَّرَدا

ونَجَدَ الماء الذي تَوَرَّدا تَوَرُّدَ السِّيد [2] أراد المرصدا

حتى أرانا ربنا محمدا

قصد أقصدته : إذا طعنته فلم تخطئه .

الكِلاز : المجتمعة الخَلْق ، من كلزتُ الشيء وكلّزته ؛ إذا جمعته . واكْلازّ ؛ إذا تجمّع وتقبض .

والجَلْعد : نحوها ؛ واللام زائدة من التَّجَعّد ؛ وهو التقبّض والتجمّع .

العُلَيفيّ : رحْل منسوب إلى عِلاف ؛ وهو زبّان أبو جَرْم ، أول من عمل الرِّحال ، كأنه صغّر العِلافيّ تصغير الترخيم .

المُوكَد : المُوثّق — ويروى : مُوفِدا ؛ أي مشرفا .

خِدَبّا : ضخما ؛ كأنه يريد سَنامها أو جَنْبها المُجفر [3] .

مُلْبِدا : عليه لِبدة من الوَبَر .

نجد الماء : سال العَرَق ؛ ويقال للعرق النجد .

---

(١) هذا الرجز في رواية اللسان :

يدعن بالأمالس السمارج للطير واللغاوس الهزالج

كل جنين مشعر الحواجج

(٢) السيد : الذئب .

(٣) الجفر : عظم البطن .

تورّد : تلوّن ؛ لأنه يسيل من الذّفرى ؛ أسود ثم يصفر ، وشبهه بتلون الذئب .

لا يَقُصّ إلا أمير أو مأمور أو مُختَال .

أى لا يخطب إلا الأمير ؛ لأن الأمراء كانوا يتولوْن الخطب بأنفسهم ، والمأمور الذى اختاره الأئمة فأمروه بذلك ، ولا يختارون إلا الرّضا الفاضل .

والمختال : الذى يَنْتَدِبُ لها رياء وخيلاء .

إن أعرابياً جاءه صلى الله عليه وآله وسلم فقال : عَلِّمْنِى عَمَلًا يُدْخِلُنِى الْجَنَّة ؛ فقال : لَئِنْ كنت أقْصَرْتَ الخطبة لقد أعْرَضْتَ المسألة ؛ أعْتِق النَّسمة ، وفُكّ الرَّقَبة . قال : أوَلَيْسَا واحدا ؟ قال : لا ؛ عتق النسمة : أن تُفرِد بعتقها . وفكُّ الرقبة : أن تُعين فى ثمنها ، والمنحةُ الوَكوف ، والفىء على ذى الرحم الظالم .

أى جئت بالخطبة قصيرة ، وبالمسألة عريضة واسعة . يقال : أقْصَرت فلانة ؛ إذا ولدتْ أولاداً قِصاراً ، وأعْرَضَتْ ؛ إذا ولدتهم عِراضاً . قصر

المنحة : شاة أو ناقةٌ يجعلُها الرَّجلُ لآخر سنة يحتلبها .

الوَكوف : التى لايَكُفُّ دَرُّها .

الفىء : العطف والرجوع عليه بالبِرّ ؛ أى وشأنك منحُ المَنيحة ، والفىء على ذى الرحم . ولو رويا منصوبين لكان أوجه ؛ ليكون طباقا للمعطوف عليه ؛ لأن الفعل يُضْمَرُ قبلهما فيعطف الفعل على مثله .

عمر رضى الله تعالى عنه — مَرّ برجل قد قصّر الشعر فى السوق فعاتبه .

أىْ جزّه ؛ إنما كرِهَهُ لأنّ الريحَ رُبّما حملته فأوْقعتْهُ فى المآكل .

عَلْقمة رحمه الله تعالى — كان إذا خطب فى نكاح قصَّر دون أهله .

أى أمسك عمَّنْ هو فوقه ، وخطب إلى مَنْ دونه . قال الأعشى :

أثْوَى وقَصَّر ليلَه ليزودا فمضى وأخلف من قُتيلةَ موْعدا

أى أقام وأمسك عن السَّفَر ليزود .

الشّعبى رحمه الله تعالى — قال : أُغْمِى على رجل من جُهينة فى بدء الإسلام فظنوا أنه قد مات ، وهم جلوس حوله ، وقد حَفَرُوا له إذ أفاق ، فقال : ما فعل القُصَل ؟ قالوا : مَرّ

الساعة ؛ فقال : أما إنه ليس عليّ بأس ؛ إني أُتيتُ حيث رأيتموني أُغمي علي ؛ فقيل : لأمك هَبَل[1] ، ألا ترى حُفرتك تُنثَل ! أرأيت إن حوّلناها عنك بمِحْوَل — وروى : بمُحَوَّل ؛ ودفنا فيها قُصَل ، الذى مشى فخَزِل ، أتشكر لربك وتصل ، وتدع سبيل من أشرك وضل ؟ قال : نعم .فبرأ . ومات القُصَل ، فجعل فيها .

قصل القُصَل : اسم رجل .

الهَبَل : الثُّكل ؛ يقال: هَبلته أمه هَبَلًا فهي هابل ؛ والهَبول : التي لا يبقى لها ولد . ورجل مُهَبَّل يقال له كثيرا : هُبِلْتَ .

نَثَل البئر ؛ إذا استخرج ترابها .

المِحْوَل : مِفْعل من التحويل ؛ كأنه آلة له ؛ ونحوه المِجْمر لآلة التجمير ؛ وبناؤهما على تقدير حذف الزوائد . المحوَّل : موضع التحويل ؛ أي لو حوّلنا هذه الحُفْرة عنك إلى غيرك .

خَزِل : تفكّك في مِشْيته ، وهى الخَيْزَلَى .

تقصع في (جر) . قوصف في (صع) . القصوى والقصرى في (خب) . تقصد في (رض) . مقصدا في (مغ) . تقصبتها في (نك) . القواصف في (سبح) . قصى في (نس) . اقص في (هو) . قصربهم في (ار) . بالقصة في (دف) . قصموا وقصفوا في (زف) . قوصرة في (قر) . أقصام في (كف) . فبالقصى في (بر) . من قسمة في (قر) . قصر في بيته في (خم) .

القاف مع الضاد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — قالت دفرة أم عبدِ الله بن أُذَيْنَة : كنّا نطوفُ مع عائشة رضى الله تعالى عنهما ، فرأتْ ثوبا مُصَلَّبا[2] ، فقالت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا رآه في ثوب .قَضَبَه .

---

(١) رواية النهاية : لأمك الهبل .

(٢) الثوب المصلب : الذى فيه نقش أمثال الصلبان .

الضمير للتَّصْليب .

والقَضْب : القَطْع ، ومنه القَضْب للرَّطبة، لأنه يُقْضَب، واقْتِضابُ الدابة : رُكوبُها ، قبل أن تُراض، لأنه اقتطاع لها عن حال الإهمال والتخلية، ثم استعير منه اقتضابُ الكلام ؛ وهو ارتجاله من غير تهيئة .

قال فى الملاعنة : إنْ جاءت به سَبِطاً قَضِىء العين فهو لهلال بن أمية .

هو الفاسد العين . يقال : قَضِئَ الثوبُ وتَقَضَّأَ إذا تفسأ، وقِرْبة قضيئة : بالية متشققة، والقَضْأة : العَيْب .

يُؤْتَى بالدنيا ، بِقَضِّها وقَضِيضها .

قضض أى بأجمعها؛ من قولهم : جاءوا بقَضِّهم وقَضِيضهم ، وقَضُّهم بقضيضهم — وقد روى : بالرفع . والمعنى : جاءوا مجتمعين فيَنْقَضّ آخرهم على أولهم ؛ من قولهم : قضضنا عليهم الخيلَ ، ونحن نقُضُّها قضّاً فانقضت .

القضُّ فى الأصل : الكسر ، فاستعمل فى سرعة الإرسال والإيقاع ، كما يقال : عِقاب كاسر ، وتلخيصه أنّ القضّ وُضِع مَوْضِعَ القاضّ كقولهم : زَوْر وصَوْم ؛ بمعنى زائر وصائم . والقَضِيض : موضع المقضوض ؛ لأن الأول لتقدمه وحمله الآخر على اللحاق به كأنه يَقُضُّه على نفسه ، فحقيقته جاءوا بمُسْتَلْحِقِهم ولاحقهم ؛ أى بأولهم ، وآخرهم .

وعن ابن الأعرابى : القَضّ : الحصَى الكِبار ، والقَضِيض : الحصى الصغار ؛ أى جاءوا بالكبير والصغير .

صَفْوان رضى الله تعالى عنه — كان إذا قرأ هذه الآية : ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ . بَكَى حتى يُرَى لقد اندقَّ قَضِيضُ زَوْره .

يَحْتَمِل - إن لم يكن مُصَحَّفاً عن قَصَص ، وهو المُشَاش[1] المغروزة فيه شَراسيف[2] أطراف الأضلاع فى وسط الصَّدر - أن يصفه بالقَضِيض وهو المكسور لمآله إلى ذلك ، ومُشارَفته له ؛ كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : لَقِّنُوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله ، وكقوله :

(١) المشاش : رءوس العظام ؛ واحدته مشاشة .

(٢) الشراسيف : جمع شرسوف ، وهو الغضروف المعلق بكل ضلع .

أقول لهم بالشِّعْب إذ يَيْسِرونني ألم تعلموا أنى ابن فارس زَهْدم

والزور: أعلى الصدر .

فتقضقضوا فى (اط) . فيقضقضها فى (شج) . اقتضها فى (نط) . القضيب فى (فق) . فستقضم فى (خض) . واقض فى (رف) . والقضم فى (عس) . اقتضى مالك فى (جو) .

القاف مع الطاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه : خرجت معه فى بعض الغَزَوات ، فبينا أنا على جَمَلى أسير ، وكان جملى فيه قِطاف ، فلحق بى فضرب عُجَزَ الجمل بسوط ، فانطلق أوسع جَمَلٍ ركبته قطّ ، يُواهق ناقته مُواهقة .

قطف القِطاف — بوزن الجِرَان والشِّمَاس: مقاربة الخطى والإبطاء ، من القَطْف وهو القَطْع ؛ لأن سيره يجىء مُقَطَّعًا غير مُطَّرِد .

ونقيضه الوَسَاعة. وقد وَسُع فهو وَساع ، ومنه قوله: أوْسع جمل .

قَطّ: اسم للزمان الماضى، كَعَوْضُ اسم للآتى .

المُواهقة : المباراة فى السَّير، واشتقاقها من الوَهَق ، وهو الحبل للغار يُرْمَى به فى أنْشُوطة فيؤخذ به الدابّة والإنسان ، ومنه وَهَقه عن كذا ؛ أى حَبَسه ؛ لأن كل واحد من المتبار يين كأنه يُرِيدُ غلبةَ صاحبه وحَبْسَه عن أنْ يسبقه .

إن رجلا أتاه صلى الله عليه وآله وسلم وعليه مُقَطَّعاتٌ له .

قطع هى الثياب القِصَار ؛ لأنها قُطِعَتْ عن بلوغ التمام ، ومنه قول جرير للعجاج : أما والله لئنْ سهرتُ له ليلة لأدعنّه وقلما تغنى عنه مُقَطَّعاته ؛ يعنى أراجيزه لقصرها .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : فى وقت صلاة الضحى إذا تقطعت الظلال .

أى قَصُرت ، لأنها تمتد فى أول النهار ، فكلما ارتفعت الشمس قَصُرت .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم: إنه نهى عن لبس الذهب إلا مُقَطَّعًا .

أراد الشىء اليسير كالحلقة والشَّذْرة ونحو ذلك . وعن شَمِر : إن المُقطعات الثياب التى

تقطع وتخيط كالجلباب والقميص وغير ذلك ، دون الأردية التي يُتعطَّفُ بها ، والمَطارف والأكسية ونظائرها .

واستشهد بحديث عبد الله بن عباس : نخلُ الجنـة سَعَفها كُسْوَةٌ لأهْلِ الجنةِ منها مُقطَّعَاتُهم وحُلَلهم .

وعنه : إنّ المقطَّعات بُرود عليها وَشْيٌ[1] مُقطَّع .

إن آمنة أمَّه صلى الله عليهما وسلم قالت : والله ما وجدتُه في قَطَن ولا ثُنَّة ، ولا أجده إلا على ظَهْرِ كَبِدي وفي ظهرى ، وجعلت تَوْحَم .

قطن القَطَن : أسفل الظَّهْر . والثُّنَّة : أسفل البطن من السُّرَّة إلى ما تحتها . الوَحَم : شَهْوَة الحُبْلى . وقد وَحِمت ، وهى وَحْمى . وفي أمثالهم : وَحْمَى ولا حَبَل[2] .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لرافـع بن خَدِيج - ورُمِي بسهم في ثَنْدُوَتِه - إن شئتَ نزعتُ السَّهْمَ ، وتركتُ القُطْبَة ، وشهدت لك يوم القيامةِ أنك شهيدٌ .

قطب [القُطْبَة[3]] : هى نَصْل صغير يُرْمَى به الأغراض .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — ذكره عمر فقال : وليس فيكم من تَقَطَّعُ عليه الأعناق مثل أبي بكر .

قطع يقال للفرس الجواد : تقطّعت أعناق الخيل عليه فلم تلحقه . وقال[4] :

يُقطِّعهنّ بتقريبه وَيأوِى إلَى حُضُرٍ مُلْهِبِ

يريد ليس فيكم أحد سابقٌ كأبي بكر .

من: نكرة موصوفة، وهو اسمُ ليس . ومثل أبي بكر صفة له بعد صفته التي هى منه بمنزلة الصِّلة من الموصول في عدم الانفكاك منها ، والظرفُ خبرٌ . ويجوز أن ينصبَ مثلَ حملا على المعنى؛ أي ليس فيكم سابق سبقا مثل سبق أبي بكر ، أو على أنه خبرُ ليس،وفيكم لَغو.

---

(١) في الأصل : شيء .

(٢) أي أنه لا يذكر له شيء إلا اشتهاه .

(٣) زيادة من النهاية واللسان .

(٤) نسبة الأزهري إلى الجعدي كما في اللسان مادة قطع ؛ وقطع الجواد الخيـل تقطيعا خلفها ومضى .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — لا يُعْجِبنكَ ما تَرَى من المَرْء حتى تنظرَ على أىّ قُطْرَيْهِ يَقَعُ .

قطر أى على أى شِقَّيه يقع فى خاتمةِ عمله ؛ أَعَلى شق الإسلام أَوْ غيره .

لَا أعرفنَّ أَحَدَكُم جيفةَ ليلٍ ، قُطْرُبَ نهار .

قطرب هو دُوَيْبَة لا تستريح نهارها سَعْياً ؛ فشبَّه بها الإنسانَ يسعى جميعَ نهاره فى حوائج دنياه ، ثم يُمسى كَالًّا فينام جميعَ ليله .

سَلْمَان رضى الله تعالى عنه — كُنتُ رجـلا على دين المجوسيّة فاجتهدت فيها حتى كنتُ قَطِنَ النار الذى يُوقِدها .

قطن يروى بكسر الطاء وفتحها بمعنى القاطن [1] ؛ وهو المقيمُ عنـدها الذى لزمها فلا يفارقُها .

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه — كان لا يرَى بِبَيْعِ القُطوط إذا خرجَتْ بأسا .

قطط هى الخطوط التى فيها الأرزاق ، يُكْتَب بها إلى النواحى التى فيها حق السلطان . قال الأعشى :

ولا المَلِكُ النُّعْمَان يومَ لقيتُهُ   بأمّتِهِ [2] يُعطِى القُطوطَ ويأفِقُ

الواحد قِطّ . قال الله تعالى : ﴿عَجِّل لَنَا قِطَّنَا﴾ ، وهو من القطّ بمعنى القَطْع ، لأنه قِطْعة من القرطاس أو قِطْعة من الرزق . والمعنى أنه رخّص فى بيعها ؛ وهو من بَيْع ما لم يُقْبض .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — أصابه قُطْع أو بُهْر ، وكان يُطْبَخ له الثُّوم فى الحساء فيأكله .

قطع القُطْع : انقطاع النفس ، وقد قُطِـع فهو مَقطوع .

ابن سيرين رحمه الله تعالى — كان يكره القَطْرَ .

---

(١) قطن النار (بالكسر) خازنها وخادمها ويجوز أن يكون مقيما عليها ؛ أراد أنه كان ملازما لها لا يفارقها ؛ من قطن فى المكان إذا لزمه ، ويروى بفتح الطاء جمع قاطن كخدم وخادم ، ويجوز أن يكون بمعنى قاطن كفرط وفارط (لسان ـ مادة قطن) .

(٢) فى اللسان : بغبطته . ومعنى يأفق : يفضل .

هو المُقاطَرَة ، وهى أن يزن جُلّة من تمر أو عِدْلًا من متاع أو حبّ ويأخذ ما بقى على حسابِ ذلك ولا يَزِنه ، من قطار الإبل لإتباع بعضه بعضا . قطر

القطن فى (رج) . يقطع فى (رك) . القطف فى (غر) . القطط فى (دو) . قط فى (حو) . قط فى (شت) . على القطع فى (ول) . قطر به فى (زف) . اقط فى (كى) . قط قط فى (قد) .

القاف مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — بعث عشرة عَيْنًا ، وأمَّرَ عليهم عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح فلقيه المشركون فقال :

أبو سليمانَ وريشُ المُقْعَدِ (١) وَوَتَرٌ (٢) مِنْ مَسْكِ ثَوْرٍ أجْرَدِ
وَضَالَةٌ مِثْلُ الجَحِيمِ المُوقَدِ (٣)

فرمَوْهُ بالنبل حتى قتلوه فى سبعة . وبعثت قُرَيش إلى عاصم ليأتوا برأسه وشىء من جسده ، فبعث اللهُ مثلَ الظُّلّة من الدَّبْرِ فحَمَتْه .

المُقْعَد : رجلٌ نبّال ، وكان مُقْعَداً . وعن [ابن] (٤) الأعرابى المقعد : فَرْخُ النَّسر ، وريشُه أجودُ الرِّيش . ومَنْ رَوَاه المُعْقَد (٥) فهوَ اسم رجلٍ كان يَرِيشُ السِّهام . وقيل : المُقْعَدُ النَّسْرُ الذى قُشِبَ له حتى صِيدَ فأُخِذَ رِيشُه . قعد

الأجْرَد من الخيل والدوابِّ كلها : القصير الشَّعر ، ولعلَّ جلده أقوَى ، والوَتَر المعمول منه أجْوَد .

---

(١) أى أنا أبو سليمان ومعى سهام راشها المقعد أو المعقد فما عذرى إلا أن أقاتل .
(٢) فى اللسان : ومجنأ (مادة قعد) .
(٣) الضالة : من شجر السدر يعمل منها السهام ، شبه السهام بالجمر لتوقدها .
(٤) من اللسان .
(٥) فى الأصل : المقعد فهو . والتصحيح عن النهاية .

الضَّالَة : السِّدْرَة البعيدة من الماء ، وأراد بها السهام المصنوعة منها ، كما يُراد بالنَّبعة وبالشَّرْيانة(١) القوْس .

الجحيم : الجمر . قال الهُذَلِيّ :

أَذبُّهم بالسيفِ ثم أبثّها عليهم كما بثّ الجحيمَ القوابِس

الدَّبْر : النحل ، يريد أنا أبو سليمان ، ومعى هـذا السلاح العتيد ؛ فما يمنعنى من المقاتلة ؟ كأنّه قال : أنا الموصوفُ بفضلِ الرِّماية وآلتُها كاملةٌ عندى، فلا عِلّة. أوفاحذرونى؛ وبهذا سُمِّىَ(٢) حَمِيّ الدَّبْر .

نهى صلى الله عليـه وآله وسلم عن الإقْعاء فى الصَّلاة — وروى : نهى أن يُقْعِىَ الرجلُ كما يُقْعِى السَّبُع .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه أكل مَرّةً مُقْعِيا .

قعى وهو أن يجلس على أَلْيَتَيْه ناصباً فَخذَيْه .

سأل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن سحابٍ مرّت ، فقال : كيف تَرَوْنَ قَوَاعِدَها وبَوَاسِقَها ورَحاهَا ؛ أجُونٌ أم غير ذلك ؟ ثم سأل عن البرقِ فقال : أخَفْواً أو وَمِيضاً ، أم يَشُقُّ شَقًّا ؟ قالوا : يَشُقّ شقًّا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : جاءكم الحياء .

قعد أراد بالقَواعد ما اعترض منها [وسفل](٣) كقواعد البنيان ، وبالبواسق ما استطال من فُرُوعها ، وبالرَّحى ما استدَار منها .

الجُون فى جَوْن كالوُرْد(٤) فى وَرْد .

الخَفْوُ والخَفْىُ : اعـتراضُ البَرْقِ فى نَواحى الغَيْم . قال أبو عمرو : هو أن يلمع من غير أن يَستَطِير . وأنشد :

يبيتُ إذا ما لاحَ من نحو أرْضِهِ سَنا البرقِ يكْلَا خَفْيَه ويُراقِبه

والوميض : لَمْعُهُ ثم سكونه ، ومنه أوْمض إذا أوْمى .

---

(١) أصل الشريان : شجر من عضاه الجبال يعمل منه القسى واحدته شريانة .
(٢) أى عاصمُ بن ثابت المذكور فى الحديث .
(٣) من اللسان والنهاية .
(٤) فى أنهما بالضم جمع ؛ وبالفتح مفرد .

والشق : استِطَالَتُه إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً وشمالا . أراد أيَخْفُو خَفْواً أم يمض وميضاً ؟ ولذلك عطف عليه يَشُقُّ شقّاً ، وإظهار الفِعْل هاهنا بعد إضماره فيما قبله نظيرُه المجيء بالواو فى قوله عزّ وجل : ﴿ وثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ بعد تركها فيما قبلها .

قال له صلى الله عليه وآله وسلم رجل : يارسول الله ؛ مَنْ أهْلُ النار ؟ قال : كلُّ قَعْبَرِى. قال : يارسول الله ؛ وما القَعْبَرِىّ ؟ قال : الشّدِيد على الأهْل ، الشديدُ على الصّاحِب .

أرى أنه قلبُ عَبْقَرِى. يقال : رجلٌ عَبقَرى ، وهذا عَبْقَرِىُّ قوم : إذا كان شَدِيداً. وظُلْمٌ عَبْقَرى ؛ أى شديدٌ فَاحِش . وأنشد الأصمعى لرجل من غطفان : قعبر

أَكلَّفَ أن تحلّ بنو سليم جبوب الإثم ظلم عَبْقَرِى

وقد جاء القلبُ فى كلامهم مجيئاً صالحاً يقولون : كَعْبَره بالسيف وبَعْكَره ، وتقَرْطَب على قفاه وتَبَرْقَطَ ، وسحابٌ مكفهرّ ومُسكَرْهِف، واضمَحَلّ وامضَحَلّ ؛ ولعمرى ورَعَمْلِي، وعَصَافِيرَ القَتَب وعَرَاصيفه .

إنّ رجلا انْقَعَر عن مالِه فجاءت ابنةُ أُخته رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم تسألُه الميراثَ ؛ فقال : لا شىء لك ، اللهمّ من مَنَعْت ممنوع .

انقعر : مطاوع قَعره إذا قلَعه ، قال الله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِر[(١)] ﴾ . قعر ويقال : نخل قَوَاعر ، والمعنى مات عن مَالٍ له .

من مَنَعْت ممنوع ؛ أى مَنْ حَرَمْته الميراثَ فهو محرُوم .

الزبير رضى الله تعالى عنه — كان يَقْعَصُ الخيلَ قَعْصاً بالرُّمْح يوم الجَمَل[(٢)] حتى نَوَّهَ به علىٌّ رضى الله تعالى عنه .

يقال : قعصه وأقعصه : قتله ذَرِيعا — عن الأصمعى وابن الأعرابى . وقال امرؤ القيس : قعص

مُؤَنَّقة حدب البَرَاجِم فوقَها حرَائِبُ سُمْر مُرْهَفات قَوَاعِص

نوّه به: شَهَرَه وعرّفه .

---

(١) المنقعر : المنقلع من أصله .

(٢) من الأيام التى كانت بين على ومعاوية .

العطاردى رحمه الله — لا تكونُ مُتقياً حتى تكونَ أذلَّ من قَعُود ؛ كل من أتى عليه أرْغاه .

قعد هو البعير الذَّلول الذى يُقْتَعَد .

الإرغاء : الحمل على الرُّغاء . والمعنى قَهَرَه بالركوب وحَمَل عليه حتى رَغَا ذلاً واستكانة .

الاقتعاط فى (لح) . كقعاص فى (مو) . قعسا فى (مل) . اقعص فى (دف) . اقعنبيت فى (جر) . قعصا فى (حب) . قعقعة فى (ق) .

القاف مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم : نحن بنو النضر بن كنانة لا نَنْتَفِى من أبينا ، ولا نَقْفُو أمَّنا .

قفو أى لا نَتَّهِمُها ولا نَقْذِفُها . يقال : قفا فلان فلاناً إذا قذفه بما ليس فيه . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ . والقفيَّة : القَذِيفة ؛ كالشتيمة والعَضِيهة . وقالت امرأة فى الجاهلية :

من رَجُلٍ تَحْمِلُهُ مَطِيَّه ... وقِرْبَةٍ مُوكَئَةٍ مَفْرِيَّه

يأتِى بنى زيد على ضَرِيَّه ... يخبرهم ما قلتُ من قَفِيَّه

وهو من قَفَوْتُه : إذا اتَّبعتَ أثره ؛ لأن المتهم متتبَّع متجسَّس .

ومنه حديث القاسم : لا حَدَّ إلاَّ فى القَفْوِ البيِّن .

ومنه حديث حسَّان بن عطية : مَنْ قَفَا مُؤْمناً بما ليس فيه وَقَفَهُ اللهُ فى رَدْغَة الخَبال حتى يجىءَ بالمخرَج منه .

رَدْغَة[1] الخبال : عُصارة أهل النار .

ما أَقْفَرَ بيتٌ فيه خلٌّ .

قفر أى ما صار ذا قَفَار ، وهو الخبزُ بلا أدم .

(١) قال فى النهاية : جاء تفسيرها فى الحديث أنها عصارة أهل النار ؛ و بفتح الدال وسكونها أيضا : طين ووحل كثير .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن قَفِيز الطَّحان.

هو أن يستأجِرَ رجلا ليطْحَن له كُرّ(١) حِنطة بقفيزٍ من دَقيقها . قفز

ونحوه حديث رَافع بن خَدِيج رضى الله تعالى عنه : لا تستأجرها بشىء منها .

عمر رضى الله تعالى عنـه — سُئِل عن الجراد ، فقال : وَدِدْتُ أن عندنا منه قَفْعَة أو قَفْعَتين .

هى شىء ضيِّق الأعلى وَاسع الأسفل كالقُفّة، تُتَّخذ من خوص يُجْتَنَى فيه الرُّطَب ؛ من قَفَّعَه إذا قَبَّضه ؛ يقال : تقفَّعت أصابعه وقفَّعها البَرْدُ . ونظر أعرابى إلى قُنْفُذة(٢) قد تقبَّضت فقال : أترَى البرد قَفَّعها . وعن بعضهم : إن القَفْعة جِلّة التَّمْر ـ يمانية . قفع

قال له حُذَيفة رضى الله تعالى عنهما : إنَّك تستعين بالرَّجل الذى(٣) فيه — وروى : بالرجل الفاجر ، فقال : إنى أستعمله لأستعين بقُوَّته ثم أكون على قَفَّانه . قفف

يقال : أتيته على قَفَّان ذلك وقافيته ؛ أى على أثر ذلك . وأنشد الأصمعى :

وما قلَّ عندى المالُ إلا سترتُه بخِيمٍ على قفَّانِ ذلكَ وَاسعِ

وهو فَعَّال من قولهم فى القفا القفن — رواه النضر . ويقال : قَفَن الرَّجلَ قَفْناً: ضرب قفاه . يريد ثم أكون على أثَرِه ومن ورائه أتتبَّع أموره وأبحثُ عن أخباره ، فكِفايته واضطلاعه بالعمل ينفعنى ، ولا تدعه مُراقبتى وكَلاءَتُه عينى أن يختان .

وقيل : هو من قولهم : فلان قَبَّان على فلان وقفَّان عليه ؛ أى أمين عليه يتحفَّظ أمره ويُحاسبه ، كأنه شبَّه اطِّلاعه على مجارى أحواله بالأمين المنصوب عليـه ؛ لإغنائه مَغْناه وسدِّه مسدَّه .

أربع مُقْفَلات: النَّذْرُ والطَّلاق والعِتاق والنِّكاح .

أى لا مَخْرَج منهن ، كأنَّ عليهنَّ أقفالا ؛ إذا جَرَى بهنَّ القولُ وجب فيهنَّ الحكم . قفل

وفى الحديث : ثلاث جِدّهن جِدّ وهَزْلُهن جِدّ : الطَّلاق والنِّكاح والعِتاق .

---

(١) الكر : أربعين إردبا وهو ستون قفيزاً .

(٢) مؤنث قنفد .

(٣) هذه عبارة الأصل، ورواية اللسان : إنى لأستعمل الرجل القوى وغيره خير منه ثم أكون على قفانه ؛ وفى طريق آخر : إنى لأستعمل الرجل الفاجر لأستعين بقوته ثم أكون على قفانه .

العباس رضى الله تعالى عنه — خرج عُمَر يَستَسْقِى به ؛ فقال : اللهم إنّا نتقرّب إليك بعمّ نبيك وقَفِيَّة آبائه وكُبْرِ رجاله . فإنك تقولُ وقولُك الحق : وأمّا الجدارُ فكان لغُلامَيْنِ يَتيمَيْنِ فى المدينة وكان تحته كنزٌ لهما وكان أبُوهما صالحا . فحفظتهما لِصَلاحِ أبيهما ، فاحْفَظ اللهم نبيَّك فى عَمّه ؛ فقد دَلَونا به إليك مُستشفعين ومُستغفِرين . ثم أقبل على الناس فقال : ﴿ استَغفِرُوا ربكم إنَّه كانَ غفّارا ، يُرْسِل السماء عليكم مِدْراراً ، ويُمْدِدكم . . . . إلى قوله : أنهارا ﴾ .

قال الراوى : ورأيت العباس وقد طَالَ[1] عُمَر ، وعيناه تَنْضَحان[2] ، وسَبائبه[3] تجُول على صَدْرِه وهو يقول : اللهم أنتَ الرّاعى لا تهمل الضالّة ، ولا تدع الكسير بدارِ مَضْيعة ؛ فقد ضَرَع الصغير ورقّ الكبير ، وارتفعت الشكوى ، وأنت تعلم السرّ وأخفى . اللهم فأغِثهم بِغياثك من قبل أن يَقنَطوا فيهلكوا ؛ فإنه لا ييأس من رَوْح الله إلا القوم الكافرون . فنشأت طرَيْرَة[4] من سَحاب . وقال الناس : ترون ترون ؟ ثم تلامّت واستتمّت ، ومشت فيها ريح ، ثم هدّت ودرّت[5] ؛ فوالله ما بَرِحوا حتى اعتلقوا الحِذاء ، وقلّصوا المآزر ، وطَفِق الناس بالعباس يمسحون أركانه ويقولون : هنيئاً لك ساقى الحرمين .

قَفِيَّة آبائه: تِلْوهم وتابعهم. يقال : هذا قَفِيُّ الأشياخِ وقَفِيُّهم إذا كان الخلف منهم ؛ من قَفَوْت أثره . ذهب إلى استسقاء [أبيه][6] عبد المطلب لأهل الحرم وسَقْى الله إياهم به . وقيل : هو المُختار من القَفِيّ ، وهو ما يُؤثَر به الضَّيفُ من طعام . واقتفاه : اختاره . وهو القِفْوة نحو الصَّفْوة من اصطفى . قفى

يقال : هو كُبْرُ قومه ـ بالضم ـ إذا كان أقعدهم فى النَّسب ، وهو أن ينتسب إلى جده الأكبر بآباء قليل . قال المرّار :

---

(١) وقد طاله : أى كان أطول منه .

(٢) فى اللسان والنهاية : وعيناه تنضمان .

(٣) ذوائبه ، وسيأتى تفسيرها مفصلا .

(٤) تصغير طرة ؛ وسيأتى تفسيرها .

(٥) فى الأصل : ذرت ـ بالذال .

(٦) من اللسان .

* وَلِى الهَامة فيهم والكُبُرْ(١) *

وأما الكِبْر بالكسر فعُظم الشىء . يقال : كِبْرُ سياسةِ النَّاسِ فى المال — وروى الفرّاء فيه الضم ، كما قيل : عُظْم الشىء لمُعظمه ، وزعم أن قوله تعالى : والذى تولى كِبْرَه منهم قرئ باللغتين .

دَلَوْنا به إليك : مَتَتْنَا وتوسَّلنا ، من الدَّلو ؛ لأنه يتوصَّل بها إلى الماء ، كأنه قال : جعلناه الدّلو إلى رحمتك وغَيْثِك. وقيل: أقبلنا به وسُقْنا؛ من الدَّلو وهو السَّوْق الرفيق. قال:

* لا تنبلاها وادْلوَاها دَلْوَا(٢) *

يقال : طَاوَلته فطُلْته ؛ أى غلبتُه فى الطول .

وعن على بن عبد الله بن عباس أنه طاف بالبيت وقد فَرَع الناس كأنه راكب وهم مُشاة، وثَمَّت عجوز قديمة فقالت : من هـذا الذى فَرَع الناس ؟ فأُعلِمت ، فقالت : لا إله إلا الله ! إن الناس لَيَرْذُلون ، عهدى بالعباس يطوفُ بهذا البيتِ كأنَّه فسطاط أبيض . ويروى : إن علياً كان إلى مَنْكِب عبدِ الله ، وعبد الله إلى مَنْكِب العباس ، والعباس إلى مَنْكِب عبد المطلب .

السَّبَائِب : جمع سَبيبة ، وهى خُصَل الشعر المُنْسَدِرة على الكتفين . والسبيب : شعرُ الناصية الطويل المائل، قال :

* ينفضن أفنَانَ السَّبِيب والعُذَرْ(٣) *

قال رحمه الله : ولو رُوِى وسبَّابته لكانت أوقع ممـا نحن بصَدَدِه من ذِكر الدعاء ؛ لأن الدَّاعى من شأنه أنْ يُشِير بالسبابة ؛ ولذلك سُمِّيَت الدَّعَّاءة(٤) .

---

(١) صدره : * ولى الأعظم من سلافها *

(٢) فى اللسان : * لا تقلواها وادلواها دلواً *

وتمامه : * إن مع اليومِ أخاه غدوا *

(٣) العذرة : الناصية أو الخصلة من الشعر ، وجمعها عذر .

(٤) فى الأصل: الدعاة ، والتصحيح من اللسان . قال . الدعاءة : الأنملة كأنها هى التى تدعو (مادة دعا) .

الرّاعي الحسنُ الرِّعية إذا ضَلَّت من مرعيه ضَالّة طلبها وردّها . وإذا أصاب بعضه كَسْر لم يُسْلِمه للسبع ، ولكنه يرفق به حتى يصلح ، فضرب به مثلاً .

ضَرِع : بالكسر والفتح ضراعة ، إذا خضع وذلّ .

الطرّة : القطعة المستطيلة من السّحاب ، شُبّهت بطُرّة[1] الثوب .

هَدّت من الهَدّة . قال أبو زيد : الهَدّة - بتشديد الدال : صوتُ ما يقعُ من السماء . والهدأة - مهموزة : صوت الحبلى - وروى : هدأت على تشبيه الرعد بصَرْخة الحبلى .

قَلص الإزار وقلّصته . ويُقال : قميص مُقَلّص ومُتَقَلّص . سمى ساقِي الحرمين بهذه السّقيا ، وبأنه ساقِي الحجيج بمكة .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — كُرِه للمُحْرِمَة النّقاب والقفّازَيْن .

قفز هما شيء يُعْمَل لليدَيْن مَحْشُوٌّ بقُطْن له أزرارٌ تُزَرُّ على السّاعِدَيْن ، تلبسه نساء العرب توقّيا من البَرْد . وقيل : ضربٌ من الحلى تتّخِذه المرأةُ فى يديها ورجليها . ومنه تقفّزَتْ بالحِنّاء : إذا نقشَت يديها ورِجْلَيها .

وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : إنها رَخّصتْ للمُحْرِمَة فى القُفّازَيْن .

قال له رضى الله تعالى عنه يَحْيَى بن يَعْمَر : أباعبدالرحمن ؛ إنه قد ظَهَرَ أُناسٌ يقرءون القُرْآن ، ويَتَقَفّرُون العِلْمَ ، وأنهم يَزْعُمُون أنْ لا قَدَر ، وإنما الأمر أُنُف . فقال : إذا لقيتَ أولئك فأخبرهم أنى منهم برىءٌ وأنهم بُرَآءُ مِنّى .

قفر أى يتطلّبونه ويتتبّعونه ، يقال : اقتفرت أثره وتقفّرته . قال الفرزدق :

تَنَقّلْنَ أطراف الرِّباط وذَيّلَتْ[2] مخافةَ سهل الأرض أن يَتَقَفّرا

أُنُف : أى مستأنف ، لم يَسْبق به قَدر[3] ؛ من الكلأ الأُنُف ؛ وهو الوافِي الذى لم يُرْعَ منه .

---

(١) طرة الثوب : جانبه الذى لا هدب له ، وقيل : هى شبه علمين يخاطان بجانبى البرد على حاشيته .

(٢) ذيل فلان ثوبه تذييلا : إذا طوله .

(٣) أى مستأنف استئنافاً من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير ؛ وإنما هو على اختيارك ودخولك فيه .

العُطَارِدي رحمه الله تعالى — يأتونني فيحملونني كأنني قُفَّة حتى يضعوني في مقام الإمام، فأقرأ بهم الثلاثين والأربعين في ركعة.

قفف القُفَّة: كَهَيْئَةِ القَرْعة تُتَّخذ من خُوص يُجْتَنَى فيها النَّخل، وتضع فيها النساء غزلهن، ويُشَبَّه بها الشيخ والعجوز. فيقال: شيخ كأنه قُفَّة، وعجوز كأنها قُفَّة. وفي أمثالهم: صِيَامُ فُلَانٌ صِيَام القُفَّة. وقيل: هي الشجرة اليابسة. وعن الأصمعي أن القُفَّة من الرجال الصغير الجرم، قد قَفَّ؛ أي انضمّ بعضه إلى بعض حتى صار كأنه قُفَّة، وهي الشجرة اليابسة. وقال الأزهري: الشجرة بالفتح والمكتل بالضم.

النخعي رحمه الله تعالى — قال فيمن ذبح فأبان الرأس: تلك القَفِينة.

قفن أي لا بأس بها. سميت المُبَانَة الرأس قَفِينة؛ لأنه يقطع قَفَنها أي قفاها. وقَفَن الشاة واقتفنها. والقَفِيَّة مثل القَفِينة — عن أبي زيد، وعن ابن الأعرابي: القَتِيفَة.

ابن سيرين رحمه الله تعالى — إنّ بني إسرائيل كانوا يَجِدون محمداً صلى الله عليه وآله وسلم مبعوثاً[1] عندهم، وأنه يَخْرُج من بعض هذه القُرَى العربيّة، فكانوا يَقْتَفِرُون الأثَرَ في كل قَرْية حتى أتوا يثرب فنزل بها طائفة منهم.

قفر أي يتتبّعُونه.

البناني رحمه الله تعالى — قال: لم يَتْرُك عيسى بن مريم عليهما السلام في الأرض إلا مِدْرَعة صوف وقَفْشَيْن ومِخْذَفَة.

قفش أي خُفَّين قصيرين، والكلمة مُعَرَّبة[2]، ومِقْلاعاً[3]. ولو روى بالحاء فهي العصا.

قَفَّ في (قح). قائفاً في (عي). قفقفة في (خم). فاستقفاه في (حو). القائف في (نم). على قفي في (نش). على قافية في (جر).

---

(١) هكذا في الأصل، وفي اللسان: منعوتاً.
(٢) أصله بالفارسية كفج، كما في اللسان والمعرب، وفي النهاية والقاموس معرب كفش.
(٣) هذا تفسير للمخذفة.

القاف مع القاف

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ قيل له: ألا تُبايع أميرَ المؤمنين ـ يعنى ابنَ الزُّبير؟ فقال: والله ما شبَّهْتُ بَيْعَتَهم إلا بقَقَّة. أتعرف ما قَقَّة؟ الصبيُّ يُحْدِث فيضع يده فى حَدَثه، فتقول أمه: قَقَّة — وروى: قِقَة بوزن ثِقَة.

قق هو صوت يصوِّت به الصبى، أو يصوَّت له به إذا فَزِع من شىء مكروه، [أو وقع فى[1]] قذر، أو فُزِّع. ومنه قولهم: إنّ فلانا وضع يَدَه فى قَقَّة، ووقع فى قَقَّة؛ أى فى رأى سوء وأمر مكروه. وقال الجاحظ: القَقَّة، وهو العِقْى الذى يَخْرُج من بطن الصبى حين يُولد، وإياه عَنَى ابنُ عُمَر حين قيل له: هلاَّ بايعتَ أخاك عبد الله بن الزبير؟ فقال: إن أخى وضع يدَه فى قَقَّة؛ إنى لا أنزع يدى من جماعة وأضعها فى فِرْقة. وعن بعضهم: يقال للصبى إذا نُهى عن تناول شىء قَذِر: قَقَّة، وإخّ[2]، وَيَع[3]، وكِخّ[4]، ونظيرُه من الأصوات فى كون الثلاث من جنس واحد بَبَّة. وروى: القَقَقَة الغِرْبان الأهليـة. والمعنى أنّ بيعتهم مُنْكَرة قد تولاّها من لا حجّة له فى توليها.

القاف مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — ما لِى أرَاكم تدخلون علىَّ قُلْحاً.

قلح القَلَح: صُفْرة فى الأسنان ووسَخ يرْكَبها لطُول العهد بالسِّوَاك؛ من قولهم للمتوسّخ الثِّياب: قَلِح، وللجُعَل: الأَقْلَح؛ لِسَدَكه بالقَذَر. وفى أمثالهم: عَوْدٌ يُقَلَّح[5].

---

(١) من النهاية.

(٢) فى الأصل: وأخان، وفى القاموس. وإخ بمعنى كخ أى اطرح.

(٣) فى الأصل: بع ـ بالباء، والتصحيح عن المخصص والقاموس، قال فى القاموس. يع كقد: زجر عن تناول الشىء، كقول العجم: كخ (مادة يع).

(٤) وتشدد الخاء منه وتنون وتفتح الكاف وتكسر، تقال عند زجر الصبى عند تناول الشىء وعند التقذر من شىء..

(٥) رواية المثل فى اللسان. عود يقلح، أى تنق أسنانه، وهو مثل مرضت الرجل: إذا قمت عليه فى مرضه.

عمر رضى الله تعالى عنه — لَمَّا قدم الشام لقِيَه المُقَلِّسون بالسيوف والرَّيحان .

هم الذين يلعبون بين يَدَيِ الأمير إذا دخل البلد . قال الكُمَيت(١) : — قلس

قد استمرت تغنِّيه الذباب كما غَنَّى المُقَلِّسُ بِطْرِيقاً بأَسْوَارِ

لما صالح رضى الله تعالى عنه نصارى أهل الشام كتبوا له كتابا : إنّا لا نُحْدِثُ فى مَدِينَتِنا كَنِيسة ولا قَلِيَّةً ، ولا نَخْرُج سَعَانِين ولا باعُوثاً .

القَلِيَّة : شِبه الصَّوْمَعة . — قلى

السَّعَانِين : عيدهم الأول قبل الفِصْح بأسبوع ، يخرجون بصُلْبانهم .

الباعُوث : اسْتِسْقاؤهم ؛ يخرجون بصُلْبانهم إلى الصحراء فيستسقون — وروى : ولا باغُوتا ؛ وهو عِيدٌ لهم . صولحوا على ألا يُظْهِروا زِيَّهم للمسلمين فيفتنوهم .

بينا عمر رضى الله تعالى عنه لاهٍ يُكلم إنسانا إذ اندَفع جرير بن عبد الله يُطْرِيه ويُطْنِب ؛ فأقبل عليه فقال : ما تقول يا جرير ؟ فعرَفَ الغضبَ فى وَجْهه . فقال : ذكرتُ أبا بكر وفَضْلَه ، فقال عمر : اقْلِبْ قَلَّاب ، وسَكَتَ .

هذا مثلٌ لمن تكونُ منه السَّقْطة ثم يتلافاها بقَلْبِها إلى غيرِ معناها ، وإسقاط حرف النداء فى الغرابة مثله فى افْتَدِ مَخْنُوق(٢) . — قلب

قال أبو وجزة السعدى رحمه الله تعالى : شهدتُه يَسْتَسْقى فجعل يستغفر ، فأقول : ألَا يَأخُذ فيما خَرَج له ، ولا أشعر أنّ الاستسقاء هو الاستغفار . فقَلَدَتْنا السماء قِلْداً كل خمس عشرةَ ليلة ، حتى رأيت الأَرْنَبة يأكلها صِغار الإبل من وراء حِقاق العُرْفُط .

القِلْد من السَّقْى ومن الحمَّى : ما يكونُ فى وَقْتٍ معلوم . يقال : قَلَدَ الزرعَ ، وقَلَدَتْه الحمى ؛ إذا سقاه ، وأخذَتْه فى يوم النوبة . وهو من قولهم : أعطيته قَلْدَ أمرى إذا فوَّضْتُه — قلد

---

(١) رواية اللسان للشطر الأول :

* فرد تغنيه ذبان الرياض كما *

لسان — مادة قلس .

(٢) وجه الغرابة أن حذف حرف النداء إنما يكون مع الأعلام . النهاية — قلب .

إليه. كما تقول : قَلَّدتُه أمرى . وألقيتُ إليه مقاليده ؛ إذا ألزمته إياه ؛ لأنَّ النوبة الكائنة لوقت معلوم لا تُخطئ ، كأنها لازمة لوقتها لزومَ ما يقلَّد من الأمر .

ومنه حديث عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما : إنه قال لقيِّمه على الوَهْط[1] إذا أقمت قِلْدَك من الماء فاسْقِ الأقرب فالأقرب .

الأَرْنَبَة : الأرنب ، كما يقال العقربة فى العقرب . وقيل : هى نَبْت . قال أبو حاتم : الأرنبة من النبات جمعه وواحده سَواء . وقال شمر : هى الارِينة على فَعِيلة ؛ وهى نبات يشبه الخِطْمىّ عريضُ الوَرَق ، واستصحَّ الأزهرى هذه الرواية .

العُرْفط: شجر شاك ؛ وحِقَاقه[2] : صغاره ، مستعارة من حقَاق الإبل . والمعنى فيمن جعل الأرنبة واحدة الأرانب : أنّ السيلَ حملها فتعلَّقت بالعُرفط ، ومضى السيل ونَبَتَ المَرْعى ، فخرجت الإبل فجعلت تأكل عِظام الأرانب إحماضا بها[3] . وفيمن فسّره بالنبات أنه طال واكتمل حتى أكلَتْه صغارُ الإبل ونالته من وراء شجر العُرْفط .

على رضى الله تعالى عنه — سأل شُرَيحا عن امرأةٍ طُلِّقَتْ فذكرت أنَّها حاضَتْ ثلاث حِيَض فى شهر واحد . فقال شُرَيح : إن شَهِدَ ثلاثُ نسوة من بِطَانة أهلها أنها كانت تَحِيض قبل أن طُلِّقَت فى كل شهر كذلك فالقولُ قولُها . فقال علىّ : قَالُون .

أى أصَبْتَ بالرومية . أوهذا جواب جيِّدٌ صالح . قلن

ومنه حديثُ ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إنه عشِق جارية له وكان يَجِد بها[4] وَجْداً شديداً ، فوقعَتْ يوما عن بَغْلة كانت عليها فجعل يَمسحُ التراب عن وجهها ويفدِّيها، وكانت تقول : أنت قالُونُ ؛ أى رجلٌ صالح . فهربت منه بعد ذلك . فقال :

قد كنتُ أحسِبنى قالُونَ فانطلقتْ فاليومَ أعْلَمَ أنى غيرُ قَالُونِ

سعد رضى الله تعالى عنه — لمَّا نُودى ليخرُجَ مَنْ فى المسجد إلّا آلَ رسول الله وآل علىّ خرجنا نَجُرُّ قِلَاعنا .

(١) مال كان لعمرو بن العاص فى الطائف .
(٢) تشبيهاً بحقاق الإبل ؛ والحق والحقة : البعير إذا استكمل السنة الثالثة ودخل فى الرابعة .
(٣) قال فى اللسان والنهاية : وهو بعيد لأن الإبل لا تأكل اللحم .
(٤) وجدت بفلانة وجداً : أحببتها حباً شديداً .

هو جمع قَلَع؛ وهو الكِنْف [يكون فيه زاد الراعى ومتاعه[1]]. وفى أمثالهم: شَحْمَتِى فى قَلَعِى[2]؛ أى خرجنا نَنْقُلُ أمتعتنا. قلع

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — ذكر الرِّبا، فقال: إنه وإنْ كَثُرَ فهو إلى قُلٍّ.

القُلُّ والقِلَّةُ كالذُّلِّ والذِّلَّة، يعنى أنه مَمْحُوق البَرَكة. قلل

كان الرجالُ والنساء فى بنى إسرائيل يصلُّون جميعا، وكانت المرأةُ إذا كان لها الخليلُ تَلْبَس القَالِبَين تَطَاوَلُ بهما لخليلها، فألقى عليهن الحيض.

فسر القَالِبَان[3] بالرَّقيصين من الخَشَب؛ والرَّقيص: النَّعْل — بلغة اليمن. وإنما أُلقِى عليهنّ الحيض عقوبةً لئلا يَشْهَدْنَ الجماعة مع الرجال. قلب

أبو الدَّرْدَاء رضى الله تعالى عنه — وَجَدْتُ النَّاسَ اخْبُرْ تَقْلِهْ.

يقال: قَلَاه يَقْلِيه قِلًى وقَلاء ومَقْلِية، وقَلِيَه يَقْلاه: أبغضه، والهاء مزيدة للسَّكْت. قلى
والمعنى: وجدتُ الناسَ، أى عَلِمْتُهم، مَقُولًا فيهم هذا القول. أى ما منهم أحدٌ إلا وهو مَسْخُوط الفعل عند الخِبْرَة.

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — لو رأيت ابن عمر ساجدا لرأيتَه مُقْلَوْلِياً.

أى مُتَجافِياً مستوفزا. ومنه: فلان يتقلَّى على فراشه؛ أى يتململُ ولا يستقرّ. والباب يدل على الخِفَّة والقَلَق.

كَعْب رحمه الله تعالى — سُئل هل للأرض من زَوْج؟ فقال: ألم تروا إلى المرأة إذا غاب زوجُها تقَلَّحَتْ وتنكّبت الزِّينــة؛ فإذا سمِعَتْ به قد أقبل تعطّرت وتصنّعت، إن الأرضَ إذا لم ينزل عليها المطر ارْبَدَّت واقشعرّت.

تَقَلَّح: تفعّل من القَلَح: الّذى لا يتعهّد نفسه وثيابه — وروى: بالفاء؛ أى تشقّقَتْ أطرافها وتشعّثت. قلح

ارْبدّت: اغبرّت، من الرُّبْدة، وهى الرُّمْدة.

---

(١) من النهاية.

(٢) يضرب مثلا لمن حصل ما يريد (لسان — مادة قلع).

(٣) نعل من خشب كالقبقاب.

أبو مِجلَز رحمه الله تعالى — قال : لو قلت لرجل وهو على مَقْلَتَة : اتَّق رعته[1] وصُرِع غَرِمْته . ولو صُرِع عليك رجل وأنتَ تقول : إليك عنى، فأيّكما مات غرِمه الحى منكما.

قلت — هى المَهْلَكة ، من قَلِتَ[2] . وأمسى فلان على قَلَت[3] .

غرمته : وَدَيْته . ذهب إلى أنه لا يضيعُ دمُ مسلم قطّ .

مجاهد رحمه الله تعالى — فى قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآت ﴾ . قال : ما رُفع قِلعه .

قلع — القِلْع والقِلَاع : الشِّراع — وقد روى : القِلَاعة[4] . وأقلعتُ السفينةَ جعلته لها[5] .

فى الحديث فى ذكر الجنة : وَنَبِقها مثل قِلَال هَجَر .

قلل — جمع قُلَّة ، وهى حُبٌّ كبير . قال الأزهرى : ورأيتهم يسمونها الخُرُوس[6] .

لما رآه المسلمون قلَّسوا له ثم كفروا .

قلس — التَّقْلِيس : أن يضعَ يديه على صدره ويخضع كما يفعل النصارى قبل أن تكفر ؛ أى تُومى بالسجود . وهو من القَلْس بمعنى القَىء ؛ كأنه حكى بذلك هيئةَ القالس فى تطامُنِ عنقه وإطراقه .

كان يحيى بن زكريا عليهما السلام يأكل الجراد وقُلُوب الشجر .

قلب — فى كتاب العين : يعنى ما كان رَخْصاً من عُروقه[7] التى تقوده ومن أجوافه . والواحد من ذلك قُلْب ، وكذلك قُلْب النخلة شحمتها . وهى شَطْبَة[8] بيضاء تخرجُ فى وسطها كأنها قُلْب فضة رخصة لينة ، سميت قلباً لبياضها .

---

(١) فى اللسان : اتق الله فصرع .
(٢) قلت : هلك .
(٣) أى على خوف .
(٤) القلاعة ككتابة : القلع ، وهو الشراع أيضاً .
(٥) أى جعل الشراع لها ورفعه . وقال فى اللسان : ولا يقال : أقلعت السفينة لأن الفعل ليس لها وإنما هو لصاحبها .
(٦) واحدها خرس .
(٧) فى الأصل . من غرته ، وفى اللسان : قلوب الشجر : ما رخص من أجوافها وعروقها التى تقودها .
(٨) السعف .

وقلبان في (ظب) . بقلة الحزن في (لق) . وأقلقوا في (زن) . يتقلقل في (قل) . قلبيا وقلبا في (حو) . قلاع في (دب) . قالب لون في (شب) . قلع في (خل) . تقلع في (مغ) . القل في (حى) . والإنقليس في (صل) . قلتين في (قر) . قلانصنا في (فر) . وقاصوا في (قف) . قلصت في (نم) .

القاف مع الميم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — قال لعثمان : إن الله سيُقَمِّصُكَ قميصاً وأنك ستُلاصُ على خَلْعِه ، فإياك وخَلْعَه .

قمص يقال : قمَّصته قميصا ؛ إذا ألبسته إيَّاه ، وقُمِّص هذا الثوب ؛ أي اقطَعْه قميصا ، وكذلك قَبِّ هذا الثوب ؛ أي اقطعه قَبَاء . والمراد أنَّ الله سيُلْبِسُكَ لباسَ الخلافة ؛ أي يشرفك بها ويزيِّنك ، كما يشرف ويزيّن المخلوع عليه بخلعته .

الإلاصة : الإدارة على الشيء ؛ ليُخْدَع عنه صاحبه ويُنْتَزَع منه .

إني قد نُهِيت عن القراءة في الركوع والسجود ؛ فأمَّا الركوع فعظِّمُوا الله فيه ، وأما السجود فأكثِرُوا فيه من الدعاء فإنه قَمِنٌ[1] أن يُسْتجاب لكم .

قمن القَمَن والقَمِن والقَمِين : الجدير .

ومنه : جئته بالحديث على قَمَنِه .

أي على سَنَنِه وعلى ما ينبغي أن يحدث به ، وأنا مُتَقَمِّنٌ[2] سِرَّك ؛ أي مُتَحَرِّيه ومتوخِّيه .

فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاةَ الفطر صاعاً من تمر[3] أو صاعاً من قَمْح .

---

(١) قال في اللسان : من رواه قمَن — بالفتح — أراد المصدر ، فلم يثن ولم يجمع ولم يؤنث ، ومن رواه قمِن — بالكسر — أراد النعت فثنى وجمع (مادة قمن) .

(٢) تقمنت موافقتك : توخيتها ؛ وفي الأصل : متقمن سارك .

(٣) في اللسان : صاعاً من بر .

قمح هو البرّ، سُمّى بذلك لأنه أرفع الحبوب؛ من قامَحَتِ الناقةُ إذا رفعت رأسَها. وأقمح الرجل إقماحا إذا شَمَخ بأنفِه.

ويل لأقْماع القول، ويلٌ للمُصِرِّين!

قمع شبَّه أسماع الذين لاينجعُ فيهم الوعظ ولايعملون به بالأقماع التى لا تَعِى شيئاً مما يُفرَّغ فيها.

وفى المقامات: كم من نصيحة نصحت بها فلم يوجد لك قلبٌ وَاع، ولا سمع راع، كأنَّ أذنك بعض الأقماع، وليست من جنس الأسماع.

رَجَم صلى الله عليه وآله وسلم رجلا ثم صلى عليه، وقال: إنه الآن لينقمِسُ فى رِياض الجنَّة — وروى: فى أنهارِ الجنَّةِ.

قمس قَمَسْتُهُ فى الماء؛ إذا غمسته فانقمس. ومنه انقَمَس النّجم؛ إذا انحطَّ فى المغرب.

كان صلى الله عليه وآله وسلم يَقْمُو[1] إلى منزل عائشة كثيرا.

قمى أى يدخل، ومنه اقتَمَى الشىء، واقتَبَاه؛ إذا جمعه.

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — سُئل عن المدّ والجزر، فقال: مَلَكٌ موكّل بقَامُوس البحار، فإذا وضع قدَمه فاضَت، وإذا رفعها غاضَت.

قمس هو وسَط البحر ومُعْظمه؛ فاعولٌ من القَمْس.

شُريح رحمه الله تعالى — قضى بالخصِّ للذى يَليه القُمُط.

قمط جمع قِماط، وهى شُرُط الخصِّ التى يُقْمَط بهـا؛ أى يوثق من لِيف أو خوص، وكان قد احتَكَم إليه رَجُلان فى خُصٍّ ادَّعَياه، فقضى به للذى تليه معاقد الخص دُونَ مَنْ لا تليه.

اقمر فى (زه). قامساً فى (عب). القمة فى (سن). فقمصت به فى (رز). فانقمح فى (غث). قمل فى (هى). قمش فى (ذم). قمراء فى (رى) وفى (حم). قمص منها قمصاً فى (حن). انقمعن فى (بن). قمارص فى (سن). القامصة فى (قر).

---

(١) فى النهاية: يقما. ثم قال: قال الزمخشرى: ومنه: اقمأ الشىء، إذا جمعه. أما اللسان فقد وافق الزمخشرى فى روايته هنا.

القاف مع النون

النبي صلى الله عليه وآله وسلم : قنَت شهراً فى صَلاةِ الصُّبْحِ بعد الركوع يَدْعُو على رِعْل وذَكْوان .

قنت هو طولُ القيام فى الصلاة .

ومنه حديثُ ابن عمر رضى الله عنهما : إنه سُئِل عن القُنُوت فقال : ما أعرف القنوت إلا طولَ القيام ، ثم قرأ : أمَّنْ هو قانِتٌ آناء الليل ساجداً وقائماً .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل : أىُّ الصلاة أفضلُ ؟ فقال : طُولُ القنُوت .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قنَت صبيحة خمس عشرة من شهر رمضان فى صلاة الصبح ، يقول : اللهم أنجِ الوليد بن الوليد وعَيَّاش بن أبى ربيعة والمستضعفين من المؤمنين ؛ فدعا لهم كذلك، حتى إذا كان صبيحة الفِطْر ترك الدعاء ، فقال عمرُ بن الخطاب : يارسول الله؛ مالك لم تَدْعُ للنفَر ؟ قال : أو ما علمتَ بأنهم قَدِموا ؟ قال : فبينا هو يذكُرهم نَفَجَتْ بهم الطريق ، يَسوقُ بهم الوليدُ بن الوليد ، وسار ثلاثا على قدميه وقد نَكِبَ بالحرَّة . قال : فنَهَج بين يَدَىْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قضى من الدنيا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هذا الشهيد ، وأنا عليه شَهِيد .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه مر برجل قائم فى الشمس ، فسأل عنه ، فقالوا : هو قانِتٌ . فقال له : اذكر الله .

أى مطيل للقيام فحسب، لا يقرنه بذِكْر ، وكان الرجلُ قد نَذَر أنْ يقومَ فى الشمس ساكتا لا يتكلّم ، فأمره بأن يذكرَ الله مع قيامه .

رِعْل وذَكْوان : قبيلتان من قبائل سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قَيْس عَيْلان .

يسوقُ بهم : أى يسوقُ رواحِلَهم وهم عليها .

نَفَجَتْ بهم الطريق : رمت بهم فَجْأة ، من نَفَجت الريح ؛ إذا جاءت بغتة .

نَكِبَ : أى نَكبته الحجارة(١) .

نَهِجَ وأنهج : عَلاه الرَّبْو وانقطع نفَسُه .

قالت الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ بن عَفْراء رضى الله تعالى عنهما : أتيته صلى الله عليه وآله وسلم بِقِناعٍ من رُطَب وأجْرٍ زُغْبٍ فأكل منه .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه أُتى بِقِناع جَزْء .

قنع القِناع والقِنْع والقُنْع : الطَّبق الذى يُؤكل عليه .

الأجرى : صغار القِثّاء ، وكذلك صغار الرمان والحنظل ، وعن بعضهم : كنت أمرُّ فى بعض طرقات المدينة فإذا أنا بحمَّال على رأسه طُنٌّ(٢) . فقال لى : أعطنى ذلك الجِزْو . فتبصَّرت فلم أر كلبا ولا جِرْوا . فقلت: ماهاهنا جِرْو! فقال: أنت عِراقى! أعطنى تلك القِثّاءة.

الجَزْء : الرطب عند أهل المدينة ؛ لاجتزائهم به عن الطعام ، كما سُمّى الكلأ جَزْءاً وجزاء ، لأن الإبل تجتزئ به عن الماء .

خرج صلى الله عليه وآله وسلم فرأى أقْناء معلَّقة، قِنْوٌ منها حَشَف. فقال : مَنْ صاحبُ هذا ؟ لو تَصَدَّقَ بأطيب منه ! ثم قال : أما والله ليدعنَّها مُذَلَّلة أربعين عاما للعَوافِى — ويروى : حتى يدخلَ الكلبُ أو الذئب فيُغَذِّى على بعض سوارى المسجد .

قنى القِنْو : الكِباسة بما عليها من التمر . مذلَّلة : أى مدلاة معرَّضة للاجتناء لا تمتنعُ على العَوافى ؛ وهى السباع والطير . غَذَّى ببوله: دفعه دفعا . من غَذَا يَغْذُو(٣) ؛ إذا سال . يريد أنَّ أهلَ المدينة يخرجون منها فى آخر الزمان ويتركون نَخْلَهم لا يغشاها إلا العَوافى .

اهتمَّ صلى الله عليه وآله وسلم للصلاة ، كَيْفَ يَجْمَعُ الناسَ لها فذُكِرَ له القُنْع فلم

---

(١) نالته حجارتها وأصابته .

(٢) الحزمة من الحطب والقصب .

(٣) يقال : غذى ببوله يغذى : إذا ألقاه دفعة واحدة ، وغذا البول نفسه يغذو : سال ، وكذلك العرق ، والماء والسقاء ، وكل ما سال فقد غذا .

يُعْجبه ذلك . ثم ذكر قصة رؤيا عبدالله [بن زيد[١]] فى الأذان — وروى بالباء والثاء[٢] .

قنع هو الشَّبور[٣] . فمَنْ رواه بالنون فلإقْناع الصوت منه ، وهو رَفْعُه . قال الراعى :

زَجِلَ الحُدَاء[٤] كأنَّ فى حَيْزُومِه قَصَباً ومُقْنِعَةَ الحَنِين عَجُولَا

أو لأنَّ أطرافه أُقْنِعت إلى داخله ؛ أى عُطِفت . ومن رواه بالباء[٥] فمِنْ قَبَعْت الجُوالق أو الجِرَاب ؛ إذا ثنيت أطرافه إلى داخل ، أو من قَبَع رأسه إذا أدخله فى قميصه ؛ لأنه يَقْبَع فم النافخ أى يُوَارِيه . وأما القُثْع فعن أبى عُمر الزاهد أنه أثبته ، وقد أباه الأزهرى ، وكأنه من قثع ، مقلوب قعث . يقال : قعثه واقتعثه مثل غذَمه واغتذَمه[٦] ؛ إذا أخذه كلَّه واستوْعبَه ؛ لأخْذِه نفَس النافخ واستيعابه له ؛ لأنه ينفخُ فيه بشدة واحتشاد ليرفعَ الصوت وينوِّه به .

عمر رضى الله تعالى عنه — قال لابْن أبى العاص الثقفى : أمَا ترانى لو شئت أمرت بقَنِيَّة سمينة أو قَنِيَّة ، فألقى عنها شعرها ؛ ثم أمرت بدقيق فنُخِل فى خِرْقة فجعل منه خبز مُرَقَّق ، وأمرتُ بصاع من زبيب فجعل فى سُعْن حتى يكونَ كدَم الغزال .

قنى القَنِيَّة : ما اقْتُنِى من شاةٍ أو ناقة .

السُّعْن : شىء يُتَّخَذُ من الأدِيم شِبْهُ دَلْو ، إلا أنه مستطيل مستدير ، وربما جعلت له قوائم ، يُنْبَذ فيه . وقيل : هو[٧] وعاء يُتَّخَذ من الخوص ، وربما قُيِّر . وجمعه أسْعان[٨] وسُعُون . ومنه قالوا : تَسَعَّن الجمل ؛ إذا امتلأ شحما ، أى صار كالسُّعْن فى امتلائه .

---

(١) من اللسان .

(٢) وقد روى القتع بالتاء أيضا ، قال فى النهاية : ومدار هذا الحرف على هشيم ، وكان كثير اللحن والتحريف على جلالة محله فى الحديث .

(٣) البوق .

(٤) فى الأصل : الجداء ، وهذه رواية اللسان — مادة قنع .

(٥) قال الخطابى : هى بالباء المفتوحة .

(٦) فى الأصل : عذمه واعتذمه — بالعين ، والتصحيح عن اللسان .

(٧) وقيل هو جمع واحده سعنة .

(٨) فى الأصل : وجمعه سعان ، والذى عثرنا عليه : أسعان .

خاصم إليه رضى الله عنه الأشعث أهل نَجْران فى رقابهم . فقالوا : يا أميرَ المؤمنين ؛ إنما كنا عبيدَ مملكة ولم نكن عبيد قِنّ . فتغيظ عليه عمر وقال : أردت أن تتغفّلنى — وروى : أن تعنَّتنى .

قنن القِنّ : هاهنا بمعنى القِنانة . وقولهم : عَبْدٌ قِنّ ، وعَبْدان قِنّ ، وعبيد قِنّ دليلٌ على أنه حدَث وُصِف به كفِطر . قال الأعشى :

* ونَشَأْنَ فى قِنٍّ وفى أَذْوَاد *

وعن أبى عمرو : الأقنان جمع قِن . وعن أبى سعيد الضرير الأقِنّة والفرق بينه و بين عَبْدِ المملكة أنه الذى مُلِك ومُلِك أبواه ؛ سمى بذلك لانفراده ، من قولهم للجُبَيْل المنفرد المستطيل قُنَّة . وعبد المملكة هو المسبىّ وأبواه حُرّان .

التغفّل : تطلّب غَفْلة الرجل ليختل . يقال : تغفلت فلانا عينه ؛ إذا أحنثته على غفلة . ومثله(١) التعنت تطلب عنته أى زَلّته كالتسقّط .

حذيفة رضى الله تعالى عنه — يُوشك بنو قَنْطُوراء أن يُخْرِجوا أهلَ البصرة منها — و يروى : أهل العراق من عِراقهم — كأنى بهم خُنْس الأنوف ، خُزْر العيون ، عِرَاض الوجوه .

قنطر قَنْطُوراء : جارية كانت لإبراهيم عليه السلام ، ولدت له أولاداً ، الترك منهم .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما : يوشك بَنُو قَنْطُوراء أن يخرجوكم من أرض البَصْرة . فقال له عبد الرحمن بن أبى بكرة : ثم مَهْ ، ثم نعود ؟ قال : نعم . وتكون لكم سَلْوة من عيش .

أبو أيوب رضى الله تعالى عنه — رأى رجلا مَرِيضا فقال له : أَبْشِر ما مِنْ مسلم يمرض فى سبيل الله إلا حطّ اللهُ عنه خَطَاياه ولو بَلَغَتْ قُنْذُعَة رأسه .

قنذع هى القُنْزعة ، واحدة قَنَازِع الرأس ، وهى ما يبقى من الشَّعْر مُفرّقا فى نواحيه . وهما لغتان كالزُّعَاف والذُّعَاف(٢) ، والزُّؤاف والذُّؤاف ، ولَذِم ولَزِم(٣) . وليس أحدُ الحرفين بدلا من الآخر .

(١) فى الأصل : ومنه .
(٢) موت زعاف ؛ وذعاف ، وذؤاف ، وزؤاف : شديد .
(٣) لذم بالمكان : ثبت كلزمه .

وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما : إنه سُئِل عن رجلٍ أَهَلَّ بعُمْرَةٍ ، وقد لَبَّدَ[١] ، وهو يريدُ الحجَّ . فقال : خُذْ من قَنَازِعِ رأسك ، أو مما يشرف منه — وروى : خُذْ ما تَطَايَرَ من شَعْرِك . قنزع

عائشة رضى الله تعالى عنها — أَخَذَتْ أبا بكر غَشْيَةٌ من الموت ، فبكَتْ عليه ببيتٍ من الشعر ، فقالت :

مَن لا يزال دَمْعُه مُقَنَّعا لا بُدَّ يوما أنَّه مُهرَاق[٢]

وروى :

وَمَنْ لَا يَزَالُ الدَّمْعُ فيه مُقَنَّعاً فَلا بُدَّ يَوْماً أنه مُهرَاقُ

فأفاق أبو بكر ، فقال : بل جاءت سَكْرَةُ الموت بالحقِّ ، ذلك ما كنتَ منه تَحيد .

فسّروا مُقَنَّعاً بأنه المحبوس فى جَوْفه ، فكأنهم أخذوه من قولهم : إدَاوَةٌ مَقْنُوعة ومَقْمُوعة ؛ إذا خُنِثَ رأسها إلى جوفها ؛ ويجوز أنْ يُرَاد من كان دَمْعُه مغطًّى فى شؤونه كامِناً فيها فلا بد له أن يُبْرِزه البكاء . قنع

البيت على الرواية الأولى من بحر الرّجَز من الضرب الثانى . وعلى الثانية من الضرب الثالث من الطويل .

وأقنوك فى (حك) . قنازعك فى (خض) . أقنعه ولم يقنعه فى (صب) . وتقنع فى (بأ) . فاقتفح فى (غث) . والقنين فى (كو) . قنى الغنم فى (لق) . أقنى فى (شذ) وفى (جل) . القانع فى (تب) . قن فى (قل) . ومقانيها فى (ظع) . مقنب فى (كل) . القنذع فى (شر) . قنص بن معد فى (سل) . بقنو فى (عذ) .

القاف مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن قِيلَ وقالَ ، وكثرةِ السُّؤال ، وإضاعة المال ؛ ونَهَى عن عقوق الأمهات ، وَوَأْدِ البنَات ، ومَنْع وهاتِ — ويروى : عن قِيلٍ وقَالٍ .

(١) تلبيد الشعر : أن يجعل فيه شىء من صمغ عند الإحرام لئلا يشعث و يقمل إبقاء على الشعر ، وإنما يلبد من يطول مكثه فى الإحرام .

(٢) فى النهاية : ✻ لا بد يوماً أنه يهراق ✻

قول أى نهى عن فضول ما يَتَحَدَّثُ به المتجالسون من قولهم : قِيل كذا وقال فلان كذا ، و بناؤهما على كونهما فِعلين مَحْكِيَّين متضمِّنين للضمير ، والإعراب على إجرائهما مَجْرَى الأسماء ، خِلْوَين من الضمير . ومنه قولهم : إنما الدُّنيا قَال وقيل . و إدخالُ حرف التعريف عليهما لذلك فى قولهم : ما يعرف القَالَ والقِيل . وعن بعضهم : القال الابتداء ، والقيل الجواب . ونحوه قولهم : أعْيَيْتنِي من شُبَّ إلى دُبَّ ، ومن شُبٍّ إلى دُبٍّ[١] .

كَثْرَةُ السؤال : مُسَاءلة الناس أموالَهم ، أو السؤال عن أمورهم وكَثْرَة البحث عنها .

إضاعة المال : إنفاقُه فى غير طاعة الله والسَّرَف ، و إيتاؤه صاحبه وهو سَفِيه حقيقٌ بالحَجْرِ .

لَرَوْحَةٌ فى سبيل الله أو غَدْوَةٌ خيرٌ من الدنيا ومافيها؛ ولَقَابُ قَوْسِ أحدِكم من الجنة[٢] أو موضع قِدِّه خيرٌ من الدنيا وما فيها .

قوب القَابُ والقِيبُ : كالقَادِ والقِيد بمعنى القَدْر . وعينه واو لثلاثة أوجه : أن بنات الواو من المعتل العين أكثرُ من بنات الياء ، وأن (ق و ب) موجود دون (ق ى ب) ، وأنه علامة يعلم بها المسافة بين الشَّيئين، من قولهم : قَوِّبوا فى هذه الأرض ؛ إذا أثَّروا فيها بموطئهم ومَحَالِّهم ، و بدت علامات ذلك .

القِدُّ : السَّوْط ؛ لأنه يُتَّخذ من القِدّ ، وهو سَيْرٌ يُقَدُّ من جِلْدٍ مُحَرَّم[٣] .

قال طَرَفة :

فإن شئت لم تُرْقِل و إن شئت أرْقَلَتْ مخافةَ مَلْوِىٍّ من القِدِّ مُحْصَدِ[٤]

قدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم وَفْدُ عبد القيس ، فجعل يُسَمِّى لهم تُمْرَانَ[٥] بلدهم . فقالوا لِرَجل منهم : أطْعِمنا من بقيَّةِ القَوْسِ الذى فى نَوْطِك ، فأتاهم بالبَرْنِيّ[٦] ؛

---

(١) بالتنوين على الإعراب ؛ و بالفتح على الحكاية ، ومعناها : أعييتنى منذ شببت إلى أن دببت على العصا .

(٢) فى اللسان . وموضعه قده .

(٣) المحرم من الجلود : مالم يدبغ ، أو دبغ فلم يتمرن ولم يبالغ فى دبغه .

(٤) أرقلت الدابة : أسرعت . المحصد : الشديد الفتل .

(٥) جمع التمر : تمور وتمران .

(٦) ضرب من التمر أصفر مدور وهو أجود التمر ؛ واحده برنية .

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أما إنه من خير تمرِكم لكم ؛ أما إنه دَواءٌ لا داءَ فيه .
وروى : إنه كان فيما أهدَوْه له قِرَب من تَعْضُوض — وروى : قَدموا عليه فأهْدَوْا له نَوْطاً من تَعْضُوض هَجَر .

القَوْس : بقيّة التَّمر في أسْفل القِربة أو الجُلّة ، كأنها شُبِّهت بقَوْس البعير ، وهى جانحته . قوس

النَّوْط : الجُلّة الصغيرة .

التَّعْضُوض : ضرب من التَّمْر . قال الأزهرى : أكلتُ التَّعْضُوض بالبَحْرين فما علمتُنِي أكلتُ تمراً أحْمَتَ[1] حلاوةً منه ، ومَنْبتُه هَجَر .

ومن القوس حديث عمر رضى الله عنه : إنه قال له عَمْرو بن معديكرب : أأبْرَامٌ[2] بنو المُغيرة ؟ قال : وما ذاكَ ؟ قال : تَضَيَّفت خالد بن الوليد فأتانى بقَوْس وكَعْب وثَوْر . قال : إن فى ذلك لشِبَعاً . قال : لى أو لكَ ؟ قال : لى ولكَ . قال : حِلَّا يا أميرَ المؤمنين فيما تقول ؛ إنى لآكُلُ الجَذَعة من الإبل أنتقيها عَظْماً عَظْما ، وأشربُ التِّبْن من اللَّبَن رَثِيئةً أو صَرِيفا .

الكَعْب : القطعة من السَّمْن . والثَّوْر[3] : من الأقِط .

حِلًّا : أى تَحلَّلْ فى قولك .

التِّبْن : أعظم العِسَاس ، يكاد يُرْوِى العشرين ، ويقال : تَبِنَ[4] القومُ لسيّدِهم وكبيرهم . والتَّبَانَة : الفطانة وجزَالَة الرأى .

الرَّثِيئة : اللَّبَنُ الحامض مخلوطا بالحلو ، وارْتَثَأ اللبن ؛ ومنه ارْتَثَأ فلان فى رأيه ؛ إذا خلَّط ، ورَثَئُوا آراءهم رَثْأً[5] .

الصَّرِيف : الحَليبُ ساعةَ يُصْرَفُ عن الضَّرْع .

---

(١) أحمت : أشد .
(٢) الأبرام : اللئام .
(٣) أى القطعة من الأقط .
(٤) تبن له : فطن .
(٥) خلطوا .

وجَّه صلى الله عليه وآله وسلم ابن جَحْش فى أول مَغازِيه ، فقال له المسلمون : إنا قد أَقْوَيْنَا فأَعْطِنا من الغنيمة ؛ فقال : إنى أخشى عليكم الطَّلَب هذَبوا ، فهَذَبُوا يومَهم .

قوى الإقْوَاء : فَناء الزَّاد ، وأن يَبْقَى مِزْوَده قَوَاء ؛ أى خاليا .

الطَّلَب : جمع طالب ، أو أراد المصدر ، أو حُذِف المضاف وهو الأهل .

التهذيب والإهذاب : الإسْراع .

عن بريدة الأسلمى رضى الله تعالى عنه : سمع رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم صوتاً بالليل ، يعنى رجلا يقرأ القرآن فقال : أتقوله مُرَائيا .

قول أى أتظنّه ؛ وهذا مختص بالاستفهام . قال[1] :

متى تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِمَا يُلْحِقْنَ أمَّ عاصِمٍ وعاصِما[2]

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه أراد أنْ يعتكفَ ، فلما انصرف إلى المكان الذى يريد أن يعتكف فيه إذا أخْبِيَةٌ لعائشة وحفصة وزينب ؛ فقال : آلبِرَّ تقولون بهن ؟ ثم انصرف فلم يعتكف .

أراد أتظنون بهن البرّ ، يعنى لا برَّ عند النساء .

استَقِيموا لقُرَيش ما استقاموا لكم ؛ فإنْ لم يفعلوا فضَعُوا سيوفكم على عَوَاتِقكم فأَبِيدُوا خَضْرَاءهم .

قوم أى أطيعوهم ما داموا مستقيمين على الدين وثبتوا على الإسلام .

خَضْرَاؤهم : سَوَادُهم ودَهْمَاؤهم .

إنْ نَسَّانى الشيطانُ شيئاً من صلاتى فليُسَبِّح القوم وليصفِّق النساء .

القوم فى الأصل : مصدر قَامَ ، فوُصِفَ به ، ثم غَلَبَ على الرجال لقيامهم بأمور النساء .

التصفيق : ضربُ أحدِ صَفْقَى الكَفَّيْنِ على الآخر .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه : شُكِىَ إليه بعضُ عُمَّاله ، فقال : أأنا أُقِيد من وَزَعَةِ الله .

---

(١) هو هدبة بن خشرم .

(٢) رواية اللسان : * يدنين أم عاصم وعاصما *

أقادَهُ من فلان ؛ إذا أقَصَّه منه .

الوَزَعَة : جمع وازع ، وهم الوُلاةُ المانعون من مَحَارِمِ الله .

عمر رضى الله تعالى عنه — مَنْ مَلأَ عينَيْهِ من قَاحَةِ بَيْتٍ قبل أنْ يُؤْذَن لهُ فقد فَجرَ .

القَاحَةُ والبَاحَةُ والسَّاحَةُ : أَخَوَاتٌ في معنى العَرْصة .

سلمان رضى الله تعالى عنه — مَنْ صَلّى بأرض قِيٍّ فأَذَّنَ ، وأقام الصلاة صلَّى خَلْفَه من الملائكة ما لا يُرَى قُطْرَاهُ ؛ يركعون بركوعه ، ويَسْجُدُون بسجوده ، ويؤَمِّنُون على دعائه .

فواء هو فِعْلٌ ؛ من القَوَاء وهى الخَلاء من الأرض . قال العجّاج :

* قِيٌّ تُنَاصِيها بِلادٌ قِيٌّ[1] *

أبو الدَّرْدَاء رضى الله تعالى عنه — يارُبَّ قائم مشكور له ، ويارُبَّ نائم مغفور له .

قوم قالوا : هو المتهجِّد يستغفرُ لأخيه وهو نائم ؛ فيُشْكَرُ لهذا ، ويُغْفَرُ لذاك .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — إذا استَقَمْتَ بنقْد فبِعت بنَقْد فلا بأس به ، وإذا استقمت بنَقْد فبِعْتَ بنَسِيئة فلا خَيْرَ فيه .

الاستقامة فى كلام أهل مكة : التَّقْوِيم ؛ ومعناه أن يَدْفَعَ الرجلُ إليك ثوباً فتقوِّمَه بثلاثين ، فيقول لك : بِعْه بها ، فما زِدْتَ عليها فَلَكَ ؛ فإن بعته بالنقد فهو جائز ، وتأخذ الزيادة ، وإن بعتَه بالنسيئة فالبيع مردود .

الأسود بن زيد[2] رحمه الله تعالى — فى قوله تعالى : ﴿ وإنَّا لجميعٌ حاذِرُون ﴾ . قال : مُقْوُون مُؤْدُون .

قوى أى أصحاب دوابّ قويّة كاملو أداةِ الحرب ؛ يُقال : آدَيْتُ للسَّفر ، فأنا مُؤْدٍ له ، أى متأهِّب .

---

(١) صدره :

* وبلدة نياطها نطى *

(٢) فى الأصل : يزيد ، والتصحيح عن النهاية والإصابة .

ابن المسيَّب رحمه الله تعالى — قيل له : ما تقولُ فى عثمانَ وعلىّ ؟ فقال : أقولُ فيهم ما قوّلَنِي الله ، ثم قرأ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءوا من بعدهم يقولون رَبَّنَا اغفِرْ لَنَا .... الآية ﴾ .

قول يقال : أقوَلَتني وقوّلتني ؛ أى أنطقتني ما أقول .

ابن سيرين رحمه الله تعالى — لم يكن يرى بأساً بالشركاء يتقاوَوْنَ المتاعَ بينهم فيمن يزيد .

قوو التّقاوِى بين الشركاء : أن يشتروا سِلْعَةً بيعاً رخيصاً ثم يتزايدُوا هم أنفسهم، حتى يبلغوا بها غايةَ ثمنها . وأنشد أبو عمرو :

وكيف على زُهْدِ العَطاءِ تَلُومُهمْ وهم يتقَاوَوْنَ القَطِيمةَ فى الدَّمِ

وقاوَى بعضهم بعضا مُقَاوَاةً ؛ فإذا استخلصها بعضُهم لنفسه فقد اقتوَاها .

ومنه حديث مسروق رحمه الله : إنَّه أوصَى فى جارية له : أن قولوا لِبَنِيَّ لا تَقتَوُوها بينكم ولَكِنْ بيعوها ، إنى لم أغشَها ، ولكنى جلست منها مَجْلِسا ما أحبُّ أنْ يجلِسَ ولدٌ لى ذلك المَجْلِس .

ومَأْخَذُه من القوة ؛ لأنه بلوغ بالسلعة أقوَى ثمنها .

وأما حديثُ عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة رحمهما الله تعالى : قال عطاء : أتيتهُ فقلتُ : امرأة كان زوجها مملوكا فاشتَرَتْهُ ؟ قال : إن اقتوَتْه فُرِّق بينهما ، وإن أعتقتْه فهما على نكاحهما .

فقد فُسِّر فيه اقتوته باستخدمته ؛ وله وجهان : أحدهما : أن يكون افتعل ، وأصله من الاقتِواء بمعنى الاستِخْلَاص ، فكَنَى به عن الاستخدام ؛ لأنَّ مَن اقتوى عبداً رَدِفَه[1] أنْ يستخدمه . والثانى أن يكون افعلّ من القَتْو وهو الخِدْمَة كارْعَوَى من الرَّعْوَى[2] ، إلاَّ إن فيه نظرا ؛ لأنَّ افعلّ لم يجئْ متعدّيا ، والذى سمعتهُ اقتَوَى ؛ إذا صار خادما . قال عمرو بن كلثوم :

تَهَدَّدْنا وأَوْعِدْنا رُوَيْداً متى كُنّا لأُمِّكَ مُقْتَوِينَا!

(١) فى اللسان والنهاية : لا بد أن يستخدمه .
(٢) الرعوى : الارعواء .

ويروى[1] بالفتح جمع مَقْتوى ، كالأشعر ين فى لأشْعَرىّ . والمذهب المشهور أنّ المرأة إذا اشترت زوجها حَرُمَتْ عليه من غير اشتراط الخِدمَة ؛ ولعل هذا اجتهاد قد اختص به عبيد الله.

فى الحديث : كفى بالرجل إثما أن يُضَيِّعَ من يَقُوتُ . أو يَقِيتُ .

قوت

قاتَه يَقُوته ، وعن الفراء يَقِيته أيضا ؛ إذا أطعمه قُوتاً ، ورجل مَقُوت ومَقِيت . ومن أقسام الأعراب لا وقَائِتِ نَفَسِى القصير[2] ما فعلتُ كذا . تعنى الله الذى يقوتها . وأقات علـيه إقاتة فهو مُقِيت ؛ إذا حافظ عليه وهَيْمَن . ومنه قوله تعالى : ﴿ وكانَ اللهُ عَلَى كلِّ شىء مُقِيتاً ﴾ . وحَذْفُ الجار والمجرور من الصلة ها هنا نظيرُ حذفهما من الصفة فى قوله عزوجل: ﴿ واتَّقُوا يوما لاتَجْزَى ... ﴾ .

يذهب الدِّينُ سنةً سَنَةً كما يذهبُ الحَبْل قُوَّة قُوَّة .

قوة

هى الطاقة من طَاقَات الحَبْل ، والجمع قُوًى .

الأقوال فى (أب) . لا يقـام فى (دك) . القوز فى (ده) . قور فى (رك) . قاقة فى (جو) . مع قادتهـا فى (ود) . مقورة فى (أب) . والقائمتين فى (مس) . القائف فى (نم) . قائبة قوب فى (ذق) . قوقية فى (هر) . قوارة فى (هى) . قائما فى (عى) . وقال به فى (عط) . فلما قال فى (أر) . الأقواء فى (سح) . أن يقوموا فى (سع) .

القاف مع الهاء

على رضى الله تعالى عنه — إنّ رجلا أتاه وعليه ثوبٌ من قَهْز فقال : إن بَنِى فلانٍ ضربُوا بنى فلان بالكُناسة ، فقال علىّ : صدقَنِى سِنُّ بَكْرِه[3] .

قهز

القَهْز والقِهز : ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمِرْعِزّي ؛ ربما خالطه الحرير . صدقه علىّ رضى الله عنه . وهو مثل يضرب لمن يأتى بالخبر على وجهه ، وأصله مذكور فى كتاب المستقصى .

يقهقر فى (شر) . القهقرى فى (حو) .

---

(١) أى مقتوينا .

(٢) فى الأصل: البصير، أراد بنفسه روحه، والمعنى: أنه يقبض روحه نفساً بعد نفس حتى يتوفاه كله.

(٣) قال فى النهاية : وأصله أن رجلا ساوم رجلا فى بكر ليشتريه، فسأل صاحبه عن سنه فأخبره بالحق ، فقال المشترى : صدقنى سن بكره . يضرب للصادق فى خبره. و يقوله الإنسان على نفسه و إن كان ضارا له .

القاف مع الياء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — إنَّ رجلا من اليَمَن قال له يا رسول الله : إنا أهلُ قَاهٍ ؛ فإذا كان قاهُ أحدنا دعَا من يُعِينه ، فعملوا له فأطعَمَهم وسقاهم من شراب يقال له المِزْر . فقال : أَلَهُ نَشْوة ؟ قال : نعم . قال : فلا تَشْرَبُوه .

قيه القَاهُ : أن يَدْعُو فيُجَاب ؛ ويأمر فيُطَاع . قال رُؤْبَة :

تاللهِ لولا النـارُ أنْ نَصْلَاها أوْ يَدْعُو النَّاسُ عَلَينا اللهْ

لَمَا سَمِعْنا لأمير قاهاً

واسْتَيْقَه مَقْلوب منه . وفيه دليل على أن عينَه ياء . قال المُخَبَّل السَّعْدى :

ورَدُّوا صُدُورَ الخيْل حتى تَنَهْنَهتْ إلى ذِي النُّهَى واسْتَيْقَهُوا لِلْمُحَلِّمِ

وعن ابن الأعرابى : يقال : وَقِه يَقِه ، واتَّقَهَ يَتَّقِه[١] : إذا أطاع . والقَاهُ مقلوبٌ منـه . كما قُلِب الجَاهُ من الوَجْهِ . وَعلى قوله[٢] الياء فى اسْتَيْقَه مقلوبة من واو ، كقولهم : أيْنُق .

المِزْر : نبيذ الشعير .

دخل أبو بكر رضى الله تعالى عنه وعنـد عائشة قَيْنَتَان تغنِّيَان فى أيام مِنًى ، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم مُضْطَجِع مُسَجًّى ثوبه على وَجْهِه . فقال أبو بكر : أَعِنْدَ رسول الله يُصْنَع هذا ؟ فكشف النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم عن وجهه ، وقال : دَعْهن فإنها أيامُ عِيد — وروى : أنه دخل وعنـدها جاريتان من الأنصار تُغَنِّيَان بشعرٍ قِيلَ فى يوم بُعَاث[٣] .

قين القَيْنَة : الأَمَة ؛ غنَّتْ أم لا .

---

(١) وفى اللسان: قال الأزهرى فى نوادر الأعراب : فلان متقه لفلان وموتقه له ؛ أى هائب له ومطيع .

(٢) أى قول ابن الأعرابى .

(٣) يوم بعاث : كان فيه حرب بين الأوس والخزرج فى الجاهلية .

وفى حديث سلمان رضى الله عنه : لو بات رجل يُعْطِى البِيضَ القِيَانَ ، وبات آخر يقرأ القرآن ويذكر الله لرأيت أن ذاكر الله أفضل .

لأنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أحَدِكم قَيْحاً حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ له مِنْ أن يَمْتَلِئَ شِعْراً .

قيح القَيْحُ : المِدَّة . وقاحت القرحة تَقِيح . ووَرَى الداء جوفَه : أفسده . قال :

* قَالَت له : وَرْياً[1] إذا تَنَحْنَحَا *

وقيل لداء الجَوْفِ : وَرْى ؛ لأنه داء داخل مُتَوَارٍ . ومنه قيل للسمين : وارٍ ؛ كأنَّ عليه ما يُوارِيه من شَحْمه . ألا ترى إلى قول الأعرابى : عليه قطيفة من نَسْجِ أضْرَاسه . ووَرْى الزَّنْد ؛ لأنه بروز كامن .

قال الشَّعْبى : إنه الشِّعْرُ الذى هُجِىَ به النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم . وقيل : هو كلُّ شِعْر إذا شَغَل عن القرآن وذِكْرِ الله ، وكان أغْلَبَ على الرجل مما هو أوْلى به .

اسْتَقَاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عامِداً فأفْطَر .

قىء أى تكلَّف القَىْء ، والتقيُّؤ أبلغُ من الاستقاءة .

ومنه الحديث : لو يعلم الشاربُ قائماً ماذا عليه لَاسْتَقَاء ما شَرِب .

أبو الدَّرْداء رضى الله عنه — خيرُ نسائكم التى تدخل قَيْساً ، وتخرج مَيْساً ، وتملأُ بيتَها أقِطاً وحَيْساً[2] ، وشرُّ نسائكم السَّلْفَعَة البَلْقَعَة ، التى تسمعُ لأضراسِها قعقعة ، ولا تزالُ جارتُها مُفَزَّعة .

قيس أى[3] تأتى بخُطاها مُستوية لِأناتِها ، ولا تعجل كالخرْقاء .

المَيْس : التبختُر .

السَّلْفَعَة : الجريئة .

البَلْقَعَة : الخالية من الخير .

---

(١) تدعو عليه بالورى ؛ وهو أن يدوى جرحه ، والعرب تقول للبغيض إذا سعل : وريا وقحابا ، وللحبيب إذا سعل : رعيا وشبابا ــ اللسان مادة ورى .

(٢) الحيس : الأقط يخلط بالتمر والسمن .

(٣) هذا تفسير لكلمة قيس ، وفى النهاية : يريد أنها إذا مشت قاست بعض خطاها ببعض فلم تعجل، فعل الخرقاء، ولم تبطئ ؛ ولكنها تمشى مشياً وسطاً معتدلا ؛ فكأن خطاها متساوية.

قَعْقَعَة : صريفاً لِشدَّةِ وَقْعِها فى الأكل .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — إذا كان يوم القيامة مُدَّت الأرضُ مَدَّ الأدِيم ، فإذا كانت كذلك قِيضَتْ هذه السماء الدنيا عن أهلها ؛ فنُثِروا على وجه الأرض فإذا أهلُ السماء الدنيا أكثرُ من جميع أهـل الأرض .

قيض أى شُقَّت ؛ من قاض الفرخُ البيضة فانْقَاضَت[1] . ومنه القَيْض[2] .

معاوية رضى الله تعالى عنـه — قال لسعيد بن عثمان بن عفان حين قال له : أَلَسْتُ خيراً منـه ؟ يعنى من يزيد : لو مُلِئَت لى غُوطة دِمَشْقَ رِجالاً مثلك قِياضاً بِيَزِيدَ ما قَبِلْتهم .

أى مُقايضة ، وهى المعاوضة .

ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما — لما قُتِل عثمان قلت : لا أَسْتَقِيلُها أبدا ، فلما مات أبِى انقطِـعَ بى[3] ؛ ثم استمرّت مَرِيرَتى .

قيل أى لا أُقِيل هذه العَثْرة أبداً ولا أنساها .

المَرِيرة : الحبل المفتول ، واستمرارها : قوّتها واستحكامها ، يعنى تصبَّرت وتصلَّبت .

مجاهد رحمه الله تعالى — يَغْدُو الشيطانُ بقَيْرَوَانِه إلى السُّوق ، فيفعل كذا وكذا .

قير قال صاحبُ العَيْن : القَيْرَوان دخيل مستعمل ، وهو مُعْظَم القَافِلة ، يعنى أنه تعريب كارَوان ، وقد جاء فى الشعر القديم . قال امرؤ القيس :

وغَارَةٍ ذَاتِ قَيْرَوان كأنَّ أسرَابَها الرِّعالُ

فيجوز أن يكون عربياً ، وفَعْلَوانا من تركيب القِير ، سمى به مُعْظَم العسكر والقافلة ، كما قيل : سواد ، ودَهْماء .

الشعبى رحمه الله تعالى — قضى بشهادة القَائِس مع يمين المَشْجُوج .

---

(١) انشقت .

(٢) القيض : ما تفلق من قشور البيض .

(٣) انقطع به : أتاه أمر لا يقدر على أن يتحرك معه .

هو الذى يَقِيس الشَّجَّة بالمقياس ويتعرّف غورَها [بالميل الذى يُدخله فيه ليعتبرها[1]] . قبس

لا يقيله فى (بى) . أقيد فى (أخ) . قيد رمحين فى (أى) . قيد الفرس فى (خر) . ما يقيظن فى (قر) . تقين ومقيد فى (زه) . إلى قينة فى (أن) .

كتاب الكاف

الكاف مع الهمزة

أبو الدَّرْداء رضى الله تعالى عنه — إنَّ بين أيدينا عَقَبةً كَؤُوداً لا يجوزُها إلا المُخِفّ .

السكَؤُود مثل الصَّعُود ، وهى الصعبة ومنه تكاءده الأمر ، وتصعّده ؛ إذا شقّ عليه وصَعُب ، وكَأَدَ ، وكَأَبَ ، وكَأَن ، ثلاثتها فى معنى الشدة والصعوبة ، يقال : كَأَنْتُ ؛ إذا اشتددْت ـ عن أبى عبيدة . والكآبة : شدة الحزن . كأد

أخَفّ الرجل ، إذا خفّت حاله ورقّت ، وكان قليلَ الثقل فى سفره أو حَضَره .

وعن مالك بن دينار رحمه الله تعالى : إنّه وقع الحريق فى دارٍ كان فيها ، فاشتغل الناس بالأمتعة ، وأخذَ مالك عصاه وجِرَاباً كان له ووثب ، فجاوز الحريق ، وقال : فاز المخِفّون .

ويقال : أقبَل فلان مُخِفًا .

الحكَم بن عُتَيْبة رحمه الله تعالى ـ خَرَجَ ذاتَ يومٍ وقد تكأكأ الناسُ عليه[2] .

أى توقّفوا عليه وعكفوا مُزدَحِمين ؛ من كأكأته ، أى قدعْته وكففْته ، كأكأ

---

(١) زيادة من اللسان .

(٢) وفى النهاية وفى اللسان : وقد تكأكأ الناس على أخيه عمران فقال : سبحان الله ! لو حدث الشيطان لتكأكأ الناس عليه ـ هامش الأصل .

فَتَكَأْكَأَ. قال: * إذا تَكَأْكَأَ على النَّضِيج *

وقال الجاحظ: مَرّ أبو علقمة ببعض طرُق البصرة وهاجَتْ به مِرة، فوثب عليه قومٌ فأقبلوا يعصرون إبهامه، ويؤذّنون فى أذنه، فأفلت من أيديهم. وقال: مالكم تكأكأتم علىّ كما تتكأكئون على ذى جِنّة⁽¹⁾، افرنقعوا عنى. فقال بعضهم: دَعُوه فإنّ شيطانه يتكلّم بالهندية.

وكآبة المنقلب فى (وع).

الكاف مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — ماأحد من الناس عَرَضْتُ عليه الإسلامَ إلا كانت له عنده كَبْوَة غير أبى بكر فإنّه لم يتلعثم - ويروى: ما عَكَمَ عنه حين ذكرْتُه له، وما تردّدَ فيه.

كبا السكبوة: الوَقْفَة كوَقْفَة العاثر.

والتَّلَعْثُمُ والعُكوم نحوها أو قريب منها. يقال: قرأ فلان فما تلعثم وما تلعذم؛ أى ما توقف ولا تحبّس. قال القيم العبسى:

رسول من الرّحمن يتلو كتابه فلما أنارَ الحقُّ لم يتلعثم

وليس أحدُ الحرفين بدلا من صاحبه. ونحوهما حذَوْت وحَثَوْت، وقَرَبٌ حَذْحاذ وحَثْحَاث⁽²⁾، وعَكَم وعَكَفَ وعَكَرَ وكَل وعَكَظ وعكا أخوات: فى معنى الوقوف وما يقرب منه.

إنّ ناساً من الأنصار قالوا له صلى الله عليه وآله وسلم. إنّا نسمع من قومك، حتى يقول القائل إنما مَثَل محمد مَثَل نَخْلَةٍ تنبتُ فى كِبًا.

وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه إنه قال: يا رسول الله؛ إن قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم، فجعلوا مَثَلك مَثَل نَخْلَة فى كَبوة من الأرض.

---

(١) الجنة: الجنون.

(٢) فى اللسان: وزعم يعقوب أن ذاله بدل من ثاء حثحاث، وقال ابن جنى: ليس أحدهما بدلا من صاحبه لأن حذحاذا من معنى الشىء الأحذ: الخفيف؛ والحثحاث: السريع.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه قيل له : يا رسول الله ؛ أين ندفن ابنك ؟ قال عند فَرَطِنا عثمان بن مظعون . وكان قبرُ عثمان عند كِباَ بنى عَمْرو بن عوف .

الكِبا: الكُناسة ، وجمعه أَكْباء ، والكُبَة بوزن قُلَة وظُبَة : نحوها . وقال أصحاب الفراء : الكُبة المزبلة ، وجمعها كُبُون كقلون . وأصلها كُبْوَة ؛ من كَبَوْتُ البيتَ إذا كنستُه . وعلى الأصل جاء الحديث ، إلا أن المحدِّث لم يضبط الكلمة فجعلها كَبْوة بالفتح - وإن صحَّت الرواية فوجهها أن تطلق الكَبْوة وهى الكَسْحة على الكُساحة .

فى ليلة الإسراء قال : عُرِض على الأنبياء فجعل النبى يَمُرُّ ومعه الثلاثة النفرَ والرجل والرجلان ، والنبىُّ ليس معه أحدٌ حتى مرَّ موسى فى كَبْكَبَة من بنى إسرائيل أعجبتنى . فقلت : رب أُمّتى ! فقيل : انظر عن يمينك ، فنظرتُ فإذا بشرٌ كثير يتهاوَشُون . فقيل : انظر عن يسارك ، فنظرت فإذا الظِّرَاب مستدَّة بوجُوهِ الرِّجال ! قيل : هذه أُمَّتُك . أرضيت ؟ قلت : ربى رضيت .

كبكب هى الجماعة المتضامّة ؛ والكُبْكُوبة والكُبْكُوب مثلها . من قولهم : رجل كُبَاكِب ؛ وهو المجتمع الخلق . والكُبَابُ : الثَّرَى المتكبِّب بعضه على بعض .

التَّهاوُش : الاختلاط والتداخل ، والتهويش : الخَلْط .

الأصمعى - الظِّرَاب : الرَّوابى الصغار ، والظِّراب نحوٌ منها .

سدَّه واستدَّه بمعنى .

الثلاثة النفر مما لم يثبت عند البصريين . والصواب عندهم ثلاثة النفر وقد تقدَّم نحوه ، وعن أبى عثمان المازنى : أنهم أضافوا إلى رَهْط ونَفَر ، ولم يُضِيفوا إلى قوم وبشر ، فقالوا : ثلاثة نفر وتسعة رهط ، ولم يقولوا : ثلاثة بشر وثلاثة قوم . قال : لأنّ بشراً يكون للكثير وقوم للقليل والكثير ، ورهط ونفر لا يكونان إلاّ للقليل ، فلذلك أضافوا إليه ما بين الثلاثة إلى العشرة ، لأنّ ذلك فى معنى ما كان لأدْنى العدد .

قال جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما : كنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم بِمَرِّ الظَّهْرانِ نجنى الكَبَاثَ ، فقال : عليكم بالأسود فإنه أطيبُه .

كبث هو النَّضيج من البَرير ، وهو ثَمَرُ الأراك . والمراد الغضّ ، وأسوده أنْضَجه . وقيل له الكَبَاث لتغيُّره وتحوُّله إلى حال النُّضج ؛ من كبثَ اللحم إذا بات مَغْمُوماً(١) فتغيَّر . وكبَّثْنَا السفينة إذا اجنحت إلى الأرض فحوَّلنَا ما فيها إلى الأخرى .

الكُبَادُ من العَبِّ(٢) .

كبد أى وجع الكَبِد من جَرْع الماء ، فارْشُفُوه رَشْفاً . يقال : كَبَده الماء إذا أضرَّ بكَبِدِه .

مات رَجُلٌ من خُزَاعة أو من الأزْد ولم يَدَعْ وارثا ؛ فقال : ادفعوه إلى أكْبَر خُزاعة.

كبر أى ادفعوا ماله إلى كبيرهم ، وهو أقربهم إلى الجدّ الأول ، ولم يُرِد به كِبَر السنّ .

قال بِلَال رضى الله عنه: أذَّنتُ فى ليلة باردة فلم يأتِ أحَد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما لَهُمْ يا بِلَال ! قلت : كَبَدَهم البَرْدُ . قال : فلقد رأيتُهم يتروَّحُون(٣) فى الضَّحَاء .

كبد أى شقّ عليهم وضيَّق ، من الكَبَد(٤) ، أو أصاب أكبادهم ؛ لأن الكَبِدَ مكانُ الحرارة فلا يخلص إليها من البرد إلا الشديد .

الضَّحَاء : الضحى . قال بشر بن أبى خازم :

هُدُوءاً(٥) ثم لأْياً ما استَقَلُّوا   لِوجْهَتِهِمْ وقد تَلَعَ(٦) الضَّحَاء

يريد أنه دَعَا لهم بانكشاف البرد ، حتى احتاجوا إلى التروُّح .

دخل صلى الله عليه وآله وسلم على أبى عمير فرآه مَكْبُوتا .

---

(١) غممت الشىء : غطيته .

(٢) العب : شرب الماء من غير مص .

(٣) احتاجوا إلى التروح بالمروحة ، أو يكون من الرواح ؛ وهو العود إلى بيوتهم ، أو من طلب الراحة .

(٤) الكبد : الشدة والضيق .

(٥) فى الأصل : هدوا ، وهذه رواية ابن الشجرى : ١ — ١٩

(٦) تلعت الضحا : انتشطت .

يقال : رجل كابِت ومَكْبُوت ومُكْتَبِتٌ ؛ أى مُمتلئٌ غمًّا . وقد كَبَته . وقيل : هو كابِت ما فى نفسه إذا لم يُبْدِه لأحدٍ . وإنك لتكبِتُ غَيْظَك فى جوفك لا تُخْرِجه . وقيل : الأصلُ الدال ؛ أى بَلَغ الهمُّ كَبِده . كبت

عثمان رضى الله تعالى عنه — إذا وَقَعت السُّهمان فلا مُكابَلة .

أى فلا مُمانَعة ؛ من الكَبْل وهو القَيْد ؛ يريد إذا حُدَّت الحدود ، ووقعت القِسمة فلا يحبس أحدٌ عن حقِّه . وكان عثمانُ لا يرى الشُّفْعة إلا للخليط دونَ الجار . كبل

ومنه الحديث : لا مُكابلة إذا حُدَّت الحدُود ولا شُفْعة .

وزعم بعضهم أنّ المُكابلة التأخير . يقال : كَبَلتُك دَيْنَك ؛ أى أخَّرته عنك . قال : والمُكابلة المنهيُّ عنها أن تُباع دارٌ إلى جَنْب دارك وأنت تريدُها ، فتؤخرَ ذلك حتى يستوجبها المشترى ، ثم تأخذها بالشُّفْعة وهى مكروهة .

وعن الأصمعى أنها مقلوبة من المُباكلة أو للَّلابكة ؛ وهى المخالطة . يقال : بَكَلْت الشىء ولَبَكْته ؛ أى إذا حُدَّت الحدود فقد ذَهَب الاختلاط . وبِذَهَابِه ذَهَبَ حقُّ الشفعة ؛ كأنه قال : فلا عِلَّةَ لثبوت الشفعة .

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه — ذكر فتنة شبَّهها بفتنة الدجال ، وفى القوم أعرابى ، فقال : سبحان الله يا أصْحَابَ محمد ! كيف وقد نعِت لنا المسيح ؛ وهو رجل عريض الكَبْهة ، مُشْرِف الكَتَد ، بعيد ما بين المنكبين ؛ فرُدِع لها حُذَيفَة رَدْعة ، ثم تَسايَر عن وجهه الغضب .

أراد الجَبْهة، فأخْرَج الجيم بين مَخْرَجها ومخرج الكاف، وهو أحدُ السبعة التى ذكر سيبويه أنها غيرُ مستحسنة ولا كثيرة فى لغة مَنْ تُرْتَضَى عربيَّتُه . كبة

الكَتَد : ما بين أعلى الظهر والكاهل .

رُدِع : تغيَّرَ لونُه ضَجَراً ؛ من رَدَعْت[1] الثوب بالزَّعفران .

تَسايَرَ ؛ أى سار وزَالَ .

---

(١) الردع : اللطخ بالزعفران .

أبو هُريرة رضى الله تعالى عنه — سجد أحدُ الأكبَرين فى « إذا السماء انشقّت ».

كبر أراد الشيخين أبا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما .

عند أصحابنا: فى المفصّل ثلاث سجدات: إحداها فى هذه، والثانية والثالثة فى «والنجم» و«اقرأ» . وهو مذهب أبى هريرة كما ترى وابن مسعود رضى الله عنهما، وعند مالك والشافعى رحمهما الله تعالى لا سجودَ فيه ، وهو مذهب ابنِ عباس وزيد بن ثابت رضى الله عنهم .

عَقيل رضى الله تعالى عنه — إنّ قريشا قالت لأبى طالب : إن ابنَ أخيك قد آذانا فانْهَهُ عنّا . فقال : يا عَقيل ؛ انطلِقْ فائْتِنى بمحمد . فانطلقتُ إليه فاستخرجْتُه من كِبْس(1) .

كبس أى من بيت صغير . قيل له كِبسٌ لخفائه ؛ من كبَس الرجل رأسه فى ثوبه إذا أخفاه. أو من غارٍ فى أصل جبل . من قولهم: إنه لفى كِبْس غِنًى ، أو فى كِرْس غِنًى ؛ أى فى أصله. حكاه أبو زيد .

الأكباء فى (عذ) . الكباء فى (جف) . اكبوا فى (لح) . كبة فى (أر) . أكباها فى (زو) . وكبر رجاله فى (قف) . كبة فى (حو) . بكبره فى (رف) . مكبس فى (مر). كبروا فى (حو) . الكبر فى (جل) . ابن أبى كبشة فى (عن) .

الكاف مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قام إليه رجل فقال : يا رسولَ الله ؛ نشدتك بالله إلا قضيتَ بيننا بكتاب الله ؛ فقام خَصيمهُ وكان أفقهَ منه ، فقال : صدق . اقضِ بيننا بكتاب الله وائذَنْ لى . قال : قُل . قال : إن ابنِى كان عَسيفا على هذا فزَنَى بامرأته ، فافتدَيْتُ منه بمائة شاة وخادم . ثم سألت رجالا من أهل العلم ، فأخبرونى أنّ على ابنِى جَلْد مائة وتغريب عام ، وعلى امرأة هذا الرَّجْم . فقال : والذى نفسِى بيده لأقضيَنّ بينكما بكتاب الله . المائة الشاة والخادم ردٌّ عليك ، وعلى ابنك جَلْد مائة وتغريب عام ،

---

(1) قال فى النهاية : ويروى بالنون؛ من الكناس ، وهو بيت الظبى .

وعلى امرأة هذا الرَّجم . واغْدُ يا أنيس على امرأةِ هذا فإن اعترفَتْ فارْجُمها . فغدا عليها فاعترفت ، فرَجَمها .

كتب — بِكتَاب الله أى بما كتبه على عباده ، بمعنى فَرَضه . ومنه قوله تعالى : « كتاب الله عليكم » . ولم يُرِد القرآن ؛ لأنَّ النَّفْى والرَّجْم لا ذِكْرَ فيه لهما .

العَسِيف : الأجير .

ابن عمر رضى الله عنهما — من اكْتَتَب ضَمِناً بعثَه اللهُ ضَمِناً[1] يوم القيامة .

أى كتب نفسه زَمِناً ، وأرى أنه كذلك ، وهو صحيح ، لِيَتَخلَّف عن الغَزْو .

أسماء رضى الله تعالى عنها — قالت فاطمة بنت المنذر : كنا معها نَمْتَشِط قبل الإحْرام وندَّهِن بالمَكْتُومة .

كتم — هى دُهن من أدْهان العرب أحمر ، يُجْعل فيه الزعفران . وقيل : يجعل فيه الكَتَم ؛ وهو نبات يُخْلَط مع الوَسْمَة[2] للخِضَاب الأسود .

الحجاج — قال لامرأة إنكِ كَتُون لَفُوت لَقُوف صَيُود[3] .

كتن — هى من قولهم : كَتِن الوسخ عليه وكَلِع ، إذا لَزِق .

والكَتَن: لَطْخُ الدخان بالحائط ؛ أى لَزُوق بمن يَمَسُّها أو طَيِّعة دَنِسة العِرض .

وقيل : هى من كَتِن صدره إذا دَوِى . أى دَوِيَة الصدر منطوية على رِيبة وغِشّ .

وعن أبى حاتم: ذاكرت به الأصمعى فقال : هو حديث موضوع ولا أعرف أصل الكَتُون.

اللَّفُوت : الكثيرة التلفُّت .

اللَّقُوف : التى إذا مُسَّت لقفت يد الماسّ سريعا .

فتكات فى (ست) . لا يكت فى (حد) . تكتب فى (حل) . اكتع فى (رف). كتاب الله فى (خف). مكتل فى (دم) . الكتد فى (كب) وفى (مغ) . تكتم فى (حل). كت منخره فى (عف) . وله كتيب فى (س) .

---

(١) فى الأصل : ضمينا .

(٢) الوسمة : شجرة ورقها خضاب .

(٣) أراد أنها تصيد شيئا من زوجها .

الكاف مع الثاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — لا قَطْعَ فى ثَمَرٍ ولا كَثَرٍ .

كثر الكَثَر : جُمَّار النَّخْل ،وهو شحمُهُ الذى يخرج به الكافور ، وهو وعاء الطلع من جَوْفه ، سمى جُمَّاراً وكَثَرا ؛لأنه أصل الكوافير وحيث تجتمِعُ وتكثر .

قال أبو سفيان رضى الله تعالى عنه عند الجَوْلة التى كانت من قِبَلِ المسلمين : غَلَبَتْ والله هَوَازِن . فأجابه صَفْوَان. بِفِيكَ الكِثْكِثُ ؛لأن يَرُبَّنِي رجل من قريش أحب إلىَّ من أن يرُبَّنِى رجل من هَوَازِن .

كثكث هو بالفتح والكسر : دُقَاق الحصى والتراب .

رَبَّهُ : كان له ربًّا ، أى مالكا . نحو ساده ؛ إذا كان له سيدًا .

الكَثَر فى (تب) . كث منخره فى (عف) . بالكثبة فى (نب) . كثف فى (زن) . اكثبث فى (زف) .

الكاف مع الجيم

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — فى كل شىء قِمَارٌ حتى فى لَعِبِ الصِّبْيَانِ بالكُجَّة .

كجج الكُجَّة ، والبُكْسَة، والتُّون : لعبة يأخذ الصبىُّ خِرْقة فيدوِّرها كأنها كُرَة ثم يتقامرون بها . وكَجَّ الصبىُّ ، إذا لَعِبَ بالكُجَّة .

الكاف مع الحاء

يكحب فى (عق) .

الكاف مع الخاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — أكل الحسنُ أو الحسين تَمْرَةً من تَمْرِ الصَّدَقة .

فقال له النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم : كِخْ كِخْ !

هى كلمة تقال للصبى إذا زُجِر عن تناول شىء وعند التقذّر من الشىء أيضاً . وأنشد أبو عمرو : * وعاد وَصْلُ الغانيات كِخا *

الكاف مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — عرضَتْ يوم الخندق كُدْية ؛ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المِسْحاة ، ثم سَمّى ثلاثاً وضَرَب ، فعادت كَثِيباً أهْيَل — وروى إن المسلمين وجدوا أُعْبِلة فى الخَنْدَق وهم يحفِرُون ، فضربوها حتى تكسَّرت معاوِلهم ، فدعَوْا لها النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما نظر إليها دعا بماء فصبّه عليها فصارت كثيباً يَنْهال انهيالاً .

كدى الكُدْية : قِطْعَة صُلْبة لا تعمل فيها الفأس . وأكْدَى الحافرُ إذا بلغها .

الأهْيَل : المُنْهال .

الأُعْبِلة : واحدة الأعْبَل[1] ؛ وهى حجارةٌ بيض صِلاب . قال :

والضَّرْبُ فى إقْبَالِ مَلْمُومَةٍ كَأَنَّمَا لَأْمَتُهَا الأَعْبَلُ

ويقال : حجر أعْبَل وصخرة عَبْلاء ، وهو من قولهم : رجل عَبْل بيّن العبالة ، وهى الضَّخَم والشدة .

كدح المسائل كُدُوح يكْدَح بها الرجلُ ذا سُلْطان أو فى أمرٍ لا يجدُ منه بُدّاً .

أى خدوش . سؤالُ ذى السلطان أن تسأل حقَّك من بيت المال .

سالم رحمه الله تعالى — دخل على هشام بن عبد الملك فقال : إنك لحسَنُ الكِدْنَة . فلما خرج من عنده أخذته قَفْقَفَة . فقال لصاحبه : أتُرَى الأحْوَل لقَعَني بعينه .

كدن هى غلظ الجسم وكثرة اللحم . وعن يعقوب : ناقة ذات كِدْنَة وكُدْنة . كقولك حافٍ بيّن الحِفْوَة والحُفْوَة .

القَفْقَفَة والقَرْقَفَة : الرِّعْدة . وتقفقف وتقرقف . قال جرير :

---

(١) فى النهاية : قال الهروى : والأعبلة جمع على غير هذا الواحد .

وَهُمْ رَجَمُوها مُسْجِرِين كأنَّما   بجمعتِنَ من حُمَّى المدينةِ قَفْقَفُ

لَقَعَنِي : أصابني . وكان هشام أحول . ويحكى أنه سَهِرَ ذات ليلة فطَلَبَ له الشعراء ليؤانسوه بالنشيد ؛ فكان فيمن أنشده أبو النجم . فلما بلغ من لاميته التي أولها :

* الحمد لله الوهوب المُجْزِل *

إلى قوله :

والشمس قد صارت كَعَيْنِ الأحْوَلِ *

استشاط غضباً وقال : أخرِجُوا هؤلاء عنى ، وهذا(١) خاصة .

الكَدى فى (كر) . الكوادن فى (عر) . كدوحاً فى (خد) . اكديتم فى (زف) . متكادس فى (كو) . يكدم فى (جو) . ابن مكدم فى (حو) .

الكاف مع الذال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — الحِجَامة على الرِّيقِ فيها شفاء وبَرَكة ، وتزيد فى العَقْل وفى الحِفْظ ؛ فمن احتجم فيومُ الخميس والأحد كَذَبَاكَ أو يوم الاثنين والثلاثاء ، اليومُ الذى كشف الله تعالى فيه عن أيُّوبَ البلاء ، وأصابه يوم الأربعاء . ولا يبدُو بأحدٍ شىء من جُذَام أو بَرَص إلا فى يوم أربعاء أو ليلة أربعاء.

كذب   كَذَبَاكَ : أى عليك بهما .

ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه : كَذَبَ عليكم الحجّ ـ كَذَبَ عليكم العُمْرَةُ . كَذَبَ عليكم الجِهَاد . ثلاثةُ أسفار كَذَبْنَ عليكم .

وعنه رضى الله عنه : إنَّ رجلاً أتاه يشكو إليه النِّقْرِس . فقال : كَذَبَتْكَ الظَّهَائِرُ . أى عليك بالمشْىِ فى حَرِّ الهواجر وابتذال النفْس .

وعنه رضى الله عنه : إن عَمْرو بن معد يكرب شكا إليه المَعَص(٢) فقال : كَذَبَ عليكَ العَسَل ؛ يريد العَسَلانَ(٣) .

---

(١) يشير إلى أبى النجم .

(٢) فى الأصل : المغص ـ بالغين والتصحيح من اللسان والنهاية . والمعص ـ بالعين المهملة: التواء فى عصب الرجل .

(٣) مشى الذئب .

وهذه كلمة مُشْكِلة قد اضطربت فيها الأقاويل ، حتى قال بعضُ أهل اللغة : أظنُّها من الكلام الذى دَرَج ودَرَج أهلُه ومَنْ كان يعلمه ، وأنا لا أذكر من ذلك إلا قول من هِجِّيراه التحقيق : قال الشيخ أبو على الفارسى رحمه الله : الكذب : ضَرْب من القول ، وهو نُطْقٌ ، كما أنَّ القول نُطْق ؛ فإذا جاز فى القول ، الذى الكذبُ ضربٌ منه ، أن يُتَّسع فيه فيُجْعَل غير نطق فى نحو قوله :

* قد قالت الأنْساعُ للبطن الحْقِى *

ونحو قوله فى وصف الثَّور :

* فكَّر ثم قال فى التفكير *

جاز فى الكذب أن يُجْعل غير نطق فى نحو قوله :

* كَذَب القراطفُ والقرُوفُ(١) *

فيكون ذلك انتفاء لهما . كما أنه إذا أخبر عن الشىء على خلاف ما هو به كان ذلك انتفاء للصدق فيه . وكذلك قوله : * كَذَبْتُ عَلَيْكم أوْعِدُونى(٢) *

معناه لست لكم ؛ وإذا لم أكُنْ لكم ولم أغنكم كنت مُنَابِذاً لكم ، ومنتفيةً نُصْرَتى عنكم ؛ ففى ذلك إغراء منه لهم به . وقوله : * كَذَب العَتِيق(٣) *

أى لا وجودَ للعتيق وهو التَّمر فاطلبيه . وقال بعضهم فى قول الأعرابى وقد نظر إلى جَمَلٍ نِضْوٍ : كذَب عليك القَتّ والنَّوى — وروى : البَزْر والنَّوى .

معناه أن القتّ والنوى ذكَرا أنك لا تسمن بهما ، فقد كذبا عليك ؛ فعليك بهما ؛ فإنك تسمن بهما . وقال أبو على : فأمَّا مَنْ نصب البَزْرَ فإنَّ عليك فيه لا يتعلّق بكذب ؛

---

(١) من بيت لمعقر بن حمار البارق :

وذبيانيــة أوصت بنيهــا ... بأن كذب القراطف والقروف

(٢) من بيت لخداش بن زهير :

كذبت عليكم أوعدونى وعللوا ... بى الأرض والأقوام قردان موظبا

(٣) من بيت لعنترة يخاطب زوجته :

كذب العتيق وماء شن بارد ... إن كنت سائلتى غبوقاً فاذهبى

ولكنه يكون اسم فعل ، وفيه ضمير المخاطب . وأما كذب فقيه ضمير الفاعل كأنه قال : كذب السِّمَن ؛ أى انتق من بعيرك ؛ فأوْجِده بالبَزْرِ والنوى ، فهما مفعولا عليك . وأضمر السِّمَن لدلالة الحالِ عليه فى مشاهدة عدمه .

وفى المسائل القصريات: قال أبو بكر: فى قول مَنْ نصب الحج فقال: كذبَ عليكَ الحجَّ أنه كلامان. كأنه قال كذب، يعنى رجلا ذمَّ إليه الحج، ثم هيَّج المخاطب على الحج؛ فقال: عليك الحجَّ.

هذا وعندى قولٌ هو القول ، وهو أنها كلمةٌ جرَتْ مَجْرَى المثَلِ فى كلامهم ، ولذلك لم تُصَرَّف ولزِمَتْ طريقةً واحدة فى كونها فعلًا ماضيًا معلقًا بالمخاطبِ ليس إلا . وهى فى معنى الأمر كقولهم فى الدعاء : رَحِمك الله . والمُراد بالكَذِب الترغيب والبَعْث . من قول العرب : كذَبَتْه نفسُه إذا منَّته الأمانى ، وخَيَّلَت إليه من الآمال مالا يكاد يكون . وذلك ما يُرَغِّبُ الرجلَ فى الأمور ، ويبعثه على التعرّض لها . ويقولون فى عكس ذلك : صَدَقَتْه نفسُه إذا ثبَّطَتْه وخيَّلت إليه المَعْجزَة[1] والنَّكدَ فى الطلب . ومن ثمت قالوا للنَّفْسِ الكَذُوبِ .

قال أبو عمرو بن العَلَاء : يقال للرجل يتهددُ الرجل ويتوعَّده ثم يكذب ويَكِعُ[2] : صدَقَتْه الكَذُوب وأنشد :

فأقبَلَ نَحْوِى على قُدْرَةٍ   فلمَّا دَنَا صَدَّقَتْهُ الكذوب

وأنشد الفراء :

* حتى إذَا ما صَدَّقَتْه كذبه *

أى نفوسه، جعل له نفوسا لتفرّق الرأى وانتشاره .

فمنى قوله : كذبك الحج لِيكَذِّبْك ؛ أى لينشِّطْك ويَبْعَثْك على فعله .

وأما كذبَ عليكَ الحجَّ . فله وَجْهان : أحَدُهما : أنْ يُضَمَّنَ معنى فعل يتعدى بحرف الاستعلاء ، أو يكون على كلامين ، كأنه قال : كذب الحج . عليك الحج ، أى ليرغبك

(١) فى اللسان : العجز .
(٢) يجبن وضعف .

الحجّ؛ هو واجب عليك؛ فأضمر الأوّل لدلالة الثانى عليه . ومن نصب الحجّ فقد جعل عليك اسم فعل ، وفى كذب ضمير الحجّ .

الزّبير رضى الله تعالى عنه — حمل يوم اليَرْمُوك على الرُّوم ، وقال للمسلمين : إن شَدَدْتُ عليهم فلا تُكَذِّبُوا .

التكذيب عن القتال : ضدّ الصِّدْقِ فيه . يقال : صدَقَ القتال إذا بذل فيه الجِدَّ وأبْلَى . وكذَّب عنه إذا جَبُن . قال زهير : كذب

لَيْثٌ بِعَثَّرَ(١) يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا ... مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا

ابن غَزْوَان رضى الله تعالى عنه — أقبل من المدينة حتى كانوا بالمِرْبَد فوجدوا هذا الكَذَّان . فقالوا : ما هذه البَصْرَة ؟ ثم نزلوا وكان يوم عِكَاك . فقال عُتْبَة : ابغُوا لنا منزلا أنْزَه من هذا .

الكَذَّان والبَصْرة : حجارة رِخْوة إلى البياض . كذن

العِكَاك : جمع عَكَّة ؛ وهى شدّة الحر مع الوَمَد(٢) . ومنه قول ساجع العرب : إذا طلع السِّمَاك(٣) ، ذهب العِكَاك ، وقلّ على الماء اللِّكَاك(٤) .

أنْزَه : أبعد من الحرّ والأذى .

كذب بكر فى (جف) .

الكاف مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — الأنصار كَرِشى وعَيْبَتِى ، ولولا الهجرةُ لكنت امرأ من الأنصار .

---

(١) عثر : قبيل تبالة : بلد باليمن .

(٢) الومد : ندى يجىء فى صميم الحر من قبل البحر مع سكون ريح .

(٣) السماكان : نجمان نيران : السماك الأعزل والسماك الرامح ، وفى حديث ابن عمر أنه نظر فإذا هو بالسماك فقال : قددنا طلوع الفجر .

(٤) اللكاك : الزحام .

كرش أراد أنهم بِطَانتى وموضع سِرِّى وأمانتى . فاستعار الكَرِش والعَيْبَة لذلك ؛ لأنَّ المجترّ يجمع عَلَفه فى كَرِشه ، والرجلَ يجعل ثيابَه فى عَيْبَته .

ومنه الحديث : كانت خُزَاعة عَيْبَة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنهم وكافرهم .

وأما قولهم لعِيَال الرجل كَرِش ، وله كَرِش منثورة . فهو من قول العرب : تزوج فلان بفلانة فنثرت له بَطْنها وكَرِشها . ومن ذلك فسر أبو عبيد كَرِشى بجماعتى .

عن حَمْنَة بنت جَحْش رضى الله تعالى عنها: إنها استُحِيضت ، فسألت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها : احتشى كُرْسُفا . فقالت له : إنه أكثر من ذلك ؛ إنى أثُجُّه ثَجًّا . قال : تَلَجَّمِى وتَحَيَّضِى ستا أو سبعا ، ثم اغتسلى وصَلِّى .

كرسف الكُرْسُف والكُرْسوف : القِطَع من القطن ، من الكُرْسفة ؛ وهى قَطْع عُرْقُوب الدابة ، والكَرْفَسة مثلها .

التلجّم[1] : شد اللِّجام .

تحَيَّضِى : أى اقعُدِى أيام حيضك ودَعِى فيها الصلاة والصيام .

بينا هو صلى الله عليه وآله وسلم وجبرائيل يتحدّثان تغيَّر وجهُ جبرائيل حتى عاد كأنه كُرْكُمة .

كرم هى واحدة الكُرْكُم ، وهو الزعفران ، وقيل : شىء كالوَرْس . وقيل: العُصْفر .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم حين دفن سعد بن معاذ الأنصارى فعاد لَوْنُه كالكُرْكُمة . فقال : لقد ضمّ سعد ضمة اختلفت منها أضلاعه .والميم زائدة لقولهم الكَرِك[2] للأحمر . قال أبو دُؤَاد :

كَرِكٌ كَلَوْنِ التّبْنِ[3] أخوى يانعٌ مُتَراكِم[4] الأكمام غير صَوَادِى

يريد النخل إذا أينع ثمره . وقالوا : الكُرْكُب[5] أيضا — حكاه الأزهرى .

(١) أى اجعلى موضع خروج الدم عصابة تمنع الدم تشبيها بوضع اللجام فى فم الدابة .

(٢) ضبطه فى النهاية : بضم الكاف وسكون الراء .

(٣) فى الأصل : التبن (بالباء)، والتصحيح عن اللسان .

(٤) فى اللسان : متراكب .

(٥) أى هذه لغة فى الكركم .

إنّ الله تعالى يقول : إذا أنا أخذت من عبدى كَرِيمَتيه وهو بهما ضنين ، فصبر لى لم أرض له بهما ثواباً دون الجنّة — وروى : كريمته .

أى جارحتيه الكريمتين عليه كالعَيْنَيْن والأذنين . وقيل فى كريمته هى عينه . وقيل : أهلُه وكلّ شىء يكرم عليك فهو كريمتك. كرم

أهْدَى له صلى الله عليه وآله وسلم رجل رَاوِيَة خمر . فقال : إنّ الله حرمها . قال : أفلا أكارِمُ بها يهودَ . فقال : إن الذى حرّمها حَرّم أن يُكارَم بها . قال : فما أصنعُ بها؟ قال : سُنَّها فى البطحاء — وروى : أن رجلا كان يُهْدِى إليه كل عام رَاوِيَة من خمر فجاءه بها عام حُرِّمَت . فَهَتَّها فى البطحاء — وروى : فبعّها .

المكارمة : أن تهدى له ويكافئك . قال دكين فى عمر بن عبد العزيز :

يا عُمَرَ الخيراتِ والمكارِمِ إنى امرؤٌ مِنْ قَطَنِ بن دارِمِ
أطْلُبُ دَيْنِى من أخٍ مُكارمِ

أى مكافئ . الثلاثة(1) فى معنى الصب إلا أنّ السّنّ فى سهولة ، والهتّ فى تتابع ، والبَعّ فى سعة وكثرة - وروى بالثاء . أى قذفها ؛ من ثعّ يَثِعّ إذا قاء .

ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ، ويرفعُ به الدرجات ؟ إسباغ الوُضوء على المكاره ، وكثرة الخطى إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرِّبَاط ، فذلكم الرِّبَاط ، فذلكم الرِّبَاط .

المكاره : جمع المَكْرَه ، وهو ضد المَنْشَط(2) . يقال : فلان يفعل كذا على المَكْرَه والمَنْشَط ؛ أى على كل حال . والمراد أن يتوضأ مع البرد الشديد والعِلَل التى يتأذى معها بمسّ الماء ومع إعوازه والحاجة إلى طلبه ، واحتمال المشقة فيه ، أو ابتياعه بالثمن الغالى وما أشبه ذلك. كره

الرِّبَاط : المرابطة ، وهى لزومُ الثّغر . شبه ذلك بالجهاد فى سبيل الله .

خرجت فاطمة عليها السلام فى تعزية بعضِ جيرانها على مَيّتٍ لهم ، فلما انصرفتْ

(1) الهت ، والسن ، والبع .
(2) المنشط : مفعل من النشاط .

قال لها : لعلك بلغتِ معهم الكُرَى . قالت : معاذ الله ، وقد سمعتك تذكرُ فيها ما تذكر — وروى : الكُدَى .

كرى هى القبور ، وقياسُ الواحد كُرْية أو كُرْوة ؛ من كَرَيْتُ الأرض وكَرَوْتُها إذا حفرتها ، كالأُكرة من أكرت[1] ، والحُفرة من حفرت .

ومنه : إن الأنصار أتوه فى نَهَرٍ يَكْرُونه لهم سَيْحا ؛ فلما رآهم قال : مرحبا بالأنصار ! مرحباً بالأنصار !

والكُدَى جمع كُدْية ؛ وهى القطعةُ الصلبة من الأرض ، ومقابرهم تحفر فيها . ومنها قولهم : ما هو إلا ضب كُدْية . قال بعض الأعراب :

سقى الله أرضاً يعلم الضبُّ أنها ... عَذِيَّةٌ[2] ترب الطين طيِّبة البَقْل

بنى بيته فى رأس نشز وكُدْية ... وكل امرئ فى حِرْفة العيش ذو عقل

خرج صلى الله عليه وآله وسلم عام الحُدَيْبية حتى إذا بلغ كُرَاع الغَمِيم إذا الناسُ يرمون نحوه .

كرع الكُرَاع : جانب مستطيل من الحَرَّة ، شُبِّهت بالكُرَاع من الإنسان ؛ وهى ما دون الركبة ، والجمع كِرْعان . يقال : انظر إلى كِرْعان ذلك الحَزْن ؛ أى إلى نَوَادِرِه التى تندر من معظمه .

ومنه حديث أبى بكر رضى الله تعالى عنه : إنه لما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة لقيه رجل بكُرَاع الغَمِيم[3] . فقال : مَنْ أنتم ؟ فقال أبو بكر : باغٍ وهادٍ ! وكان يركب خَلْفَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقول له : تقدم على صَدْرِ الراحلة حتى تُعْرِب عنا من لقينا . فيقول : أكون وراءك وأُعْرِب عنك .

عرَّض ببُغَاء الإبل وهِدَاية الطريق ، وهو يريد طلب الدِّين والهداية من الضلالة .

عرَّبْتُ عن الرجل : إذا تكلَّمْتُ عنه واحتججْتُ له .

(١) حفرت .
(٢) العذاة : الأرض الطيبة .
(٣) اسم موضع بين مكة والمدينة .

القميم : واد .

الرسيم : عَدْوٌ شديد . يقال : رَسَمَت الناقة تَرْسِم ، وهى رَسُوم ؛ إذا أثَّرت فى الأرض بشدة وَطْئها . قال ذو الرمة :

بِعائرة الضَّبْعَيْن مَعُوجَّة النَّسا يشجُّ الحَصَى[1] تَخْوِيدها[2] ورَسِيمها

لا تُسَمُّوا العِنَب الكَرْم؛ فإنّما الكَرْم الرجل المسلم .

كرم أراد أن يقرِّر ويُشَدِّدَ ما فى قوله عز وجل : إن أكرَمَكُم عندَ الله أتقاكم ، بطريقةٍ أنيقة ، ومَسْلَكٍ لطيف ، ورَمْزٍ خَلوب . فبصر أنّ هذا النوع من غير الأناسى المسمَّى بالاسم المشتق من الكَرَم أنتم أحِقَّاء بألاَّ تؤهلوه لهذه التسمية ، ولا تطلقوها عليه ؛ ولا تُسَلِّموها له ؛ غَيْرَةً للمسلم التقى ، ورَبْأً به أن يُشَارَكَ فيما سماه الله به ، واختصه بأن جعله صفته ، فضلا أن تُسَمُّوا بالكريم من ليس بمسلم ، وتعترفوا له بذلك . وليس الغرضُ حقيقةَ النهى عن تسمية العِنَب كَرْماً ، ولكن الرَّمْز إلى هذا المعنى ؛ كأنه قال : إن تأتَّى لكم ألاَّ تسمُّوه مثلا باسم الكَرْم ، ولكن بالجَفْنة والحَبَلة[3] فافعلوا .

وقوله : فإنما الكَرْم ، أى فإنما المستحِقُّ للاسم المشتق من الكَرَم المسلم . ونظيرُه فى الأسلوب قوله تعالى : صِبْغَةَ الله ومَنْ أحْسَن من الله صِبْغَةً .

عثمان رضى الله تعالى عنه — لما أراد النفرُ الذين قتلوه الدُّخولَ عليه جعل المغيرة بن الأخنس يحملُ عليهم ويَكْرُدُهم بسيفه .

كرد الكَرْد والطَّرْد أخوان . ويقال : كَرَد عُنُقَه[4] : قطعها ، وحَرَدها مثله . الكَرْدُ والحَرْد[5] : العُنُق .

---

(١) فى ديوانه : الفلا ، وهى جمع فلاة .

(٢) إسراع ، وهو فى الديوان : تجويدها — بالجيم .

(٣) الحبلة : الأصل والقضيب من شجر الأعناب .

(٤) العنق يذكر ويؤنث .

(٥) هكذا بالأصل ، ولم نقف عليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، والذى فى القاموس : المحرد كمجلس : مفصل العنق . وفى اللسان والقاموس : القرد — بالقاف — لغة فى الكرد : العنق .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذاتَ ليلة فأكْرَيْنَا فى الحديث .

كرى أى أطَلْنا فى الحديث .

معاذ رضى الله تعالى عنه — قَدِم على أبى موسى ، وعنده رجل كان يهودياً فأسلم ثم تهوَّد . فقال : والله لا أقْعُدُ حتى تَضْربوا كَرْدَه .

كرد أى عُنُقَه .

أمّ سلَمَة رضى الله تعالى عنها — ما صدَّقْتُ بموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى سَمِعتَ وقع الكَرَازِين .

كرزن هى الفُؤُوس .

أبو أيوب رضى الله تعالى عنه — ما أدرى ما أصْنَع بهذه[1] الكرابِيس ، وقد نَهَى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تُستَقبل القبلة ببولٍ أو غائط .

كرس جمع كِرْياس ، وهو الكَنِيف يكون مُشرِفاً على سطحٍ بقناة فى الأرض ؛ فِعيال[2] من الكِرْس ، وهو المتطابق من الأبوال والأبْعار . وهو فى كتاب العين الكِرْناس ـ بالنون .

أبو العالية رحمه الله تعالى — الكَرُوبِيُّون سادة الملائكة ، جبرائيل وميكائيل وإسرافيل .

كرب هم المقرّبون ؛ من كَرَب إذا قَرُب قال أمَيّة :

ملائكة لا يسأمون عبادة كَرُوبيَّةٌ منهم رُكُوعٌ وسُجَّدُ

عِكْرِمة رحمه الله تعالى — كَرِه الكَرْعَ فى النَّهْر .

كرع يقال: كَرَع فى الماء يَكْرَع كَرْعاً وكُرُوعاً؛ إذا تناوله بِفِيهِ من موضعه فِعْلَ البهيمة . وأصْلُه فى البهيمة ، لأنها تدخل أكارِعها .

النخعى رحمه الله تعالى — كانوا يكرهون الطَّلَب فى أكارِع الأرض .

---

(١) فى الأصل : بهذا .

(٢) فى الأصل: فيعال .

أى فى نواحيها وأطرافها؛ يعنى الإبعاد فى الأرض للتجارة حِرْصاً على المال .

ابن سيرين رحمه الله تعالى – إذا بلغ الماء كُرًّا لم يحمل نَجَساً – وروى : إذا كان الماء قَدْرَ كُرٍّ لم يحمل القذر . كرى

الكُرُّ : ستون قفيزا ، والقفيز : ثمانية مَكاكِيك ، والمَكُّوك : صاع ونصف .

كرب فى (جو) وفى (قح) . الكرزين فى (حم) وكراكر فى (صل) . الكرع فى (فش) . والكرانيف فى (غس) . فاكرش فى (رس) . الكرادبس فى (شذ) . بين كريمين فى (لك) . الكريمة فى (تب) . الكرم فى (فت) .

الكاف مع الزاى

عون رحمه الله تعالى – قال فى وصية لابنه ، وذكر رجلاً يُذَمّ(١) : إن أُفِيضَ فى الخير كَزَمَ ، وضَعُفَ واستَسْلَم . وقال : الصَّمْتُ حُكْمٌ(٢)، وهذا مما ليس لى به علم . وإن أُفيضَ فى الشر قال : يحسب بى عِىٌّ ، فتكلَّم ؛ فجمع بين الأروى والنَّعام ، ولاءم ما لا يتلاءم .

الكَزَم ، والأزم(٣) : أخوان ، أى أمسك عن الكلام وسكت فلم يُفِضْ فى الخير وانْخَزَل ، وأخذ يحسِّن عادةَ الصمت ، ويضرب له الأمثال ، ويتجاهلُ ويتعامى عن وَجْه الخوض فيه . وأما فى الشرّ فنشيط للإفاضة فيه ، خائفٌ إنْ سكَتَ أن يظَنَّ فيه فَهَاهَةٌ ، فهو يحتشد للتكلم فيه ويجمع نفسَه له ، ويتكلَّمُ بالمتنافر من الكلام الذى لا يأْخُذُ بعضُه بأعناق بعض . وهو راكبٌ رأسَه لا يبالى ؛ كأنه أراد ابنَه على ألاّ يكون من أبناء جِنْس هذا الكلام وأشكاله ، وأن يرفعَ نفسه عن طبقته ، ونَصَحَه أن يكونَ من مفاتيح الخير ومَغَالِيق الشر حتى لا يكونَ مذموما مِثْلَه . كزم

الكَزَم فى (عى) .

---

(١) فى الأصل : يذم .
(٢) حكم : نافع .
(٣) كزم : ضم فاه وسكت ، فإن ضم فاه عن الطعام قيل : أزم .

الكاف مع السين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — ليس فى الإكسال إلاّ الطهور[(١)] .

كسل هو أنْ يجامع ثم يفتر فلا ينزل ، يقال : أَكْسَل الفحْل ؛ صار ذا كسل . وفى كتاب العين : كَسِل إذا فتَر عن الضِّراب . وأنشد :

أإن كَسِلْتُ والحِصَانُ[(٢)] يَكْسَل عن السِّفَادِ وهو طِرْفٌ هَيْكل

ونحوه ما روى : إن الماء من الماء . وهذا كان صدر الإسلام ثم نُسِخ ، أثبت سيبويه الطُّهور والوَضوء والوَقود فى المصادر[(٣)] .

إنَّ الكاسِيات العارِيات والمائلات المُميلات لا يَدْخُلْن الجنة .

كسى هن اللَّواتى يَلْبَسن الرقيق الشَّفاف. وعن الأصمعى : كَسِى يَكْسَى ؛ إذا صارت كُسْوة فهو كاسٍ . وأنشد :

يَكْسَى ولا يغرَثُ مملوكُها إذا تهرَّتْ عَبْدَها الهارِيَه

ومنه قوله : * واقعُدْ فإنك أنتَ الطاعمُ الكاسِى *

ويجوز أن يكون من كَسَا يكسو ، كالماء الدَّافق .

المائلات : اللّاتى يَمِلْنَ خُيَلاء. المميلات : اللّاتى يُمِلْن قلوبَ الرجال إلى أنفسهم . أو يُمِلْنَ المقانع عن رُءوسهن ؛ لتظهر وجوههن وشعورهن . قال أبو النَّجْم :

مائلة الخِمْرَة والكلامِ باللَّغْو بين الحِلّ والحرامِ

ومن المشطة المَيْلاء ، وهى مِشْطَة معروفة عندهم ، كأنهن يُمِلْنَ فيها العِقَاص . وتَعْضدُه رواية مَنْ رَوَى أن امرأة قالت : كنت أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مَيل رأسى . فقال : الكاسيات . . . وقال الشاعر :

تقول لى مائلة الذَّوائب كيف أخى فى العُقَب النَّوائب

---

(١) الطهور بالضم : التطهر .

(٢) فى اللسان : والجواد .

(٣) أى أن هذه الكلمات مصادر ، وأسماء ، فعلى هذا يجوز أن يكون الحديث بفتح الطاء وضمها ، والمراد التطهر .

أو أراد بالمائلات المميلات اللاتي يمِلْنَ إلى الهوى والغيّ عن العفاف وصواحبهن كذلك . كقولهم : فلان خبيث مخبث .

عمر رضى الله تعالى عنه — ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسِراً وِسادَة عند امرأةٍ مُغْزِية يتحدّث إليها وتتحدّث إليه . عليكم بالجَنْبَة فإنها عفاف ، إنما النساء لَحْمٌ على وضَم إلا ما ذاب عنه .

كَسْرُ الوِساد : أن يثنيه ويتّكئ عليه ، ثم يأخذ فى الحديث فِعْل الزِّير[1] .

المُغْزِية : التى غزا زوجها .

الجَنْبَة : الناحية من كلّ شىء ، ورجل ذو جَنْبَة : أى ذو اعتزال عن الناس متجنّبٌ لهم ، أراد اجتنبوا النساء ولا تدخلوا عليهن .

الوَضَم : ما وقيت به اللحم من الأرض .

قال سعد بن الأخرم : كان بين الحىّ وبين عدى بن حاتم تشاجر ؛ فأرسلونى إلى عمر بن الخطاب ؛ فأتيته وهو يُطعِمُ الناس من كُسُور إبل ، وهو قائم متوكّئ على عصاً مُتَّزِرٌ إلى أنصاف ساقَيْهِ ، خِدَبٌّ من الرجال كأنه راعى غَنَم ، وعلَىَّ حلّة ابتعتُها بخمسمائة درهم ، فسلّمتُ عليه ؛ فنظر إلىّ بذَنَبِ عينه ؛ فقال لى رجل : أمالَكَ مِعْوَز ؟ قلت : بلى . قال : فألقها[2] ؛ فألقيتها ، وأخذتُ مِعْوَزاً ، ثم لقيته فسلّمتُ فردّ علىّ السلام .

الكَسْر بالفتح والكسر : العُضْو بلحمه .

الصواب مُؤْتزِر . والمتّزر من تحريف الرُّواة[3] .

الخِدَبّ : العظيم القوى الجافى .

كأنه راعى غنم ؛ أى فى بَذاذَتِه وجفائه .

ذَنَب العين : مؤخرها .

المِعْوَز : واحد المَعاوِز ؛ وهى الخُلْقَان من الثياب ؛ لأنها لباس المُعْوِزين .

---

(١) المحب لمحادثة النساء .

(٢) أى الحلة .

(٣) فى القاموس : ائتزر به ؛ وتأزر به ؛ ولا تقل اتزر ؛ وقد جاء فى بعض الأحاديث ، ولعله من تحريف الرواة .

طَلْحة رضى الله تعالى عنه — نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِىّ ؛ اللهم خُذْ منى لعثمان حتى يرْضَى.

كسع هو مُحَارب بن قَيْس من بنى كُسَيعة، وقيل : من بنى الكُسَع ، وهم بَطْنٌ من حِمْيَر . يضرب به المثلُ فى النّدامة . وقصته مذكورة[1] فى كتاب المستقصى .

قال طلحة رضى الله عنه : أقبل شَيْبَة بن خالد يوم أُحُد ، فقال : دُلّونى على محمد ؛ فأضْرِب عُرْقُوب فرسه . فاكْتَسَعَتْ به ؛ فما زِلْتُ واضعا رِجْلى على خَدّه ، حتى أزَرْتُه شَعُوب .

أى رَمَتْ به على مؤخرها ؛ من كَسَعَتْ الرجل إذا ضربته على مؤخره .

أزَرْتُه شَعُوب: أوْرَدْتُه المنيّة.

أبو الدَّرداء رضى الله تعالى عنه — قال بعضهم : رأيتُ أبا الدَّرْداء عليه كِساف .

كسف أى قطعة ثوب . من قوله تعالى : ويجعله كِسَفا .

ابن عُمَر رضى الله تعالى عنهما — سُئِل عن الصَّدَقة ، فقال : إنها شرُّ مالٍ ؛ إنما هى مال الكُسْحَان والعُورَان .

كسح يقال: كَسِح الرَّجل كَسَحا إذا ثقلت إحدى رِجليه فى المَشْى . قال الأعشى :

* وخَذُولِ الرِّجْل من غَيْرِ كَسَحْ[2] *

وهو قريب من القعاد ؛ وهو داء يأخذ فى الأوراك فتضعف له الرِّجل ؛ وهو من الكَسْح ؛ لأنه إذا ثقلت رجله وضعفت فكأنه يجرها إذا مشى فشبّه جرها بكَسْح[3] الأرض .

---

(١) هو رجل رام رمى بعد ما أسدف الليل عيراً فأصابه وظن أنه أخطأه فكسر قوسه ثم ندم من الغد حين نظر إلى العير مقتولا وسهمه فيه ، فصار مثلا لكل نادم على فعل يفعله. ارجع إلى اللسان ـ مادة كسع ، ففيه قصة أخرى لهذا المثل .

(٢) صدره :

* كل وضاح كريم جده *

ورجل خذول الرجل : تخذله رجله من ضعف أوعاهة أو سكر .

(٣) كسح الأرض : كنسها .

ومنه حديث قَتَادة رحمه الله تعالى : إنه قال فى قوله تعالى : ﴿ ولوْ نَشاء لمسَخْناهم عَلَى مَكَانَتِهِمْ ﴾ : ولو نشاء لجعلناهم كُسْحاً ؛ أى مُقعَدين .

فى الحديث : لا تجوز فى الأضاحى الكَسِير البيِّنة الكَسْر .

هى الشاة المُنكَسِرة الرِّجْل التى لا تَقدِر على المَشْيِ . كسر

فى كسر الخيمة فى (بر) . الكسعة فى (جب) . فى كسره فى (زن) . كسكسة تميم فى (لح) . كاسر فى (خط) . فلا يكسب كاسب فى (رب) . فاكسروها فى (غل) . تكسب المعدوم فى (عد) .

الكاف مع الشين

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم — أفْضَلُ الصدقة على ذى الرَّحِم الكاشِح .

الكاشِحُ : هو الذى يَطْوِى على العداوة كَشْحه . والكَبِد [فى] الكَشْح[1] ، ويقال للعدوّ : أسودُ الكبد ، أو الذى يَطْوِى عنك كَشْحه ولا يأْلَفُك . كشح

كشية فى (وض) . كشكشة فى (لح) . اكشف فى (جن) .

الكاف مع الظاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — أتى كِظَامة قوم فتوضّأ ومسح على قدميه .

الكِظامة : واحدة الكظائم ؛ وهى آبار تُحْفَر فى بطن وادٍ متباعدة[2] ، ويُخْرَق ما بين بئرين بقناة يجرى فيها الماء من بئر إلى بئر[3] . كظم

ومنه حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إذا رأيت مكّة قد بُعِجت كظائم وساوى

---

(١) هذه عبارة الأصل ؛ وعبارة اللسان : وفيه كبده ، والكبد بيت العداوة والبغضاء ، ومنه قيل للعدو : أسود الكبد .

(٢) فى اللسان والنهاية : متناسقة .

(٣) عبارة اللسان : هى آبار متناسقة تحفر ويباعد ما بينها ، ثم يخرق ما بين كل بئرين بقناة تؤدى الماء من الأولى إلى التى تليها تحت الأرض ، فتجتمع مياها جارية ، ثم تخرج عند منتهاها فتسح على وجه الأرض .

بِناؤها رءوسَ الجبال فاعلم أنَّ الأمر قد أظلَّك ، فخُذْ حِذْرك .

فى الحديث : فى ذِكْر باب الجنة يأتى عليه زمان وله كَظِيظ .

كظظ أى امتلاء بازدحام النـاس . يقال : كَظَّ الوادى كظيظا ، بمعنى اكتظّ ، وكظّه الماء كظًّا .

كظ الوادى فى (قح) . لها كظة فى (بش) . يكظم فى (قح) . وكظ فى (غن) .

الكاف مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن المُكاعَمة والمُكامَعة .

كعم أى عن مُلاثمة الرجل الرجل ومضاجعته إياه لا سِتْرَ بينهما ؛ من كَعَم المرأة إذا قبَّلها مُلْتقِماً فاها ، ومن الكَميع والكِمْع بمعنى الضجيع .

وكعب فى (قو) . كعبك فى (فر) . كالكعدبة فى (عص) .

الكاف مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال فى العاقد شَعْره فى الصلاة : إنه كِفْل الشيطان .

كفل أىْ مَرْكبه ، وهو فى الأصل كِساء يُدَارُ حول سَنَام البعير ثم يركب ، واكتفلت البعير إذا ركبته كذلك .

ومنه حديث النَّخَعى رحمه الله : إنه كان يكره الشرب من ثُلْمَة الإناء ومن عُرْوَته ؛ وقال : إنها كِفْلُ الشَّيطانِ .

يقول الله تعالى للكِرَام الكاتبين : إذا مَرِض عَبدِى فاكتبُوا له مِثْلَ ما كان يَعْمَلُ فى صِحَّته حتى أُعافِيَه أو أَكْفِتَه .

كفت أى أقبضه . يُقَال : اللهم اكْفِتْه إليكَ ، وأصله الضم ، وقيل للأرض كِفَات لضمِّها مَنْ يُدْفَن فيها . ولذلك قيل لبَقِيع الغَرْقَد : كَفْتَة[1] . ويقال : وقع فى الناس كَفْتٌ ؛ أى موت وضم فى القبور .

---

(١) لأنه يدفن فيه فيقبض ويضم .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لحسّان : لا تزال مُؤيَّداً بِرُوحِ القُدُس ما كافَحْتَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم — ورُوِى : نافَحْتَ .

أى دافَعْتَ وقاتلت ؛ وأصل المكافحة المضاربة بتلقاء الوجوه . كفح

المُسْلِمُون تتَكافَأُ دِماؤهم ، ويسعى بذمّتهم أدْناهم ، ويردّ عليهم أقْصاهم ، وهم يَدٌ على مَنْ سِواهم — ويروى: ويُجيرُ عليهم أقصاهم ، وهم يدٌ على مَنْ سواهم . يَرُدُّ مُشِدُّهم على مُضْعِفِهم ومُتَسَرِّيهم على قاعِدِهم . لا يُقْتَل مسلم بكافر ، ولا ذو عهد فى عهده .

التكافؤ : التّساوى ؛ أى تتَساوى فى القِصاص والدِّيات ؛ لا فَضْلَ فيها لشريف على وضيع . كفأ

والذِّمّة : الأمان ؛ ومنها سمى المعاهدُ ذِمّيًّا ؛ لأنه أُومِنَ على ماله ودَمِه للجِزْيَة ؛ أى إذا أعْطَى أدنى رجل منهم أماناً فليس للباقين إخْفاره[1] .

ويردُّ عليهم أقصاهم : أى إذا دخل العسكر دار الحرب ، فوجّه الإمام سَرِيّةً فما غنمت جعل لها ما سُمّى لها ، ورَدَّ الباقى على العسكر ؛ لأنهم رِدْء للسرايا[2] .

وهم يدٌ : أى يتناصرون على المِلَلِ المحاربة لهم .

أجَرْت فلانا على فلان : إذا حميته منه ومنعته أن يتعرّض له .

المُشِدّ : الذى دوابُّه شديدة. والمُضْعِف بخلافه .

المُتَسَرِّى : الخارج فى السريّة ؛ أى لا يفضل فى قسمة المغنم المُشِدُّ على المُضْعِف . وإذا بعث الإمام سَرِيّةً وهو خارج إلى بلاد العدو فغنموا شيئاً كان ذلك بينهم وبين العسكر .

لا يُقْتَلُ مسلم بكافر : أى بكافر حَرْبِى، وقيل بذِمّىّ وإن قتَله عمْداً ؛ وهو مذهبُ أهل الحجاز، وذو العهد الحربى يدخل بأمان لا يُقْتَل حتى يرجعَ إلى مَأْمَنه ؛ لقوله تعالى : ﴿ وإنْ أحَدٌ مِنَ المُشْرِكين اسْتَجارك فأجِرْه حتى يسمعَ كلامَ الله ثم أبْلِغْهُ مَأْمَنَه ﴾ . وقيل : معناه ولا ذو عهد فى عهده بكافر .

---

(١) نقضه .
(٢) الردء : العون .

إن رجلا رأى فى المنام كأنّ ظلّة(١) تَنطِفُ سمناً وعسلا، وكان الناسُ يتكففونه، فمنهم المستكثر ومنهم المستقل.

كفف أى يأخذونه بأكُفّهم.

لا تَسأل المرأةُ طلاقَ أختِها لتَكتفئَ ما فى صَحْفتها، وإنما لها ما كُتِب لها؛ ولا تَنَاجَشُوا فى البَيْع، ولا يَبِيع بعضكم على بَيْع بعض.

كفأ اكْتَفَأْتُ(٢) الوعاء: إذا كببْته فأفرغت ما فيه إليك. وهذا مثل لاحتيازها نصيب أختها(٣) من زوجها.

الصَّحْفة: القَصْعَةُ التى تُشْبِع الخمسة.

سبق تفسير باقى الحديث.

قَنَت صلى الله عليه وآله وسلم فى صَلاة الفجر فقال: اللهم قاتل كَفَرَةَ أهل الكتاب، واجْعَلْ قلوبَهم كقُلُوب نساء كَوَافر.

كفر أى فى الاختلاف وقلة الائتلاف؛ لأنّ النساء مِنْ عادتهن التَّبَاغُضُ والتحاسد والتَّلاوُم، لا سيما إذا لم يكن لهنّ وَازِع من الإسلام. أو فى الخوف والوجيب؛ لأنهنّ يُرَعْن بالصَّباح والبيات فى عُقْر دارهنّ أبدا.

لا تُكَفِّرْ أهلَ قِبْلَتِك.

أى لا تَدْعُهم كُفّاراً. وحقيقته لا تجعلهم كفاراً بقولك وزَعْمك.

ومنه قولهم: أكْفَرَ فلانٌ صاحبَه، إذا ألجأه - وهو مطيع - إلى أن يَعْصِيَه بسوء صُنْع يُعامله به.

ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه: إنه قال فى خطبته: ألاَ لا تَضرِبُوا المسلمين فتذِلّوهم، ولا تَمنَعُوهم حقوقهم فتُكَفِّرُوهم، ولا تُجَمِّرُوهم فتفتنوهم.

يريد فتجعلوهم كفاراً وتوقعوهم فى الكفر؛ لأنهم رُبّما ارتدُّوا إذا مُنِعوا الحق.

التَّجْمِير والإجمار: أن يُحبَس الجيش فى الغزى(٤) لا يَقفُل.

---

(١) من نطف الماء: إذا قطر قليلا قليلا.

(٢) اكتفت المال: استوعبه أجمع.

(٣) يقصد الضرة إذا سألت طلاقها ليصير لها حق الأخرى كله من زوجها إليه.

(٤) غزا العدو: سار إلى قتالهم وانتهابهم، وهو غاز، جمعه غزى بضم الغين وتشديد الزاى المفتوحة، وبضم الغين وتشديد الياء؛ والغزى كغنى اسم جمع.

إن عَيَّاش بن أبى ربيعة وسلمة بن هشام والوليد بن الوليد فرُّوا من المشركين إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعياش وسلمة مُتَكَفِّلان على بَعير .

تَكَفَّلَ البعيرَ واكْتَفَلَهُ بمعنى(١) .
كفل

فى العَقِيقة عن الغلام شاتان متكافِئتَان أو مُكافَأتان ، وعن الجارية شاة .
كفأ

أى كل واحدة منهما مساوِيَةٌ لصاحبتها فى السِّنّ ، ولا فَرْقَ بين المُكافِئتين والمُكافَأتين ؛ لأن كل واحدة منهما إذا كافأت أختها فقد كُوفِئت ؛ فهى مكافِئة ومكافَأة ؛ و[هما] معادلتان لما يجب فى الزكاة والأضحيّة من الأسنان .

ويحتمل فى رواية مَنْ روى مكافَأتان أن يُرَاد مَذْبوحتان ؛ من قولهم : كافأ الرجل بين بعيرين إذا وَجَأ فى لَبَّةِ هذا ثم فى لَبَّةِ هذا فنحرهما معاً . قال الكميت - يصف ثوراً وكلابا :

وعَاثَ فى غابرٍ منها بِعَثْعَثَةٍ ... نَحْرَ المُكافِئِ والمَكْثُورُ يَهْتَبِلُ(٢)

المؤمن مُكَفَّر .
كفر

أى مرزَّأ فى نفسه وماله ؛ لتُكَفَّر خطاياه .

حُبِّبَ إلى النساء والطيب ورُزِقْتُ الكَفِيتَ .
كفت

أى القوة على الجماع ، وهذا من الحديث الذى يروى أنه قال : أتانى جبرئيل بقُدَيْرَة(٣) تسمى الكَفِيت فوجدتُ قُوَّةَ أربعين رَجُلاً فى الجماع . وقيل : ما أكفِتُ به معيشتى ؛ أى أضم وأصلح .

عمر رضى الله تعالى عنه - انْكَفَأ لونُه فى عام الرَّمادة حين قال : لا آكلُ سمناً ولا سميناً ، وأنه اتَّخذَ أيام كان يُطْعِمُ الناس قِدْحاً(٤) فيه فَرْض ، وكان يطوف على

---

(١) تكفل البعير واكتفله : إذا أدار حول سنامه كساء ثم ركبه .

(٢) العثعثة : اللين من الأرض . والمكافئ : الذى يذبح شاتين إحداهما مقابلة الأخرى للعقيقة . ويهتبل : يفترص ويحتال .

(٣) فى اللسان : بقدر .

(٤) القدح : السهم قبل أن يعمل فيه الريش والنصل .

القِصَاع ، فيغمِزُ القِدْح فإن لم تبلغ الثَّريدة الفَرْضَ ، فتعال فانظر ما ذا يفعلُ بالذى وَلِى الطعـام .

كفأ أى تغيّر وانقلب عن حاله ، من كَفَأْت الإناء إذا قلبته ؛ ويقال : أكْفَأَ الجهدُ لونَه .

الرَّمادة : الهلاك والقَحْط . وأرْمَدَ الناس إذا جهدوا .

والفَرْض : الحزّ .

يَغمِز : أى يطمن القِدْح فى الثّريدة .

فتعال فانظر : إيذان بأنّ فعله بمُتَوَلِّى الطعام إذا فرط من الإيذاء البليغ والخشونة والإيقاع كان جديراً بأنْ يشاهد ويُنْظَر إليه ويُتَعجَّب منه .

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه — لنا مولاة تصدّقت علينا بخِدَمتها(١) ، ولنا عَباءتان تُكافِئُ بهما عنّا عَيْن الشمس ، وإنى لأخشى فَضْلَ الحِساب .

أى ندافع بهما من قولهم : ما لى به قِبَل ولا كِفاء ؛ وفلان كِفاء لك ؛ أى هو مطابق لك فى المضادة والمناوأة . قال(٢) :

وجبريل رسول الله فينا وروحُ القُدْسِ لَيْسَ له كِفاء

يعنى جبريل ﷺ ، لا يقومُ له أحد من الخَلْق .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — إذا لقيت الكافر فالقه بوجه مُكْفَهِرّ .

كفهر أى عابس قَطُوب .

ومنه الحديث : القَوْا المُخالفين بوَجْهٍ مكفَهِرّ .

ذكر فتنة فقال : إنى كائن فيها كالكِفْل ؛ آخذُ ما أعرف وتاركٌ ما أُنْكِر .

كفل الكِفْل : الذى يكون فى مؤخر الحرب إنما هِمّته التأخر والفِرار . يقال : فلان كِفل بين الكفولة .

الخُدْرِىّ رضى الله تعالى عنه — إذا أصبح ابنُ آدم فإنّ الأعضاء كلّها تُكفِّر للِّسان ؛ تقول :

---

(١) الخدمة : الخلخال ، وجمعها خدم وخدام .

(٢) هو حسان .

نِشْدَكَ اللهَ فِينا ؛ فإنك إن استقَمْتَ استقمنا ، وإن اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنا .

أي تتواضع وتخضع ؛ من تـكفير الذمى ، وهو أن يطأطئ رأسه وينحنى عند تعظيم صاحبه . قال عَمْرو بن كلثوم :

تُـكَفِّرُ باليَدَيْنِ إذا التقينا وتُلقِي من مَخافَتِنا عَصَاكا

وكأنه من الـكافِرَتَيْن، وهما الـكاذَتان[1] ؛ لأنه يضعُ يديه عليهما، أو ينثنى عليهما، أو يحـكى فى ذلك هيئة من يَـكفِر شيئاً ؛ أى يغطّيه . يقال : نَشَدْتُكَ اللهَ والرحم نِشْدَةً ونِشْدانا ، ونَاشَدْتُكَ اللهَ ؛ أى سألتك اللهَ والرحم ، وتعديتُه إلى مفعولين ؛ إما لأنه بمنزلة دعوت، حيث قالوا: نَشَدْتُك باللهِ واللهَ . كما قالوا : دعوته[2] بزيد وزَيْداً . أو لأنهم ضمَّنوه معنى ذَكَّرت؛ ومِصْدَاقُ هذا قولُ حسان :

نَشَدْتُ بنى النَّجَّارِ أفعالَ وَالِدِى إذا العَانُ لم يُوجَدْ له من يُوَارِعُهْ[3]

أى ذَكَّرتهم إياها. وأنْشَدْتُك بالله خطأ . وأما نِشْدَكَ اللهَ ففيه شبهة؛ لقول سيبويه : وكأنّ قولك عَمْرَكَ اللهَ وقِعْدَكَ اللهَ بمنزلة نِشْدَكَ اللهَ ، وإن لم يتكلم بِنِشْدَكَ . ولـكن زعم الخليل أنّ هذا تمثيل يُمَثَّلُ به[4] . ولعل الراوى قد حرَّفه؛ وهو نَنْشُدُكَ اللهَ ، أو أراد سيبويه والخليلُ قلّةَ مجيئه فى الكلام؛ أولم يكن فى علمهما؛ فإن العلم بحر لا يُنْـكَف[5] . وفيه - إن صحَّ وجهان:

أحـدهما - أن يكون أصـله نِشْدَتَكَ[6] الله ، فحذفت منها التاء استخفافاً ، كما حُذِفت من أبى عذرها[7] .

والثانى — أن يكونَ بناء مقتضبا نحو قِعْدَكَ . ومعنى نِشْدَكَ اللهَ أَنْشدكَ اللهَ نِشْدةً ؛ فحذف الفعل ووُضِـع المصدر موضعه مضافا إلى الـكاف الذي كان مفعولا أول .

---

(١) الأليتان .

(٢) فى الأصل : دعوت.

(٣) المُوارعة : المناطقة والمـكالمة قال فى اللسان : ويروى : من يوازعه .

(٤) فى اللسان : تمثيل تمثل به .

(٥) لا يبلغ آخره .

(٦) النشدة : مصدر .

(٧) يقال : فلان أبو عذر فلانة وأبو عذرتها .

أبو هُرَيرة رضى الله عنه — سُئل أتُقَبِّلُ وَأنتَ صائم ؟ فقال : نعم وأَكْفَحُها — وروى: وأَقْحَفُها .

كفح السَكَفْح : من المكافحة ؛ وهى مُصَادفة الوجه الوجه كَفَّةً كَفَّةً . والقَحْف : من قَحَفِ الشارب؛ وهو استفافه ما فى الإناء أجْمع . ومطر قاحِفٌ : جارف . كأنه قال : نعم، وأتمكنُ من تقبيلها تمكنًا ، واستوْفيه استيفاء ، من غير اختلاس ورقبة . وقيل فى القَحْف : إنه بمعنى شُرْبِ الريق وترشُّفه ، وما أحقه .

لتخرجنكم الرُّومُ منها كَفراً كَفراً إلى سُنْبُك من الأرض . قيل : وماذلك السُّنْبُك؟ قال : حِسْمَى جُذَام .

كفر السكَفْر : القرية ، وأكثرُ مَنْ يتكلّم به أهل الشام . وقولهم : كَفرتُوثَى[1] : قرية تُنْسب إلى رجل . وكذلك كفر طاب ، وكفر تِعقَاب .

ومنه حديث معاوية رضى الله عنه : أهل السكُفُور هم أهلُ القبور .

أى هم بمنزلة الموتى لا يشاهِدُون الأمصار والجمع . وكأنها سميت كفوراً لأنها خاملة مغمورة الاسم ، ليست فى شهرة المدن ونَبَاهَةِ الأمصار .

قال أبوعبيد : شبه الأرض بالسُّنْبُك فى غِلَظه وقلّة خيره . وعندى أنّ المرادَ لتخرجنكم إلى طَرَفٍ من الأرض ؛ لأنَّ السُّنْبُك طَرَف الحافر . ويدل عليه الحديث ؛ وهو أنه كَرِهَ أن يُطْلَبَ الرزقُ فى سَنَابك الأرض . كما جاء فى حديث إبراهيم رحمه الله تعالى : إنهم كانوا يكرهون الطلب فى أكارع الأرض .

حِسْمَى : بَلَد . جُذَام: هو جُذَام بن عدى بن عمْرو بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب ابن قَحْطَان . وحِسْمَى : ماء معروف لكَلْب ، ويقال: إن آخر ما نضب من ماء الطوفان حِسْمَى ، فبقيت منه هذه البقعة إلى اليوم . أنشد أبو عمرو :

---

(١) فى القاموس : بالألف المقصورة .

جَاوَزْنَ رَمْلَ أَيْلَةَ الدَّهَاسَا[١] وبَطْنَ حِسْمَى[٢] بَلَداً حِرْمَاسَا

أى أملس[٣] .

الأحنف رضى الله تعالى عنه — قال : لا أقاول من لا كِفاء له .

أى لا عَدِيل له ؛ يعنى السلطان . يقال : هو كفؤُه وكَفِيئه وكِفاؤه . قال : كفأ

فأنكحها لَا فِى كَفاء ولاغِنَى زِيادٌ أَضَلَّ اللهُ سَعْىَ زِيادِ

عَطاء بن يسار رحمه الله تعالى — قال : قلت للوليد بن عبد الملك : قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : وَدِدت أنى سلمتُ من الخلافة كَفافاً لاعلىّ ولا لى . فقال : كذبت! أالخليفة يقول هذا ؟ قلت : أوكذبت ؟ قال : فأفلتُّ منه بجُرَيْعَةِ الذَّقَن .

يقال : ليتنى أنجو منك كَفافا ، أى رأساً برأس ؛ لا أرْزَأُ منك ولا ترْزَأُ منى ، كفف
وحقيقته أكُفُّ عنك وتَكُفُّ عنى ؛ وقد يبنى على الكسر . ويقال : دعنى كَفافِ .
أنشد أبو زيد لرؤبة :

فليت حَظِّى من نَداكَ الضَّافِى والنَّفْعُ أن تتركَنِى كَفافِ

أفلتُّ بجُرَيْعَةِ الذَّقَن : مثل فيمن أشفى ثم نجا . قال أبو زيد : يريد أنه كان قريباً من الهلاك كقرب الجُرْعة[٤] من الذَّقَن .

انتصاب كفافاً على الحال ؛ أى مكفوفاً عنى شرها . وقوله : لا علىّ ولا لِى بدل منه ، أى غير ضارة ولا نافعة .

همزة الاستفهام إذا دخلت على حرف التعريف لم تُسْقِط ألفه ، وإن اجتمع ساكنان لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر .

الشعبى رحمه الله تعالى — قال بيان : كنت أمشى مع الشَّعْبِى بظَهْرِ الكُوفَة فالتفتَ إلى بيوت الكوفة فقال: هذه كِفَاتُ الأحياء، ثم التفت إلى المَقْبرة وقال: هذه كِفاتُ الأموات[٥] .

مر تفسير الكِفَات . كفت

---

(١) الدهاس : كل لين جدا.

(٢) فى اللسان : وبطن لبنى .

(٣) تفسير لكلمة « حرماس » .

(٤) الجرعة : آخر ما يخرج من النفس عند الموت .

(٥) قال فى اللسان: يريد تأويل قوله تعالى : « ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا » .

الحسن رحمه الله تعالى — ابدأ بمَنْ تَعُول ولا تُلامُ على كَفَاف .

أى إذا لم يكن عندك فضل لم تُلَمْ على ألّا تُعْطِى .

كفف — الكَفاف : أن يكون عندك ما تكف به الوجه عن الناس .

قال له رجل : إنَّ برجلى شُقَاقًا ، فقال : اكْفُفْهُ بِخِرْقَةٍ .

أى اعصِبْه بها .

عبد الملك رحمه الله تعالى[1] — عُرِضَ عليه رجلٌ من بنى تميم ؛ فاشتهى قتله لِمَا رأى من جسمه وهيئته . فقال: والله إنى لأرى رجلا لا يُقِرُّ بالكُفْرِ . فقال : عن دَمِى تخدعُنى! بلى عبد الله أكفر من حِمَار .

أقرَّ بأنه كفر حين خالف بنى مروان وتابع ابنَ الأشعث .

كتب عبد الملك إلى الحجاج أن ادعُ الناس إلى البيعة ، فمن أقرَّ بالكفر فخلِّ سبيله ، إلَّا رجلاً نصب رايةً أو شتم أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، وذلك بعد أمر ابن الأشعث .

كفر — فهو معنى الإقرار بالكفر .

حِمَار : رجل عادى[2] كفر بالله فأحرق وَادِيه .

فى الحديث : الرَّابُّ[3] كَافِل .

كفل — أى كَفَلَ بنفقة اليتيم حين تزوَّج أمَّه .

مكافئ فى (اب) . مكفوفة فى (غل) . واكفتوا فى (خم) . الكفيت فى (سخ) . يتكففون فى (شط) . ان تكفأ فى (فر) . استكفوا فى (فح) . وكفأتها فى (تب) . ينكفت فى (أو) . فى كفراه فى (جر) . اكفره فى (وط) . فكفئت فأكفئت فى (جف) . يكفر فى (دت) . كفرانك فى (كن) . فيكافأ بها فى (حر) . تكفاه فى (وك) . تكفؤا فى (مغ) .

---

(١) فى اللسان : ومنه حديث الحجاج ، وقد كان عبد الملك كتب إلى الحجاج : من أقر بالكفر فخل سبيله ، أى بكفر من خالف بنى مروان وخرج عليهم .

(٢) يريد كان فى الزمان الأول .

(٣) فى اللسان الربيب ، والراب : زوج أم اليتيم لأنه يكفل تربيته ، ويقوم بأمره مع أمه .

الكاف مع اللام

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن بيع الكَالِئ بالكَالِئ . كلأ
وكَلَأَ الدَّيْن كَلْأً ، فهو كالئٌ إذا تأخّر . قال :

* وعَيْنُه كالكَالِئ المِضْمارِ(١) *

ومنه : بلغ الله بك أكْلَأَ العُمر ؛ أى أطوله وأشدّه تأخراً . وأنشد ابن الأعرابى :

تَعَفَّفْتُ عنها فى العُصُور التى خَلَتْ فكيفَ التَّصَابِى(٢) بعد ما كَلَأَ العُمْرُ

وكلأته : أنسأته ، وأكلأت فى الطعام : أسلفت . وتكلّأت كلأة ؛ أى استنسأتُ نَسِيئةً ، وهو أن يكون لك على رجل دَيْن(٣) فإذا حلّ أجلُه استبعاك ماعليه إلى أجل .

عن عائشة رضى الله عنها — دخل عَلَىَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تَبْرُق أكاليل وَجْهِه .

الإكليل : شِبْهُ عِصَابة مزيّنة بالجوهر . قال الأعشى فى هَوْذة بن على : كلل

له أكاليل بالياقوت فصلها صوّاغُها لا تَرَى عَيْباً ولا طَبَعا

جعلت لوجهه صلى الله عليه وآله وسلم أكاليل على سبيل الاستعارة ، كما جعل لبيد للشمال يداً ، فى قوله(٤) :

* إذ أصْبَحَتْ بيدِ الشَّمال زِمَامُها *

وهو نوع من الاستعارة لطيف دقيقُ المسلك. وقيل : أرادت نواحى وجهه وما أحاط به ؛ من التكلّل وهو الإحاطة . والقول العربى الفَحْل ما ذَهَبْتُ إليه .

---

(١) قاله الشاعر يذم رجلا ؛ يقول : الحاضر من عطيته كالغائب الذى لايرتجى ، والضمار : خلاف العيان .

(٢) رواية اللسان : فكيف التصابى (لسان ـ كلأ) .

(٣) فى اللسان : طعام ـ (مادة كلأ) .

(٤) صدره :

وغداة ريح قد وزعت وقرة

اتَّقُوا الله فى النساء فإنما أخذتموهنَّ بأمانة الله ، واستحللتم فُرُوجَهُنَّ بكلمة الله .

كلم قيل : هى قوله تعالى : فإمْسَاكٌ بمعروف أو تسْرِيحٌ بإحسان . ويجوز أن يُرَاد إذنه فى النكاح والتسرّى وإحلاله ذلك .

ذكر المُخْدَجَ[١] فقال : له ثَدْى كثَدْى المرأة ، وفى رأس ثَدْيِه شُعَيرات كأنها كُلْبَة كَلْبٍ أو كُلْبَة سِنَّوْرٍ .

كلب هى الشعر النابت فى جانبى خَطْمِه ، ويقال للشعر الذى يَخْرُزُ به الإسكاف كُلْبَة - عن الفرّاء ومن فسَّرها بالمخاطب نظراً إلى مجئ[٢] الكلاليب فى مَخَالب البازى فقد أبعد .

ستخرج فى أمتى أقوامٌ تَجَارى بهم الأهْوَاء كما تجارى الكَلَب بصاحبه لا يبقى فيه عِرق ولا مَفْصِل إلا دخله .

الكَلَب : داء يصيبُ الإنسان إذا عقره الكَلْب الكَلِب ، وهو الذى يَضْرَى بأكْلِ لحوم النَّاسِ ، فيأخذه شِبْه جنون فلا يعقر أحداً إلا كَلِب ، فهو يَعْوِى عُوَاء الكلب ويمزّق[٣] على نفسه ويَعْقِر من أصاب ، ثم يصير آخر أمره إلى أن يموت . وأجمعت العرب على أنَّ دواءه قطرة من دَمِ مَلِك ، يخلط بماء فيسقاه ، قال الفرزدق :

ولو شرب الكَلْبَى[٤] المِرَاضُ دماءنا ... شَفاها من الدَّاء الذى هو أدنف

وفى الحديث : إنَّ الحجّاج كتب إلى أنَس ليَلْزَم بابه ، فكتب أنَس إلى عبد الملك ، فكتب عبد الملك إلى الحجاج : أن ائْتِ أنَساً واعْتَذِر إليه . فأتاه فقال وأبْلَغ . ثم قال : يا أبا حَمْزة ؛ اعذرنى يَرْحَمك الله ، فإنَّ النَّاسَ قد أكلُوا فى عَدَاوتى لَحْمَ كَلْبٍ كَلِبٍ .

وعن الحسن رحمه الله تعالى : إن الدنيا لما فُتِحَتْ على أهلها كَلِبُوا فيها والله أسوأ[٥] الكلب ، وعَدَا بعضُهم على بعض بالسَّيف .

---

(١) مخدع : سقيم ناقص الخلق .
(٢) فى اللسان : إلى مجئ الكلاليب ... ...
(٣) عبارة اللسان : ويمزق ثيابه عن نفسه ، وهى أوضح .
(٤) جمع كلب .
(٥) فى اللسان : أشد الكلب .

وقال فى بعض كلامه : فأنت تَتَجشّأُ من الشِّبَع بَشَماً وجارُك قد دَمِيَ فوهُ من الجوعِ كَلِبا .

أى حرِصاً على شىء يصيبه .

كلب

إنّ عَرْفَجة بن أسعد رضى الله عنه أصيبت أنفه يوم الـكُلاب فى الجاهلية . فاتّخذ أنفاً من وَرِق . فأنتن عليه فأمره النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يتخذ أنفاً من ذَهب .

يوم الـكلاب من أيام الوقائع . والـكُلاب : ماء بين الـكوفة والبصْرة .

الوَرِق : الفضة .

استشهد به محمدٌ رحمه الله على جواز شدّ السن الناغضة[1] بالذهب . وقال : إن الفضّة تُرِيح[2] دون الذهب ؛ فكانت الحاجة إليه ماسة . وعن أبى حنيفة رحمه الله تعالى فى الذهب روايتان . وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : إنه كتب فى اليد إذا قُطِعت أن تحسم بالذهب ، فإنه لا يَقيح . ويقول أهل الخبْرة : إن الفضة تصدأ وتدن وتبلى فى الحمْأة ؛ وأمّا الذهب فلا يُبْليه الثّرَى ، ولا يُصْدِئه الندى ، ولا تنقصه الأرض ، ولا تأكله النار . وعن الأصمعى : إنه كان يقول : إنما هو من وَرَق ، ذهب إلى الرّق الذى يكتب فيه . ويردّه أنه روى : فاتخذ أنفاً من فِضّة .

عمر رضى الله تعالى عنه — دخل عليــه ابنُ عباس حين طُعِن ، فرآه مغتماً بمن يستخلف بعده ، فجعل ابنُ عباس يذكر له أصحابَه ؛ فذكر عثمان ، فقال : كَلِفٌ بأقاربه — وروى : أخشى حَفْده وأَثَرَتَه . قال: فعَلِيّ قال : ذاك رجل فيه دُعابة . قال : فطَلْحة. قال : لو لا بَأْوٌ فيه — وروى — أنه قال : الأَكْنَع ؛ إنّ فيه بَأْوًا أو نَخْوَة . قال : فالزُّبير . قال : وَعْقَة لَقِس — وروى: ضَرِس ضَبِيس[3] . أو قال : ضَبِيس . قال : فعبد الرحمن قال : أوه ! ذكرتَ رجلاً صالحاً لـكنه ضعيف . وهذا الأمر لايصلح له إلاّ اللّيّنُ من غير ضَعْف ، والقوىُّ من غير عُنْف — ورُوِى : لا يصلح أنْ يَلِيَ هذا الأمر إلاّ حَصِيف العُقْدَة ، قليل الغِرّة ،

(١) نغضت أسنانى : قلقت وتحركت .
(٢) أراح : أنتن وتغيرت رائحته .
(٣) فى النهاية واللسان : ضبس ؛ وهى بمعناها .

الشديدُ في غير عُنْف ، اللَّيِّنُ في غير ضَعْف ؛ الجواد في غير سَرَف ، البخيل في غير وَكَف . قال : فسعد بن أبي وقّاص ؟ قال: ذلك يكون في مِقْنَب من مَقانِبكم .

الكَلَف : الإبلاع بالشّيء مع شغل قَلْب ومَشَقّة . يقال : كَلِف فلان بهذا الأمر وبهذه الجارية فهو بها كَلِف مُكَلَّف . ومنه المثل : لا يكن حبّك كَلَفا ؛ ولا بُغْضك تلَفا . وهو من كَلِف الشيء بمعنى تكلّفه . وفي أمثالهم : كَلِفتُ إليك عَرَق القِرْبة(١) . ويروى : جَشِمت . ولكنه ضُمِّن معنى أولع وسَدِك(٢) ؛ فعُدِّي بالباء .

ومنه : أخْذُ الكَلَف في الوجه للزومه ، وتعذُّر ذهابه ؛ كأن فيه ولوعا .

حَفَده: أي خَفُّوا في مَرْضاة أقاربه ، وحقيقة الحَفْد الجمع ، وهو من أخوات الحَفْل والحَفْش ، ومنه المَحْفِد بمعنى المَحْفِل . واحْتَفَد بمعنى احْتَفَل - عن الأصمعي . وقيل لمن يخف في الخدمة ، وللسائر إذا خبَّ حافِد ؛ لأنه يحتشد في ذلك ويجمع له نفسه ، ويأتي بخُطاه متتابعة . ويصدّقه قولهم : جاء الفرس يَحْفِش ؛ أي يأتي بجَرْي بعد جَرْي . والحفش : هو الجمع .

ومنه : وإليك نَسْعى ونَحْفِد . وتقول العرب للأعوان والخدم : الحَفَدة .

الأثَرَة : الاستئثار بالفَيْء وغيره .

الدُّعابة كالمُزاحة . ودَعَب يَدْعَب كمَزح يَمْزَح ، ورجل دَعِب ودَعَّابة .

البَأْوُ : العُجْبُ والكِبْر . الأكْنَع : الأشَل . وقد كَنِعت أصابعه كَنَعا إذا تشنّجت . وكَنَّع يدَه : أشلّها - عن النضر . وقد كانت أصيبت يدُه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وَقاهُ بها يوم أحد .

النَّخْوَة : العظمة والكبر . وقد يجيء كزُهِي ، وانْتَخَى(٣) .

ورجل وَعْقَة ولَعْقَة ، وَوَعْق لَعْق : إذا كان فيه حرص ووقوع في الأمر بجهل وضيق نفس وسوء خلق . قال(٤) :

---

(١) ارجع إلى اللسان - مادة عرق ؛ في شرح هذا المثل .

(٢) سدك به : لزمه ، والسدك : المولع بالشيء .

(٣) أي أن فعله نخا ينخو ، ونُخِي - بالبناء للمجهول ، وانتخى أيضا .

(٤) الأخطل .

مُوَطَّأُ البيتِ مَحْمُود شمائِلُهُ عند الحالةِ لا كَزٌّ ولا وَعِق

ويخفف، فيقال : وَعِقَة ووَعِق ؛ وهو من العجلة والتسرع . يقال: أوعقتَنِي منذ اليوم؛ أى أعجلتنى . ووَعِقْتَ علىّ : عجلت علىّ. وأنت وَعِق ؛ أى نَزِق . وما أوْعَقَكَ عن عن كذا ؛ أى ما أعجلك . ومنه الوَعِيق بمعنى الرَّعِيق ؛ وهو ما يسمع من جُرْدَانِ[1] الفَرَس إذا تقلقل فى قُنْبِه عند عَدْوِه .

لَقِست نفسه إلى الشىء : إذا نازعته إليه وحَرَصَتْ عليه لَقَساً ، والرجل لَقِس . وقيل لقِست : خَبُثَت . وعن أبى زيد: اللَّقِس هوالذى يُلقِّبُ الناس ، ويَسْخَر منهم . ويقال : النَّقِس، بالنون ، يَنْقُس الناس نَقْساً[2] .

الضَّرِس : الشَّرِس الذعر ؛ من الناقة الضَّرُوس ؛ وهى التى تَعضُ حالبها . ويقال : اتق الناقة فإنها بِجِنِّ ضِرَاسِها[3] ؛ أى بحِدْثانِ نِتاجِها وسوء خلقها فى هذا الوقت ، وذلك لشدة عطفها على ولدها .

الضَّبِس والضَّمِس: قريبان من الضَّرِس . يقال : فلان ضَبِس شَرِس ، وجمعه أضباس.

الضَّمْش : المضغ .

الوَكَف:الوقوع فى المآثم والعيوب ، وقد وَكِفَ فلان يَوْكَفُ وكفا ، وأوْكَفْته أنا؛ إذا أوقعته فيه. قال[4] :

الحافِظُو عورةَ العشيرة لا يَأْتيهِمُ من وَرَائِهِمْ وَكَفُ

وهو من وَكْفِ المطر؛ إذا وقع. ومنه توكُّفُ الخبر، وهو توقعه.

المِقْنَب من الخيل: الأربعون والخمسون . وفى كتاب العين : زهاء ثلاثمائة ، يعنى أنه صاحبُ جيوش ولا يَصْلُح لِهذا الأمْر .

---

(١) الجردان : قضيب ذوات الحافر، أو عام .

(٢) النقس ، واللقس ، والنقر : كله العيب .

(٣) فى الأصل: اتق الناقة عن ضرانها ، والتصحيح عن اللسان . وجن كل شىء : أول شدته ، وهذا هو الذى يوافق تفسيره .

(٤) قيس بن الخطيم .

على رضى الله تعالى عنه — كتب إلى ابن عبّاس حين أخَذَ من مال البَصْرة ماأخَذَ : إنى أشْرَكْتُكَ فى أمانتى ، ولم يكن رجل من أهلى أوْثَق منكَ فى نفسى ؛ فلما رأيت الزمانَ على ابن عمِّك قد كَلِب ، والعدوّ قد حَرِب قَلَبْتَ لابن عمّك ظَهْرَ المِجَنّ بفراقه مع المفارقين ، وخذلانه مع الخاذِلين ، واختطَفْتَ ما قدرتَ عليه من أموال الأمة اختطاف الذئب الأزَلّ[1] دامِيَةَ المِعْزَى .

وفيه : ضَحِّ رُوَيْداً ، فكأن قد بلغت المدى ، وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذى يُنَادِى المغترّ بالحَسْرَة ، ويتمنّى المضيع التَّوْبة والظالم الرَّجْعَة .

كلب كَلِب الدهر : إذا ألحّ على أهله ، ودَهْرٌ كَلِب ؛ وهو من الكَلَب الذى تقدّم ذكره .

يقال : حَرَب الرجل ماله إذا سلبه كلَّه فحرِب حَرَبا . ثم قيل للغضبان : حَرِب ، وقد حَرِب إذا غضب . وأسد حَرِب ومِحْرَب ؛ أى مغضب .

ضَحِّ رُوَيْداً : مَثَلٌ فى الأمر بالرفق والصبر ، قالوا : أصلُه من تَضْحِيَة الإبل وهى تغديتها ، وأنْ يتقدّمَ إلى الراعى برعى الإبل فى وقت الضحى وتأخيرها عن ورود الماء إلى أن تستوفى ضَحَاءها ؛ فيكون ورودها عن عَطَش . وعَشِّ رويداً مثله ؛ وهو أن يُؤخر عن الإراحة إلى المأوى بتَرْكِها تستوفى عشاءها ، ثم كثُر ذلك حتى استعمل فى الرِّفق بالأمر والتأنى فيه . قال أبو زيد : ضَحَّيْت عن الشىء ، وعَشَّيْت عنه ؛ أى رفقت به .

كلازاق (قص) . ولا المكالم فى (مغ) . مكلحاً فى (مح) . وتكليلها فى (قص) . بكلوب فى (ثل) . وكلح فى (نع) . الكلب العقور فى (فس) .

الكاف مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — مرّ على أبواب دور مُسْتَفِلَة[2] فقال : اكْمُوها — وروى : أكيمُوها .

كمى الكَمْى : الستر . يقال : كَمَى شهادته وسِرَّه . قال :

(١) الأزل : الخفيف وخص الدامية من المعزى ؛ لأن من طبع الذئب محبة الدم حتى أنه يرى ذئبا داميا فيثب عليه ليأكله — النهاية — مادة زل .

(٢) فى اللسان : دور مستفلة (مادة كمى) .

كم كاعبٍ منهم قطعتْ لسانَها وتركتْها تَكْمِى الجليّةَ بالعِلَل

ومنه الكَمِىّ[١]. والإكامة: الرفع؛ من الكومة وهى الرملةُ المُشرِفَة، والكَوْم: السَّنَام، وجمعه أكْوَام[٢]، وناقة كَوْماء. واكْتَام الرجل؛ إذا تطاول اكتياما. والمعنى استروها لئلا تقع العيون عليها، أو ارفعوها لئلاّ يَهْجُم عليها السيلُ.

عمر رضى الله تعالى عنه — رأى جارية مُتَكَمْكِمَة فسأل عنها فقالوا: أَمَةٌ[٣] لفلان، فضربها بالدِّرَّة ضربات، وقال: يالَكْعاء؛ أتَشَبَّهِين بالحرائرِ؟

كمكم يقال: كَمْكَمْتُ الشىء؛ إذا أخفيتَه، وتكمكم فى ثوبه: تلفَّفَ فيه، وهو من معنى الكَمّ وهو الستر، والمراد أنها كانت مُتَقَنِّعَة أو متلفّفة[٤] فى لباسها لايَبْدُو منها شىء؛ وذلك من شأن الحرائر.

لَكِع الرجل لَكَعاً ولَكاعة؛ إذا لَؤُم وحَمُق؛ فهو ألْكَع وهى لَكْعاء.

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه — للدابة[٥] ثلاث خَرَجات خَرجَة فى بَعْضِ البَوَادِى ثم تَنْكَمِى.

كمى انكمى: مُطاوِع كَمَاه، والكَمْى، والكَمّ[٦] والكَمْن أخوات، بمعنى السَّتْر.

عائشة رضى الله تعالى عنها — الكِمَاد مكانُ الكَىّ والسَّعُوط مكان النفخ. واللَّدُود مكان الغَمْز.

كمد هو أن تسخّن خِرْقَةٌ وَسِخَة دسمة ويتابع وَضْعَها على الوجع ووضع الريح حتى

(١) الشجاع المتكمى فى سلاحه، لأنه كمى نفسه؛ أى سترها بالدرع والبيضة.

(٢) فى كتب اللغة: بعير أكوم؛ عظيم السنام؛ والجمع كوم. والكوم- بفتح الواو: عظم فى السنام.

(٣) فى اللسان. أمة لآل فلان.

(٤) وقيل: أراد متكممة، من الكمة، وهى القلنسوة، شبه قناعها به: النهاية - مادة كمكم.

(٥) الدابة: هى دابة الأرض التى هى من أشراط الساعة.

(٦) كمه: غطاه.

يَسْكن . واسم تلك الخرقة الكِمادة ، من أكْمَدَ القصَّارُ الثوبَ ؛ إذا لم يُنَقِّ غَسْله ، وأصله الكُمْدَة[1] .

والكَمَد: تغيُّر اللونِ وذهابُ مائه وصفائه، وأكْمَدَه الحزن : غَيَّر لونه . ويقال : كَمَّدْتَ الوَجع تكميدا .

والنفخ : أن يشتكي الحلْقَ فينفخ فيه .

والغَمْز : أن تَسقطَ اللَّهاة فتُغْمَز باليد .

أرادت أنّ هذه الثلاثة تبدل من هذه الثلاثة وتُوضَع مكانها ، فإنها تؤدى مُؤدَّاها فى النفع والشفاء ؛ وهى أسهل مأخَذاً وأقل مئُونَةً على صاحبها .

كبش الإزار فى (صد) . ولا كوش فى (شب). والمكامعة فى (كم). فى أكمامها فى (بو) . أكمة فى (خط) .

الكاف مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم - إنَّ للرؤيا كُنًى ولها أسماء ؛ فكَنُّوها بكُناها ، واعتبروها بأسمائها ، والرؤيا لأوَّلِ عابِر .

قالوا فى معنى كَنُّوها بكُناها مثِّلوا لها إذا عَبَّرتُم . كقولك فى النخل : إنها رجالٌ ذَوُو أحساب من العرب ، وفى الجوْز: إنها رجالٌ من العَجَم ؛ لأنّ النخلَ أكثر مايكون ببلاد العرب ، والجوْزُ ببلاد العجم . كنى

وفى معنى اعتبروها بأسمائها اجعلوا أسماء ما يُرَى فى المنام عِبْرة وقياسا . نحو أن ترى فى المنام رجلا يسمى سالما فتأوَّله بالسلامة ، أو فَتْحاً فتؤوِّله بالفَرَح .

وقوله :والرُّؤيا لأول عابِر . نحو قوله صلى الله عليه وسلم : الرؤيا على رِجْلِ طائِرٍ[2] ما لم تُعَبَّر ، فإذا عُبِّرت فلا تَقُصَّها إلَّا على وادٍّ أو ذى رَأْى . وقيل : ليس المعنى أن كل من عبَّرها وقعت على ما عَبَّر ، ولكن إذا كان العابر الأول عالما بشروط العبارة فاجتهدَ

---

(١) وهى تغير اللون وذهاب صفائه و بقاء أثره .

(٢) أراد على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير أو شر .

وأدّى شرائطها ووُفّق للصواب فهى واقعةٌ على ما قال دونَ غيره .

توضّأ صلى الله عليه وآله وسلم فأدْخَلَ يده فى الإناء فكَنَفَهَا ، فضربَ بالماء وَجْهَه .

كنف أى جمعها ، وجعلها كالكِنْف[١] لأخْذِ الماء .

عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما : لما هبطنا بطْنَ الرَّوْحاء عارَضَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأةٌ تحمل صَبِيًّا به جُنُون ؛ فحبس الرّاحلة ، ثم اكْتَنَعَ إليها[٢] ؛ فوضعته على يَدِه ، فجعله بينه و بين وَاسِطَةَ الرّحْل — وروى : فأخذ بنُخْرَة الصبى ، فقال : اخرج باسم الله فعُوفِى .

كنع يقال : كَنَعَ كنوعا ؛ إذا قرب ، واكْتَنَعَ نحو اقْتَرَب ، ويقال : أكْنِع إلىَّ الإبل ؛ أى أدْنِها . والمُكْنَع : السِّقَاء يُدْنَى فوه من الغدير فيُمْلأ . والمعنى مال إليها مقتربا منها حتى وضعت الصبى على يديه .

النُّخْرَة : مقدم الأنف ، ونُخْرَتَاه : مَنْخِرَاه .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — أشْرَفَ من كَنِيف وأسماء بنت عُمَيس مُمْسِكَتُهُ ، وهى موشومة اليدين ، حين استخلف عمر فكلّمهم .

كنف أى من سُتْرَة ، وكل ما ستَر فهو كَنِيف ، نحو الحظيرة وموضع الحاجة والتُّرْس وغير ذلك .

خالد رضى الله تعالى عنه — لما انتهى إلى العُزَّى ليقطعها قال له السَّادِنُ : يا خالدُ ؛ إنها قَاتِلتك ، إنها مُكَنِّعَتُك . وإنه أقبل بالسيف وهو يَقُول :

كنع

يا عُزَّ كُفْرَانَكِ لا سُبْحَانَكِ ... إنى رأيتُ اللهَ قد أهانَكِ

وضربها فجزّلها باثنين .

أى مُقَبِّضَة يديك ومُشَلِّتهما .

كُفْرانك : أى أكْفُرُ بك ولا أسبّحك .

---

(١) الكنف : وعاء أداة الراعى .

(٢) فى النهاية واللسان : اكتنع لها .

الجزل والجزب والجزح والجز والجزر والجزع والجزم أخوات، فى معنى القطع.

أبو ذرّ رضى الله تعالى عنه — بشّر الكنّازين برَضْفَةٍ فى النّاغِض.

كنز هم الذين يكنزون ولا ينفقون فى سبيل الله.

الرَّضْفَة: واحدة الرَّضْف، وهى الحجرُ المُحْمَى.

النّاغِض: فرع الكَتِف لنَغَضَانه.

ابن سَلَام رضى الله تعالى عنه — فى التوراة: إنما [بعثتك لتمحو[1]] الخمرَ والمَيْسِر

كنر والمزامير والكِنّارات[2] والخمر ومَنْ طَعِمها. واقسم ربنا بيمينه وعزّة حَيْلِه لا يشربها أحدٌ بعد ما حرّمتها عليه إلا سقيتُه إياها من الحميم.

الكِنّارة: فسرت فى «زف».

الطَّعْم بمعنى الذّوق، يستوى فيه المأكول والمشروب. ومنه قوله تعالى: ومَنْ لم يطْعَمْه فإنّه مِنّى. وفى قول الحطيئة: *الطّاعِم الكاسِى*. قال بعضهم: الكاسى: الخمر؛ أراد الذائق الخمر.

الحَيْل والحول بمعنى؛ وهما الحيلة.

عائشة رضى الله تعالى عنها — يرحم الله المهاجرات الأُوَل لمّا أنزل الله: وليَضْرِبْن بخُمُرِهنّ على جيوبهن، شققن أكْنُف مُرُوطهنّ فاختمرْن بها.

كنف أى أسترها.

كَعْب رحمه الله تعالى — أولُ من لبس القَباء سُلَيمان بن داود عليهما السلام؛ فكان إذا أدخل رأسه [لِلُبْس[3]] الثياب كَنَّصَت الشياطين.

كنص أى حرّكت أنوفها استهزاءً به. يقال: كَنَّص فلانٌ فى وَجْه صاحبه. [إذا استهزأ به[3]].

الأحنف رضى الله تعالى عنه — قال فى الخطبة التى خطبها فى الإصلاح بين الأزْدِ وتميم: كان يقال كلُّ أمر ذى بالٍ لم يُحْمَد الله فيه فهو أكْنَع.

---

(١) زيادة من اللسان والنهاية.

(٢) قيل: هى العيدان التى يضرب بها، وقيل: هى الدفوف.

(٣) زيادة من اللسان.

أى ناقص أبتر، من كَنَع قوائم الدابة؛ إذا قطعها، ويصدّقه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: كل أمرٍ ذى بال لا يُبْدَأ فيه بالحمد لله فهو أقطع — وروى: أبتر.

فى الحديث: أعوذ بالله من الكُنُوع.

القُنُوع والكُنُوع بمعنى؛ وهما التذلل للسؤال — وروى: قول الشماخ: * أعفّ من القُنُوع[1] * بالكاف أيضاً.

إنّ المشركين يوم أحد لما قرُبوا من المدينة كَنَعوا عنها.

أى أحجموا عن الدخول فيها. يقال: كَنَع يَكْنَع كنوعا، إذا هرَب وجَبُن، وما أكنعه وأجبنه! قال: *وبالكهفِ عن مَتْن الخِشَاش كُنُوع*

رأيت عِلْجاً يوم القادسية قد تكنّى وتَحَجَّى فقتلته.

أى تستّر؛ ومنه كَنّى عن الشىء، إذا ورَّى عنه، ويجوز أن يكون أصله تكنّن، فقيل تكنّى، كتظنّى فى تظنن. كنى

والحِجاءَ:[2] السّتر، واحتجاه كتمه. وقيل: التحجّى الزَّمْزَمة.

ولا تكنوا فى (عز). والكنيف فى (هن). الأكنع فى (كل). والكفارات فى (زف). استكن فى (حب). واكتنز فى (ذم). مكانس فى (طر).

الكاف مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إنّ رَبِّى حَرَّمَ عَلَىَّ الخمرَ والكُوبَة والقِنّين.

مر تفسيرها فى عر. كوب

القِنّين — بوزن السكّين[3]: الطنبور — عن ابن الأعرابى. وقنّن به إذا ضرب به. ويقال: قننتُه بالعصا أقنّه قنّاً؛ أى ضربته. وقيل: لعبة للروم يتقامَرُون بها.

(١) البيت بتمامه:

لمال المرء يصلحه فيغنى مفاقره أعف من القنوع

(٢) فى اللسان والنهاية: هو من الحجاة: الستر.

(٣) فى الأصل: السكيت.

أعظمُ الصَّدقةِ رِبَاطُ فَرَسٍ فى سبيل الله لا يُمْنَع كَوْمُه .

كوم — يقال : كَامَ الفرسُ أنثاه كَوْماً إذا علاها للسِّفاد . والتركيب فى معنى الارتفاع والعلو .

علىّ رضى الله تعالى عنه — أُتى بالمال فـكَوَّم كَوْمةً من ذهب وكَوْمة من فضة .

وقال : يا حمراء ، ويا بيضاء ؛ أَحْمِرِى وابيضِّى وغُرِّى غيرى .

هذا جناى وخِيارُه فيه إذ كلُّ جانٍ يَدُه إلى فيه

وروى : وهِجَانُه فيه .

الـكَوْمة : الصُّبْرة(١) من الطعام وغيره ، وتـكويمها : رَفْعُها و إعلاؤها .

الهِجَان : الخالص . وهذا مثل ضربه للتنزه من المال ، وأنه لم يتلطَّخ منـه بشىء ولم يستأثر . وأصل المثل مذكور فى كتاب المستقصى(٢) .

قال رضى الله تعالى عنه : من كان سائلاً عَنْ نِسْبَتِنا فإنَّا قومٌ منْ كُوثَى .

قال له رضى الله تعالى عنه رجلٌ : أَخْبِرْنى يا أميرَ المؤمنين عن أصلـكم مَعاشِرَ قريش قال : نحن قومٌ مِنْ كُوثَى .

كوث — أراد كُوثَى العراق ، وهى سُرَّةُ السَّوَادِ ، وبها وُلِدَ إبراهيم عليـه السلام ؛ وهذا تَبَرُّؤ من الفَخْر بالأنساب ، وتحقيق لقوله تعالى : ﴿ إنَّ أكْرَمكم عنـد الله أتقاكم ﴾ .

وقيل . أراد كُوثَى مكة ؛ وهى مَحَلَّة بنى عبد الدار ، يعنى أنا مَكِّيون . والوجه هو الأول ؛ ويعضده ما يروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : نحن معاشِرَ قريش حىٌّ من النَّبَط من أهل كُوثَى .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — بعث به أبوه إلى خَيْبَر ، فقاسمهم الثَّمرة فسَحَروه فتكوَّعَتْ أَصابِعه ؛ فغضب عمر فنزَعها منهم ـ وروى : دفعوه من فوق بيت فَفُدِعت قدمه .

---

(١) الصبرة : ما جمع من الطعام بلا كيل ووزن .

(٢) أول من قاله عمرو ابن أخت جذيمة الأبرش ، كان يجنى الـكمأة مع أصحاب له ، فـكانوا إذا وجدوا خيار الـكمأة أكلوها ، وإذا وجدها عمرو جعلها فى كمه حتى يأتى بها خاله ، وقال هذه الـكلمة فسارت مثلا: النهاية ـ مادة جنى .

كوع عن الأصمعي : كَوِعه وكَنِعَه بمعنى واحد ؛ وهو شِبْهُ الإشلال في الرِّجل واليد .
وقال يعقوب : ضربه فكوّعه ، أي صيّر أكْوَاعَه معوجّة .
القَدَع : زيغ بين القدم وعَظْم الساق[1] . الضمير في «فنزَعها» إلى خيبر .
قال رضي الله تعالى عنه : إني لأغْتَسِلُ قبل امرأتي ثم أتَكَوَّى بها فأصْطلي بحرّ جسدها .

كوى من كَوَيْته ؛ ويجوز أن يكون من قولهم : تكوَّى الرجل إذا دخل في موضع ضَيّق متقبّضا فيه ؛ كأنه دخل كُوَّة . يريد استدْفِئ بها متقبضا .
سالم بن عبد الله رحمه الله تعالى — كان جالساً عند الحجاج فقال : ما نَدِمْتُ على شيء ندَمي على ألّا أكونَ قتلتُ ابنَ عُمَر . فقال عبد الله : أما والله لئن فعلت لَكَوَّسَكَ اللهُ في النار ، رأسُك أسفلَك .

كوس أي لقلبك فيها على رأسك . يقال : كوَّسته فكَاسَ[2] . ومنه : كَوْس العَقِير ؛ لأنه يَرْكَبُ رأسه بعد العَرْقَبة .
رأسُك أسفلك : نحو فاه فيّ ، في قولهم : كلّمته فاه إلى فيّ - في وقوعه موقع الحال .
ومعناه : لكوّسَك جاعلا أعلاك أسفلك . ولو زعمت نَصْبَ الرأس على البدل لم يستقم .
الأشعري رحمه الله — إن هذا القرآن كائِن لكم أجْراً وكائن عليكم وِزْرًا ، فاتّبعوا القرآن ولايتبعَنَّكم القرآن ؛ فإن من يتّبع القرآن هبط به على رياض الجنة ، ومن يتبعه[3] القرآن يَزُخّ[4] في قفاه حتى يَقْذِف به في نار جهنم .

كان أي سبب أجرٍ إنْ عملتم به وسبب وِزْر إن تركتموه . فاتّبعوه معنى فاعما... ، ولايتبعنكم أي [لايطلبنكم] فتكونوا كأنك... ظهوركم لأنه [إذا اتبعه] كان بين يديه [وإذا خالفه] كان خَلْفَه و... لايجعل حاجتي... لايدعها تتكون... الشعبي في قوله تعالى : وراء ظهورهم أما ... بين

(١) هو أن تزول المفاصل عن أماكنها وكذلك في اليد .
(٢) كاس البعير : مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب .
(٣) في الأصل : ومن يتبعها القرآن فزخ في قفاه .
(٤) زخه : دفعه دفعا .

أيديهم ولا كن ... الزخ : الدفع فى ... زخ فى قفاه[1] .

قَتَادة رحمه الله تعـالى — ذكر أصحاب الأَيْـكَةِ ؛ فقال : كانوا أصحاب شجَرٍ مُتَـكاوِسٍ أو مُتَـكادِسٍ .

كوس أى ملتف ؛ من تـكاوس لَحمُ الغلام إذا تَرَاكب. والمُتَـكاوِس[2] فى ألقاب العَرُوض، والمتَـكادِس من تـكدَّست الخيل ؛ إذا تراكبت.

الحسن رحمه الله تعالى — كان مَلِكٌ من ملوك هذه القَرْيَة يرى الغلامَ من غِلمانه يأتى الحُبَّ فيـكْتَازُ منه ، ثم يُجَرْجِرُ قائمًا . فيقول : ياليتنى مِثْلُك ! ثم يقول : يالها نِعْمَةً ! تأكل لَذَّة وتُخْرِج سُرُحا .

كوز أى يَغْترف بالـكُوزِ .

يُجَرْجِر : يَحْدُر الماء فى جَوْفه . يقال : جَرْجَر الماء ؛ إذا شَرِبه مع صَوْت الجَرْع .

سُرُحا : سهلة . وكان بهذا الملك أسر فتمنى حال غلامه فى نجائه مما كان به . والخِطابُ فى « تأكل » للغلام ؛ أى تأكل ما تلتذّ به ويخرج منك سهلا من غير مشقّة .

كوماء فى (خل) . بعد الـكون فى (وع) . والـكوبة فى (قس) . وكَوْبة فى (عر) . كونى فى (بك) .

---

(١) هذه الجملة عن الأشعرى وجدت فى إحدى النسخ القديمة وتفسيرها مقطع هكذا فأثبت كما وجد: أبو بكر بن شهاب — هامش الأصل. وعبارة اللسان: يقول: اجعلوه أمامكم ثم اتلوه كما قال تعالى: « الذين آتيناهم الـكتاب يتلونه حق تلاوته » أى يتبعونه حق اتباعه ، أو أراد لا تدعوا تلاوته والعمل به فتكونوا قد جعلتموه وراءكم كما فعل اليهود حين نبذوا ما أمروا به وراء ظهورهم ،لأنه إذا اتبعه كان بين يديه وإذا خالفه كان خلفه ، وقيل :معنى قوله: لايتبعنكم القرآن أى لا يطلبنكم القرآن بتضييعكم إياه كما يطلب الرجل صاحبه بالتبعة. قال : أبو عبيد : وهذا معنى حسن يصدقه الحديث الآخر : إن القرآن شافع مشفع وماحل مصدق؛ فجعله يمحل صاحبه إذا لم يتبع ما فيه .

(٢) المتكاوس فى القوافى : نوع منها ، وهو ما توالى فيه أربع متحركات بين ساكنين ، سمى بذلك لـكثرة الحركات فيه ، كأنها التفت .

الكاف مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال معاوية بن الحكم السلمى : صلَّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعطس بعضُ القوم ؛ فقلت: يرحمك الله؛ فرمانى القومُ بأبصارهم، وجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم ؛ فلما رأيتهم يُصْمِتُوننى[(١)] قلت : واثُكلَ أمياه ! مالكم تُصْمِتُوننى ؟ فلما قضى النبى صلى الله عليه وآله وسلم صلاتَه، فبأبى هُوَ وأمى! ما رأيتُ معلما قبلَه ولا بعدَه كان أحسنَ تعليما منه ؛ ما ضرَبنى ولا شتَمنى ولا كَهَرَنى ؛ قال : إن هذه الصلاةَ لا يَصْلُح فيها شىء من كلام الناس ؛ إنما هى للتسبيح والتكبير وقراءة القرآن .

كهر الـكَهْرُ، والنَّهْرُ، والقَهْرُ : أخوات. وفى قراءة عبد الله: فأمَّا اليتيمَ فلا تَكْهر . يقال : كَهَرت الرجل . إذا زَبَرْتَه واستقبلته بوجه عابس ، وفلان ذو كُهْرورة . وأنشد أبو زيد لزيد الخيل :

وَلَسْتُ بِذِى كُهْرُورَةٍ غيرَ أنَّنِى ... إِذَا طَلَعَتْ أُولَى الْمُغِيرةِ أعْبَسُ

سأل صلى الله عليه وآله وسلم رجلا أراد الجهاد معه : هل فى أَهْلِكَ من كَاهِل ؟ قال : لا ؛ ما هم إلّا أُصَيْبِية صغار ! قال : ففيهم فجاهد — وروى : مَنْ كَاهَل .

كهل أراد بالـكاهِل من يقوم بأمرهم ويكون لهم عليه محمل؛ شبهه بكاهِل البعير؛ وهو مقدَّم ظَهْرِه، [وهو][(٢)] الثلثُ الأعلى منه، فيه ستُّ فقرات، وهو الذى عليه المحمل، ألا ترى إلى قول الأخطل:

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا ... قويًا بأحناء الخلافة كاهِلُه

كاهَل الرجل واكتهل ؛ إذا صار كهلاً ، وهو الذى وخَطَه الشيب ، ورأيت له بجَالة[(٣)]، وعن أبى سعيد الضرير: أنه أنكر الـكاهِل، وزعم أنَّ العرب تقول للذى يَخْلُف الرجل فى أهله وماله كاهِن ، وقد كهَنَنى فلان يَكْهَنُنى كهونا وكَهانَة ؛ وقال : فإما أن تكون اللام مُبْدَلة من النون أو أخطأ سَمْعُ السامع فظنَّ أنه باللام .

---

(١) يسكتوننى .

(٢) من اللسان .

(٣) رجل ذو بجالة وبجلة ، وهو الكهل الذى ترى له هيئة ، وتبجيلا وسنا .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — جاءته امرأة وهو فى مجلسه ، فقال : ما شأنك ؟ قالت : فى نفسى مسألة وأنا أُكْنِهيك أنْ أشافهك بها . قال : فاكتبيها فى بِطَاقَة — وروى : نِطَاقة .

كهى أى أُجِلُّك وأعظّمك ؛ من الناقة الـكَهَاة ؛ وهى العظيمة السنام . أو أحْتَشِمُك ؛ من قولهم للجبان : أكْهَى ، وقد كَهِىَ يَكْهَى . وأكْهَى عن الطعام بمعنى أقْهَى ؛ إذا امتنع عنه ، ولم يرده ؛ لأنَّ المحتشم يمنعه التهيب أن يتكلَّم .

البِطَاقة والنِّطَاقة : الرقيعة ، وقد سبقت .

الحجاج — كانَ قصيرا أصْفَر[1] كُهَا كِهاً .

كهكه هو الذى إذا نظرت إليه [رأيته][2] كأنه يضحك وليس بضاحك ؛ من الـكَهْـكَهَة[3] .

فى الحديث : إنَّ ملك الموت قال لموسى عليه السلام — وهو يريد قبضَ روحه : كُهْ فى وجهى .

كهة الـكَهَّة : النكهة ، وقد كَهَّ وَنَكَهَ ، وكُهَّ يا فلان وانْكَه ، أى أخْرِجْ نَفَسك . ويقال : إبل كَهاكِه ، وهى تُكَهْكِهِ ؛ إذا امتلأتْ من الرَّعى حتى ترى أنفاسها عاليتها من الشبع — وروى : كَهْ فى وَجْهِى بوزن خَفْ . وقد كَاهَ يَكَاهُ كخاف يخاف .

الـكهاة فى (فد) . الـكهدل فى (عص) .

الـكاف مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إنَّ رجلا أتاه وهو يُقَاتِل العدوّ ؛ فسأله سيفاً يُقَاتِل به ؛ فقال له : فلعلَّك إن أعطيتُك أن تقوم فى الـكَيُّول ! فقال : لا . فأعطاه سيفاً فجعل يقاتلُ به وهو يرتجز ويقول :

---

(١) فى الأصل : أصعر ، والأصعر : المتكبر ؛ لأنه يميل بخده ويعرض عن الناس بوجهه .
(٢) من النهاية .
(٣) وهى القهقهة .

إنى امْرُؤٌ عاهَدَنى خَليلى   أن لا أقومَ الدَّهرَ فى الكَيُّولِ
أضْرِبْ بسيفِ اللهِ والرسولِ   [ضَرْبَ غُلامٍ ماجدٍ بُهْلولِ(١)]

فلم يزل يقاتل به حتى قُتِل .

كيل وهو فَيْعول ؛ من كال الزَّند يَكِيل كَيْلا ؛ إذا كَبا ، ولم يخرج ناراً ؛ فشبَّه مؤخر الصفوف به ، لأن مَنْ كان فيه لا يقاتل ، ويقال للجبان : كَيُّول أيضا ، وقد كَيَّل . ويَعْضِد هذا الاشتقاق قولهم ؛ صَلَد الرجل يَصْلِد إذا فَزِع ونفر ؛ شُبِّه بالزَّند إذا صلَد .

وعن أبى سعيد : الكَيُّول ما أشرف من الأرض ، يريد تقوم فَوْقَه فتبصر ما يصنع غيرُك . ذهب إلى المعنى، فقال : عاهدنى خليلى ، وحقه أن يجىء بالضمير غائباً .

ليس إسكان الباء مثله فى (فاليوم اشربْ) ؛ لأنه مُدْغم(٢) ، ولا كلامَ فى جوازه فى حال السعة .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لجابر فى الجمل الذى اشتراه منه : أترى إنما كِسْتُكَ(٣) لآخذَ بجملك؛ خُذْ جملك ومالك، فهما لك .

كيس هو من كايَسته فكِسْته ؛ أى كنت أكيس منه ، نحو بايضته فبِضْتُهُ ؛ إذا كنت أشدَّ بياضاً منه ـ ويروى : إنما ماكَسْتُك ، من المِكاس(٤) .

ما زالت قريش كاعَّةً(٥) حتى مات أبو طالب .

كيع أى جُبناء عن أذاى . جمع كائِع ، يقال : كَعَّ الرجل يَكِع ، وكاعَ يَكِيع .

المدينة كالكِير تَنفِى خبثَها وتُبْضِعُ طِيبَها .

كير الكِير : الزقّ الذى تنفخ فيه . والكُور المبنىّ من الطين .

---

(١) زيادة من اللسان .
(٢) قال فى اللسان : وسكن الباء فى اضرب لكثرة الحركات .
(٣) فى الأصل : كبستك .
(٤) المماكسة والمكاس فى البيع : انتقاص الثمن واستحطاطه .
(٥) بفتح العين وتشديدها .

أبْضَعْتُه بِضَاعتَه؛ إذا دفعها إليه [١] .

بئسما لأحَدِكم أن يقولَ : نسيتُ آيَة كَيْتَ وَكَيْتَ ، ليس هو نَسِي ، ولكِنْ نُسِّيَ ، فاستذكروا القرآن ؛ فلهو أشد تفصِّيا من قلوب الرجال من النَّعَمِ من عُقُلِها .

يقال : كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ . وذَيْتَ وذَيْتَ . وكَيَّة وكَيَّة ، وذَيَّة وذَيَّة ، وهي كناية نحو كَذَا وكذا . والتاء في كَيْتَ بدل من لام كَيَّة . ونحوها التاء في ثنتان وفي بنائه الحركات الثلاث [٢] .

عمر رضي الله تعالى عنه — نهى عن المكَايَلة .

كيل هي مُفَاعَلة من الكَيْلِ، والمراد المكافأة بالسوء قولا أوفعلا وتَرْكُ الإغضاء والاحتمال. وقيل : معناه النهي عن المُقَايسة في الدين ، وتَرْكُ العمل على الأثر .

أبيّ رضي الله تعالى عنه — قال لِزِرّ بن حُبَيْش : كأيِّنْ تَعُدُّون سورة الأحزاب ؟ فقال : إمّا ثلاثا وسبعين أو أربعا وسبعين . فقال : أقط ! إن كانت لتُقَارِي سورةَ البقرة، أوهي أطول منها.

كين يعني كم تَعُدُّون ؟ وهي تستعمل كأختها في الخبر والاستفهام .

يقال : كأيِّن رجلا عندي ؟ وبكأيِّنْ هذا الثوب ؟ وأصلها كأيٍّ ،فقدّمت الياء على الهمزة ، ثم خُفِّفت فبقي كَيْءٌ بوزن طيْءٌ ، ثم قلبت الياء ألفا كما فعل في طائي [٣] .

أقط : أحَسْبُ .

تُقَارِي: تفَاعِل، من القراءة ، أي تجاريها مَدَى طولها في القراءة .

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما — نظر إلى جَوَارٍ قد كِدْنَ في الطريق فأمر أنْ ينحَّين .

---

(١) قال في النهاية : كذا ذكره الزمخشري ، وقال : هو من أبضعته بضاعة إذا دفعها إليه ، يعني إن المدينة تعطي طيبها ساكنها ، والمشهور بالنون والصاد . وقد روي بالضاد والخاء ، وبالضاد والحاء ، من النضخ والنضح ، وهو رش الماء .

(٢) أي تفتح تاؤه وتضم وتكسر .

(٣) عبارة اللسان أوضح : إذ قال :إنما الأصل كأي ، الكاف للتشبيه دخلت على أي ، ثم قدمت الياء المشددة ، ثم خففت فصارت كَيْء ، ثم أبدلت الياء ألفا فقالوا : كاء، كما قالوا في طيء، طاء .

أى حِضْنَ . يقال : كادت المرأة تَكِيد كَيْدا ، وكل شىء تعالجه بجهد فأنت تَكِيده ، كيد
ومنه كَيْد العدو، والمحتضر يَكِيد بنفسه ، والكَيْد : القىء .

ومنه حديث الحسن رحمه الله تعالى : إذا بلغ الصائم الكَيْدَ أفطر .

الكير فى (دو) . يكيد فى (شت) . كيس الفعل فى (فل) . أم كيسان فى (رك) . كيساً مكيساً فى (خى) .

كتاب اللام

اللام مع الهمزة

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لما انصرف من الخَنْدَق ووضع لأْمته أتاه جبريل فأمره بالخروج إلى بنى قُرَيْظَة .

هى الدِّرع ، سمِّيَت لالتئامها ، وجمعها لَأْم ولُؤَم . واستَلْأَم الرجلُ : لبسها . لأم

فى الحديث : من كانت له ثلاث بنات فصبر على لَأْوَائِهن كُنَّ له حِجَاباً من النار .

أى على شدتهن . يقال : وقع القوم فى لَأْوَاء ولَوْلاء ؛ ومنه ألأى الرجل ، إذا أفلس . لأو

اللؤم فى (زن) . فبلأى فى (رب) . ألاء فى (فط) . اللأمة فى (حو) .

اللام مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — رأى عامر بن ربيعة سَهْلَ بن حُنَيْف يغتسل . فقال : ما رأيتُ كاليوم ولا جِلْدَ مُخَبَّأة ؛ فلُبِط به حتى ما يَعْقِل من شدّةِ الوجَع . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أتتّهمون أحدا ؟ قالوا : نعم، عامر بن ربيعة ، وأخبروه بقوله ، فأمر أن يُغْسَل له ففعل ، فَرَاحَ مع الرَّكْب .

لُبِجَ به ولُبِط به : أخوان ، أى صرع به — ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : لبط

إنه خرج وقريش مَلْبُوطٌ بهم؛ أي سُقُوطٌ بين يديه. رووا عن الزهرى فى كيفية الغسل: قال: يؤتى الرَّجل العائن[١] بقدح فيُدْخِلُ كفهُ فيه فيتمضمض، ثم يمجّه فى القدَح، ثم يغسِلُ وجهه فى القدَح، ثم يُدْخل يده اليسرى فيَصُبُّ على كفهِ اليمنى، ثم يَدْخِلُ يده اليمنى فيَصُبُّ على كفه اليسرى، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مِرْفقه الأيمن، ثم يُدْخِلُ يده اليمنى فيصُبُّ على مِرْفقه الأيسر، ثم يدخل يده اليُسْرى، فيصُبُّ على قدَمِه اليمنى، ثم يُدخِلُ يده اليمنى فيصُبُّ على قدمه اليسرى؛ ثم يدخل يده اليسْرى فيصُبُّ على ركبته اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى. ثم يغسل دَاخِلَة إزاره، ولا يُوضَعُ القدح بالأرض، ثم يُصَبُّ [ذلك الماء المستعمل[٢]] على رأس الرجل الذى أصيب بالعَيْنِ من خلفه صبّةً وَاحدة.

أراد بداخلة الإزار: طرفه الداخل الذى يَلِى جسده، وهو يلى الجانب الأيمن من الرجل؛ لأن المؤتزر إنما يبدأ إذا ائتزر بجانبه الأيمن، فذلك الطرف يباشر جسده.

فراح[٣]: أى المَعِين[٤]، يعنى أنه صَحَّ وبَرَأ.

خاصم رجل أباه عنده فأمر به فلُبَّ له.

لبب يقال: لبَبْتَ الرجل ولبَبْتَه ـ مثقلا ومخففاً؛ إذا جمعت فى عنقه ثوباً أوحَبْلًا وأخذتَ بتَلْبِيبه فجررته. والتَّلْبيب: مجمع ما فى موضع اللَّبَب من ثياب الرجل ومنه لبَب الرجل: إذا أخذ الرجل لَبَب الوادى، أى جانبه، وفلان يَلُبُّ[٥] هذا الجبل، ولَبَّ الطريق.

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم: أنه أمر بإخْرَاج المنافقين من المسجد؛ فقام أبو أيُّوب الأنصارى إلى رَافع بن وَدِيعة فلبَّبه برِدَائه، ثم نَتَره نَتْراً شديداً. وقال له: أدرَاجَك يامُنَافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

النَّتْر: النفض والجَذْب بجفْوَة.

---

(١) عان الرجل فهو عائن، والمصاب معين: أصابه بالعين.
(٢) من النهاية.
(٣) من الحديث الأول.
(٤) للمصاب بالعين.
(٥) يواجهه.

الأَدْرَاج : جمع دَرَج ، وهو الطريق ؛ ومنه المثل خَلّه درَجَ الضَّب(١) . يعنى خُذْ أَدْرَاجك ، أى اذهب فى طريقك التى جئتَ منها. ولا يقال : إذا أخذ فى غير وجه مجيئه . قال الراعى يصف نساء بات عندهن ثم رجع :

لما دعا الدعوةَ الاولى فأسمعنى أخذتُ بردى فاستمررْتُ أدْرَاجى

كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول فى تَلْبِيَته : لَبَّيْك اللَّهُمَّ لَبَّيْك ، لَبَّيْك لا شريك لك ، لبَّيك ! إنَّ الحمدَ والنعمةَ لك والملك ، لا شريك لك .

معنى لَبَّيك دواما على طاعتك وإقامةً عليها مرةً بعد أخرى ؛ من ألبَّ بالمكان ؛ إذا أقام به . وألبَّ على كذا، إذا لم يفارقه ، ولم يُسْتَعْمل إلا على لفظ التثنية فى معنى التكرير ، ولا يكون عاملُه إلَّا مضمرا ، كأنه قال : أُلِبُّ إلبابا بعد إلباب . والتلبية من لبَّيك ؛ بمنزلة التهليل من لا إلَه إلا الله .

وفى حديث سعيد(٢) بن زَيْد بن عَمْرو بن نفيل رحمه الله تعالى : قال : خرج وَرَقة ابن نوفل وزيد بن عمرو يطلبان الدين حتى مرَّا بالشام ، فأمَّا ورقة فتنصَّر ، وأما زيدٌ فقيل له : إن الذى تطلبه أمامك وسيظْهَرُ بأرضك ؛ فأقبل وهو يقول : لبَّيك حقًّا حقا ، تعبُّدا ورقا؛ البِرَّ أبغى(٣) لا الخَال(٤) . وهل مُهجِّرٌ كمَنْ قالَ . أنفِى عَانٍ رَاغِم . مَهْمَا تُجَشِّمْنِى فإنى جَاشِم .

حقًّا : مصدر مؤكِّد لغيره ، أعنى أنه أكَّد به معنى الزَمْ طاعتك الذى دل عليه لَبَّيك ، كما تقول : هـذا عبدُ الله حقا ، فتؤكِّدُ به مضمونَ جملتك ، وتكريره لزيادة التأكيد .

وقوله: تعبُّدًا؛ مفعول له ، أى ألبى تعبدا .

---

(١) فى اللسان : خلى : أى لا تعرضى له ، أى تحولى وامضى واذهبى .
(٢) الحديث منسوب فى النهاية إلى زيد بن عمرو .
(٣) فى اللسان : أبقى .
(٤) الخال : يقال : هو ذو خال ؛ أى كبر .

الخال : الخيلاء . قال العجاج : * والخالُ ثَوْبٌ من ثِيَاب الجهَّال[1] *

المُهَجِّر : الذى يسير فى الهَجِير . قالَ : من القائلة . وعانٍ : خاضع .

مَهْمَا : هى ما المضمَّنة معنى الشَّرْط مزيدة عليها ما التى فى أينما للتأكيد ، والمعنى أى شىء تجشمنى فأنا جَاشِمه . يقال : جَشِمَ الشىء وكُلِّفه .

وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما: أنه كان يزيد فى تَلْبِيته : لَبَّيْكَ وسَعْدَيك ، والخيرُ من يديك ، والرغبةُ فى العمل إليك ، لبَّيْكَ! لَبَّيْكَ! وقد سبق الكلام فى سَعْدَيك فى (سع) .

وفى حديث عروة رحمه الله تعالى : أنه كان يقول فى تلبيته : لبيك رَبَّنا وَحنَانَيْكَ .

هو استرحام ، أى كما كنتَ فى رحمة وخير فلا ينقطعن ذلك ، وليكُن موصولا بآخر . قال سيبويه : ومنَ العرب منْ يقول : سبحانَ الله[2] وحَنَانَيه ؛ كأنه قال : سبحان الله واسترحاما .

وفى حديث علقمة رحمه الله تعالى : قال للأسود : يا أبا عمرو ؛ قال : لَبَّيْكَ . قال : لَبَّى يدَيْك . أى أطيعك ، وأتصرَّف بإرادتك ، وأكونُ كالشىء الذى تُصَرِّفه بيديك كيف شئت . أنشد سيبويه :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِى مِسْوَرًا فَلَبَّى فَلَبَّىْ يَدَىْ مِسْوَرِ

استشهد بهذا البيت على يونس فى زَعْمه أن لبيك ليس تثنية لَبّ ، وإنما هو لَبَّى بوزن جَرَّى[3] قلبت ألفه ياء عند الإضافة إلى المضمر ، كما فعل فى عليك وإليك .

---

(١) بقيته : * والدهر فيه غفلة للغفال *

(٢) فى الأصل من حنانيه ، قال فى اللسان : قالوا : سبحان الله وحنانيه ، أى واسترحامه ، كما قالوا : سبحان الله وريحانه ، أى استرزاقه — مادة حنن.

(٣) قال يونس : لبيك اسم مفرد ، وأصله لبب ، على وزن فعلل ، فقلبت الباء ، التى هى اللام الثانية من لبب ياء هربا من التضعيف ، فصار لبى ، ثم أبدل الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار لبى ، ثم إنه لما وصلت بالكاف فى لبيك ، وبالهاء فى لبيه قلبت الألف ياء ، كما قلبت فى إلى وعلى ولدى إذا وصلت بالضمير ، فقلت : إليك وعليك ولديك .

واحتج سيبويه على يونس فقال : لو كانت ياء لبيك بمنزلة ياء عليك وإليك لوجب متى أضفتها إلى الظهر أن تقرها ألفا كما أنك إذا أضفت عليك وأختيها إلى الظهر أقررت ألفها بحالها ولكنت تقول : لبى زيد كما تقول إلى زيد وعلى عمر ولدى خالد ، وأنشد قوله :

* فلبى يدى مسور *

قال صلى الله عليه وآله وسلم — في لَبَنِ الفحل: إنه يُحَرِّم.

هو الرجل له امرأة ولدت له منها ولد، فاللبن الذي تُرْضِعه به هو لَبَنُ الرجل؛ لأنه بسبب إلقاحه؛ فكلُّ من أرضَعَتْه بهذا اللبن فهو محرَّمٌ عليه وعلى آبائه وولده من تلك المرأة ومِنْ غيرها، وهذا مذهبُ عامة السَّلَف والفقهاء. وعن سعيد بن المسيب وإبراهيم النَّخَعي رحمه الله تعالى: أنه لا يُحَرِّم. لبن

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنَّه سُئِل عن رجل له امرأتان أرضَعت إحداهما جاريةً والأخرى غلاماً؛ أيحلُّ للغلام أن يتزوج الجارية؟ قال: لا؛ اللِّقاحُ واحد.

وعن عائشة رضى الله تعالى عنها: أنَّه استأذَنَ عليها أبو القُعَيْس بعد ما حُجِبت؛ فأبت أن تأذن له؛ فقال: أنا عمّكِ أرْضَعَتْكِ امرأةُ أخي؛ فأبَتْ أنْ تأذَنَ له، حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكَرَتْ ذلك له؛ فقال: هو عمّكِ فلْيَلِجْ عليك.

سُئِلَ صلى الله عليه وآله وسلم عن الشُّهَداء فوصفهم. قال: أولئك الذين يتَلَبَّطُونَ في الغُرَفَ العُلَا من الجنة.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم في مَاعِز بعد ما رُجِم: إنه ليتلبَّطُ في رياضِ الجَنَّة.

التَّلَبُّطُ: التمرُّغ، يقال: يتلبَّطُ في النعيم؛ أي يتمرَّغ فيه ويتقلَّب. لبط

واللَّبْط: الصَّرع والتمريغ في الأرض.

وعن عائشة رضى الله عنها: إنها كانت تضرب اليتيم وتَلْبِطُه.

صَلَّى صلى الله عليه وآله وسلم في ثوبٍ واحدٍ مُتَلَبِّباً به.

أي متحزِّما به عند صَدْره؛ وكانوا يصلُّون في ثوب واحد، فإن كان إزاراً تحزَّم به، وإن كان قيصاً زَرَّه. كما روى: إنه قال: زُرَّه ولو بشوكة. لبب

ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه — قال زِرّ بن حُبَيْش: قدمتُ المدينةَ فخرجت يوم عيد، فإذا رجلٌ مُتَلَبِّبٌ أعْسَرَ أيسر، يمشي مع الناس كأنَّه راكب، وهو يقول: هَاجِروا ولا تَهَجَّروا، واتَّقُوا الأرنب أنْ يَحْذِفها أحدُكم بالعصا؛ ولكن ليذل لكم الأسَل الرِّماح والنَّبْل.

قال أبو عبيد: كلامُ العرب أعسَرُ يَسَر، وهو في الحديث أيْسر؛ وهو العامل بكِلْتا يديه. وفي كتاب العين: رجل أعْسَرَ يَسَر، وامرأةٌ عَسْراء يَسَرة.

وعن أبي زيد : رجل أعسَر يَسَر وأعسر أيسَر ، والأعسر من العُسْرَى ، وهى الشِّمال . قيل لها ذلك ؛ لأنه يتعسَّر عليها ما تيسَّر على اليمنى . وأما قولهم اليُسْرى فقيل : إنه على التفاؤل .

التهجُّر : أن يتشبّه بالمهاجرين على غير صِحّة وإخلاص .

الرِّماح والنبل : بدل من الأسَل وتفسيرله . قالوا : وهذا دليل على أن الأسَل لاينطلق على الرماح خاصة ، ولقائل أن يقول : الرِّماح وحدها بَدَل ، والنَّبْل عطف على الأسَل .

عليكم بالتَّلْبِينَة ، والذى نفسُ محمد بيده إنه ليغسلُ بَطْنَ أحَدِكم كما يَغْسِلُ أحدُكم وَجْهَهُ من الوسَخ ، وكان إذا اشتكى أحدٌ من أهله لم تزل البُرْمَة على النار حتى يأتى على أحَد طرَفَيْه .

لبن هى حساء من دقيق أو نخالة يقال له بالفارسية السَّيُوساب[1] ، وكأنه لشبهه باللبن فى بياضه سمى بالمرة من التَّلْبين ، مصدر لَبَّنَ القوم ؛ إذا سقاهم اللبن . حكى الزيادى عن العرب: لبَّنَاهم فَلَبِنُوا ؛ أى سقيناهم اللبن فأصابهم منه شِبْهُ سُكْر .

ومنها حديث عائشة رضى الله تعالى عنها — عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : التَّلْبِينَة مَجَمّة لِفُؤَاد المريض .

أراد بالطرفين البُرْء والموت ؛ لأنهما غاية أمر العليل ، ويبين ذلك حديث أم سلمة قالت : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا اشتكى أحدٌ من أهله وضَعْنَا القِدْر على الأثَافِى[2] وجعلنا لهم لُبَّ الحنطة بالسمن ، حتى يكونَ أحدُ الأمرين ، فلا تنزل إلا على بُرْء أو موت .

وفى حديث أسماء بنت أبى بكر : إن ابنها عبد الله بن الزبير دخل عليها وهى شاكية مكفوفة ، فقال لها : إن فى الفوت لراحة لمثلك . فقالت له : ما بى عَجَلَة إلى الموت حتى آخُذَ على أحد طرفيك ؛ إمّا أن تُستخلَفَ فتقَرّ عينى ، وإما أن تُقتَل فأحتسبك .

عمر رضى الله تعالى عنه — من لَبَّدَ أو عَقَّصَ أو ضَفَّرَ فعليه الحَلْق .

لبد التَّلبيد : أن يجعل فى رأسه لَزُوقاً صمغاً أو عسلا ليتلبَّدَ فلا يَقْمَل .

---

(١) فى الأصل : السبوساب .

(٢) الأثفية : الحجر توضع عليه القدر ، جمعه أثافى ، وأثاف .

والعَقْص : ليّ الشعر و إدخال أطرافه فى أصوله .

والضَّفْر : الفَتْل ، وإنما يفعل ذلك بُقْياً على الشَّعْر ، فألزِم الحلق عقوبةً له .

قال رضى الله تعالى عنه للَبِيد قاتل أخيه يوم اليمامة بعد أن أسْلَمَ : أأنتَ قاتل أخى ياجُوَالِق ؟ قال : نعم يا أميرَ المؤمنين !

اللَّبِيد : الجُوالق . وقال قطرب : المِخْلاة . وألبدْتُ القِرْبة : صيّرتُها فى لَبِيد .

علىّ رضى الله تعالى عنه — قال لرجلين أتَيَاهُ يسألانه : ألبِدَا بالأرض حتى تفهمَا .

يقال : ألبدَ بالأرض إلباداً ، ولَبَدَ يَلْبُد لبودا ؛ إذا أقام بها ولزمها فهو مُلْبِد ولابِد .

ومن ذلك حديث أبى بردة رحمه الله تعالى : إنه ذكر قوماً يعتزلون الفتنة فقال : عصابة مُلْبِدَة ، خِماص البطون من أموال الناس ، خِفَافُ الظهور من دمائهم .

أى لاصقة بالأرض من فقرهم .

ومنه حديث قَتَادة رحمه الله تعالى فى قوله تعالى : الذين هم فى صلاتهم خاشعون . قال : الخشوع فى القلب وإلباد البصر فى الصلاة .

أى لزُومه مَوْضِعَ السجود . ويجوز أن يكون من قولهم : ألبد رأسه إلبادا ؛ إذا طأطأه عند دخول الباب ، وقد لَبَدَ هو لبُودا ، أى طأطأ البصر وخفضه .

وعن حذيفة رضى الله تعالى عنه أنه ذكر الفتنة فقال : فإذا كان ذلك فالبُدُوا لُبودَ الراعى على عصاه خَلْف غَنَمه .

أى اثبتوا والزموا منازلكم كما يعتمد الراعى على عصاه لا يَبْرَح .

الزبير رضى الله تعالى عنه — ضربته أمه صفيَّة بنت عبد المطلب . فقيل لها : لِمَ تضربينه ؟ فقالت : لكَىْ يلَب ، ويقُودَ الجيشَ ذا الجلَب . لب

المازنى عن أبى عبيدة : لبَّ يلَبّ بوزن عَضّ يَعَضّ ؛ إذا صار لبيباً ؛ هذه لغة أهل الحجاز؛ وأهل نجد يقولون : لَبَّ يلِبّ بوزن فَرّ يفر .

الجَلَب : الصوت ، يقال : جَلَبَ على فرسه جَلَباً(١) .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — أتى الطائف فإذا هو يرى التُّيُوس تَلِبّ أو تَنِبّ

---

(١) زجره .

على الغنم خَافِجَةٌ . فقال لمولى لِعَمْرو بن العاص يقال له هرمز : يا هرمز ؛ ما شَأْنُ ما هاهنا ؟ ألم أكن أعلم السباع هنا كثيراً ؟ قال : نعم ، ولكنها عُقِدت ؛ فهى تخالطُ البهائم ولا تَهِيجُها فقال : شَعْبٌ صغير من شَعْب كبير .

نبّ التَّيْسُ يَنِبُّ نبيباً ؛ إذا صوّت عند السِّفاد . وأما لَبَّ فلم أسمعه فى غير هذا الحديث ، ولكن ابنَ الأعرابى قال : يقال لجلبة الغنم لَبَالِب ، وأنشد أبو الجراح :

وخَصْفَاء فى عام مَيَاسير شاؤه لها حول أطناب البيوت لبَالِبُ

الخصفاء : الغنم إذا كانت معزًا وضأنًا مختلطة .

مياسير : من يَسَرَتِ الغنم [1] . ولمضاعفِ الثلاثى والرباعى من التوارد والالتقاء ما لا يعز .

خَافِجة : أى سافدة ، وفى كتاب العين : الخَفج من المباضعة ، وأنشد :

أَخَفْجاً إذا ما كُنْتَ فى الحىّ آمِناً وجُبْناً إذا ما المشرفيَّة سُلَّت

عُقِدت : أُخِذَت كما تُؤخَذ الروم الهوامَّ بالطَّلْسَم .

الشَّعب الأول بمعنى الجمع والإصلاح ، والثانى بمعنى التفريق والإفساد . أى صلاحٌ يسير من فساد كبير ؛ كرِهَ ذلك لأنّه نوع من السِّحْر .

خديجة رضى الله تعالى عنها — بكت ، فقال لها النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ما يُبْكيك ؟ قالت : درّت لُبَيْنَة القاسم فذكرته . فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : أوما ترضين أن تكفُلَه سارَّة فى الجنة ؟ قالت : لوددت أنى علمت ذلك ! فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومدّ إصبعه وقال : لئن شئتِ لأدعونّ الله أن يُرِيَك ذلك . قالت : بل أُصدّق الله ورسوله .

لبن هى تصغير اللَّبْنَة ، وهى الطائفة القليلة من اللبن ؛ وقد مرّت لها نظائر ، واللام فى « لوددت » للقسم ، والأكثرُ أن يقترن بها قد .

---

(١) يسرت الغنم : إذا ولدت وتهيأت للولادة ، ويسرت : كثرت وكثر لبنها ونسلها ، وهو من السهولة .

عائشة رضى الله تعالى عنها — أخرجت كِساء للنبى صلى الله عليه وآله وسلم مُلَبَّداً .

لبد
أى مرقّعاً . يقال : لبَدت القميص ألبُده ولبَّدته وألبَدته. وقال الأزهرى : القَبِيلة : الخِرْقَة التى يُرْقَع بها قَبُّ القميص ، واللِّبْدَة التى يُرْقَع بها صَدْرُه .

الحسن رحمه الله تعالى — سأله رجل عن مَسْأَلة ثم أعادها فقلبها ؛ فقال له الحسن : لَبَكْتَ علىّ — وروى: بَكَّلْتَ علىّ[1].

لبك
كلاهما بمعنى خلطت . يقال : بَكَّلَ الكلام ولَبَكه ؛ إذا أتى به مخلطا غير واضح . والبَكِيلة واللَّبِيكة : السمن والزيت والدقيق إذا خُلِطن .

فى الحديث: تباعَدَتْ شَعُوبُ من لَبَجٍ ، فعاش أياماً .

لبج
هو اسم رجل سمى باللَّبَج ؛ وهو الشجاعة .

ولباب فى (عب) . لبيس فى (خم) . ملبدا فى (وق) . اللباب والالبات فى (اد) لبينا فى (دك) . ألبد فى (نف) . لبقها فى (مخ) . التلبينة فى (شن) . اللبد فى (ضف) . ملب فى (رب) . لبتها فى (عو) .

اللام مع التاء

مجاهد رحمه الله تعالى — قال : كان رجلٌ يَلُتّ السويق لهم ، وقرأ : أفرأيتم اللّاتّ والعُزّى .

لتت
قال الفراء : أصلُ اللَّات اللاتّ بالتشديد ؛ لأنّ الصنم إنما سُمّى باسم اللاتّ الذى كان يَلُتّ عند هذه الأصنام لها السويق؛ فخفّفَ وجُعِل اسما للصنم .

ولَتّ السويقَ : جَدَحه[2] ، والذى يُجْدَح به من سمن أو إهالة يقال له اللُّتات .

وحكى أبو عبيدة عن بعض العرب : أصابنا مطرٌ من صبير[3] لَتّ ثيابنا لَتّا ، فأرْوَضَت[4] منه الأرضُ كلُّها ؛ أى بلّها .

(١) ويروى بالتخفيف فيهما.
(٢) لته وبله .
(٣) الصبير : السحاب يثبت يوما وليلة ولا يبرح، أو السحاب الأبيض .
(٤) أروضت منه الأرض : ألبسها النبات .

فى الحديث : فما أبقى منى إلّا لُتَاتا(١) .

قال الأزهرى : لتَاتُ الشجر(٢) : ما فُتَّ من قشره اليابس الأعلى ؛ أى ما أبقى منى المرض إلاجِلْداً يابساً كقشر الشجرة .

وذكر الشافعى رحمه الله تعالى هذه الكلمة فى باب التيمم فيما لا يجوزُ التيمُّم به .

اللام مع الثاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — خطب للاستسقاء فحوَّل رِدَاءه ثم صلَّى ركعتين ؛ فأنشأ الله سحابةً فأمطرَتْ ؛ فلما رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم لَثَق الثيابِ على الناس ضَحِكَ حتى بدت نَوَاجِذُه .

لثق اللَّثَق : البلل ، يقال : لَثِق الطائر ؛ إذا ابتلّ جناحاه . قال : لَثِقَ الرِّيش ؛ إذا زفّ زفا . ويقال للماء والطين : لَثَق . ويقال : اتق اللَّثَق .

الناجذ : آخرُ الأسنان . ويقال له ضرس الحلُم . ومنه اشتقوا رجل مُنَجَّذ(٣) . وقد نَجَذَ نُجُوذاً ؛ إذا نبت وارتفع . وقيل : النواجذ الأضراس كلها . وقيل : هى الأربعة التى تلى الأنياب . واستدل هذا القائل بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جُلُّ ضحكه التبسم ؛ فلا يصح وصفه بإبداء أقصَى الأسنان والاستغراب ، إلا أنه رفض لمعنى قول الناس : ضَحك فلان حتى بَدَتْ نَوَاجِذه ؛ وقصدُهم به إلى المبالغة فى الضحك ، وليس فى إبداء ما وراء الناب مبالغة ؛ فإنَّه يظهر بأوّلِ مراتب الضحك ؛ ولكنَّ الوَجْهَ فى وصفه صلى الله عليه وآله وسلم بذلك أن يُرَاد مبالغة مثله فى ضحكه من غير أن يوصف بإبداء نواجذه حقيقة . وكأيِّن ترى ممن ضاق عَطَنُه ، وجفا عن العلم بجوهر الكلام ، واستخراج المعانى التى تَنْتَحِيها العرب لا تساعده اللغة على ما يلوحُ له ؛ فيهدم ما بُنِيَت عليه الأوضاع ، ويخترعُ من تلقاء نفسه وضعا مستحدثا لم تعرفه العرب الموثوق بعربيتهم ، ولا العلماء الأثبات الذين تلقَّوْها منهم ، واحتاطوا وتأنقوا فى تلقيها وتدوينها ليستتب له ما هو بصدده فضلٌ وأضلَّ ، والله حسيبه ؛ فإن أكثر ذلك يجرى منه فى القرآن الحكيم .

---

(١) قال الأزهرى : لا أدرى : لتات أم لتات ، أبضم اللام أم بكسرها .

(٢) فى الأصل : الشجرة .

(٣) بتشديد الجيم ، مفتوحة ومكسورة : الذى جرب الأمور وعرفها وأحكمها ، وهو المجرب والمجرب .

فى المبعث: بُغْضُكُم(١) عندنا مُرٌّ مَذَاقتُه وبُغْضُنَا عِنْدَكُمْ يا قَوْمَنَا لَثِنُ(٢)

زعم الأزهرى — حاكيا عن بعضهم: أنّ اللَّثِن: الحلو — لغة يمانية.

ولا تلثوا فى (فر).

اللام مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — ذكر الدجال وفِتنَتَه، ثم خرج لِحاجته فانتحب القومُ حتى ارتفعت أصواتهم، فأخذ بلَجَفَتَى الباب فقال: مَهْيَمْ؟

لجف هما عِضَادتاه وجَانباه؛ من قولهم: أَلْجَاف البئر لجوانبها، جمع لَجَف. ومنه لَجَّفَ الحافرُ؛ إذا عدل بالحفر إلى أَلْجَافها.

إذا اسْتَلَجَّ أَحَدُكُم بيمينه فإنه آثَمُ له عند الله من الكَفَّارة.

لجج هو استفعال من اللّجاج. والمعنى أنه إذا حلف على شىء ورأى غيرَه خيرا منه، ثم لجَّ فى إبرارها وتَرْكِ الحِنْثِ والكَفَّارة كان ذلك آثَمَ له من أن يحنث ويكفِّر.

ونحوه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأتِ الذى هو خير وليكفِّر عن يمينه.

وعند أصحابنا أن اليمينَ على وجوه: يمين يَجِبُ الوفاء بها؛ وهى اليمين على فِعْل الواجب وتَرْكِ المعصية. ويمين يجب الحِنْث فيها، وهى اليمين على فِعْلِ المعصية وتَرْكِ الطاعة؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ حلف أنْ يُطِيعَ الله فلْيُطِعْه، ومن حلف أن يَعْصِيه فلا يَعْصِه. ويمين يندب(٣) إلى الحِنْث فيها؛ وهى اليمين على ما كان فعله خيراً من تركه. ويمين لا يندب فيها إلى الحِنْث وهو الحلف على المُبَاحات.

فى حديث العِرْبَاض رضى الله تعالى عنه — قال: بِعْتُ من النبى صلى الله عليه وآله وسلم بَكْرًا، فأتيته أتقاضاه ثمنه، فقال: لا أَقْضِيكَهَا إلا لُجَيْنِيَّة.

---

(١) فى اللسان: فبغضكم — مادة لثق.

(٢) فى اللسان: لثق، وقال: شىء لثق: حلو، يمانية، حكاه الهروى، ثم رواه اللسان فى مادة لثن كما رواه الزمخشرى تماما.

(٣) ندب القوم إلى الأمر: دعاهم إليه.

الضمير للدَّرَاهم ، أى لا أعطيكها إلا طوازج من اللُّجَين، وهى الفضة المضروبة؛ كأنه فى أصله مُصَغَّر اللَّجْن[١] ؛ من قولهم للورق المَلْجُون — وهو الذى يُخبط و يدق: لَجن ولَجِين.

على رضى الله تعالى عنهُ — خُذِ الحكمة أنَّى أتتك ؛ فإن الكلمة من الحكمة تكون فى صدر المنافق فتَلَجْلَج[٢] حتى تسكن إلى صاحبها .

لجلج أى تتحرك وتقلق فى صَدْرِه لا تستقرّ فيه حتى يسمعَها المؤمن ، فيأخذها ويَعيها ؛ فحينئذ تأنس أُنْسَ الشَّكْلِ إلى الشَّكْلِ .

شريح رحمه الله تعالى — قال له رجلٌ : ابتَعْتُ من هذا شاةً فلم أجد لها لبناً . فقال شُرَيْح : لعلها لَجَّبَت ؛ إن الشاةَ تُحْلَبُ فى رِبَابِهَا .

لجب أى صارت لَجْبَة ؛ وهى التى خفّ لبنها . وقيل : إنها فى المعز خاصة ، ومثلها من الضأن الجَدُود . قال[٣] :

عَجِبت أبناؤُنَا من فِعْلِنا … إذْ نبيع الخيلَ بالمِعْزَى اللِّجَابْ

ونظير لجَّبت نَيَّبت وعَوَّد[٤] .

وفى كتاب العين : لَجُبَت لُجُوبة . الرِّبَاب[٥] بعد الولادة ؛ أى لعلك اشتريتها بعد خروجها من الرِّباب ، وهو وقت الغِزَر[٦] .

فى الحديث : ألَنْجوجُ يتأجّج من غَيْرِ وقود .

هو العودُ الذكى كأنه الذى يلجّ فى تضوع رائحته . وذكر سيبويه فيه ثلاث لغات :

---

(١) قال فى اللسان : اللجين : الفضة ، لا مكبر له ، جاء مصغرا مثل الكميت والثريا . قال ابن جنى : ينبغى أن يكون إنما ألزموا التحقير هذا الاسم لاستصغار معناه ما دام فى تراب معدنه فلزمه التخليص .

(٢) أراد تتلجلج فحذف تاء المضارعة تخفيفا .

(٣) هو لمهلهل بن ربيعة ـ كما فى اللسان .

(٤) الناب : الناقة المسنة ، ونيبت الناقة صارت هرمة ، وعود البعير : إذا مضت له ثلاث سنين بعد بزوله أو أربع ، ولا يقال للناقة عودة ، ولا عودت .

(٥) فى الأصل :قبل الولادة ، وفى النهاية : رباب المرأة : حدثان ولادتها ، وقيل : هو ما بين أن تضع إلى أن يأتى عليها شهران ، وقيل : عشرون يوما .

(٦) در اللبن .

أَلَنْجَج وأَلَنْجُوج ويَلَنْجُوج . وحكم على الهمزة والنون بالزيادة حيث قال : ويكون على أَفَنْعَل فى الاسم والصفة ، ثم ذكر أَلَنْجَج وأَلَنْدَد .

اللجب فى (ار) . لجينا فى (دك) . تلجى فى (كر) . اللجبة فى (مح) اللج فى (تش) . إذا التج فى (اج) . وتلجم فى (ثف) .

اللام مع الحاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلَّى الصبح قال ـ وهو ثانٍ رِجْلَه : سبحانَ الله وبحمده ، والحمد لله ، وأستغفر الله ، إنَّ اللهَ كانَ توَّابًا ـ سبعين مرة . ثم يقول : سَبْعِين بسَبْعمائة . لا خير ولا طَعْم[1] لمن كانت ذنوبه فى يوم واحد أكثر من سبعمائة . ثم يستقبلُ الناسَ بوَجْهِه فيقول : هل رأى أحدٌ منكم رؤيا ؟ قال ابن زِمْل الجُهَنِى . قلت : أنا يا رسول الله . قال : خَيْرٌ تلقاه ، وشَرٌّ توَقَّاه ، وخير لنا وشرٌّ على أعدائنا ، والحمد لله رب العالمين ، اقصص . قلت : رأيتُ جميعَ الناس على طريق رحْبٍ لَاحِبٍ سَهْل ، فالناس على الجادَّة مُنْطَلِقُون ؛ فبينا هم كذلك أشْفَى ذلك الطريقُ بهم على مَرْج[2] لم تَرَ عينى مثلَه قط ، يرِفُّ رفيفًا يَقْطُر نداوة[3] . فيه من أنواع الكلأ ؛ فكأنى بالرَّعْلَة الأولى حين أشفوا على المَرْج كبَّروا ، ثم أكَبُّوا رواحِلَهم فى الطريق فلم يَظْلِمُوه يمينا ولا شمالا . ثم جاءت الرَّعْلَة الثانية من بَعْدِهم وهم أكْثَرُ منهم أضعافًا ؛ فلما أشْفَوْا على المَرْج كَبَّرُوا . ثم أكَبُّوا رواحلهم فى الطريق فمنهم المُرْتِع ، ومنهم الآخذ الضِّغْث[4] ؛ ومضَوْا على ذلك . ثم جاءت الرَّعْلَة الثالثة من بعدهم وهم أكْثَرُ منهم أضعافًا ؛ فلما أشْفَوْا على المَرْجِ كبَّروا . ثم أكَبُّوا رواحلَهم فى الطريق وقالوا : هذا خيرُ المنازل ؛ فالُوا فى المَرْجِ يمينًا وشمالا ، فلما رأيتُ ذلك لزِمْتُ الطريقَ حتى أتيت أقْصَى المَرْج ؛

---

(١) لا قدر .

(٢) المرج : الأرض الواسعة ذات نبات كثير تمرج فيه الدواب ، أى تخلى تسرح مختلطة كيف شاءت .

(٣) فى النهاية : يقطر نداه .

(٤) الضغث : ملء اليد من الحشيش المختلط ، وقيل : الحزمة منه وما أشبهه من البقول ، أراد : ومنهم من نال من الدنيا شيئا .

فإذا أنا بكَ يا رسولَ الله على مِنْبَرٍ فيه سبعُ درجات ، وأنت فى أعلاها درجة ؛ وإذا عن يمينك رجلٌ طُوَال(١) آدم أقْنَى ، إذا هو تكلَّم يَسْمُو ، يَفْرَعُ الرجالَ طُولا ؛ وإذا عن يسارك رجل رَبْعَة تارٌّ أحمر كثير خِيلَان(٢) الوَجْه ؛ إذا هو تكلَّم أصغيتُم إليه إكراماً له ؛ وإذا أمام ذلك شيخٌ كأنكم تقتدون به ؛ وإذا أمام ذلك ناقة عَجْفاء شارِف ، وإذا أنتَ كأنك تبعثها يا رسول الله .

قال : فانتُقِـع لونُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعةً ، ثم سُرِّى عنه . فقال : أمّا ما رأيتَ من الطريق الرَّحْبِ اللَّاحِبِ السَّهل فذلك ما حملتُكم عليه من الهُدى فأنتم عليه .

وأمّا المَرج الذى رأيتَ فالدنيا وغَضَارة عَيْشِها ؛ لم نتعلق بها ولم تُرِدْنا ولم نُرِدها .

وأما الرَّعْلَة الثانية والثالثة ـ وقصَّ كلامه ـ فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وأما أنتَ فعلى طريقةٍ صالحة ، فلن تزال عليها حتى تلقانى .

وأما المِنْبَر فالدنيا سبعة آلاف سنة وأنا فى آخرها ألفاً .

وأما الرجل الطُّوَال الآدَمُ فذلك موسى نُكْرِمه بفَضْلِ كلام الله إياه .

وأما الرجلُ الرَّبْعَة التارُّ الأحمر فذلك عيسى نكرمه بفَضْل منزلته مِنَ الله .

وأمّا الشيخ الذى رأيتَ كأنّا نَقْتَدِى به فذلك إبراهيم .

وأما النَّاقَةُ العَجْفَاء الشارف التى رأيتنى أبعثها فهى الساعة ، تقوم علينا ، لا نبىَّ بعدى ولا أمّة بعد أمّتى .

قال : فما سألَ رسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد هذا أحداً عن رؤيا إلا أنْ يجىء الرجلُ متبرعاً فيحدِّثه بها .

لحب اللاحب : [الطريق الواسع(٣)] المنقاد الذى لا يَنْقَطِع .

أشْفَى بهم : أشرف بهم .

الرفيف والوريف : أن يكثر ماؤه ونَعْمته . قال : * يالك من غَيْث يَرِفُّ بَقْلُه *

الرَّعْلَة : القِطْعة من الفرسان .

---

(١) الطوال : الطويل .

(٢) جمع خال : الشامة فى الجسد .

(٣) من النهاية.

أ كبُّوا رواحلهم : أى أ كبُّوا بها ، فحُذف الجار وأوصل الفعل . والمعنى جعلوها مُكِبَّة على قطع الطريق والمضىّ فيه ، من قولك : أكبَّ الرجل على الشئ يعمله ، وأكبَّ فلان على فلان يظلمه ؛ إذا أقبل عليه غير عادلٍ عنه ولا مشتغل بأمرٍ دونه .

يقال : رتَعت الإبلُ ؛ إذا رعت ماشاءت ، ورتعناها ؛ ولا يكون الرّتع إلا فى الخصب والسعة . ومنه : رتَعَ فلان فى مال فلان .

لم يَظْلِموه : لم يَعْدِلُوا عنه ، يقال : أخذ فى طريق فما ظلم يمينا ولا شمالا .

هذا خير المنزل : يعنى أنهم ركبوا إلى ما فى المَرْج من المَرْعى فأوطنوه وتخلّفوا عن الرَّغْلَتَين المتقدّمتين .

يَسْمُو : يعلو برأسه ويديه إذا تكلم .

يَفرَع الرجال : يَطُولُهم .

التارّ : العظيم الممتلىء .

الشارف : المسنة .

انتقِع : تغيّر .

سُرِّىَ عنه : كُشِف ؛ من سرَوْت الثوب عنى .

سبعين بسبعمائة : أى أستغفر سبعين استغفارة بسبعمائة ذنب .

إنّ رَجُلَين اختصما إليه صلى الله عليه وآله وسلم فى مواريث وأشياء قد دَرَسَتْ ؛ فقال: لعل بعضكم أن يكونَ ألحن بحُجَّتِه من بعض ؛ فمن قَضَيْتُ له بشىء من حقّ أخيه فإنّما أقطع له قِطعَةً من النار . فقال كل واحد من الرجلين : يا رسولَ الله ؛ حقى هذا لصاحبى . فقال : لا ، ولكن اذهبا فتوخّيا ، ثم استَهِمَا ، ثم لِيُحْلِلْ كلُّ واحد منكما صاحبَه .

لحن أى أعلم بها وأفطَن لوجه تمشيتها . واللّحْن واللّحْد : أخوان فى معنى الميل عن جهة الاستقامة . يقال : لحنَ فلان فى كلامه ؛ إذا مال عن صحيح المنطق ومستقيمه بالإعراب .

ومنه قول أبى العالية رحمه الله تعالى: كنت أطوفُ مع ابن عبّاس وهو يعلمنى لَحْنَ الكلام.

قالوا : هو الخطأ ؛ لأنه إذا بصّره الصواب فقد بصّره اللّحن ؛ ومنه الألحان فى القراءة والنشيد ؛ لميل صاحبها بالمقروء والمنشد إلى خلاف جهته بالزيادة والنقصان الحادثين

بالترنم والترجيع . ولَحنْتُ لفلان: إذا قلت له قولا يفهمه هو ويَخفَى على غيره ؛ لأنك تميله عن الواضح المفهوم بالتَّوْرِيَة . قال :

مَنطِقٌ واضحٌ وتَلْحَنُ أحيا نًا وخيرُ الكلامِ (١) ما كان لَحنَا

أى تارة توضح هذه المرأة الكلام ، وتارة تُورى لتخفيه عن الناس ، وتجىءُ به على وجهٍ يفهمه هو دون غيره ؛ ومن هذا قالوا : لَحِن الرجل لَحنا فهو لَحِن ؛ إذا فهم وفطِن لما لا يَفطِن له غيرُه ، والأصلُ المرجوع إليه معنى الميل .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنكم لتختصمون إلىّ،وعسى أن يكونَ بعضكم ألحَنَ بحجته .

ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : عجبت لمن لَاحَن الناسَ ، كيف لا يعرفُ جوامعَ الكلم !

أى فاطنهم وجادَلهم .

الاستهام : الاقتراع ، وفيه تقويةٌ لحديث القُرْعة فى الذى أعتق ستةَ مماليك عند الموت ، ولا مالَ له غيرهم ؛ فأقرعَ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بينهم ؛ فأَعتَقَ اثنين وأَرَقَّ أربَعة .

إنّ ناقته صلى الله عليه وآله وسلم أناخت عند بيت أبى أيوب والنبى صلى الله عليه وآله وسلم واضع زِمَامَها ؛ ثم تَلَحلحَت وأَرْزَمَتْ ووضعت جِرانها .

لحلح تلحلح : ضد تَحَلْحَل ؛ إذا ثبت مكانه ولم يَبرَح . وأنشد أبو عمرو لابن مُقْبل :

بِحَىٍّ إذا قِيلَ اظْعَنُوا قد أُتيتُمُ أقامُوا عَلَى أثقالِهم وتَلَحْلَحُوا

وهو فى المعنى من لحَحَتْ (٢) عينُه . وقَتَب مِلْحَاح : لازم للظهر .

أرزمت: من الرَّزَمَة (٣)،وهى صوت لا تفتح به فاها، دون الحنين .

إنّ هذا الأمرَ لا يزال فيكم وأنتمُ وُلاته ما لم تحدثوا أعمالاً ، فإذا فعلتم ذلك بعث الله

لحت عليكم شرَّ خلقه، فلحَتوكم كما يُلحَتُ القضيب ـ وروى: فالتَحَوْكُم كما يُلتَحَى القضِيب .

(١) فى الأساس : وأحلى الحديث . . .
(٢) التصقت .
(٣) الرزمة : صوت الصبى والناقة ، وذلك إذا رغت ولدها تخرجه من حلقها .

اللَّحْت واللَّتْحُ والحَلْتُ نظائر ؛يقال: لَحَتَه ؛ إذا أخذتَ ما عنده ولم تَدَعْ له شيئاً . والتَحْتُه مثله ، وحَلَتَ الصوفَ : نَتَفَه ، وحَلَتْنَاهم حَلْتاً : أفنيناهم واستأصلناهم . والالتحاء من اللَّحْو ، وهو القَشْر وأخذ اللِّحاء .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لرجل : صُمْ يوماً فى الشهر . قال : إنى أجِدُ قُوَّة . قال: فصُم يومين . قال : إنى أجِدُ قوة . قال : فصُمْ ثلاثة أيام فى الشهر ــ وألَحَمَ عند الثَّالِثة ــ فما كاد حتى قال : إنى أجِدُ قوة ، وإنى أحب أن تزيدنى . قال : فصُم الحُرُمَ وأفطر .

لحم أى وقف عند الثالثة ، فلم يَزِدْه عليها ، من ألحَم بالمكان إذا أقام به . والإلحام : قيام الدابة ، ويقال أيضاً : ألحمته بالمكان إذا ألصَقْتَهُ به .

الحُرُم : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب .

لحى أمر صلى الله عليه وآله وسلم بالتَّلَحِّى ونهى عن الاقْتِعَاط .

التلحِّى أنْ يُدير العمامة تحتَ حنَكِه .

والاقْتِعَاط : ترك الإدارة . يقال : قَعطت العمامة وعَقَطتها، وعمامة مَقْعُوطة ومَعْقُوطة.

قال : * طُهيَّة مَقْعُوطٌ عليها العَمائم *

والمِقْعطة والمِعْقَطة[1] : ما تُعَصِّبُ به رأسَك . وعن طاوس رحمه الله: تلك عمة الشيطان ــ يعنى الاقتعاط .

احتجم صلى الله عليه وآله وسلم بلَحْيِ جمل .

هو مكان بين مكّة والمدينة .

عمر رضى الله تعالى عنه ــ تعلَّمُوا السنّة والفرائض واللَّحْن كما تعلّمُون القرآن .

لحن قال أبو زيد والأصمعى : اللَّحْن اللغة .

ومنه حديثه رضى الله تعالى عنه ــ أُبَىّ أقرؤنا ؛ وإنّا لنرغَبُ عن كثير من لَحْنِه .

وعن أبى ميسرة فى قوله تعالى : سيل العَرِم : العَرِم المسنَّاة بِلَحْنِ[2] اليمن .

وقال ذو الرمة : * فى لَحْنِه عن لغات العُرْب تَعْجِيمُ *

---

(١) المنقول عن الزمخشرى فى النهاية واللسان : والمقعطة والمقعط .
(٢) أى بلغتهم .

وحقيقته راجعة إلى ما ذكر من معنى الميل ؛ لأنّ لَحْنَ كلِّ أمةٍ جهتُها التى تميل إليها فى النطق . والمعنى تعلموا الغريب والنحو ؛ لأنّ فى ذلك علم غريب القرآن ومعانيه ، ومعانى الحديث والسنة ، ومن لم يعرفه لم يعرف أكثرَ كتاب الله ولم يقمه ، ولم يعرف أكثرَ السنن .

علىّ رضى الله تعالى عنه — مرّ بقوم لَحَطُوا بابَ دارِهم .

لحط قال ثعلب : اللَّحْط الرَّشّ .

فى الحديث : إنّ الله يبغض البيتَ اللَّحِم وأهلَه — وروى : إن الله ليبغض أهل البيت اللَّحِمِين .

لحم ويقال : رجل لَحِيم ولاحِم ومُلْحِم ولَحِم . فاللَّحِيم : الكثير لحم الجسد . واللَّاحم : الذى عنده لحم ، كلَابِن وتامِر . والمُلْحِم : الذى يَكْثُر عنده أو يُطْعِمه . واللَّحِم : الأكول له .

وعن سفيان الثورى رحمه الله أنه سُئِل عن اللَّحِمِين ؛ أهم الذين يكثرون أكلَ اللحم ؟ فقال : هم الذين يكثرون أكلَ لحوم الناس .

لحفنا فى (شع) . فلحياً فى (بج) . فألحت فى (خب) . اللحيف فى (سك) . تلاحك فى (مغ) . لحادة فى (مز) . ألحه فى (سم) . فلحج فى (شت) . ولحمته فى (جب) . لاحّ فى (دح) . ملحس فى (هى) . لحبها فى (زو) . ألحن بحجته . وعلى أنه يلحن فى (ظر) . لحمة الكبار فى (بش) . والحظوا فى (زن) . ولا تلحده فى (صب) . ولا يلحصون فى (نص) . حتى يلحقوا الزرع فى (فط) .

اللام مع الخاء

معاوية رضى الله تعالى عنه — قال : أىُّ الناس أفصح ؟ فقام رجل فقال : قوم ارتفعوا عن فراتية العِرَاق — وروى : لَخْلَخَانيَّة العراق ، وتياسَرُوا عن كَشْكَشَةِ بَكْر ، وتيامَنُوا عن كَسْكَسَةِ تميم[1] ؛ ليست فيهم غَمْغَمة قُضَاعة ، ولا طُمْطُمانية حِمْير . قال : من هم ؟ قال : قومُك قريش . قال : صدقت ؛ ممَّنْ أنت ؟ قال : مِن جُرْم .

(١) إنما هى كسكسة بكر، وكشكشة تميم (راجع اللسان والأساس) .

الْخَلْخَانِية : اللُّكْنَة فى الكلام ؛ وهى من معنى قولهم : لَخَّ فى كلامه إذا جاء به ملتبساً مستعجماً . من قولهم: لَخِخَتْ عينه بمعنى لَحِحت[1]. وعن الأصمعى: نظر فلان نظراً لَخْلَخَانِيّاً، وهو نظر الأعاجم . وفى كتاب العين : اللَّخْلَخَانى منسوب إلى لَخْلَخَان ؛ يقال: قبيلة ، ويقال: مَوْضع .

وفى حديث : كنّا بموضع كذا، فأتانا رجل فيه لَخْلَخَانية . وقال البعيث :

سيَتْرُكُها إن سلَّمَ اللهُ أمْرَها[2]   بنو اللَّخْلَخَانيَّات وهى رُتُوع

الكَشْكَشَة : أن يقول فى الوقف أكْرَمْتُكش . والكَسْكَسَة بالسين .

العَمْعَمة : ألّا يبين الكلام. ويقال لأصوات الأبْطَال والثيران عند الذُّعر: عَمَاغِم.

الطُّمْطُمَانية : العجمة . يقال : طُمْطُمانى وطِمْطِم . ومنه قالوا للعجيب : طِمْطِم . جعل لغة حمير لما فيها من الكلمات المنكرة أعجمية . قال الأصمعى : وجُرْم : فصحاء العرب قيل : وكيف وهم من اليمن ؟ فقال : لِجِوَارهم مُضَر .

واللخاف فى (عس) . لاخَّ فى (دح) .

اللام مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — خير ماتَدَاوَيْتُمْ به اللَّدُودُ والسَّعوط والحِجامة والمَشِىّ .

هى الدواء المسق فى أحد لَدِيدَى الفم ؛ وهما شِقّاه ، وقد لَدّه يلُدّه .

لدد ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه لُدَّ فى مَرَضِه ؛ وهو مُغْمًى عليه ، فلما أفاق قال: لا يَبْقَى فى البيت أحدٌ إلا لُدَّ إلا عمِّى العباس . فعل ذلك عقوبةً لهم ؛ لأنهم لدُّوه بغير إذْنه .

على رضى الله تعالى عنه — أقبل يُريد العراق ؛ فأشار عليه الحسن بن علىّ أن يَرْجِعَ . فقال : والله لا أكون مثلَ الضبع تسمع اللَّدْم حتى تخرج فتُصاد .

---

(١) لخخت عينه ولححت : إذا التزقت من الرمص .
(٢) فى اللسان : جارها .

هو الضَّرْب بحجر ونحوه ؛ يعنى لا أُخْدَع كما يُخْدَع الضبع بأن يُلْدَم بابُ جحرها فتحسبه شيئاً تَصيده فتخرج فتُصَاد .

فى الحديث : فيقتله المسيح بباب لُدّ ؛ يعنى يقتل الدَّجّال .

ولُدّ : موضع . قال أبو وَجْزَة [السعدى] :

شد الوليد غدَاةَ لُدَّ شــدة فكفى بها أهلَ البَصِيرة واكتفى

ليلدّك فى (قا) . وتلددت فى (رع) . من اللدد فى (اد) . بل اللدم فى (حب) . لداته فى (قح) .

اللام مع الذال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إذا ركبَ أحَدُكم الدَّابَّةَ فَلْيَحْمِلْها على مَلاذِّها .

لذذ جمع مَلَذ ؛ وهو موضع اللّذة ، أى ليسيرها فى المواضع التى تستلذُّ السيرَ فيها من المواطئ غيرالحَزنة ، والمستوية غير المتعادية .

الزبير رضى الله تعالى عنه — كان يرقص عبد الله وهو يقول :

أَبيضُ مِنْ آلِ أَبِى عَتِيق مُبارَكٌ من وَلد الصِّدِّيقِ أَلَذُّه كما أَلَذُّ رِيقى

يقال : لَذّ الشىء ولَذِذْته أنا إذا التذذتُ به .

عائشة رضى الله تعالى عنها — ذكرت الدنيا فقالت : قد مَضَى لَذْواها وبَقِى بَلْوَاها .

لذو أى لذّتها . قال ابن الأعرابى : اللّذّة واللَّذْوَى واللّذاذة كلّها : الأكل والشرب بنعمة وكفاية ، وكأنّها فى الأصل لَذَّى - فَعْلَى - من اللذة ؛ فقلب أحد حرفَى التضعيف حرفَ لين كالتقضِّى (١) ولا أملاه . قالوا : كأنها أرادت باللَّذْوَى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وبالبَلْوَى ما بعد ذلك .

مجاهد رحمه الله تعالى — فى قوله تعالى : صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْن . قال : بَسْطها أجنحتهن وتلذّذهنّ ، وقبضهن .

---

(١) فى اللسان والنهاية : كالتقضى والتظنى وقد يكون قصد من قوله : لا أملاه التى هى وأمللته ، وهما لغتان جيدتان .

لذع هو أن يحرك جناحيه شيئاً قليلا ، ومنه: تلذّع البعير تلذعا ؛ إذا أحسن السير . قال :

تلذّعُ تحته أُجُـــدٌ طوَتْها نُسُوع الرَّحْلِ عارِفَةٌ صَبُورُ(١)

فى الحديث — خيرُ ما تداويتم به كذا وكذا ولَذْعة بنار .

بعنى الكىّ واللّذع الخفيف من الإحراق . ومنه لَذَعه بلسانه.وهو أذًى يسير. ومنه .

قيل للذكى الشَّهْم الخفيف : لَوْذَع ولَوْذَعى . قال :

وعَرْبَةُ أرضٌ مايحِلُّ حَرامَها من الناس إلّا اللَّوْذَعِىُّ الحُلاحِلُ

قيل : أراد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعَرْبَة:يريد عرَبة؛ وهى باحَةالعرب، وبها سُمّيت العربُ ؛ وإنما سكّن الراء للضرورة.

اللام مع الزاى

اللزاز فى (سك) . لزبة فى (صف) .

اللام مع السين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — أسِر أبو عزّة الجمحى يوم بَدْر ؛ فسأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يَمُنَّ عليه وذكر فقْراً وعيالا ؛ فمنّ عليه ، وأخذ عليه عهْداً ألّا يَحُضُض عليه ولا يَهْجُوه ، ففعل . ثم رجع إلى مكّة فاستهواه صَفْوان بن أُميّة ، وضَمِنَ له القيام بعياله ؛ فخرج مع قريش وحضّض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأُسِر . فسأل أن يَمُنَّ عليه ؛ فقال صلى الله عليه وسلم : لا يُلْسَع المُؤْمِنُ من جُحْرٍ مرّتين ، لا تمسح عارِضيك بمكة ، وتقول : سَخِرْتُ من محمد مرتين . ثم أمر بقتْلِه .

لسع الحية والعقرب تلسعان بالحُمَةِ .وعن بعض الأعْراب : إنّ من الحيات ما يَلْسَع بلسانه كلَسْع الحُمَة ، وليست له أسنان . ومنه : لسع فلان فلانا بلسانه : أى قرَصه . وفلان لُسَعة ؛ أى قرّاصة للناسِ بلسانه .

ملسنة فى (عق) . ولسباً فى(ضح) . لسنتك فى (فق) . على لسان محمدفى (ثب) .

---

(١) فى الأصل : أحد — بالحاء ، وناقة أجد : قوية موثقة الخلق . والعارفة : الصابرة .

اللام مع الصاد

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — قال : لما وفَد عبدُ المطلب إلى سَيْفِ بن ذى يزن استأذَن ومعه جِلّة قريش ، فأذِن لهم ؛ فإذا هو متضمِّخٌ بالعَبِير ، يَلْصِف وَبِيصُ المِسك من مَفْرِقه .

لصف يقال : لَصِفَ لونه يَلْصِف لَصْفا ولَصِيفا إذا برق ، ووَبَص وبيصا ، وبَصّ بصيصا مِثْله . الصق فى (تب) .

اللام مع الطاء

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — هـذا المِلْطاط طريقُ بَقِيّة المُؤْمنين هَرَبًا من الدَّجال .

لطط هو شاطئُ الفُرات . وقيل : هو ساحل البحر . قال رُؤْبة :

نحن جَمَعْنا النـاسَ بالمِلْطَاطِ فأصْبَحُوا فى وَرْطَةِ الأَوْرَاطِ[1]

وقال الأصمعى : يقال لـكل شفير نهر أو وادٍ مِلْطاط . وقال غيره : طريق مِلْطَاط ؛ أى منهج موطوء . وهو من قولهم : لَطَطته بالعصا ومَلَطته ؛ أى ضربته . ومعناه طريق لُطَّ كثيرا ؛ أى ضربته السَّيّارة ووَطِئَتْه ، كقولهم : مِئْتَاء للذى أُتِى كثيرا .

أنس رضى الله تعالى عنه — بال فَسَح ذكره بِلِطًى ، ثم توضأ ومسح على العمامة وعلى خُفّيه وصَلّى صلاة فريضة .

لطى وهو قلب لِيَطٍ جمع لِيطَة ، كما قيل نُقًى بمعنى فُوَق جمع فُوقة . قال[2] :

---

(١) رواية اللسان للشطر الأخير :

* فى ورطة وأيما إيراط *

ثم قال : ويروى:

* فأصبحوا فى ورطة الأوارط *

(٢) هو الفند الزمانى كما فى اللسان ـ مادة فقى . وقيل : هو لامرئ القيس بن عابس .

وَنَبْلِى وَفُقَاهَا كَمَـــرَاقِيبِ قَطًا طُحَلِ

والمراد ما قُشِر من وجه الأرض مِنَ المَدَر .

ولطت فى (دى) . لا تلطط فى (صب) . تلطها فى (شك) . فالطه فى (نخ) يالطخ فى (غل) .

اللام مع الظاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — أَلِظُّوا بِيَاذَا الجَلَالِ والإِكرام — ورُوِى: بذى الجلال والإكرام.

لظظ أَلَظَّ وأَلَطَّ وأَلَثَّ وأَلَبَّ وأَلَحَّ أخوات ؛ فى معنى اللزوم والدَّوَام . يقال : أَلَظَّ المطر بمكان كذا ، وأَتَتْنِى مُلَظَّتُك ؛ أى رسالتك التى أَلحَحْت فيها . قال أبو وَجْزَة :

فبلِّغْ[1] بَنِى سَعْد بن بَكْرٍ مُلِظَّةً رسول امْرِئٍ بَادِى المودَّة نَاصِح

وعن بعض بنى قيس : فلان مُلِظٌّ بفلان ؛ وذلك إذا رأيته لا يسكت عن ذِكْره .

ويُقَال للغريم المِحَاك[2] اللَّزُوم : مِلَظٌّ ، على مِفْعَل ، ومِلَزٌّ نحوه .

لظى لظى فى (سف)

اللام مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لا يَأْخُذَنَّ أحدُكم متاعَ أخيه لَاعِبًا جادًّا .

لعب هو ألّا يريد بأخذه سرقته ، ولكن إدخال الغيظ على أخيه فهو لاعب فى مذهب السرقة جادٌّ فى إدخال الأذى عليه . أوهو قاصد للعب وهو يريه أنه يَجِدُّ فى ذلك ليغيظه .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : لا يحل للمسلم أن يُرَوِّعَ مسلما .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إذا مرَّ أحدُكم بالسهام فليمسك بنِصَالها .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه مرَّ بقوم يتعاطَوْنَ سيفا فنهاهم عنه .

---

(١) فى اللسان : فأبلغ .

(٢) المحك : اللجوج .

خطب الأنصارَ فقال: أَوَجَدْتُم(١) يا معشر الأنصار من لُعاعةٍ من الدنيا تألّفتُ بها قومًا ليُسْلِمُوا، ووَكَلْتُكم إلى إسلامكم؛ فبكى القوم حتى أخْضَلُوا لِحَاهم.

لعع اللُّعاعة: الشيء اليسير، يقال: ما بقى فى الإناء إلا لُعاعة وإلا بُرَاضة(٢) وإلا ثَالِيَة(٣)، وببلاد بنى فلان لُعاعة من كلأ، وهى الخفيف من الكلأ. ويقال: خرجنا نتلعّى؛ أى نأخذها، والأصل نتلعّع.

أخْضَلُوا: بَلُّوا.

لعن اتَّقُوا المَلَاعن الثَّلاثَ: البَرَاز فى المَوَارِد، وقارِعَة الطريق، والظِّلّ.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: اتقوا الملاعِنَ الثلاث. قيل: يارسول الله، وما المَلَاعِن؟ قال: يقعد أحدكم فى ظلٍّ يستظل به أو فى طريق أو نَقْعِ ماء.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: اتَّقُوا الملاعن وأعِدُّوا النُّبَل.

الملاعن: جمع مَلْعَنَة؛ وهى الفِعْلَة التى يُلْعن فاعلها، كأنها مَظِنة اللّعن. ومعلم له، كما يقال: الولد مَبْخَلة مَجْبَنَة، وأرض مأسدة.

البَرَاز: الحاجة، وسميت باسم الصحراء، كما سميت بالغائط. وقيل: تبرّز، كما قيل: تغوّط. والمراد والبَرَاز فى قارِعَةِ الطريق، والبراز فى الظلّ، ولذلك ثَلَّث، ولكنه اختصر الكلام اتكالا على تفهّم السامع. وكذلك التقدير قعود أحدكم فى ظلّ، وقعوده وقعوده. وقوله «يقعد» إما أن يكونَ على تقدير حذف أن، أو على تنزيله منزلة المصدر بنفسه، كقولهم: تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ.

الموارد: طرق الماء. قال جرير:

أميرُ المؤمنين على طريقٍ(٤) ... إذا اعوجَّ المواردُ مُسْتَقِيمِ

---

(١) أغضبتم.
(٢) شىء قليل.
(٣) بقية.
(٤) فى الديوان والأساس: على صراط.

النَّقْع : مستَنْقَع الماء ، ومنه قولهم : إنه لَشرّاب بأنقُع[(١)] .

النُّبَل : حجارة الاستنجاء ـ يروى بالفتح والضم ، يقال : نَبِّلنى أحجارا ونَبِّلنى عَرَقًا[(٢)] ؛ أى ناولنى وأعطنى . وكان أصله فى مناولة النَّبل الرامى ؛ ثم كثر حتى استعمل فى كل مُناولة ، ثم أخذ من قول المستطيب : نَبِّلنى النُّبَل لسكونها منبَّلة ، ويجوز أن يقال لحجارة الاستنجاء نَبَل ، لصغرها ؛ من قولهم لحواشى الإبل : نَبَل ، وللقصير الرَّذْل من الرجال: تِنْبَالة ، وللسهام العربية لقصرها نَبْل ؛ ثم اشتق منه نَبِّلْنى[(٣)] .

علىّ رضى الله تعالى عنه — كان تِلْعَابَة ، فإذا فُزِع فُزِع إلى ضَرِس حَدِيد ـ وروى : إلى ضِرْس حديد .

وفى حديثه عليه السلام : زعم ابنُ النابغة أنى تِلْعَابة ، أُعَافِسُ وأُمَارِس ؛ هيهات يمنع من العِفَاس والمِرَاس خوفُ الموت ، وذكرُ البعث والحساب ، ومن كان له قلب ففى هذا وَاعِظٌ وزَاجِر .

لعب التَّلعابة : الكثيرُ اللعب . كقولهم التَّلْقَامة للكثير اللَّقم . وهذا كقول عمر فيه : فيه دُعَابة . ومما يحكى عنه فى باب الدُّعَابة ما جرى له مع عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيل حين تزوَّجها عمر بعد عبد الله بن أبى بكر ، وقوله لها : يا عُدَيَّة نفسها :

فآليتُ لا تنفكُّ عينى قريرة ... عليكَ ولا ينفكُّ جلدى أصفرا

وهذا من جملة أبيات رَثَتْ بها عاتكة عبد الله ، إلا أنه وضع قريرة وأصفرا موضع حزينة وأغبرا ؛ توبيخًا لها .

وذكر الزبير بن بكار أنَّ بعضَ المجوس أهدى له فَالُوذا . فقال علىّ : ماهذا ؟ فقيل له: اليوم النَّيْرُوز . فقال على : ليكن كل يوم نَيْرُزا وأَكل[(٤)] .

---

(١) مثل يضرب للرجل الذى جرب الأمور ، ومارسها ، وكأن أنقعا جمع نقع ، وهو كل ماء مستنقع من عد أو غدير يستنقع فيه الماء . لسان ـ مادة نقع .

(٢) يقال : قدبنى البانى عرقاً وعرقة : أى صفا من اللبن والآجر فى الحائط .

(٣) فى الأصل : نبلى .

(٤) فى رواية : إنه قال : نيرزونا كل يوم .

وذكر أن عَقيلا أخاه مرّ عليه بعَتود[1] يقُودُه. فقال كرم الله وجهه: أحدُ الثلاثة أحمق. فقال عَقيل: أما أنا وعَتُودى فلا. وهذا ونحوه من دعاباته، ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يَخلُ من أمثالِ ذلك. وقال: إنى أمزَح ولا أقولُ إلَّا حقًّا.

فإذا نُزِع: فيه وجهان: أحدهما أن يكونَ أصله فُزِع إليه، فحذف الجار واستكنّ الضمير. والثانى: أن يكون من فَزِع بمعنى استغاث؛ أى استغيث والتجئ.

إلى ضَرِس: وهو الشَّرِس الصَّعب. ومكان ضَرِس: خشن يَعقِر القوائم.

والحديد: ذو الحدَّة.

ومَنْ رَواه إلى ضِرْس حَديد. فالضرس واحد الضروس، وهى آكام خشنة ذوات حجارة. والمراد إلى جبل من حديد.

أراد بالعِفَاس والمِرَاس: ملاعبة النساء ومصارعتهن. والعِفَاس من العَفْس، وهو أن يضرب برجله عَجيزتها[2].

الزبير رضى الله تعالى عنه — رأى فِتيةً لُمْساً، فسأل عنهم، فقيل: أمُّهم مَوْلاة لِلحُرَقَة وأبوهم مملوك، فاشترى أباهم فأعتقه فجرّ ولاءهم.

لعس اللَّعس: سواد فى الشفة. والمعنى أن المملوك إذا كانت امرأته مولاة امرأة فأولادُه منها مواليها. فإذا أعتقه مولاه جرّ الولاء فكان وَلده موالى معتقه.

فى الحديث: ثلاث لَعِينات: رجل غوَّر الماء المَعِينَ المُنْتَاب، ورجل غوَّر طريقَ المَقْرَبَة، ورجل تَغوَّط تحت شجرة.

لعن اللَّعينة: كالرهينة اسم للملعون، أو كالشتيمة بمعنى اللَّعن. ولا بدّ على هذا الثانى من تقدير مُضَافٍ محذوف.

المَقْرَبَة: المنزل، وأصلها من القَرَب؛ وهوالسير إلى الماء. قال الراعى:

* فى كل مَقْرَبَةٍ يَدَعْنَ رَعِيلا *

لعثمة فى (جح). لعطه فى (ذب). لم يتلعثم فى (كب). لعلع فى (نص).

---

(١) العتود: الصغير من أولاد المعز إذا قوى ورعى وأتى عليه حول.

(٢) أى المرأة.

اللام مع الغين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — أَهْدَى له يَكْسُوم بن أخي الأشْرَم سلاحاً فيه سَهْمٌ لَغْب ، وقد رُكِّبَتْ مِعْبَلَة في رُعْظِه ، فَقَوَّمَ فُوقَه ، وقال : هو مستحكم الرِّصاف ؛ وسماه قِتْر الغِلَاء .

لغب اللَّغْب[١] واللُّغَاب واللَّغِيب : الذي قُذَذُه[٢] بُطْنَان وهو رديء ، وضِدُّه اللُّؤَام .

قال تأبط شرا :

فما وَلَدَتْ أُمِّي من القوم عَاجِزاً ولا كان رِيشِي من ذُنَابَى ولا لَغْبِ

ومنه قالوا للضعيف : لَغْب ، وللذي أضعفه التعب: لَاغِب .

المِعْبَلَة : نَصْل عريض .

الرُّعْظ : مدخل النصل في السهم .

الرِّصاف : ما يرصف به الرُّعْظ من عَقَبَة تُلْوَى عليه ، أي يُرَصّ ويُحْكَم .

القِتْر : نَصْل الأهداف .

الغِلَاء : مصدر غالى بالسهم . قال أبو ذؤيب[٣] :

* كقِتْر الغِـلَاء مُسْتَدِرا[٤] صِيَابُها *

عمر رضي الله تعالى عنه — نهى عن اللُّغَيْزَى في اليمين - وروى : عن اليمين اللُّغَيْزَى ، وأنه مرّ بعلقمة بن الفغواء يبايع أعرابياً يُلْغِزُ له ، ويُرِي الأعرابي أنه حلف له ، ويَرَى علقمة أنه لم يحلف . فقال له عمر : ما هذه اليمين اللُّغَيْزَى .

لغز اللَّغَز واللُّغْز واللُّغَيْزَى : جُحْرُ اليربوع ، فضُرِبَ مثلا للملتبس المعمّى من الكلام .

(١) اللغب واللغاب : ريش السهم إذا لم يعتدل ، فإذا اعتدل فهو لؤام .

(٢) القذة : ريش السهم ، وجمعها قذذ ، والبطنان من الريش : ما كان بطن القذة منه يلي بطن الأخرى .

(٣) يصف النحل ؛ وصدره :

* إذا نهضت فيه تصعد نفرها *

(٤) في اللسان : مستدر .

وقيل: أَلْغَزَ فلان في كلامه . ولغز الشعر : معمّاه . واللُّغَّيْزَى : مثقّلة الغين جاء بها سيبويه في أبنية كتابه مع الخُلَيْطَى والبُقَّيْرَى(١) . وفي كتاب الأزهري : الْلُغَيْزَى مخففة ، وحقها أن تكون تحقيراً المثقلة ؛ كما تقول في سُكَيْت إنه تحقير سُكَّيت(٢) .

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما — أَلْغَى طلاقَ المكره .

لغا أي أبطله وجعله لَغْواً ، وهذا مما يَعْضِد مذهب الشافعي رحمة الله عليه . وعند أصحابنا يقع طلاقُه ، واعتمدوا حديث صفوان بن عمرو الطائي وامرأته .

في الحديث : إنَّ رجلا قال لآخر : إنك لَتُفْتِي بلُغْنٍ ضالٍّ مُضِل .

اللُّغْن والأُلْغُد واللُّغْنُون واللُّغدود وُحْدَان(٣) اللُّغان وأَلغادولغانين ولغاديد ، وهي لحمات عند اللَّهَوات .

من قال يوم الجمعة والإمام يخطبُ لصاحبه : صَهْ ، فقد لَغَا .

يقال : لَغِيَ يَلْغَى ولَغَا يَلْغُو ؛ إذا تكلَّم بما لا يعني ؛ وهو اللَّغْو واللغى .

لاغية في (عم) . ولغاتها في (جر) . وملغاة في (حي) .

اللام مع الفاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — كُنَّ نساء المؤمنين يَشْهَدْنَ مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصبحَ ثم يرجِعْنَ مُتَلَفِّعَاتٍ بمُرُوطِهن ما يُعْرَفْنَ من الغَلَس .

لفع أي مشتملات بأكسيتهن متجَلِّلات بها ، وتلفَّع بالمَشِيب ؛ إذا شَمِله . واللِّفَاع : ما يشتمل به .

النون في كُنَّ علامة ، وليست بضمير ، كالواو في « أكلوني البراغيث » .

عمر رضي الله تعالى عنه — إنَّ نائلا قال : إني سافرت مع مولاي عثمان بن عفان وعمر في حج أو عُمْرَة ؛ فكان عمر وعثمان وابن عمر لِفًّا . وكنت أنا وابن الزبير في شَبَبَة

(١) لعبة للصبيان .
(٢) اللسان : مادة سكت .
(٣) مفردات .

معنا لِفًّا ؛ فكنا نتمازحُ ونترامى بالحَنْظَل ؛ فما يزيدنا عمر على أن يقول : كذاكَ لا تَذْعَروا علينا . فقلنا لرَباح بن المُغْتَرِف : لو نصبتَ لنا نَصْبَ العرب . فقال : أقول مع عمر ، فقلنا: افعل ، فإنْ نهاكَ فانتهِ . فما قال له عمر شيئاً حتى إذا كان فى وجه السحر ناداه ، يا رباح ؛ اكفف فإنها ساعة ذِكْر .

لفف اللِّف : الحِزْب والطائفة من الالتفاف . ومنه قوله تعالى : «وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا» . قالوا : هو جمع لِف .

الشَّبَبَة : جمع شاب .

كذاكَ: فى معنى حسبك ؛ وحقيقته مثل ذلك ؛ أى الزم مثل ما أنتَ عليه ولا تتجاوز حدّه . فالكاف منصوبة الموضع بالفعل المضمر .

لا تَذْعَروا علينا : أى لا تنفِّروا علينا إبلنا . قال القَطَامىّ :

تقول وقد قربت كُورى وناقتى   إليك فلا تَذْعَرْ علىّ ركائبى

نَصَبَ يَنْصِب نَصْباً: إذا غنّى، وهو غِناء يشبه الحُداء؛ إلّا أنه أرقّ منه، وسمى بذلك لأنّ الصوت يُنْصَب فيه ؛ أى يُرْفَع ويُعْلى .

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه — إنّ مِنْ أقرإ الناس لِلقُرْآن منافقا لا يَدَعُ منه واواً ولا ألفاً ، يَلْفِتُه بلِسانه كما تَلْفِتُ البقرةُ الخَلى[1] بلِسانها .

لفت يقال : الرّاعِى يَلْفِت الماشية بالعصا؛ أى يضربُها بها ، لا يبالى أيها أصاب . ورجل لُفَتَة رُفَتَة ؛ إذا كان كذلك . وفلان يَلْفِت الريشَ على السَّهْم ؛ أى لا يضمُّه متأخيا متلائما ، ولكن كيف يتفق . ومن ذلك قولهم : فلان يَلْفِتُ الكلام لَفْتاً ؛ أى يُرْسله على عواهنه لا يُبالى كيف جاء ، والمعنى يقرؤه من غير رَوِيّة ولا تبصّر بمخارج الحروف ، وتعمّد للمأمور به من الترتيل والترسّل فى التلاوة ، وغير مبالٍ بمتلوّه كيف جاء ؛ كما تفعل البقرة بالحشيش إذا أكلته . وأصلُ اللّفْت لَىُّ الشىء عن الطريقة المستقيمة .

ومنه الحديث : إنّ الله تعالى يُبْغِضُ البليغَ من الرجال الذى يَلْفِتُ الكلام كما تَلْفِتُ البقرةُ الخلى بلِسانها .

(١) الخلى : الرطب من النبات ما دام رطبا ، فإذا يبس فهو حشيش .

لف فى (غث) . اللفوت فى (ذق) . لفيتة فى (هل) . لفاع فى (رج) . ملفجا فى (دل) . لفوت فى (كت) .

اللام مع القاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن المَلاقِيح والمَضامين .

لقح أى عن بَيْع ما فى البطون ، وما فى أصْلاب الفُحول ؛ جمع مَلْقُوح ومَضْمون ، يقال : لَقِحت النَّاقة ، وولدها مَلْقُوح به ، إلّا أنهم استعملوه بحذف الجار . قال[1] :

إنَّا وَجَدْنا طَرَدَ الهَوامِلِ خَيْرًا من التَّأْنَانِ وَالمَسائِلِ
وَعِدَةَ العَامِ وَعَامٍ قَابِلِ مَلْقُوحَةً فى بطن نابٍ حائِلِ

وضَمِن الشىء بمعنى تضمَّنَه واستسرّه . يقال : ضَمِن كتابُه كذا وهو فى ضِمنه ، وكان مضمون كتابه كذا

لا يقولَنَّ أحدكم خَبُثَتْ نَفْسِى ، ولكن ليَقُلْ : لَقِسَتْ نَفْسى .

لقس يقال : لَقِسَتْ نفسُه وتَمَقَّسَتْ ؛ إذا غثَتْ ؛ وإنما كَرِه خبثت لقُبْح لفظه ، وألّا يَنْسُب المسلمُ الخبثَ إلى نفسه .

مَنْ أحبَّ لقاء الله أحبَّ اللهُ لِقاءه ، ومن كَرِه لقاء الله كَرِه اللهُ لقاءه ، والموت دون لقاء الله .

لقا لقاء الله : هو المصيرُ إلى الآخرة وطلب ما عند الله . فمن كَرِه ذلك ورَكَن إلى الدنيا وآثرها كان مَلُومًا . وليس الغرض بلقاء الله الموت ، لأن كلاًّ يكرهه حتى الأنبياء .

وقوله : الموت دون لقاء الله يبين أن الموت غيرُ اللقاء . ومعناه : وهو معترض دون الغرض المطلوب ؛ فيجبُ أن يصبر عليه ، ويحتمل مشاقَّه على الاستسلام والإذعان لما كتب الله وقضى به ، حتى يتخطَّى إلى الفوز بالثواب العظيم .

نهى عن التَّلَقِّى وعن ذَبْح ذات الدَّر ، وعن ذبح قَنِيِّ الغنم .

---

(١) هو مالك بن الريب — كما فى الأساس .

هو أن يَتَلَقَّى الأعرابَ تقدَم بالسِّلْعة ولا تعرف سعر السوق ليبتاعها بثمنٍ رخيص ، وتلقيهم : استقبالهم.

القَنِيّ : الذى يُقْتَنَى للولد .

مكث صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار وأبو بكر ثلاث ليال يبيتُ عندهما عبدُ الله ابن أبى بكر، وهو غلامٌ شاب لَقِن ثقِف يُدلِج من عندهما فيُصْبِح مع قريش كبائت، ويرعى عليهما عامر بن فُهَيْرة بِمنْحَة فيبيتان فى رِسْلِها ورَضيفِها حتى يَنْعِق بها بغَلَس- وروى: وصَرِيفِها.

لقن الِّلقِن : الحسَن التلقّن لما يَسْمَعه . الثَّقِيف : الفطن الفهم . قال طرَفة :

أو ما علمت غداة توعدنى　　أنى بخِزْيك عالِم ثقِف

الرضيف : اللبن المرضوف ، وهو الذى حقن فى سقاء حتى حَزَرَ[1] ، ثم صُبَّ فى قدح وألقيت فيه رَضْفَة ، حتى تسكسر من بَرْدِه وتذهب وَخامته .

والصَّرِيف: من صرف ، ما انصرف به عن الضَّرْع حارًّا .

النَّعْق : دعاء الغنم بالَحْن تُزْجَر به .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لأبى ذرّ : مالى أراك لقًّا بقًّا ؟ وكيف بك إذا أخرجوك من المدينة ؟ وروى: لقَى بقَى .

لقا يقال : رجل لَقٌّ بَقٌّ ، ولَقْلاق وبَقْباق : كثير الكلام مُسْهِب فيه. وكان فى أبى ذرّ شِدّة على الأمراء ، وإغلاظ لهم ؛ وكان عثمان يُبْلغ عنه إلى أن استأذنه فى الخروج إلى الرَّبَذَه فأخرَجه .

لَقًى : منبوذا ، وبقًا : إتباع .

وعن ابن الأعرابى : قلت لأبى المكارم : ما قولكم : جائع نائع ؟ قال : إنما هو شىء نَتِدُ به كلامنا .

ويجوز أن يُراد مُبقًى حيث أُلقِيت ونُبِذْتَ لا يُلْتَفَت إليكَ بعد .

وقوله : أراك ، حكاية حال مترقّبة ، كأنه استحضرها فهو يُخبِر عنها ؛ يعنى أنه يستعمل فيما يستقبل من الزمان ، من تغلظ عليه وتكثر القول فيه .

---

(١) الحازر : الحامض من اللبن .

ونحوه ما يُرْوَى عن أبى ذرٍّ رضى الله تعالى عنه . قال : أتانى نبىُّ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا نائم فى مسجد المدينة ، فضربنى برِجْلِه ، وقال : لا أراكَ نائماً فيه . قلت : يانبىَّ الله ؛ غَلَبَتْنِى عينى. قال: فقال :فكيف تصنعُ إذا أخرجت منه؟ قلت: ماأصنع يانبىَّ الله ! أضرب بسيفى . فقال : ألا أدلُّكَ على ما هو خير لك من ذلك وأقربُ رُشْداً ؛ تسمعُ وتطيعُ ، وتنساق لهم حيث ساقُوك .

عمر رضى الله تعالى عنه — إنَّ رجلا من بنى تميم الْتَقَطَ شَبَكَةً على ظَهْرِ جَلَّال بِقُلَّة الحَزْن ، فأتاه ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ؛ اسْقِنِى شَبَكَةً على ظهر جَلَّال بقُلَّة الحَزْن . فقال عُمَر : ما تركتَ عليهما من الشَّارِبة ؟ فقال : كذا وكذا .

قال الزبير بن العوام : يا أخا تميم ؛ تسألُ خيرا قليلا . قال عُمَر : مَهْ .ما خيرٌ قليل قِرْبتان : قربةٌ من ماء وقربةٌ من لبن تغاديان أهلَ البيت من مُضَر ، لا ، بَلْ خيرٌ كثير قد أنتفاكَه الله .

لقط الالتقاط : العُثور على الشىء ومصادفتُه من غير طلب ولا احتساب . ومنه قوله :

ومَنْهَلٍ وَرَدْتُه الْتِقَاطا لم أَلْقَ إذ لقيته[1] فُرَّاطا

[إلّا الحمامَ الوُرْقَ والغَطَاطَا][2]

الشَّبَكَة : رَكَايا[3] تُحْفَر فى المكان الغليظ القامةَ والقامتين والثلاث يحتبس فيها ماء السماء ، سُمِّيت شبكة لتجاورها وتَشابُكها ، ولا يقال للواحدة منها شَبَكة[4] ، وإنما هو اسم للجماع ، وتجمع الجمل منها فى مواضع شَتَّى شِبَاكا . قال جرير[5] :

سَقَى رَبِّى شِبَاكَ بنى كُلَيب إذا ما الماء أَشْكَنَ فى البلادِ

واشْتَبك بنو فلان ، إذا حفرُوها .

(١) فى اللسان : إذ وردته .
(٢) من اللسان .
(٣) آبار .
(٤) وقيل : الشبكة بئر على رأس جبل .
(٥) ليس فى ديوانه المطبوع ، وقد رواه الزمخشرى فى الأساس أيضا منسوبا إليه .

جَلَّال : جبل(١) . قال الرَّاعِى :

يَهِيب بأخراها بُرَيْمَةَ بعد ما   بَدَا رَمْلُ جَلَّالٍ لها وعَوَاتِقُهْ

قُلَّة الحَزْن : موضع .

اسقني : أى اجعلها إلى سقيا وأقطعنيها .

وقربة من لبن : يعنى أنّ الإبل تَرِدُها وترعى بقُرْبها ؛ فيأتيهم الماء واللبن .

أوصى [عمر(٢)] رضى الله تعالى عنه عمّاله إذ بعثهم فقال : وأدِرُّوا لِقْحَةَ المُسْلِمِين .

اللِّقحة واللَّقُوح : ذات اللبن من النوق ، والجمع لِقَاح . لقح

ومنه حديث أبى ذرّ رضى الله عنه : إنه خرج فى لِقَاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكانت تَرْعَى البيضاء ؛ فأجْدَبَ ما هناك ، فقرّبوها إلى الغابة تُصِيب من أَثْلِها وطَرْفائها وتَعْدُو فى الشجر . قال : فإنى لَفِى منزلى واللِّقاح قد رُوِّحت وعُطِّنت وحُلِبت عَتَمَتُها ونمنا ، فلما كان الليل أحْدَقَ بنا عُيَيْنَة بن حصن فى أربعين فارساً ، واستاقوا اللِّقاح . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنى أخاف عليك من هذه الضاحية أن يُغير عليك عُيَيْنَة .

تَعْدُو : مِن الإبل العادِية ، وهى التى تَرْعَى العُدْوَة وهى الخُلَّة(٣) . قال ابن هرمة :

ولست لأحْنَاكِ العـدوِّ بِعُدْوَةٍ   ولا حَمْضَةً يَنْتَابُها المُتَمَلِّحُ(٤)

وكأنها سميت خُلَّة ، لأنها مقيمة فيها ملازمة لرَعْيها ، لا تريم منهـا إلا فى أحايين التفكّه والتملّح بالحَمْضِ . ويقولون : الخُلّة خبزة الإبل والحَمْضُ فاكهتها ؛ فكأنما تخالُّها فهى خُلّتُها ؛ ومن ثَمَّ قيل لها عُدْوة ؛ لأنها جانبها الذى أقامت فيه .

---

(١) وقيل : اسم لطريق نجد إلى مكة ، وارجع إلى معجم البلدان ـ جلال .

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) ضرب من المرعى محبوب إلى الإبل .

(٤) الأحناك : الجماعات من الناس ينتجعون بلدا يرعونه ، ويقال : ما ترك الأحناك فى أرضنا شيئا ، يعنى الجماعات المارة ، والعدوة : الخلة من النبات ، ويقال : الخلة خبز الإبل ، والحمض فاكهتها ، وتملحت الإبل : سمنت .

التَّرويح والإراحَة بمعنى .

عُطِّنَت : أُنيخت في مباركها ؛ وأصلُ العَطَن المُناخ حَوْل البئر ؛ ثم صار كلُّ مناخ عَطَنًا .

العَتَمة : الحلبة وقت العَتَمة ، سُمِّيت باسمها .

الضاحية : الناحية البارزة التي لا حائلَ دونها .

أراد بإدْرَار اللَّقْحة أن يجعلوا ما يجئ منه عطاء المسلمين كالفئ ، والخراج غزيرا كثيراً .

لفعني في (كد) . تلقفت في (من) . لقس في (كل) . لقلقة في (نق) . لقوف في (كت) . لقي في (ثب) . لقنا في (ها) . لقطها في (خل) .

اللام مع الكاف

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — يأتي على النَّاسِ زَمَانٌ يكونُ أسْعد الناس فيه لُكَع بن لُكَع وخير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين .

لكع هو معدول عن ألْكَع . يقال : لَكِع لَكَعًا فهو ألْكَع[1] . وأصله أن يقعَ في النداء كفُسَق وغُدَر ؛ وهو اللئيم . وقيل . الوَسِخ ، من قولهم: لَكِع عليه الوسخ ولَكِث ولَكِد ؛ أي لصق . وقيلَ : هو الصغير .

وعن نوح بن جرير : إنه سئل عنه فقال : نحن أرباب الحمير ، نحن أعلم به ، هو الجحش الراضع .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه طلب الحسن فقال : أثَمَّ لُكَع ؟ أثَمَّ لُكَع[2] ؟

ومنه قول الحسن رحمه الله : يا لُكَع : يُريد يا صغيراً في العلم .

الكريمان : الحج والجهاد وقيل : فرَسان يغزو عليهما . وقيل: بعيران يستقى عليهما . وقيل: أبوان كريمان مؤمنان .

---

(١) لؤم وحمق .
(٢) في اللسان : أين لكع .

الحسن رحمه الله تعالى — جاءه رجلٌ فقال : إن هذا ردّ شهادتى - يعنى إياس بن معاوية - فقام معه فقال : يا مَلْكَعَان ؛ لِمَ رددت شهادةَ هذا ؟

هذا أيضاً مما لا يكاد يقعُ إلّا فى النداء . يقال : يامَلْكَعان و يامَرْثَعان و يامَجْمَعَان . أراد حداثةَ سنه أو صغره فى العلم .

عطاء رحمه الله تعالى — قال له ابن جريج : إذا كان حَوْلَ الجُرْحِ قَيْحٌ ولَكِدَ؟ قال: اتّبعه بصُوفَةٍ أو كُرْسُفَةٍ فيها ماء فاغسِلْه .

لكد المراد التزاق الدم وجموده . يقال : أكلتُ الصَّمْغ فلَكِدَ بفَمى .

يالكْعَاء فى (كم) .

اللام مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إنَّ امرأةً أتته فشكَتْ إليه لَمَماً بابنتها ؛ فوصف لها الشُّونيز[1] ، وقال : سينفع من كلّ شىء إلا السّامَ .

لمم هو طَرَف من الجنون يُلِمّ بالإنسان .

السّام : الموت .

عن سويد بن غَفَلة رحمه الله تعالى : أتانا مُصَدِّقُ النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فأتاه رجلٌ بناقة مُلَمْلَمَة فأبى أن يأخذها .

لمم هى المستديرة سِمَناً ، من قولهم : حجر مُلَمْلَم ؛ إذا كان مستديراً . وهو من اللَّمّ[2] الذى هو الضمّ والجمع . يقال : كتيبة مَلْمُومة . وقال : * لما لمنا عِزّنا المُلَمْلَما *

ردّها لأنه مَنْهِىٌّ عن أخذ الخِيار والرُّذال .

فى ذِكْرِ أهلِ الجنة : ولولا أنه شىءٌ قضاه الله لألَمَّ أن يذهب بصرُه لِمَا يرى فيها .

لمم أى لكاد وقرُب ؛ وهو من الإلمام بالشىء .

---

(١) الشينيز ، والشونيز : الحبة السوداء .

(٢) فى الأصل من اللمم .

عمر رضى الله تعالى عنه — خطب الناسَ فقال : يأيها الناس؛ لينكح الرجلُ لُمَتَه من النساء ، ولتنكح المرأة لُمتها من الرجال .

لمة اللُّمَة : المثل فى السنّ . وهى مما حذف عينه كسَهٍ ومُذْ، فُعْلة من الملاءمة [وهى الموافقة[1]] ؛ ألا ترى إلى قولهم فى معنى اللّمة اللّتيم[2] . يقال : هو لُمتِى ولئيمى[3] ، ومنها قيل : إن فيه لُمَةَ لك ؛ أى أسْوَة.وقيل للأصحاب الملاءمين :لُمة .

وفى الحديث : لا تسافروا حتى تُصيبوا لُمَةً[4] .

وفى حديث فاطمة رضى الله تعالى عنها : إنها خرجتْ فى لُمَةٍ من نسائها تتوطّأ ذَيْلَها حتى دخلَتْ على أبى بكر .

سببُ ما خَطَب به عُمر أنّ شابة زُوِّجت شيخاً فقتلَتْه .

على رضى الله تعالى عنه — إن الإيمان يَبْدُو لُمْظَةً فى القلب ، فكلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة .

لمظ هى كالنُّكتة من البياض؛ من الفرس الألْمَظ ، وهو الذى يشْرَب فى بياض[5] — عن أبى عبيدة . ومنه قيل : اللّمظة للشىء اليسير من السمن تأْخُذه بإصبعك .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — رأى رجلا شاخِصاً بصرُه إلى السماء فى الصلاة ؛ فقال : ما يدرى هذا ! لعل بصره سيُلْتَمَعُ قبل أن يَرْجع إليه .

لمع أى يُختَلَس ، ومنه التَمِع لونه والتُمِى ؛ إذا ذهب ، قال مالك بن عمرو التنوخى :

ينظر فى أوجه الركاب فما يعرف شيئاً فاللّون مُلْتَمع

---

(١) الزيادة من اللسان ، وهو يريد أن فعلها لأم ، وارجع إلى اللسان : مادة — لأم ولمى فى هذه الكلمة .

(٢) لئيمه : مثله وشبهه.

(٣) فى الأصل : ولمى .

(٤) أى رفقة . .

(٥) عبارة النهاية : إذا كان بجحفلته بياض يسير ، وعبارة اللسان : اللمظ :شىء من بياض فى جحفلة الدابة ، لا يجاوز مضمها (اللسان والنهاية — مادة لمظ)، والجحفلة من الخيل والحمر والبغال بمنزلة الشفة من الإنسان والمشفر من البعير .

ويقال : امتَلَمه وامتَقَله والتمعه بمعنى ؛ إذا اختلسه ، وألمع به مِثْلُها .

لمم في الحديث : اللهم المُمْ شَعَثَنَا .

أى اجمع ما تشعّث ؛ أى تشتّت من أمرِنا وتفرّق .

يلمع في (بج) . أو يلم في (زه) . والملامسة في (نب) . تلمع في (وك) .
لما في (زو) .

اللام مع الواو

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — حرّم ما بَيْنَ لَابتى المدينة .

لوب اللّابَة : الحرّة ، وجمعها لَابٌ ولُوب . والإبلُ إذا اجتمعت وكانت سُوداً سُمِّيَتْ لابة . وهى من اللُّوبان ، وهو شدّة الحر ؛ كما أن الحَرّة من الحرّ .

لوى لَيُّ الوَاجِدِ يُحِلُّ عقوبته وعِرْضَه .

يقال : لَوَيْت دَيْنه ليّاً وليّانا ، وهو من اللّيّ ؛ لأنه يمنعه حقّه ويَثْنيه عنه .
قال الأعشى :

يَلْوِينَنِي دَيْنِي النَّهَار وَأَقْتَضِي دَيْنِي إِذَا وَقَذَ النُّعَاسُ الرُّقَّدَا

الواجد(١) : من الوجد والجِدَة .

العقوبة : الحبس واللزّ .

والعِرْضُ : أن تأخذَه بلسانه في نفسه لا في حَسَبه(٢) .

وفي حديثه صلى الله عليه وسلمْ : لصاحب الحق اليد واللسان .

قال عثمان لعمرَ رضى الله تعالى عنهما : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إنى لأعلم كلمةً لا يقولُها عبدٌ حقّاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حُرِّم على النار ؛ فقبض ولم يبيِّنها لنا . فقال عمر : أنا أُخبِرُك عنها . هى التى أَلَاص عليها عمّه عند الموت : شهادة أن لا إله إلا الله .

---

(١) الغنى الذى لايفتقر، من وجد يجد جدة؛ أى استغنى غنى لا فقر بعده .

(٢) فى النهاية: لصاحب الدين أن يذمه ويصفه بسوء القضاء، وارجع إلى اللسان ـ مادة عرض.

لوص أى أراده عليها وأرادها منه[١] .

وعن أبي ذرّ رضى الله تعالى عنه : كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا الْتَاثَتْ رَاحِلَةُ أَحَدِنا طَعَنَ بالسُّرْوَةِ فى ضَبْعِها .

لوث أى أبطأَتْ ؛ من اللَّوْثة وهى الاسترخاء . ورجل ألوث : بطىء ، وسحابة لَوْثاء[٢] .

قال : * ليس بِمِلْتَاثٍ[٣] ولا عَمَيْثَلِ *

السُّروة ـ بالكسر والضم[٤] : النَّصْل المدوّر . قال النمر بن التولب :

وقد رَمَى بِسُراهُ[٥] اليومَ مُعْتَمِداً في المَنْكِبَيْنِ وَفي الساقَيْنِ والرَّقَبَهْ

الضبع : العَضُد .

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى صفة أهل الجنة : ومَجَامِرُهم الأُلُوَّة .

وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إنه كان يستجمر بالألُوَّة غير مُطَرَّاة ، والكافور يطرحه مع الألوّة ، ثم يقول : هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يَصْنع .

لوى الأُلُوَّة : ضرب من خيار العود وأجوده ـ بفتح الهمزة وضَمِّها ؛ ولا يخلو من أن يقضى على همزتها بالأصالة ؛ فتكون فَعْلُوَة كعَرْقُوَة ، أو فُعْلُوة كعُنْصُوَة . أو بالزيادة فتكون أفْعلة كأعلة ، أو أُفعلة كأُبْلُمة ؛ فإن عُمِل بالأول وذهب إلى أنها مشتقة من أَلَا يَأْلُو كأنها التى لا تالو أريجا وذكاء عَرْف كان ذلك من حيث أنّ البناء موجود والاشتقاق قريب جائز ، إلا أن مانعاً يعترض دون العمل به ؛ وذلك قولهم : لوة وليـة . فالوجه الثانى إذًا هو المعوّل عليه .

فإن قلت : فِمَّ اشتقاقها[٦] ؟ قلت : من لَوْ المتمنَّى بها فى قولك : لو لقيت زيدا ! بعد ماجُعِلت اسما وصَلُحَتْ لأنْ يشتقّ منها كما اشتق من أن تقيل: مِنَّنَة؛ كأنها الضرب المرغوب

---

(١) فى اللسان : وراوده فيها .

(٢) بها بطء .

(٣) ملتاث : أحمق ، وعميثل : بطىء .

(٤) فى القاموس : مثلثة : السهم الصغير القصير ، أو عريض النصل طويله .

(٥) جمع سروة ، وتضم سينه وتكسر .

(٦) ينقل صاحب اللسان عن الأصمعى أنها فارسية ، وعن أبى منصور أنها هندية .

فيه للتمنّى ، وقد جمعوا الألوة ألاوِيَة . والأصل ألاوٍ ، كأَسَاقٍ[١] ، فزيدت التاء زيادتها فى الحزونة[٢] . وقال[٣] :

بِسَاقَيْن سَاقَىْ ذِى قِضِين[٤] تَحُشُّها[٥] بأعْوَادِ رَنْدٍ أو ألاوِيَةً شُقْرَا

وقوله : ومَجَامِرهم بريد وَعُودُ مجامرهم .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — قال : والله إنّ عمر لأَحَبُّ الناس إلىّ . ثم قال : كيف قلت ؟ قالت عائشة : قلت : والله إنّ عمر أحبُّ الناس إلىّ . فقال : اللهم أعزّ ! وَالوَلَدُ أَلْوَطُ .

أى ألصقُ بالقلب وأحبّ ، وكل شىء لصق بالشىء فقد لاط به . لوط

إنّ رجلا وقف عليه رضى الله عنه فلاث لَوْثاً من كلام فى دَهَش . فقال أبو بكر : قم يا عُمَرَ إلى الرجل فانظُرْ ما شأنه . فسأله عمر ، فذكر أنه ضافه ضيف فزنى بابنته .

قال بعض بنى قيس : لاث فلان لسانه بمعنى لاكه ؛ أى لم يبيّن كلامه . ولاث كلامه إذا لم يصرّح به إمّا حياء وإما فَرَقا ، كأنه يلوكه ويلويه . والألْوَث : الذى لا يُفهم منطقه . يقال : فيه لُوثَة أى حُبْسَة .

على بن الحسين عليه السلام : المُسْتَلَاط لا يَرِث ، ويُدْعَى له ويُدْعَى به .

هو اللقيط المُسْتَلْحَق النسب؛ من اللَّوط وهو اللصوق. لوط

يدعى له : أى ينسب إليه؛ فيقال : فلان ابن فلان .

ويدعى به : أى يكنى الرجل باسم المستلاط ؛ فيقال : أبو فلان .

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى — كتب فى صدقة التُّمْرَان[٦] يُؤْخَذ فى البَرْنىّ من البَرْنِىّ ، وفى اللَّوْن من اللَّوْن .

---

(١) جمع جمع سقاء .

(٢) فى اللسان : زيدت التاء للإشعار بالعجمة .

(٣) فى اللسان : أنشده اللحيانى .

(٤) ذى قضين : موضع؛ وساقاها : جبلاها .

(٥) فى اللسان : تحشها .

(٦) التمر .

لون هو الدَّقَل[١] وجمعه ألوان . يقال : كثرت الألوان فى أرض بنى فلان يعنون الدَّقَل ؛ فإذا أرادوا كثرة ألوان التمر من غير أن يقصدوا إلى الدَّقَل قالوا : كثُر الجمع فى أرض بنى فلان . وأهل المدينة يسمون النخل كله ما خلا البَرْنى والعَجْوة الألوان . ويقال اللِّينة واللونَة : النخلة . قال الله تعالى : ما قطعتم من لِينَةٍ . أراد أن تُؤْخَذ صدقةُ كل صنف منه ولا تُؤْخَذ من غيره .

قتادة رحمه الله تعالى — ذَكر مَدَائِنَ قوم لوط ، فقال: ذُكِر لنا أن جبرائيل أخذ

لوى بعروتها الوسطى ، ثم ألْوَى بها فى جَوِّ السماء حتى سمعت الملائكة ضواغى كِلاَبها ، ثم جَرْجَمَ بعضَها على بعض ، ثم اتبع شُذَّان القوم حجراً[٢] منضودا .

الضَّواغِى : جمع ضَاغِيَة وهى الصائحة[٣] .

أى ذهب بها .

جرجم : أسْقَطَ وصَرَع . قال العجّاج : * كأنَّهُمْ من قَائِظٍ مُجَرْجَمِ *

شُذَّانهم : من شذَّ منهم ، وخرج من جماعتهم . وهذا كما روى أنَّها لما قُلِبت عليهم رمى بقاياهم بكل مكان .

كان بنو إسرائيل يَتِيهون فى الأَرض أربعين سنة إنما يشربون ما لاطُوا .

لوط من لَاط حَوْضه إذا مَدَرَه[٤] ؛ أى لم يُصِيبوا ماء سَيْحًا إنما كانوا ينزحون الماء من الآبار فيقرُونَه فى الحِياض .

استاطتم فى (صور) . ستلاص فى (نم) . اللاعة فى (نم) . لاح فى (دح) . لوق فى (رف) . تلوط فى (من) . اللابتين فى (سح) .

---

(١) الدقل : أردأ التمر .
(٢) فى النهاية : صخرا .
(٣) فى الأصل : وهى الضغو .
(٤) مدر الحوض : سد خصاص حجارته بالمدر .

اللام مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان خُلُقه سجيّةً ولم يكن تَلَهْوُقًا . لهق

أى طبيعة ولم يكن تكلفا . والتَّلَهْوُق : أن يتزيّن بما ليس فيه من خُلُق ومروءة ، ويدّعى الكرم والسخاء بغير بيّنة . وعندى أنه تَفَعْوُل من اللّهَق ، وهو الأبيض ؛ فقد استعملوا الأبيض فى موضع الكريم لنقاء عِرْضِه مما يدنّسه من ملامات اللّئام .

سألت ربّى اللاهين من ذرية البشر أن لا يعذّبهم فأعطانيهم .

هم البُلْه الغافلون . وقيل : الذين لم يتعمدوا الذّنب ، وإنما فَرَط منهم سَهْوًا وغَفْلَة . لهو

يقال : لَهِيَ عن الشىء ؛ إذا غفل وشُغِل .

ومنه حديث ابن الزبير رضى الله عنه : إنه كان إذا سمع صوتَ الرعد لَهِيَ عن حديثه ، وقال : سبحان من يسبّحُ الرعدُ بحمده والملائكة من خِيفته .

ومنه حديث الحسن رحمه الله : إنه سأله حميد الطويل عن الرجل يجد البلل . فقال : الْهَ عنه . فقال : إنه أكثر من ذلك . فقال : أتستدره لا أبا لك ! الْهَ عنه .

الأصلُ فى قولهم : لا أبا لَكَ ، ولا أمّ لك نفىُ أن يكونَ له أبٌ حرٌّ وأمٌّ حرة ؛ وهو للمُقْرِف والهَجِين المذمومان عندهم . ثم استُعْمِل فى موضع الاستقصار والاستبطاء ، ونحو ذلك ، والحث على ما يدفى الهُجْنَة والقَارِف[1] .

عمر رضى الله تعالى عنه — أخذ أربعمائة دينار فجعلها فى صُرّة ، ثم قال للغلام : اذهب بها إلى أبى عبيدة بن الجرّاح ثم تَلَهَّ ساعة فى البيت ، ثم انظر مايصنعُ بها . قال : ففرّقها .

هو تفعّل ؛ من لَهَا عن الشىء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأنتَ عنه تَلَهَّى ﴾ .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — لو لقيتُ قاتلَ أبى فى الحرم ما لَهَدْتُهُ — وروى : ما هِدْتُهُ ، وما نَدَهْتُهُ . لهد

لَهَدْته : دفعته ؛ ورجل مُلَهَّد : مدَفَّع مذلَّل ، قال طرفة :

* ذَلولٍ[2] بإجماع الرجال مُلَهَّدُ *

---

(١) المقرف من الفرس وغيره : ما يدانى الهجنة ، أى أمه عربية لا أبوه ؛ لأن الإقراف من قبل الفحل ، والهجنة من قبل الأم .

(٢) فى اللسان : ذليل .

ويقال : جهد القوم دوابهم ولهدوها .

وهدته : حركته ، وهادني كذا : أقلقني وشخص بي ، ولا يهيدنك هذا الأمر : تدهته : زجرته .

سعيد رحمه الله تعالى — قال - في الشيخ الكبير والمرأة اللهنى وصاحب العطاش[1] : إنهم يفطرون في رمضان ، ويطعمون .

لهث من اللهاث ؛ وهو شدة العطش ؛ من لهث الكلب ؛ إذا أدلع[2] لسانه من شدة الحر والعطش . قال :

ثم استقوا بسفارهم لهاثها كالزيت فيه قروصة وسواد

عطاء رحمه الله تعالى — سأل رجل عن رجل لهز رجلا لهزة فقطع بعض لسانه فعجم كلامه ، فقال : يعرض كلامه على المعجم ، وذلك تسعة وعشرون حرفاً ، فما نقص كلامه من هذه الحروف قسمت عليه الدية .

لهز اللهز : الضرب بجمع الكف في الصدر وفي الحنك . ومنه لهزه القتير[3] .

المعجم : حروف ا ب ت ث ، سمى بذلك من التعجيم ؛ وهو إزالة العجمة بالنقط ، كالتقريع والتجليد[4] .

في الحديث: اتقوا دعوة اللهفان .

لهف هو المكروب ، من لهف لهفا فهو لهفان ، ولهف لهفا فهو ملهوف .

لهازمها في (نس) . لهبرة في (شه) . لهوة في (خش) . اللهزمة في (زو) . لهجة في (خض) . ولا الهب في (جد) . من بني لهب في (شع) .

اللام مع الياء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — كتب لثقيف حين أسلموا كتابا فيه : إن لهم ذمة الله ، وإن واديهم حرام عضاهه وصيده وظلم فيه ، وإن ما كان لهم من دين إلى أجل

(١) العطاش : شدة العطش، وقد يكون داء يشرب معه ولا يروى صاحبه .
(٢) أدلع لسانه : أخرجه .
(٣) خالط الشيب .
(٤) التقريع : معالجة الفصيل من القرع، وتجليد الجزور نزع جلدها .

فبلغ أجلَه فإنه لِيَاطٌ(١) مبرَّأٌ من الله . وإن ما كان لهم من دَيْن فى رَهْن وراء عُكاظ فإنه يُقضى إلى رأسه ويُلاط بعُكاظ لا يُؤخر .

ليط — يقال : لاط حبُّه بقلبي يَلُوط ويَليط . وعن الفراء : هو أَلْيَطُ بالقلب منك ، وألوط ، وهذا لا يَليط بك ؛ أى لا يليق . واللياط حقه أن يكونَ من الياء ، ولو كان من الواو لقيل لِوَاط . كما قيل : قوام ، وجوار ؛ والمراد به الرِّبا لأنه شىء لِيط برأس المال ، وكلُّ شىء أُلصق بشىء فهو لِيَاط ، يعنى ما كانوا يُرْبُون فى الجاهلية أبطله صلى الله عليه وآله وسلم ، وردَّ الأمر إلى رأس المال . كقوله تعالى : ﴿ فلكم رءوسُ أموالِكم ﴾ .

ما من نبىّ إلاّ وقد أخطأ أوْ هَمَّ بخطيئة ليس يحيى بن زكريا .

ليس — ليس يقع فى كلمات الاستثناء يقولون : جاءنى القوم ليْسَ زَيْداً . كقولهم : لا يكون زيداً . بمعنى إلاّ زيداً . وتقديره عند النحويين : ليس بعضُهم زيداً ، ولا يكونُ بعضهم زيداً ، ومؤداه مُؤدى إلاّ . قال الهذلى :

لا شىء أسرع منى ليس ذا عُذر أو ذَا سَبِيب بأعلى الرَّيْدِ خَفَّاق(٢)

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه قال لزيد الخيل : ما وصِف لى أحدٌ فى الجاهليةَّ فرأيتُه فى الإسلام إلا رأيته من دون الصّفة لَيْسَك .

وفى هذا غرابة من قِبَل أن الشائع الكثير إيقاع ضمير خبر كان وأخواتها منفصلا، نحو قوله :

لئن كان إياه لقد حال بَعْدَنا عن العَهْدِ والإنسان قد يتغيَّر

وقوله :

ليس إيَّاىَ وإيا كَ ولا نَخْشَى رَقِيبا

ونحو قوله :

عهدى(٣) بقَوْمى كعَدِيد الطَّيْسِ(٤) قد ذَهَبَ القوم الكرامُ لَيْسِى

وفى الحديث : كلُّ ما أنهرَ الدَّمَ فكُل لَيْسَ السِّنَّ والظُّفرَ .

---

(١) ربا . (٢) الريد: حرف من حروف الجبل. والسبيبة : شقة من الثياب أى نوع كانت.
(٣) فى اللسان : عددت قومى ... إذ ذهب .
(٤) الطيس : قال فى اللسان : اختلفوا فى تفسير الطيس ؛ فقال بعضهم : كل من على ظهر الأرض من الأنام فهو من الطيس ، وقال بعضهم : بل هو كل خلق كثير النسل كالنمل والذباب والهوام ، وقيل : يعنى الكثير من الرمل .

عمر رضى الله عنه — كان يَلِيط أولادَ الجاهلية بآبائهم — وروى: بمن ادَّعاهم فى الإسلام.

ليط أى يُلحِقهم بهم. وأنشد الكسائى:

رأيتُ رِجالاً لَيطُوا وِلْدَةً بهم   وما بينهم قُرْبَى ولا لامٍ لهمُ وُلْدُ

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — قال له رجل: بأى شىء أذَكِّي[1] إن لم أجِدْ حديدة؟ قال: بليطةٍ فالية.

اللِّيط: قِشْرُ القصب اللاَّزِق به، وكذلك ليط القناة، وكلّ شىء كانت له صلابة ومتانة فالقطعة منه لِيطَة.

فَالِية: قاطعة.

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — خيارُكم ألاَينُكم مناكِبَ فى الصَّلاة.

لين جمع ألين، والمراد السكون والوقار والخشوع.

معاوية رضى الله تعالى عنه — دخل عليه وهو يأكُل لِيَاء مُقَشَّى.

لىء هو شىء كالحِمّص شديد البياض. ويقال للمرأة إذا وصفت بالبياض كأنها الَّلياء. وقيل: هو اللوبياء. والَّلياء أيضاً سمكة فى البحر يتّخذ منها التِّرسَة، فلا يحيك فيها شىء، ولا يجوز. قال:

يخضمن هامَ القوم خَضْمَ الحَنْظَلِ   والقرع من جِلْدِ الَّلياء المُصْمَلِ

مقَشَّى مقشَّر: يقال: قشَوْتُ الشىء وقشَرْتُه.

ابن الزبير — كان يُوَاصل ثلاثاً ثم يُصْبِح وهُو أَلْيَثُ أصْحابه.

ليث أى أشدهم وأجلدهم، من اللَّيْث.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه كان ينهى عن صَوْم الوِصَال.

وعنه أنه كان يُوَاصِل وينهى عن الوِصال، ويقول: لستُ كأحدكم؛ إنى أظلُّ عند ربى فيُطْعِمنى ويَسْقِينى.

فمعناه أنه كان يُوَاصِلُ ثلاثاً من غير إفطار بفطور يسدُّ الجوع، ولكن بتمرة أو بشَرْبةِ ماء. وقرأت فى بعض التواريخ أنَّ عبدالله كان يصوم عشرة أيام مُوَاصلة، ثم يُفطِر بالصبر ليفتق أمعاءه.

لينة فى (عر). الياط فى (أب). البس ولينة فى (هى). لية نفسه فى (ال).

(تم الجزء الثانى، ويليه الثالث، وأوله كتاب الميم، وبه يكمل الكتاب)

---

(١) التذكية: الذبح.